









الشيخ قيار

---

الجزء الأول

السياسة والتاريخ والابتماع

---

الشيخ شاذلي

---

مطبعة مصر شركة ستامبول

١٥٠٠٠ / ٢٥ / ١١٩٧



خالد نخضة الفكر في مصر والشرق  
سوق



# التحرير الحزم

## مقدمة

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل بك

— ١ —

كانت مصر الى حين قدوم الحملة الفرنسية اليها في سنة ١٧٩٨ بعيدة عن الاحتكاك بدول أوربا خلا ما كان من مرور بعض التجار والمتاجر بأرضها في ذهابهم وعودتهم بين الغرب والشرق . وكانت بحكم خضوعها لاستبداد المماليك تحت سيادة تركيا تسود فيها الدسائس ويعمل كل من أمرائها لما يجر اليه النفع . وكانت الحركة العلمية والأدبية خاملة فيها تخمودها في سائر بلاد الدولة العثمانية . وبلغ من ذلك أن تدلى علماء الفقه الإسلامي الذين كانوا في مختلف العصور بغير مصر وزينتها وفقر نشاطهم وفسد إنتاجهم في ذلك العصر . فأما الأدب من شعر ونثر فلم تقم له الى ذلك العصر قائمة منذ امتد سلطان الأتراك على مصر . وانك لتعجب حين تقرأ كاتباً كالجبerty أو ابن لياس لضعف تأليفه ولغته ولسقم ما فيه من آثار الأدب شعراً كانت هذه الآثار أم نثراً فلما جاء الفرنسيون الى مصر وتغلغلوا فيها وسارت مع حملة الجنود حملة العلماء رأى المصريون مظهراً جديداً من مظاهر الحياة لم يكن لهم في تاريخهم إلا خير به عهد . ولما جاء محمد علي في سنة ١٨٠٦ وقام بما قام به من الإصلاح في مصر بأن بعث البعث من أبنائها الى أوربا وبعث الى



بين الدول الأوروبية بعد ما كان من انتصاراته الباهرة في الشرق ومن سعيه لتوطيد قوة السيف وقوة العلم في مصر . وكان ما قامت به الثورة الفرنسية من نشر مبادئ حرية الرأي والعقيدة لم يغير من نفس تلك الدول التي جعلت من الإسلام والمسيحية والشرق والغرب خصمين لا يتهاذنان من غير أن تنطوى الضلوع على حفيظة

فأما المسلمون في أقطار الأرض فلم يشهدوا حقد على محمد علي . ذلك بأن الدول الأوروبية كافة وروسيا خاصة كانت لا تفتأ تشن الغارة على الأتراك وتزيدهم ضعفاً على ضعفهم . فقد انتهت حروب الامبراطورة كاترينا في سنة ١٧٩٢ بمد الحدود الروسية الى الدنيستر . ثم تحالفت روسيا وانكلترا وفرنسا في سنة ١٨٢٨ وسلخن اليونان من جسم الدولة العثمانية وأقمنها مملكة مستقلة . وفي سنة ١٨٥٣ كانت حرب القرم . ولولا خوف انكلترا وفرنسا من طغيان روسيا ومن اكتساح الجنس السلافي أوروبا لنال الروس من تركيا أكثر مما نالوا من قبل ولنفذوا برنامجهم بإجلاء الأتراك عن أوروبا

وهذا الضعف والاضمحلال الذي أصيبت به الدولة التركية هو الذي جعل المسلمين لا يحقدون على محمد علي حين غزا الأتراك متعشين بقول الشاعر

فلن كنت ما كولا فكن أنت آكلى والا فأدركني ولما أمزق  
على أن الحرب التي شبت نازها بين روسيا وتركيا في سنة ١٨٧٧  
والتي خلد فيها الغازي عثمان باشا انتصار الترك بدفاعه المجيد عن ( بلقنا )

جوانب الحياة من صور النشاط ما حرك النفوس وأثار طليعتها هب على البلاد نسيم صالح لعله أول بشائر البعث لأُم الشرق العربي كافة . ثم لما عاد المرسلون من أوروبا وكانوا قد شهدوا فيها نشاطاً ضاعفه ما خلقتة الثورة الفرنسية وراءها من حمى الفكر والتلب والعاطفة كانوا هم طلائع هذا البعث والعاملين عليه . كان من بينهم الأطباء والمهندسون والصناع والقواد . ومن بينهم قام رفاة بك رافع وتلاميذه يحميون عهد الأدب العربي في مصر . لكنها كانت حياة تحيط بها ظلمات ماض طويل . لذلك كان سريان نورها ضئيلاً قصير المدى . لكنها مع ذلك كانت بدءاً له ما بعده . فلما كان عهد اسماعيل باشا سارت في سبيل النضج والقوة . ثم كانت الثورة العرابية وما تلاها من الحوادث مثاراً لشاعرية أ كابر الشعراء من أمثال سامى باشا البارودى واسماعيل باشا صبرى ووحيا لخيال شبان كان روح الشعر آخذاً بنفوسهم متهيئاً ليفيض منها ما ينفخ في الأدب العربى روحاً وقوة

وكانت الفترة التى انقضت ما بين الحملة الفرنسية في مصر سنة ١٧٩٨ واحتلال الانكليز لىاه على اثر الثورة العرابية في سنة ١٨٨١ فترة تقلبات سياسية عجب بين الشرق والغرب والمسلمين والنصارى . فقد كانت تركيا من قبل ذلك التاريخ في عهد تدهورها . وكانت مطمع أطماع روسيا . فلم تكن تمر حقبة من الزمن من غير أن تشب بينهما حرب تنقص من أطراف المملكة العثمانية . وضعف تركيا هو الذى دفع محمد على الى غزوها . لكنه ما كاد يقترب من الاستانة حتى تألبت عليه انكلترا وفرنسا وروسيا مخافة أن يزعمهم قيامه في عاصمة آل عثمان

الحياة بعد أن تكون قد نظمت وهذبت. وشوقي خلق شاعراً. والشاعر يتأثر أضعاف ما يتأثر سائر الناس . لذلك كان لكل هذه العوامل أثر باد في شعره وفي حياته

ومع أن شوقي درس في مصر ثم أتم دراسته في أوروبا وتأثر بالوسط الأوربي وبالحياة الأوربية وبالشعر الأوربي وتأثراً كبيراً فقد ظل تأثره بالبيئة التي وصفنا ظاهراً في حياته وفي شعره كما ظل تأثره بالبيئة الأوربية ظاهراً فيها كذلك . وإنك لتكاد تشعر حين مراجعتك أجزاء ديوانه ( بعد أن يتم نشرها جميعاً ) كأنك أمام رجلين مختلفين جدد الاختلاف لا صلة بين أحدهما والآخر إلا أن كليهما شاعر مطبوع يصل من الشعر إلى عليا سمواته وأن كليهما مصرى يبلغ حبه مصر حد التقديس والعبادة . أما فيما سوى هذا فأحد الرجلين غير الرجل الآخر . أحدهما مؤمن عامر النفس بالإيمان ، مسلم يقدر أخوة المسلمين ويجعل من دولة الخلافة قدساً تفيض عليه شؤونه وحوادثه وحي الشعر والهامه . حكيم يرى الحكمة ملاك الحياة وقوامها . محافظ في اللغة يرى العربية تنسج لكل صورة ولكل معنى ولكل فكرة ولكل خيال . والآخر رجل دنيا يرى في المتاع بالحياة ونعيمها خير آمال الحياة وغاياتها . متسامح تسع نفسه الإنسانية وتسع معها الوجود كله . ساخر من الناس وأمانهم . مجدد في اللغة لفظاً ومعنى . وهذا الازدواج ظاهر في شعر شوقي من أول شبابه إلى هذا الوقت الحاضر ، وإن كان لتأثره بالقديم الغلبة اليوم ، وكانت آثار الرجل الآخر لا تظهر اليوم في شعر شوقي إلا قليلاً

أحييت في نفوس المسلمين آمالا في دولة الخلافة كانت توشك أن تهدم وتنتار

ولقد كان المصريون الى ذلك العهد يمدحون على تركيا عطف غيرهم من المسلمين . لكنهم كانوا أبدأ يفكرون في استقلالهم عنها ويريدون تحقيقه . ولم يكن الأمل في ذلك بعيداً بعد الفرمان الذي استصدره إسماعيل باشا في سنة ١٨٧٣ واستقل فيه بإدارة الدولة والتشريع لها وبإنشاء الجيش الذي يقوم بحاجاتها ومطامعها . لذلك كان عطفهم على تركيا منبمناً عن شعور ديني بحث لا أثر للتبعية السياسية فيه . فلما حطمت انكلترا وفرنسا آمال إسماعيل وقضتا عليه باسم ديون مصر ودفعتا تركيا الى خلعه وانتهت انكلترا باحتلال مصر بعد الثورة العربية ونكثت بعد الاحتلال وعودها بالجلاء وأحس المصريون بتدخلها في شؤونهم اشتد عطفهم على تركيا وضعف تبرمهم بسيادتها عليهم وثبت عندهم اليقين بأن دول النصرانية تطارد دول الإسلام وقويت فيهم النزعة الدينية وكان من ذلك ما زاد النشاط في بعث الحضارة الإسلامية والأدب العربي في مصر

## — ٢ —

وسط هذه العوامل السياسية والاجتماعية وجد أحمد شوقي بك . ولد « بياض إسماعيل » وشب في جواره ونشأ في حماه . فكان طبيعياً أن تتأثر نفسه بالبيئة الاجتماعية والسياسية ، وأن تكون أكثر تأثراً بها لقربها من المسرح الذي تشبك فيه أصول هذه العوامل وأسبابها وتضطرب فيه اضطراباً يخفيه ما تقضى به حياة القصور ثم تصدر الى

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء  
وهذان الروحان أو هاتان الصورتان من صور الحياة تتجاوزان في  
نفس شوقي وتصدران عنها وهى فى كل قوتها وسلطانها . وأنت لذلك  
حين تقرأ القصيدتين الأولى ولين تمتلئ إعجاباً بالحياة ومتاعها ولذتها وحين  
تقرأ الثانية تكون أشد إعجاباً بكلمة الإيمان وروح الحق ورسالته .  
وأنت لا تشعر فى أى الحالين بضعف تقسافى عند الشاعر دفع به الى  
لبوس روح غير روحه . بل أنت فيها جميعاً يهرك شوق بقوة شاعريته  
المتلثة حياة وخيالاً والتى تفيض بمتاع البش فيضها بنور الإيمان

كيف كان هذا الازدواج ؟ كيف جمع شوقى فى نفسه بين هذين  
الشاعرين : شاعر الحياة العربية بحضارتها الإسلامية وبما فيها من قدم  
وليمان ، وبين شاعر الحياة الغربية الخاضعة لحكم العلم وما يكشف عنه  
كل يوم من جديد ؟

مسألة تبدو للنظرة الأولى دقيقة معقدة . فقد ازدوج فى نفس  
واحدة حياتان بينهما من الصلة ما يبيح الازدواج . فيكون الرجل  
الواحد فيلسوفاً وشاعراً كما كان المعرى أو كما كان فولتير . فأما أن  
يكون الرجل شاعراً وحده حياته الشعر ثم تكون نفسه مقسمة مع هذه  
الوحدة قسمة ازدواج على نحو شوقى فذلك عجب فى شاعر مطبوع  
بفيض عنه الشعر كما يفيض الماء من النبع وكما ينهمل المطر من الغمام  
على ان لهذا الازدواج سبباً لم يكن مفرّ من أن يؤدى اليه . ذلك ان  
شوقى كان فى طبع شبابه رسول الحياة . كان شاعر  
حفّ كأسها . الحب فى فضاء ذهب

ولا تقل ان الازدواج النفسى شأن الشعراء، وأن أبانواس الذى كان يقول  
ألا فاستقنى خمرآ وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرآ اذا أمكن الجهر  
والذى كان يقول

دع عنك لومى فان اللوم إغراء ودأونى بالتي كانت هى الداء  
هو أبونواس الذى كان يقول

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق  
فليس هذا من أنى نواس ازدواجاً فى الروح . وما الحكمة الزاهدة  
عنده الا فتور نفس أجهدتها اللذة فأضعفتها فأخافها الضعف فألجأها الى  
حمى الحكمة والزهد والى استغفار الله والتوبة اليه . لذلك لا تلبث نفسه  
أن تعاودها القوة حتى تعود الى نعيم الترف والإباحة . وذلك هو السر  
فى أنك لا ترى الزهد فى شعر أبى نواس إلا عرضاً واستثناء . وذلك  
شأن الشعراء جميعاً الا قليلا منهم . وشوقى من هذا القليل . فى شعره  
صورتان من صور الحياة تقوم كل منهما مستقلة كأنما صاحبها غير  
الآخر . فأت تقرأ :

حف كأسها الحبيب      فى فضة ذهب  
أو تقرأ :

رمضان ولى هاتها ياساقى      مشتاقه تسمى الى مشتاق  
فتراك فى حضرة شاعر مغرم بالحياة وبمتاعها ونعمتها . شاعر يختلف  
روحه جد الاختلاف عن صاحب نهج البردة التى مطلعها  
وَيْثُم عَلَى النَّعَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ      أحل سفك دمي فى الإشر الحرم  
وصاحب الحمزية النبوية الذى يقول

وطنيه لم يكن في خطر لرأيته صديق النعمة السعيد بها غاية السعادة

وهذا الجزء الأول من ديوان شوقي فيه طائفة من شعره أوحى إليه بها على أنه يمثل المصريين والعرب والمسلمين . وأولى قصائده التي مطلعها :

همت الفلك واحتواها الماء وحداها بمن تقبل الرجاء

هي رواية من الروايات الخالدة لتاريخ مصر منذ الفراعنة الى عهد أبناء محمد علي . وقف فيها الشاعر وقفة مصرى صادق العاطفة تفيض عليه ربة الشعر تاريخ بلاده منذ عرفها التاريخ . أى منذ عرف الناس شيئاً اسمه التاريخ . وأنت تراه في عرضه هذا التاريخ ممتلىء النفس نفراً بمجد مصر حين يرتفع بها المجد الى عليا ذراه ، أسفاً حزيناً حين تمر بمصر فترات ظلم وذلة ، مستفزاً للهمم حافزاً لعزائم أهل جيله والأجيال التي بعده كي يعيدوا مجد الماضي وعظمته

وتراه في انتقاله من الفخر الى الأسف الى الاستفزاز يسير مع الحوادث متدفقاً مندفعاً فوق موج الماضي آتياً من لانهيات القدم كأنما هو قيثارة آلهة ذلك الزمان البعيد يدفع اليها كل جيل نسائمه فتتغنى وتشدو بأهازيج النصر تارة وبترانيم المسرة طوراً وبشجوا الألم أحياناً<sup>(١)</sup>

(١) أنظر الى الانتقال في هذه الايات التي اخترناها :

قل لبان بني فساد قتالي لم يميز مصر في الزمان دناء  
أجفل الجن عن عزائم فرعو ن ودانت لبأسها الآناء  
زعموا أنها دعائم شيدت بيد النبي ماؤها ظلماء  
ان يكن غير ما أنموه فغار فأنا منك يا فغار براء

لكن هذا الشباب لم يكن في ملك نفسه . فقد بعث به المغفور له  
الجنيد توفيق باشا ليتم علومه في أوروبا . وكان من قبل ذلك شاعراً متفوقاً .  
وكان في تفوقه كسكل شاعر شاب يرسل القول كما تلهمه إياه نفسه . فلما  
عاد الى مصر اتصل بالأمرير الشاب عباس حلمي باشا وصار كلمته . ورأى  
يومئذ صنوا له على العرش جعلته روحه الشابة مقدماً لايهاب . ومع  
ما فوجيء به أول ولايته في حادث عرض الجيش في السودان مما اضطره  
للاعتذار قد بقي شبابه يدفعه الى ما كان يندفع اليه جده اسماعيل من  
مغامرة . لكن قيام الاحتلال الانكليزي في مصر جعل الخصومة بينه  
وبينهم وليست بينه وبين الأتراك . بل لقد كان منظوراً اليه أكثر  
الأحياء بشيء غير قليل من العطف في بلاط آل عثمان . لذلك كانت  
عواطفه متفقة وعواطف المسلمين الذين كانوا بعد انتصار الأتراك برون  
في الخليفة الموئل الأخير لأهم الإسلام جميعاً

اتصل الشاعر الشاب بالأمرير الشاب فتم عليه ذلك أن يكون المعبر  
عن الميول والآمال الكمينية في نفوس المسلمين جميعاً لا في نفوس المضربين  
وحدهم . وبذلك اجتمع في نفسه من أول حياته ميله للحياة وحبها إياها  
وحرصه على المتاع بها مع إيمان المسلمين جميعاً وحرصهم على وحدتهم وعلى  
كيانهم بازاء الأهم الغربية التي كانت تنظر اليهم بعين صليبية بحتة . وكانت  
هذه الناحية التي تمثلها نفسه من ظروف الحياة ومن البيئة المحيطة به  
أكثر استيحاء لشعره من الناحية الأولى التي هي طبيعة نفسه فكان  
بذلك كالرجل القوي الذي يرى وطنه في خطر . يصبح جندياً ، وجندياً  
باسلا ، ويتفوق في كل مواقف الحرب ، ويصبح القائد الأعظم . ولو أن

خلع القدم على هذه الآثار معنى البقاء والنبات . لذلك كان ما يفيض من الوحي الى روح شاعر الشرق ثابتاً باقياً لا ترعزعه الحوادث ولا تعصف به الغير . فأما ما سوى ذلك من شؤون هذه العصور الحديثة فشوق فيه هو كلمة الامة . وفي هذه العصور الحديثة تغير قدر الناس للحوادث اصغاراً واكباراً بمبلغ رجائهم فيها أو خشيتهم آثارها . وقد تعجب إذ ترى قصيدتين من أبدع قصائد شوقي وأحراها بالخلود متجاورتين في هذا الجزء الاول من الديوان إحداها في وداع لورد كرومر ومطلعها أيامكم أم عهد إسماعيل أم أنت فرعون يسوس النيل والثانية في ارتقاء السلطان حسين كامل على أريكة مصر ومطلعها

الملك فيكم آل إسماعيل لا زال يتكم يظل النيل  
فترى الشاعر ينظر في كل من القصيدتين الى الحوادث والاشخاص بغير ما ينظر اليها في الأخرى . ثم تجد مثل هذا في غير هاتين القصيدتين . وليس لذلك من علة إلا الاضطراب الذي أصاب العالم قبل الحرب وبمدها والذي ما يزال عظيم الاثر على تفكير المفكرين وكتابة الكتاب وشعر الشعراء

على أن هذا التأثير بالحوادث في بعض الشؤون التي لا يستقر للناس فيها عادة رأى قبل أن يصدر التاريخ عليها حكماً خالياً من الغرض لا يؤثر بشيء في روعة القصائد التي كان فيها . وهو بعد لا يشغل من هذه القصائد إلا حيزاً ضيقاً . فإن شوقي لا يزيد في القصائد التي تقال لمناسبة حادث من الحوادث على أن يشير لهذا الحادث بأبيات القصيدة وفي آخرها . فأما أكثر أبيات القصيدة فحكم غوال ، أو وصف رائع ،

وللقدم وللماضى على نفس الشاعر أثر يذهب الى أعماقها . وليس  
مثل الآثار المصرية من القدم نصيب . فهذه الأهرام ما تزال تحتوى من  
الطلاسم ما يحار العقل في حله . وهذا أبو الهول في مجثمه بين رمال  
الصحراء أكثر ثباتاً من الليل والنهار ومن الشمس والقمر . وهو في  
روعة صمته ينطق كل خط خطته الدهور على صحائف جثمانه بما حوته  
من عبر أيسرها دوام انهيار الاشياء لدوام تجددتها . وهذا الملك الشاب  
قوت عنخ أمون نبش قبره النابشون باسم العلم فاذا فيه من طرف الفن  
ما يزري بكل فن وعلم . هذه وسواها من الآثار تثير في النفس الى جانب  
صورتها الظاهرة وما يدل عليه لإبداع صنعها ودقة فنها من حضارة كلت  
لها كل أدوات الحضارة صورة الماضى الذاهب في القدم الى أغوار الأزل  
وتثير من شاعرية شوق معاني بالغة في الموعظة والعبرة مبلغها من  
السمو والعظمة

وأنت إذ تقرأ قصائده : على سفح الاهراء ( ص ١٢٩ ) وأبو الهول  
( ص ١٥٣ ) وتوت عنخ أمون ( ص ٣٣٤ ) يهزك الشعور بصورة هذا  
الماضى في قداسها ومهابتها وتملكك نفس الشاعر فترتفع بك من مستوى  
الحياة الدنيا الى سموات الخلد . ذلك بأن شوقى يهديك المنى الذى كانت  
تلتسمه نفسك فلا تقع عليه ويرسم أمامك بوضوح وقوة وسمو خيال ونبل  
عاطفة كل ما ينبض به قلبك ويهتز له فؤادك

لا رماك التاريخ يا يوم قب  
جىء بالملك العزيز ذليلاً  
بن فرعون فى اللال نمدى  
والاعادى شواخص وأبها  
فأرادوا لينظروا دمع فرعو  
ن وفرعون دمه المنقاء  
يز ولا طنطن بك الاماء  
لم تزل فؤاده البأساء  
أزعج الدهر عريها والخفاء  
يد الخطب صخرة صماء

تقوم عاطفة أخرى لا تقل عنها قوة وربما كانت أشد أخذاً بهذه النفس وإنارة لشاعريتها . تلك هي العاطفة الإسلامية . فشوق شاعر الإسلام والمسلمين كما أنه شاعر مصر وشاعر الشرق . وعاطفة المسلم تتجه حتى المصور الأخيرة إلى جهتين ، ثم إلى قومين . فهي تتجه صوب مكة مسقط رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومقام إبراهيم كعبة المسلمين وقبلة أنظارهم ؛ ومكة في بلاد العرب ، والنبي عربي ، والقرآن عربي . وهي تتجه أو كانت تتجه — صوب الاستانة ، مقر الخلافة الإسلامية ومقام الخليفة من آل عثمان ، والاستانة عاصمة الترك ، وخليفة المسلمين كان تركيا . فكل مسلم تعنيه وحدة المسلمين كان يتجه ببصره — إلى حين ألغيت الخلافة نحو مكة ونحو الاستانة : يستمد من الأولى المدد الروحي ، ومن الثانية مدد السيف والمدفع

إلى جانب ما يرجوه المسلم من أهل بلاد الشرق العربي في مكة من مدد روحي تحرك نفسه إلى هذه الانحاء عاطفة أخرى هي العاطفة العربية ، هي عاطفة هذه اللغة التي تربط اليوم أكثر من سبعين مليوناً ، أكثرهم مسلمون ، وكلهم خاضع لما يخضع له غيره من بطش القوة وسلطان التحكم واللغة في حياة الأمم ليس شأنها هيناً . فأمة لا لغة لها لا حياة لها . ورقى اللغة في أمة آية صادقة من آيات رقيها . ومادام العرب مصدر اللغة وعلى رجل منهم هبط الوحي وبينهم قام صاحب الشريعة فلهم عند المسلمين كافة وعند الذين يتكلمون العربية خاصة حرمة تدفعهم إلى التفتي بآثارهم والإشادة بقديم مجدهم وتمنى خير الأمانى لهم

لذلك كان العرب ومكة والوحي والقرآن والإسلام والرسول كلها

أو ما سوى ذلك بما يلذ عقل شوق أو خياله أن يفكر فيه أو يلهو به .  
وهذه الحكم لم يتغير تقدير شوق لها ، فهو يرى أن الأمم لا تقوم على  
دعامة غير دعامة الأخلاق . وهو يرى ذلك برغم ما قد يبدو في بعض  
الأمم القوية من تدهور في الأخلاق . فالعلم عنده حسن وله فائدته .  
والغنى حسن كذلك . وسائر أدوات الحضارة تصلح الأمم . لكنها جميعاً  
لا فائدة من رقيها وغزارتها إذا انحطت أخلاق الأمة . فأما إن قويت  
هذه الاخلاق فقليل من ذلك كله كاف ليرتفع بالأمة الى ذروة المجد والسؤدد  
وليس معنى هذا أن شوق يحقر من شأن ما سوى الأخلاق . فله  
عن العلم والفن والعمل والترحال وغيرها آيات بينات . لكننا معناه أن  
الأخلاق عنده في المحل الأول . وهو لا يمل من أن يكرر لدعوة الى  
الخلق الصالح على أنه قوام حياة الأمم في كل قصيدة يقولها عن مصر  
أو عن غير مصر . وكثير من أبياته في هذا المعنى قد أصبح مثلاً يتداوله  
كل كاتب وكل أستاذ وكل تلميذ ويردده الجميع على أنه الحكمة لا يأتيها  
باطل من بين يديها ولا من خلفها . أو لا ترى قوله

ولما الأمم الأخلاق ما بقيت      فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا  
قد بلغ من تواتره على الألسن أن أصبح الكثيرون لا يعرفون إن  
كان لشوقي أو لشعراء المصور الزاهرة في أيام العرب إلا لانهم  
يريدون أن يكون نغمة هذا البيت وغيره من مثله لهم بنسبته لشاعر مصر  
والشرق في عصرهم

الى جانب مقام العاطفة الوطنية قوية متسلطة على نفس شوقي

وليس عليك الا أن تقرأ أيا من قصائده التركية لتقتنع بما  
نقول . اقرأ قصيدته العظيمة العامرة عن الحرب العثمانية اليونانية  
( ص ٣٠ ) التي مطلعها

بسيفك يملو الحق والحق أغلب وينصر دين الله أيا ن تضرب

أو قصيدته في رثاء أدرنه ( ص ٢٨٧ ) أو نحيته للترك أيام حرب  
اليونان ( ص ٣٥٢ ) . اقرأ أيا من هذه القصائد التي قلت قبل الحرب  
الكبرى ، أو اقرأ غيرها مما قيل بعد الحرب على أثر انتصار الأتراك  
على اليونان كقصيدته التي مطلعها

الله أكبر كم في الفتح من عجب يا خالد الترك جد دخال العرب

وانك لمؤمن حقاً بأن هذه القصائد التركية هي أقوى قصائده  
عن الحوادث وأصدقها حساً وعاطفة

ولعل مرجع ذلك أن قد اجتمعت في الأتراك عوامل كثيرة كان  
لشوق اتصال بها ، فكانت لذلك تهزه أكثر مما تهز سواه ، فالترك ،  
فوق أنهم كانوا مقر الخلافة وقبة المسلمين الزمنية وأصحاب السيادة على  
مصر سيادة يشلها الاحتلال الإنكليزي ، يجري من دمهم في عروق  
الشاعر الكبير ، و منهم أصحاب عرش مصر الذين يباهم ولد شوقي وفي  
حمام شب ونشأ

وقد بلغ من حب شوقي للترك أن كان يعتبرهم مجموعة فضائل  
لا تشوبها نقيصة

معان لها من الأثر في نفس شوقي ما ليس لسواها من آثار الماضي .  
ولذلك لم يكن شوقي يشيد بذكر المسلمين وبخلافهم لغاية سياسية  
صرفة . بل إنه ليؤمن بهذه المعاني إيماناً يتجلى في الكثير من قصائده  
على صورة تتركنا في حيرة كيف يبلغ الإيمان من نفس هذا المحب  
للحياة كل هذا المبلغ ، فلا تجد لخيرتنا جلاء الا من الحديث : « لأعمل  
لديك كأنك تعيش أبداً وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً »

وبحسبك أن تقرأ الحمزية النبوية ونهج البردة وقصيدته في ذكرى  
المولد ( ص ٥٩ ) التي مطلعها

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا  
لترى في غير ابهام أنه إنما أملت هذه القصائد قوة غلبت طبع الشاعر  
هي قوة الإيمان .

لكنك قد يدهشك مع تجلّي الإيمان في هذه القصائد وغيرها  
أن يكون شوقي أكثر تحدياً عن الترك وعن الخليفة منه عن العرب  
وعن الرسول . فهذا الجزء الأول من ديوانه يشتمل ثلاث قصائد  
عن العرب ومكة والرسالة ويشتمل ثمانى عشرة قصيدة عن الخلافة  
وعن الترك . وأنت تلمس في هذه القصائد الثمانى عشرة جميعاً حساً أدق  
من العاطفة ، وفيضاً أغزر من الشعر ، وقوة تكاد تتقدم معها أن  
شوقي إذ يتحدث عن الترك إنما يلمى ما يكنه فؤاده ، وإنما يندفع بقوة  
كمينة هي قوة دم الجنس . أو أن اتصاله بالبيت المالك في مصر كان  
قوى الأثر في نفسه الى حد جعله يفيض من ذكر الترك بما ينبض به  
قلب سلالة محمد على

يفلوا في شرفيته وعريته أحياناً . واقد تراه يتعمد ذلك في لفظه ومعناه .  
وسبب ذلك هو ما يراه من ضرورة مقاومة النزعة القائمة بنفوس كثيرة  
تصبو الى نسيان ما خلف السلف من تراث والأخذ بكل ما يلعب به  
الحاضر من رواء الغرب .

وقد يكون غلو شوقي أكثر وضوحاً في جانب اللغة منه في جانب  
المعاني . فهو بمعانيه وصوره وخيالاته يحيط مما في الغرب بكل ما يسيغه  
الطبع الشرقي وترضاه الحضارة الشرقية ، أما لغته فتعتمد الى بعث القديم  
من الألفاظ التي نسيها الناس وصاروا لا يحبونها لانهم لا يعرفونها . ولعل  
سر ذلك عند شوقي أن البعث وسيلة من وسائل التجديد ، بل لقد يكون  
البعث أكد وسائل التجديد نتيجة ما وجد من أبواب اللغة من يفيضون  
على الألفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها . والبعث له الى جانب ذلك  
من المزايا أنه يصل ما بين مدنية دارسة ومدنية وليدة يجب أن تتصل  
بها اتصال كل خلف بسلفه

ومن ذاترى من أبواب اللغة قدرا قدرة شوقي على أن يبعث في  
الألفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها في الحاضر وتفيض عليها من ثوب  
الشعر ما يجعلها تتسع لما لم تكن تتسع له من قبل من المعاني والأخيلة  
والصور . لأن اليونانية ما تزال موضع دراسة العلماء واللغويين لأن زهو مير  
كتب بها إلياذته . واللاتينية ما تزال حياتها كمينه وإن تدرت بحجب  
الماضى أن كتب بها فرجيل شعره . واللغة العربية هي حتى اليوم لغة  
التفاهم بين سبعين مليوناً من أهل هذا الشرق العربي . وهي حية وستبقى

على أن شوقي وإن كان شاعر مصر وشاعر العرب وشاعر المسلمين  
وكان فيه الازدواج بين حب الحياة ومتاعها والايمان ونعيمه ، له ذاتيته  
التي لا تخفى . فهو شاعر الحكمة العامة وهو شاعر اللغة العربية السليمة .  
ولأنك لتعجب أكثر الأحيان حين ترى عنوان قصيدة من قصائده  
ثم لا تجد في القصيدة غير أبيات معدودة تدخل في موضوع العنوان  
بينما سائرها حكمة أو غزل أو وصف أو ما شاء لشوقي هواه . وما  
أحسب شاعراً بالغ في ذلك ما بالغ شوقي . ولست أضرب لك مثلاً  
لذلك مما في هذا الجزء الأول من الديوان الا بقصائد ثلاث : لجان  
التموين ( ص ٥٤ ) والانتقال العثماني ( ص ١٣٦ ) وبين الحجاب والسفور  
( ص ٢١٨ ) . وهذا وإنك واجد في غير هذه القصائد الثلاث ما يظهر لك  
منه ما ألقينا به اليك ، فشيطان شوقي أشد حرصاً على متاعه بالشعر  
للشعر منه بموضوع خاص . أما القصائد التي يملك موضوعها أبياتها  
جميعاً فهي القصائد التي ملك موضوعها شوقي فأنساه نفسه بما كان له في  
هذا الموضوع من لذة ومتاع وما أفاضه على شاعريته من وحي وإلهام  
وحكمة شوقي وما يصدر عنه من وصف وغزل وما يميز شعره جميعاً يبدو  
كأنه شرقى عربى لا يتأثر بالحياة الغربية الا بمقدار . وهذا طبيعي مادام شوقي  
شاعر العرب والمسلمين ، وما دام يجد في الحضارة الشرقية القديمة ما يغنيه  
عن استعارة لبوس المدنية الغربية الا بالمقدار الذى تحتاج اليه أم الشرق  
في حياتها الحاضرة لسيرها في سبيل المنافسة العامة . ولقد ترى شوقي

# كِتَابُ الْحَوَاشِي

فِي وَادِي النِيلِ



• قالها في المؤتمر الشرقى الدولى المنعقد فى مَدِينَةِ جَنِيْفَا فى سبْتَمْبَرِ  
عام ١٨٩٤ وكان مندوباً للحكومة المصرية فيه :

هَمَّتِ الْفُلُكُ وَاحْتَوَاهَا الْمَاءُ      وَحَدَّاهَا <sup>(١)</sup> مِنْ ثَقُلِ الرَّجَاءِ  
صَرَبَ الْبَحْرُ ذَوِ الْمُبَابِ <sup>(٢)</sup> حَوَالِيهَا سَمَاءٌ قَدْ أَكْبَرَتْهَا السَّمَاءُ  
وَرَأَى الْمَارْقُونَ <sup>(٣)</sup> مِنْ شَرِّكَ الْأَرْضِ      ضِيقَ شِبَا كَأَمَدِهَا الدَّأْمَاءُ <sup>(٤)</sup>  
وَجِبَالاً مُوَأْتِجاً فِي جِبَالٍ      تَتَدَجَّى <sup>(٥)</sup> كَأَنَّهَا الظُّلُمَاءُ  
وَدَوِيّاً كَمَا نَاهَبَتْ الْخَيْلُ وَهَاجَتْ حُمَاتُهَا الْهَيْجَاءُ  
لُجَّةٌ عِنْدَ لُجَّةٍ عِنْدَ أُخْرَى      كَهَضَابٍ مَاجَتْ بِهَا الْبَيْدَاءُ  
وَسَفِينٌ <sup>(٦)</sup> طُوراً تَلُوحُ وَحِينَا      يَتَوَلَّى أَشْبَاحَهُنَّ الْخَفَاءُ  
نَازِلَاتٌ فِي سِيرِهَا صَاعِدَاتٌ <sup>(٧)</sup> كَالْهُوَادَى      يَهْزُهُنَّ الْحُدَاءُ <sup>(٨)</sup>  
رَبِّ إِنْ شِئْتَ فَالْفَضَاءُ مُضِيقٌ      وَإِذَا شِئْتَ فَالْمُضِيقُ فُضَاءُ  
فَاجْعَلِ الْبَحْرَ عَصْمَةً وَابْعَثِ الرَّحْمَةَ فِيهَا الرِّيَّاحَ      وَالْأَنْوَاءَ <sup>(٩)</sup>

---

(١) حدا الابل وحدا بها ساقها وغنى لها (٢) العباب ارتفاع السيل أو الموج (٣) مرق  
السم من الرمية مروفا نفذ فيها وخرج من الجانب الآخر فهو مارق والمقصود بها هنا الحلوذب  
(٤) الدأماء البحر (٥) تدجى الليل اظلم  
(٦) السفين جمع سفينة (٧) الهوادية اول رعييل من الابل (٨) الحداء الفناء في اثر الابل  
(٩) الانواء الامطار

أبدآحية . لكن كمال حياتها يحتاج إلى أن يبعث الله لها أمثال شوقي  
ليزيدوا تلك الحياة قوة وروعة وجمالا

وما أنا بحاجة إلى أن أدل على هذه القوة وتلك الروعة وذلك الجمال .  
فكل أديب أو متأدب يعرف منها ما أعرف . وها هي ذى مجلوة في هذا  
الدوان بكل ما لشوقي على اللغة والأدب والشعر من سلطان

محمد مسين هيكل

فَاعْذِرِ الْحَاسِدِينَ فِيهَا إِذَا لَا مَوَافِصِبٌ عَلَى الْحَسُودِ الثَّنَاءِ  
 زَعَمُوا أَنَّهُا دَعَائِمٌ شِيدَتِ يَدِ الْبَنَى مَلُؤَهَا ظُلُمَاءُ  
 دُتِرَ النَّاسُ وَالرَّعِيَّةُ فِي تَشْيِيدِهَا وَالْخَلَائِقُ الْأَسْرَاءُ  
 أَيْنَ كَانَ الْقَضَاءُ وَالْعَدْلُ وَالْحُكْمَةُ وَالرَّأْيُ وَالنَّهْيُ وَالذِّكَاةُ  
 وَبَنُو الشَّمْسِ مِنْ أَعَزَّةٍ مَصْرِ وَالْعُلُومُ الَّتِي بِهَا يُسْتَنْزَأُ  
 فَادْعُوا مَا ادْعَى أَصَاغِرُ آتَيْنَا وَدَعَاوَامُ خَنًا<sup>(١)</sup> وَافْتَرَاءُ  
 وَرَأَوْا لِلَّذِينَ سَادُوا وَشَادُوا سُبَّةً أَنْ تُسَخَّرَ الْأَعْدَاءُ  
 إِنْ يَكُنْ غَيْرَ مَا أَتَوْهُ فَخَارُ فَأَنَا مِنْكَ يَا فَخَارُ بَرَاءُ  
 لَيْتَ شِعْرِي وَالدَّهْرُ حَرْبٌ بَيْنِي وَأَيَادِيهِ عِنْدَ أَيْفَاءٍ<sup>(٢)</sup>  
 مَا الَّذِي دَاخَلَ اللَّيَالِي مَنَّا فِي صَبَانَا وَلِلْيَالِي دِهَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 فَعَلَا الدَّهْرُ فَوْقَ عَلِيَاءِ فَرَعُو ن وَهَمَّتْ بِمُلْكِهِ الْأَرْزَاءُ  
 أَعْلَنْتْ أَمْرَهَا الذَّنَابُ وَكَانُوا فِي ثِيَابِ الرُّعَاةِ<sup>(٤)</sup> مِنْ قَبْلِ جَاءُوا  
 وَأَنَّى كُلُّ شَامِتٍ مِنْ عِدَا الْمَلِكِ إِلَيْهِمْ وَانْضَمَّتْ الْأَجْزَاءُ  
 وَمَضَى الْمَالِكُونَ إِلَّا بَقَايَا لَهُمْ فِي ثَرَى الصَّعِيدِ التَّجَاءُ  
 فَعَلَى دَوْلَةِ الْبُنَاءِ سَلَامٌ وَعَلَى مَا بَنَى الْبُنَاءُ الْعَفَاءُ  
 وَإِذَا مَصْرُ شَاةٍ خَيْرٌ لِرَاعِي السَّوَاءِ تُؤْذَى فِي نَسْلِهَا وَتَسَاءُ

(١) الخنا الفحش في الكلام (٢) الأيفاء جمع فيء وهو الغنيمة والمراد ان الدهر لا يحسن الى الناس الا رانمها فكأنهم لا يظفرون منه بنعمة الا كغنيمة حرب  
 (٣) اى تغفل قبل الدهاء (٤) ملوك الرعاة أو المكسوس فآلحون من آسية انتهزوا فرصة الضعف الذى حل بالبلاد على اثر ابتضاء عهد الاسرة الثانية عشرة والتنازع الذى حدث على الملك بين طبقة الاشراف . ففزوها في سنة ١٦٧٥ ق . م

أنت أنس لنا اذا بُعد الأنس وأنت الحياة والإحياء  
يتولى البحارَ هما ادهمتْ منك في كل جانب لآلاء  
واذا ما علّتْ فذاك قيام وإذا مارغت<sup>(١)</sup> فذاك دعاء  
فاذا راعها جلالك خرت هيبةً ، فهي والبساط سواء  
والمريض الطويل منها كتاب لك فيه نحية وثناء  
يا زمانَ البخار لولاك لم تُفجّع بنعنى زمانها الوجناء<sup>(٢)</sup>  
فقد يماعن وخدما<sup>(٣)</sup> ضاق وجهه الا رض واتقاد بالشرع للماء  
وانتهت إمرة البحار الى الشر ق وقام الوجود فيما يشاء  
وبننا فلم نُخلّ لبانٍ وعلونا فلم يجرنا علاء  
وملكنا فالما لكون عبيد والبرايا بأسرهم أسراء  
قل لبانٍ بنى فساد فغالى لم يجر مصرَ في الزمان بناء  
ليس في المكثات ان تنقل الأجيال<sup>(٤)</sup> شُماً<sup>(٥)</sup> وأن تُنال السماء  
أجفل<sup>(٦)</sup> الجنّ عن عزائم فرعون ودانت لبأسها الآناء  
شاد ما لم يشد زمان ولا أنشأ عصرٌ ولا بنى بناء  
هيكَل تُنثر الديانات فيه فهي والناسُ والقرونُ هباء  
وقبورٌ تحطّ فيها الليالى ويوَدَى الإصباح والإمساء  
تشفق الشمسُ والكواكب منها والجديدان<sup>(٧)</sup> والبلى والفناء

(١) دغى ضج في صوته (٢) الوجناء الناقة الشديدة

(٣) وخدما سيرها السريع وسعة خطوها (٤) الاجيال تجمع نبيل (٥) الشم جمع اسم وهو

المرنق (٦) اجفل نفر وفر خائفاً (٧) الجديدان الليل والنهار

بايعته القلوب في صلب سبتي يوم أن شاقها إليه الرجاء  
 واستعد العباد للمولد الأَكْبَر وأزَيَّنَتْ لَهُ الفِزَاء  
 جَلَّ سِيزوستريس عهداً وجَلَّتْ في صباه الآيات والآلاء  
 فسمعنا عن الصبي الذي يمفو وطبعُ الصبا الغشوم الإباء  
 ويرى الناس والملوك سواء وهل الناس والملوك سواء  
 وأرانا التاريخ فرعونَ يمشي لم يحلْ دون بشره كبرياء

\*\*\*

يولد السيد المتوجُّ غَضًّا<sup>(١)</sup> طهرته في مهدها النعماء  
 لم يغيره يوم ميلاده بؤس ولا ناله وليداً شقاء  
 فاذا ما المملقون تولّوه تولّوه تولّى طباعه الخيلاء<sup>(٢)</sup>  
 وسرى في فؤاده زخرفُ القو ل يراه مستعذباً وهو داء  
 فاذا أبيض الهديل<sup>(٣)</sup> غراب واذا أبلج<sup>(٤)</sup> الصباح مساء

\*\*\*

جلّ رمسيسُ فطرةً وتعالى شيمه أن يقوده السفهاء  
 وسما للعلا فنال مكاناً لم ينله الأمثال والنظراء  
 وجيوشُ ينهضن بالارض ملكاً ولوائه من تحتها الأحياء

(١) الغض الغضب (٢) الخيلاء (٣) الهديل ذكر الحمام (٤) بلغ الصباح أشرق وانلر

قد أذل الرجالَ فعى عبيد      ونفوسَ الرجالَ فعى إماء  
 فاذا شءٌ فالرقابَ فداه      ويسيرٌ إذا أراد الدماء  
 ولقويم نواله ورمناه      ولأقوام القلى<sup>(١)</sup> والجفاء  
 بق ممتمون بمصر      وفريق فى أرضهم غرباء  
 إن ملكت النفوس فابنح رضاهما      فلها ثورة وفيها مضاء<sup>(٢)</sup>  
 يسكن الوحش للوثوب من الأسر      فكيف الخلائق العقلاء  
 يحسب الظالمون أن سيسودو      ن وأن لن يؤيد الضعفاء  
 واللبالى جوارثٌ مثلها جا      روا وللهر مثلهم أهواء

\*\*\*

لبثت مصر فى الظلام إلى أن      قيل مات الصباح والأضواء  
 لم يكن ذاك من عمى، كل عين      حجب الليل ضوءها عمياء  
 ما تراها دعا الوفاء بنها      وأتاهم من القبور النداء  
 ليخرجوا عنها العدا فأزاحوا      وأزيمحت عن جفنها الأفتاء  
 وأعيد المجد القديم وقامت      فى معالى آبائها الأبناء  
 وأنى الدهر تائباً بعظيم      من عظيم أبائهم عظماء  
 من كرميس<sup>(٣)</sup> فى الملوك حديثاً      ولرميس الملوك فداء

(١) القلى البغض (٢) مضاء السيف تناذه فى الضريبة

(٣) هو رميس الثانى بن سيق الاول احد ملوك الاسرة التاسعة عشرة المصرية .ولى عرش مصر وهو صغير واستمر حكمه من سنة ١٢٩٢ — ١٢٢٥ قبل الميلاد ويعرف برميس الاكبر لما اكتسبه من الشهرة الفاتحة التى جعلت كثيراً من الناس يزعمون انه أعظم ملوك مصر والذى كونه هذه الشهرة الكبيرة تلك المباني المدينة التى شيدها فى جميع انحاء البلاد

فبمصرٍ مما جنبتَ لمصرٍ أيُّ داءٍ ما إن إليه <sup>(١)</sup> دواء  
نكدٌ خالدٌ وبؤسٌ مقيمٌ وشقاءٌ يحدُّ منه شقاء  
يَوْمَ مَنفِيسٍ <sup>(٢)</sup> والبلادُ لكسرى <sup>(٣)</sup> والملوكُ المطاعةُ الأعداءُ  
يأمرُ السيفُ في الرقابِ وينهي ولِمصرٍ على القذى إغضاء  
جىءَ بالمالكِ العزيزِ ذليلاً لم تزلْ فؤادُه البأساءُ  
يبصرُ الآلَ إذ بُراحَ بهم في موقفِ الذلِّ عَنوةً ويُجاءُ  
بنتُ فرعونَ في السلاسلِ تمشي أزعجَ الدهرَ عُرْيُها والحفاءُ <sup>(٤)</sup>  
فكانَ لم ينهضَ بهوُ دجها <sup>(٥)</sup> الدهرُ ولا سارَ خلفها الأمراءُ

\*\*\*

وأبوها العظيمُ ينظرُ لما رُدِّيتَ <sup>(٦)</sup> مثلما تردَّى الإمامُ  
أعطيتَ جَرَّةً وقيلَ إليك النهرُ قومي كما تقومُ النساءُ  
فشتَ تَظهرُ الإباءَ وتحمى الدمعَ أن تسترقَه <sup>(٧)</sup> الضَّراءُ  
والأعادي شواخصُ <sup>(٨)</sup> وأبوها ييدُ الخطبِ صخرةُ صماءَ  
فأرادوا لينظروا دمعَ فرعو ن، وفرعونُ دمعُه العنقاءُ <sup>(٩)</sup>  
فأروهُ الصديقَ في ثوبِ فقر يسألُ الجمعُ والسؤالُ بلاءَ

(١) ان هنا زائدة وما نافية بمعنى ليس (٢) منفيس هي منف التي ذكرناها وكانت العاصمة حينئذ (٣) كسرى لقب لكل ملك من ملوك الفرس والمراد به هنا قبيز (٤) الحفاء المشي بلا خوف ولا نمل ومدت

(٥) اليهودج محل النساء (٦) رداها أي ألبسها الرداء وتردى أصلها تنردى أي تلبس الرداء (٧) استرقه ملكة والضرء الشدة (٨) شواخص جمع شاخص وهو الناظر بحيث لا تطرف عيناه (٩) العنقاء طائر معروف الاسم مجهول الجسم ويكنى به عن النبي البعيد المثال

ووجودٌ يُسأسُ، وللقول فيه ما يقول القضاة والحكام  
وبناء إلى بناء يودُ الخلفاء لو نال عمره والبقاء  
وعلمٌ تحي البلاد، وبنثاً هور<sup>(١)</sup> نخر البلاد، والشعراء  
إيه سيزوستريس ماذا ينال الوصف يوماً أو يبلغ الإطراء  
كبرت ذانك المليّة أن — ثناها الألقاب والأسماء  
لك آمون<sup>(٢)</sup> والمهلل اذا يكبرُ والشمس والضحي آباء  
ولك الرئيف والصعيد وتاجا مصر والعرش عالياً والرداء  
ولك المنشآت في كل بحر ولك البر أرضه والسماء  
ليت لم يُبلِك الزمان، ولم يبلِ لِمَلك البلاد فيك رجاء  
هكذا الدهر حالة ثم ضدٌ ما لحال مع الزمان بقاء



لا رَعَاكَ التاريخ يا يومَ قَبِيز<sup>(٣)</sup> ولا طَنَطَنَت<sup>(٤)</sup> بك الأنباء  
دارت الدائراتُ فيك ونالت هذه الامة اليدُ العسراء

---

(١) بنتا هور شاعر مصري قديم.  
(٢) آمون إله الشمس في اعتقاد القدماء — وقد كان القدماء يعتقدون ان الملوك نسل  
الآلهة التي أشير اليها في هذا البيت بالشمس والقمر  
(٣) قبيز أحد ملوك الفرس الذي استولى على مصر سنة ٥٢٥ ق م والذي سلك في  
المصريين مسلك الصف والظلم وخرب المعابد والمياكل وقتل العجل أيبس إله المصريين وغير  
ذلك ويوم قبيز هو اليوم الذي انتصرت فيه جيوشه على جيوش إسمتيك آخر ملوك الاسرة  
السادسة والمصريين في الفرما ومنف والذي أخذ فيه الملك أسيراً فاذيق من الذل ما سترى  
(٤) طنطن صوت

فَقَضَى اللَّهُ أَنْ تَضِيْعَ هَذَا الْمَلِكُ أَنِّي<sup>(١)</sup> صَعِبَ عَلَيْهَا الْوَفَاءُ  
تَمَحَذَتْهَا رُومًا إِلَى الشَّرِّ تَمِيدًا، وَتَمِيدُهُ بِأَنِّي بِلَاءُ  
فَتَنَاهَى الْفَسَادُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ضَ وَجَازَ الْأَبَالِسَ الْإِغْوَاءُ  
ضَيَعَتْ قَيْصَرَ<sup>(٢)</sup> الْبَرِيَّةُ أَنِّي يَا لَرَبِّي مِمَّا تَجَرَّ النِّسَاءُ  
فَتَنَتْ مِنْهُ كَهْفَ<sup>(٣)</sup> رُومًا الْمَرْجِيَّ وَالْحُسَامَ الَّذِي بِهِ الْإِتْقَاءُ  
قَاهَرَ الْخِصْمَ وَالْجَحَافِلَ مَحْمَا جَدَّ هَوْلُ الْوَعْيِ وَجَدَّ الْلِقَاءُ  
فَأَنَاهَا مِنْ لَيْسَ تَمْلِكُهُ أَنُثِي وَلَا تَسْتَرْقُهُ هَيْفَاءُ<sup>(٤)</sup>  
بَطْلُ الدَّوْلَتَيْنِ<sup>(٥)</sup> حَامِي حَمَى رُومًا الَّذِي لَا تَقُودُهُ الْأَهْوَاءُ  
أَخَذَ الْمَلِكَ وَهِيَ<sup>(٦)</sup> فِي قَبْضَةِ الْأَفْصَى عَنِ الْمَلِكِ وَالْهَوَى عَمِيَاءُ  
سَلَبَتْهَا الْحَيَاةَ، فَاعْجَبَ لِرَقْطَاءِ<sup>(٧)</sup> أَرَاخَتْ مِنْهَا الْوَرَى رَقْطَاءُ  
لَمْ تَصِبْ بِالْخِدَاعِ نَجْحًا وَلَكِنْ خَدَعُوهَا بِقَوْلِهِمْ حَسَنَاءُ  
قَتَلَتْ نَفْسَهَا وَظَنَّتْ فِدَاءً صَغُرَتْ نَفْسُهَا وَقِلَ الْفِدَاءُ  
سَلَّ كُلُّو بَتْرَةَ الْمَكَايِدِ : هَلَا صَدَهَا عَنْ وِلَاءِ رُومًا الدَّهَاءُ ؟  
فَبَرُومًا تَأَيَّدَتْ ، وَبَرُومًا هِيَ تَشْقَى وَهَكَذَا الْأَعْدَاءُ

(١) كليوباتره وهى آخر ملكة حكمت مصر من دولة البطالسة وقد هام بها قيصران يوليوس وهو الذى انتهت بموته الجمهورية الرومانية وكانت ضمنية له . وانطونيوس وهو الذى انشأ بالاشتراك مع اكتافيوس الامبراطورية الرومانية وقد كان هيام الاخير بها سبباً لغزو اكتافيوس لمصر واتصاره على كليوباتره التى حاولت عبثاً أن تؤثر فى قلبه بجمالها فانتحرت بان وضمت على صدرها حية وانتحرت انطونيوس (٢) المقصود بقبصرهنا انطونيوس

(٣) الكهف المنجأ (٤) اكتافيوس قيصر (٥) دولة الغرب ودولة الشرق (٦) الضمير راجع الى كليوباتره (٧) الرقطاء الحية التى يخالط ياضها قط سوداء أو العكس

فبكي رحمة وما كان من يبيكي ولكننا أراد الوفاء  
هكذا الملك والملوك وإن جا ر زمان ورَوَّعتْ بَلَواء

\*\*\*

لا تسلى مادولة الفرس، ساءت دولة الفرس في البلاد وساءوا<sup>(١)</sup>  
أمة همها الخرائب<sup>(٢)</sup> تبليها وحق الخرائب الإغلاء  
سلبت مصر عزها، وكستها ذلة ما لها الزمان انقضاء  
وارتوى سيفها فماجها الله بسيف ما إن<sup>(٣)</sup> له إرواء  
طلبة للعباد كانت لا سكون<sup>(٤)</sup> در في نيلها اليد البيضاء  
شاد اسكندر لمصر بناء لم تشده الملوك والأمراء  
بلداً يرحل الأنام اليه ويحج الطلاب والحكام  
عاش عمرأ في البحر نغر المعالي والنار الذي به الاهتداء  
مضمناً من الكتاب والكتب بما ينتهي اليه العلماء  
يبحث الضوء للبلاد فتسري في ثناء الفهوم والفهاء  
والجواري<sup>(٥)</sup> في البحر يظهرن عز الملك والبحر صولة وثراء  
والرعايا في نعمة، ولبطليموس<sup>(٦)</sup> في الأرض دولة علياء

(١) يعود الضمير هنا الى الفرس أنفسهم (٢) الخربة موضع الخراب وجمعها خرائب والغرض منها هنا بقايا الهياكل والآثار

(٣) ان زائدة وما نافية (٤) هو الاسكندر الأكبر المقدوني الذي امتنع مصر في سنة ٣٣٢ ق م وقضى على حكم الفرس وأنشأ مدينة الاسكندرية

(٥) الجواري السفن

(٦) بطليموس حاكم مصر بعد الاسكندر ومؤسس دولة البطالسة التي استمرت من سنة

٣٤٣ ق م الى سنة ٣٠ ق م ان سقطت في عهد كليوباترة

وَإِذَا يُعْبَدُ الْمُلُوكُ فَإِنَّ الْمَلِكَ فَضْلٌ تَحْبُوبُهُ مِنْ تَشَاءُ  
وَإِذَا تُعْبَدُ الْبَحَارُ مَعَ الْأَسْمَاكِ وَالْعَاصِفَاتِ وَالْأَنْوَاءِ  
وَسِبَاعِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْأَرْحَامِ وَالْأُمَهَاتِ وَالْآبَاءِ  
لِعُلَاكِ الْمَذَكَّرَاتِ<sup>(١)</sup> عِبِيدُ خُضَّعَ وَالْمُؤَنَّثَاتِ إِمَاءُ  
جَمْعُ الْخُلُقِ وَالْفَضِيلَةِ سُرٌّ شَفَّ عَنْهُ الْحِجَابُ فَهُوَ ضِيَاءُ

\*\*\*

سَجَدْتُ مِصْرَ فِي الزَّمَانِ لَا يُزِيلُ<sup>(٢)</sup> النَّدَى مِنْ لَهَا الْيَدَ الْبَيْضَاءَ  
إِنَّ تِلْ الْبَرَّ فَالْبِلَادُ نُضَارُ<sup>(٣)</sup> أَوْتَلِ الْبَحْرَ فَالْرياحَ رُخَاءً<sup>(٤)</sup>  
أَوْتَلِ النَّفْسَ فَهِيَ فِي كُلِّ عَضْوٍ أَوْتَلِ الْأَفْقَ فَهِيَ فِيهِ ذَكَاءُ<sup>(٥)</sup>  
قِيلَ إِيْزِيسَ: رَبَّةَ الْكُونِ لَوْلَا أَنْ تَوَحَّدَتْ لَمْ تَكِ الْأَشْيَاءُ  
وَاتَّخَذَتْ الْأَنْوَارَ حُجُبًا فَلَمْ تُبْصِرْكَ أَرْضٌ وَلَا رَأَتْكَ سَمَاءُ  
أَنْتَ مَا أَظْهَرَ الْوُجُودَ وَمَا أَخْفَى وَأَنْتَ الْإِظْهَارُ وَالْإِخْفَاءُ  
لَكَ آيِسُ<sup>(٦)</sup> وَالْمُحَبَّبُ أَوْزِيرِيسُ<sup>(٧)</sup> وَابْنَاهُ كُلُّهُمْ أَوْلِيَاءُ  
مُثَلَّتْ لِلْعِيُونِ ذَاتُكَ وَالتَّمَثِيلُ يُدْرِي مِنْ لَالِهِ إِدْنَاءُ  
وَادْعَاكَ الْيُونَانُ مِنْ بَعْدِ مِصْرَ وَتَلَاهُ فِي حَبِكَ الْقَدَمَاءُ  
فَإِذَا قِيلَ مَا مَفَاخِرُ مِصْرَ قِيلَ مِنْهَا إِيْزِيسُهَا الْغُرَاءُ

\*\*\*

- (١) المذكرات ما كان من هذه الالهة مذكرا (٢) إيزيس الهة من آلهة القدماء (٣) النضار الذهب (٤) رخاء أى لينه  
(٥) ذكاء من أسماء الشمس (٦) آيس هو العجل آيس معبود القدماء كما قدمنا  
(٧) أوزيريس هو اله الشمس عند الظلام في اعتقاد القدماء

ولروما الملك الذى طالما وا  
وتولت مصرأ يمينى على المصر  
تُسمع الأرض فيصرأ حين تدعو  
ويُنيل الورى الحقوق فان نا  
فاصبرى مصرُ للبلاء ، وأنى  
ذا الذى كنت تلتجىنَ إليه  
فاه فى السر نصحبها والولاء  
ى من دون ذا الورى عسراء  
وعقيم<sup>(١)</sup> من أهل مصر الدعاء  
دته مصرُ فأذنه صمأ  
لك ؛ والصبر للبلاء بلاه  
ليس منه الى سواه التجاء

\*\*\*

رب شقت<sup>(٢)</sup> العبادأ زمان لا كتب<sup>(٣)</sup> بها يهتدى ولا أنبياء  
ذهبوا فى الهوى مذهب شئى  
فإذا لقبوا قويا إلهما  
وإذا آثروا جميلا بتكز<sup>(٥)</sup>  
وإذا أنشئوا التماثيل غرأ  
وإذا قدرأ الكواكب أربا  
وإذا ألها النبات فن آ  
وإذا يَمَموا الجبال سجودا  
جمعنها الحقيقة الزهراء<sup>(٤)</sup>  
فله بالقوي إليك انتهاء  
يه فان الجمال منك حبأ<sup>(٦)</sup>  
فإليك الرموز والإيماء<sup>(٧)</sup>  
بافنك السنى<sup>(٨)</sup> ومنك السناء  
ثار نعماك حسنه والنعاء  
فالمراد الجلالة الشماء<sup>(٩)</sup>

(١) عقيم أى لا خير وراءه

(٢) شاقة الحب اليه حاجه (٣) المراد الكتب الالهية التى تنزلت على الانبياء

(٤) الحقيقة الزهراء — ولقد تنوعت ديانة قدماء المصريين فكانوا فى أول أمرهم يعتقدون بوجود اله واحد ورمزت له كل قبيلة برمز خاص ثم رمزوا لصنات هذا الاله برموز صارت بعدئذ معبودات ثم عبدوا الكائنات الطبيعية التى لها تأثير محسوس فى حياتهم كالشمس والقمر والنيل ثم اعتقدوا بملول الآلهة فى أجساد الحيوان فمبدوا العجل (اييس) والقط والكلب وما الى ذلك (٥) التنزيه التقديس (٦) الحباء المعطاء (٧) الرمز والايماء الاشارة (٨) السنى الضوء والسناء الرفعة (٩) الرفيمة

وسرت آية المسيح كما  
تملأ الأرض والعوالم نوراً  
لا وعيد، لا صولة، لا انتقام  
ملكٌ جاور التراب فلما  
وأطاعته في الإله شيوخ  
أذعن الناس والملوك الى ما  
فلهم وقفة على كل أرض  
دخلوا نبيّة<sup>(٢)</sup> فأحسن لقياء  
فهموا السر<sup>(٣)</sup> حين ذاقوا، وسهل  
فاذا الهيكل المقدس دبر  
وإذا نبيّة ليمسى ومنفيس<sup>(٤)</sup> ونيل<sup>(٥)</sup> الثراء والبطحاء<sup>(٦)</sup>  
إنما الأرض والفضاء لربي  
لهم الحب خالصاً من دعايا  
إنما ينكر الديانات قوم  
ي من الفجر في الوجود الضياء  
فالتري مانج بها وضاء  
لا حسام، لا غزوة، لا دماء  
ملّ نابت عن التراب السماء<sup>(٧)</sup>  
خشع خضع له ضغفاء  
رسموا والعقول والعقلاء  
وعلى كل شاطئ إدساء  
هم رجال بنبية حكما  
أن ينال الحقائق الفهماء  
وإذا الدير رونق وبها  
وإذا نبيّة ليمسى ومنفيس<sup>(٨)</sup> ونيل<sup>(٩)</sup> الثراء والبطحاء<sup>(١٠)</sup>  
إنما الأرض والفضاء لربي  
لهم الحب خالصاً من دعايا  
إنما ينكر الديانات قوم  
ي من الفجر في الوجود الضياء  
فالتري مانج بها وضاء  
لا حسام، لا غزوة، لا دماء  
ملّ نابت عن التراب السماء<sup>(١١)</sup>  
خشع خضع له ضغفاء  
رسموا والعقول والعقلاء  
وعلى كل شاطئ إدساء  
هم رجال بنبية حكما  
أن ينال الحقائق الفهماء  
وإذا الدير رونق وبها  
وإذا نبيّة ليمسى ومنفيس<sup>(١٢)</sup> ونيل<sup>(١٣)</sup> الثراء والبطحاء<sup>(١٤)</sup>  
إنما الأرض والفضاء لربي  
لهم الحب خالصاً من دعايا  
إنما ينكر الديانات قوم

\*\*\*

هرمت دولة القياصر<sup>(١٥)</sup> والدو  
ليس تُغنى عنها البلاد ولا ما  
لات كالناس داؤهن الفناء  
لُ الاقاليم إن أتاها النداء<sup>(١٦)</sup>

(١) يشير الى رفعه الى السماء (٢) نبيه عاصمة من عواصم مصر القديمة (٣) سر عبادة  
الله على دين المسيح (٤) البطحاء مسيل الماء فيه دقاق الحمى  
(٥) الدولة الرومانية والهرم بلغ أقصى الكبر (٦) نداء الفناء

رَبِّ هَذِي عَقُولُنَا فِي صِبَاها نَالها الخوف وَأَسْتَبَاها الرِّجاء  
فَعَشِقْنَاكَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ الرَّسُلُ وَقَامَتْ بِحَبِّكَ الْأَعْضاء  
ووصلنا السُّرَى<sup>(١)</sup> فَلَوْلَا ظِلَامُ السَّجْهَلِ لَمْ يَخْطُنَا<sup>(٢)</sup> إِلَيْكَ اهْتِدَاء  
وَاتَّخَذْنَا الْأَسْمَاءَ شَتَّى فَلَمَّا جَاءَ مُوسَى انْتَهَتْ لَكَ الْأَسْمَاءُ  
حَجْنًا<sup>(٣)</sup> فِي الزَّمَانِ سَحَرًا بِسَحَرٍ وَاطْمَأْنَنْتَ إِلَى الْعَصَا السَّعْدَاءِ  
وَبَرِيدِ الْإِلَهِ أَنْ يُكْرِمَ الْمُقْسِلُ<sup>(٤)</sup> وَأَلَّا تُحَقَّرَ الْأَرَاءُ  
ظَنَّ فِرْعَوْنُ أَنَّ مُوسَى لَهُ وَافٍ وَعِنْدَ الْكِرَامِ يُرْجَى الْوَفَاءُ  
لَمْ يَكُنْ فِي حَسَابِهِ يَوْمَ رَبِّي أَنْ سِيَأْتِي ضِدًّا الْجُزْأُ الْجُزْأُ  
فَرَأَى اللَّهُ أَنْ يَعْقُ<sup>(٥)</sup> وَلِلَّهِ تَقْيٍ لَا لغيرِهِ الْأَنْبِيَاءُ  
مِصْرَ مُوسَى عِنْدَ انْتِمَاءِ وَمُوسَى مِصْرُ<sup>(٦)</sup> إِنْ كَانَ نِسْبَةً وَانْتِمَاءً  
فَبِهِ نَفَرَهَا الْمُؤَيَّدُ مَهْمَا هَزُ<sup>(٧)</sup> بِالسَّيِّدِ الْكَلِيمِ اللَّوَاءُ  
إِنْ تَكُنْ قَدْ جَفَّتْهُ فِي سَاعَةِ الشَّكِّ فَخُذْ الْكَبِيرَ مِنْهَا الْجَفَاءُ  
خَلَّةً لِلْبِلَادِ يَشْقَى بِهَا النَّاسُ وَتَشْقَى الدِّيَارُ وَالْأَبْنَاءُ  
فَكَبِيرُ الْأَيَّامِ يَصَانُ كَبِيرٌ وَعَظِيمٌ أَنْ يُنْبَذَ الْعَظْمَاءُ

\*\*\*

وُلِدَ الرِّفْقُ يَوْمَ مَوْلِدِ عَيْسَى وَالْمُرُوءَاتُ وَالْمُهْدَى وَالْحَيَاءُ  
وَأَزْدَى الْكُونِ بِالْوَلِيدِ وَضَاءُ بَسَنَاهُ مِنَ الثَّرَى الْأَرْجَاءُ

(١) السرى السير ليل (٢) لم يجاوزنا (٣) حبه غلبه بالحجة (٤) هز الكوكب اقتض  
والمراد منها خذل

جاء للناس ، والسرائرُ فوضى لم يؤلف شتآنهن <sup>(١)</sup> لواء  
وحى الله مستباح ، وشرع الله والحق والصواب وراء  
فلجبريل جيشه ودواح وهبوط إلى الثرى وارتقاء  
يحسب الأفق في جناحيه نور سلبته النجوم والجوزاء  
تلك آى <sup>(٢)</sup> الفرقان أرسلها الله ضياء يهدى به من يشاء  
نسخت سنة النبيين والرسول كما ينسخ الضياء الضياء  
وحماها غر كرام أشدا على الخصم بينهم رُحما  
أمة ينتهى البيان إليها وتوول <sup>(٣)</sup> العلوم والعلماء  
جازت النجم واطمأنت بأفق مطمئن به السنى والسناء  
كلما حثت الركاب <sup>(٤)</sup> لأرض جاور الرشد أهلها والذكاء  
وعلا الحق بينهم وسما الفضل ونالت حقوقها الضعفاء  
تحمل النجم والوسيلة والميزان من دينها إلى من تشاء  
وتنيل الوجود منه نظاما هو طب الوجود وهو الدواء  
يرجع الناس والمصور إلى ما سن والجاحدون والأعداء  
فيه ما تشتهى الغرائم إن هم ذووها ويشتهى الأذكاء  
فلعن حاول النعيم نعيم ولمن آثر الشقاء شقاء  
أرى العجم من بنى الظل والماء عجيبا أن تنجب <sup>(٥)</sup> البيداء

(١) الشتات المتفرق (٢) الآتى جمع آية (٣) ترجع  
(٤) حث الركاب أى حث الابل على أن ترمع والمراد كلما انتقلت لأرض (٥) أنجب  
الرجل ولد ولدا نجبيا

نال روما ما نال من قبل آتينا وسيتمته (١) ثيبة المصماء  
سنة الله في الممالك من قبل ومن بعد ، ما لنعمى بقاء

\*\*\*

أظلم الشرق بعد قيصر والغر ب وعم البرية الإِدْجاء (٢)  
فالورى فى ضلاله متاد يفتك الجهل فيه والجهلاء  
عرف الله ضلّة (٣) فهو شخص أو شهاب (٤) أو صخرة صماء  
وتولى على النفوس هوى الأوتان حتى انتهت له الأهواء  
فراى الله أن تطهر بالسيف وأن تغسل الخطايا الدماء  
وكذلك النفوس وهى مراض بعض أعضائها لبعض فداء  
لم يعاد الله العبيد ولكن شقيت بالغبوة الأغبياء  
وإذا جلت الذنوب وهالت فمن العدل أن يهول الجزاء  
أشرق النور فى العوالم لما بشرتها بأحمد الأنبياء  
باليتم الأئمة والبشر المو حى إليه العلوم والأسماء  
قوة الله إن تولت ضعيفاً تعبت فى مراسه (٥) الأقوياء  
أشرف المرسلين ، آيته الشارقة ق مبيناً ، وقومه الفصحاء  
لم يفه بالنوابع النور حتى سبق الخلق نحوه البلغاء  
وأنته المقول منقادة للرب (٦) ولبي الأعوان والنصراء

(١) سامه الامر كلنه اياه وأكثر ما يستعمل فى الشر والعذاب (٢) الظلام (٣) ضلالا  
(٤) الشهاب شمة من نار ساطعة وقد يطلق على الكوكب (٥) المراس هنا بمعنى المأخذ والمعالجة  
(٦) الرب ما ذكا من المقل

ولاعداء آل أيوب قتل<sup>١</sup> ولأسراهمو قرى<sup>٢</sup> وثواء  
يعرف الدين من صلاح<sup>٣</sup> ويدرى من هو المسجدان والاسراه  
إنه حصنه الذي كان حصنا وحماه الذي به الاحتماء  
يوم سار الصليب والحاملوه ومشى الغرب قومهُ والنساء  
بنفوس تجول فيها الأمانى وقلوبٍ تثور فيها الدماء  
يضمرون الدمار للحق والنا س ودين الذين بالحق جاءوا  
ويهدئون بالتلاوة والصليبان ما شاد بالقنا البناء  
فتلقتهمو عزائم صدق نص<sup>٤</sup> للدين ينهن خباء<sup>٥</sup>  
مزقت جمعهم على كل أرض مثلما مزق الظلام الضياء  
وسبت<sup>٦</sup> أمر المملوك<sup>٧</sup> فردته وما فيه للرعايا رجاء  
ولو أن المليك هيب أذاه لم يخلصه من أذاها الفداء  
هكذا المسلمون والعرب الخا لون لا ما يقوله الأعداء  
فيهم في الزمان نلنا الليالى وبهم في الورى لنا أنباء  
ليس للذل حيلة في نفوس يستوى الموت عندها والبقاء

\*\*\*

واذكر الترك إنهم لم يطاعوا فيرى الناس أحسنوا أم أساءوا

(١) القرى الضيافة والثواء الإقامة (٢) صلاح الدين الايوبي (٣) نص الشيء رفعه  
(٤) الخباء ما يعل من وبر أو صوف أو شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة (٥) سبي  
العدو أسره (٦) لويس التاسع ملك فرنسا وكان من أبطال الصليبيين أسره توران شاه في  
موقعة المنصورة الفاصلة ثم لدى نفسه وبقيّة أهله وعساكره بمبلغ ٠٠٠ و ١٠٠٠٠٠ فرنك

وُنْثِيرُ اخْلِيَامُ آسَادَ هِيَجَا ۚ تَرَاهَا أَسَادَهَا الْهِيَجَاءُ  
 مَا أَنَا فَتْ عَلَى السَّوَادِ حَتَّى الْ أَرْضُ طَرَا فِي أَسْرَهَا وَالْفَضَاءُ  
 تَشْهَدُ الصِّينُ وَالْبَحَارُ وَبَغْدَا دَوْمَصَرُ وَالْغَرْبُ وَالْجَمْرَاءُ <sup>(١)</sup>  
 مِنْ كَعْمَرِ وَالْبِلَادِ وَالضَّادُ مِمَّا شَاد فِيهَا وَالْمَلَّةُ الْغَرْاءُ  
 شَاد لِلْمُسْلِمِينَ رَكْنًا جَسَامًا <sup>(٢)</sup> صَنَافِي الظِّلِّ دَابَّةُ الْإِيوَاءِ  
 طَالَمَا قَامَتِ الْخِلَافَةُ فِيهِ فَاطِمَاتُ وَقَامَتِ الْخُلَفَاءُ  
 وَانْتَهَى الدِّينُ بِالرَّجَاءِ إِلَيْهِ وَبَنُو الدِّينِ إِذْ هُمُو ضَعْفَاءُ  
 مِنْ يَصْنَعُهُ يَصْنَعُ بَقِيَّةَ عَزٍّ غَيْضَ التَّرْكِ صَفْوَهُ وَالثَّوَاءُ <sup>(٣)</sup>  
 فَابْكِ عَمْرًا إِنْ كُنْتَ مِنْصَفَ عَمْرٍو إِنْ عَمْرًا لَنْتَرُ وَضَاءُ  
 جَادَ لِلْمُسْلِمِينَ بِالنَّيْلِ ، وَابْكِي لِمَنْ يَقْتَنِيهِ أَفْرِيْقَاءُ  
 فَهِيَ تَعْمَلُو شَأْنًا إِذَا حُرُّرَ النَّيْلُ وَفِي رَقِّهِ لَهَا إِذْرَاءُ <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وَإِذْ كَرَّ الْغَرْاءُ آلُ أَيُوبَ <sup>(٥)</sup> وَامْدَحْ فَنَ الْمَدْحِ لِلرَّجَالِ جَزَاءُ  
 هُمْ حَمَاةُ الْإِسْلَامِ وَالنَّفَرِ الْبَيْضِ <sup>(٦)</sup> الْمُلُوكُ الْأَعَزَّةُ الصُّلَحَاءُ  
 كُلَّ يَوْمٍ بِالصَّالِحِيَةِ حَصْنٌ وَيُكَلِّبُ قَلْعَةً سَمَاءُ  
 وَبَعَصَرٍ لِلْعِلْمِ دَارٌ وَلِلضَّيْفَانِ نَارٌ عَظِيمَةٌ حَمْرَاءُ

(١) الجماء قصر مشهور بالاندلس (٢) الجسام العظيم (٣) الثواء الاقامة  
 (٤) ازرى عليه عمله طابه (٥) يشير الى الدولة الايوبية التي أسسها صلاح الدين  
 الايوبي وحكمت مصر من سنة ١١٧١ الى سنة ١٢٥٠ م (٦) الابيض السيف أو النجم  
 والجمع بيض

وأنى المنتمى لامة عثما نَعلَى<sup>(١)</sup> مَنْ يَعْرِفُ الْأَحْيَاءَ  
 ملك الحليم والعزائم إنْ عُدَّتْ ملوك الزمان والأُمراء  
 رام بالريف والصعيد أموراً لم تَنَلْ كنهَ غورها<sup>(٢)</sup> الأَغبياء  
 رام تاجيهما وعرش المعالي ويروم العظامم العظماء  
 أملُ أبيضُ الخلالِ رفيعٌ صغرته الأذلةُ الأشقياء  
 فكفاه أن جاء ميتاً فأحيا وكفى مصرَ ذلك الإحياء

\*\*\*

واذكر العادل الكريم سعيداً إن قوماً له اتمَمُوا سَعْداء  
 المهيَّبُ اللواءُ والسيفُ في الحليم ، المَفدَى فإله أعداء  
 عَرَبِيٌّ زَمَانَهُ عُمَرِيٌّ عهده فيه رحمة ووفاء  
 مثلما شاءت الأراملُ والأَيَّامُ والبائسون والصُغفاء  
 جمع الزاخرين<sup>(٣)</sup> كَرَهَا فَلَاحاً نا ولا كان ذلك الالتقاء  
 أحرُّ<sup>(٤)</sup> عند أبيض<sup>(٥)</sup> للبرايا حصَّةُ القطرِ منهما سوداء  
 وغزير الهدى من الحمد والتو فيق صيغت لذاته الأسماء  
 بثَّتِ العدلَ راحتاه وعزَّتْ في حِماه العلوم والعلماء  
 إن أتاها<sup>(٦)</sup> فليس فيها يباد أو جناها فذا الوردى شركاء

(١) محمد علي باشا (٢) الغور العمق (٣) بريد البحر الأبيض المتوسط يول البحر الأحمر  
 والاشارة الى قناة السويس (٤) البحر الأحمر (٥) البحر الأبيض المتوسط  
 (٦) يشير الى احتلال الجنود الانجليزية لمصر في عهد توفيق باشا بعد الثورة العربية

حكمت دولة الجراكس<sup>(١)</sup> عنهم وهي في الدهر دولة عسراء<sup>(٢)</sup>  
 واستبدت بالأمر منهم فباشا التورك في مصر آلة صماء  
 يأخذ المال من مواعيد ما كانوا لها منجزين فهي هباء  
 ويسومونه<sup>(٣)</sup> الرضا بأمور ليس يرخصي أقلهن الرضاء  
 فيداري ليعصم الغد منهم والمدارة حكمة ودهاء  
 وأتى النسر<sup>(٤)</sup> ينهب الأرض نهبا حوله قومه النصور ظمأ  
 يشتهي النيل أن يشيد عليه دولة عرضها الثرى والسماء  
 حلت رومة بها في الليالي وراها القياصر الأقوياء  
 فأتت مصر رسلهم تتوالى وترامت<sup>(٥)</sup> سوداتها العلماء  
 ولو استشهد الفرنسيس روما لا تنتهم من رومة الأبناء  
 علمت كل دولة قد تولت أننا سمها وأنا الوباء  
 قاهر مصر والممالك نابيه ن ولت قواده الكبراء  
 جاء طيشا، وراح طيشا، ومن قبل أطاشت أناسها العليا  
 سكنت عنه يوم عيها الأهرام، لكن سكوها استهزاء  
 فهي توحى إليه أن تلك (واتر لو)<sup>(٦)</sup> فأين الجيوش أين اللواء

(١) الماليك (٢) المراد شديدة ظالة (٣) سامة الامر كلفه اياه واكثر ما يكون في الشر

(٤) نابليون بوناپرت (٥) ترمى القوم رمى بعضهم بعضاً

(٦) واترلو (في ١٨ يونيو سنة ١٨١٥) موقعة دارت رحاها بين نابليون وولنجتون القائد الانكليزي الشهير فاتصر الأخير بمساعدة بلوخر القائد الروسي . وكان من نتائج هزيمة نابليون في هذه الموقعة أسره وتقيته إلى جزيرة سانت هيلانة حيث قضى البقية الباقية من حياته

## الإلهية

## النسبة

وُلد الهدى فالكائنات ضياء      وفمُ الزمان تبسّم وثناء  
 الروح<sup>(١)</sup> والملا<sup>(٢)</sup> الملائكُ حوله      للدين والدنيا به بشراء<sup>(٣)</sup>  
 (والعرش) زهو والحظيرة تزدهى<sup>(٤)</sup>      والمنتهى (السُدرة)<sup>(٥)</sup> العصماء  
 وحديقة الفرقان صاحكة الربى<sup>(٦)</sup>      بالترجُمَانِ شَذِيَّةٌ غناء  
 والوحى يقطر سلسلاً من سلسل      واللوح والقلم البديعُ دُواء<sup>(٧)</sup>  
 نُظِمَتْ أَسَامِي الرُّسُلِ فِيهِ صَحِيفَةٌ      فِي اللُّوحِ وَاسِمُ مُحَمَّدٍ طُفْرَاءُ<sup>(٨)</sup>  
 اسمُ الجلالةِ فِي بَدِيعِ حُرُوفِهِ      أَلِفٌ هُنَالِكَ وَاسِمُ (طه) الباء

\*\*\*

يا خَيْرَ مَنْ جَاءَ الْوُجُودَ نَحِيَّةً مِنْ مُرْسَلِينَ إِلَى الْهَدَى بِكَ جَاءَ وَ  
 يَتُ النَّبِيِّنَ الَّذِي لَا يَلْتَقِي إِلَّا الْخَنَافُ<sup>(٩)</sup> فِيهِ وَالْخَنَفَاءُ

(١) الروح الأمين لقب جبريل (٢) الملا الإشراف والملائك الملائكة (٣) جمع بشير  
 (٤) زهو وتشرق (٥) سدرة المنتهى يقال إنها شجرة تنبى على يمين العرش (٦) جمع  
 روبة وهي ما ارتفع من الأرض (٧) الرواء ماء الوجه وحسن المنظر (٨) الطفراء ما يسيبه  
 العامة طرة « وأصلها طفرى بالقصر وهي التي تكتب بالقلم النظيف في صدر الأوامر (٩)  
 الخفيف الصحيح الميل إلى الإسلام وكل من كان على دين إبراهيم عليه السلام الجمع حنفاء  
 والمؤنث حنيفة وجمعها حنائف .

أخطأ الأقربون موضعها الدا      في وفازت بنبيله البعداء  
لا يلمُ بعضكم على الخطب بعضا      أيها القوم كلُّكم أبرياء  
صلَّة زانها الشقاء لمصر      ومن الذنب ما يحيى (١) الشقاء  
وقضى الله للعزير بنصر      فأني نصره وكان القضاء

\*\*\*

يا عزيزَ الأنام والمصر سمعاً      فلقد شاق منطقى الاصغاء  
إن عصراً مولاي فيه المرجى      أنا فيه القريضُ والشعراء  
هذه حكمتى وهذا بيانى      لى به نحو راحتيك (٢) ارتقاء  
ألثم السدة (٣) التى إن أنلها      تهوَّ فيها وتسجدُ الجوزاء  
سائلاً أن تعيش مصر، ويبقى      لك منها ومن بنينا الولاء  
كيف تشقى بحب حلمى بلاد      نحن أسيافا وحلمى المضاء

(١) أجاها فلاناً اضطره (٢) الراحة الكف (٣) السدة باب الدار أو الظلة فوته

يا من له الأخلاق ما نهوى العلا      منها وما يتعشق الكبراء  
لولم تُقم ديناً، لقامت وحدها      ديناً تُضيء بنوره الآتاء  
زانتك في الخلق العظيم شمائلُ      يُغري بهنَّ ويولعُ الكرماء  
أما الجمال فانتَ شمسُ سمائه      وملاحه (الصدق) منك آياه<sup>(١)</sup>  
والحسنُ من كرم الوجوه وخيرُه      ما أوتى القوادُ والزعماء  
وإذا سخوتَ بلغت بالجود المدي      وفعلتَ ما لا تفعلُ الأنواء<sup>(٢)</sup>  
وإذا عقوتَ فقاراً ومقدراً      لا يستهينُ بعفوك الجُهلاء  
وإذا رحمتَ فأنتَ أمُّ أو أب      هذان في الدنيا هما الرُحماء  
وإذا غضبتَ فأنما هي غضبةٌ      في الحق لا صغن<sup>(٣)</sup> ولا بقضاء  
وإذا رصيتَ فذاك في مرضاته      ورضى الكثير تحلم<sup>(٤)</sup> ورياء  
وإذا خطبتَ فلهنابر هزة      تغرو الندى<sup>(٥)</sup> وللقلوب بكاء  
وإذا قضيتَ فلا ارتيابَ كأنما      جاء الخصومَ من السماء قضاء  
وإذا حميتَ الماءَ لم يُوردَ ولو      أن القياصرَ والملوكَ ظماء  
وإذا أجزتَ فأنتَ بيتُ الله لم      يدخل عليه المستجيرَ عداة  
وإذا ملكتَ النفسَ قُتَ يرها      ولوان ما ملكتَ يدك الشاء  
وإذا بنيتَ<sup>(٦)</sup> تغيرُ زوجِ عشرة      وإذا ابتنيتَ<sup>(٧)</sup> قدونك الآباء  
وإذا صحبتَ رأى الوفاء مجسماً      في بردك الأصحاب والخلطاء

(١) آياه الشمس وآياتها نورها وحسنها (٢) النوء المطر (٣) الصغن تكلف  
الحلم (٤) الندى (٥) بنى بأمله زف إليهم (٦) ابني صار له بنون

خيرُ الأَبوةِ حَازِمَ لَكَ (آدم) دونَ الأَنَامِ وأَحْرَزْتَ حَوَاءَ  
 هم أَدْرَكُوا عِزَّ النُّبُوَّةِ وانتهت فيها اليكَ المَرْزُةُ القَمَاسُ <sup>(١)</sup>  
 خَلَقْتَ لِبَيْتِكَ وَهُوَ مَخْلُوقٌ لَهَا إنَ العِظَامَ كَفَوَّهَا العِظَاءُ  
 بِكَ بِشَرِّ اللَّهِ السَّمَاءُ فَزِيَّتْ وتَضَوَّعتْ مُسْكَابُكَ الْفَبْرَاءُ <sup>(٢)</sup>  
 وبدا بِحِيَاكَ الَّذِي قَسَمَاتِهِ <sup>(٣)</sup> حَقٌّ وَغَرَّتُهُ هَدَى وَحِيَاءَ  
 وَعَلِيهِ مِنْ نُورِ النُّبُوَّةِ رَوَقٌ ومنَ الْخَلِيلِ <sup>(٤)</sup> وَهَدِيهِ سِيَاءَ  
 أَنَّنِي الْمَسِيحُ عَلَيْهِ خَلْفَ سَمَائِهِ وَتَهَلَّلَتْ وَاهْتَزَّتِ الْعِذْرَاءُ <sup>(٥)</sup>  
 يَوْمَ يَتِيهِ عَلَى الزَّمَانِ صِبَا حُهُ وَمَسَاوُهُ (بِمُحَمَّدٍ) وَضَاءَ  
 الْحَقُّ عَلَى الرُّكْنِ فِيهِ مُظَفَّرٌ فِي الْمُلْكِ لَا يَمْلُوكُ عَلَيْهِ لَوَاءَ  
 دُعِرَتْ عُرُوشُ الظَّالِمِينَ فَزُلْزِلَتْ وَعَلَتْ عَلَى تِيَجَانِهِمْ أَصْدَاءُ  
 وَالنَّارُ خَاوِيَةٌ الْجَوَانِبُ حَوْلَهُمُ خَدَّتْ ذَوَابُّهَا <sup>(٦)</sup> وَغَاضَ الْمَاءُ  
 وَالْآيُ تَتَرَى <sup>(٧)</sup> وَالْخَوَارِقُ جُمَّةُ (جِبْرِيلُ) رَوَّاحُ بَهَا غَدَاءُ <sup>(٨)</sup>  
 نِعْمَ الْيَتِيمُ بَدَتْ مَخَايِلُ <sup>(٩)</sup> فَضْلُهُ وَالْيَتِيمُ رِزْقُ بَعْضُهُ وَذَكَاءُ  
 فِي الْمَهْدِ يَسْتَسْقَى <sup>(١٠)</sup> الْحَيَا <sup>(١١)</sup> بِرَجَائِهِ وَبِقَصْدِهِ تُسْتَدْفَعُ الْبِأْسَاءُ  
 بِسَوَى الْإِمَانَةِ فِي الصَّبَاوِ الصَّدَقِ لَمْ يَعْرِفُهُ أَهْلُ الصَّدَقِ وَالْأَمْنَاءُ

(١) القمء المية النابة

(٢) تضوع المك اقتشرت رانمت (٣) الفبراء الارض

(٤) القسة ما بين الوجنتين والانف وجمعها قسات (٥) ابراهيم عليه السلام (٦) السيدة مريم

(٧) خدت النار سكن لهيها والتواب جمع ذؤابة وهى أعلى كل شىء والمراد بالتواب

هنا السنة اللهب (٨) توالى (٩) اى يروح ويبدو (١٠) الهيلة المظنة (١١) استسقى

الرحل طلب السقى (١٢) المطر

يُوحى اليك الفوزُ في ظلماته      متتابعاً تجلّى به الظلمات  
دين يُشيدُ آيةً في آيةٍ      لبنائه السُّوراتُ والأصوات  
الحقُّ فيه هو الأساسُ وكيف لا      والله جل جلاله البناءُ  
أما حديثك في العقول فشرع<sup>(١)</sup>      والعلمُ والحكمُ الفوالى الماءُ  
هو صِبْغَةٌ<sup>(٢)</sup> الفرقانِ نَفْحَةٌ قُنْصِهٍ      والسين من سُوَراته والراءُ  
جَرَّتِ الفصاحةُ من ينابيعِ النُّهى      من دَوْحِهِ<sup>(٣)</sup> وتَفَجَّرَ الانشاءُ  
في بحرِهِ للسَّابحين به على      أدبِ الحياةِ وعلمها إرساءُ  
أَتَتِ الدُّهُورُ على سُلَافَتِهِ<sup>(٤)</sup> ولم      تَقَنَّ السُّلَافُ ولا سَلَا التَّدْمَاءُ

\*\*\*

بك يا (ابن عبد الله) قامت سمحة<sup>(٥)</sup>      بالحقِّ من مِلَلِ الهدى غراءُ  
بُنيت على التوحيد وهو حقيقة      نادى بها سَقْرَاطُ والقدماتُ  
وجد الزعاف من السُّموم لأجلها      كالشَّهْدِ ثم تتابعُ الشَّهَدَاءُ  
ومشى على وجه الزمان بنورها      كَهَانُ وادي النيلِ وَالْعُرَفَاءُ<sup>(٦)</sup>  
إيزيس<sup>(٧)</sup> ذَاتُ الْمَلِكِ حينَ تَوَحَّدَتْ      أَخَذَتْ قِوَامَ أُمُورِهَا الْأَشْيَاءُ  
لما دعوت الناسَ لبي عاقل      وَأَصَمَّ مِنْكَ الْجَاهِلِينَ نِدَاءُ  
آبوا الخروجَ إليك من أوهامهم      والناسُ في أوهامهم سُجَنَاءُ

(١) مورد (٢) الصبغة النوع (٣) الدوح الشجر العظيم المنتع (٤) السلاف والسلافة  
أفضل الحر (٥) السمحة الملة التي ليس فيها ضيق (٦) العراف المنجم والجمع عرفاء (٧) إيزيس  
من آلهة المصريين القدماء

وَإِذَا أَخَذْتَ الْعَهْدَ أَوْ أُعْطِيَتْهُ      لَجَمِيعُ عَهْدِكَ ذِمَّةٌ وَوَفَاءُ  
وَإِذَا مَشَيْتَ إِلَى الْعَدَا فَتَضَنَّفَرُ<sup>(١)</sup>      وَإِذَا جَرَيْتَ فَانَكَ النَّكْبَاءُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَعُدُّ حِلْمَكَ لِلْسَفِيهِ مَدَاوِيًّا      حَتَّى يَضِيقَ بِرِصْنِكَ السَّفَهَاءُ  
فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنْ سَطَاكَ<sup>(٣)</sup> مَهَابَةٌ      وَلِكُلِّ نَفْسٍ فِي نَدَاكَ رَجَاءُ  
وَالرَّأْيَ لَمْ يُنْضِ<sup>(٤)</sup> الْمُهَنْدُ<sup>(٥)</sup> دُونَهُ      كَالسِّيفِ لَمْ تَضْرِبْ بِهِ الْآرَاءُ

\*\*\*

يَأْيَاهَا الْأُمِّيُّ حَسْبُكَ رَتْبَةٌ      فِي الْعِلْمِ أَنْ دَانَتْ<sup>(٦)</sup> بِكَ الْعِلْمَاءُ  
الذِّكْرُ آيَةٌ رَبِّكَ الْكِبَرَى الَّتِي فِيهَا لِبَاغِي<sup>(٧)</sup>      الْمَعْجَزَاتِ غِنَاءُ<sup>(٨)</sup>  
صَدْرُ الْبَيَانِ لَهُ إِذَا التَّقَتْ اللَّغَى<sup>(٩)</sup>      وَتَقَدَّمَ الْبَلَاغُ وَالْفَصْحَاءُ  
نُسِخَتْ بِهِ التَّوْرَةُ وَهِيَ وَضِئَةٌ      وَتَخَلَّفَ الْأَنْجِيلُ وَهُوَ ذِكَاةُ<sup>(١٠)</sup>  
لَمَّا تَمَشَّى فِي الْحِجَازِ حَكِيمُهُ      قَضَتْ (عَكَازُ) بِهِ وَقَامَ حِرَاءُ<sup>(١١)</sup>  
أَزْرَى<sup>(١٢)</sup> بِمَنْطِقِ أَهْلِهِ وَيَبَانِهِمْ      وَحَى يُقْصَرُ دُونَهُ الْبَلَاغُ  
حَسَدُوا فَقَالُوا شَاعِرٌ أَوْ سَاحِرٌ      وَمِنْ الْحُسُودِ يَكُونُ الْإِسْتِهْزَاءُ  
قَدْ نَالَ (بِالْمَهَادَى) الْكَرِيمُ (بِالْمَهْدَى)      مَا لَمْ تَنْلَ مِنْ سُودِدِ سَيْنَاءَ  
أُمْسَى كَأَنَّكَ مِنْ جَلَالِكَ أَمَةٌ      وَكَأَنَّهُ مِنْ إِنْسِهِ يَبْدَاءُ

(١) اسد (٢) الريح بين ريحين (٣) جمع سطوة (٤) نضا السيف من غمده سله

(٥) المهند السيف المطبوع من حديد (٦) دان به اتخذ دينا

(٧) الباغى الطالب (٨) الفناء ما ينفى (٩) جمع لفنة (١٠) ذكاه من اسماه الشمس

(١١) حراء الغار الذى كان يتعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ونزل عليه فيه الوحي

(١٢) ازرى به عابه

فَضَّلَ عَلَيْكَ لَذَى الْجَلَالِ وَمِنَّةٌ  
تَفْشَى (١) الْغُيُوبَ مِنَ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا  
فِي كُلِّ مَنْطِقَةٍ حَوَاشِي نُورِهَا  
أَنْتَ الْجَمَالُ بِهَا وَأَنْتَ الْمُجْتَلَى  
اللَّهُ هَيَّأَ مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِهِ  
الْعَرْشَ تَحْتَكَ سُدَّةً وَقَوَائِمًا  
وَالرُّسُلَ دُونَ الْعَرْشِ لَمْ يُوْذَنْ لَهُمْ  
وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَرَى وَيَشَاءُ  
طُوِيَتْ سَمَاوَاتُكَ سَمَاوَاتُ  
نُونٍ وَأَنْتَ النُّقْطَةُ الزَّهْرَاءُ  
وَالْكَفُّ وَالْمِرَاةُ وَالْحُسْنَاءُ  
نَزُلًا لِدَانِكَ لَمْ يَجْزُهُ عِلَاءُ  
وَمَنَاقِبُ الرُّوحِ الْأَمِينِ وَطَاءُ  
حَاشَا لِمَنْ يَرْكَ مَوْعِدُ وَلِقَاءُ

\*\*\*

الْخَيْلُ تَأْتِي غَيْرَ أَحْمَدَ حَامِيًا  
شَيْخُ الْفَوَارِسِ يَعْلَمُونَ مَكَانَهُ  
وَإِذَا تَصَدَّى لِلظُّبَى فَهِنْدٌ  
وَإِذَا رَمَى عَنْ قَوْسِهِ فَيَمِينُهُ  
مِنْ كُلِّ دَاعِي الْحَقِّ هَمَّةُ سَيْفِهِ  
سَاقِي الْجَرِيحِ وَمَطْعَمُ الْأَسْرَى وَمَنْ  
إِنْ الشَّجَاعَةَ فِي الرِّجَالِ غِلَظَةٌ  
وَالْحَرْبُ مِنْ شَرَفِ الشُّعُوبِ قَانِ بَقَا  
وَالْحَرْبُ يَبْتَغِيهَا الْقَوَى تَجَبُّرًا  
وَبِهَا إِذَا ذَكَرَ اسْمُهُ خِيَلَاءُ  
إِنْ هَيَّجَتْ أَسَادَهَا الْهَيْجَاءُ  
أَوْ لِلرِّمَاحِ فَصَعْدَةُ (٢) سَمَرَاءُ  
قَدَرٌ وَمَا تَرْمِي الْيَمِينَ قَضَاءُ  
فَلَسِيفِهِ فِي الرَّاسِيَّاتِ مَضَاءُ (٣)  
أَمِنَتْ سَنَابِكَ خَيْلَهُ الْأَشْلَاءُ  
مَا لَمْ تَرْتُهَا رَافَةً وَسَخَاءُ  
فَالْمَجْدُ مِمَّا يَدْعُونَ بِرَاءُ  
وَيَنْوُو تَحْتَ بَلَايَهَا الضَّعْفَاءُ

(١) غشى المكان يشاء أناه (٢) الظبي جمع ظبية وهي حد السيف والعمدة القناة المستوية

(٣) مضى السيف مضاء قطع

وَمِنَ الْمُقُولِ جَدَاوِلُ (١) وَجَلَامِيدُ (٢) وَمِنَ النَّفُوسِ حَرَائِرُ وَإِمَاءُ  
 دَاءُ الْجَمَاعَةِ مِنْ أَرَسْطَالِيسَ لَمْ يُوصَفْ لَهُ حَتَّى أَتَيْتَ دَوَاءَ  
 فَرَسَمْتَ بَعْدَكَ لِلْعِبَادِ حَكُومَةً لَا سَوْقَةَ فِيهَا وَلَا أُمْرَاءَ  
 اللَّهُ فَوْقَ الْخَلْقِ فِيهَا وَحْدَهُ وَالنَّاسُ تَحْتَ لَوَائِهَا أَكْفَاءُ  
 وَالِدَيْنِ يُسَرُّ وَالْخِلَافَةُ بَيْنَهُ وَالْأَمْرُ شُورَى وَالْحَقُّوقُ قُضَاءُ  
 الْإِشْتِرَاكِ يَكُونُ أَنْتَ إِمَامُهُمْ لَوْلَا دَعَاوَى الْقَوْمِ وَالْفُلُوءُ (٣)  
 دَاوَيْتَ مُتَتَدًّا (٤) وَدَاوَاوَا طَفْرَةَ (٥) وَأَخَفَ مِنْ بَعْضِ الدَّاءِ الدَّاءُ  
 الْحَرْبُ فِي حَقِّ لَدَيْكَ شَرِيعَةٌ وَمِنَ السُّؤْمِ النَّاقِعَاتِ دَوَاءُ (٦)  
 وَالْبِرُّ (٧) عِنْدَكَ ذِمَّةٌ (٨) وَفَرِيضَةٌ لَا مِنةَ مِمْنُونَةٍ (٩) وَجِبَاهُ  
 جَاءَتْ فَوَحَّدَتْ الزَّكَاةَ سَبِيلَهُ حَتَّى التَّقَى الْكُرْمَاءُ وَالْبِخْلَاءُ  
 أَنْصَفَتْ أَهْلَ الْفَقْرِ مِنْ أَهْلِ الْغِنَى فَالْكُلُّ فِي حَقِّ الْحَيَاةِ سِوَاهُ  
 فَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا تَخَيَّرَ مِثْلَهُ مَا اخْتَارَ إِلَّا دِينَكَ الْفَقْرَاءُ

\*\*\*

بِأَيِّهَا الْمُسْرَى (١٠) بِهِ شَرَفًا إِلَى مَا لَا تَنَالُ الشَّمْسُ وَالْجُوزَاءُ  
 يَتَسَاءَلُونَ وَأَنْتَ أَطْهَرُهُمْ كُلِّ بِالرُّوحِ أَمْ بِالْهَيْكَلِ الْإِسْرَاءِ  
 بِهِمَا سَمَوَاتَ مُطَهَّرِينَ كِلَاهُمَا نُورٌ وَدُرُوحَانِيَّةٌ وَبِهَاءُ

(١) الجدول التهر الصغير (٢) الجلبود الصخر

(٣) الفلأ (٤) متأنيا (٥) طفر وحب (٦) القاتلات (٧) الاحسان (٨) عهد (٩) المنة

العطية والمنونة المتبوعة بالن (١٠) الاسراء السير ليل (١١) الجسم والعودة والشخص

المثل هذا ذقت في الدنيا الطوى  
لى في مديحك يارسول عرائس  
هن الحسنان فان قبلت تكرما  
انت الذى نظم البرية دينه  
المصلحون اصابع جمعت يدا  
ما جئت بابك مادحا بل داعيا  
ادعوك عن قومي الضعاف لازمة  
ادري رسول الله ان نفوسهم  
متفككون فأتضم نفوسهم  
رقدوا وغرهمو نعيم باطل  
وانشق من خلقك عليك رداء  
تؤمن فيك وشاقهن جلاء<sup>(١)</sup>  
فهورهن شفاعه حسناء  
ما ذا يقول وينظم الشعراء  
هى انت بل انت اليد البيضاء  
ومن المديح تضرع ودعاء  
في مثلها يلقي عليك رجاء  
ركبت هواها والقلوب هوا  
ثقة، ولا جمع القلوب صفاء  
ولعيم قوم في القيود بلاه



ظلموا شريعتك التى نلنا بها  
مشت الحضارة فى سناها وأهتدى  
صلى عليك الله ما صعب الدجى  
واستقبل الرضوان فى غرقاتهم  
خير الوسائل من يقع منهم على  
مالم ينل فى (رؤمة) الفقهاء  
فى الدين والدنيا بها السعداء  
حادر وحنت بالفلأ وجناء<sup>(٢)</sup>  
يحنان عدن آلك السمحاء  
سبب اليك فحسى (الزهراء)

كَمْ مِنْ غَزَاةٍ لِلرَّسُولِ كَرِيمَةٍ      فِيهَا رَضَى لِلْحَقِّ أَوْ إِعْلَاءِ  
كَانَتْ لَجُنْدِ اللَّهِ فِيهَا شِدَّةٌ      فِي إِثْرِهَا لِلْعَالَمِينَ رِخَاءُ  
ضَرَبُوا الضَّلَالَةَ ضَرْبَةً ذَهَبَتْ بِهَا      فَعَلَى الْجَهَالَةِ وَالضَّلَالِ عَفَاءُ  
دَعَمُوا عَلَى الْحَرْبِ السَّلَامَ وَطَلَمُوا      حَقَنْتَ دِمَاءً فِي الزَّمَانِ دِمَاءُ

\*\*\*

الْحَقُّ عَرِضُ اللَّهِ كُلُّ آيَةٍ      بَيْنَ النَفُوسِ حِمَى لَهُ وَوِقَاةُ  
هَلْ كَانَ حَوْلَ (مُحَمَّدٍ) مِنْ قَوْمِهِ      إِلَّا صَبِيٌّ وَاحِدٌ وَنِسَاءُ  
فَدَعَا فَلَبَّى فِي الْقَبَائِلِ عَصْبَةٌ      مُسْتَضْمَفُونَ قَلَائِلُ أَنْصَاءُ (١)  
رَدُّوا بِأَيْسَ الْمَزْمِ عَنْهُ مِنَ الْأَذَى      مَا لَا تَرُدُّ الصَّخْرَةُ الصَّمَاءُ  
وَالْحَقُّ وَالْإِيمَانُ إِنْ صَبَأَ عَلَى      بَرْدِ فِيهِ كَتِيبَةٌ خَرَسَاءُ (٢)  
نَسَفُوا بَنَاءَ الشَّرْكِ فَهُوَ خَرَابٌ      وَاسْتَأَصَلُوا الْأَصْنَامَ فَهِيَ هَبَاءُ (٣)  
يَمْشُونَ تَغْضِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ هَيْبَةٌ      وَبِهِمْ حِيَالُ نَعِيمِهَا إِغْضَاءُ  
حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ لَهُمْ أَطْرَافُهَا      لَمْ يُطْفِئْهُمْ تَرْفٌ وَلَا نِعْمَاءُ

\*\*\*

يَأْمَنُ لَهُ عِزُّ الشَّفَاعَةِ وَحَدَهُ      وَهُوَ الْمَنْزَرُ مَالُهُ شُفَعَاءُ  
عَرْشُ الْقِيَامَةِ أَنْتَ تَحْتَ لَوَائِهِ      وَالْحَوْضُ أَنْتَ حِيَالُهُ السَّقَاءُ  
تَرَوِي وَتَسْقِي الصَّالِحِينَ ثَوَابَهُمْ      وَالصَّالِحَاتِ ذَخَائِرُ وَجَزَاءُ

(١) النضو المهزول من الابل وغيرها (٢) الكتبية الحرساء التي لا يسمع فيها صوت

(٣) الهباء النبار

قياصرُ أحيانًا خلائفُ تارةً      خواقينُ طوراءُ والفَخَّارُ المقلَّبُ<sup>(١)</sup>  
 نجومُ سمودِ الملكِ أقارُ زَهْوِهِ      لو ان النجومَ الزُّهرَ يَجْمَعُهَا أَب  
 تواصوا به عَصْرًا فَعَصْرًا فزاده      مَعَمَّهُمْ من هَيْبَةٍ والمُعَصَّبُ<sup>(٢)</sup>  
 هُمُ الشمسُ لم تَبْرَحْ سَمَواتِ عَزَّها      وفينا ضُحاهَا والشُّعاعُ المَجَبَّبُ

### الجلوسُ الأَسْعَدُ

نَهَضْتُ بِعَرْشِ يَنْهَضُ الدَّهْرُ دُونَهُ      خَشوعًا وَتَحْشَاءَ اللَّيَالِي وَتَرْهَبُ<sup>(٣)</sup>  
 مَكِينٌ عَلَى مَتْنِ الْوُجُودِ مُؤَيَّدٌ      بِشَمْسٍ اسْتَوَاءَ مَا لَهَا الدَّهْرُ مَغْرِبُ<sup>(٤)</sup>  
 تَرَقَّتْ لَهُ الْأَسْوَاءُ حَتَّى ارْتَقَيْتَهُ      قَفَعْتُ بِهَا فِي بَعْضٍ مَا تَتَنَكَّبُ<sup>(٥)</sup>  
 فَكُنْتُ كَمَكِينِ ذَاتِ جَرَى كَمِينَةٍ      تَفِيضُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَتَعَذُّبُ  
 مُوَكَّلَةٍ بِالْأَرْضِ تَنْسَابُ فِي الثَّرَى      فَيَحْيَا ، وَتَجْرِي فِي الْبِلَادِ فَتُخْصِبُ  
 فَأَحْيَيْتَ مِيتَادَارِسَ الرَّسْمِ غَابِرَا      كَأَنَّكَ فِيمَا جِئْتَ عَيْسَى الْمَقْرَبُ<sup>(٦)</sup>  
 وَشِدَّتْ مَنَارًا لِلْخِلَافَةِ فِي الْوَرَى      تُشْرِقُ فِيهِمْ شَمْسُهُ وَتُغْرِبُ  
 سَهَرَتْ وَنَامَ الْمُسْلِمُونَ بِنَبْطَةٍ      وَمَا يُزْعِجُ النَّوَامَ وَالسَّاهِرُ الْأَبُ؟  
 فَنَبَّهَنَا الْفَتَحُ الَّذِي مَا بَفَجَرِهِ      وَلَا بِكَ يَا فَجَرَ السَّلَامِ مَكْذِبُ

### حِلْمٌ عَظِيمٌ وَبَطْشٌ أَعْظَمُ

حَسَامِكَ مِنْ سُقْرَاطِي الْخُطْبِ أَخْطَبُ      وَعُودُكَ مِنْ عُودِ الْمُنَابِرِ أَصْلَبُ<sup>(٧)</sup>

(١) معناه انقردوا بأمر المسلمين فهم الخلفاء واستوى عرشهم على الغرب والشرق فهم قياصر عظماء وهم الخواقين (ملوك الترك) (٢) معصم ذو العمامة منهم وكذا المعصب وهو أيضاً المتوج والسمامة والعصابة والتاج مما لبس سلاطين ال فتيان (٣) مكين عظيم مرتفع والمن الظهر (٤) الأسواء جمع سوء وهو كل ما يسوء وتتنكب تحمل (٥) الرسم ما كان لاحقا بالأرض من آثار الدار ودرس أي بلى فعبا (٦) سقراط خطيب اليونان وحكيمها المشهور

## صدى الحرب

( في وصف الوقائع العثمانية اليونانية )

بِسَيْفِكَ يَمْلُو الْحَقُّ وَالْحَقُّ أَغْلَبُ      وَيُنْصَرُّ دِينُ اللَّهِ أَيَّانَ تَضْرِبُ  
وَمَا السَّيْفُ إِلَّا آيَةُ الْمُلْكِ فِي الْوَرَى      وَلَا الْأَمْرُ إِلَّا لِلَّذِي يَتَغَلَّبُ  
فَأَذَبَ بِهِ الْقَوْمَ الطُّغَاةَ فَانَه      لَنِعْمَ الْمَرْبِيُّ لِلطُّغَاةِ الْمُؤَذَّبُ  
وَدَاوِيهِ الدُّوَلَاتِ <sup>(١)</sup> مِنْ كُلِّ دَائِهَا      فَنِعْمَ الْحَسَامُ الطَّبِّ وَالْمُتَطَبِّ <sup>(٢)</sup>  
تَنَامُ خُطُوبُ الْمُلْكِ إِنْ بَاتَ سَاهِرًا      وَإِنْ هُوَ نَامَ اسْتَيْقَظَتْ تَتَأَلَّبُ  
أَمِنَّا اللَّيَالَى أَنْ نُرَاعَ بِحَادِثِ      وَ(أَرْمِينِيَا) تَكَلَّى وَ(حُورَانُ) أَشْنَبُ <sup>(٣)</sup>  
وَمَمْلَكَةُ الْيُونَانِ مَحْلُولَةُ الْعُرَى      رَجَاؤُكَ يُعْطِيهَا وَخَوْفُكَ يَسْلُبُ  
هَدَذَتْ (أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ) كِيَانَهَا      بِأَسْطَعِ مِثْلَ الصَّبْحِ لَا يَتَكَذَّبُ <sup>(٤)</sup>  
وَمَا زَالَ فِجْرًا سَيْفُ عُثْمَانَ صَادِقًا      يَسَارِيهِ مِنْ عَالَى ذَاكَ كَوْكَبُ <sup>(٥)</sup>  
إِذَا مَا صَدَعَتْ الْحَادِثَاتِ بِحَدِّهِ      تَكْشِفُ دَاجِي الْخُطْبِ وَانْجَابَ غَيْهَبُ <sup>(٦)</sup>  
وَهَابَ الْعَدَا فِيهِ خِلَافَتَكَ الَّتِي      لَهُمْ مَأْرَبٌ فِيهَا وَلِلَّهِ مَأْرَبُ  
أَبُوهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

سَمَابَكَ يَا (عَبْدَ الْحَمِيدِ) أَبُوهُ      ثَلَاثُونَ، حُضَارُ الْجَلَالَةِ غَيْبُ <sup>(٧)</sup>

(١) الدُولَات جمع دولة (٢) المتطبب المتطاطى علم الطب (٣) تكلى مابة بينها الذين نالهم صادم التأديب وتأديب الصادم وأشيب علاه الشيب لكثرة ما أذب وأنب (٤) الخطاب للسلطان عبد الحميد . وكيانها وجودها وبأسطع بسيف شديد السطوع (٥) مناه لكل فجر كوكب يساريه ويصعبه وفجر هذا السيف وأبك الوضاء وما منعت من نادر الذكاء (٦) الداجي المظلم وانجباب انكشف والغييب الظلام (٧) أبوة آباء وحضار وغييب جمع حاضر وغائب

وَتَصْبِحُ نَلْقَامُ وَتُمْسِي تَصْدُمُ      وَتَظْهَرُ فِي جِدِّ الْقِتَالِ وَتَلْمَبُ  
تَلُوحُ لَهُمْ فِي كُلِّ أَفْقٍ وَتَعْمَلِي      وَتَطْلُعُ فِيهِمْ مِنْ مَكَانٍ وَتَغْرُبُ  
وَتُقَدِّمُ إِقْدَامَ اللَّيْثِ وَتَنْثِي      وَتُدْبِرُ عِلْمًا بِالْوَغَى وَتُعْقِبُ<sup>(١)</sup>  
وَتَمْلِكُ أَطْرَافَ الشَّعَابِ<sup>(٢)</sup> وَتَلْتَقِي      وَتَأْخُذُ عَفْوًا كُلَّ عَالٍ وَتَفْصِبُ  
وَتُمْسِي أَيْيَاتِ الْمَاعِلِ وَالذَّرَا      فَتُثَبِّتُنَّ الْبِكْرُ وَالْبِكْرُ ثَبَّتْ<sup>(٣)</sup>  
يَقُودُ سَرَايَاهَا وَيَحْمِي لَوَاهَا      سَدِيدُ الْمِرَآئِي فِي الْحُرُوبِ مَجْرُبُ<sup>(٤)</sup>  
يَحْمِي بِهَا حِينًا وَيَرْجِعُ مَرَّةً      كَمَا تَدْفَعُ اللَّجَّ الْبَحَارُ وَتَجْذِبُ<sup>(٥)</sup>  
وَيَرَى بِهَا كَالْبَحْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      فَكُلُّ خَمِيسٍ لَجَّةٌ تَتَضَرَّبُ<sup>(٦)</sup>  
وَيُنْفِذُهَا مِنْ كُلِّ شَعْبٍ فَتَلْتَقِي      كَمَا يَتَلَقَّى الْعَارِضُ الْمُتَشَعِّبُ<sup>(٧)</sup>  
وَيَحْمَلُ مِيقَاتًا لَهَا تَنْبَرِي لَهُ<sup>(٨)</sup>      كَمَا دَارَ يَلْقَى عَقْرَبَ السَّيْرِ عَقْرُبُ  
فَظَلَّتْ عَيْنُونَ الْحَرْبِ حَيْرَى لِمَا رَى      نَوَاطِرَ مَا تَأْتِي اللَّيْثُ وَتَغْرِبُ<sup>(٩)</sup>  
تَبَالِغُ بِالرَّأْيِ وَتَرْهَوُ بِمَا رَى      وَتُعْجَبُ بِالْقَوَادِ وَالْجُنْدُ أُعْجَبُ<sup>(١٠)</sup>  
وَتُنْثَى عَلَى مُزْجِي الْجِيُوشِ (يِلْدَزِ)<sup>(١١)</sup>      وَمَلِيْهْمَا فِيمَا تَنَالُ وَنَكْسِبُ  
وَمَا الْمَلِكُ إِلَّا الْجَيْشُ شَأْنًا وَمُظْهَرًا      وَلَا الْجَيْشُ إِلَّا رَبُّهُ حِينَ يُنْسَبُ

(١) أدبر ولي وتعقب أى تعود (٢) الشعاب جمع شعبة وهى الطريق فى الجبل  
(٣) الايات جمع آية وهى التى لا ترضى الدنية كبرا والمقل المنجأ والذرا الامكنة  
المرتفعة والذب تقيض البكر (٤) السرايا جمع سرية وهى القطعة من الجيش والمراى جمع  
مرأى وهو المنظر (٥) اللج معظم الماء (٦) الخميس الجيش (٧) ينفذها يسيرها والشعب  
الطريق فى الجبل والعارض المتنصب السحاب المتفرق (٨) انبرى له اعترض (٩) أغرب  
الرجل أتى بشئ غريب (١٠) زها تاه وتكبر (١١) أزجى الجيش ساقه

وعزُّمك من هو مير أمضي بديهته<sup>(١)</sup> وإن يذكروا إسكندراً وفتوحه  
وملكك أرقى بالدليل حكومة  
ظهرت (أمير المؤمنين) على العدا  
سلِ العصرَ والأيام والناس هل نبا  
مُملأوا الدنيا جهماً وراءه  
فلما استللت السيف أخلب برُقمهم  
أخذتهم لا مالكين لحوضهم  
ولم يتكلف قومك الأسد أهبة  
كذ الناس بالخلق يبق صلاحهم  
ومن شرف الأوطان أن لا يفوتها

وأجلى بيانا في القلوب وأعذب<sup>(٢)</sup>  
فعهدك بالفتح المحجل أقرب<sup>(٣)</sup>  
وأنفذ سها في الأمور وأصوب  
ظهوراً يسوع الحاسدين ويتعب  
لرايك فيهم أول سيفك مضرب<sup>(٤)</sup>  
جهام من الأعوان أهدى وأكذب<sup>(٥)</sup>  
وما كنت يابرق النية تخلص<sup>(٦)</sup>  
من الذود إلا ما أطالوا وأسهبوا  
ولكن خلقاً في السباع التأهب  
ويذهب عنهم أمرهم حين تذهب  
حسام مغز أو براع مهذب

### معجزات الجنود على الحدود

ملكيت سييلهم في الشرق مضرب<sup>(٧)</sup>  
ثمانون ألفاً أسد غاب ضراغماً  
إذا حلمت فالشر وسنان حالم<sup>(٨)</sup>  
فيآلق<sup>(٩)</sup> أفشى في البلاد من الضحى

لجيشك ممدود وفي الغرب مضرب<sup>(١٠)</sup>  
لها مخلب فيهم وللموت مخلص  
وإن غضبت فالشر يقطان مغضب  
وأبعد من شمس النهار وأقرب

(١) هو مير أكبر شعراء اليونان الاقدمين (٢) المحجل المضيء المشرق (٣) نبال السيف عن الضريبة كل وارته (٤) الجهام السحاب العظيم الذي لا ماء فيه وهذا الكلام أكثر منه خطأ (٥) أخلب برقم بطل وعيدهم وتخلص أي تخدع (٦) مضرب فسطاط عظيم (٧) الفيلق الجيش العظيم والجمع فيآلق

كأني بأحداث الزمانِ ملةٌ وقد فاض منها حوضك المتضربُ  
 فأذرعُ عَجٍ منبسطٌ، ودُوعُ آمِنٌ وغالَ سلامَ العالمينَ التعصبُ  
 فقالت أطلتَ الهَمَّ، للخلقِ ملجأً أبرُّ بهم من كلِّ برٍّ وأحدبُ<sup>(١)</sup>  
 سلامُ البرايا في كَلَامَةٍ<sup>(٢)</sup> فرقد (ييلدز) لا ينفو ولا يتغيبُ  
 وإن أميرَ المؤمنينِ لو ابلُ من الفوْثِ منهلٌ على الخلقِ صيبُ<sup>(٣)</sup>  
 رأيَ الفتنةِ الكبرى فوالى انهماله<sup>(٤)</sup> فبادت وكانت جرة تلهبُ

### مَنَعَةُ السَّوَاخِلِ الثَّمَانِيَةِ

فازلتَ بالأهوالِ حتى اقتحمتَها<sup>(٥)</sup> وقد تُركِبُ الحاجاتُ مالبسُ بُركَبِ  
 أخوضُ العيالي من عُبَابٍ ومن دُجَى<sup>(٦)</sup> إلى أفقٍ فيه الخليفةُ كوكبِ  
 إلى مُلْكِ عُمَانَ الذي دونَ حوضه بناءُ الموالى المشمِخِ الطُنْبِ<sup>(٧)</sup>  
 فلاح يناعي النجمَ صرْحٌ مُثَقَّبٌ على الماءِ قد حاذَاهُ صرْحٌ مُثَقَّبُ  
 بروجُ أعادتها المَنُونُ عيُونُهَا لها في الجوارى نظرةٌ لا تحيِّبُ  
 رواسى ابتداعٍ في رواسى طبيعةٍ تكادُ ذُرَاهَا في السحابِ تغيَّبُ  
 فقامتُ أُجَيْلُ الطرفِ حيرانَ قائلًا أهدى ثغورُ التركِ أم أنا أحسبُ؟  
 فثُلُ بِنَاءِ التُّركِ لم يَبْنِ مَشْرِقُ ومثلَ بِنَاءِ التُّركِ لم يَبْنِ مغربُ  
 تَظَلُّ مَهولاتُ البوارجِ دُونَهُ حوائِرَ ما يدرين ماذا تُخربُ

(١) أحدب من الحدب وهو التطف (٢) كلمة أى حفظ

(٣) الفوْث الاسماق والوايل للطر الشديد والصيب السحاب

(٤) الانهال دوام الانكباب (٥) اقتحم المول رمى نفسه فيه بشدة

(٦) الدجى الظلمة (٧) الموالى الرماح والمشمخ المال والطنب الشدود بالاطتاب

زينب بنى عمان

تحذرنى من قومها التركِ زينب      وتكثُرُ ذكرَ الباسلين وتثنى  
وتعجمُ فى وصفِ الليوثِ وتُعربُ      وتسحبُ ذيلَ الكبرياءِ وهكذا  
بِعزٍّ على عزِّ الجمالِ وتُعجب      وزينبُ إن تاهتْ وإن هي فاخرتْ  
يَتيهُ ويمُخْتالُ القوىُّ المغلَّبُ      يؤلفُ إيلامُ الحوادثِ بيننا  
فما قومُها إلا المشيرُ<sup>(١)</sup> المحبَّبُ      نما الودُّ حتى مهدَّ السبيلَ للهوى  
ويجمعُنا فى الله دينٌ ومذهبُ      ودانِي<sup>(٢)</sup> الهوى ماشاء بيني وبينها  
فما فى سبيلِ الوصلِ ما يُتصعَّبُ      فلم يبقِ إلا الأرضُ والأرضُ تُقربُ

الحالة فى بحر الروم

ركبتُ إليها البحرَ وهو مَصيدةٌ<sup>(٣)</sup>      تُمَدُّ بها سُنَنُ الحديدِ وتنصبُ  
تروحُ المنايا الزرقُ فيه وتفتدى      وماهى إلا اللوجُ يأتي ويذهبُ  
وتبدو عليه الفلكُ شتى كأنها      يؤوزُ تراعيها على البُعدِ أعقبُ<sup>(٤)</sup>  
حواملُ أعلامِ القياصرِ حُضُرُ      عليها سلاطينُ البريةِ غيَّبُ  
تُجارى خطاها الحادثاتُ وتقتفى<sup>(٥)</sup>      وتطفو حوالينا الخطوبُ وترسبُ  
ويوشِكُ يجرى الماءُ من تحتها دماً      إذا جَمَعَتْ أُنْقَالُها تترقبُ  
فقلتُ أأُشرطُ<sup>(٦)</sup> القيامةِ ما أرى      أم الحربُ أدنى من وريدِ وأقربُ  
أماناً أماناً لجةَ الرومِ للورى      لو أن أماناً عند دأماءِ يُطلَبُ<sup>(٧)</sup>

(١) المشير القليلة (٢) قارب (٣) مصيدة ومصيدة بمعنى واحد وهى ما يصاد به  
(٤) يؤوز جمع باز وأعقب جمع عقاب وكلاهما من جوارح الطير (٥) اقتفى أثره تبعه  
(٦) الاشرط جمع شرط وهو العلامة (٧) لجة الروم بحر الروم والدأماء البحر

قَلِيلُونَ مِنْ بَعْدِ كَثِيرُونَ إِنْ دَنَوْا      لَهُمْ سَكَنٌ آتَاً وَأَنَا تَهَيَّبُ  
قَالَتْ شَهِدْتَ الْحَرْبَ أَوْ أَنْتَ مُوشِكٌ      فَصَفْنَا فَأَنْتَ الْبَاسِلُ الْمَتَادِبُ  
وَنَادَتْ فَلَبِ الْخَيْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      وَلَبِ عَلَيْهَا الْقَسُورُ الْمَتَرَقِبُ<sup>(١)</sup>  
خِفَافًا إِلَى الدَّاعِي سِرَاعًا كَأَنَّمَا      مِنْ الْحَرْبِ دَاعٍ لِلصَّلَاةِ مَثُوبُ  
مُنِيفِينَ مِنْ حَوْلِ اللِّوَاءِ كَأَنَّهُمْ      لَهُ مَعْقِلٌ فَوْقَ الْمَعَافِلِ أَغْلَبُ  
وَمَا هِيَ إِلَّا دَعْوَةٌ وَإِجَابَةٌ      أَنْ التَّحْتِ وَالْحَرْبُ بِكَرٍ وَتَغْلِبُ<sup>(٢)</sup>  
فَأَبْصَرْتُ مَا لَمْ تَبْصُرْ مِنْ مَشَاهِدٍ      وَلَا شَهِدْتَ يَوْمًا مَعَهُ وَيَمْرُبُ

### مضيق ملونا

جِبَالَ (مَلُونَا) لَا تَخُودِي وَتَجْزَعِي      إِذَا مَالَ رَأْسُ أَوْ تَضَعُضِعُ مِنْكَبُ  
فَا كُنْتَ إِلَّا السِّيفُ وَالنَّارُ مَرَكِبًا      وَمَا كَانَ يَسْتَعْصِي عَلَى التَّرَكُّ مَرَكِبُ  
عَلَوْا فَوْقَ عَلِيَاءِ الْعَدُوِّ وَدُونِهِ      مُضِيقٌ كَحَلْقِ اللَّيْثِ أَوْ هُوَ أَصْعَبُ  
فَكَانَ صِرَاطُ الْحَشْرِ مَا ثَمَّ رِيبةٌ      وَكَانُوا فَرِيقَ اللَّهِ مَا ثَمَّ مَذْنِبُ  
يَمْرُونَ مَرَّةً الْبَرْقِ تَحْتَ دُجْنَةٍ      دَخَانًا بِهِ أَشْبَاحُهُمْ تَتَجَلَّبُ<sup>(٣)</sup>  
حَتِيثِينَ مِنْ فَوْقِ الْجِبَالِ وَتَحْتَهَا      كَمَا انْهَارَ طَوْدَاؤُهَا كَمَا انْهَالَ مَذْنِبُ<sup>(٤)</sup>  
تَعْدَهُمْ قَدْ أَفْهَمُ وَدُمَاهُمْ      بِنَارٍ كَنِيرَانِ الْبِرَاكِ كَيْدُ نَدَابُ  
تُدْرِي بِهَا شَمَّ الْأَذْرَا حِينَ تَعْتَلِي      وَيَسْفَحُ مِنْهَا السَّفْحُ إِذْ تَتَصَبَّبُ<sup>(٥)</sup>

(١) القصور الاسود والمراد به فارس للترك (٢) بكر وتغلب قيينان لم تقف بينهما  
العداوة عند حد فشبّه القتالين بهما جيد (٣) أى تحت ظلمة من الدخان تخفى بها أشباحهم  
(٤) المذنب مهيل الماء الى الأرض والمخى كما انقضى جبل أو انحط سيل (٥) تدري من  
التدريه وهى الاطارة والاناثة والذرا جمع ذروة وهى أعلى الشيء ولشم جمع شماء من الشم  
وهو الارتفاع ويسبح ينصب والسفح عرض الجبل المضطجع

إذا طاش بين الماء والصخر سهمها  
يسدُّه عزربل في زى قاذفٍ  
فذائف تخشى مهجة الشمس كلما  
إذا صبت حامها على السفن أنثت  
سل الروم هل فيهنَّ لفلنك حيلة  
تذبذب أسطولاًم فدعتهما  
فلا الشرق في أسطوله متقى الحمى  
أناها حديد ما يطيش وأسرب<sup>(١)</sup>  
وأيدى الناياء والقضاء المدرب  
علت مصعدات أنها لا تصوب<sup>(٢)</sup>  
وغانمها الناجي فكيف الخيب  
وهل عاصم منهنَّ إلا التنبك<sup>(٣)</sup>  
إلى الرشد ناز ثم لا تتذبذب  
ولا الغرب في أسطوله متبيب  
فلا الشرق في أسطوله متقى الحمى

### زينب التطوعة في موقعة

وما راعني إلا لواء مخضب  
فقلت من الحامي؟ أليث غضنفر  
أم الملك الغازي المجاهد قد بدا  
رفعت بنات الترك قالت وهل بنا  
إذا ما الديار استصرخت بددت لها  
تقرب ربات البعول<sup>(٤)</sup> بعولها  
ولاحت بأفاق العدو سرية  
نواهض في حزن<sup>(٥)</sup> كما تنهض القطا  
هناك يحنيه بنان مخضب<sup>(١)</sup>  
من الترك صار أم غزال مربب<sup>(٢)</sup>  
أم النجم في الآراد أم أنت زينب  
بنات الضواري أن نصول تعجب  
كرايم منا بالقنا تنقب  
فإن لم يكن بعل فنفس تقرب  
فوارس تبدو تارة وتحجب  
رواكن في سهل كما أنساب تملب

(١) الأسرب الرصاص (٢) معناه إذا ارتفعت هذه القنابل خشت الشمس أن تخطى هدفها وأن تستمر ساعدة فتصيب مهجتها (٣) الضمير في فيهن ومنهن راجع للقنابل والتنبك المدول والتعجب (٤) اللواء المخضب هو الراية الثمانية الحمراء وبجانبها بنان مخضب أى أتى مخضوبة البنان (٥) رب المهي ربه حتى أدرك (٦) البعل الزوج (٧) الحزن ما غلظ من الأرض

رَفِيقًا ذَهَابَ فِي الْحُرُوبِ وَجَيْتَهُ  
إِذَا شَهِدَاها جَدَّاهُ هَزَّةَ الصِّبَا  
فِيهِنَّ هَذَا كَالْحَسَامِ وَيَنْشِي  
يُوالِي رِصَاصِ الْمُطَلِّقِينَ عَلَيْهَا  
فَقِيلَ أَنْ لَأَقْدَامُكَ الْأَرْضَ إِنَّهَا  
فَقَالَ أَيْرُضِي وَاهِبَ النَّصْرَ أَنَّنَا  
ذُرُونِي وَشَانِي وَالْوَعَى، لَا مَبَالِيَا  
أَيَحْمِلُنِي عُمرًا وَيَحْمِي شَبِيبَتِي  
إِذَا نَحْنُ مَتْنًا فَادْفَنُونَا بِبِقَعَةٍ  
وَلَا تَعْجَبُوا أَنْ تَبْسُلَ الْخَلِيلُ إِنَّهَا  
فَمَاتَا أَمَامَ اللَّهِ مَوْتَ بَسَالَةٍ  
وَمَا شَهِدَاءُ الْحَرْبِ إِلَّا عَمَادُهَا  
مِدَادُ سَجَلِ النَّصْرِ فِيهَا دِمَاؤُهُمْ  
فَهَلْ مِنْ (مَلُونَا) مَوْقِفٍ وَمَسَامِعُ  
فَأَسْأَلُ حَصْنِهَا الْعَجِيبِينَ فِي الْوَرَى  
وَأَسْتَشْهَدُ الْأَطْوَادَ سَمَاءً وَالذَّرَا

قَدْ اصْطَحَبَا وَالْحَرْثُ لِلْحَرْثِ صَحْبُ  
كَأَيَّتَصَانِي ذُو ثَمَانِينَ يَطْرَبُ  
وَيَنْفَرُ هَذَا كَالْفَزَالِ وَيَلْعَبُ  
يُخْضَلُ مِنْ شَبِيبَتِهِمَا وَيُخَضَّبُ  
أَبْرُ جَوَادًا إِنْ فَعَلْتَ وَأَنْجَبُ  
نَمُوتُ كَمُوتِ الْغَانِيَاتِ وَنَعْطَبُ ؟  
إِلَى الْمَوْتِ أَمْشِي أُمُّ إِلَى الْمَوْتِ أَرْكَبُ  
وَأَخْذَلُهُ فِي وَهْنِهِ وَأُخِيبُ <sup>(١)</sup>  
يُظَلُّ بِذِكْرَانَا ثَرَاهَا يُطَيَّبُ  
لَهَا مِثْلُ مَا لِلنَّاسِ فِي الْمَوْتِ مِثْرَبُ <sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّهُمَا فِيهِ مِثَالُ مَنْصَبِ <sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ شَيْدَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَطَنَبُوا <sup>(٤)</sup>  
وَبِالتَّبَرِّ مِنْ غَالِي ثَرَاهُ يُتْرَبُ <sup>(٥)</sup>  
وَمِنْ جَبَلَتِهَا مِثْرَبُ لِي فَأُخْطَبُ ؟  
وَمَدْخَلُهَا الْأَعْصَى الَّذِي هُوَ أَعْجَبُ  
بِوَادِخَ تُلُوِي بِالنَّجُومِ وَتَجْذَبُ <sup>(٦)</sup>

(١) الوهن الضعف والمعنى ليس من الوفاء ولا من حسن الجزاء أن يكون نصيبه مني في شبه الترك والخذلان وقد كان نصيبي منه الصبر على الأهوال والمعاونة على القتال  
(٢) تبسل تشجع (٣) منصب مرفوع (٤) طنب البيت شده بالأطاب وهي الجبال  
(٥) السجل كتاب العهد أو الحكم وترب الكتابة وضع عليها التراب لتعفن  
(٦) السماء المرتفعة والبواذخ من بذخ الجبل طال وألوى بشوبه أو يده أشار بها

تُسَمَّرُ فِي رَأْسِ الْقِلَاحِ كَرَأْيَا  
فَلَمَّا دَجَى دَاجِي السَّوَانِ وَأُطْبِقَتْ  
وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا الرُّومُ بَعْدَ مَا  
جَنَاحَيْنِ فِي شِبْهِ الشَّبَا كَيْنِ مِنْ قَنَا  
عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ حَيْرَى جُجُوعُهُمْ  
إِذَا صَمَدَتْ فَالسَّيْفُ أَيْضُ خَاطِفٌ  
تَطْوَعُ أَسْرًا مِنْهُمْ ذَلِكَ الَّذِي  
وَتَمَّ لَنَا النَّصْرُ الْمُبِينُ عَلَى الْعِدَا  
فَحَتَّ فِتَاةَ التَّرْلِكِ أَجْزَى دِفَاعِهَا  
فَقَبِلْتُ كَفًّا كَانَ بِالسَّيْفِ صَادِرًا  
وَقُلْتُ أَفَى اللَّهِ نِيَالِقَوْمِكَ غَالِبٌ؟  
رُويَدَا بَنِي عُثْمَانَ فِي طَلَبِ الْعَلَا  
أَفَى كُلِّ أَنْ تَفْرُسُونَ وَنَجْتِي  
وَمَا زِلْتُمْ يَسْقِيكُمْ النَّصْرُ خَمْرَهُ  
إِلَى أَنْ أَحَلَّ الشُّكْرَ مَنْ لَا يُحِلُّهُ

وَيَسْكُنُ أَعْجَازَ الْخُصُونِ الْمَذْنَبِ<sup>(١)</sup>  
تَبْلِجُ وَالنَّصْرَ الْمَلَالُ الْمُحْجَبِ<sup>(٢)</sup>  
تَنَازَرُ مِنْهَا الْجَيْشُ أَوْ كَادَ يَذْهَبُ  
وَقَلْبًا عَلَى حَرِّ الْوَعَى يَتَقَلَّبُ  
شَوَاحِصُ مَا بَيْنَ هَتْدَى أَيْنَ تَنْهَبُ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ نَزَلَتْ فَلَتَنَارُ خَمْرَاهُ تَلْهَبُ  
تَطْوَعُ حَرْبًا وَالزَّيْمَانُ تَقَلَّبُ  
وَفَتَحُ الْمَعَالِي وَالنَّهَارُ الْمَذْهَبُ  
عَنِ الْمُلْكِ وَالْأَوْطَانِ مَا الْحَقُّ يُوجِبُ  
وَقَبِلْتُ سَيْفًا كَانَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ  
وَفِي مِثْلِ هَذَا الْحَجَرِ رُبُوا وَهْذِرُوا  
وَهَيْهَاتَ لَمْ يُسْتَبَقْ شَيْءٌ فَيَطْلُبُ  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَقْتَحُونَ وَنَكْتُبُ  
وَلَسْقُونَهُ، وَالْكُلُّ نَشْوَانُ مُصَابِ<sup>(٤)</sup>  
وَمَدَّةَ بَسَاطَةِ الشَّرْبِ مِنْ لَيْسَ بِشَرْبِ

الحاج عبد الأزل باشا

وَأَشْمَطُ سَوَاسِ الْفَوَاسِ أَشْيَبُ      يَسِيرُ بِهِ فِي الشَّعْبِ أَشْمَطُ أَشْيَبِ<sup>(٥)</sup>

(١) المذهب ذو المذهب من للقتال الكبيرة (٣) الخوان الحرب الشديدة  
(٢) الفقه أعلى الرأس (٤) المصائب من شرب حق ارتوى  
(٥) الأشمط الذي يحاط بياض رأسه سواد. والمراد بالأول الفارس وبالثاني فرسه

يسيرُ على أشلاء والدِه الفتي  
وتمضي السرايا واطلّاتٍ بخيلها  
فمن راجلٍ تهوى السنون برجله  
وماضي بحال قد مضى عنه ماله  
يكادون من دُعرٍ تفرُّ ديارهم  
يكادُ الثرى من تحتهم بليج الثرى  
تكادُ خطاطم تسبق البرق سرعةً  
تكادُ على أبصارهم تقطع المدى  
تكادُ تمسُّ الأرض مساً نعالهم  
هزيمةً من لا هازمٍ يستحيته  
فعدنا فلم يعدم فتى الروم فيلقاً  
ظفرنا به وجهاً فظنَّ تعقباً  
فولى وما ولى نظامُ جنوده  
يسوق ويخدو للنجاة كتاباً  
منظمةً من حوله يند أنها

وينسى هناك الموضع الأم والأب<sup>(١)</sup>  
أراملَ تبكي أو ثواكلَ تندب  
ومن فارسٍ تمشى النساء ويركب<sup>(٢)</sup>  
ومزج أثنائاً بين عينيه ينهب<sup>(٣)</sup>  
وتنجو الرواسي لحواهن مشغب<sup>(٤)</sup>  
ويقضمُ بعض الأرض بعضاً ويقضب<sup>(٥)</sup>  
وتذهب بالأبصار أيا ن تذهب  
وتنفذُ مرماها البعيدَ وتحجب<sup>(٦)</sup>  
ولو وجدوا سبلاً إلى الجو نكبوا<sup>(٧)</sup>  
ولا طاردٌ يدعو لذلك ويوجب  
من الرعب يفزوه وآخرُ يسلب  
وماذا يزيد الظافرين التعقب؟  
ويا شوُم جيشٍ للفرار يرتب!  
له موكبٌ منها، وللأعارِ موكب  
تودُّ لو انشقَّ الثرى فتغيب

(١) أشلاء جمع شلوهى أعضاء الإنسان بعد البلى والتفريق (٢) الراجل المائى على رجله وتهوى السنون برجله أى تزل به القدم من ثقل وطأة الهرم (٣) مزج من أزجى ساق والامات متاع البيت (٤) الذعر الخوف الشديد والرواسي الجيوش وللمشعب الطريق

(٥) يلج يدخل ويقضم يأكل ويقضب يقطع

(٦) مدى البصر منهاه وغايته وتنفذ مرماها تبلغه وتتجاوزها (٧) نكبوا مالوا

هَلْ الْبَاسُ إِلَّا بِأَسْهُمْ وَثَبَاتُهُمْ      أَمْ الْعَزْمُ إِلَّا عَزْمُهُمُ وَالتَّلَبُّ<sup>(١)</sup>  
 أَمْ الدِّينُ إِلَّا مَا رَأَتْ مِنْ جِهَادِهِمْ      أَمْ الْمُلْكُ إِلَّا مَا عَزَّوْا وَهَيَّبُوا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَيُّ فُضَاءٍ فِي الْوَعْيِ لَمْ يَضِيقُوا      وَأَيُّ مَضِيقٍ فِي الْوَدِيِّ لَمْ يُرَحِّبُوا  
 وَهَلْ قَبَاهِمُ مِنْ عَانِقِ النَّارِ رَاغِبًا      وَلَوْ أَنَّهُ عَبَّأُهَا الْمُنْرَهَبُ  
 وَهَلْ نَالُ مَا نَالُوا مِنَ الْفَخْرِ حَاضِرًا      وَهَلْ حُبِّي الْخَالُونَ مِنْهُ الَّذِي حُبُّوا<sup>(٣)</sup>  
 سَلَامًا (مَلُونًا) وَاحْتِفَاطًا وَعَصْمَةً      لِمَنْ بَاتَ فِي عَالِي الرِّضَى يَتَقَلَّبُ  
 وَضَنِّي بَعْظِيمٍ فِي ثَرَاكِ مَعْظَمٍ      يَقْرَبُهُ الرَّحْمَنُ فِيمَا يَقْرَبُ

### هزيمة طرناو

وَ(طَرْنَاوُ) إِذْ طَارَ الذُّهُولُ بِجَيْشِهَا      وَبِالشَّعْبِ فَوْضَى فِي الْمَذَاهِبِ يَذْهَبُ  
 عَشِيَّةً صَنَاقَتْ أَرْضُهَا وَسَمَاوُهَا      وَصَنَاقَ فُضَاءٍ بَيْنَ ذَلِكَ مَرْحَبُ  
 خَلَّتْ مِنْ بَنِي الْجَيْشِ الْحِصُونُ وَأَفْزَرَتْ      مَسَاكِنُ أَهْلِهَا وَعَمَّ التَّخَرُّبُ<sup>(١)</sup>  
 وَنَادَى مَنَادٍ لِلْهَزِيمَةِ فِي الْمَلَأِ      وَأَنَّ مَنَادَى التَّرْكِ يَدْنُو وَيَقْرَبُ  
 فَأَعْرَضَ عَنْ قَوَادِهِ الْجُنْدُ شَارِدًا      وَعَلَّمَهُ قَوَادُهُ كَيْفَ يَهْرَبُ  
 وَطَارَ الْأَهَالَى نَافِرِينَ إِلَى الْفَلَاحِ      مَثِينَ وَآلِفَاتِهِمْ وَتَسْرُبُ<sup>(٢)</sup>  
 نَجَّوْا بِالنَّفُوسِ الذَّاهِلَاتِ وَمَا نَجَّوْا      بِنِيرِ يَدٍ صَفَرٍ وَأُخْرَى تَقْلَبُ  
 وَطَالَتْ يَدٌ لِلْجَمْعِ فِي الْجَمْعِ بِالْخَنَاءِ      وَبِالسَّلْبِ لَمْ يَحْدُذْ بِهَا فِيهِ أُجْنَبُ<sup>(٣)</sup>

(١) من تلبس الرجل للحرب تحزم وتشرها (٢) هيه صيره ميبها

(٣) حياه النحيه أعطاه اليه (٤) من جمع بنية بكسر الباء وهي البنيان والمراد بها هنا

القلاع والشكنات (٥) من سرب الرجل في الأرض ذهب على وجهه فيها ومضى

(٦) منناه تمدى بعضهم على بعض بالفحش والسلب والاجنب الاجنبي والمراد به الترك

كأننا أسودٌ رايضاتٌ ، كأنهم  
 كأن خيامَ الجيشِ في السهلِ أينقُ  
 كأن السرايا ساكناتٍ مواجعا  
 كأن القنادونَ الخيامِ نوازلا  
 كأن الدجى بمرُّ إلى النجمِ صاعدٌ  
 كأن المنايا في ضميرِ ظلامه  
 كأن سهيلَ الخيلِ ناعٍ مبشِّرٌ  
 كأن وجوهَ الخيلِ غرًّا وسيمةً  
 كأن أنوفَ الخيلِ حرًّا من الوغى  
 كأن صدورَ الخيلِ غدُرًا على الدجى  
 كأن سنَى الأبواقِ في الليلِ برقه  
 كأن نداءَ الجيشِ من كلِّ جانبٍ  
 كأن عيونَ الجيشِ في كلِّ مذهبٍ  
 كأن الوغى نارهُ ، كأن جنودنا

قطعُ بأقصى السهلِ حيرانٌ مذئبٌ<sup>(١)</sup>  
 نواشِرُ فوضى في دجى الليلِ شَرِبٌ<sup>(٢)</sup>  
 قطائعُ تُعطي الأُمنَ طورًا وتُسلَبُ<sup>(٣)</sup>  
 جداولُ يُجرى بها الظلامُ وَيَسْكُبُ<sup>(٤)</sup>  
 كان السرايا موجهُ المتضرَّبِ  
 همومٌ بها فاضَ الضميرُ المحجَّبِ  
 تراهنَ فيها ضحكًا وهي تُحِبُّ<sup>(٥)</sup>  
 درارى ليلٍ طلعَ فيه ثقبٌ<sup>(٦)</sup>  
 مجامرُ في الظلماءِ تهذا وتلهبُ<sup>(٧)</sup>  
 كأن بقايا النضجِ فيهن طُحلبُ<sup>(٨)</sup>  
 كأن صداها الرعدُ للبرقِ يَصْحَبُ  
 دوى رايح في الدجى تذأبُ<sup>(٩)</sup>  
 من السهلِ جنُّ جُولٍ فيه جُوبٌ<sup>(١٠)</sup>  
 مجوسٌ إذا ما يَتمُّوا النارَ قرَّبوا<sup>(١١)</sup>

(١) القطيع الطائفة من الغنم وأذاب القطيع فرع من الذئب فهو مذئب (٢) الأينق جمع ناقة ونواشِرُ مرتفعة ممتمة وشرب متفرقة (٣) القطائع جمع قطعة وهي هنا ما قطع من الجيش (٤) جمع قناتة وهي الرمح (٥) تحب أى منتحلت باكيات

(٦) ثقب النجم ضاء والدرارى النجوم الثواقب

(٧) الجسام جمع جمر وهو ما يوضع فيه الحجر

(٨) الصدر جمع غدِر والطحلب خضرة تملأ الماء المزمِن والنضج وشاش الماء

(٩) تذأب الريح نجى مرة كذا ومرة كذا (١٠) عيون الجيش أرساده وجوايسه

(١١) قربوا لله قدموا له القرَبان

مُوَزَّرَةٌ بِالرُّعْبِ مَلْدُوغَةٌ بِهِ      فَنِي كُلِّ ثَوْبٍ عَقْرَبٌ مِنْهُ تَلَسَّبُ<sup>(١)</sup>  
تَرَى الْخَيْلَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ نَحِيلًا      فَيَأْخُذُ مِنْهَا وَهْمَهَا وَالتَّهَيُّبُ  
فَإِنْ خَلَفَهَا طَوْرًا وَحِينًا أَمَامَهَا      وَأَوْنَةً مِنْ كُلِّ أَوْبٍ تَالِبٌ<sup>(٢)</sup>  
فَوَارِسُ فِي طُولِ الْجِبَالِ وَعَرْضِهَا      إِذَا غَابَ مِنْهُمْ مِقْنَبٌ لَاحَ مِقْنَبُ<sup>(٣)</sup>  
فَمَا تَهُمُّ يَسْنُخُ لَهَا ذُو مَهْدٍ      وَيَخْرُجُ لَهَا مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ مَخْرَبٌ<sup>(٤)</sup>  
وَتَنْزِلُ عَلَيْهَا مِنْ سَمَاءِ خِيَالِهَا      صَوَاعِقُ فِيهِنَّ الرِّدْيُ الْمُتَصَبُّ<sup>(٥)</sup>  
رُؤْيَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا يَكُنْ مِنْ وَرَائِهَا      مَلَائِكَةُ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ يُغْلَبُ<sup>(٦)</sup>

### التلاقي على سهل قرسالا

و(فرسال) إذ باتوا وبتنا أعاديا      على السهل لَدَا يَرْقُبُونَ وَزُقُبُ<sup>(٦)</sup>  
وَقَامَ فِتْنَانَا اللَّيْلَ يَحْمِي لَوَاءَهُ      وَقَامَ فِتْنَانُ لَيْلِهِ يَتَلَمَّبُ<sup>(٧)</sup>  
تَوَسَّدَ هَذَا قَائِمُ السَّيْفِ يَتَقَى      وَهَذَا عَلَى أَحْلَامِهِ يَنْحَسِبُ<sup>(٨)</sup>  
وَهَلْ يَسْتَوِي الْقِرْنَانُ: هَذَا مُنْعَمٌ      غَرِيرٌ، وَهَذَا ذُو تَجَارِبَ قَلْبُ<sup>(٩)</sup>  
حَمِينًا كَلَانَا أَرْضَ (فرسال) وَالسَّمَاءِ      فَكُلُّ سَبِيلٍ بَيْنَ ذَلِكَ مُعْطَبٌ<sup>(١٠)</sup>  
وَرُحْنَا يَهْبُ الشَّرُّ فِينَا وَفِيهِمْ      وَتَشْمَلُ أَرْوَاحَ الْقِتَالِ وَتَجْنُبُ<sup>(١١)</sup>

(١) أزره غطاءه وقواه وتلب أي تلدغ (٢) من التالِب وهو التجمع والأوب الناحية

(٣) أي يجسها لهم الهم فيرونها كذلك والمقنب الجماعة من الخيل تجتمع للقادة

(٤) الحرب الشجاع الشديد في الحرب (٥) الرؤى جمع رؤيا وهي المنام

(٦) الله جمع الآله وهو الشديد الحصومة

(٧) يتحسب يتوسد (٨) القرن الظهير المقاوم والفرير المدمم الحبرة والقلب المحتال

البصير بتقلب الأمور

(٩) معطب مهلك (١٠) من شملت الريح هبت شمالا وجنت هبت جنوبا

كما ازدحمت يزانُ جَوٍّ بموردٍ  
فما زلتوا حتى زلتم برُوجه  
هنالك غالى فى الأماديج مُشرقٌ  
وزيد حمى الاسلام عزاً وَمَنَعَةً  
رفمنا إلى النجم الرؤوسَ بنصركم  
ومن كان منسوباً إلى دولة القنا  
أوارتفعت تلقى الفريسة أعقب<sup>(١)</sup>  
ولم تحتضر شمس النهار فتغرب  
وبالغ فيكم آل عثمان مغرب  
ورد جاح العصر، فالعصر هيب  
وكُنَّا بحكم الحادثات نُصوب  
فليس إلى شيء سوى العز يُنسب

### أحلام اليونان

فيا قوم: أين الجيشُ فيما زعمتم  
وأين أميرُ البأسِ والعزمِ والحجى  
وأين تُخومُ تستبيحون دُوسَهَا  
وأين الذى قالت لنا الصُحفُ عنكم  
وما قدروى برقٌ من القولِ كاذبٌ  
وما شدُّتم من دولة عَرْضَهَا الثرى  
لها علمٌ فوقَ الهلالِ وسُدةٌ  
أهذا هو الذَّودُ الذى تدَّعونَه  
أهذا الذى للملكِ والعِرضِ عنكم  
أهذا سلاحُ الفتحِ والنصرِ والعلا؟  
وأين الجوارى والدِّفاعُ المُرْكَبُ؟<sup>(٢)</sup>  
وأين رجاله فى الأميرِ مُخَيَّبُ؟  
وأين عصاباتٌ لكم تتوثبُ<sup>(٣)</sup>  
وأُسندَ أهلوها إليكم فأطنبوا؟  
وآخرُ من فعل الحَبِينِ أكَذِبُ  
يدين لها الجنسانِ تَرْكُوصَقَلَبُ<sup>(٤)</sup>  
تُصْ على هامِ النجومِ وتُنصَبُ<sup>(٥)</sup>  
ونصرُ «كريد» والوَلَا والتَّحِبُّ؟  
ولِلجَارِ إن أعياء على الجارِ مَطْلَبُ؟  
أهذا مطايا من إلى المجدِ يركبُ؟

(١) اليزان جمع باز والأعقب جمع عقاب وهما من جوارح الطير (٢) الجوارى السفن  
(٣) التخوم الحدود (٤) الجنس السلاق (٥) تنس أى ترفع

كَأَنَّ الْوُغَى نَارٌ، كَأَنَّ الرَّدَى قَرْيٌ      كَأَنَّ وَرَاءَ النَّارِ حَائِمٌ يَأْدُبُ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ الْوُغَى نَارٌ، كَأَنَّ بَنَى الْوُغَى      فَرَّاشٌ لَهُ فِي مَلَسِ النَّارِ مَأْرَبٌ  
وَبَنَّا يَضِيقُ السَّهْلَ عَنْ وَثْبَاتِنَا      وَتَقَدُّمُنَا نَارٌ إِلَى الرُّومِ أَوْثَبُ  
مَشَتْ فِي سَرَايِمِ خَلَّتْ نَظَائِمَهَا      فَلَمَّا مَشِينَا أَدْبَرْتُ لَا تُعَقَّبُ

### غصب دوموقو

رَأَى السَّهْلُ مِنْهُمْ مَا رَأَى الْوَعْرُ قَبْلَهُ      فَيَاقُومُ: حَتَّى السَّهْلُ فِي الْحَرْبِ يَصْغُبُ؛  
وَحَصْنٌ تُسَامَى مِنْ (دَمُوقُو) كَأَنَّهُ      مَعَشَشُ نَسْرِ، أَوْ بِهَذَا يَلْقَبُ  
أَشْمٌ عَلَى طَوْدٍ أَشْمٌ كِلَاهُمَا      مَتُونُ الْمَفَاجِي وَالْحِمَامِ الْمُرْحَبِ  
تَكَادُ تُقَادُ الْغَادِيَاتُ لِرُبِّهِ      فَيُزْجِي وَتَنْزِمُ الرِّيحُ فَيَرْكَبُ<sup>(٢)</sup>  
حِمَّتَهُ لِيُوثُّ مِنْ حَدِيدٍ تَرَكَّزَتْ      عَلَى عَجَلٍ، وَاسْتَجَمَعَتْ تَتَرَقَّبُ  
تَثُورُ وَتَسْتَأْنِي، وَتَنَأَى وَتَدْنَى      وَتَغْذُو بِمَا تَغْذَى، وَتَرْمِي وَتَنْشَبُ<sup>(٣)</sup>  
تَأْبَى فَظَنَ الْعَالَمُونَ اسْتِحَالَةَ      وَأَعْيَا عَلَى أَوْهَامِهِمْ فَتَرَيَّبُوا<sup>(٤)</sup>  
فَأَفَى الْقَوَى أَنْ السَّمَوَاتِ تَرْتَقَى      بِمِجَاشٍ وَأَنْ النُّجُومُ يُغَشَّى فَيُغْصَبُ<sup>(٥)</sup>  
سَمُومٌ إِلَيْهِ وَالْقُنَابِلُ دُونَهُ      وَشَبَّ النَّيَاوَالِ الرَّصَاصُ الْمُصَوَّبُ  
فَكُنْتُمْ يَوَاقِيتَ الْحُرُوبِ كَرَامَةً      عَلَى النَّارِ أَوْ أَنْتُمْ أَشَدُّ وَأَصْلَبُ<sup>(٦)</sup>  
صَعْدْتُمْ وَمَا غَيْرَ الْقَنَائِمِ مَصْعَدٌ      وَلَا سَلَمٌ إِلَّا الْحَدِيدُ الْمَذْرَبُ<sup>(٧)</sup>

(١) القرى ما قرى به الضيف أى قدمه وحاتم هوحاتم الطائي المضروب به المثل في الجود

(٢) الغاديات جمع غادية وهي السحابة تنشأ غدوة ويزجي يسوق وتزج ترم بزمان

(٣) استأنى انتظر واذنى اقترب (٤) تأبى امتنع وتريبوا تخوفوا

(٥) يغصب على البناء للمجهول يصاب بالغضب وهو القذى في العين

(٦) يقال أن الياقوت لا يحترق بالنار (٧) الحديد المذرب السوم وذرب السيف أحده

أَعْرَبُ مَا تُنْشِي عَلاكَ وَإِنَّهُ  
مَدَحْتُكَ وَالْدُنْيَا لِسَانٌ وَأَهْلُهَا  
أَنَافِلُ مِنْ شَعْرِ الْخِلَافَةِ رَبِّهَا  
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا الشَّمْسُ فِي كُلِّ أَمَةٍ  
فَإِنْ لَمْ يَلِقْ شَعْرِي لِبَابِكَ مَدْحَةٌ  
وَإِنِّي لَطَيْرُ النِّيلِ لَا طَيْرَ غَيْرُهُ  
إِذَا قُلْتُ شَعْرًا فَالْقَوَا فِي حَوَاضِرُ  
وَلَمْ أَعْدَمْ الظِّلَّ الْخَصِيبَ وَإِنَّمَا  
فَلَا زِلْتَ كَهْفَ الدِّينِ وَالْهَادَى الَّذِي  
لَقِيَ لُطْفَهُ مَا لَا يَنَالُ الْمُعْرَبُ  
جَمِيعًا لِسَانٌ يَمْلِيَانُ وَأَكْتُبُ  
وَأَكْتُسُ الْقَوَا فِي مَا يَدُومُ فَيَقْشَبُ<sup>(١)</sup>  
فَكُلُّ لِسَانٍ فِي مَدْحِكَ طَيْبٌ  
فَرُّ يَنْفَتِحُ بَابٌ مِنَ الْمَذَرِ أَرْحَبُ  
وَمَا النِّيلُ إِلَّا مِنْ رِيَاضِكَ يُحَسِّبُ  
وَبِنْدَادُ بِنْدَادٍ وَيَثْرِبُ يَثْرِبُ  
أَجَاذِبُكَ الظِّلُّ الَّذِي هُوَ أَخْصَبُ  
إِلَى اللَّهِ بِالْزُّلْفَى لَهُ تَنْقَرَّبُ

أهذا الذى للذكر خلفَ مَعشَرُ  
أسأتم وكان السوء منكم إليكم  
إلى ذى انتقام لا ينام غريمه  
شقيتم بها من حيلة مستحيله  
فلولا سيوف التركِ جرَّبَ غيرُكم  
على ذكرهم يأتى الزمانُ ويذهب؛  
إلى خير جارٍ عنده الخيرُ يُطلب  
ولو أنه شخصُ النائم المحجَّب  
وأين من المُحتال عتقاء مغرب<sup>(١)</sup>  
ولكن من الأشياء مالا يُجرَّب

### عفو القادر

فعفواً أميرَ المؤمنين لأمةٍ  
ضربتَ على آمالها ومآلها  
إذا خان عبدُ السوء مولاة مُعتقاً  
ولا تضرَّ بالرائي مُنحلَّ ملكهم  
لقد فنيَتْ أروافهم ورجالهم  
فان يحدوا للنفس بالموءِ راحة  
وإن عمَّ بالمفو الكريم رجائهم  
فازلتَ جارَ البرِّ والسيدَ الذى  
يلقى بعيدُ الأهلِ عندك أهله  
دعت قادراً ما زال فى العفو يرغَب  
وأنت على استقلالها اليوم تضرِبُ  
فما فعلُ المولى الكريم المهدَّبُ؟  
فازلتَ مذهبوا بسيفين تضرِبُ  
وليس بفان طيشهم والتَّقلبُ  
فقد يشتهى الموتُ المريضُ الممدَّبُ  
فن كرم الأَخلاقِ أن لا يخَيَّبوا  
إلى فضله من عدله الجارُ يهرب  
ويعرَّحُ فى أوطانه المتغرَّبُ

### التماس القبول

أمولاى غنتك السيوفُ فأطربتُ  
فمعدى كما عند الطُّبا لك نفمة  
فهل ليراعى أن يغنى فيُطربُ؟  
ومختلفُ الأَنعامِ للأنسِ أجلبُ<sup>(٢)</sup>

(١) عتقاء مغرب طائر من طيور الأساطير

(٢) الطبا جمع طبة وهى حد السيف أو السنان

لَمْ تَقْرُقْ شَهَوَاتُ الْقَوْمِ فِي أَرْبَ  
 قَدَرَتْ لِقَاءَ السَّلَامِ « أَثَرَةٌ »  
 قُلْ لِبَانٍ بِقَوْلِ رَكْنٍ مَمْلُوكَةٍ  
 لَا تَلْتَمِسُ غَلْبًا لِلْحَقِّ فِي أُمَمٍ  
 لَا خَيْرَ فِي مَيْتَرٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ  
 وَمَا السَّلَاحُ لِقَوْمٍ كُلِّ عَدُوِّهِمْ  
 لَوْ كَانَ فِي النَّابِ دُونَ الْخُلُقِ مِنْبَهَةٌ  
 لَمْ يُغْنِ عَنْ قَادَةِ الْيُونَانِ مَا حَشَدُوا  
 وَتَرَكُهُمْ « آسِيَا الصَّغْرَى » مَدَجَّةً  
 لِلتَّرِكِ سَاعَتْ صَبْرٍ يَوْمَ نَكَبَتِهِمْ  
 مَغَارِمٌ وَضَحَايَا مَا صَرَخْنَ وَلَا  
 بِالْفَصْلِ وَالْأَثَرِ الْمَحْمُودِ تَعْرِفَهَا  
 تُجْمِنُ فِي اثْنَيْنِ مِنْ دِينٍ وَمِنْ وَطَنٍ  
 فِيهَا حَيَاةٌ لَشَعْبٍ لَمْ يَمُتْ خُلُقًا  
 لَمْ يَطْعَمِ الْفَمُضُ جَفْنُ الْمُسْلِمِينَ لَهَا  
 كُنُّ الرِّجَاءِ وَكُنَّ الْيَأْسِ ثُمَّ عَا  
 نَقَسَ التَّرِكُ أَسْبَابًا فَا وَجَدُوا  
 إِلَّا قَضَى وَطَرًا مِنْ ذَلِكَ الْأَرْبِ  
 وَمَهَّدَ السَّيْفُ فِي لُوزَانَ لِلْخُطْبِ  
 عَلَى الْكَتَائِبِ يُبْنَى الْمُلْكُ لَا الْكُتُبِ  
 الْحَقُّ عِنْدَهُمْ مَعْنَى مِنَ الْغَلَبِ  
 عَوْدٌ مِنَ الشُّرَاوِ عَوْدٌ مِنَ الْقَضْبِ (١)  
 حَتَّى يَكُونُوا مِنَ الْأَخْلَاقِ فِي أَهْبِ (٢)  
 تَسَاوَتْ الْأَسَدُ وَالذُّؤْبَانُ فِي الرُّتَبِ  
 مِنَ السَّلَاحِ وَمَا سَاقُوا مِنَ الْمُصَبِ  
 كُنُكْنَةُ النِّحْلِ أَوْ كَالْفُنْفُنِ فِي الْخَشْبِ (٣)  
 كُتِبَ فِي صُحُفِ الْأَخْلَاقِ بِالذَّهَبِ  
 كُذِّرْنَ بِالْمَنِّ أَوْ أَفْسَدْنَ بِالْكَذِبِ  
 وَلَسْتَ تَعْرِفُهَا بِسَمٍ وَلَا قَبِ  
 جَمَعَ الذَّبَائِحُ فِي اسْمِ اللَّهِ وَالْقُرْبِ (٤)  
 وَمَطْمَحٌ قَبِيلٍ نَاهِضٍ أَرْبِ  
 حَتَّى أَنْجِلِي لَيْلَهَا عَنْ صُبْحِهِ الشَّبِ (٥)  
 نُورُ الْيَقِينِ غَلَامُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ  
 كَالسَّيْفِ مِنْ سُلْمٍ لِلْعَزِ أَوْ سَبَبِ

(١) السمر الرماح والقضب السيوف (٢) جمع اهاب (٣) حينما ينكشف القنفذ ويتخشب يجمع ما بين شعراته من الانقراج بخلاف حالة الانبساط فان شعراته حينئذ تكون متضامة (٤) القرب جمع قرابة وهي ما يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى من أعمال البر والطاعة (٥) الابلج . من الشلب وهو عذوبة الاستلذ

## انتصار الأتراك في الحرب والسياسة

الله أكبركم في الفتح من عجب  
يا خالد الترك جدد خالد العرب<sup>(١)</sup>  
صلح عزيز على حرب مظفرة  
فالسيف في غمده والحق في النصب<sup>(٢)</sup>  
يا حسن أمانة في السيف ما كذبت  
وطيب أمانة في الرأي لم تخب  
خطاك في الحق كانت كلها كراما  
وأنت أكرم في حقن الدم السرب<sup>(٣)</sup>  
حدوت حرب (الصلاحيين) فذمن  
فيه القتال بلا شرع ولا أدب  
لم يأت سيفك فحشاء ولا هتك  
فتاك من حرمة الزهبان والصلب  
سئت سلما على نصر فحدث بها<sup>(٤)</sup>  
ولو سئت بغير النصر لم تجب  
مشيئة قلبها الخيل عابئة  
وأذن السيف مطويا على غضب  
أنت ما يشبه التقوى وإن خلقت  
سيوف قومك لا ترتاح للقرب<sup>(٥)</sup>  
ولا أزيدك بالإسلام معرفة  
كل المروءة في الإسلام والحسب  
منحتهم هدنة من سيفك التمسنت  
فهب لهم هدنة من رأيك الضرب<sup>(٦)</sup>  
أناهم منك في «لوزان» داهية  
جاءت به الحرب من حياتها الرقيب<sup>(٧)</sup>  
أصم يسمع سرا الكائدين له  
ولا يضيق بجهر المحقق الفسخ

(١) خالد الترك يراد به الغازي مصطفى باشا كمال وخالد العرب هو خالد بن الوليد وله في الحروب الإسلامية صوت بعيد (٢) جمع نصاب وهو الأصل والمرجع  
(٣) السرب المسفوح (٤) الضمير للسلام بالكسر والفتح مؤنثة بمعنى الصلح السلام  
(٥) مع قراب وهو الغمد (٦) القاطع (٧) جمع رقيب وهي الحية الجدينة والمقصود بالداية عصمت باشا مندوب الترك في مؤتمر (الوزان) والمشهور عنه أن في سمه ضمنا لا تعله منه إلا الأصوات العالية

لما صدعت جناحيهم وقلوبهم  
 جدَّ الفرارُ فألقى كلَّ معتلٍ  
 يا حُسن ما انسحبوا في منطقٍ عجبٍ  
 لم يذر قائدهم لما أحطت به  
 أخذته وهو في تدبيرٍ مُخطئه  
 تلك الفرائسُ من سهلٍ ومن جبلٍ  
 خيلُ الرسول من القولاذِ معيَّنها  
 أفي ليلٍ تجوبُ الراسياتِ بها  
 سلَّ الظلامُ بها : أيَّ الماقلِ لم  
 آلتَ لئن لم تردَّ « أزمير » لا نزلتَ  
 والصبرُ فيها وفي فرساتها خلُقٌ  
 كما ولدتُم على أعرافها <sup>(١)</sup> وُلدت  
 حتى طلَّمت على « أزمير » في فلكٍ  
 في موكبٍ وقف التاريخُ يعرضه  
 يومٌ « كبد » ثقل الحق راقصةً  
 غرَّتْ تظللُها غرَّاه <sup>(٢)</sup> وارفة  
 نشوى من الظفرِ العالى مرَّنةً  
 طاروا بأجنحة شتى من الرُّعبِ  
 قناته وتخلَّى كلَّ محتجبٍ <sup>(٣)</sup>  
 تُدعى الهزيمة فيه حسنٌ مُنسحبٍ  
 هبطت من صعداً مجت من صيبٍ <sup>(٤)</sup>  
 فلم تسمِّ وكانت خُطة الهربِ  
 قرَّبت ما كان منها غيرَ مُقترِبٍ  
 وسائرُ الخيل من ليمٍ ومن عصبٍ  
 وتقطعُ الأرض من قطبٍ إلى قطبٍ  
 تطفرُّ، وأى حصون الروم لم تثب <sup>(٥)</sup> ؟  
 ماء سواها ولا حلت على عُشبٍ  
 توارنوه أبا في الرُّوع بعد أبٍ  
 في ساحة الحرب لا في باحة الرَّحَبِ  
 من نابه الذِّكرُ لم يسكن <sup>(٦)</sup> على الشُّبِّ  
 فلم يكذب ولم يذمَّ ولم يُربِ  
 على الصَّعيد وخيل الله في السُّبِّ  
 بذرية العود والديباج والتدب <sup>(٧)</sup>  
 من سكرة النصر لا من سكرة النصبِ

(١) المدخر ويقال احتجب فلان الشيء ادخره أو احتله خلفه (٢) ما انحدر من الأرض (٣) من الطفود وهو الوثوب في ارتفاع والطفرة كذلك الوثبة (٤) جمع حرف وهو شعر عنق الفرس (٥) لم يرفع (٦) يصف العلم (الواء) (٧) المدب غرق الاولية

خَلَصُوا لِلْعَوَانِ<sup>(١)</sup> رَجُلَهُ أَنْ يُبَلِّغَهُمْ  
 سَفِينَةُ اللَّهِ لَمْ تُقَهَرْ عَلَى دُسْرِ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ أَمِنَ اللَّهُ بَجَرَاهَا وَأَبْدَلَهَا  
 وَاخْتَارَ رُبَّانَهَا مِنْ أَهْلِهَا فَنَجَتْ  
 مَا كَانَ مَاءٌ «سَقَارِيًّا» سَوَى سَقَرٍ  
 لَمَّا أَنْبَرَتْ نَارَهَا تَبْغِيهِمْ حَطَبًا  
 سَمِعَتْ بِهِمْ نَحْوَكَ الْآجَالِ يَوْمَئِذٍ  
 مَدُّوا الْجُسُورَ فُخِّلَ اللَّهُ مَا عَقَدُوا  
 كَرَبٌ تَفَشَّاهُمْ مِنْ رَأْيِ سَاسَتِهِمْ  
 هُمْ حَسَنُوا لِلْسَوَادِ الْبَلْهَ مَمْلُكَةً  
 وَأَنْشَأُوا نَزْهَةً لِلْجَيْشِ قَاتِلَةً  
 ضَلَّ الْأَمِيرُ كَمَا ضَلَّ الْوَزِيرُ بِهِمْ  
 نَجَّاهُ بِهِمْ كَمَا شَاءَ بِمُخْتَلَفٍ  
 وَكَيْفَ تَلْقَى نَجَاحًا أُمَّةٌ ذَهَبَتْ  
 رَحِمَتْ رَحْفَ أَنْتِي<sup>(٣)</sup> غَيْرَ ذِي شَفَقٍ  
 قَدْ فَتَنَهُمُ بِالرِّيحِ الْمَوْجِ مُسْرِجَةً  
 هَبَّتْ عَلَيْهِمْ فَذَابُوا عَنْ مَعَاظِهِمْ  
 عِزٌّ<sup>(٤)</sup> النِّجَاحُ فَكَانَتْ مَسْخَرَةَ الصُّطْبِ  
 فِي الْعَاصِفَاتِ وَلَمْ تُغْلَبْ عَلَى خُسْفَى  
 بِحَسَنِ عَاقِبَةٍ مِنْ سُوءِ مُنْقَلَبٍ  
 مِنْ كَيْدِ حَايِمٍ وَمِنْ تَضَلُّلِ مُتَنَدِّبٍ  
 طُفِتْ فَأَغْرَقْتَ الْإِغْرِيقَ<sup>(٥)</sup> فِي الْهَبِّ  
 كَانَتْ قِيَادَتُهُمْ حِمَالَةَ الْحَطْبِ  
 يَاضِلُ سَاعَ بَدَاعِي الْحَيْنِ مُنْجَذِبٍ  
 إِلَّا مَسَالِكَ فَرَعُونِيَةِ السَّرَبِ  
 وَأَشَامُ الرُّأْيِ مَا أَلْقَاكَ فِي الْكُرْبِ  
 مِنْ لَيْدَةِ اللَّيْثِ أَوْ مِنْ غِيْلَةِ الْأَشْبِ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَنْ تَنَزَّهَ فِي الْآجَالِ لَمْ يَوْبُ  
 كَلَّا السَّرَابَيْنِ أَظْهَامٍ وَلَمْ يَصُبْ<sup>(٧)</sup>  
 مِنَ الْأَمَانِيِّ وَالْأَحْلَامِ مُخْتَلِبٍ  
 حَزِينِينَ ضِدَّيْنِ عِنْدَ الْحَادِثِ الْحَرْبِ<sup>(٨)</sup>  
 عَلَى الْوَهَادِ وَلَا رَفَقَ عَلَى الْمَهْضَبِ  
 يَحْمِلُنَ أَسَدَ الشَّرِّ فِي الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ<sup>(٩)</sup>  
 وَالتَّلَجِ فِي قُلُلِ الْأَجْبَالِ لَمْ يَذُبْ

(١) الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد أخرى (٢) عبر الوادى بالفتح والسكر شاطئه

(٣) درس جمع دسار وهو المسار أو الخيط من ليف تشد به ألواح السفينة

(٤) اليونان (٥) القبدة شمر وبرة الليث ويضرب بها التل في المنعة فيقال (أمنع من

لبدة الأسد) والقبيل موضع الأسد والأشب الشائك المشبك (٦) من الصوب أى المطر

(٧) الشديد (٨) الآتى الليل (٩) الشرى مأسدة يضرب بها التل بجانب الفرات

والبيض الخوذ واللب الدروع

وازيّنت أُنْهاتُ الشرقِ واستبقت  
هزّت (دِمَشق) بنى (أَيُّوبَ) فانتبهوا  
ومسلمو الهند والهندوسُ في جَذَلِ  
ممالكُ ضمها الإسلامُ في رَحِيمِ  
من كل ضاحية ترمى بمكتحلٍ  
تقول لولا الفتى التركى حل بنا  
مهاجُ الفتح في الموشية القشب  
يهنثون (بنى حمدان) في (حلب)  
ومسلمو مصر والأقباطُ في طرب  
وشيجة<sup>(١)</sup> وخواها الشرقُ في نسب  
إلى مكانك أو تومى بمختضب  
يومٌ كيوم يهودٍ كان عن كَشَبِ



تَذَكَّرُ الْأَرْضَ مَا لَمْ تَنْسَ مِنْ زَبَدٍ      كَالْمِسْكِ مِنْ جَنَابَاتِ (السَّكْبِ) <sup>(١)</sup> مَنْسُكٍ  
حَتَّى نَعَالِي أَذَانِ الْفَتْحِ فَأَتَادَتْ      مَشَى الْمَجْلَى إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْقَصَبِ

\*\*\*

نَحِيَّةً أَيُّهَا الْغَازِي وَتَهْنئةً      بآية الْفَتْحِ تَبْقَى آيَةُ الْحَقِّبِ  
وَقِيماً مِنْ ثَنَاءٍ لَا كِفَاءَ لَهُ      إِلَّا التَّعَجُّبُ مِنْ أَصْحَابِكَ النَّجُّبِ  
الصَّابِرِينَ إِذَا حَلَّ الْبَلَاءُ بِهِمْ      كَاللَّيْثِ عَضَّ عَلَى نَابِيهِ فِي الثُّوبِ  
وَالْجَاعِلِينَ سِيوفَ الْمُنْدِ أَلْسُنَهُمْ      وَالكَاتِبِينَ بِأَطْرَافِ الْقَنَا السَّلْبِ <sup>(٢)</sup>  
لَا الصَّعْبُ عِنْدَهُمُ بِالصَّعْبِ مَرْكَبُهُ      وَلَا الْمُحَالُ بِمُسْتَعَصٍ عَلَى الطَّلَبِ  
وَلَا الْمَصَائِبُ إِذْ يُرْمَى الرِّجَالُ بِهَا      بِقَاتِلَاتٍ إِذَا الْأَخْلَاقُ لَمْ تُصَبِّ  
قُوَادٍ مَعْرَكَةٍ ، وَرَأْدُ مَهْلِكَةٍ      أَوْتَادُ مَمْلَكَةٍ ، آسَادُ مُحْتَرَبِ  
يَكُونُهُمْ فَتَحْدَثُ كَمْ شَدَدَتْ بِهِمْ      مِنْ مُضْمَحَلٍّ وَكَمْ عَمَّرَتْ مِنْ خَرَبِ  
وَكَمْ ثَلَمَتْ بِهِمْ مِنْ مَقَلِّ أَشْبِ      وَكَمْ هَزَمَتْ بِهِمْ مِنْ جَعْفَلٍ لَجَبِ  
وَكَمْ بَنِيَتْ بِهِمْ مَجْداً فَمَا نَبَسُوا      فِي الْمَدْمِ مَا لَيْسَ فِي الْبَنِيَانِ مِنْ صَخَبِ  
مِنْ قَلِّ جَيْشٍ <sup>(٣)</sup> وَمِنْ أَقَاضِ مَمْلَكَةٍ      وَمِنْ بَقِيَةِ قَوْمٍ جَنَّتْ بِالْمَجَبِ  
أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ مِنْ ذُلٍّ وَمِنْ فَشَلٍ      شَعْباً وَرَاءَ الْعَوَالِي غَيْرِ مَنْشَعِبِ  
لَا أَتَيْتَ بِيَدِي مِنْ مَطَالِعِهَا      تَلَقَّتِ الْيَتَى فِي الْأَسَارِ وَالْحُجَبِ  
وَهَشَّتِ الرُّوضَةُ الْقِيَحَاءُ ضَاكِكَةً      إِلَى الْمُنَوَّرَةِ الْمُسْكِيَةِ الثَّرْبِ  
وَمَسَّتِ (الدَّارَ) أَزْكَى طَيْهِهَا وَأَنْتَ      بَابَ الرُّسُولِ فَتَسْتَأْشِرُ الْعَتَبِ  
وَأَرْجُ الْفَتْحَ أَرْجَاءَ الْحِجَازِ وَكَمْ      قَضَى اللَّيَالِيَ لَمْ يَنْتَعَمْ وَلَمْ يَطْبِ

(١) السَّكْبُ فَرَسٌ مِنْ أَفْرَاسِ النَّهْيِ      (٢) جَمْعُ سَلْبٍ وَهُوَ الطَّوِيلُ      (٣) وَاحِدُ  
الْفُلُولِ وَفُلُولِ السِّيفِ كَمَا فِي حَدِيثِ

وداعاً أرض أندلسٍ وهذا  
وما أنيت إلا بعد علم  
تخذتُك موثلاً<sup>(١)</sup> فخلتُ أُندي  
مُغْرَبُ آدمٍ من دارِ عدنٍ  
شكرتُ الفلكَ يومَ حوتِ رَحَى  
فانتِ أرحمتي من كل أنفٍ  
ومنظرٍ كلَّ خَوَّانٍ يراني  
وليس بعاصِرٍ بنيانُ قويمٍ  
ثنائي إن رضيت به ثوبا  
وكم من جاهلٍ أثني فمابا  
ذراً من وائلٍ<sup>(٢)</sup> وأعزَّ غابا  
قضاها في حماك لي اغترابا<sup>(٣)</sup>  
فيا لمفارقٍ شكر الغرابا  
كأنف الميْتِ في النَّزعِ انتصابا  
بوجه كالبنَى رى النقابا  
إذا أخلاقهم كانت خرابا

\*\*\*

أحقُّ كنتٍ للزَّهراءِ ساحاً  
ولم تك (جود) أبهى منك وِرداً  
وأن المجدَ في الدنيا رحيقٌ  
أولئك أمةٌ ضربوا للمالِ  
جری كدراً لهم صفوُ الليالي  
مشيئةُ القرونِ أدبلَ منها<sup>(٤)</sup>  
وكنت لساكن (الزاهي) رحاباً؛  
ولم تكُ بابلُ أشهى شراباً؛  
إذا طال الزمانُ عليه طاباً؛  
بمشرقها ومغربها قباباً  
وغايةُ كلِّ صفوٍ أن يُشاباً  
ألم ترَ قرنَها في الجو شاباً

(١) وأل طلب النجاة والموتل الملجأ (٢) جبل وسميت به قبيلة من العرب  
(٣) ان الله الذي أخرج آدم من الجنة ليجعل الارض متفاه قد قضى على أن يكون  
منفاه في جنة من حماك . وهذه مبالغة من الشاعر في تكريم هذه البلاد التي آوتوه وهو غريب  
(٤) أدال الله فلانا من فلان نزع الدولة من الثاني وحوها الى الاول . والكلام على الشمس

## المسقى

و كانت هذه القصيدة فاححة شعر الشاعر بعد عودته من منفاه  
ببلاد الأندلس ، وقد أشاد فيها بذكر تلك البلاد شكراً لها وعرفاناً  
بجميلها ثم انتقل إلى استقبال بلاده بعد تلك الغيبة الطويلة ، وعرج  
على مسألة التموين التي كانت حينئذ شغل البلاد شاغل ، وقد أنشدت  
هذه القصيدة في اجتماع لجان التموين (بالأوبرا الملكية سنة ١٩٢٠) :

أنادى الرّسم <sup>(١)</sup> لوملك الجوابا	وأجزيه بدمعى لو أئابا
وقلّ لحقه العبرات تجرى	وإن كانت سواد القلب ذابا
سبّقن مقبّلات التّربّ عني	وأدينّ التحية والخطابا
نثرت الدمع في الدّمن <sup>(٢)</sup> البوالى	كنظمي في كواعبها <sup>(٣)</sup> الشّبابا
وقفتُ بها كما شاءت وشاهوا	وقوفاً علم الصبر الذّهابا
لها حق وللأحباب حق	رشفْتُ وصالهم فيها حبّابا <sup>(٤)</sup>
ومن شكر المناجيم محسّنات	إذا التبر أنجلي شكر الترابا
وبين جوانحي وافٍ ألوف	إذا لمح الديار مضى وثابا
رأى ميل الزمان بها فكانت	على الأيام صحبته عتابا

\*\*\*

(١) الرسم ما كان لاحقاً بالارض من آثار الدار (٢) آثار الديار  
(٣) الكواعب من الجوارى ناهدات الثدي والمراد بها هنا الديار قبل أن تستعمل الى  
(٤) دمن (٤) رشف الماء معه يشفيه والحباب الحب

وإن حملتك أيديهم بحوراً      بلغت على أكفهم السحابا  
تلقوني بكل أغر زاهٍ      كأن على أسرته شهابا  
ترى الإيمان مؤتلفاً عليه      ونور العلم والكرم اللبابا<sup>(١)</sup>  
وتلمح من وضائة<sup>(٢)</sup> صفحته  
وما أدبى لما أسدوه أهل  
شباب النيل : إن لكم لصوتاً  
فهزوا (العرش) بالدعوات حتى  
أمن حرب البسوس إلى غلاء  
وהל في القوم يوسف يتقيها  
عبادك رب قد جاعوا بمصر  
حنانك وأهد للحسنى تجاراً  
ورقق للفقير بها قلوباً  
أمن أكل اليتيم له عقاب  
أصيب من التجار بكل ضار  
يكاد إذا غداه أو كساه  
وتسمع رحمة في كل نادٍ  
أكل في كتاب الله إلا

بلغت على أكفهم السحابا  
كأن على أسرته شهابا  
ونور العلم والكرم اللبابا<sup>(١)</sup>  
محيا مصر رائلة كما  
ولكن من أحب الشيء حلي  
ملبي حين يرفع مستجابا  
يخفف عن كنانته العذابا  
يكاد يميدها سبماً صبابا  
ويحسن حسنة<sup>(٢)</sup> ويرى صوابا  
أنيلاً سقت فيهم أم سرابا  
بها ملكوا الراقق والرقابا  
محجرة وأكبداً صلابا  
ومن أكل الفقير فلاعقابا  
أشد من الزمان عليه نابا  
ينازعه الحشاشة<sup>(٤)</sup> والإهابا  
ولست تحس للبر اتدابا  
زكاة المال ليست فيه بابا

(١) الخالص. (٢) الوضائة الحسن والنظافة (٣) الحساب (٤) الحشاشة بقية الروح في الرئس والاهاب الجله

معلقةً تَنْظُرُ صَوْلجاناً يَخْرُجُ عَنِ السَّمَاءِ بِهَا لِعَابَا  
تُعَدُّ بِهَا عَلَي الْأُمِّ اللَّيَالِي وَمَا تَدْرِي السَّنِينَ وَلَا الْحَسَابَا

\*\*\*

ويا وطني لَقَيْتَكَ بَعْدَ يَأْسٍ  
وَكُلُّ مُسَافِرٍ سَيُؤْوِبُ يَوْمًا  
وَلَوْ أَنِّي دُعِيتُ لَكُنْتُ دِينِي  
أَدِيرُ إِلَيْكَ قَبْلَ الْبَيْتِ وَجْهِي  
وَقَدْ سَبَقَتْ رَكَائِي الْقَوَافِي  
تَجُوبُ الدَّهْرَ نَحْوَكَ وَالْفِيَا فِ  
وَتُهْدِيكَ التَّنَاءَ الْحَرَّ تَاجًا  
كَأَنِّي قَدْ لَقَيْتُ بِكَ الشَّبَابَا  
إِذَا رُزِقَ السَّلَامَةُ وَالْإِيَابَا  
عَلَيْهِ أَقَابِلَ الْحَتَمِ الْمَجَابَا<sup>(١)</sup>  
إِذَا فَهْتُ الشَّهَادَةَ وَالتَّابَا  
مَقْلَدَةً أَزْمَتُهَا طِرَابَا  
وَتَقْتَحِمُ اللَّيَالِي لَا الْمُبَابَا  
عَلَى تَاجِيكَ مَوْثَقًا عُجَابَا

\*\*\*

هَذَا نَاضُوهُ نَفَرِكَ مِنْ ثَلَاثِ  
وَقَدْ غَشَى الْمَنَارُ الْبَحْرَ نَوْرًا  
وَقِيلَ الثَّنَرُ، فَاتَّادَتْ، فَأَرْسَتْ  
فَصَفَحًا لِلزَّمَانِ لَصِيحَ يَوْمٍ  
وَحَيَا اللَّهُ فَتِيَانًا سِمَاحًا  
مَلَائِكَةً إِذَا حَفُّوكَ يَوْمًا  
كَأَنَّهُ تَهْدِي (الْمَنُورَةُ) الرِّكَابَا  
كَنَارِ (الطُّورِ) جَلَّتْ<sup>(٢)</sup> الشَّعَابَا  
فَكَانَتْ مِنْ ثَرَاكَ الطُّهْرِ قَابَا  
بِهِ أَضْحَى الزَّمَانُ إِلَى تَابَا  
كَسَوْا عِطْفِيَّ مِنْ غَيْرِ ثِيَابَا  
أَحْبَبَكَ كُلُّ مَنْ تَلَقَّى وَهَابَا

(١) دُعِيتُ إِلَى الْمَوْتِ تَوَدِيتُ وَالْحَتَمَ الْمَجَابُ هُوَ الْمَوْتُ. (٢) جَلَّ الشَّيْءُ فَطَاهُ وَمَعَهُ

## ذكرى المولى

سلوا قلبي غداة سلا وتابا      لعلّ على الجمال له عتابا  
وُسألُ في الحوادثِ ذُوصوابٍ      فهل تركَ الجمالُ له صوابا؟  
وكنْتُ إذا سألتُ القلبَ يوماً      تولى الدمعُ عن فابي الجوابا  
ولى بين الضلوعِ دمٌ ولحمٌ      هما الواهى<sup>(١)</sup> الذى نكِلُ العبابا  
نَسَرَّبَ فى الدموعِ فقلتُ ولى      وصفقَ فى الضلوعِ فقلتُ تابا<sup>(٢)</sup>  
ولو خُلقتُ قلوبٌ من حديدٍ      لما حَمَلَتْ كما حَمَلَ العذابا  
وأحبابٍ سُقيتُ بهم سُلافاً<sup>(٣)</sup>      وكان الوصلُ من قِصرِ حَبَابا<sup>(٤)</sup>  
ونادَمْنَا الشَّبابَ على بساطٍ      من اللذاتِ مختلفٍ شرابا  
وكلُّ بساطٍ عيشٍ سوف يُطوى      وإن طَالَ الزَّمانُ به وطابا  
كَانَ القلبُ بدمٍ غريبٍ      إذا عادته ذكرى الأهلِ ذابا  
ولا يُنبئك عن خُلُقِ الليالى      كمن فقدَ الأُحبةَ والصَّحَابا  
أخا الدنيا ، أدري دنياكَ أفعى      تُبدِّلُ كلَّ آونةٍ إهابا  
وأن الرُّقْطَ<sup>(٥)</sup> أيقظها جماتٍ      وأترع<sup>(٦)</sup> فى ظلالِ السَّلمِ نابا  
ومن عجب تُشيبُ عاشِقِها      وتُفَنِّيمُ وما برحتُ كَمَابا<sup>(٧)</sup>

(١) الواهى الضعيف ونكل الشباب قدومه والمقصود بالدم واللحم هنا القلب  
(٢) تاب رجوع بعد ذهاب (٣) السلاف خالص الحر (٤) حباب الماء نقاخته التى تملوه  
(٥) جمع رقطاء وهى الحية على جلدها سواد مشوب بالبياض (٦) ترع أسرع الى الشر  
(٧) الجارية النامد

إذا ما الطاعمون شكوا وضحجوا	فدعهم واسمع الفرقي <sup>(١)</sup> السغابا
فما يكون من تُكلٍ ولكن	كما تصفُ المدة المصابا
ولم أر مثل سوق الخير كسباً	ولا كتجارة السوء اكتسابا
ولا كأولئك البؤساء شاء	إذا جوعتها انتشرت ذئابا
ولولا البر لم يبعث رسولٌ	ولم يحمل إلى قوم كتابا

(١) الفرقي جمع غرثان وهو الجائع والسغاب جمع ساعب وهو الجاثم أيضاً

ومن يعدل بحب الله شيئا  
أراد الله بالفقراء برا  
فرب صغير قوم علموه  
وكان لقومه نفعا وغرا  
فعلم ما استطعت ، لعل جيلا  
ولا ترهق<sup>(١)</sup> شباب الحى يأسا  
يريد الخالق الرزق اشتراكا  
فأحرم المجد جنى<sup>(٢)</sup> يديه  
ولولا البخل لم يهلك فريق  
تعبت بأمله لوما ، وقبل  
ولو أنى خطبت على جاد  
ألم تر للهواء جرى فأفضى<sup>(٣)</sup>  
وأن الشمس فى الآفاق تفتى  
وأن الماء تروى الأسد منه  
وسرى<sup>(٤)</sup> الله ينكمو النايا  
وأرسل عائلا<sup>(٥)</sup> منكم يتيا

كعب المال ، ضل هوى وخابا  
وبالأيتم حبا وارتبابا<sup>(٦)</sup>  
سما وحى المسومة العرابا<sup>(٧)</sup>  
ولو تركوه كان أذى وعابا<sup>(٨)</sup>  
سيأتى يحدث العجب العجبا  
فان اليأس يخترم<sup>(٩)</sup> الشبابا  
وإن يك خص أقواما وحانى<sup>(١٠)</sup>  
ولا نسى الشقى ولا المصابا  
على الأقدار تلقا ثم غصبا  
دعاة البر قد ستموا الخطابا  
فجرت به الينايمع العذابا  
إلى الأكواخ واخترق القبابا  
حتى كسرى كما تفتى البيابا<sup>(١١)</sup>  
ويشفي من تعلمها<sup>(١٢)</sup> الكلابا  
ووسدكم مع الرسل الترابا  
دنا من ذى الجلال فكان قابا<sup>(١٣)</sup>

(١) ارتب الصبي ارتبابا وباه حتى أدرك (٢) الخيل المسومة المرعية والخيل العراب الكرائم  
(٣) اليب (٤) اروه طفيانا أغشاه إياه (٥) يستأمله (٦) حابه اختصه  
ومال اليه (٧) الحنى ما يحنى من الشجر (٨) بلغ (٩) البياب الفقر  
(١٠) تطلع الكلب دلع لسانه عطشا (١١) سرى القائد جرد قطعة من الجيش وأرسلها  
(١٢) قبرا (١٣) قاب القوس ما يزن المقبض والسية والمراد أنه كان قريبا

فمن يفتَرُ بالدنيا فاني لها ضحكُ القيان<sup>(١)</sup> إلى غيِّ جنيتُ بروضِها ورداً وشوكاً فلم أرَ غيرَ حَكيمِ الله حَكماً ولا عَظُمْتُ في الأشياءِ إلا ولا كَرُمْتُ إلا وجهَ حرٍّ ولم أرَ مثلَ جِيعِ المالِ داءَ فلا تَقْتُلْكَ شَهِوتُهُ ، وزِنِها وخذ لبنيك والأيامَ ذخراً فلو طالعتَ أحداثَ الليالي وأنَّ البرَّ خيرٌ في حياةٍ وأنَّ الشرَّ يصدعُ فاعليه فرققاً بالبنينَ إذا الليالي ولم يَتَقَلَّدُوا شُكْرَ اليتامى عجبتُ لمعشرٍ صلوا وصاموا وتلفيهم حيالَ المالِ صمّاً لقد كتموا نصيبَ الله منه

لِستُ بها فأبليتُ الثيابا ولي ضحكُ الليبِ إذا تغابي وذقتُ بكأسِها شَهِداً وصاباً ولم أرَ دونَ بابِ الله باباً صحيحَ العلمِ ، والأدبِ اللُّبابا<sup>(٢)</sup> يَتَقَلَّدُ قومُهُ المَنَ الرِّغَابا<sup>(٣)</sup> ولا مثلَ البَخيلِ به مُصَابا كما تَرُنُّ الطَّعامُ أو الشرابا وأعطى الله حِصَّتَهُ احتساباً<sup>(٤)</sup> وجدتُ الفقَرَ أقرَبَها اتِّيابا<sup>(٥)</sup> وأبقي بعد صاحبه ثوابا ولم أرَ خيراً بالشرِّ آبا على الأعقابِ أوقعتِ المِقابا ولا أَدْرَعُوا<sup>(٦)</sup> الدَّعَاءَ المُستَجابا ظواهرَ خَشْيَةٍ وتَقَى كِذَابا<sup>(٧)</sup> إذا داعى الذِّكَاةُ بِهِم أَهَابا<sup>(٨)</sup> كَأَنَّ اللهَ لَمْ يُحِصِ النِّصَابا

(١) القيان جمع قينة وهي الامة المنية (٢) المختار الخالص (٣) الأرض الرغاب التي لا تسيل الا من مطر كثير (٤) احتسب عند الله أمراً أقدمه (٥) اتناه اناه مرة بعد أخرى (٦) أدرع ليس الدرع (٧) الكذاب الكذب (٨) أهاب به دعه

وما للمسلمين سواك حصنٌ	إذ ما الضرّ مسهمو ونابا
كأن النحسَ حين جرى عليهم	أطار بكلّ مملكةٍ غرابا
ولو حفظوا سبيلك كان نوراً	وكان من النحوس لهم حجابا
بنيت لهم من الأخلاقِ ركنًا	نخانوا الركنَ فانهدم انطرابا
وكان جنابهم فيها مهيأ	وللأخلاقِ أجدرُ أن تُهابا
فلولاها لساوى الليثُ ذئبًا	وساوى الصارمُ الماضى قرابا <sup>(١)</sup>
فان قرنتُ مكارمها بعلمٍ	تزلتِ العلا بهما صبابا
وفى هذا الزمان مَسِيحُ عليمٍ	يردُّ على بنى الأيم الشبابا

نبيُّ البرِّ ، يَنْتَه سَبِيلاً      وسنَّ خِلالَهُ وَهْدَى الشَّعَابَا<sup>(١)</sup>  
تَفَرَّقَ بَعْدَ عَيْسَى النَّاسُ فِيهِ<sup>(٢)</sup>      فَلَمَّا جَاءَ كَانَ لَهُمْ مَتَابَا  
وَشَافِيَ النَّفْسَ مِنْ نَزَغَاتِ<sup>(٣)</sup> شَرِّ      كَشَافٍ مِنْ طِبَائِمِهَا الذَّنَابَا  
وَكَانَ بَيَانُهُ لِلْهَدْيِ سُبُلَا      وَكَانَتْ خِيَلُهُ لِلْحَقِّ غَابَا  
وَعَلَّمَنَا بَنَاءَ الْمَجْدِ حَتَّى      أَخَذَنَا إِمْرَةً الْأَرْضِ اغْتِصَابَا  
وَمَا نِيلُ الْمَطَالِبِ بِالْتَمَنَى      وَلَكِنْ تَوَخَّذُ الدُّنْيَا غِلَابَا<sup>(٤)</sup>  
وَمَا اسْتَعَصَى عَلَى قَوْمٍ مَنَالُ      إِذَا الْإِقْدَامُ كَانَ لَهُمْ رِكَابَا

\*\*\*

تَجَلَّى مَوْلِدُ الْمَهَادَى وَعَمَتْ      بِشَارُوهُ الْبُؤَادَى وَالْقَصَابَا<sup>(٥)</sup>  
وَأَسَدَتْ لِلْبَرِيَّةِ بِنْتُ وَهْبٍ<sup>(٦)</sup>      يَدَا يَبِضَاءَ طُلُوعَتِ الرِّقَابَا  
لَقَدْ وَضَعْتَهُ وَهَاجَاً مَنِيْرًا      كَمَا تَلِدُ السَّمَاوَاتُ الشَّهَابَا<sup>(٧)</sup>  
فَقَامَ عَلَى سَمَاءِ الْيَنْتِ نُوْرًا      يَضُوءُ جِبَالَ مَكَّةَ وَالنَّقَابَا<sup>(٨)</sup>  
وَصَنَعَتْ<sup>(٩)</sup> يَنْزِبُ الْفَيْحَاءَ مَسْكَاً      وَفَاحَ الْقَاعُ أَرْجَاءَ وَطَابَا  
أَبَا الزَّهْرَاءِ قَدْ جَاوَزَتْ قُدْرَى      بِمَدْحِكَ يَنْدُ أَنْ لِي اتِّسَابَا  
فَمَا عَرَفَ الْبَلَاغَةَ ذُو بَيَانَ      إِذَا لَمْ يَتَخَذْكَ لَهُ كِتَابَا  
مَدَحَتْ الْمَالِكِينَ فَزَدَتْ قُدْرًا      فَبَيْنَ مَدْحَتِكَ اقْتَدَتْ السَّحَابَا  
سَأَلْتُ اللَّهَ فِي أَبْنَاءِ دِينِي      فَإِنْ تَكُنِ الْوَسِيلَةَ لِي أَجَابَا

(١) الشَّعَابُ الطَّرِيقُ (٢) يَمُودُ الضَمِيرُ عَلَى الْبَرِّ (٣) التَّزَغَاتُ الْوَسَاوِسُ  
(٤) قَهْرًا (٥) جَمْعُ قَصْبَةٍ وَهِيَ الْمَدِينَةُ (٦) السَّيِّدَةُ آمَنَةُ أُمُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
(٧) السَّكُوكِبُ (٨) جَمْعُ قَهْبٍ وَهُوَ الطَّرِيقُ إِلَى الْجَبَلِ (٩) ضَعْفُ الْمَسْكِ تَحْرُكٌ  
فَاتَّشَعَرَتْ رَأْسُهَا

من كلِّ وَسَنَانٍ بغير الكرى .  
جَفَنُ تَلَقَّى مَلَكًا <sup>(١)</sup> بَابِلِ  
يا ظَلِيَّةَ الرِّمْلِ وَقِيَّتِ الهوى  
ولا ذَرَفَتْ الدَّمْعَ يوماً وإن  
هذى الشواكى <sup>(٢)</sup> النجلُ صَدَنَ امراً  
صَيَّادُ آرَامٍ <sup>(٣)</sup> دُمَاهُ الهوى  
شَابَ وَفِي أَصْلَعِهِ صَاحِبٌ <sup>(٤)</sup>  
وَإِوِ يَجْنِبِي ، خَافِقٌ ، كَلِمَا  
لا تَتَنَّى الآرَامُ عَنْ قَاعِهِ <sup>(٥)</sup>  
تَحَلَّتْهُ فِي الْحَبِّ مَا لم يكن  
مَآخِظٌ إِلَّا لِلْهوى والعلا  
أَرْبَعَةٌ <sup>(٦)</sup> تَجْمَعُهُمْ هَمَةٌ  
قِطَارِمُ كَالْقَطَرِ <sup>(٧)</sup> هَزْ أَلْثَرَى  
لَوْ لَا اسْتِلَامُ الْخَلْقِ أَرْسَانَهُ <sup>(٨)</sup>  
كَلِمُهُمْ أَغْبِرُ مِنْ وَائِلٍ <sup>(٩)</sup>

تَنْتِيهِ الْآجَالُ مِنْ هَذِهِ  
عُرَائِبَ السَّحْرِ عَلَى غَرْبِهِ <sup>(١٠)</sup>  
وإن سَمِعْتَ عَيْنَاكَ فِي جَلْبِهِ  
أَسْرَفْتَ فِي الدَّمْعِ وَفِي سَكْبِهِ  
مُلْقَى الْعَصَا أَغْزَلَ مِنْ غَرْبِهِ <sup>(١١)</sup>  
بِشَادِنٍ <sup>(١٢)</sup> لَا بُرْءَ مِنْ حُبِّهِ  
يَخْلُو مِنَ الشَّيْبِ وَمِنْ خَطْبِهِ  
قُلْتُ تَنَاهَى ، لَجَّ فِي وَثْبِهِ  
وَلَا بَنَاتُ الشَّوْقِ عَنْ شِعْبِهِ <sup>(١٣)</sup>  
لِيَحْمِلَ الْحَبُّ عَلَى قَلْبِهِ  
أَوْ لَجَلَالِ الْوَفْدِ فِي رَاكِبِهِ  
يَنْقَلِبُ الْجَيْلُ إِلَى عَقْبِهِ <sup>(١٤)</sup>  
وَزَادَهُ رِخَصًا عَلَى رِخَصِهِ  
شَبَّ فَنَالَ الشَّمْسَ مِنْ عُجْبِهِ  
عَلَى حِمَاهُ وَعَلَى شَعْبِهِ

- (١) هاروت وماروت الملاكان اللذان أنزل عليهما السحر (٢) غرب العين مقدمها أو مؤخرها والغرب السيف وعلى هذا المعنى يكون المراد بالجفن محمد السيف (٣) الشواكى السلحة (٤) غرب الشباب حدته ونشاطه (٥) جمع رثم وهو الطي الخالص البيضاء (٦) ولد الظبية (٧) يريد القلب (٨) القاع أرض سمة مطمئة قد انترجت عنها الجبال والآكام (٩) الشعب بالكسر الناحية (١٠) يريد الاعضاء المتدوين لمرض المصروع (١١) القب الولد وولد الولد (١٢) المطر (١٣) جمع رسن وهو الزمام (١٤) وائل قبيلة من العرب

## مشروع ملتر

« في سنة ١٩١٩ ثارت البلاد في طلب استقلالها وسافر الوفد المصري لمرض قضية البلاد على مؤتمر السلام العام في «فرساي» وتلقى هناك دعوة من لورد « ملتر » وزير المستعمرات الإنكليزية إذ ذاك ليتفق معه على مركز البلاد وتحديد علاقة انكترابها . تمت المحادثات بينهما عن مشروع قدمه لورد ملتر واتفق مع الوفد على عرضه على البلاد لأخذ رأيها فيه مع التزام الحيدة ، فانتدب الوفد أربعة من أعضائه للقيام بهذه المهمة وقد كانت الأفكار يومئذ متجهة إلى أن للمشروع يصلح أساساً للمفاوضة ببعض تعديلات : »

إِنَّ عِنَانَ الْقَلْبِ وَاسْلَمَ بِهِ	مِنْ رَبِّهِ (١) الرِّمْلُ وَمِنْ سِرْبِهِ (٢)
وَمِنْ تَتْنَى الْغَيْدِ (٣) عَنْ بَانِهِ (٤)	مُرْتَجَّةَ الْأُرْدَافِ عَنْ كُشْبِهِ (٥)
ظَبَاؤُهُ لِلنَّكْسِرَاتِ الطُّبَا (٦)	يَقْلِبْنَ ذَا اللَّبِّ عَلَى لَبِهِ
يَبِضُّ رِقَاقُ الْحَسَنِ فِي لَحَةٍ	مِنْ نَاعِمِ الدَّرِّ وَمِنْ رَطْبِهِ
ذَوَابِلُ النَّرْجِسِ فِي أَصْلِهِ	يَوَانِعُ الْوَرْدِ عَلَى قُضْبِهِ
زَنَّ عَلَى الْأَرْضِ سَمَاءَ الدُّجَى	وَزِدَّنَ فِي الْحَسَنِ عَلَى شُهُبِهِ
بِمَشِينٍ أَمْرًا بَا عَلَى هِينَةٍ (٧)	مَشَى الْقَطَا الْآمِنَ فِي سِرْبِهِ

(١) الربرب القطيع من بقر الوحش (٢) الربرب بكسر السين جماعة الأطباء أو النساء

(٣) النيد جمع نيداء وهي المرأة اليئة الأعطاف (٤) البان شجر يشبه به اللد لظوله

(٥) الكتب جمع كشيب وهو التل من الرمل يشبه به الردف (٦) الطبا جمع طبة وهي

حد السيف (٧) الهينة بالكسر السكنينة والوقار

قد صارت الحال إلى جدّها  
الليث<sup>(١)</sup>، والعالم من شرقه  
قضى بأن نبى على نابه  
ونبغ الجند على عينه  
ونصل النازل في سلمه  
ونصرف النيل إلى رأيه  
يبيع أو يخفى على قذوقه  
أمر<sup>(٢)</sup> عليكم أو لكم في غدي  
لا تستقلوه فما دهركم<sup>(٣)</sup>  
نسمع بالحق ولم نطلع  
ينال بالآلئ الفتى بعض ما  
فإن أنستم فليكن أنسكم  
وفي احتشام<sup>(٤)</sup> الأسدون الفدى  
قد أسقط الطفرة<sup>(٥)</sup> في ملكه  
يارب فيد لا تحبوه  
ومطلب في الظن مستبعد  
والأأس لا يحمل من مؤمن

واتبه الغافل من إعبه  
في هيبة الليث إلى غربه  
ملك بنينا وعلى خلبه<sup>(٦)</sup>  
وندخل العصر إلى جنبه  
وتقطع الداخل في حربه  
يقسمه بالعدل في شربه<sup>(٧)</sup>  
حق القرى والناس في عذبه  
ماساء أو ماسر من غبه<sup>(٨)</sup>  
بحاتم الجود ولا كبه<sup>(٩)</sup>  
على قنا<sup>(١٠)</sup> الحق ولا قضيه<sup>(١١)</sup>  
يعجز بالشدّة عن غصبه  
في الصبر للدهر وفي عتبه  
إذا هي اضطرت إلى شره  
من ليس بالعاجز عن قلبه<sup>(١٢)</sup>  
زما نكم لم يتقيّد به  
كالصبح للناظر في قره  
مادام هذا الغيب في حجه

(١) الأسد البريطاني، وهنا يبدأ الشاعر في سرد قطع للمشروع الهامة (٢) الخلب بالكسر الظفر  
(٣) العرب بالكسر النصيب من الماء (٤) اللب للماقبة (٥) حاتم طي، وكتب بن مائة من أجواد  
العرب (٦) الفتا الرماح (٧) القصب السيوف (٨) احجام (٩) الطفرة الوثبة في ارتناح واسقط  
الطفرة تركها (١٠) قلب الملك تهديده وتغيير نظامه

لو قَدَرُوا جَاءُوكُمُ بِالْأَثَرِ  
وما اعترض الحظُّ دونَ النِّي  
وليس بالفاصِلِ في نفسه  
ما بالُ قومي اختلفوا بينهم  
كَأَنَّهُمْ أُسْرَى ، أَحَادِيثُهُمْ  
يَاقَوْمِ هَذَا زَمَنٌ قَدْ رَمَى  
لَوْ أَنَّ قَيْدًا جَاءَهُ مِنْ عَلِيٍّ  
وهذه الضجةُ من ناسِهِ  
من يَخْلَعُ النَّبَرَ<sup>(٣)</sup> يَمِشُّ بُرْهَةً  
يَا نَسْأًا الْحَيَّ ، شَبَابَ الْحَيِّ  
بَنِي الْأُلَى أَصْبَحَ إِحْسَانُهُمْ  
مُوسَى وَعِيسَى نَسَاءَ يَنْهَمُ  
وَعَالِجًا أَوَّلَ مَا عَالِجًا  
مَا نَسَيْتُ مَعْرُ لَكُمْ بَرَّهَا  
مَزَقْتُمُ الْوَهْمَ وَالْفَتْمُ  
حَتَّى بَنَيْتُمْ هَرَمًا رَابِعًا  
يَوْمٌ لَكُمْ يَبْقَى (كَبِيرٌ)<sup>(٨)</sup> عَلَى

مَنْ قُطِبِهِ مُلْكًا إِلَى قُطِبِهِ  
مِنْ هَفْوَةِ الْحَسَنِ أَوْ ذَنْبِهِ  
مَنْ يُنْكَرُ الْفَضْلَ عَلَى رَبِّهِ  
فِي مِدْحَةِ الْمَشْرُوعِ أَوْ ثَلْبِهِ<sup>(١)</sup>  
فِي لَيْلِ الْقَيْدِ وَفِي صُلْبِهِ  
بِالْقَيْدِ وَاسْتَكْبَرَ عَنْ سَعْبِهِ<sup>(٢)</sup>  
خَشِيتُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى رَبِّهِ  
جَنَازَةُ الرِّقِّ إِلَى تَرْبِهِ  
فِي أَثَرِ النَّيْرِ وَفِي نَدْبِهِ<sup>(٤)</sup>  
سُلَالَةَ الْمَشْرِقِ مِنْ نُجْبِهِ<sup>(٥)</sup>  
دَارَتْ رَحَى الْفَنِّ عَلَى قُطْبِهِ  
فِي سَعَةِ الْفِكْرِ وَفِي رُحْبِهِ  
مَنْ عَلَّلَ الْعَالَمَ أَوْ طَبَّهُ<sup>(٦)</sup>  
فِي حَازِبِ<sup>(٧)</sup> الْأَمْرِ وَفِي صَعْبِهِ  
أَهْلَةً اللَّهَ عَلَى صَانِهِ  
مِنْ فِتْنَةِ الْحَقِّ وَمِنْ حَزْبِهِ  
أَنْصَارِ سَعْدٍ وَعَلَى صَحْبِهِ

(١) عيبه وتنقصه (٢) السحب الجر على الارض (٣) الثبر الحشبة المتروكة في هنيئ  
التورين بأداتها وتعرف عند العامة (بالثاف) (٤) الندب جمع ندبة وهي أثر الجرح الباقي  
على الجلد (٥) جمع نجيب وهو الكريم الحبيب (٦) الطب الشهوة وهو ايضا علاج الجسم  
والنفس (٧) حازب الامر شديد (٨) اكبر واقعة انتصر فيها الاسلام على أعدائه

إِنَّ الرِّجَالَ إِذَا مَا أَلْجَئُوا لَجَّأُوا إِلَى التَّعَاوُنِ فِيمَا جَلَّ أَوْ حَزَبًا <sup>(١)</sup>



لَا رَيْبَ أَنَّ خُطْبَا الْأَمَالِ وَاسِعَةٌ وَأَنْ فِي رَاحَتِي مَعْرِ وَصَاحِبَهَا  
عَهْدًا وَعَقْدًا بِحَقِّ كَانَ مُقْتَضِبًا <sup>(٢)</sup>  
وَرَأَاهَا فَسَحَّ الْأَمَالِ وَالرَّحْبَا <sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ نَعْلَمْ عَلَى مَعْرَاعِهِ إِلَّا رَبًّا <sup>(٤)</sup>  
سَيَّانٍ مِنْ غَلَبِ الْأَيَّامِ أَوْ غَابًا <sup>(٥)</sup>  
وَكُلُّ سَمِيٍّ سَيَجْزِي اللَّهُ سَاعِيَهُ هِيَاتَ يَذْهَبُ سَفَى الْمُحْسِنِينَ هَبَا <sup>(٦)</sup>

كثيرة من القرآن الكريم وروى أنه كان الرجلان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا اتخيا لم يفرقا حتى يرضى كل منهما أخاه بالخير والحق (١) أَلْجَئُوا اضْطَرُّوا وَأَكْرَهُوا . وَلَجَّأُوا - اعْتَصَمُوا وَجَلَّ الشَّيْءُ يَجْلُ بِالْكَسْرِ عَظَمُ فَهُوَ جَلِيلٌ وَحَزَبُهُمُ الْأَمْرُ يَحْزِبُهُمْ مِنْ بَابِ قَتْلِ أَصْلَابِهِمْ . وَلَمَعَرَى أَنْ الْمَقْرَعِ الْوَحِيدِ عِنْدَ وَثَبَاتِ الْأَحْدَاثِ أَنَا هُوَ فِي الْإِمْتِعَامِ بِالتَّوَانُوقِ وَالْقَضَاءِ عَلَى التَّحْزِبِ (٢) السَّرَى جَمْعُ سَرِيَةٍ بِفَهْمِ الدِّينِ وَقَتْلُهَا يَقَالُ سَرِيَةً سَرِيَةً مِنَ اللَّيْلِ وَسَرِيَةً قَالَ أَبُو زَيْدٍ وَيَكُونُ السَّرَى أَوَّلُ اللَّيْلِ وَأَوْسَطُهُ وَآخِرُهُ وَقَدْ اسْتَمَعْتُ الْعَرَبَ سَرَى فِي الْمَعَانِي تَنْهِيهَا بِهَا بِالْأَجْسَامِ مَجَازًا وَاتَّسَاعًا قَالَتْ لَيْلٌ (وَاللَّيْلُ إِذَا سَرَّ) وَكَانَ الشَّاعِرُ أَرَادَ حُزْنَ الْمَهْمِ وَشَحْذَ الدَّزَائِمِ لِاجْتِلَاءِ صَبْحِ الْأَمَالِ (٣) الرَّاحَةُ بَعْدُ الْكَفِّ وَالْجَمْعُ رَاحَاتُ وَرَاحٍ - قَعْدَةُ الشَّاعِرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنْ مَعَرٍ أَصْبَحَ بَيْنَ يَدَيْهَا يَدُهُ جَدِيدٌ وَأَنْ فِي يَدَيْهَا عَقْدًا وَثَبَاتًا وَظَهَرَ ذَلِكَ كَمَا اسْتَتَلَّ الْبَلَادُ الَّذِي أَعْلَنَهُ جَلَالَةُ الْمَلِكِ بِمَدَّانٍ عَدَا الْمَعْنَى زَوْنًا طَوِيلًا عَلَيْهِ (٤) فَسَحَّ جَمْعُ فَسْعَةٍ مِثْلُ ثَغْرَةٍ وَغُرْفٍ - وَالرَّحْبُ جَمْعُ رَحْبَةٍ مِثْلُ قَعْبَةٍ وَقَعْبٍ - السَّاحَةُ الْمُبْطَلَةُ (٥) يَدُ اللَّهِ - قُدْرَةُ اللَّهِ - وَالْمُنَاكِبُ جَمْعُ مُنْكَبٍ كَمَجْلِسٍ وَهُوَ يَجْتَمِعُ رَأْسُ الْعُضْدِ وَالْكَتِفِ - وَعَالِجُ الْأَمْرِ بَاسِرُهُ بِمَشَقَّةٍ - الْمَصْرَاعُ مِنَ الْبَابِ الشُّطْرُ - الْأَرَبُ الْحَابَةُ - وَلَقَدْ ذَاكَ الشَّاعِرُ أَنْ يَصُورَ جِهَادَ الْإِلَهِ وَقَدْ دَجَا لَيْلَ الْحَوَادِثِ - وَاتَّأَسَّدَ الْمَادِي وَالْإِلَهِ تَعَابَرَهُ وَتَدَافَعُ الْخُطُوبُ وَتَقْفَى عَنْهَا نَزِيرًا وَتَرِيدُ الْإِفْلَاقَ مِنْ شَتَائِلِهَا إِلَى حَيْثُ أَبْوَابُ النَّصْرِ (٦) مَا أَحْسَنَ أَنْ يُوَدَّعَ الشَّاعِرُ فِي تَنَايَا هَذَا الْبَيْتِ الْأَمَلِ الْوَاسِعِ بِدَرْكِهِ ذُو الْمَهْمَةِ الْكَبِيرَةِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ (٧) وَفِي هَذَا الْبَيْتِ شِفَاءٌ لِمَا يَصِيبُ النَّفْسَ مِنَ أَلَمِ الْإِفْلَاقِ وَصَدَمَاتِ الْإِلَهِ فَلَمَّا أَغْيَا الْإِنْسَانُ شَأْنَ تِلْكَ الْحَيَاةِ فَلَمَّا يَمُوتُ الْحَيْرُ الْعَمِيمُ فِي دَارِ النِّعَمِ وَتَفْطِقُ يَدُ الْمَرْءِ بِأَجْدَى الْحَسَنِينَ وَلَنْ يَذْهَبَ لِلْعَرَفِ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

## مَسْرُوع ٢٨ فبراير

أَعَدَّتْ الرَّاحَةَ الْكَبِيرَى لِمَنْ تَعَبَا      وَفَازَ بِالْحَقِّ مَنْ لَمْ يَأْتُهُ طَلَبَا<sup>(١)</sup>  
وَمَا قَصَصْتُ مَصْرُ مِنْ كُلِّ لُبَاتِنَتَهَا      حَتَّى تَجْرُ ذِيُولَ النِّمِطَةِ الْقُشْبَا<sup>(٢)</sup>  
فِي الْأَمْرِ مَا فِيهِ مِنْ جَدٍّ، فَلَا تَقْفُوا      مِنْ وَاقِعِ جَزَعًا أَوْ طَائِرٍ طَرَبَا<sup>(٣)</sup>  
لَا تُثَبِّتُ الْعَيْنُ شَيْئًا أَوْ تُحَقِّقَهُ      إِذَا تَحَيَّرَ فِيهَا الدَّمْعُ وَاضْطَرَبَا<sup>(٤)</sup>  
وَالصَّبْحُ يُظْلِمُ فِي عَيْنِكَ نَاصِعُهُ      إِذَا سَدَلْتَ عَلَيْهِ الشُّكَّ وَالرَّيْبَا<sup>(٥)</sup>  
إِذَا مَطْلَبَتْ عَظِيمًا فَاصْبِرْ لَهُ      أَوْ فَاحْشِدَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ وَالْقُضْبَا<sup>(٦)</sup>  
وَلَا تَعِدَّ صَغِيرَاتِ الْأُمُورِ لَهُ      إِنَّ الصَّغَائِرَ لَيْسَتْ لِلْعُلَا أَهْبَا<sup>(٧)</sup>  
وَلَنْ تَرَى صَحْبَةً تُرْضَى عَوَاقِبُهَا      كَالْحَقِّ وَالصَّبْرِ فِي أَمْرِ إِذَا اصْطَحَبَا<sup>(٨)</sup>

(١) لم يَأَلَمْ - لم يقصر قال تعالى لا يَأْتُوَكُمْ خَبَالًا وَهَذَا الْبَيْتُ مِنَ الْحُكْمِ الْغَالِيَةِ الَّتِي لَا تَتَّحُ لغير أمير الشعراء فكُم وراء جهاد الحياة من راحة وكُم وراء الضعف من قوة  
(٢) البانة - الحاجة - القشاجم قشيب الجديدي وفي هذا البيت استغزاز للهم وبيان لأن سبيل المجد طويل ومبدئه متسع . (٣) الجِد - الاجتهاد في الامر وفي هذا البيت نوع من البيان المرئي للام في نهوضها فكثيراً ما يستنز الطرب أناساً فيطهرهم أو يستحكم اليأس منهم فيرددهم .  
(٤) تثبت العين - تصحح وفي هذا البيت تصوير لتعدد الذعر والهلع والشك الذي يصيب الانسان من أموره فلا يستطيع الاهتداء ، ولا يستبين طريق الصواب .  
(٥) الريا - جمع ريبة مثل سدرة وسدر الطن - وكُم من رجل تسد أمامه كوى الحياة وتضيق عليه الارض بما رحبت ولا سبب لهذا الا الشكوك والالهام (٦) الخط موضع بالجملة ينسب اليه على لفظه فيقال رماح خطية والرماح لا تثبت به ولكنه ساحل للسفن التي تحمل القتا اليه وتعمل به وقال الخليل اذا جعلت النسبة اسماً لازماً قلت خطية بكسر الميم ولم تذكر الرماح وهذا كما قالوا ثياب قبطية بالكسر فاذا جعلوه اسماً حذفوا الثياب وقالوا قبطية بالضم فرقا بين الاسم والنسبة . وما أحسن أن تنتشر هذه الحكم بين أفراد أمتنا الناعضة حق تعرف حقوقها وواجباتها (٧) أهب جمع إهاب على غير قياس والقياس أهب ككتاب وكتب والاهاب الجلد (٨) بين في هذا البيت شاعرنا نوعاً من أنواع الصعبة هو خيرها وهو وحده الحمدود عواقبه ذلك النوع هو أن يصحب الحق وهو السمع الكريم صبر جميل على ذنوب الباطل حتى يدمنه فذا هو زامق والصبر من خير الفضائل التي هي جماع كل خير ولهذا ذكر في مواطن

أمرُ الرجال إليه لا إلى نَقَرٍ  
أُملى عليه الهوى والحقدُ فاندفت  
إذا رأيت الهوى في أمة حَكَمًا  
قالوا الحمايةُ زالتْ ، قلتُ لأعجبُ  
رأسُ الحمايةِ مقطوعٌ فلا عِدِمَتْ  
لوتسألونَ ( أَلَنْبِي ) يومَ جِنْدَلِهَا  
أبَلَدِي جَرَّ يَوْمَ السِّلِمِ مُتَشَعًا  
أَمْ بِالتَّكَاتُفِ حَوْلَ الْحَقِّ فِي بَلَدٍ  
يَا فَاتِحَ الْقُدْسِ خَلَّ السِّيفَ نَاحِيَةً  
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَيْنَ انْتَهَى يَدُهُ  
عَلِمْتَ أَنَّ وَرَاءَ الضَّعْفِ مَقْدَرَةٌ

من يَنْتَمِكُ سَبَقَ الْأَنْبَاءَ وَالْكَثْبَاءَ  
يَدَاهُ تَرْتَجِلَانِ الْمَاءَ وَاللَّهْبَاءَ (١)  
فاحْكُمْ هُنَاكَ أَنَّ الْعَقْلَ قَدْ ذَهَبَا  
بَلْ كَانَ بَاطِلُهَا فِيكُمْ هُوَ الْعَجْبَا  
كِنَانَةُ اللَّهِ حَزَمًا يَقْطَعُ الذَّنْبَا  
بَأَيِّ سَيْفٍ عَلَى يَافُورِهَا ضَرْبَا (٢)  
أَمْ بِالَّذِي هَزَّ يَوْمَ الْحَرْبِ مُخْتَضِبَا  
مِنْ أَرْبَعِينَ بِنَادَى الْوَيْلَ وَالْعَرَبَا (٣)  
لَيْسَ الصَّلِيبُ حَدِيدًا كَانَ بَلْ خَشْبَا  
وَكَيْفَ جَاوَزَ فِي سُلْطَانِهِ الْقُطْبَا  
وَأَنَّ لِلْحَقِّ لَا لِلْقُوَّةِ الْغَلْبَا

\*\*\*

يَا بَنَ السَّيِّ عَالِيَا ، وَالْعَزِ مُتَمَتِّعَا  
قِيَاصِرِ النَّيْلِ مِنْ أَعْلَاهُ مُنْفَجِرَا

وَالْبَاسُ مُحْتَدِمَا ، وَالْعَرَفُ مُنْسَكِبَا (٤)  
إِلَى مَطَارِحِهِ فِي الْمَلْحِ مُنْسَرِبَا

وَيَجْمَعُهُ فَلَا جَرَمَ أَنْ نَعْيِبَ هَذَا الْمُبِشَ الْفَشْلَ الْإِلَازِمَ . وَلَقَدْ أَدَبَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَدْبًا عَالِيًا حِينَمَا خَالَفُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَّاحَ لَهُمُ النُّصْرَ فَأَخَذُوا يَجْمَعُونَ الْفَنَاءَ ، وَيَحْصُونَ الْأَسْلَابَ فَنَشَلُوا وَنَدَمُوا وَذَلِكَ مِنْصَلٌّ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ . الْأَكَالِيلُ - جَمْعُ أَكْلِيلٍ - شِبْهُ عَصَاةٍ تَزِينُ بِالْجَوْهَرِ وَيُسَمَّى النَّجَاجُ أَكْلِيلًا . وَالتَّحْشَلُ الزَّجَاجُ (١) تَرْتَجِلَانِ - يَتَدَثَّرَانِ مِنْ غَيْرِ تَبِيَّةٍ وَقَدْ شَاءَ الشَّاعِرُ أَنْ يَنْحَى عَلَى أُولَئِكَ الَّذِينَ يَضَعُونَ أَغْصَنَهُمُ مَوْضِعَ التَّارِيخِ فَيَكِلُونَ الشَّأْنَ ، وَيَنْفَعِشُونَ فِي الْأَلْقَابِ ، وَيَخَاطَبُونَ بَيْنَ الْمُتَنَاقِضِينَ (٢) جَنْدَلُهَا - أَرَادَهَا : الْيَافُوقُ مَقْدَمُ الرَّأْسِ (٣) الْحَرْبَا - حَرْبُ مَكْفَرَح : كِتَابٌ وَاسْتَدَّ غَضْبَهُ فَهُوَ حَرْبُ (٤) السَّيِّ - مَقْصُورٌ ضَوْءُ الْبَرْقِ وَالسَّاءُ مِنَ الرُّفْعَةِ مَمْدُودٌ : الْعَرَفُ - الْعَطَاءُ : مَطَارِحُ - طَرَحَ الشَّيْءُ وَبَالَتْهُ وَمَاءُ وَبَاهُ قَطَعَ

لم يُبرِم الأمرُ حتى يَسْتبينَ لكم  
نَتْمٌ جليلاً ولا تُعطونَ خَرْدَلَةً  
تَمهدتْ عَقَبَاتُ غَيْرِ هِينَةٍ  
وأقبلتْ عَقَبَاتُ لا يُدْلها  
له غداً رأْيُهُ فيها وحِكْمَتُهُ  
كم صَعَبَ اليومُ من سَهْلٍ هَمَّتْ به  
ضُمُّوا الجُهودَ وخلَّوها مُنْكَرَةً  
أَفَى الوَغَى ورَحَى الهَيْجاءِ دَائِرَةٌ  
خلَّوا الأَكاليلَ للتاريخِ إنْ له

أَسَاءَ عاقِبَةً أَمْ سَرَّ مُنْقَلَبًا<sup>(١)</sup>  
إِلَّا الَّذِي دَفَعَ الدُسُورُ أَوْ جَلَبًا<sup>(٢)</sup>  
تَلَقَّى رِكَابُ السُّرَى مِنْ مِثْلِهَا نَصَبًا<sup>(٣)</sup>  
فِي مَوْقِفِ الْفَصْلِ إِلَّا الشَّعْبُ مُتَخَيِّبًا  
إِذَا تَهَمَّلَ فَوْقَ الشُّوكِ أَوْ وَتَبًا<sup>(٤)</sup>  
وَسَهْلَ الْغَدِّ فِي الْأَشْيَاءِ مَا حَبَا<sup>(٥)</sup>  
لَا تَمَلَأُوا وَالشِّذْقَ مِنْ تَعْرِيفِهَا عَجَبًا  
تَحْصُونَ مِنْ مَاتَ أَوْ تُحْصُونَ مَا سَبَا<sup>(٦)</sup>  
يَدًا تَوَفَّيْهَا دُرًّا وَمُخْشَلَبًا<sup>(٧)</sup>

(١) والله شاء أن تبيس الأمة أمرها بمقياس صحيح حتى تتجاوز الخطأ (٢) وفي هذا البيت أراد أن يضع بين يدي الأمة كل دقيق وجليل من أمرها حتى تستبين حقيقة أمرها . فقال ان ماجد وإن كان جليلاً إلا انه قليل اذا قيس بمحتق الأمة الكاملة - ثم شاء أن يضع على دوايق رجال الأمة الأمور الخطيرة في حاضرها ومستقبلها فقال ان الأمر للدستور يرفع أساءه ويوجب ما نفع

(٣) الركاب - بالكسر المطى الواحدة راحلة من غير لفظها - السرى - السير ليلاجع سرية مثل مدية ومدى : نصباً - تعباً . وقد صور شاعرنا في هذا البيت مآظمتة الأمة من مراحل جهادها في سبيل حريتها (٤) في هذين البيتين يبين الشاعر ما للأراء المجتمعة من تصريف الأمور وقيادة الامم ، وتهوين الصواب وسبيل ذلك اصطفاة نخبة رجالها اذا جد الجهد ، وحزب الامر فان شاموا بحكمتهم جاوزوا الصعاب وتمخطوا شوك الفتاد وان قدمت بهم همهم وأعوزتهم حكمتهم ذاقوا وأذاقوا الأمة عذاب الهون وفليرها على جر النضا .

(٥) قصد الشاعر الى أن بعيد النظر ، يرى الدهر قلباً ، والاحداث لا تبقى سرمداً فلا يؤرثه الخطب الداهم ، ويرجو في الغد ما أعجزه اليوم . (٦) يريد الشاعر ان يبين ما يعتور الامم في نهوضها ، فيانبها غايتها ، ويعوق وثوبها ، ثم هو يد يد يأمر أمته بأن تمحاذر الوقوع في هذا الشر ، ورأس تلك الاتام الاعتداد بالنفس ، والاعجاب بالعلم ، واتفاخ الاوداج صلفاً وكبرياء . ثم شاء أن يضرب مثلاً بالجيش المتأتل يفتى ما هو فيه من جلال الاخطار ويعد الى حطام فان يحصيه

لقد بدأت فأنتم غير مدخر  
هذى الفتوح كتاب أنت حايته  
أمنية دأبت مصر لتدركها  
ولم تر الشعب بمجموعاً ومفترياً  
يارب من مات في شريح الشباب بها  
وصابر تلج الدنيا بذكمته  
وهمة كتبت بالتبر من نشأ  
جهداً ولا همة لا تعرف التعبا  
جهدك آلك فيه فصلت ذهباً  
والله والناس في إنصاف من دأبا  
إلا على جانبيها انضم وانشعبا  
ومن قضى دونها جوعاً ومفترياً  
تحال له من جميل الصبر ما نكبا  
قد وري السجن أوقد ووري الثريا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

(فؤاد): حايته جيد للنيل مأثرة  
مازلت في السلم تغزو كل معضلة  
وإن للسجد آفات إذا جمعت  
حذوت في صوغها آباءك النجبا  
بالعلم حتى اقتحمت المعقل الأشبا<sup>(٢)</sup>  
وجدتهن اثنتين الحقد والغضبا

\*\*\*

إن سرك الملك تبنيه على أسس  
وارفع له من حبال الحق قاعدة  
فاستنض البائين العلم والأدبا  
ومد من سبب الشورى له طنباً<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

قل للكفانة قول الصدق من ملك  
دار النيابة قد صفت أرائكها  
مؤيد بالهدى لا ينطق الكذبا  
لا تجلسوا فوقها الأحجار والخسبا

(١) الشأ جمع شأى وهو الذى جاوز حد الصبر والترب جمع تربة وهى التربة (٢) المعقل الحصن  
الشجر الأشب اللث الذي يصعب اقتحامه (٣) الطنب الوتد أو الجبل الذى يشد به سراق اليت  
١٠ - ٢

والقاهرين على (الرومي) ماتركت  
قد جلَّلَ التركَ أحياناً لواوَّهمُ  
إنَّ الجلالةَ في ناديكَ سائلةٌ  
بُردُ الجلالةِ جلَّ اللهُ ناسجهُ  
ما زالَ قبلكَ إسماعيلُ ينشُرهُ  
حتى طوى في نني<sup>(٣)</sup> أذياله الشَّهبا

سفِينُهُمُ بُعِجَا فِيهِ وَلَا عُبَّيَا<sup>(١)</sup>  
وما تَلَفَّتَ حَتَّى ظَلَّلَ الْعَرَبَا  
أَلَمْ نَكُنْ لَكَ حَتَّى رُمْتَهَا لَقَبَا<sup>(٢)</sup>  
لِبَسْتَهُ نَسَبًا فِي الْمَهْدِ أَوْ حَسَبًا

\*\*\*

بَاهِ الْمُلُوكَ بِهَذَا التَّاجِ إِنَّ لَهُ  
وَتَهُ عَلَيْهِمْ بَعْرَشٍ غَيْرِ ذِي لِدَةٍ  
لَوْ اسْتَطَعْنَا لَوَدْنَا فِيهِ قَائِمَةً  
من عَهْدِ خَوْفٍ عَلَى الْمَاءِ اسْتَوَى عَجَبَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَا تَخْذَنَا لَهُ أُمُّ الشَّهَابِ عَتَبَا<sup>(٥)</sup>  
فِي جَوْهَرِ الشَّمْسِ لَا فِي الْمَاءِ مُنْتَسَبَا

\*\*\*

أَتَى لَكَ لِلْمَلِكِ مُنْضَوْرَ الزَّمَانِ تَرَى  
فَامِلًا بِحُلْمِكَ مِنْ صَفْوٍ لِيَالِيَهُ  
وَاحِلٌ نَوَائِبَ قَوْمٍ أَنْتَ سَيِّدُهُمْ  
وَاحِلٌ حَوَاشِي دَنِيَاهُ هِيَ الرَّغْبَا<sup>(٦)</sup>  
وَسَيِّدُ الْقَوْمِ أَقْضَاهُمْ أَمَّا وَجَبَا  
عَلَى جَوَانِيهِ آذَارٌ أَوْ رَجَبَا<sup>(٧)</sup>

(١) الرومي - بحر الروم وهو البحر الأبيض المتوسط : ثبجا - ثبج كل شيء وسطه :  
عيبا بضم عين الياء المتدقة (٢) يشير الى وقائع ابراهيم وما كان للأسرة الحمديدية العلوية من  
الفتوح في حصون الأتراك وكذا ما كان لهم مع العرب الوهايين (٣) الالتقاء (٤) اللدة  
التراب وهو الذي يولد مع الإنسان وخوفه هو صاحب الهرم الأكبر ومؤسس الأسرة الرابعة  
المصرية ، والمراد بالهاء هنا النيل (٥) السها كوكب خفي من بنات نعش الصغرى ويغرب  
به المثل في تنامي الارتضاع (٦) المنصور الذي صير ناضراً وآذار مبدأ الربيع في الشهور  
العبرية (٧) الرغب المرغوب النهج

## الله والعلم

« نظمت هذه القصيدة بمناسبة حفلة تتويج الملك إدوارد السابع وتأجيل إقامة الحفلة لإصابة جلالاته بدمل وذلك في سنة ١٩٠٢ »:

لمن ذلك الملك الذي عزَّ جانبه ؟      لقد وعظَ الأملاك والناسَ صاحبه<sup>(١)</sup>  
أملكك يا إدواردُ؟ والملك الذي      يفارُ عليه والذي هو واهبه<sup>(٢)</sup>  
أراد به أمراً فجَلَّتْ صدوره      فأَتبعه لطفاً فجَلَّتْ عواقبه<sup>(٣)</sup>  
رمى واستردَّ السهمَ والخلقُ غافلٌ      فهل يتقيه خَلْقُهُ أو يُراقبه<sup>(٤)</sup>  
أيطلُّ عيدُ الدهرِ من أجل دُمْلٍ      وتُخبو مجاليه وتطوى مواكبه<sup>(٥)</sup>  
ويرجعُ بالقلب الكسيرِ وفودُه      وفيهم مصاييحُ الودي وكواكبه<sup>(٦)</sup>  
وتسمو يدُ الدهرِ ارتجالاً بآسها      إلى طُنُبِ الأقواس والنصر ضاربه<sup>(٧)</sup>

(١) عز جانبه قوى . وعظ الاملاك والناس نصحهم وذكرهم بالمواقب (٢) الملك الذي يزار عليه والذي هو واهبه هو الله تعالى (٣) جلت صدوره عظمت . وصدور الامر جمع صدر وصدر كل شيء أوله . وعواقبه جمع عاقبة وهي آخر كل شيء أيضاً ، وانبه لطفاً لحقه . والمعنى ان الله الذي وهب هذا الملك قضى فيه بأمر عظيم هو موت الملكة فكتوريا ولكنه لطف في هذا القضاء بتتويج الملك إدوارد فكانت عواقب اللطف عظيمة كما كانت أوائل الخطب عظيمة (٤) استرد السهم رده وأرجه اليه والالف والسين زائدتان . والغنة غيبة الشيء عن بال الانسان وعدم تذكره له وقد غفل فهو غافل (٥) يطل عيد الدهر يتطل . تخبو طناً مجاليه مواضعه من جلال الامر وضع وانكشف . المواكب جمع موكب وهو القوم الزاكبون للزينة (٦) تسمو تلو . وارتجل الامر ابتداء من غير نهمة قبل . البأس الشدة . الطنب حبل الحباء

اليوم ياقومُ إذ تَبْنُون مَجْلِسَكُمْ	تَبْنُونُ لِلْعَقِبِ الْأَيَّامَ وَالْحَقْبَا <sup>(١)</sup>
فما هو الفردُ إن شِئْتُمْ سَمًا صَمَدًا	إلى الأثرِ ياوإن شِئْتُمْ هَوًى صَبَبًا <sup>(٢)</sup>
وإن رَضِيتُمْ عَمَرْتُمْ رُكْنَهُ ثَقَّةً	وإن غَضِيتُمْ تَرَكْتُمْ رُكْنَهُ خَرَبًا
وإنما هو سلطانٌ يُدَانُ لَهُ	إذا تَكْفَلُ بِالْأَعْبَاءِ وَاتْتَدَبَا
يقول عنكم ويقضى غيرَ مُتَّهِمٍ	المهدُ ما قال والميثاقُ ما كَتَبَا

(١) العقب الولد وولد الولد والعقب جمع حبة وهي مدة من الدهر لا أحد لها وقد تطلق على السنة (٢) العصب تسبب نهر أو طريق يكون في حدود

فبيننا سبيلُ القورم أمنٌ إلى المنى  
إذا جاءت الأعيادُ في كلِّ مسمرٍ  
رجاءه فلم يلبثْ ، خفوفٌ فلم يدُم  
فياليت شعري أين كانت جنودُه؟  
زُردتْ على أعقابهنَّ سفينهُه  
وكيف أفاتته الحوادثُ طلبةً ؟  
لكَ الملكُ يامن خَصَّ بالمر ذاتَه  
فلا عرشَ إلا أنت وارثَ عزِّه  
وآمنتُ بالعلم الذي أنت نورُه  
تؤامنُ من خوفٍ به كلُّ غالبٍ  
سلوا صاحب الملُكين هل ملُكُ القوي؟  
إذا هو خوفٌ في الظنون مذاهبه<sup>(١)</sup>  
تجوبُ الشرى شرقاً وغرباً جوائيه<sup>(٢)</sup>  
سل الدهرَ أيُّ الحادِثين عجائبه؟<sup>(٣)</sup>  
وكيف تراخت في الفداء قواضيه<sup>(٤)</sup>  
وماردها في البحر يومَ محاربه؟<sup>(٥)</sup>  
وما عودته أن تفوتَ رغائبه<sup>(٦)</sup>  
ومن فوق آرابِ الملوكِ مآربه<sup>(٧)</sup>  
ولا تاجَ إلا أنت بالحق كاسبه<sup>(٨)</sup>  
ومنك أياديه ، ومنك مناقبه<sup>(٩)</sup>  
على أمره في الأرض ، والدائم غالبه<sup>(١٠)</sup>  
وأسدُ الشرى تمنوله وتحاربُه<sup>(١١)</sup>

(١) بينا كينما ظرف زمان المفاجأة وقيل هما للابتداء وعلى كل حال تقع بهما جملة اسمية  
أوفلية ويحتاجان إلى جواب يتم به المعنى . السبيل الطريق . أمن مأمومة . الظنون جمع ظن وهو غير  
اليقين . المذاهب الطرق والمسالك جمع مذهب (٢) المسمع الاذن . جاب الأرض يجوبها قطعها  
ومنه الجوائب (٣) الرجاء الامل . لم يلبث لم يمكث  
(٤) شعري علمي من شعر بالشيء شراً إذا ظن إليه وعلمه . وياليت شعري أي ليتني علمت .  
تراخت أبطلت . قواضيه سيوفه القواطع (٥) ردت أرجعت . أعقاب جمع عقب وهو مؤخر  
القدم يقال رجع على عقبه ورجعوا على أعقابهم أي على الطريق الذي كانوا يمشون فيه أقدمهم .  
السفين جمع سفينة (٦) أفاتته طلبته أذهبتها عنه . الطالبة الشيء المألوف وسكون اللام  
لضرورة الشعر . الرغائب جمع رغبة وهي الأمر المرغوب فيه والعطاء الكثير أيضاً  
(٧) خصه بالشيء جملة له دون سواء . الآراب جمع أرب وهو الحاجة  
(٨) المرش سرير الملك . التاج أصله للمجم يقال توج إذا لبس التاج كما تقول الرب عم  
إذا لبس العمامة ، ثم استعمل على وجه المصوم . كاسبه ناله ورايحه (٩) أياديه جمع يد  
وهي هنا النعمة . مناقبه جمع منقبة وهي الفعل الطيب (١٠) تؤامن أي تعطى الامن . كل  
غالب على أمره أي لا يعجزه شيء (١١) القوي جمع قوة ضد الضعف تمنونضغ وتذل

وَيَسْتَغْفِرُ الشَّعْبُ الْفُخُورُ لِرَبِّهِ      وَيَجْمَعُ مِنْ ذَيْلِ الْمَخِيلَةِ سَاحِبُهُ؛<sup>(١)</sup>  
وَيُحْجَبُ رَبُّ الْعِيدِ سَاعَةً عِيدِهِ      وَتَنْقُصُ مِنْ أَطْرَافِهِنَّ مَا رَبُّهُ؛<sup>(٢)</sup>  
أَلَا هَكَذَا الدُّنْيَا وَذَلِكَ وَذُهَا      فَهَلَا تَأْتِي فِي الْأُمَانِي خَاطِبُهُ؛<sup>(٣)</sup>  
أَعْدَاءُهَا إِدْوَرْدُ أَعْيَادِ تَاجِهِ      وَمَا فِي حِسَابِ اللَّهِ مَا هُوَ حَاسِبُهُ  
مَشَتْ فِي الثَّرَى أَنْبَاؤُهَا فَتَسَاءَلَتْ      مَشَارِقُهُ عَنْ أَمْرِهَا وَمَقَارِبِهِ<sup>(٤)</sup>  
وَكَاثَرَتْ فِي الْبَرِّ الْحَمَى مِنْ يَجُوبِهِ      وَكَاثَرَتْ مَوْجُ الْبَحْرِ فِي الْبَحْرِ رَاكِبِهِ<sup>(٥)</sup>  
إِلَى مَوَكِبٍ لَمْ تَخْرُجِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ      وَلَنْ يَتَهَادَى فَوْقَهَا مَا يَقَارِبُهُ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا سَارَ فِيهِ سَارَتِ النَّاسُ خَلْفَهُ      وَشَدَّتْ مَغَاوِيرُ الْمُلُوكِ رِكَابُهُ<sup>(٧)</sup>  
تُحِيطُ بِهِ كَالْمَلِكِ فِي الْبَرِّ خَيْلُهُ      وَتَمَلُّ آفَاقَ الْبَحَارِ مَرَاكِبُهُ  
نِظَامُ الْمَجَالِي وَالْمَوَاكِبِ حَلَّهُ      زَمَانٌ وَشَيْكٌ رَبُّهُ وَنَوَائِبُهُ<sup>(٨)</sup>

(١) الخيلة الكبر (٢) يحجب يمنع عن الناس . الآرب جمع مأربة وهي الحاجة

(٣) الود مفتوح الواو ومضمومها ومكسورها هو الودة . تأتي في الاسر ترفق وتنتظر .  
الاماني جمع أمنية ما يتمنله المرء . الخاطب الداعي الى نفسه من قولهم خطب المرأة دعا أهلها  
الى تزويجها منه . والمراد ان من يطلب لنفسه . وودة الدنيا ينبغي له أن يترقى في ذلك . ففسر  
خاطبه يرجع الى الود (٤) الثرى التراب والمراد الارض . الانباء الاخبار والضمير للاعياد  
مشارقه ومقاربه أى مشارق الارض ومقاربها . وأسرهما أى الاعياد أيضاً . بمعنى أن أنباء  
تلك الاعياد ذاعت في أقطار الارض فتسالت عنها مشارقها ومقاربها (٥) كاثره غالبه  
بالكثرة . البر ضد البحر . الحمى جمع الحصة . جاب البلاد يجوبها قطعها . لكثرة القبلين على  
تلك الاعياد صار من يجوبون منهم الارض من الكثرة بحيث يندبون الحمى اذا كانوا .  
وكذلك راكبو البحر القبلون عليها يندبون موجه بالمسكثرة (٦) يتهادى يمشى مشيا غير  
قوى متايلا . ما يقاربه أى ما يدانيه (٧) شد الشيء أوثقه ومنه شد الرحال . المغاوير  
جمع مغوار وهو الكثير الهجوم على العدو لشجاعته : الركائب جمع ركوبة وهي كل ما يركب  
(٨) نظام الشيء ملاكه وطريقته التي عليها يستقيم وهو أيضاً الحيط الذي ينظم به الزلزل  
المجالى جمع مجلى . وشيك قريب . الريب هنا ما يكره من الحوادث ، النوائب جمع نائبة وهي  
ما يصيب الانسان من مكروه

## ذكرى كائنات فون

كل امرئ مره من بطى كتابه <sup>(١)</sup>	فى الموت ما أعيا وفى أسبابه
عند اللقاه كمن يموت بنباه <sup>(٢)</sup>	أسد لممرك، من يموت بظفره
أو لم ينم، فالطب من أذنا به	إن نام عنك فكل طب نافع
هم نسين مجيئه بذهابه <sup>(٣)</sup>	داء النفوس وكل داء قبله
أنت الحياة وشغلها من بابه <sup>(٤)</sup>	النفس حرب الموت إلا أنها
وتضيق عنه على قصير عذابه <sup>(٥)</sup>	تسع الحياة على طويل بلاها
كثر الهلأل عليه فى إتعابه <sup>(٦)</sup>	هو منزل السارى وراحة راح
ودواء هذا الجسم من أوصابه <sup>(٧)</sup>	وشفاء هذى الروح من آلامها
خلد الرجال وبالفعل النابه <sup>(٨)</sup>	من سره ألا يموت فبالعلا

(١) ما أعيا أى ما أتعب وأعجز عن ادراك حقيقته . رهن بطى كتابه أى باقى فى الحياة كبقاء الرهن حتى ينتهى أجله . (٢) لممرك يقول النعاه انه قسم اللام فيه لتوكيد الابتداء . وهو مبتدأ خبره محذوف أى لممرك قسمى أو ما أقسم به . (٣) الداء العلة والمرض . نسين أى النفوس . (٤) حرب الموت أى حرب للموت والمراد أنها تكرره وتداخله . أنت جات الضمير فى شغلها للحياة والضمير فى بابه للموت

(٥) بلاء الحياة ما فيها من ألم وهم . أى ان النفس تسع الحياة وتحتلها مع ما فيها من هموم وآلام لا تنتهى وتضيق عن الموت وتأباه وهو ليس فيه الا شئ من اللام قصير . (٦) هو أى الموت . السارى الذى يقطع الليل سيراً . الراح الذهاب . اتابه مصدر أتعبه . (٧) وشفاء هذى الروح الى آخر البيت متصل باليت الذى قبله . والاوصاب الاوجاع جمع وصب (٨) الملا لما الرفعة والعرف واما جمع عليا وهى المنزل الرفيعة . الفعل التناهى الفعل الشريف المذكور

وهل رفع الداء العضالَ وذيرُهُ ؛ وهل حجب الباب المنع حاجبه ؛<sup>(١)</sup>  
 وهل قدّمتْ إلا دُعَاءَ شموهُ ؛ وساعفَ إلا بالصلاة أقارُبه ؛<sup>(٢)</sup>  
 هنا لك كان العلم يُبْلِي بلاءه وكان سلاحُ النفس تُغنى تجارُبه ؛<sup>(٣)</sup>



كريمُ الظُّبا لا يقربُ الشرَّ حدُّه وفي غيره شرُّ الوري ومعاطيه ؛<sup>(٤)</sup>  
 إذا مر نحو المرء كان حياته كاصْبَعِ عيسى نحو ميتٍ يخاطبه ؛  
 وأيسرُ من جرحِ الصدودِ فعْله وأسهلُ من سيفِ اللّحاظِ مضاربه ؛<sup>(٥)</sup>  
 عجيبٌ يُرَجَى « مشرطاً » أو يهابُهُ من الغرب راجيه ، من الشرق هائبه ؛<sup>(٦)</sup>  
 فلو تُفتدى بالبيضِ والسمُرِ فديةً لَأَلْقَتْ قناها في البلادِ كتابه ؛<sup>(٧)</sup>  
 ولو أن فوق العلم تاجاً لتوجّوا طيباً له بالأُمس كان يصاحبه ؛<sup>(٨)</sup>  
 فأمنت بالله الذي عزَّ شأنه وآمنتُ بالعلم الذي عزَّ طالبه ؛<sup>(٩)</sup>

(١) الداء العضال الشديد الذى يعمى الاطباء . الباب المنع الذى لا يرام (٢) ساعف ساعد (٣) يبلى يلامه بمجتهد اجتهاده . التجارب جمع تجربة من جربت الشيء اذا اختبرته مرة بعد أخرى  
 (٤) كريم الظبا من اضافة الصفة للموصوف أى الظبا الكريمة والظبا جمع ظبية وهى حد السيف أو السنان أو نحو ذلك والمراد السيوف أو نحوها ليستقيم المعنى فيكون مجازاً من اطلاق اسم الجزء على الكل . المعاطب المهالك جمع معطب (٥) الصدود الاعراض . قتاله جمع فعل ، اللحاظ جمع لحظ . مضاربه جمع ضرب (٦) عجيب صفة موصوف مقدر أى أمر عجيب . يرجى أى يرجو . المشرط الموضع الذى يفتح به الطبيب الجراحات . يهابه يخافه « من » فى من الغرب راجيه الخ فاعل يرجى . يقول انه لا امر عجيب أن هذا الملك الذى جوه الغرب ويخافه الشرق يتلقى وجأزه أو خوفه بمشرط الطبيب الذى يفتح له دمه  
 (٧) تفتدى تستغنى بالندية . البيض والسمر السيوف والراح . القنا جمع قناة وهى الرمح الكتابات جمع كتيبة وهى الطائفة من الجيش مجتمعة (٨) توجوه البؤد التاج (٩) عز شأنه قوى . طالب العلم محصله

مآبَ جَبَّارِ الْقُرُونِ وَإِنَّمَا  
 قَذَرُوهُ فِي بِلَدِ الْعَجَائِبِ مَعْمَدًا  
 الْمُسْتَبْدُ يُطَاقُ فِي نَاوُوسِهِ  
 وَالْفَرْدُ يُؤْمَنُ شَرُّهُ فِي قَبْرِهِ  
 هَلْ كَانَ (تَوْتَنُخْ) تَقْمَصُّ رُوحَهُ  
 أَوْ كَانَ يَجْزِيكَ الرَّدَى عَنْ صُحْبَةٍ  
 تَأَلَّهُ لَوْ أَهْدَى لَكَ الْهَرَمَيْنِ مِنْ  
 أَنْتَ الْبَشِيرُ بِهِ ، وَقِيمٌ قَضَرُهُ  
 أَعْلَمَتْ أَقْوَامَ الزَّمَانِ مَكَانَهُ  
 لَوْلَا بَنَانُكَ فِي طَلَايِمِ تَرْبِهِ  
 يَوْمُ الْحِسَابِ يَكُونُ يَوْمَ إِيَابِهِ <sup>(١)</sup>  
 لَا تُشْهِرُوهَ كَأَمْسٍ فَوْقَ رِقَابِهِ <sup>(٢)</sup>  
 لَا تَحْتَ تَاجِيهِ وَفَوْقَ وَثَابِهِ <sup>(٣)</sup>  
 كَالسَيْفِ نَامَ الشَّيْثُ خَلْفَ قِرَابِهِ <sup>(٤)</sup>  
 قُمْصُ الْبَعُوضِ وَمُسْتَخْسٍ إِيَابِهِ <sup>(٥)</sup>  
 وَهُوَ الْقَدِيمُ وَقَاؤُهُ لَصْحَابِهِ <sup>(٦)</sup>  
 ذَهَبَ ، لَكُنْ أَقْلٌ مَا تُجْزَى بِهِ  
 وَمَقْدَمُ النَّبَلَاءِ مِنْ حُجَابِهِ <sup>(٧)</sup>  
 وَحَشْدَتُهُمْ فِي سَاحِهِ وَرِحَابِهِ <sup>(٨)</sup>  
 مَا زَادَ فِي شَرَفٍ عَلَى أُنْرَابِهِ <sup>(٩)</sup>

تفسير

من الامر واما مصدر غاب يقرب وهو كالغيب في معناه (١) آب رجع . جبار القرون  
 يريد توت عنخ آمون . يوم الحساب اليوم الآخر (٢) ذروه اتركوه . بلد العجائب  
 الاقصر لما فيها من عجائب الالهة . معمداً اي باقياً في قبره كما يبقى السيف في غمده . لا تشهروه  
 من شهر السيف اذا سلله يعني لا تخرجوه محمولا على الرقاب كما كان يحمل على الرقاب التي  
 يملكها وهو حي (٣) المستبد من استبد بالشيء اذا انفرد به ، يطاق من أطلق الشيء اذا  
 قدر عليه . النواوس هو مقبرة النعاري خاصة وقد استعمل لمقبرة سواهم . الوثاب السرير  
 الذي لا يبرح الملك عليه (٤) قراب السيف قيل هو غمده وقيل هو وطاء يوضع فيه السيف  
 بغمده وقيل غير ذلك

(٥) تميم روحه قمص البعوض أي لبسها . والقمص جمع قميص . المستخس الخديس .  
 الالهات الجله الذي لم يدبغ (٦) يجزيك يقضيه لك ويشيك عليه . الردى الهلاك . الوقاء  
 ضد الفدر . الصحاب جمع صاحب (٧) البشير المبشر بالخير . قيم القصر سائس أمره .  
 النبلاء جمع نبيل وهو الذكي النجيب . الحجاب جمع حاجب (٨) أقوام جمع قوم . حشدتهم  
 جمعهم . الساح جمع ساحة وهي الموضع المتسع أمام الدار ونحوها . الرحاب جمع رجة وهي الساحة  
 (٩) البنان أطراف الاصابع مفردا بنانة . الترب التراب . أنرابه لداته جمع ترب أو هم

مامات من حازَ الثرى آثارَه      واستولت الدنيا على آدابه <sup>(١)</sup>  
 قلْ للمدلِّ بمالهٍ وبجياهه      وبما يُجِلُّ الناسُ من أنسابه <sup>(٢)</sup>  
 هذا الأديمُ يصدُّ عن حضَّاره      وينامُ ملءَ الجفن عن غيَّابه <sup>(٣)</sup>  
 إلا فتى يمشى عليه مجدِّداً      ديباجتيه معراً لخرَّابه <sup>(٤)</sup>  
 صادتْ بقارعة الصَّيْدِ بموضهٗ      في الجو صائدَ بازِهٍ وعقابه <sup>(٥)</sup>  
 وأصابَ خرطومُ الذبابةِ صفحةً      خلقتْ لسيفِ الهند أولدُباه <sup>(٦)</sup>  
 طارتْ بخافية القضاء ورأرتْ      بكرمتيه ولا مستَ بأباه <sup>(٧)</sup>  
 لا تسمعنَّ لمصبغة الأرواح ما      قالوا يبطلِ عليهم وكذابه <sup>(٨)</sup>  
 الرُّوحُ للرحمنِ جلَّ جلاله      هي من صنائينِ علمه وغيَّابه <sup>(٩)</sup>  
 غلبوا على أعصابهم فتوهَّموا      أوهامَ مغلوبٍ على أعصابه



(١) حاز الشيء ضمه إليه • الثرى التراب الندى • الآثار جمع أثر وهو ما بقى من الشيء  
 استولت على آدابه غلبت عليها وتمكنت منها • الآداب جمع أدب وهو كل ما يتخرج به الإنسان  
 من فضيلة من الفضائل (٢) المدل بماله الخ الذى يقيه به على أقرانه • الجاه القدر والمنزلة •  
 يجل يعظم (٣) الأديم الجلد المدبوغ ، وقد يطلق على وجه الأرض وهو المراد هنا • يصد  
 عن حضاره يمرض عنهم • الحضار جمع حاضر • جفن الدين غطاؤها من أعلاها وأسفلها، والمراد  
 العين نفسها • الغياب جمع غائب (٤) الديباجتان الحدان • أى الفتى يمشى على وجه الأرض يجدد  
 خديه والمراد ما يكون له كالخدين لوجه الإنسان (٥) القارعة الشديدة من شدائد الدهر • الصيد  
 بلاد مصر العليا • الباز والعقاب من جوارح الصيد • يقول إن تلك البموضة صادت في الجو  
 من كان يصيد برامه وعقباته (٦) الخرطوم الاقف • المراد بالذبابة تلك البموضة نفسها •  
 وصفحة كل شيء جانبه • وذباب السيف طرقة الذى يضرب به (٧) الخافية واحدة الخواى  
 وهى مادون الريشات العشر من مقدم الجناح • القضاء هنا مناه الصنع والتقدير والمراد به قضاء  
 الله • رأرتْ يقال رأراً يميزه إذا حدد النظر أو إذا أدارها • الكريمتين العيتين • العتاب  
 ما يسيل من الدم • الضمير فى طارت يرجع الى الذبابة (٨) المصبغة من الرجال ما بين  
 العشرة الى الأربعين والمراد هنا الجماعة بغير عدد • الكذاب الكذب (٩) صنائين صنفين دله  
 أى خصائص علمه مما اختص به نفسه فلا يعلّم به سواه • غيابه اما جمع غيب وهو ما غاب عنك

بذيانُ عمرانٍ ، وصرحُ حضارةٍ      في القبر يلتقيان في أطنابه <sup>(١)</sup>  
 فترى الزمانَ هناك قبلَ مشيبه      مثلَ الزمانِ اليومَ بعدَ شبابه  
 وتحسُّ ثمَّ العلمَ عندَ عِبابه      تحتَ الثرى والفرحِ عندَ عِبابه <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

يا صاحبَ الأخرى بلغت محلةً      هى من أخى الدنيا مناخُ رِكا به <sup>(٣)</sup>  
 نزلُ أفاقٍ بجانبيه من الهوى      من لا يُفِيقُ وجد من تلعا به <sup>(٤)</sup>  
 نام العدو لديه عن أحقادِه      وسلا الصديق به هوى أحبا به <sup>(٥)</sup>  
 الراحةُ الكُبْرَى ملاكُ أدِيعه      والسلوة الطولى قوامُ ترا به <sup>(٦)</sup>

\*\*\*

(وادي الملوك) بكت عليك عيونه      بمرقِ قِ كالزرنِ في تسكا به <sup>(٧)</sup>  
 ألقى بياضَ النِّيمِ عن أعطافه      حزناً وأقبل في سواد سجا به <sup>(٨)</sup>

قصرًا بسبعة سقوف بين كل ستين أربعون ذراعًا ، وقيل كان ارتفاع السقف مائتي ذراع .  
 الحالة دارة القمر . الغاب الزمان جمع غابة (١) العمران اسم لما يعمر به المكان وتحسن  
 حاله . الصرح القصر وكل بناء مرتفع . الحضارة الإقامة في الحضر . الاطناب جمع طناب وهو  
 الحبل الذي يشد به السرادق ويستعمل مجازاً في الناحية وهى المرادة هنا  
 (٢) تحس العلم تشمر به . ثم ظرف مكان بمعنى هناك . الباب ارتفاع السيل وكثرته .  
 العجايب ما جاوز حد العجب (٣) المحلة المنزل . المناخ مبرك الابل ومحل الإقامة مجازاً .  
 الركاب الابل . والاخرى يريد بها الآخرة . والخطاب للورد المرتضى يقول بانت منزل هو  
 نهاية المسير لاهل الدنيا وهو القبر (٤) النزول ما هوى للضيف أن ينزل عليه . افق صحا  
 واستيقظ . الهوى ارادة النفس غير المحموده . التلعب اللعب (٥) الاحقاد جمع حقد وهو  
 الغضب الثابت . سلا الشيء نسيه وغفل عن ذكره . الهوى في هذا البيت المشق  
 (٦) ملاك الشيء قوامه . السلوة السلو . الطولى مؤنث الاطول اى العظيمة الطول .  
 القواما يقوم به . (٧) دمع مرقق أى دائر في حلق العين . الزن السحاب الابيض جمع  
 مزنة . التسكاب الانسكاب (٨) النيم السحاب واحده نيمة . الاعطاف جمع عطف وهو  
 جانب الشيء وعطف الرجل جانبه من رأسه الى وركيه

- أَخَى الحِمَامُ عَلَى ابْنِ هِمَةٍ نَفْسِهِ      فِي المَجْدِ ، وَالبَانِي عَلَى أَحْسَابِهِ <sup>(١)</sup>  
 الْجَائِبُ الصَّخَرِ العَتِيدَ بِمَاجِرٍ      دَبَّ الزَّمَانُ وَشَبَّ فِي أُسْرَابِهِ <sup>(٢)</sup>  
 لَوْ زَايَلَ المَوْتَى مَحَاجِرَهُمْ بِهِ      وَتَلَفَّتُوا التَّحِيرَ وَكَضِبَابِهِ <sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يَأَلْهُ صَبْرًا وَلَمْ يَنْ هِمَةً      حَتَّى انْتَنَى بِكُنُوزِهِ وَرِغَابِهِ <sup>(٤)</sup>  
 أَفْضَى إِلَى خَتَمِ الزَّمَانِ قَفْضَهُ      وَحَبَا إِلَى التَّارِيخِ فِي مَحْرَابِهِ <sup>(٥)</sup>  
 وَطَوَى القُرُونِ القَهْقَرَى حَتَّى أَنَّى      فَرَعُونَ بَيْنَ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ <sup>(٦)</sup>  
 الْمَسْدُلُ الْفِيَّاحُ عَوْدُ سَرِيرِهِ      وَاللُّؤْلُؤُ اللَّمَّاحُ وَشَى ثِيَابِهِ <sup>(٧)</sup>  
 وَكَانَ رَاحَ القَاطِفِينَ فَرَعْنَ مِنْ      أَثْمَارِهِ صُبْحًا وَمِنْ أَرْطَابِهِ <sup>(٨)</sup>  
 جَدَثَ حَوَى مَاضِقٍ (نُعْمَدَانُ) بِهِ      مِنْ هَالَةِ المُلْكِ الجَسِيمِ وَغَابِهِ <sup>(٩)</sup>

من ولدوا معه (١) أَخَى عَلَيْهِ أَهْلَكَ . وَالْحِمَامُ المَوْتُ . الْأَحْسَابُ جَمْعُ حَسَبٍ وَهُوَ مَا لِرَجُلٍ مِنْ مَفَاخِرِ الْأَبَاءِ أَوْ هُوَ دِينُ الرَّجُلِ أَوْ مَالُهُ

(٢) العَتِيدُ الحَاضِرُ الْهَيَأَ . دَبَّ يَذَلُّ دَبَّ الصَّبِيِّ إِذَا مَشَى . شَبَّ أَدْرَكَ شِدِيدَتَهُ . الْأُسْرَابُ جَمْعُ سَرَبٍ وَهُوَ الْبَيْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ (٣) زَايَلَ فَارَقَ وَالمَوْتَى جَمْعُ مَيِّتٍ . مَحَاجِرُهُمْ النُّوَاحِي الَّتِي اتَّخَذَتْ لَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ هِيَ الْقُبُورُ فِي الْأَرْضِ الْمُتَحَجِّجَةِ . الضَّبَابُ جَمْعُ ضَبٍّ (٤) لَمْ يَأَلْهُ صَبْرًا أَيْ لَمْ يَقْصُرْ فِي حِلِّهِ عَلَى الصَّبْرِ . وَلَمْ يَنْ هِمَةً أَيْ لَمْ تَضْمَعْ هِمَّتُهُ مِنْ وَفَى

فِي الْأَمْرِ إِذَا ضَمِنَ عَنْهُ . انْتَنَى رَجَعَ . السُّكُنُوزُ جَمْعُ كَنْزٍ . الرِّغَابُ جَمْعُ رَغْبَةٍ وَهِيَ هُنَا الشَّيْءُ الْمُرْغُوبُ فِيهِ وَتَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْمَعَاءِ الْكَثِيرِ (٥) أَفْضَى إِلَى خَتَمِ الزَّمَانِ وَصَلَ إِلَيْهِ . قَفْضُهُ كَسَرُهُ . حَبَا إِلَى التَّارِيخِ دَنَا مِنْهُ . الْحَرَابُ صَدْرُ الْمَجْلِسِ وَقِيلَ هُوَ أَشْرَفُ الْمَجَالِسِ وَمِنْهُ مَحْرَابُ الْعِلَاءَةِ (٦) طَوَى اقْتَرَفَ قَطْعَهَا . وَالْقُرُونُ جَمْعُ قَرْنٍ وَهُوَ الْحَيْلُ مِنَ النَّاسِ مَدَّتُهُ ثَمَانُونَ

سَنَةً وَقِيلَ أَكْثَرُ وَقِيلَ أَقَلُّ . الْقَهْقَرَى الرَّجُوعُ . أَيْ طَوَى الْقُرُونُ حَقَّ رَجَعَ بِهَا الْقَهْقَرَى (٧) الْمَسْدُلُ الدُّودُ الْمَعْرُوفُ بِطَبِيبِ رَامِحَتِهِ . انْفِيَّاحُ الْفِيَّاسِ بِنَشْرِهِ وَطَبِيبِهِ . اللَّمَّاحُ الشَّدِيدُ

الْأَمَانِ . وَشَى الثَّوبَ نَقَشَهُ وَتَحْمِيصَتُهُ . وَالضَّمِيرُ فِي سَرِيرِهِ وَثِيَابِهِ لِفِرْعَوْنَ (٨) الرَّاحُ جَمْعُ رَاحَةٍ وَهِيَ السَّكْفُ . الْقَاطِفِينَ جَمْعُ قَاطِفٍ وَهُوَ مَنْ يَجْنِي الثَّمَرَ . أَثْمَارُ جَمْعُ ثَمَرٍ . أَرْطَابُ جَمْعُ رَطْبٍ وَهُوَ مَا نَضَجَ مِنَ الْبَلَحِ . وَالْمَرَادُ بِالْأَثْمَارِ وَالْأَرْطَابِ التَّحَفُ وَالْأَثْمَارُ الْغَالِيَةُ الَّتِي وَجَدَتْ فِي قَبْرِ فِرْعَوْنَ وَهِيَ لَمْ تَزَلْ عَلَى جِدَّتِهَا كَأَنَّهَا مَصْنُوعَةٌ الْآنَ (٩) الْحَدَثُ الْقَبْرُ . حَوَى الشَّيْءُ حَرَزَهُ . نُعْمَدَانُ قَصْرٌ كَانَ مَشْهُورًا بِرَجْحَانِ أَنْ يَشْرَخَ بَيْنَ الْحَرِثِ بَنِ صَبْيٍ بَنِ سُبَا جَدِّ بَلْقِيسَ مَلِكَةِ الْبَنِينَ هُوَ الَّذِي بَنَاهُ وَجَعَلَ لَهُ أَرْبَعَةَ وُجُوهِ أَحْمَرَ وَابْيَضَ وَاصْفَرَ وَخَضَرَ وَبَنَى دَاخِلَهُ

## أَيُّهَا الْعَمَالُ

أَيُّهَا الْعَمَالُ أَفْنُوا ٱلْ  
وَأَعْمُرُوا ٱلْأَرْضَ فَلَوْلَا  
سَعْيُكُمْ أَمَسْتُ يَبَابَا<sup>(١)</sup>  
إِن لِّى نَصْحًا إِلَيْكُمْ  
إِن أَذِنْتُمْ وَعَتَابَا  
فِى زَمَانٍ غَيْبِ النَّاسِ  
أَيْنَ أَنْتُمْ مِنْ جَدُودِ  
خَلَدُوا هَذَا التَّرَابَا ؟  
فَلَدُّوهُ ٱلْأَثَرَا ٱلْ  
مُعْجَزَ ٱلْفَنِّ ٱلْعَجَابَا  
وَكَسُوهُ أَبَدَ ٱلْدَّهْرِ مِنْ ٱلْفَخْرِ ثِيَابَا  
أَتَقَنُوا الصَّنْعَةَ حَتَّى  
أَخْذُوا ٱلْخُلْدَ اغْتَصَابَا  
إِن لِّلْمُتَّقِنِ عِنْدَ ٱللَّهِ وَٱلنَّاسِ ثَوَابَا  
أَتَقِنُوا يُحْيِيَنَّكُمْ ٱللَّهُ وَيَرْفَعَنَّكُمْ جَنَابَا  
أَرْضَيْتُمْ أَنْ تُرَى مَصْرٌ مِنْ ٱلْفَنِّ خَرَابَا ؟  
بَعْدَ مَا كَانَتْ مِمَّا لِلصَّنَاعَاتِ وَغَابَا

\*\*\*

أَيُّهَا ٱلْجَمْعُ لَقَدْ صَرَّحْتُ مِنْ ٱلْمَجْلِسِ قَابَا<sup>(٢)</sup>

- يَأْسُ عَلَى حَرْبَاءِ شَمْسِ نَهَارِهِ      وَتَزِيلِ قِيَعَتِهِ وَجَارِ سَرَابِهِ <sup>(١)</sup>  
 وَيُودِ لَوْ أَلْبَسَتْ مِنْ بَرْدِيَّةِ      بُرْدِينَ ثُمَّ دُفِنَتْ بَيْنَ شَعَابِهِ <sup>(٢)</sup>  
 نَوَّهَتْ فِي الدُّنْيَا بِهِ وَرَفَعَتْهُ      فَوْقَ الْأَدِيمِ بِطَاحِهِ وَهَضَابِهِ <sup>(٣)</sup>  
 أَخْرَجَتْ مِنْ قَبْرِ كِتَابِ حَضَارَةِ      الْفَنِّ وَالْإِعْجَازِ مِنْ أَبْوَابِهِ <sup>(٤)</sup>  
 فَصَلَّتْهُ فَالْبَرْقُ فِي إِجْجَازِهِ      يَبْنِي الْبَرِيدُ عَلَيْهِ فِي إِطْنَابِهِ <sup>(٥)</sup>  
 طَلَعًا عَلَى (لُوزَانَ) وَالْدُنْيَا بِهَا      وَعَلَى (الْمَحِيطِ) وَمَا وَرَاءَ عُبَابِهِ <sup>(٦)</sup>  
 جُمْتُ الشُّعُوبَ الْمَحْسِنِينَ بِشَافِعِ      مِنْ مِثْلِ مُتَقَنٍ فَهْمٍ وَلُبَّابِهِ <sup>(٧)</sup>  
 فَرَفَعْتُ رُكْنًا لِلْقَضِيَّةِ لَمْ يَكُنْ      (سَحْبَانُ) يَرْفَعُهُ بِسِحْرِ خُطَابِهِ <sup>(٨)</sup>

(١) الحرباء اسم للذكر واللاتي حرباءة وهي حيوان اسمه ام حين يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون بحرها ألواناً مختلفة وهو يضرب مثلاً في الثقلاب . القيمة قيل جمع قاع وهو ارض سهلة مطمئنة انفرجت عنها الجبال وقيل هي مفرد في معنى القاع . السراب ما تراه نصف النهار من شدة الحر كأنه ماء يلصق بالارض

(٢) البردي نبات تعمل منه الحصر وهو يثبت كثيراً في مناطق الماء . برديه مثني برد وهو ثوب مخطط والمراد هنا مطلق ثوب . الشعاب جمع شعب وهو الطريق المنفرج بين جبلين . والضمائر في يود وبرديه وشعابه ترجع الى وادى الملوك (٣) نوه به رفع ذكره وعظمه . الاديم هنا وجه الارض . البدهاج جمع اطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى . الهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنهسط على وجه الارض (٤) الفن في الاصل النوع من الشيء ثم توسعوا فاوداوه الصنعة والعلم وما اليهما . الاعجاز مصدر اعجز وهو اداء المني بطريق لا قدرة لاحد عليها (٥) فصلته يئنته البرق وميض السحاب واستعمل الآتي نقل الرسالات (بالترغاف) مجازاً لسرعة النقل كأنه الوهيش . البريد الماسة التي يقطعها الرسول والمراد به الآن نقل الرسالات بواسطة (البوستة) . الايجاز اختصار الكلام والاطناب اطالته (٦) طلما اي البريد والبرق . (لوزان) مدينة في مملكة سويسرة كان بها مجلس الدول الذي تم فيه الصلح بين تركية واليونان سنة ١٩٢٢ والى هذا المجلس يشير بقوله : والدنيا بها . المحيط البحري الذي يحيط بالابسة وما وراءه عيابه بلاد امريقة التي يحيط بها المحيطان المتجمدان من الشمال والجنوب والمحيطان الاطلسي والهادي من الشرق والغرب . والمشي ان البرق والبريد طلما على العالم المتضر كله بخبر تلك الآثار التي وجدت في القبر (٧) الشافع من يماونك عند فيرك او يسمي لك في مطلبك . المتقن المحكم . الباب المختار الخالص من كل شيء (٨) الركن الجانب الاقوى من الشيء . سحبان رجل من وائل كان خطيباً فصيحاً ويضرب به المثل في ذلك فيقال : أخطب من سحبان

فاجعلوا من مالكم لاش	يب والضعف نصا
واذكروا في الصحة الدا	ء إذا ما السقم نأيا
واجمعوا المال ليوم	فيه تلقون اعتصا
قد دعاكم ذنب الهية	ة دايح فأصا
هي طاووس وهل أح	سنه إلا الذنا :

فكن الحرَّ اختياراً وكن الحرَّ انتخاباً  
 إن لميناً للقوم ليس تألوك ارتقاباً  
 فتوقع أن يقولوا: من عن المال نبا؟  
 ليس بالأمر جديراً كل من ألقى خطاباً  
 أو سخا بالمال أو قدّم جاهاً واتساباً  
 أو رأى أُمِّيَّةً فاخترت الجمل اختلاباً  
 فتخير كل من شرب على الصدق وشاباً  
 واذكر الانصار بالأمس ولا تنس الصحاباً  
 أيها الغادون كالنحل ارتياداً وطلاباً  
 في بكور الطير للرزق مجيئاً وذهاباً  
 اطلبوا الحق برفق واجعلوا الواجب دأباً<sup>(١)</sup>  
 واستقيموا يفتح الله لكم باباً فباباً  
 اهجروا الحرّ تطيعوا الله أو ترضوا الكتاباً  
 إنها رجس فطوبى لأمريء كف وتاباً  
 ترعش الأيدي ومن يرعش من الصنائع خاباً  
 إنما العاقل من يحجم للدهر حساباً  
 فاذكروا يوم مشيب فيه تبكون الشباباً  
 إن للسن لهما حين تملو وعذاباً

ضحكت من الأحوال ثم بكيتهم  
تُثابُ بنأليه وتُجزى بظهره  
وما كنت تُحييهم فيكلمهم لربهم  
رمتهم بسهم الغدر عند صلاتهم  
تبرأ عيسى منهمو وصحابه  
يُعادون ديننا لا يُعادون دولة  
ولا خير في الدنيا ولا في حقوقها  
بأي فؤادٍ تلتقي الهول ثابتا  
إذا زلزلت من حولك الأرض رادها  
وإن خرجت نار ف كانت جهنما

بدمع جرت في إثره الرحات<sup>(١)</sup>  
إلى البعثِ أشلاء لهم ورفات<sup>(٢)</sup>  
فامات قومٌ في سبيلك ماتوا<sup>(٣)</sup>  
عصاة شر للصلاة عداة<sup>(٤)</sup>  
أأتباع عيسى ذى الحنان جفاة<sup>(٥)</sup>  
لقد كذبت دعوى لهم وشكاة<sup>(٦)</sup>  
إذا قيل طُلابُ الحقوق بغاة<sup>(٧)</sup>  
وما لقلوب العالمين ثبات<sup>(٨)</sup>  
وقارك حتى تسكن الجنبات<sup>(٩)</sup>  
تُعذى بأجساد الورى وتقتات<sup>(١٠)</sup>

(١) الأحوال جمع هول وهو الخوف من الأمر لا يدري الإنسان ما يهجم عليه منه .  
بكيتهم أى الجرحى والقلى . الرحات جمع رحة (٢) تثاب تجازى بنأليه وظهره الضمير فيها  
للمدح . البعث هنا من بعث الموتى أى نصرهم يوم القيامة . الرفات الحطام وكل ما تسكر ويلي .  
أشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البلى والتفريق (٣) كلمهم لربهم من وكل إليه الأمر أى تركه  
له وغرضه إليه . فى سبيلك أى من أجلك وبسببك (٤) الغدر الخيانة وعدم الوفاء .  
العصاة الجماعة قيل العشرة وقيل ما بين العشرة والاربعين العداة جمع عدو والمراد نصارى  
الأمرن الذين دبروا حادث القنبلة (٥) تبرأ منه تخلى عنه وأنكره . عيسى بن مريم النبى  
عليه السلام . الصحاب جمع صاحب . أتباع جمع تابع والهمزة للاستفهام . الحنان الرحمة .  
الجفاة جمع جاف وهو النليظ الخلق (٦) الشكاة الشكوى وهى التظلم (٧) الطلاب  
جمع طالب . البناة جمع باغ وهو الظالم (٨) الفؤاد القلب . تلتقى الهول تستقبله . الهول  
الخييف المفاجىء . الثبات الاستقرار . والخطاب لأمير المؤمنين (٩) زلزلت الأرض  
أرجفت . راد الأرض تنقدها ليرى هل تصلح للزول بها . الوقار الحلم والزناة . الجنبات  
النواحى جمع جنبنة (١٠) تُعذى من غذاء أطعمه . أجساد جمع جسد . الورى الخلق . تقتات  
من قاته اطماء قوتاً وهو ما يؤكل ليمسك الرمق

« أقيمت علي جلاله الخليفة فذيفة في سبتمبر سنة ١٩٥٥ ، ثم شاء الله أن يكتب له النجاة من شرها ، فكتب الشاعر يهنئه : »

هنيئاً أمير المؤمنين فأما	نجاتك للدين الخفيف نجاة <sup>(١)</sup>
هنيئاً لطفه والكتاب وأمة	بقاؤك إبقاء لها وحياة <sup>(٢)</sup>
أخذت على الأقدار عهداً وموتفا	فلست الذي ترقى إليه أذاة <sup>(٣)</sup>
ومن يك في برد النبي وثوبه	تجزئه إلى أعدائه الرميآت <sup>(٤)</sup>
يكاد يسير البيت شكراً لربه	إليك ويسعى هاتفا عرفات <sup>(٥)</sup>
وتستوهب الصفح المساجد خشعاً	وتبسط راح التوبة الجمعات <sup>(٦)</sup>
وتستغفر الأرض الخصب وماجت	ولكن سقاها قاتلون جنة <sup>(٧)</sup>
وتنتهي من الجرحى عليك جراحهم	وتأتي من القتلى لك الدعوات <sup>(٨)</sup>

(١) اتاك الشيء هنيئاً وهو هنيء . لك أى سائق ثابت لا مشقة فيه (٢) طه من اسماء النبي محمد صلى الله عليه وسلم . الكتاب القرآن الكريم . والامة المسلمون جميعاً  
(٣) الانذار جمع قدر وهو ما يقدره الله من قضائه . ويعرفه بعضهم بأنه تعلق ارادة الله بالاشياء . العهد هنا الضمان . الموثق العهد . ترقى اليه تصمد . الاذاة المكروه (٤) البرد فوب مخفط . تجزئه تتمده الى غيره . الرميآت جمع رمية (٥) البيت الكعبة . عرفات مكان على مقربة من مكة الوقوف به ركن من اركان الحج (٦) تستوهب الصفح طلب هبته . والصفح الاعراض عن الذنب . خشعاً جمع خاشع . الراح جمع راحة وهى الكف  
(٧) تستغفر طلب المغفرة . الارض الخصيب الكثيرة الشب كناية عن كثرة خيرها . وما في (ماجت) للنفي (٨) تنى عليك تمدحك . الجرحى جمع جريح والجراح جمع جرح . القتلى جمع قتل

- بَلَوْنَاكَ يَقْظَانَ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا  
سَهْرَتٌ وَلَذَّ النَّوْمُ وَهُوَ مَنِيَّةٌ  
فَلَوْلَاكَ مُلْكُ الْمُسْلِمِينَ مُضِيعٌ  
لَقَدْ ذَهَبَتْ رَايَاتُهُمْ غَيْرَ رَايَةٍ  
كَفَالُ عَلَى الْآيَامِ غَرَاءَ حَسْرَةٍ  
حَنِيفِيَّةٌ قَدْ عَزَّهَا، وَأَعَزَّهَا  
حَمَاهَا وَأَسْمَاهَا عَلَى الدَّهْرِ مِنْهُمْ  
عَمَائِمُ فِي مَحَلِّ السَّنِينَ هَوَاطِلُ  
(١) إِذَا ضَيَّعَ الصَّيْدَ الْمُلُوكَ سُبَاتٌ  
(٢) رَعَايَا تَوْلَاهَا الْهُوَى وَرُعَاةُ  
(٣) وَلَوْلَاكَ شَمْلُ الْمُسْلِمِينَ شَتَاتٌ  
(٤) لَهَا النَّصْرُ وَسَمٌّ وَالْفَتْوحُ شِيَاتٌ  
(٥) مَحْجَلَةٌ فِي ظِلْمِهَا الْغَزَوَاتُ  
(٦) ثَلَاثُونَ مَلَكًا فَاتِحُونَ غَزَاةً  
(٧) مُلُوكٌ عَلَى أَمْلَاكِهِ سُرُوتٌ  
(٨) مَصَائِيحُ فِي لَيْلِ الشُّكُوكِ هِدَاةٌ

(١) بلوناك جربناك واختبرناك . اليقظان المتنبه المستيقظ . الصوارم جمع صارم وهو السيف القاطع . القنا جمع قناة وهي الرمح . الصيد جمع أصيد وهو الملك لأنه لا ياتفت من زهوه يمينا ولا شمالا والاصل انه الجمل الذي لا يستطيع الالتفات من داء الصيد . السبات النوم والراحة (٢) سهرت أرقت فلم تنم . لذ النوم رعايا ورعاة اي صار لذيذا لهم . والرعاة جمع راع وهو الوالي (٣) مضيع مهمل أو مفقود . الشمل ما اجتمع من الامر وما تفرق منه يقال جمع الله شملهم اي ما تشقت من شملهم وفرق الله شملهم اي شتت ما اجتمع منه - الشتات المتشتت المتفرق (٤) الراية العلم جمعها رايات . الوسم الار والعلامة . الفتوح جمع فتح وهو النصر . الشيات جمع شية وهي العلامة (٥) قتل تبقى والمراد الراية . الغراء مؤنث الاغر وهو الفرس بيجته يبيض قدر الدرهم والابيض من كل شيء والكريم الفعل الواضحها ومن المجاز يوم أغر محجل ومثله راية غراء محجلة . المحجلة من التحجيل وهو يبيض في قوائم الفرس والمراد أن بها يبيضاً كأنه التحجيل . الغزوات جمع غزوة الواحدة من الغزو وهو السير الى قتال العدو (٦) الحنيفية المائلة الى الاسلام التابطة عليه وهو وصف الراية أيضاً . عزها قوامها وأعزها أجلبها . ملكا لنة في ملك . غزاة جمع غاز (٧) حماها دافع عنها . اسمها أعلاها . سرورات سادات ورؤساء . وضئير حماها واسماها للراية

(٨) عمائم اي لهم عمائم وهي جمع عمة ويقال عمم الرجل اي سود كما يقال توج لان العمائم تيجان العرب . المحل الجذب ويبس الارض من الكلاء لاقطاع المطر . الهواطل جمع هاطلة وهي السحابة التي يتتابع مطرها وعمائم هواطل مجاز كدموع هواطل ، مصاييح جمع مصباح وهو السراج . هداة جمع هاد وهو المرشد الدال على الطريق

وَتَرْتَجُّ مِنْهَا لَجَّةً وَمَدِينَةً <sup>(١)</sup>	وَتَصَلَّى نَوَاحٍ حَرَّةً وَأَوْجِهَاتٍ <sup>(١)</sup>
تَمَشَّيْتُ فِي بَرْدِ الْخَلِيلِ نَخَضَتْهَا	سَلَامًا وَبَرْدًا حَوْلَكَ الْغَمَرَاتِ <sup>(٢)</sup>
وَسَرْتُ وَمَلَأْتُ الْأَرْضَ حَوْلَكَ أَدْرَعُ	وَدِرْعَكَ قَلْبٌ خَاشِعٌ وَصَلَاتُ <sup>(٣)</sup>
ضَحُوكًا وَأَصْنَافُ النَّيَا عَوَابِسُ	وَقُورًا وَأَنْوَاعُ الْخُتُوفِ طِفَاةٌ <sup>(٤)</sup>
يَحِطُّوكَ إِنْ خَانَ الْحِمَاةَ ابْتِهَاهُمْ	مَلَائِكُكَ مِنْ عِنْدِ الْإِلَهِ حِمَاةٌ <sup>(٥)</sup>
تَشِيرُ بِوَجْهِ أَحْمَدِي مَنُورٌ	عَيُونُ الْبَرَايَا فِيهِ مُنْحَسِرَاتُ <sup>(٦)</sup>
يُحْيِي الرِّعَايَا وَالْقَضَاءُ مُهْلَلٌ	يُحْيِيهِ وَالْأَقْدَارُ مَعْتَذِرَاتُ <sup>(٧)</sup>
نَجَاتُكَ نَعْمَى لِلْأَلَةِ سَنِيَّةٌ	لَهَا فِيكَ شُكْرٌ وَاجِبٌ وَزَكَاةٌ <sup>(٨)</sup>
فَصَيَّرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَاءَهَا	مَا تُرْتَجِي الْأَرْضَ وَهِيَ مَوَاتُ <sup>(٩)</sup>
أَذَلَّمْ يَفْتَنَانِ مِنْ وَجُودِكَ فَائَتْ	فَايَسَ لَا مَالٍ لِلنَّفُوسِ قَوَاتُ <sup>(١٠)</sup>

(١) ترتج تضطرب . لجة الماء معظمه . تصلى حرها تجده وتحسه . النواحي جمع ناحية الجهات جمع جهة . والمراد يرتج منها البر والبحر . وتحترق بها جهات الأرض ونواحيها . أي لها نار عامة عظيمة (٢) تمشيت مشيت . البرد انثوب . الخليل هو النبي إبراهيم عليه السلام وقصة خوضه النار التي أوقدها له الغرود مشهورة . سلاماً أي سلامة . وبرداً أي لا حرأ . الغمرات الشدائد والمسكاره (٣) ملء الشيء ما يملؤه . أدرع جمع درع وهي ثوب ينسج من زرد الحديد ويابس في الحرب للوقاية من سلاح العدو (٤) الضحوك الكثير الضحك . النايا جمع منية وهي الموت . عوابس كوالج الوجوه متجهبات . الوقور الخليم الرزين . الختوف جمع ختف وهو الموت أيضاً . طفاة جمع طاف وهو الظالم المسرف في ظلمه (٥) يحوطك يحفظك ويصعدك . الحماة جمع حام . الانتباه اليقظة للاس . الملائكة (٦) وجه أحمدى منسوب إلى أحمد وهو النبي صلى الله عليه وسلم نسبة تشريف وتبعية . منور مضيء . منحسرات يريد حسيرات والعين الحسيرة الكليية التي ينقطع بصرها من طول المدى (٧) يحيي الرعايا يسلم عليها ورعايا الملك القوم الخاضعون له جمع رعية . القضاء هنا تقدير الله . مهلل من التهليل وهو رفع الصوت بلا اله الا الله . والاقدار جمع قدر (٨) النعمى كالنعمه ما أنعم به عليك . سنية رفيعة عظيمة (٩) صير أي اجعل . ما أثر جمع مأثرة وهي المكربة . أرض موات لا ينفع بها (١٠) فاته الشيء أعوزه وذهب عنه فلم يدركه . الآمال جمع أمل وهو الرجاء

ومن كان مثلى أحمد الوقت لم تجزُ عليه ولو من مثلك الصدقات<sup>(١)</sup>  
 ولى دُرُّ الأُخلاق في المدح والهموى وللمتنبي دُرَّةٌ وحصاة<sup>(٢)</sup>  
 نجت أمةً لما نجوت ودوركت بلادٌ وطالت للسريّر حياة<sup>(٣)</sup>  
 وصين جلالُ الملك وأمتدَّ عزُّه ودام عليه الحسنُ والحسنات<sup>(٤)</sup>  
 وأُمنٌ في شرق البلاد وغربها يتامى على أقواتهم وعفاة<sup>(٥)</sup>  
 سلامي عن هذا المقام مقصّر عليك سلام الله والبركات<sup>(٦)</sup>

(١) لم تجز لم تكن جائزة . الصدقات جمع صدقة وهي العطية يراد بها الثواب (٢) الدرر جمع درة وهي اللؤلؤة المطيبة . المتنبي أبو الطيب أحمد بن الحسين الشاعر المشهور . الحمارة الحجر الصغير . يريد أن المتنبي الجيد والردىء من الشعر اما هو فله الجيد دائماً (٣) نجت خلعت . دوركت فعل المجهول من داركه اذا لحقه . السريّر سرير الملك (٤) صين حفظ . الجلال التناهى فى عظم القدر ورفعة الشأن . المز القوة وعدم الذل . الحسن الجمال . الحسنات جمع حسنة وهي ضد السيئة (٥) أمن أعطى الامان . يتامى جمع يتيم وهو من مات أبوه . أقوات جمع قوت وهو ما يقوم به بدن الانسان من الطعام . العفاة طلاب المروءة جمع طاف (٦) مقصّر من قصر عن الامر اذا تركه ولم يقدر عليه

تهادت سلاماً في ذراك مطيفة<sup>(١)</sup> لها رغبات الخلق والرهبات<sup>(٢)</sup>  
تموت سباع الجوع غرني حياها<sup>(٣)</sup> ونحيا نفوس الخلق والمهجات<sup>(٤)</sup>  
سنت اعتدال الدهر في أمراة<sup>(٥)</sup> فبات رصياً في ذراك وباتوا<sup>(٦)</sup>  
فانت غمام والزمان خيلة<sup>(٧)</sup> وأنت سنان والزمان قناة<sup>(٨)</sup>  
وأنت ملاك السلم إن ماد ركنه<sup>(٩)</sup> وأشفق قوام عليه ثقات<sup>(١٠)</sup>  
أكان لهذا الأمر غيرك صالح<sup>(١١)</sup> وقد هوته عندك السنوات<sup>(١٢)</sup>  
ومن يسس الدنيا ثلاثين حجة<sup>(١٣)</sup> تُعنه عليها حكمة وأناة<sup>(١٤)</sup>  
ملك أمير المؤمنين ابن هاني<sup>(١٥)</sup> بفضل له الألباب ممتدكت<sup>(١٦)</sup>  
وما زلت حسان المقام ولم تزل<sup>(١٧)</sup> تليني وتسرى منك لى النفحات<sup>(١٨)</sup>  
زهدت الذي في راحتك وشاقني<sup>(١٩)</sup> جوائز عند الله مبتغيات<sup>(٢٠)</sup>

(١) تهادت من التهادى وهو ان يمشى الرجل وحده مشياً غير قوى متبائلاً والضمير الى الراية . الذرا اعالى الاشياء واحدها ذروة . مطيفة من أطاف بالشيء الم به وقتر به او حام حوله او أحاط به . الرغبات جمع رغبة وهي ارادة الشيء والحرس عليه . الرهبات جمع رهبة وهي الخوف (٢) السباع جمع سبع وهو المفترس من الحيوانات مطلقاً . والمراد بسباع الجو سباع الطير . غرني جمع غرثان وهو الجائع . حياها اى قبالتها وازامها . المهجات جمع مهجة وهي الدم او هي دم القلب يقال سال مهجته والنفس يقال بذلك له مهجتي والمخالص من كل شيء (٣) سنت ابنت وصورت الاعتدال الاستقامة . رصياً راضياً . الذرا اللجأ (٤) النهم السحاب . الحمية الشجر الكثير المتفحيت كان وهي أيضاً الموضع الكثير الشجر . السنان فصل الرمع . التناة الرمع (٥) ملاك السلم قوامه الذي يملك به . السلم السلام والامان . ماد تحرك واضطرب . قوام جمع قائم . ثقات جمع ثقة يقال هو ثقة أى موثوق به (٦) هوتته سهته وخفته . السنوات جمع سنة (٧) يسس من ساس الشيء دبّر وقام بامر . يسه يساعده ويظاها . الحكمة العدل والعلم ووضع الامر في موضعه وصواب الامر وسداده . الاناة الرفق وهي الحلم أيضا (٨) مازلت حسان المقام أى مازلت قائماً منك مدام حسان من النبي عليه الصلاة والسلام . وهو حسان بن ثابت الشاعر والصحابي . تليني تدنو منى . تسرى تفسد الى . النفحات اللطايا (٩) زهدت الشيء تركته ورغبت عنه . الراحتان الكفان . شاقني جوائز هيجني . الجوائز جمع جائزة وهي الطية . مبتغيات مطلوبات

- يحيييك (طه) في مضاجع طهره  
ويثني عليك (الراشدون) بصالح  
لك الدين يارب الحبيب جمعهم  
أرى الناس أصنافاً ومن كل بقعة  
تساووا فلا الأناساب فيها تفاوت  
عنت لك في التراب المقدس جبهة  
منورة كالبدر شماء كالسها  
دعاني إليك الصالح (ابن محمد)  
وخيرني في سابع أو نجبية  
وقد مت أعذارى وذلى وخشيتي
- ويعلم ما عالجت من عقبات<sup>(١)</sup>  
ورُب ثناء من لسان رُفَات<sup>(٢)</sup>  
(ليت) طهر الساح والعِصَات<sup>(٣)</sup>  
إليك انتهوا من غربة وشتات<sup>(٤)</sup>  
لديك ولا الأقدار مختلفات  
يدين لها العاني من الجبهات<sup>(٥)</sup>  
وتخفّض في حق وعند صلاة<sup>(٦)</sup>  
فكان جوابي صالح الدعوات<sup>(٧)</sup>  
إليك فلم اختر سوى العبرات<sup>(٨)</sup>  
وجئت بضعفى شافعاً وشكّائي<sup>(٩)</sup>

(١) يحيييك من حيائه إذا قال له حياك الله أي أطال عمرك . طه اسم النبي عليه الصلاة والسلام .  
مضاجع جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع . العقبات واحداثها عقبة وهي الطريق الصعب  
في أعلى الجبل والمراد هنا صواب الامور (٢) يثني عليك الراشدون يذكرونك بخير .  
الراشدون الخلفاء الاربعة بعد النبي وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ، الرفات ما يلي من جسم  
الانسان بعد موته (٣) الحبيب جمع حاج وهم الحجاج . الساح جمع ساحة وهي باحة الدار .  
العِصَات جمع عرصة وهي البقعة بين الدور ليس فيها بناء (٤) الاصناف الانواع . الغربة  
الاغتراب . الشتات المتفرق (٥) عنت لك خضعت وذلك . التراب . يدين لها يطيعها .  
العاني من الجبهات أي الجبهة المائتة التي تجاوزت الحد في الاستكبار والجبروت . والحطاب لله تعالى  
يريد أن جبهة المدح عنت لله وهي التي أطاعها المئاة المتكبرون (٦) منورة صفة للجبهة في  
البيت السابق . شماء مرقعة صفة للجبهة أيضاً . السها كوكب من بنات نكش الصغرى . تخفّض  
من الخفض ضد الرفع (٧) الصالح ابن محمد يريد الحديو عباس حلمي والصالح صفة من  
الصالح . صالح الدعوات أي الدعوات الصالحة (٨) خيرني جعل لي الخير ، السابح هنا  
سفينة البحر . النجبية مؤنث النجيب وهو الكريم من الانسان والحيوان والمراد مطية نجبية .  
العبرات الدموع (٩) الاعذار جمع عذر . الذل ضد العز . الخشية الخوف . الضعف ضد  
القوة . الشافع الشفيع . الشكاة الشكوى . يقول في هذه الايات الثلاثة ان الحديو دعاه الى

## إلى عرفات

- إلى (عرفات) الله يا ابن محمد  
وبوم تولى وجه البيت ناضرا  
على كل أفق بالجزاز ملائكة  
إذا حدثت عيس الملوك فانهم  
لدى (الباب) جبريل الأمين براحه  
وفي (الكعبة) الغراء (ركن) مرحب  
وما سكب (الميزاب) ماء وإنما  
(وزم) تجرى بين عينيك أعيننا  
ویرمون إبليس الرجيم فيصطلى  
(١) عليك سلام الله في عرفات  
(٢) وسيم مجال البشر والسمات  
(٣) تزف تحايا الله والبركات  
(٤) لعيسك في البيداء خير حداة  
(٥) رسائل رحمانية النفحات  
(٦) بكعبة قصاد وركن عفاة  
(٧) أفاض عليك الأجر والرحمات  
(٨) من (الكوثر) الممسول منفجرات  
(٩) وشانك نيرانا من (الجرات)

(١) عرفات اسم موضع وقوف الحاج على مقربة من مكة وهم اسم واحد في صورة الجمع  
(٢) تولى وجه البيت استقبلها والوجهة المكان الذي يستقبله الانسان . ناضرا من النظرة  
وهي الحسن . وسيم جبل . مجال البشر المراد الوجه والبشر طلاقة الوجه . السمات جمع قسمة وهي  
الوجه وقيل ما بين الوجنتين والاذن (٣) الافق الناحية . ملائكة جمع ملك . التحايا جمع تحية  
(٤) حديث من الهداء وهو سوق الابل والثناء لها . العيس الابل البيض التي يتخالط بياضها  
شيء من الشقرة : البيداء المغازة . الحداة جمع حاد (٥) جبريل هو أمين الوحي . الراح جمع  
راحة وهي الكف (٦) ومرحب من رجب به قال له مرحباً . قصاد جمع قاصد . عفاة جمع  
عاف وهو طالب المروف (٧) سكب الماء صبه . الميزاب ويقال له مزاب ومرزاب ومزراب  
ما يسيل منه الماء من مكان عال قالوا ومنه ميزاب الكعبة أي مصب الماء المطر من فوقها وهو المراد  
هنا . أفاض أفرغ (٨) زمزم بئر عند الكعبة . الكوثر نهر في الجنة والكثير من الماء . الممسول  
الخلو (٩) إبليس علم جنس للشيطان . الرجيم المرجوم وهو المطرود والمملون والمرجوم  
بالجبرة . يصطلى نيراناً يحترق بها . الشاذ المفيض . الجرات الحصباء واحدها جرة

ولا بت إلا (كابن مريم) مُشْفِقًا  
 على حُسْدَى . مستغفراً لمدائق<sup>(١)</sup>  
 ولا حَمَلَتْ نَفْسٌ هَوًى لبلادها  
 كنفسي في فعلِي وفي نَفَثَاتِي<sup>(٢)</sup>  
 وإني ولا مَنْ عايك بطاعة  
 أَجِلُّ وَأَعْلَى في الفروضِ زَكَاتِي<sup>(٣)</sup>  
 أَبَالِغُ فيها وهي عدلٌ ورحمةٌ  
 ويترُكُهَا النَّسَاكُ في الخَلَوَاتِ<sup>(٤)</sup>  
 وأنت وليُّ العفوِ فامحُ بناصع  
 من الصفحِ ما سوَّدَتْ من صفَحَاتِي<sup>(٥)</sup>  
 ومن تضحك الدنيا إليه فيفتَرِرُ  
 يمتُ كقتيل الغيد بالِسَمَاتِ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

وركب كاقبال الزمان محجِّل  
 كريم الحوائث كابر الخطوات<sup>(٧)</sup>  
 يسيرُ بأَرْضٍ أخرجت خيرَ أمةٍ  
 وتحت سماء الوحي والسَّوَرَاتِ<sup>(٨)</sup>  
 يُفِيضُ عليها اليمين في غَدَوَاتِهِ  
 ويُضْفِي عليها الأمان في الرُّوحَاتِ<sup>(٩)</sup>

(١) ابن مريم عيسى عليه السلام ، شفقاً على حسدى حريصاً على صلاحهم والمجد جمع حاسد . مستغفراً  
 لمدائق طالباً لهم المغفرة والمداخلة جمع عدو (٢) الهوى الحب . النفثات جمع نفثة . تطلق على الشر مجازاً فيقال ما  
 أحسن نفثات فلان أى ما أحسن شعره . (٣) المن الامتان بتمداد الصنائع . أجل وكأى أعظمها . أعليها أجملها  
 غالية . الفروض ما فرضه الله من العبادات الخمس . الزكاة أحد هذه الفروض (٤) أبالغ فيها  
 من بالغ في الامر اجتهد فيه ولم يقصر . النساك جمع ناسك وهو العابد للزهد . في الخلوات  
 . متعلق بالنساك (٥) ولي العفو أى متوليه وصاحبه والعفو ترك العقوبة والامراض عن المؤاخذه  
 أمح أزل . الناصع الخاص الصالح . الصفح ترك الشيء . والاعراض عنه (٦) يفتتر بفتح  
 بالشيء . ويظن به الامن فلا يتحفظ . الفيد جمع غيداء وهي المرأة الطويلة العنق والى تثنى لينا  
 والى لطف بغيرتها وكل حسنها . السمات واحدها سمة وهي الضحكة من غير صوت  
 (٧) المحجل من الخيل ملى قوائمه يبيض والمضى ركب مطايه محجلة أو هو محجل ويكون المراد  
 مفروق . مضى على سبيل المجاز كقولهم : يوم أغر محجل . الحوائث الجواب والنواحي . الكابر  
 الرفع الشأن . (٨) يسير بأرض يريد أرض الحجاز ويريد بخير أمة العرب خاصة والمسلمون  
 عامة . الوحي أصله كل ما ألقته الى غيرك ثم غلب على ما يلقى للانبياء من عند الله . السورات  
 هي سورات القرآن جمع سورة (٩) يفيض يسيل . اليمين الخير والبركة . الغدوات جمع  
 غدوة وهي المرة من الغدو . يضى عليها الامن يسبغ عليها . الروحات جمع روحة وهي  
 غمرة من الرواح . والغدو والرواح على إطلاقهما الذهاب والجيء . فى أى وقت . وضمير

- رَكَابُ (عباس) الْعَلَا كَسْرَوِيَّةٌ وَلَكِنْ لَدَى سَيْفٍ وَرَبِّ قَنَآةٍ <sup>(١)</sup>  
 وَفِي رَاحَتِي مَاضٍ إِذَا مَا هَزَزْتَهُ تَرَكْتُ عَدُوَّ اللَّهِ فِي السَّكْرَاتِ <sup>(٢)</sup>  
 أَتَيْتَ بِهِ يَارَبُّ نُورًا وَحِكْمَةً وَنَزَهْتَهُ عَنْ رِيبَةٍ وَأَذَاةٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَيَارَبُّ لَوْ سَخَّرْتَ نَافَقَةً (صَالِح) لَعَبَدَكَ مَا كَانَتْ مِنَ السَّلَسَاتِ <sup>(٤)</sup>  
 وَيَارَبُّ هَلْ (سَيَارَةٌ) أَوْ (مَطَارَةٌ) فَيَدْنُو بَعِيدُ الْبَيْدِ وَالْفَلَوَاتِ <sup>(٥)</sup>  
 وَيَارَبُّ هَلْ تُفْنِي عَنِ الْعَبْدِ حَاجَةً وَفِي الْعَمْرِ مَا فِيهِ مِنَ الْهَفَوَاتِ <sup>(٦)</sup>  
 وَتَشْهَدُ مَا آذَيْتُ نَفْسًا وَلَمْ أَضُرْ وَلَمْ أَبْغِ فِي جَهَرِي وَلَا خَطَرَاتِي <sup>(٧)</sup>  
 وَلَا غَلَبْتَنِي شِقْوَةٌ أَوْ سَعَادَةٌ عَلَى حِكْمَةٍ آتَيْتَنِي وَأَنَاةً <sup>(٨)</sup>  
 وَلَا جَالَ إِلَّا الْخَيْرُ بَيْنَ سَرَائِرِي لَدَى (سُدُقٍ) خَيْرِيَّةٍ الرِّغْبَاتِ <sup>(٩)</sup>

الحج معه وخيره في أن يركب سفينة البحر أو مطية البر فاجابه بان دعا له دعاء صالحا واختار  
 المتخلف مع البلاء وقدم أعذاراً مقبولة وبسط ذلعه وخشيته منه واستشفع عنده تعالى بما به من  
 ضعف وماله من شكوى (١) ركاب جمع ركوبة وهو الدابة المهيئة للركوب . عباس اسم  
 الحديو . الملا الرفعة والشرف . كسروية منسوبة الى كسرى وهو اسم لكل ملك من الفرس  
 والمعنى أنها ركائب ملك . رب قنآة صاحب رومج (٢) الراحة الكف . الماضي السيف .  
 هززه حركته . السكرات جمع سكرة وهي غشية الموت واختلاط العقل لشدة . والمراد بهذا  
 الماضي الذي في راحته القلم (٣) أتيت به الضمير للماضي في البيت المتقدم والمعنى أعطيتني .  
 نزته نحيته وباعدته . الأذاة المسكروه (٤) سخرت من التسخير وهو تذليل الدابة وركوبها  
 بنير أجرة . السلسات جمع سلة وهي النقادة (٥) السيادة صيغة مبالغة من السير جعله  
 المتأدبون اسماً (للا تومويل) . المغارة سمى بها المركبة التي تطير في الجو بالوسائل الصناعية . يدنو  
 يقرب . البيد والفلوات جمع يبداء وفلاة (٦) هل تفنى عن العبد حجة أى هل تنفخ حجة  
 في مهم أمره عند الله . الهفوات الذلات (٧) وتشهد أنت يارب . ما آذيت نفساً أى لم أضل  
 اليها بأذى . ولم أضُرْ لم أضل ما يضر ولم أبغى لم أرتكب البغى . الجهر العلانية . الخطرات  
 واحداً خطرة وهي ما يلوح للانسان في فكره (٨) الشقوة ضد السعادة . الحكمة للعمل  
 والحلم وقيل ما يمنع الجهل وقيل هي كل كلام واقع الحق وقيل هي وضع الشيء في موضعه وسواب  
 الامر وسداده . الاناة الحلم (٩) جال طاف غمير مستقر . السرائر جمع سريرة وهي ما أمره  
 الانسان من أمره . السدة الباب .

أَعَادَتْ حَدِيثَ (الْخِزْرَانِ) وَعَزَّاهَا وَمَا أَغْدَقَتْ مِنْ أَنْعَمٍ وَهَبَاتٍ <sup>(١)</sup>



تَرِيكَ الْقَرْيَ آثَارَ جَدِّكَ عِنْدَهَا وَمَا أَسْلَفْنَا مِنْ حَجَّةٍ وَغَزَاةٍ <sup>(٢)</sup>  
 هُمَا أَمْنَا (الْبَيْتَ الْحَرَامَ) وَأَنْقَذَا رُبُوعَ الْهَدْيِ مِنْ مُفْسِدِينَ عُصَاةٍ <sup>(٣)</sup>  
 تَدُولُ أَحَادِيثُ الرِّجَالِ وَتَنْقُضِي وَيَبْقَى حَدِيثُ الْفَضْلِ وَالْحَسَنَاتِ <sup>(٤)</sup>  
 وَجَادَا (لَطَهَ) بِالْأَسَاطِيلِ دُمُرَتْ وَمَا بَخَلَا بِالْجَيْشِ ذِي الْهَبَوَاتِ <sup>(٥)</sup>  
 وَمَنْ عَجَبَ التَّارِيخُ تَرَقَّى إِلَيْهَا أَقَاوِيلُ قَوْمٍ بِالنِّمِيمِ مُشَاةٍ <sup>(٦)</sup>  
 وَسَيَانٍ عِنْدِي مِنْ أَحَبٍّ وَمَنْ قَلَى إِذَا أَخَذَ الْأَحْبَابُ بِالشُّبُهَاتِ <sup>(٧)</sup>



الجمعات صلوات الجمعة (١) حديث الخيزران خبرها أى سارت يسيرتها فأعادت بذلك حديث الناس فيها والخيزران ابنة عطاء هي زوجة المهدي الخليفة العباسي وأم المهدي وكان خليفة ، وهارون الرشيد وكان خليفة أيضاً وكانت الموابك لا تنصرف عن بابها لكثرة ما تقتضيه من حاجات الناس . أعقدت اكثرت . الانعم قيل جمع نعمة وقيل جمع نساء ومنهما واحد وهو الصنعة واليد الصالحة أو ما ينعم به على المرء . الهبات جمع هبة وهي العطية (٢) القرى جمع قرية . الآثار جمع أثر وهو ما بقي من رسم الشيء . جديك الخطاب للخصم والمراد بجديده محمد على الكبير وجده ابراهيم بن محمد على فان الاول أرسل الثاني على رأس جيش الى الحجاز لقتال الوهابيين فكان له النصر عليهم في مواقع يطلب خبرها في مواطنه . ما أسلفنا أى ما قدمنا . الحجة المرة من الحج . الغزاة اسم من الغزو وهو السير الى قتال الاعداء في ديارهم (٣) امنا البيت الحرام أى جعلناه آمناً والبيت الحرام الكعبة . ربوع جمع ربع وهو الدار . مفسدين جمع مفسد . عصاة جمع عاص . تدول تنقلب من حال الى حال : احاديث الرجال اخبارهم (٥) جادا تكريماً . طه اسم النبي صلى الله عليه وسلم . الاساطيل جمع اسطول وهو الطائفة من السفن . الهبوات جمع هبوة وهي الزهرة (٦) ترقى ترتفع والمراد يقال فيما . الاقاول جمع اقوال فبى جمع الجمع . النميم اسم من النعم وهو السعي بالحديث لا يقاع فتنة ووحشة . (٧) سيان مثلان واحدهما سى وهو الثل . قلى أبغض . الشبهات جمع شبهة وهي ما يكون

مشى الأروع (العباس) فيه يحفه  
 تكاد تضي الأرض تحت ظلاله  
 ومن يمشى في أرض الإمام (محمد)  
 وأم (أمير النيل) في الركب هالة  
 أقلت عللاها في خباء من القنا  
 تجل نساء المؤمنين ثناءها  
 أخذن بتقواها وسرن بهديها  
 مواكب لم تمهد لغير (زبيدة)  
 خميسان من جند ومن سروات<sup>(١)</sup>  
 وتخرج عقيانا مكان نبات<sup>(٢)</sup>  
 يسر بين أقبال وبين ولادة<sup>(٣)</sup>  
 من العز في أترابها الخفرات<sup>(٤)</sup>  
 هوادج كالايوان ذي الشرفات<sup>(٥)</sup>  
 ويسطن راح الحمد مبتهلات<sup>(٦)</sup>  
 ومنها علمن البر والصدقات<sup>(٧)</sup>  
 (بيغداد) في الأعياد والجمعات<sup>(٨)</sup>

عليها للارض في البيت السابق (١) الازرع من الرجال من يجبك بشجاعة أو بحسن وجهارة  
 منظره . العباس اسم الحديوي الأخير . يحفه بمحق به . الخيسان تلبية خميس وهو الجيش . السروات  
 جمع سري وهو سيد القوم ورئيسهم . وضمير مشى الازرع العباس فيه يرجع الى الركب  
 (٢) الظلال جمع ظل . المقيان الذهب الخالص (٣) الامام محمد بن محمد رشاد أو عمدا  
 الخامس وهو الخليفة يومئذ . الاقبال جمع قبل وهو الملك مطلقا وقبل من ملوك اليمن وقبل  
 هو الرئيس دون الملك . الولاية جمع وال وهو حاكم البلد المتسلط عليه  
 (٤) أم أمير النيل والدة المدوح وقد كانت معه في الحج . الهالة دارة القمر ، الأتراب جمع  
 ترب وهو من ولد مع الانسان في زمن واحد يقال ثلاثة ترب قرية . الخفرات جمع خفرة وهي  
 الشديدة المياه (٥) أقلت حلت . الملا الرخصة والشرف . الحباء في أصله بيت من الوبر  
 أو الصوف . القنا الرماح . هوادج جمع هودج وهو محل تركب فيه النساء له قبة ويستتر بالثياب  
 الايوان بيت عظيم يبنى طولاً . الشرفات بتفتح الراء مثلثات ، تقاربة تبني في القصر واحدها  
 شرفة وبضمها جمع شرفة وهي ما أشرف من بناء القصر (٦) تجل من الاجلال وهو الاعظام  
 ثماها أى الثناء عليها . الراح جمع راحة وهي الكف . مبتهلات داعيات باخلاص من الاهتال  
 وهو أن يدعو الله يتضرع واخلاص واجتهاد (٧) أخذن بتقواها أى عملن مثلها أعمال  
 التقوى والصلاح . الهدي العازقة والسيرة (٨) مواكب جمع مكعب وهو الجماعة ركباناً ومشاة  
 وقبل ركاب الابل الزينة . زبيدة امرأة هارون الرشيد الخليفة العباسي وأم ابنه الامين الذي  
 استخلفه بعده وبنت جعفر بن الخليفة المنصور العباسي فهي أم ملك وزوجة ملك وحبيدة ملك  
 وفي هذه الصفات تشاركها والدة الحديوي عباس وقد كانت زبيدة ذات خير وفضل ولها في هذه  
 الباب حديث طويل . بغداد حاضرة العراق وكانت مقر ملك العباسيين . الاعياد جمع عيد .

مشى فيه قومٌ في السماء وأنشئوا (بوارج) في الأبراج ممتنعات<sup>(١)</sup>  
 فقل ربّ وفقّ للمظالم أمّتى وزين لها الأفعال والعزّامات<sup>(٢)</sup>

(١) مَشَى فِيهِ أَى فِي هَذَا الزَّمَانِ • انْشَئُوا احْدَثُوا • بَوَارِجُ جَمْعُ بَارِجَةٍ وَهِيَ سَفِينَةٌ كَبِيرَةٌ لِلتَّنَالِ • الْأَبْرَاجُ جَمْعُ بَرَجٍ وَهُوَ فِي السَّمَاءِ بَابُهَا وَقِيلَ مَغْزَلَةُ الْقَمَرِ وَقِيلَ السَّكُوكِبُ الْعَظِيمُ • مَمْتَنَعَاتٌ عَتَمِيَّاتٌ • وَلِلْمَعْنَى أَنَّ قَوْمًا يَلْفُوا مِنَ الْعُرَةِ فِي هَذَا الزَّمَانِ أَنْ مَشَوْا فِي جُودِ السَّمَاءِ بِرِيدِ طُيُورِهِ وَانْشَئُوا بَنَوْا حَتَّى تَتَكَلَّمَ تَقَعُّلُ إِلَى السَّمَاءِ (٢) وَفَقَّ لِلْمَظَالِمِ أَمَّتِي أَلْهَمَهَا أَبَاهَا • لِلْمَظَالِمِ جَمْعُ عَظِيمَةٍ وَهِيَ مَا عَظُمَ مِنَ الْأُمُورِ • زَيْنَ لَهَا الْأَعْمَالُ أَجْمَلَهَا زِينَةً عِنْدَهَا أَى غَيْرِ حَيَّةٍ • الْعَزَامَاتُ جَمْعُ عَزَمَةٍ وَهِيَ التَّيَاتُ وَالصَّبْرُ فِيمَا يَهْزَمُ عَلَيْهِ

إِذَا زَرْتِ بِأَمُولَايَ قَبْرَ (مُحَمَّدٍ)      وَقَبْلْتَ مَثْوَى الْأَعْظَمِ الْعَطِرَاتِ<sup>(١)</sup>  
 وَفَاضَتْ مِنَ الدَّمْعِ الْعَيُونُ مَهَابَةً      (لَأَحْمَدَ) بَيْنَ السِّتْرِ وَالْحَجَرَاتِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَشْرَقَ نُورٌ تَحْتَ كُلِّ ثَنِيَّةٍ      وَضَاعَ أَرْبِيجٌ تَحْتَ كُلِّ حَصَاةٍ<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يُظْهِرِ دِينَ اللَّهِ فَوْقَ تَنُوفَةٍ      وَبَانِي صُرُوحِ الْمَجْدِ فَوْقَ فَلَائِهِ<sup>(٤)</sup>  
 فَقُلْ لِرَسُولِ اللَّهِ: يَا خَيْرَ مَرْسَلٍ      ابْنُكَ مَا تَدْرِي مِنَ الْحَسَرَاتِ<sup>(٥)</sup>  
 شَعُوبُكَ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرِبِهَا      كَأَصْحَابِ كَهْفٍ فِي عَمِيقِ سُبُتٍ<sup>(٦)</sup>  
 بِأَيْمَانِهِمْ نُورَانِ: (ذِكْرٌ) وَسَنَةٌ      فَا بِالْهَمِّ فِي حَالِكِ الظُّلُمَاتِ؟<sup>(٧)</sup>  
 وَذَلِكَ مَاضِي مَجْدِهِمْ وَتَغَارِمِ      فَا ضَرِّمْ لَوْ يَعْمَلُونَ لَا تَقِي؟<sup>(٨)</sup>  
 وَهَذَا زَمَانٌ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ      مَجَالٌ لِمَقْدَامِ كَبِيرِ حَيَاةٍ<sup>(٩)</sup>

ظاهراً في الرجل من مأخذ في حاله واللباس في أسره (١) إذا زرت بأمولاي الخطاب  
 للخدمة . المثوى المقام . الأعظم جمع عظم . الطرات للتطبيقات بالطر (٢) فاضت سأل  
 ماؤها . المهابة الخوف والتوقير . أحد اسم النبي أيضاً . الستر ما يستر به . الحجرات جمع  
 حجرة وهي البيت الصغير في الدار (٣) الثنية طريق القبة . ضاع أربيج قاح والأربيج  
 الزائحة العالية (٤) مظهر دين الله مظهره والمجاهر به . التنوفة المقازة والأرض الواسعة  
 البعيدة الأطراف . الصروح جمع صرح وهو القصر وكل بناء عال . الفلاة القفر أو الصحراء  
 الواسعة (٥) ابنك اظلمك . ما تدرى ما تقيم . الحسرات جمع حسرة وهي أشد التلطف  
 على الفات (٦) شعوبك جمع شعب وهو القبيلة الطيبة من الناس . الكهف البيت الواسع  
 المنقور في الجبل . العميق البعيد الغور . السبات النوم (٧) أيمانهم جمع يمين وهي الجهة  
 المضادة لليساو والمجارحة أيضاً وهي المرادة هنا والمعنى مهم نوران الخ . الذكر القرآن .  
 السنة السريعة وقد تطلق عند الفناء على جملة أحداث النبي صلى الله عليه وسلم . البال الخالق  
 والشأن أي ماذا غير حالهم حتى صاروا في الظلمات الخالكة . الخالكة الشديد السواد .  
 الظلمات جمع ظلمة وهي ذهاب النور (٨) المجد البر والرفعة . النظار الباهظة بالنائب  
 والمكابر (٩) المجال مكان الجولان وهو الطواف في غير استقرار . المقدام أصله السكندر  
 الاقدام على العدو والمراد هنا السكندر الاقدام على عظام الامور

وارجع الى سُنن الخليفة وارجع الى سُنن الخليفة  
 هذا رسولُ الله لم هذا رسولُ الله لم  
 العلمُ كان شريعةً العلمُ كان شريعةً  
 رُضْنُ التجارة والسياسة رُضْنُ التجارة والسياسة  
 ولقد علمت بناته ولقد علمت بناته  
 كانت مسكنة تملأ الـ كانت مسكنة تملأ الـ  
 روت الحديث وفسرت روت الحديث وفسرت  
 وحضارة الإسلام تنـ وحضارة الإسلام تنـ  
 بغداد دار العالمـا بغداد دار العالمـا  
 ودمشق تحت أُمية ودمشق تحت أُمية  
 ورياض أندلس نَمية ورياض أندلس نَمية  
 قمة واتبع نظم الحياة قمة واتبع نظم الحياة  
 يتقن حقوق المؤمنين يتقن حقوق المؤمنين  
 لنسائه المتفقهات<sup>(١)</sup> لنسائه المتفقهات<sup>(١)</sup>  
 سة والشؤون الأخريات<sup>(٢)</sup> سة والشؤون الأخريات<sup>(٢)</sup>  
 لجج العلوم الزاخرات لجج العلوم الزاخرات  
 دنيا وتهزأ بالرواة<sup>(٣)</sup> دنيا وتهزأ بالرواة<sup>(٣)</sup>  
 آى الكتاب الينيات آى الكتاب الينيات  
 طق عن مكان المسلمات طق عن مكان المسلمات  
 ت ومنزل المتأديات<sup>(٤)</sup> ت ومنزل المتأديات<sup>(٤)</sup>  
 أم الجوارى النابغات<sup>(٥)</sup> أم الجوارى النابغات<sup>(٥)</sup>  
 ن الهاقات الشاعرات<sup>(٦)</sup> ن الهاقات الشاعرات<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

ادعُ الرجال لينظروا كيف اتحد الغانيات  
 والنفع كيف أخذن في أسبابه متعاونات

(١) المتفقهات من تفقه أى تعلم الفقه وتطامه والفقه هو دلم الدين أو من تفقه في العلم اذا تعلمه (٢) رضى من راض الشيء ذلله وجمله عطياً (٣) سكنية هى بنت الحسين بن الامام على وحيدة الرسول صلى الله عليه وسلم (٤) بغداد مقر ملك العباسيين بالبراق . المتأديات المنطلقات الادب (٥) دمشق مقر ملك الامويين في الشام . الجوارى جمع جارية وهى الفتاة (٦) أندلس بلاد في غرب أوروبا هى الآن مملكة اسبانيا أو بعضها وكانت قديماً مقر ملك اسلامى عظيم وأول من دخلها وقتل اليها حضارة الاسلام وأنشأ بها ذلك الملك هو عبد الرحمن الظاهر الاموى السمرى صقر قريش . نعين الهاقات من قولهم نمته

# مصر تَجِدُ مَجْدَهَا

بِنِسَائِهَا الْمُتَجِدِّاتِ

« أَلْقَيْتَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي جَمْعٍ حَافِلٍ مِنَ السِّدَاتِ الْمَصْرِيَّاتِ بِمَسْرَحِ

حَدِيقَةِ الْأَزْبُكِيَّةِ »

قَمِ حَيْ هَذِي الثِّيرَاتِ	حَيْ الْحَسَّانَ الْخَيْرَاتِ
وَاخْفِضْ جَبِينَكَ هَيْيَةً	لِلخُرْدِ الْمُتَخَفَّرَاتِ <sup>(١)</sup>
زَيْنَ الْمَقَاصِرِ وَالْحَجَا	لِوَزِينِ مَحْرَابِ الصَّلَاةِ <sup>(٢)</sup>
هَذَا مَقَامُ الْأَمَّا	تِ، فَهَلْ قَدَّرْتَ الْأَمَهَاتِ؟
لَا تَلْعُ فِيهِ وَلَا تَقُلْ	غَيْرَ الْفَوَاصِلِ عَمَكَمَاتِ <sup>(٣)</sup>
وإِذَا خَطَبْتَ فَلَا تَكُنْ	خُطْبَاءً عَلَى مِصْرَ الْفَتَاةِ
أَذْكَرُ لَهَا الْيَابَانَ لَا	أُمَّ الْهَوَى الْمُتَهْتِكَاتِ
مَاذَا لَقِيتَ مِنْ الْهَضَا	رَةِ يَا أُخِيَّ التَّرَاهَاتِ <sup>(٤)</sup>
لَمْ تَلُقْ غَيْرَ الرِّقِ مِنْ	عُسْرِ عَلَى الشَّرْقِ عَاتِ
خُذْ بِالْكِتَابِ وَبِالْحَدِيدِ	ثِ وَسِيرَةِ السَّلَفِ الثَّقَاتِ <sup>(٥)</sup>

(١) الخرد المذارى. المتخففات المستحيات (٢) الذين ضد الشين. المقاصير جمع مقصورة وهي اما الدار الواسعة المحصنة او الحجرة من حجر الدار. المجال جمع حجل وهو الخلخال (٣) لا تلغ لا تمل باطلا عن غير روية وفكر. الفواصل جمع فاصلة وهي من السجع بمنزلة القافية من الشعر (٤) الترهات الطرق الضنار تنشعب عن الجادة واحدها ترهة ثم استعيرت للباطل (٥) الثقات جمع ثقة والثقة الموثوق به ويوصف به المفرد وغير المفرد والمؤنث والمؤنث

لَمَّا حَضَنَّا لَنَا الْقَضْ	يَةً كُنَّ خَيْرَ الْحَاضِنَاتِ <sup>(١)</sup>
غَذَيْنَهَا فِي مَهْدِهَا	بِلِبَائِنِهَا الظَّاهِرَاتِ
وَسَبَقْنَا فِيهَا الْمُعَلِّمِ	نَ إِلَى الْكَرِيمَةِ مُعَلِّمَاتِ <sup>(٢)</sup>
يَنْفُتْنِ فِي الْفَتَيَانِ مِنْ	رُوحِ الشَّجَاعَةِ وَالثَّبَاتِ <sup>(٣)</sup>
يَهْوِينَ تَقْبِيلَ الْمُهْنِ	دَ أَوْ مُعَاتَقَةَ الْقَنَاءِ
وَيَرَيْنَ حَتَّى فِي الْكَرَى	قُبَلَ الرِّجَالِ مُحَرَّمَاتِ

(١) المصليون المرسلون لهم علامة في الحرب ليطلقهم  
 يهوى في القلب الظلم (٢) ينفن من قولهم نكت لفتة  
 المهنة في القلب الظلم (٣) المهنة السيف . القنائة الرمح

لِما رَأَيْنَ نَدَى الرَّجَا      لِي تَفَاخُرًا أَوْ حُبًّا ذَاتَ<sup>(١)</sup>  
وَرَأَيْنَ عِنْدَهُمُ الصَّنَا      شِعْ وَالْقُنُونِ مُضِيْعَاتِ  
وَالْبِرَّ عِنْدَ الْأَغْنِيَا      مِنْ الشُّؤْنِ الْمُهْمَلَاتِ  
أَقْبَلْنَ يَبْنِينَ الْبَا      نِرَ لِلنَّجَاحِ مَوْفَقَاتِ

\*\*\*

لِلصَّالِحَاتِ عَقَائِلُ ال      وَادِي هَوَى فِي الصَّالِحَاتِ<sup>(٢)</sup>  
اللَّهِ أَنْبَتْنِ فِي      طَاعَاتِهِ خَيْرَ النَّبَاتِ  
فَاتَيْنَ أَطْيَبَ مَا أَتَى      زَهْرُ الْمُنَاقِبِ وَالصَّفَاتِ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ يَكْفِ أَنْ أَحْسَنَ ح      قَى زِدْنِ حَضَى الْحَسَنَاتِ<sup>(٤)</sup>  
يَعْمَشِينَ فِي سُوقِ الثَّوَا      بِ مَسَاوِمَاتٍ رَابِحَاتِ  
يَلْبَسْنَ ذُلَّ السَّائِلَا      ت وَمَا ذَكَرْنَ الْبَائِسَاتِ<sup>(٥)</sup>  
فَوَجُوهُنَّ وَمَاؤَهَا      سَتَرْنَ عَلَى الْمُتَجَمَّلَاتِ<sup>(٦)</sup>  
مَصْرُ تَجِدُّ تَجِدَّهَا      بِنَسَائِمِ الْمُتَجَدِّدَاتِ  
النَّافِرَاتِ مِنَ الْجُمُؤ      د كَأَنَّهُ اشْبَحَ الْمَمَاتِ<sup>(٧)</sup>  
هَلْ يَبْنِينَ جَوَامِدًا      فَرَقَ وَيْنِ الْمُؤْمِيكَتِ<sup>(٨)</sup>

عشيره اى رفته بالانتساب اليها (١) الندى الجود (٢) الصالحات ذوات الصلاح من النساء . العقائل جم عقيلة وهى الكريمة المندرة . الصالحات فى آخر البيت صفة لحيثوف اى الافعال الصالحات (٣) المناقب الفاخر (٤) الحضى من حضى على الامر حله عليه (٥) البائسات الشديداات الحاجة (٦) المتجملات من تحمل القبيحيات الخلاق لم يظهر من ذل الفقر (٧) الجود التيسر (٨) المؤميات واحدها مومية وهى بوقاية معناها حافظة الاجسام وتطلق اليوم على الاجسام المحنطة (٢٠) القضية هى قضية استغلال وادى للنيل

يَا لِلرَّجَالِ لِحُرْقٍ مَوْءُودَةٍ (١)  
 إِنْ الَّذِينَ أَسَتْ جِرَاحَكَ خَرِبُهُمْ  
 هَتَكُوا بِأَيْدِيهِمْ مُلَاءَةً فَخَرِهِمْ  
 نَزَعُوا عَنِ الْأَعْنَاقِ خَيْرَ قِلَادَةٍ  
 حَسَبُ أَتَى طُولُ اللَّيَالِي دُونَهُ  
 وَعِلَاقَةٌ فَصِمَتْ عُرَى أَسْبَابِهَا  
 جَمَعَتْ عَلَى الْبَرِّ الْحُضُورَ وَرُبَّمَا  
 نَظَمَتْ صُفُوفَ الْمُسْلِمِينَ وَخَطُوهُمْ  
 بَكَتِ الصَّلَاةُ ، وَتِلْكَ فِتْنَةٌ عَابَتْ  
 أَفْتَى خَزَعِلَةً وَقَالَ ضَلَالَةٌ  
 إِنْ الَّذِينَ جَرَى عَلَيْهِمْ فِتْنُهُ  
 لَنْ حَدَّثُوا نَطَقُوا بِحُزْنٍ كِتَابٍ  
 أَسْتَغْفِرُ الْأَخْلَاقَ لَسْتُ بِمُجَاهِدٍ  
 مَالِي أَطَوَّقُهُ الْمَلَامَ وَطَالَمَا  
 قَتَلْتُ بَغِيرَ جَرِيرَةٍ وَجُنَاحٍ (١)  
 قَتَلْتُكَ سَلَمَهُمْ بَغِيرَ جِرَاحٍ (٢)  
 مَوْشِيَّةٌ بِمَوَاهِبِ الْفَتَاحِ (٣)  
 وَنَضَوْا عَنِ الْأَعْطَافِ خَيْرَ وَشَاحٍ (٤)  
 قَدْ طَاحَ بَيْنَ عَشِيَّةٍ وَصَبَاحٍ (٥)  
 كَانَتْ أَبْرَ عِلَاقٍ الْأَرْوَاحِ  
 جَمَعَتْ عَلَيْهِ سِرَازِ النَّزَاحِ (٦)  
 فِي كُلِّ غُدُوَّةٍ جُمُعَةٍ وَرَوَاحٍ  
 بِالشَّرْعِ عَرِيدٍ الْقَضَاءِ وَقَاحٍ (٧)  
 وَأَتَى بِكُفْرٍ فِي الْبِلَادِ بَرَّاحٍ (٨)  
 خَلَقُوا لِقَمَةٍ كَثِيرَةٍ وَسِلَاحٍ  
 أَوْ خَوَطُبُوا سَمِعُوا بِصُمِّ رِيَاحٍ  
 مَنْ كُنْتُ أَدْفَعُ دُونَهُ وَالْآخِي (٩)  
 قَلْدَنُهُ الْمَأْتُورَ مِنْ أَمْدَاحِي ؟

بهذا الاسم والانواع النامحات (١) الموءودة التي تدفن حية في التراب . الجناح الاتم  
 (٢) أَسَتْ جراحك دلوها . السلم الصالح والسلام أيضا (٣) يقال هتك السر ونحوه  
 خرقة أو حذبه نقطه من موضعه أو شق منه جزءاً فدا ما وراءه . موشية منقوشة منقوشة .  
 الفتاح من أسماء الله تعالى (٤) نضوا خلطوا . الأعطاف جمع عطف وهو الجانب من كل  
 شيء . الوشاح شبه قلادة ينسج من جلد عريض ويرصع بالجوهر فتشده الرأء بين عاتقها وكشحيها  
 (٥) طاح ذهب . (٦) البر الصلة والرفق . النزاح البعيدون جمع نازح  
 (٧) العريد الشرير والكثير المريدة وهي سوء الخلق من السكر . الوقاح ذو الوقاحة  
 وهي قلة الحياء (٨) الخزعبة الفكاهة والمزاح اما الباطل فهو الخزعبل والخزعيل . ويقال  
 جاء بالكفر براحا أي يتنازعون جباراً (٩) ادفع دونه أرد عنه بالحجة . الأخي من

## خلافه الاسلام

« ما كاد العالم الاسلامي يفرح بانتصار الأتراك على أعدائهم في ميدان الحرب والسياسة ، ذلك النصر الحاسم الذي كان حديث الدنيا والذي تم على يد مصطفى باشا كمال في سنة ١٩٢٣ ، حتى أعلن هذا الغناء الخلافة ونفى الخليفة من بلاد الأتراك ، فنظم الشاعر هذه القصيدة يرثي فيها الخلافة وينبه ممالك الاسلام إلى إسداء النصح لهذا الرجل لعله يبنى ما هدم وينصف من ظلم »

وَنُعَيْتِ بَيْنَ مَعَالِمِ الْأَفْرَاجِ <sup>(١)</sup>	عَادَتْ أَغَانِي الرُّسْ رَجَعَ فَوَاجِ
وَدَفَنْتِ عِنْدَ تَبْلُجِ الْإِصْبَاحِ <sup>(٢)</sup>	كَفُنْتُ فِي لَيْلِ الزَّفَافِ بِشَوْبِهِ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَسَكْرَةٍ صَاحِ <sup>(٣)</sup>	شُعِيتِ مِنْ هَلَجٍ بِمَبْرَةٍ ضَاحِكِ
وَبَكَتْ عَلَيْكَ مَمَالِكُ وَفَوَاجِ	ضَجَّتْ عَلَيْكَ مَا ذُنُّ وَمَنَابِرُ
تَبْكِي عَلَيْكَ بِعَدَمِ سَحَاجِ <sup>(٤)</sup>	الْمَهْدُ وَالْهَتُّ وَمِصْرُ حَزِينَةٍ
أَتَحَا مِنْ الْأَرْضِ الْخِلَافَةَ مَا حِ؟	وَالشَّامُ تَسْأَلُ وَالْعِرَاقُ وَفَارِسُ
فَقَعَدَنَ فِيهِ مَقَاعِدَ الْأَنْوَاجِ <sup>(٥)</sup>	وَأَتَتْ لَكَ الْجُمُعُ الْجَلَالُ مَا تَمَّا

(١) الاغانى جمع اغنية وهى ما يترنم به ويتغنن من شعر ونحوه . الرجع ما يرد الى المكان الخالى على الانسان اذا رفع صوته ، العالم جمع معلم وهو موضع الشيء الذى يظن فيه وجوده . (٢) تليج الاصبح اشراقه وانارته . (٣) الملع المزج الشديد . العبرة الدفعة قبل أن تفيض وقيل هى تميل الدمع . (٤) الالهة الخريئة أو التى ذهب عقلها حزنا ، سحاح كبير السح وهو أن يسيل الماء من أعلى الى أسفل . (٥) الجمع واحدها جمعة وهى الصلاة المفروضة

حُبٌّ لِّذَاتِ اللَّهِ كَانَ ، وَلَمْ يَزَلْ  
إِنِّي أَنَا الْمَصْبَاحُ لَسْتُ بِضَائِعِ  
غَزَوَاتِ (أَدَمَ) كَلَّمْتُ بِذَوَائِلِي  
وَلَسْتُ سَيُوفُهُمَا وَبَانَ قَنَاهُمَا  
لَا تَبْذُلُوا بُرْدَ النَّبِيِّ لِمَاجِزٍ  
بِالْأَمْسِ أَوْ هِيَ الْمُسْلِمِينَ جِرَاحَةً  
فَلَتَسْمَعَنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ دَاعِيًا  
وَلَتَشْهَدَنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فِتْنَةً  
يَفْقَى عَلَى ذَهَبِ الْمُعْزِ وَسَيْفِهِ  
وَهَوَى لَذَاتِ الْحَقِّ وَالْإِصْلَاحِ  
حَتَّى أَكُونَ فَرَّاشَةً الْمَصْبَاحِ <sup>(١)</sup>  
وَقَتُّوحُ أَنْوَرَفُصِّلَتْ بِصِفَاحِي <sup>(٢)</sup>  
وَشَبَا يَرَاعِي غَيْرُ ذَاتِ بَرَّاحِ <sup>(٣)</sup>  
عُزْلِي يَدَافِعُ دُونَهُ بِالرَّاحِ <sup>(٤)</sup>  
وَالْيَوْمَ مَدَّ لَهُمْ يَدَ الْجِرَاحِ <sup>(٥)</sup>  
يَدْعُو إِلَى (الْكَذَّابِ) أَوْ لِسَجَّاحِ <sup>(٦)</sup>  
فِيهَا يَبْغُ الدِّينُ بَيْعَ سَمَاجِ  
وَهَوَى النُّفُوسِ وَحَقَّقَهَا الْمِلْحَاجِ <sup>(٧)</sup>

(١) الفراشة حيوان ذو جناحين يطير وينهات على السراج حتى يحترق (٢) الذوايل صفة للرماح . الصفايح جمع صفح وهو عرض السيف . وادهم وانور هما القائدان التركيان الكبيران والمراد بالرماح والسيوف هنا الاقلام (٣) القنا جمع قناة . الشبا جمع شباه وهي حد كل شيء . البراح الزوال (٤) العاجز العزل حسين بن علي شريف الحجاز . يريد أنه طامع في الخلافة فالتراكم اذا اصروا على خروجها منهم كانوا بذلك قد بذلوا لهذا العاجز الذي لا يملك لحايتها الا يدا خالية والراح جمع راحة وهي بطن الكف (٥) بالامس وهي . الخ الموصوف بهذا العمل هو حسين بن علي ايضا وهو اشارة الى خروجه على المسلمين ووالا لله اعداءهم في الحرب الكبرى (٦) يريد أن تتحى الاتراك عن الخلافة اطمع فيها من لا يصلح لها وجعل الدعاة هؤلاء الطامعين يظهرون بكل مكان . والمراد بالكذاب مسيلة الكذاب : وسجاح امرأة كانت تدعى النبوة (٧) المز الدين افه الفاطمي في مصر والمراد بذهبه وسيفه المال الذي كان يبذل لمن اطاعوه والغائب الذي كان يصيب من خالفوه

هو ركنٌ مملوكٌ وحائطٌ دولةٌ  
أقولُ مَنْ أحيا الجماعةَ ملحدٌ  
الحقُّ أولىٌ مِنْ وَلِيكَ حُرْمَةٍ  
فامدحْ عَلَى الحقِّ الرجالَ وَلَهُمْ  
وَمِنْ الرِّجَالِ إِذَا انْبَرَيْتَ لَهُمْ  
فَإِذَا قَذَفْتَ الحقَّ فِي أَجْلَادِهِ  
أَدُوا إِلَى الْغَازِي النَّصِيحَةَ يَنْتَصِحُ  
إِنَّ الْغُرُورَ سَقَى الرَّئِيسَ بَرَاخِ  
نَقَلَ الشَّرَائِعَ وَالْعَقَائِدَ وَالْقُرَى  
تَرَكْتُهُ كَالشَّبَّاحِ الْمُؤَلَّهِ أُمَّةٌ  
هُمْ أَطْلَقُوا يَدَهُ كَقَيْصَرَ فِيهِمْ  
غَرَمَتْهُ طَاعَاتُ الْجُمُوعِ وَدَوْلَةٌ  
وَإِذَا أَخَذْتَ الْمَجْدَ مِنْ أُمِّيَّةٍ  
مَنْ قَاتِلٌ لِلْمُسْلِمِينَ مَقَالَةٌ  
عَهْدُ الْخِلَافَةِ فِي أَوَّلِ ذَائِدِ

وَقَرِيعٌ شَبَاهُ وَكَبْشٌ نَطَاحٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَقُولُ مَنْ رَدَّ الْحَقَّ إِبَاحِي<sup>(٢)</sup>  
وَأَحَقُّ مِنْكَ بِنَصْرِهِ وَكِفَاحٌ  
أَوْخَلَّ عَنْكَ مَوَاقِفَ النَّصَاحِ  
هَرَمٌ غَلِيظٌ مَنَاسِكِبِ الصَّفَاحِ<sup>(٣)</sup>  
تَرَكَ الصَّرَاعَ مُضْغَعِ الْأَلْوِاحِ<sup>(٤)</sup>  
إِنَّ الْجَوَادَ يَثُوبُ بَعْدَ جِحَاحِ<sup>(٥)</sup>  
كَيْفَ احْتِيَائِكَ فِي صَرِيحِ الرَّاحِ<sup>(٦)</sup>  
وَالنَّاسُ نَقَلَ كِتَابِي فِي السَّاحِ<sup>(٧)</sup>  
لَمْ تَسَلْ بَعْدُ عِبَادَةَ الْأَشْبَاحِ  
حَتَّى تَنَاولَ كُلَّ غَيْرِ مُبَاحِ  
وَجَدَ السَّوَادُ لَهَا هَوَى الْمُرَاحِ  
لَمْ تُعْطَ غَيْرَ سَرَايِهِ الْأَمَاحِ<sup>(٨)</sup>  
لَمْ يُوَحِّهَا غَيْرَ النَّصِيحَةِ وَاحِ<sup>(٩)</sup>  
عَنْ حَوْضِهَا يِرَاعُهُ نَضَاحِ<sup>(١٠)</sup>

الملاحاة وهي الملاعبة (١) القرية الغالب في المقاربة وهي أن يضرب الأبطال بعضهم بعضاً . الشبهاء الكتبية الطيبة الكثيرة السلاح (٢) المناكب هنا الجوانب والنواحي . الصفاح حجارة مرصعة رقيقة (٣) الاجلاد والتعاليب جيم الانسان وبهذه . (٤) الغازی مصطلح كمال وهو أيضا المراد بالرئيس في البيت الثاني (٥) الساج جمع ساحة والمراد ساحة الحرب (٦) الساج الساج (٧) لا اشد الهامي الدافع . النضاح الدافع أيضا

أنت إن أخصي النوايغ في الما  
أيديهم قرابة وقبيل  
فتولاك والليالي حبال  
ورمي عنك والملك رما  
زكن مصر أقت بعد اقتضاض  
لك كريم الثنا على الدهر أوحد  
وأرى الله وحده لك أيّد  
وتولاك والحوادث تولد  
نصفهم واجدون والنصف حسد<sup>(١)</sup>  
أمة جمعت وأمر توحد

\*\*\*

يا مليم الرقاد في خير مرقد  
وانظر الشرق كيف أصبح يهوى  
وتأمل ممالك وبلاداً  
كنت تحميه والسيوف عوار  
ينشر النور والحضارة فيه  
وترى الأمر بين قلب ذكي  
يا عصام الملوك هل كنت تسلو  
صغر الجاهلون بالنفس مسما  
ما سمعنا بفاتح سل سيفاً  
حالة سامها (الأمين) أخوه  
فم فاحل قبلك الأرض فرقد<sup>(٢)</sup>  
وانظر الغرب كيف أصبح يصعد  
لمس الدهر عقدها فتبدد  
من له اليوم بالحسام المجرّد<sup>(٣)</sup>  
كلما زود الشعوب تزود  
في يديه وبين جفن مسهد  
عن عروش الملوك أو كنت زهد<sup>(٤)</sup>  
ك وعذر النفوس فيه مهد  
ياخذ الملوك بحده ثم أتمد  
وأمر بها (أمية) يشهد<sup>(٥)</sup>

(١) واجدون فاضبون (٢) الفرق نجم قريب من القطب الشمال يسمى به

(٣) يريد بالحسام المجرّد صاحبه أو يريد أن محمد علي هو ذلك الحسام الذي يتمناه لحماية الشرق من جديد (٤) عصام مقرب للثل في علو الفرد بنفسه لا بنسبه (٥) سامه الشيء اراده عليه . الامين الخليفة العباسي ابن هرون الرشيد وأخوه هو المأذون صاحب الخلافة بعده وكانت بينهما حرب على الخلافة لما زال الامين باع على أخيه بالحرب حتى ظفر بها ، وأمية جد الاميين الذين قاتلوا العلويين على الملك حتى نالوه

## محمد علي باشا الكبير

عَلِمَ أَنْتَ فِي الْمَشَارِقِ مَفْرَدٌ  
حَبِذا دَوْلَةٌ وَمَلَكٌ كَبِيرٌ  
وَلَوْلَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يُعْطَى  
تُبْخِلُ الْأَرْضَ فِيهِ قُطْرًا فَقُطْرًا  
تَمَلُّ الْأَرْضَ صَافِنَاتٍ وَتُجْرَى  
هَكَذَا فَلَيْلَ سَمَاءِ الْعَالِي  
هَمَّةٌ تَبْتَنِي الْمَلِكَ شَمَا  
وَتُبَاتٌ فِي الْحَادِثَاتِ وَعَزْمٌ  
تَضَعُ السِّيفَ مَوْضِعًا يَرْضَاهُ  
وَتَصُونُ النِّوَالِ عَنْ حَسَنِ صُنْعٍ  
لَا تَبَالِي بِخَاسِرَةٍ وَعَدُوٍّ  
نَهْمَةُ الْفَاتِحِينَ حَكْمٌ وَقَهْرٌ  
لَيْسَ مَنْ يَفْتَحُ الْبِلَادَ لَتَشْقَى  
عَلِمْتَ مَهْرُ وَالْحِجَازُ وَأَرْضُ الْ

لَكَ فِي الْعَالَمِينَ ذِكْرٌ مُخَلَّدٌ<sup>(١)</sup>  
أَنْتَ بَاتِي رُكْنَيْهِمَا يَا مُحَمَّدُ  
مَظْهَرُ الشَّمْسِ فِي الْوُجُودِ وَأَزِيدُ  
مُدْخَلِ النَّاسِ فِي شَرِيعَةِ أَحْمَدُ  
لَكَ فِي الْبَحْرِ كُلُّ بُرْجٍ مُشِيدٌ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ سَعَى فِي الْوَرَى لِجَدِّهِ وَسُودُ  
ءَ، وَرَأَى يُسَوِّهُنَ مُسَرَّدٌ<sup>(٣)</sup>  
مِثْلُ زَيْبِ الزَّمَانِ لَا يَتَرَدَّدُ  
وَمَنْ الْبَأْسَ مَا يَذْمُ وَيُحْمَدُ  
لَكَ يُنْسَى وَنِعْمَةٌ لَكَ تُجْهَدُ<sup>(٤)</sup>  
آيَةُ الْفَضْلِ أَنْ تُعَادَى وَتُحْسَدُ  
وَلَكَ الْهَمَّةُ الَّتِي هِيَ أَبْعَدُ  
مِثْلَ مَنْ يَفْتَحُ الْبِلَادَ لَتَسْعَدُ  
نُوبَ وَالشَّامُ أَنْ عَهْدَكَ عَسَجَدُ<sup>(٥)</sup>

(١) العلم سيد القوم - المجلد الدائم الباقي (٢) الصافنات الخيل تقوم على ثلاث قوائم  
وطرف حافر الأربعة - ألبرج الحصن والمراد سفينة الحرب (٣) البناء العالي وهي وصف  
لهمة ، المسدد للقوم (٤) النوال المطاء (٥) المسجد الذهب وقيل الجوهر كله كالدر والياقوت

يا كريمَ الجدودِ عش لبلادٍ عيشُها في ذَرَى جدودك أرغد  
 ذقت الأمنَ في ظلالِ عليٍّ حين لا أمنَ في المشارقِ يُورد  
 مائةَ أحصيت على حكمه في بها وآثارُه بها لا تعدد  
 غلهُ معهدٌ على كل أرضٍ وله آيةٌ على كل معهد  
 ولنا في علاك منه بديلٌ علمُ أنت في المشارقِ مُفرد

ثَبَّتَ فِي فَتْحِ الْحِجَازِ إِلَيْهِمْ      حِينَ أَخَذَتْهُمَا وَلَمْ تَكْ تَمُحَّدُ<sup>(١)</sup>  
وَأَتَاهُمْ بِمُذْرِهِ لَكَ يَتُّ      كَلِمَا جَنَدُوا إِلَى الْحَرْبِ جُنْدُ<sup>(٢)</sup>  
يَحْفَظُ الْمَلِكَ مَلِكَ مِصْرَ عَلَيْهِمْ      جَوْهَرًا فَوْقَ تَاجِهِمْ يَتَوَقَّدُ  
زَعَمُوا الشَّرْقَ مِنْ فِئَالِكَ قَلَقًا      وَأَرَى الشَّرْقَ فِي يَمِينِكَ أَقْعَدُ<sup>(٣)</sup>  
جِثَّتْ بِالْحَيَاةِ وَالنُّورِ وَالتَّمَدُّ      دِينَ وَالرَّأْيِ وَالْقَنَاءِ وَالْمَهْنَدُ  
كَانَ بَيْنَ الْوَرَى بَرَكْنٍ فَعَزَزُ      تَبَانٍ وَالرَّكْنُ بِالرَّكْنِ يَشْتَدُ<sup>(٤)</sup>

شَرْفًا فِي الزَّمَانِ آلَ عَلِيٍّ      جَدُّكُمْ سَيِّدُ الْمُلُوكِ السُّوَدُ  
ارْجِعُوا فِي الْعُلَا إِلَيْهِ وَرُومُوا      نَهْجَةً، نَهْجَةً الَّذِي كَانَ أَقْصَدُ<sup>(٥)</sup>  
أَلْبَسُوهُ كَمَا كَسَابَكُمْ نَخَارًا      كَلِمَا رَنَّتْ، الثِّيَابُ تَجْدُدُ  
وَامْلَأُوا مَسْمَعَ الزَّمَانِ حَدِيثًا      كَدَوِي الْخِصَمَ أَرْغَى وَأَزْبَدُ<sup>(٦)</sup>  
لَأَمَّا النَّاسُ أُمَّةٌ لَا يَمُوتُوا      نَ وَأُخْرَى تَعَمَّرُ مَرًّا وَتَنْفَدُ  
وَأَرَى جَدُّكُمْ عَلَى الدَّهْرِ حَيًّا      خَالِدَ الذِّكْرِ وَالثَّنَاءِ الْمُرْدَدُ  
كَلِمَا مَرَّ مِنْ مَسَاعِيهِ قَرْنٌ      مَرَّ يَزْهَوُ بِمَقْدَمِهِنَّ الْمُنْفَضُ<sup>(٧)</sup>  
مُشْرِقًا مِنْ ثَنَائِهِ مُسْتَضِيئًا      مِنْ بَنِيهِ بِكُلِّ أَبْلَجٍ أَصْعَدُ<sup>(٨)</sup>  
يَتَحَدَّاهُ فِي نَخَارٍ وَيَسْرَى      فِي مَنَارٍ عَلَى طَرِيقٍ مَعْبَدُ<sup>(٩)</sup>

(١) ثبت أي رجعت . فتنة الحجاز هي الحرب التي أثارها الوهايون على الدولة التركية في الحجاز فلم يزمهم فيها إلا جيش مصري أرسله محمد علي وجعله تحت قيادة ابنه إبراهيم (٢) يريد أن هذا البيت الذي طالما نصر الأتراك أتاهم بمذره حيثما انقلب عليهم (٣) أقعد أي امكن واتجهت (٤) هرزت بئان أي هرزته (٥) التهج الطريق . أقعد أقوم (٦) الخضم البحر (٧) القرن من الزمان مائتة . المنضد المنقى بعضه إلى بعض (٨) الأبلج الشرق المنير . أصعد الأكثر صعودا وارتفاعا (٩) طريق معبد مذل

أنت من مثل السعادة لو لم يكُ ذاك النعيمُ أخذًا وردًا<sup>(١)</sup>  
فصدة الدهرُ منك ركنُ المالِ ورعى طودَها الذي كان طودًا<sup>(٢)</sup>  
وأنت مظهرُ البلادِ ومجدهِ الذي يل والداء والدواء فردى<sup>(٣)</sup>  
والأبى الذي أبى المعصرَ في الملا لك شريكًا، لو أن ذلك أجدى<sup>(٤)</sup>  
لم ينؤ بالجبالِ دينًا ولكن ودَّ منه الغريمُ ما لم يؤدا<sup>(٥)</sup>  
يا أجلُّ الكرامِ وجهًا وجاهًا وأبرُّ الورى حفيدًا وجذًا<sup>(٦)</sup>  
وكبيرَ الحياةِ في المعصرِ والمالِ لى فيه فما أرى لك ندا<sup>(٧)</sup>  
أين كسرى وأين قيصرُ مما نلتَ بالجِدِّ أو بلفتِ مجدا<sup>(٨)</sup>  
لبسَ الشرقُ من لفائك تاجا وتلقى أعوامَ رُشدِكَ عِقدا<sup>(٩)</sup>  
وجرت فيه بالسُودِ جوارٍ لك منين مصرَ ملكا ومجدا<sup>(١٠)</sup>

(١) مثل السعادة بأنها وصورها للناس حتى كأنهم ينظرون إليها . النعيم الدعة والمال . الاخذ تناول الشيء . والرد ارجاعه وعدم قبوله (٢) ركن المال جانبها الاقوى . المال جمع مملأة وهي الرفعة والشرف . الطود الجبل العظيم (٣) المظهر مكان الظهور في علو . الجد العز والرفعة . فردى من ردها أى أسقطه (٤) الذى لا يرضى الدنيا كبراً وامتناعاً . الذى أبى المعصر أى لم يرضه . أجدى تقع (٥) لم ينؤ بالجبال ديناً أى لم يجد جهدا ولا مشقة في النهوض بالدين ، لو أنه كان ثقيلًا كالجبال ولكن الغرما ظفروا منه ما يمجز القادريين . الغريم صاحب الدين وكذلك من عليه الدين فهو من الاضداد (٦) أجل الكرام أعظمهم . الجاه القدرة والمنازلة . أبر الورى أكثرهم برا . الحفيد ولد الولد . الجدا أب الاب وأب الام (٧) المال المرتفع . اند المثل (٨) كسرى لقب كل ملك من ملوك المعجم . قيصر لقب كل ملك من ملوك الروم . لك أدركت وأصبحت مجدا أى محققا ما أردته وعكمله من قولهم أجد الامر اذا حققته وأحكمه (٩) الرشد الاستقامة على طريق الحق . العقد التلافة (١٠) جرت فيه أى في الشرق . السود جمع سعد وهو البن . حوار جمع جارية وتطلق على السفينة والشمس أيضا ويمكن أن تكون هنا وصفًا من الجريان ويكون المعنى أنه جرت لك في الشرق شؤون عظيمة إلخ . منين مصر ملكا ومجدا أى جعلن الملك والمجد أمنية لما

## الحديد واسماعيل

حُلِّمَ مَدَّةَ الْكَرَى لَكَ مَدَا      وَسُدِّى تَوْنَجِي لِحُلْمِكَ رَدَا <sup>(١)</sup>  
وَحَيَاةَ مَا غَادَرْتَ لَكَ فِي الْأَحْ      يَاءَ قَبْلًا وَلَمْ تَذَرْ لَكَ بَعْدَا <sup>(٢)</sup>  
لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَ أَيَّامٍ نَعْمَا      لَكَ زَمَانًا وَلَا كِبُؤُسَكَ عَهْدَا <sup>(٣)</sup>  
كَانَتْ إِنْ شَتَّتَ بُدْلَ السَّعْدِ نَحْسًا      وَإِذَا شَتَّتَ بُدْلَ النَّحْسِ سَعْدَا <sup>(٤)</sup>  
قَائِمًا بِالْعَطَاءِ وَالسَّلْبِ فِينَا      كَاللَّيَالِي أَوْ أَنْتَ أَكْبَرُ أَيُّدَا <sup>(٥)</sup>  
يَتَمَشَّى الْقَضَاءُ خَلْفَ نَوَاهِي      لَكَ حَدِيدَ الْأَظْفَارِ يَطْلُبُ صَيْدَا <sup>(٦)</sup>  
وَيُظِلُّ السَّرَاةَ مِنْكَ كَرِيمٌ      رَضِيتَ رِفْدَهُ الْمَنِيَّةُ رِفْدَا <sup>(٧)</sup>  
وَمُهْزُ يُصَيِّرُ الْقَيْدَ تَاجَا      وَمُذَلُّ يُصَيِّرُ التَّاجَ قَيْدَا

(١) الحُلْمُ ما يراه النَّاسُ في نَوْمِهِ . مَدَّةُ بَسَطِهِ وَأَطَالِهِ . الْكَرَى النَّوْمُ : وَسُدِّى تَوْنَجِي لِحُلْمِكَ رَدَا أى وتزجى عودة هذا الحلم رجاء ، وسدى موملاً يقال ذهب سدى أى مهلاً (٢) غادرت تركت . الاحياء جمع حى . قَبْلًا أى أَحَدًا قَبْلًا فَهُوَ صِفَةٌ لِحُذُوفٍ وَمِثْلُهُ بِمَعْنَى آخِرِ الْبَيْتِ وَالْمَعْنَى لَمْ تَقَادِرْ أَحَدًا مُتَقَدِّمًا عَلَيْكَ وَلَا مُتَأَخِّرًا عَنْكَ وَلَهُ مِثْلُ صِفَاتِكَ وَأَفْعَالِكَ (٣) التَّعْمَى الدَّعَى وَالْيَدِ الصَّالِحَةُ . الْبُؤْسُ اسْتِنَادُ الْحَاجَةِ . وَالْمَعْنَى لَمْ يَرِ النَّاسُ أَيَّامَ رِخَاءٍ كَالْأَيَّامِ الَّتِي كُنْتَ فِيهَا وَإِدْعَا سَعِيدًا بِنِعْمَتِكَ وَلَا عَهْدَ شِدَّةٍ كَالْعَهْدِ الَّذِي أَصَابَكَ فِيهِ الْبُؤْسُ (٤) السَّعْدُ الْيَمِينُ وَالنَّحْسُ شِدَّةُ (٥) الْعَطَاءُ مَا يُعْطَى مِنْ مَالٍ وَمِنْ حَوَى . السَّلْبُ انْتِزَاعُ الشَّيْءِ قَهْرًا . الْأَيْدِ الْقُوَّةُ (٦) النَّوَاهِي جَمْعُ نَاحِيَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ « مَا نَهَاهُ عَنَّا نَاحِيَةٌ » أَيْ مَا تَكُنُّهُ كُفَّةً وَمِنْهُ أَوَامِرُ اللَّهِ وَنَوَاهِيهِ . حَدِيدُ الْأَظْفَارِ مَشْهُودُهَا (٧) الرِّفْدُ الدَّعَاءُ وَالصَّلَاةُ . السَّرَاةُ جَمْعُ سَرَى وَهُوَ السَّخْفُ فِي مَرُوءَةٍ

ورجالٌ تَشِبُّ في خدمةِ البَا بِ كما شَبَّتِ الأَهْلَةُ مُردًا <sup>(١)</sup>  
 وأمانىٌ للرعيةِ تُوفى وَحُقُوقٌ في كلِّ يومٍ تُؤدى <sup>(٢)</sup>  
 وفودٌ إلى الممالكِ تُزجى وَثَمِينٌ إلى الخواقينِ يَهْدَى <sup>(٣)</sup>  
 وثناؤه تَسْمُو له صحفُ العَصْرِ وَذِكْرُهُ يسيرُ مِسْكَاً وَنداءُ <sup>(٤)</sup>  
 وبنائه بالمآثراتِ جِسامٌ يورثُ الدهرَ والأحاديثَ وَجداً <sup>(٥)</sup>  
 من رآه يقولُ أَخلاقٌ باسمِا عَمِلَ أَنْ يَسْتَوِيَ على العَصْرِ فردا <sup>(٦)</sup>  
 يا كبيرَ الفؤادِ والهمُّ والآ رابٍ مهلاً مهلاً، رويداً رويداً <sup>(٧)</sup>  
 لم تكن حَقبةٌ أَساءتَ عليها في جَنَى عُمرِهِ لَتَحْفَظَ رِودا <sup>(٨)</sup>

(١) تشب في خدمة الباب أى يدرهم الشباب وهم مرد قاثمون في خدمته والمراد أنها شبت كذلك في خدمته ولا تزال تخدمه ويريد بالباب باب المدوح . الالهة جمع هلال وهو القمر في الليلة الاولى الى الثالثة وقيل الى السابعة من الشهر وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضاً وهو في غير ذلك قر . الرد جمع أمرد وهو الشاب طر شاربهُ ولم ينبت  
 (٢) الامانى جمع أمنية وهي البقية وما يتبقى أيضاً . توفى تنجزوتم . تؤدى تقضى  
 (٣) وفود جمع وافد وهو الرسول القادم أو جمع وفد وهو قوم يفدون على الملك أى يأتون اليه . تزجى تساق . الثمين المرتفع الثمن، الخواقين جمع خاقان وهو اسم لكل ملك من الترك . يهدى أى يبعث اليهم اكراما  
 (٤) الثناء الحمد . تسمو له ترفع له . المسك هو طيب قبل من دم حيوان كالظبي أو من دم الظبي نفسه . التدهود يتبخر به وقيل هو الصبر . (٥) للمآثرات جمع مأثرة وهي المكرمة المتوارثة . الجسام العظيم الضخم وهو وصف لبناء . الوجد من معانيه الفنى والسعة وهو المراد هنا . (٦) من رآه أى هذا البناء . أخلق به أى ما أخلقه واجدوره . يستوى يستقر أو يستولى . فردا أى منفردا . (٧) الهم ما يجيحل الرجل فكره فيه ليفله ويقوم به . الآراب جمع أرب وهو الحاجة . مهلاً مهلاً هو مصدر ثاب مناب فله ومعناه أمهل أمهل أى اقل ما تريد في سكينة ورفق . رويدا رويدا هو مصدر أروود دخل عليه قصير الترخيم فطرحت زوائده كلها فصار رويدا ومعناه مهلاً (٨) الحقة من الدهر مدة لاوقت لها وهي السنة أيضاً . أسأت ضلأ اصابته بسوء ويريد يعلى محمد على جد الخديو اسماعيل . الجنى ما يجنى من الشجر والمعنى اساءته في نعمة أعماله في حياته والمراد أن الزمن الذى أساء الى جدك ولم يكرمه لأعماله العظيمة ، لا يبقى لك على ود ولا محاسنة

وَمَلِيكَاً كَمَا تَشَاءُ مَعَالِيَهَا خَفِيفٌ اُخْطَا يُحَاوِلُ قَصْدًا<sup>(١)</sup>  
 كُلَّ يَوْمٍ صَرَخَ يُشِيدُ لِمَلِكٍ وَظَلَّ يُعَدُّ فِي مِصْرَ مَدَا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوَاهُ وَوَعْدَةٌ وَعَدِيدٌ وَنِظَامٌ نَزَى بِهِ الشُّهُبَ جُنْدًا<sup>(٣)</sup>  
 وَغَزَاةٌ فِي الْبَيْضِ وَالسُّودِ تَبْنَى مِصْرُ فِيهَا مُجَدِّدًا مُسْتَرْدًا<sup>(٤)</sup>  
 وَبَرِيدٌ لَهَا تَسِيلُ بِهِ الْقُضْبُ وَثَانٍ بِالْبَرْقِ أَجْزَى وَأَهْدَى<sup>(٥)</sup>  
 وَخُطُوطُهَا التَّنَائِي تَدَانِي وَبِخَارٍ بِهِ الْأَقَالِيمُ تَنْدَى<sup>(٦)</sup>  
 وَيُوتُ لِلَّهِ رُفْعُ فِيهَا وَقُصُورٌ تُشَادُّ لِلْحُكْمِ شَيْدًا<sup>(٧)</sup>

(١) ومليكا أى ومنينها مليكا . الخطا جمع خطوة وهى ما بين التدمين . القصد اما قصد الطريق وهو استقامتها واما ضد الافراط والتوغل (٢) الصرح القصر وكل بناء عال . يشيد يطول ويرفع أو يطل بالشيد وهو الجرس . يمدى مصر يبسط فيها (٣) اللواه العلم وهو دون الراية . العدة الاستعداد وما أعدته لحوادث الدهر من مال وسلاح . العديد اسم من المد . النظام اقامة الامور على نهج واحد . الشهب جمع شهاب وهو الكوكب مطلقا أو هو الكوكب من الدرارى لشدة لمعانها وهو أيضا ما يرى كأنه كوكب اقضى . الجند السكر والاهوان (٤) الغزاة اسم من الغزو . تبنى طلب . مجددا ومستردا صفتان لموصوف غدوف أى تبنى مجددا مجددا مستردا (٥) البريد اصله الرسول ثم استعمل فى المسافة التى يقطعها وتوسع فى استعماله على مقتضى الحاجة فسمى به النظام الذى تنقل به الرسائل وهو ما يسمى « بوست » . تسيل به القضب هذه من استعمالات هذا الفعل فى المجاز فان الاصل أن يقال يسيل بالقضب أى يجرى بها : وهو نحو قولهم سالت عليه الخيل وقول الشاعر

أخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق العلى الاباطع

والقضب جمع قضيب ومن ممانيه الفصن المقطوع وهو أقربها الى المنى المراد هنا فاته يريد قضبان الحديد التى تمد فوق الارض تسير فوقها القطر البخارية ذبى تشبه الاغصان . وثان يبنى وشىء ثان هو أشد جريا واكثر اهتداء من البريد وذلك هو التلغراف (٦) وخطوط أى خطوط السكة الحديدية . التنائى التباعد . التدانى التقارب . البخار ما يرتفع من الماء كالمدخان وهو الذى يدفع قطر السكة الحديدية فى سيرها . الاقاليم جمع اقليم وهو قسم من الارض يمتحن باسم يتميز به عن غيره . تندى يصيبها الندى (٧) يوت لله مساجد . ترفع فيها فى مصر . قصور جمع قصر . تشاد ترفع وتطول

منمت مصر أن تُتوجَّ مصرٌ      وأبى النيلُ أن يُحرَّرَ وردا<sup>(١)</sup>  
 كان يرجو الزمانُ يا ناظمَ البحرين أن تنظُمَ للملك عَقدا<sup>(٢)</sup>  
 صلةً للأنام بات بها الود      شتاتاً وأصبحَ الرجبُ سدا<sup>(٣)</sup>  
 إن ماء أجرت يداك لَنَرَجُو      أن سيُحيى البلادَ من حيث أُردى<sup>(٤)</sup>  
 ولو أنا صنَّا وصنَّتْ لعش      لنا الدهرُ في العزِّ والسيادةِ رغدا<sup>(٥)</sup>  
 نهضتُ مصرُ بالزمانِ نزيلا      وبأهليه يومَ ذلك وفدا<sup>(٦)</sup>  
 خطرُوا بينَ زاخرينِ ولاقوا      ثالثاً من نَدَاكَ أحلى وأندى<sup>(٧)</sup>  
 بينَ فُلكٍ يجرى وآخرَ راسٍ      ولواءٍ يحدو وآخرَ يُحدى<sup>(٨)</sup>

(١) منمت من المنع وهو الحرمان من الشيء والكف عنه . يُتوج من توجه إليه التاج .  
 أبى لم يرض . يحرر أى يجمعه حراً . الورد الاشراف على الماء .

(٢) يا ناظم البحرين من نظم الشيء ألفه وضم بيضه الى بعض . المقد القلادة . وناظم  
 البحرين الخديو اسماعيل وذلك أنه فتح قناة السويس فوصل البحر الأبيض بالبحر الاحمر

(٣) صلة مصدر وصل الشيء بالشيء اذا جمعهما ولازم كليهما بالآخر . الانام الخلق . شتاتاً  
 متفرقاً . وأصبح الرجب سدا أى مغلطاً أو مسدوداً والرجب الواسع . والمعنى أن هذه القناة  
 التي فتحتها فتمارت طاريفاً تصل العالم ببعضه كانت سداً في التقاطع والبعضاء بينهم وصار بها كل  
 رجب من الامور مغلطاً أمام غير الاقوياء منهم (٤) أردى أهلك . يقول أنا نرجو أن نجد  
 البلاد حياتها بهذا الماء الذي أجريته فوصلت به ذنبك البحرين وكان فيه ردى البلاد . ويريد الماء  
 الذي يجرى في القناة أو القناة نفسها (٥) ولو أنا صنَّا وصنَّت من الصيانة وهى الحفظ .  
 رغدا طيباً . أى لو أنك كنت قد حفظت القناة ولو أننا حفظناها أيضاً ولم نقرط نحن ولا أنت  
 فيها لعشنا أبد الدهر عيشاً طيباً في عز وسعادة (٦) نهضت قامت . النزول الضيف . يوم  
 ذلك الاشارة الى يوم افتتاح القناة . الوفد القوم يفدون على الملك (٧) خطرُوا أى  
 الاقوام الذين جاؤوا وفدا وهو من خطر الرجل اذا اهتز في مشيته وتبختر . زاخرين أى  
 بحرين زاخرين من زخر البحر اذا طفى وتعلأ . ثالثاً أى بمرأ ثالثاً . فداك كرمك .  
 أحلى أكثر حلاوة وأندى أكثر خيراً وكرماً (٨) الفلك السفينة . وآخر راس من  
 رست السفينة اذا وقفت على الانجر وهو المرساة ويتخذ من خشب يفرغ منه الرصاص للذباب  
 خبصير كصخرة . يحدو ويحدى من حدوته على كذا أى بته

خذت منه واحدَ التركِ والمُرِّ      بـ وسامتُ سيفَ المشارقِ غمداً<sup>(١)</sup>  
 لا غراماً بحاسديه ولكن      رهباً أن يبلِّغَ الشرقُ قصداً<sup>(٢)</sup>  
 ولأنت ابنُه الذكيُّ فهلا      جئتَ بالطلبةِ الطريقِ الأسدُ<sup>(٣)</sup>  
 فتأينتَ والتأني فلاحٌ      وهو يا ثاقبَ الذهي بك أجدى<sup>(٤)</sup>  
 وحيت الأيدي العَوَاقِي أن تد      نو وأن تعتلي وأن تتصدى<sup>(٥)</sup>  
 بالفت بعدَ لينها لك في المُسرِّ      وصار الوعيدَ ما كان وعداً<sup>(٦)</sup>  
 وإذا المصُرُ والملوكُ خصومٌ      لك والناسُ والمحبون أعدا<sup>(٧)</sup>  
 فدركتَ السريرَ مضطربَ الأُ      الـ من نأيِ ربه ليس يهْدِي<sup>(٨)</sup>  
 لم تكن من جنى عليه ولكن      عودته الأيامُ أن تستبدا<sup>(٩)</sup>

(١) خذت واحد الترك الخ تركت نصره ولم تنه . سامت سيف المشارق غمدا أى أرادته على أن يبقى في غمده . (٢) الغرام بالشئ الولوع به . الرهب الخوف . قصد يريد به المقصود . (٣) الذكي السريع الفطنة . الطلبة ان كان يضم الطاء وسكون اللام فهي السفرة البعيدة وان كانت مفتوحة الطاء مكسورة اللام وسكونها مخفيف للوزن فهي ما طلبته من شئ . الاسد المستقيم (٤) تأينت ترفقت وتنظرت . انتهى القتل يقال عقل ثاقب أى حازم . أجدى أى أنفع . (٥) حيت الايدي منعتها . العواقي جمع عاتية من العدو وهو الاستكبار ومجاوز الحد . تدنو تقرب . اعتلى من اعتلى الشئ أمانه وغلبه . تتصدى تُمترض (٦) بالفت من بالغ في الامر اجتهد فيه ولم يقصر . اللين ضد الحشوة . المرضيق ذات اليد . الوعيد التهديد . الوعد أن تقول للرجل أنك تجرى له الامر وتنبه اليه (٧) المصير الدهر . الملوك جمع ملك . الخصوم جمع خصم من الخصامة وهي المنازعة والمجادلة . أعداى أعداء جمع عدو (٨) السرور تخت الملك . مضطرب الاحوال من الاضطراب وهو أن يتحرك الشئ ويهوى ويضرب بعضه بعضاً . النأي البعد . ربه صاحبه . يهدي من هداه أرشده (٩) لم تكن من جنى عليه أى من أذنب له . تستبد من الاستبداد وهو الاتفراد بالشئ وعدم تركه

لَيْتَ لَمْ تَفْشَ بَعْدَهُ فِي حَمَاهَا      حَبَشَ الْمَكْرَ وَالْخَدِيعَةَ أَسَدًا <sup>(١)</sup>  
 سَلَبُوا مَصْرَ أَيَّ جَيْشٍ كَرِيمٍ      كَانَتْ لِلْمَجْدِ وَالْفَخَارِ أُعْدَا  
 أَنْتَ أَنْشَأْتَهُ فَلَمْ تَزِ مَصْرَ      جَعَفَلَا بَعْدَهُ وَلَمْ تَرِ جُنْدًا <sup>(٢)</sup>  
 وَتَوَلَيْتَهُ بِعُظْفِكَ وَالْب      رٍ وَبِالْمَكْرُمَاتِ لَمْ تَأَلُ جَهْدًا <sup>(٣)</sup>  
 مُسْتَعِيرًا مِنَ الرُّمَاتِ مِثَالًا      سَارِيَا فِي ضِيَائِهِ مُسْتَعِيمًا <sup>(٤)</sup>  
 فَهَوَى جَيْشُكَ الْعَظِيمَ وَمَالَتَ      رَايَةً كَانَتْ حَقَّهَا أَنْ تُسِيدَا <sup>(٥)</sup>  
 وَنَفَضْتَ الْيَدَيْنِ يَأْسًا عَلَى الرَّغْمِ — كَأَنَّ لَمْ تَجِدَ مِنَ الصَّبْرِ بُدَا <sup>(٦)</sup>  
 وَإِذَا لَمْ يَسْكُنْ مِنَ اللَّهِ عَوْنٌ      فَاطْرَاحُ الْأَمَالِ بِالنَّفْسِ أَبَدِي <sup>(٧)</sup>  
 مَا لِعَصْرِ دَاكُ فِي الْعِزِّ لَا يُرِ      سَلُّ دُمْعًا وَلَا يِبَالُ خَدَا <sup>(٨)</sup>  
 ابْنُ وَدٍّ عَهْدَتْ مِنْهُ وَعُظْفُ      وَوَلَا يَمْوَكَّدُ كَأَنَّ أَبَدِي <sup>(٩)</sup>  
 وَمُلُوكُهُ لَهُ أَتَتْكَ وَسَادَا      تَحْدَاهَا إِلَيْكَ وَفَدَا فُودَا <sup>(١٠)</sup>  
 أَبَتِ النَّاسُ فَيْكَ لِلنَّاسِ إِلَّا      أَنْ يَجَارُوا الزَّمَانَ وَصَلَا وَصَدَا <sup>(١١)</sup>

(١) لم تفش من غفى المكان أناه . الجيش سكان الحبشة وفي البيت إشارة لنزول مصر للحبشة في عهد إسماعيل وما أصاب جيشها هناك (٢) الجعفل الجيش  
 (٣) توليته بمطفك أى أوليته عطفك . لم تأل جهدا أى لم تقصر في جهده  
 (٤) مستعيرا من استعار الشيء منه طلب إعارته إياه . المثال صفة الشيء وصورة  
 (٥) هوى أى فسقط والهوى السقوط الى أسفل (٦) نفضت اليدين أى نفضت  
 يدك من اليأس كناية عن التسليم وترك المقاومة . كأن لم تجد من الصبر بدا أى مقرا  
 (٧) العون الإغاثة . اطراح الأمل إبعادها وأبدى أى أجدر (٨) ما للعصر الخ تعجب من أن عصره  
 الذى رأى عزه وقوة سلطانه لا يبيك لما أصابه بعد ذلك العزف ويقول أى شيء . دهمي العصر حتى غفل  
 عن البكاء والاسى (٩) الود المودة . ولاء . موكد أى قوى كأن أبدا أى كان أبدا وأظهره  
 (١٠) وملوك الخ أى وأين ملوك العصر الذين جاءوك والسادات الذين ساقهم اليك وفودا  
 متعاقبين (١١) أبَت الناس فيك للناس أى من أجل الناس ، الوصل ضد المجران والصد  
 الاعراض

وملوكٌ صيدٌ يُراحُ بهم في واسع الريف والصعيد ويُبغدى<sup>(١)</sup>  
 صورٌ لم يكن حقاً وحلمٌ جُمع الصبح فيه لما تبدى<sup>(٢)</sup>  
 وقناطيرُ يجفلُ الحصرُ عنها كلَّ يومٍ تمدُّها مصرُ عدأ<sup>(٣)</sup>  
 ليتَ شعري هل ضمنَ في الماء أم هل يُضمرُ الماء للودائع ردا<sup>(٤)</sup>  
 ليُعيدنَّها إلينا بوقتٍ زمنٌ طالما أعاد وأبدى<sup>(٥)</sup>  
 وملكتِ السودانُ في الطولِ والعمر ضِرفي شأنه العظيم عبدا<sup>(٦)</sup>  
 نلتَ بالمالِ والدِّما منه أرضاً بجبالِ الياقوتِ والدرِّ تُفدى<sup>(٧)</sup>  
 ثم نظَّمته ممالكٌ كانت نارُ تنظيمها سلاماً وبردا<sup>(٨)</sup>  
 فهنَّنا به السعادةَ عمراً وأصبنا به المُمينَ المِدا<sup>(٩)</sup>  
 وطريقَ البلادِ نحو المَعالي وصِياجا للملكِ مصرٍ وحدا<sup>(١٠)</sup>

(١) الصيد جمع أصيد وهو الملك وقيل له أصيد لانه يفتى فلا يلتفت من زهوهم بميتا ولا شملا فكأن به داه الصيد وهو داه في عنق البعير يمنة الالتفات . الريف أرض ذات خصب وزرع وانه وبف مصر وهو المعنى هنا . الصعيد مصر العليا . يراح بهم ويندى أى يذهبون بهم ويجيشون  
 (٢) صور جمع صورة . جُمع من الفجيرة وهى الرزينة (٣) قناطير جمع قنطار والمراد قناطير من المال . يجفل المهر أى يشرد ويفر (٤) ليت شعري ليت علمى أى ليتنى أعلم . ضمن أى القناطير . يضمر من أضمر فى نفسه شيئاً عزم عليه : الودائع جمع ودية وهى ما يترك عند انسان أمين . الرد الارجاع (٥) ليعيدنها من أئاد الشيء أرجعه زمن فاعل يعيدها . طالما هى طال موصولة بها «ما» الكفاة فأصبحت مستغنية عن الفاعل لان الكلام محمول على النفى (٦) فى الطول والعرض أى ملكته كله (٧) الياقوت من الجواهر وهو حجر صلب رزين صاف شفاف يختلف الالوان فنه أحمر وأصفر وأخضر وأزرق الواحدة ياقوتة . الدرؤلؤل الواحدة درة . تفدى تستقذ

(٨) نظمه ممالك أى جعله ممالك مجتمعة بعضها الى بعض والممالك جمع مملكة وهى ما تحت أمر الملك من البلاد والبلاد . سلاماً وبردا أى سلامة وهناة (٩) فهننا به السعادة أى فطنا به السعادة من قولهم هنأه الشيء اذا أطعمه إياه أو أداطاه إياه . أصبنا الذين المدا أى وجدنا به العون والدد من أمده اذا أعانه وأعانه (١٠) وطريق البلاد أى وأصبنا به أيضاً طريق البلاد . السياج ما يحاط به حول الشيء . الحد الحاجز بين الشئين

هكذا من قضى حيناً وشوقاً وأينما مع الظلام ومهداً<sup>(١)</sup>  
 شاكياً للبنين والامر والصحة والجاه والشبيبة فقدا<sup>(٢)</sup>  
 ومقيماً على اعتزال بأرض كان فيها الغمام مهما تبدى<sup>(٣)</sup>  
 عد إلى مصرك الوفية وانزل في نراها واسكن من المهد لحداً<sup>(٤)</sup>  
 لا تقل أعرضت بلادي وصدت مصر خير هوى وأكرم عهداً<sup>(٥)</sup>  
 وقبيح بالدار أن تعرف البند — وبالمهد أن يباشر حقدا<sup>(٦)</sup>  
 غفرت مصر ما مضى لعلى وبنيه وللحفيد المفدى<sup>(٧)</sup>  
 ولا تارك الجلائل فيها ولجسم من نأيا آخر هذا<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

يا خابلي لا تذمنا لى المو ت فاني من لا يرى العيش سخدا<sup>(٩)</sup>  
 لا أقول أسكننا إلى هذه الدار غروراً ولا أقول استعدا<sup>(١٠)</sup>  
 أنا من لا يرى الفراد من المو ت ومن لا يرى من الموت بدا<sup>(١١)</sup>

(١) الحنين الاشتياق . الاثنين التأوه والتصويت من الوجع . السهد الارق  
 (٢) شاكياً للبنين الخ أى شاكياً فقد هؤلاء جيها (٣) الاعتزال التنحي من الشيء .  
 الغمام السحاب الابيض . تبدى ظهر (٤) القرى القراب . من المهد أى من مهدك الذى  
 درجت فيه . لحداً قبراً (٥) أعرضت وصدت كلاهما يؤدى معنى الآخر (٦) البفض  
 ضد الحب . المحقد الانطواء على البغضاء (٧) غفرت عفت . على المراد به محمد على جد  
 اسماعيل . الحفيد ولد الولد وهو اسماعيل (٨) ولا تارك الجلائل أى العظيمات . النسأى  
 البعد . خر سقط من أعلى إلى أسفل ومنه « فكأنما خر من السماء » ومنه أيضاً انكب  
 على الارض ومنه خر ساجداً (٩) لاتذمنا من الذم وهو ضد المدح (١٠) اسكننا إلى  
 هذه الدار من سكن الى الشيء ارتاح له . استعدا من الاستعداد وهو التهيؤ للامر (١١) الفرار  
 الحرب . من لا يرى من الموت بدأ أى مناصا

تَرَأَيْتَ الْحَمِيمَ أَوَّلَ جَافٍ      وَوَجَدْتَ الْوَلِيَّ فِي الْبُؤْسِ ضِدًّا<sup>(١)</sup>  
 وَرَجَالًا لَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِفُوا الْعَبِيشَ أَبْوًا أَنْ يَقْدُمُوا لَكَ حَمْدًا  
 مَا رَأَوْا بِعَدِكَ الْأُمُورَ وَلَكِنْ      يُحْسِنُونَ الْكُفْرَانَ حَلَاوَعَقْدًا<sup>(٢)</sup>  
 بَانَ مَجْدُ الْبِلَادِ إِذْ بَنَتْ، وَالصَّفْ—وُ، وَكَانَ الرَّجَاءُ حَيًّا فَأَوْدَى<sup>(٣)</sup>  
 وَدَهَتْكَ الْخُطُوبُ فِيهَا فَلَمْ تَتْرَكْ صَوَابًا لَنَا وَلَمْ تُبْقِ رَشْدًا<sup>(٤)</sup>  
 وَلَقَيْنَا مِنَ الْحَوَادِثِ مَالَمَ      يَكُ يَعْيَا بِهِ دَهَاوُكَ ذَوْدًا<sup>(٥)</sup>  
 فَبَكَى الْبَائِسُونَ مِنْكَ حُسَامًا      طَالَمَا قَدْ هَامَةً الْخُطْبُ قَدْ<sup>(٦)</sup>  
 وَبَصِيرًا إِذَا الْمَشُورَاتُ لَمْ تَنْجِدْ ذَوِيهَا سَاسَ الْأُمُورِ مُسِيدًا<sup>(٧)</sup>  
 حَسَّرَ الْجَهْلُ أَنْ يُشِيرَ بَنُوهُ      إِنَّهُ لُقُبَّ الْعَدُوِّ الْأَلْدَا<sup>(٨)</sup>  
 نَكَّدَهُ كَأَنَّهُ وَلَمْ يَدَا بِيضًا      تَجَرَّى عَلَى يَدَيْهِ لَسُودًا<sup>(٩)</sup>  
 طَالَمَا دَبَّرَ الْمَالِكُ تَدْمِي—رًا      وَهَدَ الْبِلَادَ وَالنَّاسَ هَدًا<sup>(١٠)</sup>



نَازَحَ الدَّارَ مَا لِبَيْتِكَ حَدٌّ      وَلَقَرِبَ الدِّيَارِ زَادُكَ بُعْدًا<sup>(١١)</sup>

- (١) الحميم الصديق والقريب الذي تنتم بأمره . جاف من الجفاف وهو الاعراض  
 وقطع المودة . الولي القريب والصميم ومن يكون ضد العدو . ضد المخالف  
 (٢) الكفران جهود النعمة (٣) بان بمد . اذ بنت أى وقت أن بدت . فؤدى  
 هلك (٤) دهتك أصابتك . الصواب ضد الخطأ . الرشد ضد النقي  
 (٥) يعيا به يحز به ولم يطق احكامه . الدهاء جودة الرأي . الذود الطرد  
 (٦) الحسام السيف . قدهامة الخطب شقها طولاً أو قطعها مستأصلاً . الهامة رأس كل شيء .  
 (٧) المشورات جمع مشورة وهي اسم من أشار عليه بكذا . ساس الامور دبرها وأحسن  
 القيام بها . مسداً من أسد في قوله اذا أصاب (٨) بنو الجهل الجهلاء . لقب أى جعل لقبه  
 العدو ومرجع الضمير للجهل (٩) النكد شدة العيش وعصره . والسودا السوداء والضمير للجهل  
 (١٠) دمر المالك أهلكها . الهدت كسير البناء (١١) نازح الدار بعيدها . البين الفراق .  
 ولقرب الديار أى وما لقرب الديار الغم

## تكميم

« في وزارة سعد زغلول باشا سنة ١٩٢٤ أطلق سجناء كانت المحاكم العسكرية الانجليزية قد أدانهم في مؤامرة شاع يومئذ أنها مبالغ فيها . وقد احتفل شباب البلاد بنجاة اخوانهم ، فرجوا صاحب الديوان أن يشاركهم في هذا الاحتفال فنظم هذه القصيدة مشيراً فيها إلى أعم ما كان يشغل بال الناس في ذلك العهد من الحوادث »

\*\*\*

بأبي وروحى الناعماتِ الغيماً	الباسماتِ عن اليتيمِ نَهَيْدًا <sup>(١)</sup>
الرائياتِ بكلِّ أحوَرٍ فَأَتَرِ	يذرُ الخَلِيَّ من القلوبِ عَمِيدًا <sup>(٢)</sup>
الراوياتِ من السُّلافِ محاجرًا	الناهلاتِ سِوَالفًا وخدودًا <sup>(٣)</sup>
اللاعباتِ على النَّسيمِ غَدَاً	الرائعاتِ مع النَّسيمِ قُدُودًا <sup>(٤)</sup>
أَقْبَلْنَ في ذهبِ الأصيلِ وَوَشِيهٍ	مِلَّ الغلائلِ لَوْلُؤًا وفريدا <sup>(٥)</sup>

(١) بأبي وروحى أى أفتدى بهما والغيد جمع غيداء وهى الجارية المينة الاعفاف . واليتيم من كل شيء ما لا نظير له وهنا من الاسنان . والنهيد النضود المتسق (٢) الرائيات اللاتي يدمن النظر بطرف ساكن . والاحور من الحور وهو شدة سواد الدين في شدة بياضها ، والعמיד من القلوب ما هذه المشق (٣) السلاف أطيب الحر ويراد به هنا سحر النيون . والناهل الريان . والسوالف صفحات الاعناق (٤) الغدائر جمع غديرة وهى الذؤابة من الشعر والقُدود جمع قد وهو القامة

(٥) الوشى النعمة والتحصين . والغلائل الانواب الرقيقة والفريد الدر المنظوم

أنا من بلّ دمعهُ المهدَ بالأمّس ولولا التعليلُ لم يَأو مهذا<sup>(١)</sup>  
 ودَعته النساءُ من حيثُ بشرَ نَ ، وليدًا جمّ الحياة مُفدى<sup>(٢)</sup>  
 وتولّته في البدايةِ أنذا ٠ تدِرُ الردى وتحسبُ شهدا<sup>(٣)</sup>  
 والذي تبصرَ أن لى من رضا حرمتهُ للحياة عندى تُودى<sup>(٤)</sup>  
 سنّ أهلى وأهلُ هندي لقاء فن البر أن أجاملَ هنداً<sup>(٥)</sup>  
 وأسوقَ المهرَ المسمّى هومًا وعناء مع الزمانِ وكذا<sup>(٦)</sup>  
 إنما الموتُ منتهى كلِّ حيٍّ لم يصبَ مالكٌ من الملكِ خلدا<sup>(٧)</sup>  
 سنةُ الله في العبادِ وأمرُ ناطقٌ عن بقائه لن يُردا  
 والى الله ترجعُ النفسُ يومًا صدقَ اللهُ والنبيونَ وعدا

(١) المهد المكان الذى يهبط للغفل ويوطأ له . التعليل من علله بالشئ . أى شغله به وأطعمه فيه .  
 (٢) وليدًا مولوداً . جمّ الحياة كثيرها وقويها . مفدى من فداء أى قل له جعلت فداك  
 (٣) وتولته عطف على دعته فى البيت الذى قبله . البداية الابتداء . انداء جمع تدى . الردى  
 الهلاك . الشهد العسل مادام لم يدسر من شمعه (٤) الحرمة الذمة والمهاية أى وما تبصراة من  
 رضائى ليس الا قياما بما للحياة من حرمة عندى (٥) سن أهلى الخ أى وضموا لنا سفة وهى  
 اللقاء . ويريد بهند الحياة . المجاملة احسان العشرة (٦) المهر ما يجعل للمرأة صداً من مال  
 ونحوه . والمهر المسمى هو الذى يذكر فى مجلس العقد (٧) لم يصب أى لم يتل . الخلد البقاء .

خَفِيَ الْأَسَاسُ عَنْ الْعِيُونِ تَوَاضَعًا  
 مَا كَانَ أَفْطَنَهُمْ لِكُلِّ خَدِيمَةٍ  
 لَمَّا بَنَى اللَّهُ الْقَضِيَّةَ<sup>(١)</sup> مِنْهُمْ  
 جَادُوا بِأَيَّامِ الشَّبَابِ وَأَوْشَكُوا  
 طَلَبُوا الْجَلَاءَ<sup>(٢)</sup> عَلَى الْجِهَادِ مَثُوبَةً  
 وَاللَّهِ : مَا دُونَ الْجَلَاءِ وَيَوْمِهِ  
 وَجَدَ السَّجِينُ يَدًا تُحَطِّمُ قَيْئَهُ  
 رَجَحَتْ مِنَ (التَّصْرِيحِ)<sup>(٣)</sup> أَنْ قِيودَهَا  
 أَوْ مَا تَرَوْنَ عَلَى (النَّايِجِ)<sup>(٤)</sup> عِدَّةً  
 بِأَفْتِيَةِ النَّيْلِ السَّعِيدِ خَذُوا الْمَدَى  
 وَتَنَكَّبُوا<sup>(٥)</sup> الْعَدَوَانَ وَاجْتَنَبُوا الْأَذَى  
 الْأَرْضُ أَلِيقُ مَنَزَلًا بِجَمَاعَةٍ  
 أَنْتُمْ غَدَا أَهْلُ الْأُمُورِ وَإِنَّمَا  
 فَايَنُورُوا عَلَى أَسُسِ الزَّمَانِ وَرُوحِهِ  
 الْهَدْمُ أَجْلٌ مِنْ بِنَايَةِ مُصْلِحٍ  
 وَجْهَ الْيَكْنَانَةِ لَيْسَ يُنْهَضُ بِرَبِّكُمْ  
 وَلَوْ أَلِيهِ فِي الدُّرُوسِ وَجُوهَكُمْ  
 مِنْ بَعْدِ مَا رَفَعَ الْبِنَاءَ مَشِيدًا  
 وَلِكُلِّ قَرَرٍ بِالْبِلَادِ أُرِيدًا  
 قَامَتْ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ تَعْمُودًا  
 يَتَجَاوَزُونَ إِلَى الْحَيَاةِ الْجُودِ  
 لَمْ يَطْلُبُوا أَجَرَ الْجِهَادِ زَهِيدًا  
 يَوْمَ تُسَمِّيهِ الْكِنَانَةُ عِيدًا  
 مَنْ ذَا يُحْطَمُ لِلْبِلَادِ قِيودًا ؟  
 قَدِصِرْنَ مِنْ ذَهَبٍ وَكُنَّ حديدًا  
 لَا تَنْجَلِي ، وَعَلَى الضُّفَافِ عِيدًا :  
 وَاسْتَأْنِفُوا نَفْسَ الْجِهَادِ مَدِيدًا  
 وَقِفُوا بِمَحْضَرِ الْمَوْقِفِ الْمَحْمُودِ  
 يَبْغُونَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ قَعُودًا  
 كُنَّا عَلَيْكُمْ فِي الْأُمُورِ وَفُودًا  
 رُكُنَ الْحَضَارَةِ بِأَذَا وَشَدِيدًا  
 يَبْنِي عَلَى الْأَسُسِ الْعَتَاقِ جَدِيدًا  
 أَنْ تَجْمَلُوهُ كَوَجْهِهِ مَعْبُودًا  
 وَإِذَا فَرَّغْتُمْ ، وَاعْبُدُوهُ هُجُودًا<sup>(٦)</sup>

(١) القضية السياسية المصرية (٢) يريد بالجلاء جلاء الجنود الانجليزية المحتلة عن أرض البلاد (٣) تصرع ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ (٤) منايج النيل (٥) أي ينجبوه (٦) المحمود بمع هاجد وهو التائم أو المصلح بالليل

يَحْدِجْنَ بِالْحَدَقِ الْخَوَاسِدِ دُمِيَّةٌ      كَطَبَاءِ وَجَرَةٍ مُقْلَتَيْنِ وَجِيدَا <sup>(١)</sup>  
 حَوَتْ الْجَمَالَ فَلَوْ ذَهَبَتْ تَزِيدُهَا      فِي الْوَحْمِ حُسْنًا مَا اسْتَطَمَتْ مَزِيدَا  
 لَوْ مَرَّ بَانُو لَدَانٍ طَيْفٌ جَمَاهَا      فِي الْخُلْدِ خَرَوَا رُكَّامًا وَسُجُودَا  
 أَشْهَى مِنْ الْعُمُودِ الرُّثَمُ مَنْطِقًا      وَالَّذِ مِنْ أَوْتَارِهِ تَفْسِيرَا  
 لَوْ كُنْتُ سَعْدًا مَطَاقِ السَّجْنَاءِ لَمْ      تَطْلُقْ لِسَاحِرٍ طَرَفِيهِمَا مَصْفُودَا <sup>(٢)</sup>  
 مَا قَصَّرَ الرُّؤْسَاءُ عَنْهُ سَعَى لَهُ      سَعْدٌ فَكَانَ مُوَفَّقًا وَرَشِيدَا  
 يَا مِصْرُ أَشْبَالُ الْعَرِينِ تَرَعَرَعْتَ      وَمَشَتْ إِلَيْكَ مِنَ السَّجُونِ أُسُودَا  
 قَاضِي السِّيَاسَةِ نَالَهُمْ بِمَقَابِهِ      خَشَنَ الْمُسْكُومَةُ فِي الشَّبَابِ عَتِيدَا <sup>(٣)</sup>  
 أَنْتَ الْخَوَادِثُ دُونَ عَقْدِ قَضَائِهِ      فَانْهَارَ بَيْنَتُهُ وَذُكَّ شَهِيدَا <sup>(٤)</sup>  
 تَقْضَى السِّيَاسَةُ غَيْرَ مَا لَكَدِهِ لَمَّا      حَكَمْتَ بِهِ تَقْضَا وَلَا تَوَكِيدَا  
 قَالُوا أَنْتَظُمُ لِلشَّبَابِ تَحِيَّةً      تَبْقَى عَلَى جَيِّدِ الزَّمَانِ قَصِيدَا  
 قُلْتُ: الشَّبَابُ أَنْتُمْ عَقْدُ مَآثِرِ      مِنْ أَنْ أَزِيدَهُوَ الثَّنَاءُ عَقُودَا  
 قَبِلْتُ جُهْدَهُوَ الْبِلَادُ وَقَبِلْتُ      نَاجَا عَلَى هَامَاتِهِمْ <sup>(٥)</sup> مَعْقُودَا  
 خَرَجُوا فَا مَدُوا حَنَاجِرَهُمْ وَلَا      مَثُوا عَلَى أَوْطَانِهِمْ مَجْهُودَا

(١) حدجه ينظره حدد النظر اليه . والحدق الاحداق . والدمية الصورة المنقشة المزينة فيها حمة كادهم ويضرب بها التل في الحسن ويراد بها هنا الحسناء . ووجرة موضع بين مكة والبصرة تسكنه الطباء والوحوش . والمراد في هذا البيت ان أولئك الجلياته على ما أسبغ الله عليهن من نعمة الجمال ، وقفن ينظرن الى هذه الحسناء التي ابتدأ الشاعر في وصفها بمحسنتها على ما أوتيت من شعر وبذلك هذا الحسد على ان حظها من المحن عظيم  
 (٢) المصفود المرتق للفلول . وهنا يتخلص الشاعر من هذا القزل الرقيق ليسوق اليك ما أراد من تزييه السجناء عما نالهم من ظلم ، وتهنئهم فيما أتيح لهم من نجاه ، ثم شكر المحسنين الى هؤلاء السجناء (٣) خشن المحكومة أى قاسياً والعتيد الجسم وما من الظلم (٤) التهيد الشاهد وانهار البينة ثبوت بطلانها وسقوط الشهود ثبوت تزويرهم (٥) الهامات الهموس

## على سفح الهرام

« أمين أفندي الريحاني أديب من أدباء سوريا ، وفد الى مصر فأقام  
له بعض الادباء حفلا على سفح الهرام ، شاطروهم فيه صاحب الديوان »

\*\*\*

كيف نأج أهرامَ الجلالِ ونادٍ      هل من بُناتكِ مجاسٌ أو نادٍ؟<sup>(١)</sup>  
نشكو ونفزعُ فيه بين عيونهم      إن الأبوةَ مفزعُ الأولادِ<sup>(٢)</sup>  
ونبشهم عبثَ الهوى بترائهم      من كلِّ ملقٍ للهوى بقيادِ<sup>(٣)</sup>  
ونئينُ كيف تفرقُ الإخوانُ في      وقتِ البلاءِ تفرقُ الأصدقاءِ<sup>(٤)</sup>  
إن المغالطَ في الحقيقةِ نفسه      باغٍ على النفسِ الضعيفةِ عادِ!<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

قل للأعاجيبِ الثلاثِ مقالةً      من هاتفي بمكانهن وشادِ<sup>(٦)</sup>  
لله أنتِ فما رأيتُ على الصفا      هذا الجلالَ ولا على الأوتادِ<sup>(٧)</sup>

(١) نأج من المناجاة وهي المسارة . الجلال التتالي في عظم القدر . البناء جمع بان .  
المجلس مكان الجلوس والنادي اسم للمجلس حين يجتمع فيه القوم ليتحدثوا فلذا تفرقوا فليس  
ناديا (٢) نشكو نلن الشكوى ونفزع نستغيث وضمير فيه للمجلس أو النادي .  
بين غيرهم أى أمامهم . الأبوة كون الرجل أباً (٣) نبشهم نكاشفهم . العبث اللعب .  
الهوى ارادة النفس وهو غالب في الشر . القيل والقال الاصل حيل يقاد به (٤) بين مضارع  
أبال الذي اوضحه . البلاء ألغم بيل الجسم (٥) المغالط نفسه موقعها في النلط . باغ ظالم  
وعاد ظالم أيضاً (٦) الاعاجيب الثلاث يريد بها الاهرام الثلاثة وانما كانت اعاجيب لان  
الانسان يستظلمها فتعتريه روعة عند ذلك وهذا هو العجب والمفرد أعجوبة وهي اسم لما يكون  
العجب منه . هاتفي مادخ من هتف به ففهمه . شاد من شدا الشعر غنى به وترنم  
(٧) الصفا جمع صفاء وهي الحجر الصلد الضخم الذي لا يلبث . الاوتاد الجبال .

إن الذي قسم البلاد حبا كمو<sup>(١)</sup> بلدا كأوطان النجوم<sup>(٢)</sup> يحيدا  
قد كان - والدنيا لحد كلبها - للعبقرية والفنون هودا

\*\*\*

جيدُ الأمور زواله في زلة الفرد بالشورى وباسم نديها  
لا ترجُ لاسمك بالأمر خلودا خلعتُه دون المسلمين عصابة  
لفظَ (الخليفة) في الظلام شريدا يقضون ذلك عن سواد غافل  
لم يجعلوا للمسلمين وجودا جعلوا مشيئته الغيبة سلما  
نحو الأمور لمن أراد ضمودا إنى نظرت إلى الشعوب فلم أجده  
كالجهل داء للشعوب مبيدا الجهل لا يلد الحياة مواته  
إلا كما تلذ الرمام الدودا لم يخل من صور الحياة وإنما  
أخطاه عنصرها فأت ولیدا وإذا سبى الفرد المسكط مجاسا  
ألفيت أحرار الرجال مبيدا ورأيت في صدر الندي مؤمما  
في عصابة يتحركون رقودا الحق سهم لا ترشه<sup>(٧)</sup> يباطل  
ما كان سهم البطلين سديدا والعب بغير سلاحه فارتما  
أقتل الرجال سلاحه مردودا

١) حياه أدهام ٢) أوطان النجوم كتابة عن السماء ٣) للندی الجمع ونظمه رمى به وطرحه ٤) سواد الناس طامتهم ٥) موات الجهل الخراب الذي يحدث بدنيه . والرمام جمع رمة وهي العظام البالية والمراد بها هنا الخيفة . ومعنى البيت أن الجاهل ميت ، وألبيت بطبعه لا يلد ولا يأتي بعظيم ، فإن ولد فكخليفة المستحيلة لا ينشأ منها إلا الدود ٦) الإشارة الى الدود في البيت السابق ٧) راس السهم يرشه ألحق على الریش حتى يكوى أكبر هذا

ما زال ينفى الشرق من لحاتها في كل مظلمة شعاع هاد<sup>(١)</sup>  
 كم من جلائل أنعم لحمد بل كم لإسماعيل ييض أياد<sup>(٢)</sup>  
 لولا اهتمامها لظل الشرق في واد وأبناء الزمان بواد<sup>(٣)</sup>



رفعوا لك الریحان كاسمك طيباً إن العمار تحية الامجاد<sup>(٤)</sup>  
 وتخيروا للمهرجان مكانه وجمعت موضع الاحتفاء وادی<sup>(٥)</sup>  
 سلف الزمان على المودة بيننا سنوات صحو بل سنات رقاد<sup>(٦)</sup>  
 وإذا جمعت الطيبات رددتها لتعيق خمر أوقديم وداد<sup>(٧)</sup>  
 يا نجم سوريا ولست بأول ماذا نمت من نير وقاد<sup>(٨)</sup>  
 اطلع على يمن يمينك في غد وتجلى بعد غد على بغداد  
 وأجل خيالك في طول ممالك مما تجوب وفي رسوم بلاد<sup>(٩)</sup>

- (١) ينفى الشرق ينطيه . اللحات جمع لمحة وهي النظرة الخفيفة بالجملة . الشعاع ما ينتشر من ضوء الشمس (٢) أنعم جمع نعماء وهي اليد البيضاء الصالحة . محمد هو محمد على مؤسس بيت الملك في مصر . اسماعيل هو الخديو اسماعيل . ييض أياد أى أياد ييض من اضافة الصفة للموصوف (٣) لولا اهتمامها أى اهتمام محمد على واسماعيل . في واد المراد في ناحية، وأبناء الزمان أى أبناء مصر من غير أهل الشرق في ناحية أخرى والمعنى أن عنابة اسماعيل وجده محمد على هي التي أشركت الشرق في علوم الغرب ومعارفه ووسائل رقيه (٤) الریحان نبات طيب الرائحة . الامجاد جمع مجيد وهو الكريم الشريف (٥) المهرجان هو عيد الفرس وكان يوافق أول الشتاء ثم صار في الحريف والمراد به هناك الاحتفال . الاحتفاء المبالغة في الاكرام واظهار السرو والفرح (٦) سلف مضى . السنوات جمع سنة . والشات جمع سنة وهي النعاس . الرقاد النوم (٧) رددتها أى أرجعت نسبتها . التعيق القديم (٨) ولست بأول احتباس من الاطلاق أى وان كنت نجم سوريا فليست الاول من نجومها لان الاول سواك او ولست أول نجم لها فقد سبقك أوائل آخرون . ماذا نمت أى كم ذا رفعت بالانتساب اليها (٩) الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار . والرسوم جمع رسم وهو الاثر

كُتِلَ الْعَمَائِدُ رَوْعَةً قَدْسِيَّةً وَعَلَيْكَ رَوْحَانِيَةُ الْعُبَادِ (١)  
مُسَّتْ مِنْ أَحْلَافِهِمْ بِقَوَاعِدِ وَرُفِعَتْ مِنْ أَحْلَافِهِمْ بِعِمَادِ (٢)

\*\*\*

تلك الرمالُ بجانبيكِ بقية من نعمةٍ وسماحةٍ ورَمَادِ (٣)  
إن نحنُ أكرمنا النزيلَ حياها فالضيفُ عندك موضعُ الإِرْفَادِ (٤)  
هذا (الأمين) بمحاططيكِ مطوقاً متقدماً الحجاج والوفادِ (٥)  
إن يمدّه منك الخلودُ فشره بليّ، وليس يسانه لنفادِ (٦)  
إليه (أمين) : لمست كل محجبٍ في الحسنِ من أثرِ العقولِ وبادِ (٧)  
قم قبل الأحجارِ والأيدى التي أخذت لها عهداً من الآبادِ (٨)  
وخذ النبوغَ عن الكنانةِ إنها مهدُ الشموسِ ومسقطُ الآرادِ (٩)  
أم القرى إن لم تكن أم القرى ومثابةُ الأعيانِ والأفردِ (١٠)

(١) الروعة الفرعة والمسحة من الجمال . العباد جمع عابد . (٢) الاحلام المقول جمع حلم . عماد الشيء ما يستند به . والمحطاب في هذا البيت والبيتين قبله للاعطاء (٣) الساحة مواقة الرجل على ما يراد منه وهي الجود والاعطاء أيضاً . الرماد ما يبقى من المواد المحترقة بعد احتراقها وقد كسى به عن الكرم كما يقولون فلان كثير الرماد أى كريم لانه يكثر من إيقاد النار لكثرة صنع الطمام للأكلين من الاضياف (٤) النزيل الضيف . حياها قبالتها . الارفاد الاعطاء (٥) مطوقاً دائراً حولهما . الحجاج التعداد . الوفاد جمع وافد من وفد اذا قدم (٦) أن يمدّه أى أن يجاوزه وينته . الحفاد الدوام والبقاء والمراد خلود الذكر لا خلود الشخص . النفاد الذهاب والانتطاع (٧) أى اسم فعل معناه زدنى من حديثك . المهجج المستور . البادى الظاهر (٨) الآباد جمع أبد وهو الدهر (٩) النبوغ الاجادة . الكنانة مصر . الآراد جمع رآد والمراد رآد الضحى وهو وقت ارتفاع الشمس واتساع الضوء في الخس الاول من النهار (١٠) القرى الضيافة أو ما قرى به الضيف . القرى جمع قرية . المثابة مجتمع القوم بمد تفرعهم . الاعيان جمع عين وهو كبير القوم وشريفهم . أفراد الناس كبارهم ولا يقال للانسان الواحد فرد بله يقال له فرد وفرد وفريد

# المطرية تكلم

« أحسن صاحب الديوان أيام أن كان يسكن ( المطرية ) بحاجة  
هذا البلد الى مدرسة تهذب أبنائه ، فناشد وزير المعارف يومئذ ( سمر  
زغالول باشا ) على لسان المطرية أن يقوم بإنشاء هذا الأثر الجليل »

\*\*\*

يأشرك العلم بهذى البلاد	وُقِّتَ. نشرُ العلم مثلُ الجهاد
باني صروح المجد أنت الذي	تبنى بيوت العلم في كل ناد
بالعلم ساد الناس في عصرهم	واخترقوا السبع الطبايق الشداد <sup>(١)</sup>
أطلبُ المجد ويبغى الملا	قومٌ لسوق العلم فيهم كساد؟
نقأُ أعمالك مُعلٍ لها	إذا غسلا الدرُّ غلا الانتقاد <sup>(٢)</sup>
ما أصعب الفعل لمن رامه	وأسهل القول على من أراد
سمما لشكواي فإن لم تجد	منك قبولا فالشكوى تُعاد <sup>(٣)</sup>
عدلا على ما كان من فضلكم	فالفضل إن وُزِعَ بالعدل زاد <sup>(٤)</sup>
أسمعُ أحيانا وحينئذ أرى	مدرسة في كل حي تُشاد
قدمت قبلي مدنا أو قري	كنت أنا السيفُ وكن النجاد <sup>(٥)</sup>

(١) ساد الناس مجدوا وجلوا . السبع الطبايق السموات السبع وهي طباق أى مطابقة بعضها بعضاً (٢) النقاد مبالغة من النقد وهو في الكلام اظهار ما به من العيوب وفي غير الكلام النظر الى الشيء لمعرفة حيدته من رديته . مثل لما من أغلى الشيء جملة غالباً (٣) سمما لشكواي أى اسمعها سمما (٤) عدلا أى أطلب عدلا زائداً على ما حصل من فضلكم (٥) النجاد هائل السيف

وسل القبورَ ولا أقول سل القرى      هل من ربيعةَ حاضرٌ أوباد؟<sup>(١)</sup>  
سترى الديارَ من اختلافِ أمورها      نطق البعيرُ بها وعى الحادى<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

قضيتَ أيامَ الشبابِ بَعالمٍ      لبسَ السنينَ قشبةَ الأبراد<sup>(٣)</sup>  
ولدتَ البدائعَ والروائعَ كلها      وعدتهُ أن يلدَ البيانَ عواد  
لم يَخترعْ شيطانَ حسانٍ ولم      تُخرجْ مصانمه لسانَ زياد<sup>(٤)</sup>  
اللهُ كرمَ بالبيانِ عصابة      فى العالمينَ عزيزةَ الميلاد  
(هومير) أحدثُ من قرونِ بعده      شعراً وإن لم تخلُ من آحاد<sup>(٥)</sup>  
والشعرُ فى حيثِ النفوسِ تَلذه      لا فى الجديدِ ولا القديمِ العادى  
حقُّ المشيرةِ فى نبوغِكَ أولُّ      فانظر لملكٍ بالعشيرةِ بادٍ<sup>(٦)</sup>  
لم يكفهم شطرُ النبوغِ فزدهم      إن كنتَ بالشطرينَ غيرَ جواد  
أودعَ لسانكَ واللغاتِ فربما      غنى الأصيلِ بمنطقِ الأجداد  
إن الذى ملأَ اللغاتِ محاسناً      جعلَ الجمالَ وسره فى الضاد<sup>(٧)</sup>

(١) ربيعة قبيلة من العرب . الحاضر من ينزل الحضر والبادى من يذهب الى البادية  
(٢) عى الحادى لم يستطع البيان والافصاح (٣) قضيتَ خطاب لريحاني . والعالم  
الذى قضى به أيام الشباب هو أهل أمريكا التى أقام بها قشبة الأبراد جديتها والأبراد جمع جرد  
(٤) لم يَخترع الخ يريد أنه عالم لم يرتق فى اختراعه الى حيث يتنوع البلاغة السانية التى  
كرم الله بها العرب . وحسان الشاعر الصحابى المعروف . وزباد هو زياد بن أبى سفيان  
كان من أخطب العرب (٥) هومير شاعر يونانى قديم كان يثمره قصصاً يضمه وصف  
الابطال والاشادة بذكرهم وهو صاحب الايالة . يريد أن شعره على أنه قديم فهو أجود من  
شعر الذين جاؤا بعده وإن كانت أيامهم لم تخل من شعراء مجيدين هم آحاد فى عددهم  
(٦) حق المشيرة الخ فى هذا البيت والايات بعده أمور أخذ بها الريحاني فى رفق ولين  
هو يقول له ان كانت معانيك فى كتابتك جيدة فالفاظك فيها وديسة لانك أهملت جانب اللغة  
المرية وهى الشطر الثانى من شطرى النبوغ وأيضا يقتضى الوفاء لشيرتك وقومك ان تحسن  
لقتهم حق تفضي بها (٧) الضاد اسم اللغة المرية وانما سميت كذلك لان الضاد لا توجد  
فى لغة سواها ولا يقوى أهل اللغات الاخرى على النطق بها

الواحةُ الزهراء ذاتُ الغنى      تُربِّي التي ما مثلاً في البلاد<sup>(١)</sup>  
تُريك بالصبيح وجنح الدُّجى      بدورَ حسنٍ وشموسٍ اتقاد

\*\*\*

يَبِيَّ يَأْسَعِدُ كزُغَبِ القَطَا      لا تَقْصَ اللَّهُ لَهُم من عِدَاد<sup>(٢)</sup>  
إِنْ فَاتَكَ النِّسْلُ فَأَكْرِمْ بِهِم      وَرُبَّ نَسْلٍ بِالنَّدَى يُسْتَفَاد  
أَخْشَى عَلَيْهِم من أَذَى رَانِحٍ      يَجْمَعُهُم في الفَجْرِ والعَصْرِ غَاد<sup>(٣)</sup>  
صَفِيرُهُ يَسْلُبُنِي رَاحَتِي      وَيَمْنَعُ الْجَفْنَ لَذِيذَ الرُّقَاد<sup>(٤)</sup>  
يَعْقُوبُ من ذَنْبٍ بَكِي مُشْفِقًا      فَكَيْفَ أَنْيَابُ الْحَدِيدِ إِذَا لِحْدَاد؟<sup>(٥)</sup>  
فَانْظُرْ رِعَاكَ اللَّهُ في حَاجِهِم      فَنَظْرَةٌ مِنْكَ تَنْتِيلُ المَرَاد<sup>(٦)</sup>  
قَدْ بَسَطُوا الكِفَّ عَلَى أَنَّهُم      في كَرَمِ الرَّايحِ كَصُوبِ المِهَاد<sup>(٧)</sup>  
إِنْ طُلِبَ (القِسْطُ) فَا مِنْهُمْو

(١) الواحة الزهراء، هي واحة عين شمس والواحة واد متسع، منخفضة في الصحراء.  
(٢) الزغب جمع أزغب وهو ما له شعر أو ريش صغير. القطا جمع قطاة وهي طائر في حجم الحمامة.  
(٣) رانح غاد يريد قطار البخار الذي يركبه الابناء إلى المدارس في القاهرة.  
(٤) صفيره أي صفير القطار (٥) يعقوب النبي أبو يوسف بكى على يوسف حين رجع إليه أبناؤه أخوة يوسف فأخبروه أن الذنب أكله وقد كان يخاف عليه هذا من قبل وقصة ذلك مبسطة في كتب التاريخ الديني.  
(٦) الحاج جمع حاجة (٧) كصوب المهاد أي كنزول المطر. المهاد جمع مهد وهو المطر ينزل متعاقبا فيدرك آخره أوله.

أنا التي كنتُ سريراً لمن      سادَ كادوردَ زمانا وشاد<sup>(١)</sup>  
 قد وحدَ الخالقَ في هيكلٍ      من قبلِ سقراطَ ومن قبلِ عاد<sup>(٢)</sup>  
 وهذبَ الهندُ دياناتهم      بكلِ خافٍ من رموزى وباد<sup>(٣)</sup>  
 ومن تلاميذى موسى الذى      أوحىَ من بعدُ إليه فهاد<sup>(٤)</sup>  
 وأرضعَ الحكمةَ عيسى الهدى      أيامَ تُربى مهدُهُ والوساد<sup>(٥)</sup>  
 مدرستى كانت حياضَ النهى      قرارةَ العرفانِ دارَ الرشاد<sup>(٦)</sup>  
 مشايخُ اليونانِ يأتونها      يُلقونَ في العلمِ إليها القياد  
 كنا نُسميهم بصبيانهِ      وصبيتي بالشيبِ أهلِ السَّدَاد<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

ذلكَ أُمسِي ما بهِ ريةٌ      ويومى (القبّةُ) ذاتُ العِباد<sup>(٨)</sup>  
 أصبحتُ كالفر دوسٍ في ظلها      من مصرَ للخنكا لِظالى امتداد  
 لولا حُلَى زيتونى النضرِ ما      أقسمَ بالزيتونِ ربُّ العِباد<sup>(٩)</sup>

(١) السرير تحت الملك . ساد صار سيد قومه متسلطاً عليهم . ادورد ملك الانجليز قبل الملك جورج القائم الآن . شاد رفع البناء (٢) الهيكل بيت الاصنام . سقراط حكيم من حكماء اليونان . عاد اسم رجل من العرب الاولى سميت به قومه وهم الذين أرسل اليهم هود نبي الله (٣) هذب الشيء خلصه مما يشينه وطهره من العيوب . الخافى المستتر والبادى الظاهر (٤) موسى النبي عليه السلام . أوحى اليه أنزل الله عليه الوحي . هاد رجع الى الحق (٥) الحكمة صواب الامر ووضع الشيء في موضعه والطم . والعدل والحلم . هيسى ابن مريم عليه السلام الترب التراب . المهذ الموضع جيداً للصبي . الوساد المتكأ وكل ما يتوسد به من قماش وغيره . أى أيام ان كان ترابي مبهمة ووساده (٦) مدرسة المطرية القديمة احدى مدارس العلم الكبرى عند المصريين القدماء وكان يقصدها الطلاب من بلاد اليونان وغيرها . القراة القناع المستدير يجتمع فيه ماء المطر (٧) وصبيتي بالشيب أى وتسمى صبيتي بالشيب (٨) القبة ضاحية من ضواحي القاهرة بها قصر عظيم بناه الخديو عباس حلمي وقد غلب اسمها على هذا القصر . الماد الابنية الرفيعة تذكر وتؤنس مفردتها عمادة (٩) الزيتون شجر مشر معروف وعمره يسمى زيتونا أيضاً وتسمى به ضاحية أخرى من ضواحي القاهرة مجاورة لقبة

الناعماتُ الطيباتُ العَرَفِ أمثالُ الزهورِ<sup>(١)</sup>  
 الذاهلاتُ عن الزما نِ بنشوة العيشِ النضيرِ  
 المشرفات وما انتقا نِ على الممالكِ والبحورِ  
 من كل بلقيسٍ على كرسى عزِّها الوثيرِ<sup>(٢)</sup>  
 أمضى قُودًا من زيب دةً في الإمارةِ والاميرِ<sup>(٣)</sup>  
 بينَ الرفارفِ والمشا رف والزخارفِ والحريِ<sup>(٤)</sup>  
 والروضِ في حجم الدُّنا والبحرِ في حجم الغديرِ  
 والدرُّ مؤتلقِ السنَّا والمسكِ فياج العبيرِ  
 في مسكنٍ فوق السما لِكِ وفوق غاراتِ المغيرِ<sup>(٥)</sup>  
 بينَ المعافلِ والقنَّا والخليلِ والجمِّ الغفيرِ  
 سموه يلدزَ والأفوَ لُ نهايةُ النجمِ المُغيرِ

\*\*\*

دارت عليهنّ الدوا ثُرُ في المخادجِ والخدورِ<sup>(٦)</sup>  
 أمسينَ في رِقِ العبيِّ ل وبتنَ في أسرِ العشيرِ<sup>(٧)</sup>  
 ما ينزهين من الصلا ةِ ضراعةً ومن النذورِ

(١) العرف الرائحة الطيبة (٢) بلقيس ملكة سبأ من أرض اليمن وقصتها مع الملك سليمان بسوطة في كتب التاريخ الديني . الوثيرالين الموطأ (٣) زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد (٤) الرفارف جمع رفراف هو الفراش . المشارف جمع مشرف وهو الموضع يشرف منه ومشارف الأرض أقاليمها (٥) السماك كوكب (٦) الدوائر جمع دائرة وهي النائبة من صفوف الدهر . المخادج جمع مخدع بضم الميم وكسرها بيت يكون في البيت الكبير يحرز فيه الشيء (٧) الميل الضخم الغليظ

# الانقلاب العثماني

## وسقوط السلطان عبد الحميد

سَلْ «يلدزآ» ذات القصور هل جاءها نبأ البدور؟<sup>(١)</sup>  
لو تستطيعُ إجابةً لبكتك بالدمع الغزير  
أخني عليها ما أنا خ على الخورنق والسدير<sup>(٢)</sup>  
ودها الجزيرة بعد إسماعيل لَ والملك الكبير<sup>(٣)</sup>  
ذهب الجميع فلا القصور رُ ترى ولا أهل القصور  
فلك يدورُ سموده ونحوسه بيد المدير  
أين الاوانسُ في ذراها من ملائكة وحوور<sup>(٤)</sup>  
المتراعات من النعيم م الراويات من السرور<sup>(٥)</sup>  
العائرات من الدلائل ل الناهضات من الغرور  
الآمرات على الولاة النهايات على الصدور<sup>(٦)</sup>

(١) يلدز في لغة الترك اسم نجم وقد سمي به قصر عظيم في الاسطانة كان يسكنه السلطان عبد الحميد أيام ملكه والمحاط بقوله « سَلْ الخ » هو هذا السلطان (٢) أخني عليه الدهر أتى عليه وأهلكه . الخورنق قصر كان في الحيرة بالعراق للملك المنصور الأكبر أحد ملوك بني المنذر والسدير قصر كان بالحيرة أيضاً للمناذرة (٣) دهاه الاسم أصابه . الجزيرة هي جزيرة الروضة في النيل شرقي القاهرة وكان بها قصر نظم من قصور الخديو إسماعيل وهو المراد (٤) الاوانس جمع آنة وهي الطيبة النفس . الخور جمع حورية وهي المرأة البيضاء الناعمة (٥) المترعات جمع مترعة من أترع الاثاء ملاه (٦) الولاة جمع وال . الصدور جمع صدر ويقال له الصدر الاعظم وهو كبير وزراء السلطان في الدولة التركية

ماذا ذهاك من الأمو ر وكنت داهيةَ الأمور؟  
 ما كنتَ إن حدثتَ وجداً تَ بالجزوع ولا العثور  
 أين الرويةُ والآنَا ةُ وحكمةُ الشيخ الخبير؟  
 إن القضاء إذا رمى دكَّ القواعدَ من (ثبير) <sup>(١)</sup>  
 دخلوا السريرَ علي بكَ يَحْتَكُمُونَ في رب السرير <sup>(٢)</sup>  
 أعظمَ بهم من أسريدَ نَ وبالخليفةِ من أسير!  
 أسدُ هصورُ أنشبَ ال أظفارَ في أسدِ هصور <sup>(٣)</sup>  
 قالوا اعتزل - قلتَ اعتزا ت - الحكمُ لله القدير  
 صبروا لدولتكَ السني نَ وما صبرتَ سوى شهور  
 أوديتَ من دُستورهم وحنّتَ للحُكم العسير  
 وغضبتَ كالمنصور أو هارونَ في خالي العصور <sup>(٤)</sup>  
 ضنوا بضائعَ حقهم وضانتَ بالدنيا الفرور  
 هلا احتفظتَ به احتفا ظَ مُرحَّبٍ فرجَ قرير  
 هو حليةُ الملكِ الرشيدِ يدِ وعصمةُ الملكِ القرير  
 وبه يُباركُ في الما لكِ والملوكِ على الدهور

\*\*\*

يأيها الجيشُ الذي لا بالدعي ولا الفخور

(١) ثبير جبل معروف (٢) يَحْتَكُمُونَ في رب السرير يتصرفون فيه وفق مشيتهم  
 (٣) أنشب أظفاره في الفئء أعلقها فيه (٤) أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد من

- يَطْلُبُنْ نُصْرَةَ رَبِّهِ نَ وَدِهْنِ بِلَا نَصِيرِ<sup>(١)</sup>  
صَبِغِ السَّوَادُ حَبِيرَهُ نَ وَكَانَ مِنْ يَقَقِ الْحُبُورِ<sup>(٢)</sup>  
أَنَا إِنْ عَجَزْتُ فَانْ فِي بُرْدَى أَشْعَرَ مِنْ (جَرِيرِ)  
خَطْبُ الْإِمَامِ عَلَى النُّظَيْهِ مَ يَعَزُّ شَرْحًا وَالنَّشِيرِ  
عِظَةُ الْمُلُوكِ وَعِبْرَةٌ إِنْ أَيَّامِ فِي الزَّمَنِ الْآخِرِ  
شَيْخُ الْمُلُوكِ وَإِنْ تَضَهُ ضَعُ فِي الْفُؤَادِ وَفِي الضَّمِيرِ  
نَسْتَغْفِرُ الْمَوْلَى لَهُ وَاللَّهُ يَغْفُو عَنْ كَثِيرِ  
وَنَرَاهُ عِنْدَ مُصَابِهِ أُولَى بِبَاكِ أَوْ عَزِيرِ  
وَنُصُونَهُ وَنُجْلَهُ بَيْنَ الشَّمَاةِ وَالنَّكِيرِ  
عَبْدَ الْحَمِيدِ حَسَابُ مَهْ لَمْكَ فِي يَدِ الْمَلِكِ الْغَفُورِ  
سُدَّتِ الثَّلَاثِينَ الطَّوَا لَ وَلَسَنَّ بِالْحُكْمِ الْقَصِيرِ<sup>(٣)</sup>  
تَنْهَى وَتَأْمُرُ مَا بَدَا لَكَ فِي الْكَبِيرِ وَفِي الصَّغِيرِ  
لَا تَسْتَشِيرُ وَفِي الْحِمَى عَدَدُ الْكُوَاكِبِ مِنْ مُشِيرِ  
كَمْ سَبَّحُوا لَكَ فِي الرُّوَا حَ وَالْهُوَكُ لَدَى الْبُكُورِ  
وَرَأَيْتَهُمْ لَكَ سُجَّدًا كَسَجُودِ مُوسَى فِي الْحُضُورِ<sup>(٤)</sup>  
خَفَضُوا الرُّؤُوسَ وَوَتَرُوا بِالذَّلِّ أَقْوَاسُ الظُّهُورِ<sup>(٥)</sup>

(١) دِهْن سِيدَهْن وَهُوَ السُّلْطَانُ عَبْدُ الْحَمِيدِ (٢) الْحَبِيرُ النَّاعِمُ الْجَدِيدُ . الْبَقِيقُ الشَّدِيدُ الْبَيَاضُ (٣) الثَّلَاثِينَ الطُّوَالِ الْأَعْوَامِ الَّتِي مَضَتْ لَهُ وَهُوَ سُلْطَانُ (٤) كَسَجُودِ مُوسَى فِي الْحُضُورِ أَيْ فِي حُضُورِهِ حِينَ تَحْمِلُ لَهُ اللَّهُ فَكَلَمَهُ (٥) وَتَرُوا بِالذَّلِّ أَقْوَاسُ الظُّهُورِ أَيْ جَمَعُوا الذَّلَّ وَتَرُوا لِأَقْوَاسِ ظُهُورِهِمْ بِمَعْنَى أَنَّ الذَّلَّ قَوْسُ ظُهُورِهِمْ كَمَا يَفْعَلُ الْوَتَرُ بِالْقَوْسِ إِذَا شَدَّ عَلَيْهَا

ويُبايعونك يا ( محمد ) في الضمائر والصدور<sup>(١)</sup>  
 قد أمَلُوا لَهْلَاهُمْ حَظَّ الْأَهْلَةِ فِي الْمَسِيرِ  
 غَابِغٌ بِهِ أَوْجَ الْكَمَا لَ بِقُوَّةِ اللَّهِ النَّصِيرِ  
 أَنْتَ الْكَبِيرُ يُقَلِّدُو نَكَ سَيْفَ (عُثْمَانَ) الْكَبِيرِ  
 شَيْخُ الْفُرَاقِ الْفَاتِحِ بَيْنَ حَسَامُهُ شَيْخُ الذِّكُورِ<sup>(٢)</sup>  
 يَمْضَى وَيَعْمَدُ بِالْهَدَى فَكَأَنَّهُ سَيْفُ النَّذِيرِ<sup>(٣)</sup>  
 بَشَرَى الْإِمَامَ مُحَمَّدٍ بِخِلَافَةِ اللَّهِ الْقَدِيرِ  
 بَشَرَى الْخِلَافَةَ بِالْإِمَامِ مِ الْعَادِلِ الْتَزَهُ الْجَدِيرِ  
 الْبَاعِثِ الدِّسْتُورِ فِي الدَّ إِسْلَامٍ مِنْ حُفْرِ الْقَبُورِ  
 أَوْدَى « مَعَاوِيَةُ » بِهِ وَبَعَثَهُ قَبْلَ النُّشُورِ<sup>(٤)</sup>  
 فَعَلَى الْخِلَافَةِ مِنْكُمْ نُورٌ تَلَالُأٌ فَوْقَ نُورِ<sup>(٥)</sup>

(١) محمد هو السلطان محمد رشاد الخامس الخليفة بعد السلطان عبد الحميد (٢) الذكور جمع ذكر وهو السيف (٣) النذير من أسماء النبي (٤) أودى به ذهب به وأضاعه . معاوية بن أبي سفيان أول ملوك الدولة الاموية وقد كان حكم الخلفاء الراشدين قبله شورى بين المسلمين وهي معنى حكم الدستور فلما أخذ معاوية الملك استقل فيه برأيه (٥) منكما أى من الخليفة ومن الدستور

يَخْفَى فَاِنْ رِيحَ الْحَمَى      لَفَتَ الْبَرِيَّةَ بِالظُّهُورِ<sup>(١)</sup>  
 كَاللَّيْلِ يَسْرِفُ فِي الْفَمَا      لِي وَلَيْسَ يُسْرِفُ فِي الزُّئِيرِ<sup>(٢)</sup>  
 الْخَاطِبُ الْعَلِيَاءُ بِالْ      أَرْوَاحِ غَالِيَةِ الْمُهْورِ  
 عِنْدَ الْمُيْمَنِ مَا جَرَى      فِي الْحَقِّ مِنْ دَمَكِ الْطُّهُورِ  
 يَتْلُو الزَّمَانَ صَحِيفَةً      غَرًّا مُذْهَبَةً السُّطُورِ  
 فِي مَدْحِ (أَنُورِكَ) الْجَرَى      وَفِي (نِيَازِيكَ) الْجَسُورِ  
 يَا (شُوكَتِ) الْإِسْلَامِ بِلِ      يَا فَاتِحَ الْبِلَادِ الْعَسِيرِ<sup>(٣)</sup>  
 وَابْنَ الْإِكْرَامِ مِنْ بَنِي      (عَمَرَ) الْكَرِيمِ عَلَى (الْبَشِيرِ)<sup>(٤)</sup>  
 الْقَابِضِينَ عَلَى الصَّلِيبِ      لِي كَجَدِّهِمْ وَعَلَى الصَّرِيرِ<sup>(٥)</sup>  
 هَلْ كَانَ جَدُّكَ فِي رَدَا      ثَكَ يَوْمَ زَحْفِكَ وَالْكُرُورِ  
 فَتَقَنَصْتَ صَيَادَ الْإِسْوَ      د وَصَدْتَ قَنَاصَ النَّسُورِ  
 وَأَخَذْتَ (يَلْدَزَ) عَنُوةً      وَمَلَكَتَ عَنُقَاءَ الثُّغُورِ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

المؤمنون (بمصر) يُهْـدون السلامَ الى الأمير

(١) ريح الحمى أى داءه شئء وأفرغه (٢) الزئير صوت الايحد (٣) أنور ونيازي وشوكت كانوا من كبار القواد في الجيش العثماني وكانوا على رأس الحركة التي قام بها هذا الجيش لخل السلطان عبدالحميد على اعادة الدستور وجعله أساس الحكم في البلاد التركية (٤) عمر هو الخليفة عمر بن الخطاب كان شوكت باشا من سلالته . البشير من أسماء النبي محمد صلى الله عليه وسلم (٥) الصليل الصوت يسمع عند المفارقة بالسيوف . الصرير صوت القلعة عند الكتابة به (٦) أخذ الشئء عنوة أى قهراً . العنقاء طائر معروف الاسم مجهول الجسم يضرب مثلاً لكل عزيز ممتنع والمراد أنه ملك ثمر الاستانة الذي يشبه العنقاء في عزته وامتناعه

ذَهَبُوا فَلَيْتَ ذَهَابَهُمْ لِعَظِيمَةٍ      مرموقة في المَصْرِ أو لفخار<sup>(١)</sup>  
فَلَمُوتٍ عِنْدِ ظِلَالٍ (مُوشَا) رَائِعٌ      كالموت في ظِلِّ القَنَا الخطَّارِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

أَهْلًا بِلُطْفِ اللَّهِ بِمَسَدِ قَضَائِهِ      سَكَنَ الْقَضَاءُ بِهِ فَلَيسَ يَجَارِي  
لِمَا التَّمَنَّاهُ تَمَثَّلَ فَانْجَلَى      قَرَا (رَأْسَ التِّينِ) لِلنَّظَارِ<sup>(٣)</sup>  
عَادَ الْأَمَانُ وَعَدْتُ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ      وَالبَدْرُ يَجْمَلُ عِنْدَ أَمْنِ السَّارِي<sup>(٤)</sup>  
إِنْ شِئْتَ فَانْزِلْ فِي الْقُلُوبِ كَرَامَةً      أَوْ شِئْتَ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ  
رَحِبْتُ لِمَصْرَبِكَ السَّلَامَةَ وَانْقَضَى      مَا لِلْحَوَادِثِ عِنْدَهَا مِنْ نَارٍ<sup>(٥)</sup>  
فَاسْتَقْبِلَا صَفْوَةَ اللَّيَالِي وَاسْحَبَا      ذِيلاً عَلَى الْأَسْوَءِ وَالْأَكْدَارِ<sup>(٦)</sup>  
وَانْظُرْ إِلَيْهَا نَظْرَةَ عُلُوبِيَّةٍ      يَدْنُو بِهَا الْقَاصِي مِنَ الْأَوْطَارِ<sup>(٧)</sup>  
إِنْ الْحُكُومَةُ مِنْ يَمِينِكَ فِي يَدِي      أَمُونَةٌ الْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ  
وَالْأَمْرُ يَجْرِي فِي الصَّلَاحِ لِنَايَةِ      بَيْنَ الرَّأْيِ مِنْكَ وَالْأَنْظَارِ<sup>(٨)</sup>  
فَانْصُرْ بِهَيْمَتِكَ الْعُلُومَ وَأَهْلَهَا      إِنْ الْعُلُومَ قَلِيلَةٌ الْإِنْصَارِ  
لَا يُظْهَرُ الْكِبَرَاءُ آيَةً عَزِيزٍ      حَتَّى يُعْزُوا آيَةَ الْأَفْكَارِ

(١) مرموقة من رمقه لحظه لحظاً خفيفاً أو أطال النظر إليه (٢) ظلال جمع ظل . موشا قرية من أعمال الصعيد فتكت الكوراً بأهلها في تلك السنة فتكا شديداً . الأرائع المفزع . القنا الخطار الرماح المضطربة

(٣) التمناء طلبناه . تمثّل من تولّم تمثّل الشيء لفلان إذا حضرت صورته في ذهنه . انجلي ظهر ووضح . رأس التين قهر في الاسكندرية على ربوة لسان من الارض ممتد في البحر الايض وهو مقر صاحب العرش في الصيف . النظر جمع فاطر (٤) ابن محمد الحديو عباس . الساري من بمشي طامة الليل (٥) رحبت اتست (٦) فاستقبلا أي أنت ومعر . الاسواء جمع سوء . الاكدار جمع كدر (٧) علوية منسوبة الى علي جده . الاوطار جمع وطر وهو الفرس (٨) الرأى جمع مرآة . الانظار جمع نظر



«أصابته (الكولرا) بلدا من بلاد الصعيد في غيبة أمير البلاد يومئذ . فنظم صاحب الديوان هذه القصيدة يهنئه فيها بسلامة العودة ورحمة الله التي زاملتها فأدركت هذا البلد وحمته شر المغيب من هذا الوباء»

\*\*\*

الدهرُ جاءك باسط الأعدار	فاقبلُ فأمرُ الدهرِ للأقدار
هل كنت تدفعُ حاضراً أو غائباً	عن مصر حكمَ الواحدِ القهار؟
ذَاقَتْ نَوَاكَ ورُوِّعَتْ بثلاثه	بالداء بعد المحلِ بعد النار <sup>(١)</sup>
ودهى الرعيةَ مادهى فتساءلوا	في كل نادٍ، أين ربُّ الدار؟ <sup>(٢)</sup>
ذكروكَ والتفتتوا لملك مُسمدٍ	ذِكرَ الصغيرِ أباه في الأخطار <sup>(٣)</sup>
فأسى جراحهمو وبلَّ صدامو	طيبُ الرسائلِ منك والأخبار <sup>(٤)</sup>
لهفي على مُهَيِّجِ غوالٍ غالها	خافى الديب محجَّبُ الأظفار <sup>(٥)</sup>
خسرونَ ألفاً في المدائنَ صادم	شركُ الردى في ليلةٍ ونهار <sup>(٦)</sup>

(١) نواك بمدك . المحل الجذب . يشير بالداء والمحل والنار الى ما حدث في صيف تلك السنة من ظهور مرض الكوليرا في بعض جهات الصعيد ومن شرق الزرع لقلة ماء النيل ومن شوب النار في جهات كثيرة من ديف البلاد (٢) دهى الرعية ما دهى أى أصابها ما أصابها (٣) مسمد معين . الاخطار جمع خطر وهو الاشراف على الهلاك (٤) أسى جراحهم داواها . الصدى العطش (٥) الهمها الحزن . الغوال جمع غالية الثمينة ، ثالمها أهلكتها وأخذها من حيث لا تدري . الديب المتني على هيئة كشي الطفل والتملة (٦) المدائن جمع مدينة . الشرك حبائل الصيد

## انتحار الطلبة

« رأى صاحب الديوان ذلك المفزع الوبي الذي يفزع اليه صغار الطلبة في مصر بعد سقوطهم في الامتحانات فنظم لهم هذه القصيدة يقطع عليهم فيها سبيل اليأس ، ويسط لهم سبيل الأمل »

\*\*\*

تأشروا في الورد من أيامه	حسبه الله أباالورد عشر <sup>(١)</sup>
سدّ السهم الى صدر الصبا	ورماه في حواشيه القرد <sup>(٢)</sup>
يسد لا تعرف الشر ولا	صاحت إلا لنهلها بالاكرد <sup>(٣)</sup>
بسطت للسم والحبل وما	بسطت للكأس بوما والوتر
غفر الله له ، ماضره	لوقضى من لذّة العيش الوطر
لم يمتنع من صبا أيامه	ولياليه أصيل وسحر <sup>(٤)</sup>
يتمنى الشيخ منه ساعة	بحجاب السمع أو نور البصر <sup>(٥)</sup>
ليس في الجنة ما يشبهه	خفة في الظل أو طيب قصر
فصبا الخلد كثير دائم	وصبا الدنيا عزيز مختصر

\*\*\*

كل يوم خبر عن حدث  
سيم العيش ومن يسأم يذر<sup>(٦)</sup>

(١) حسبه الله أى كفاه الله (٢) الصبا الميل الى جهة الفتوة . الحواشي الجوانب  
(٣) الاكرد جمع أكرّة وهي الكرة (٤) الاصيل وقت ما يهد العصر الى المغرب ،  
السحر قبيل الصبح (٥) منه أى من صبا الايام (٦) الحدث الشاب . يذر يترك  
الشوقيات م . ١٩ -

نُفَتْ النجومَ الزهرَ في طلب المَلا  
وظهرتَ في شرقِ البلادِ وغربها  
والأرضُ من أنوارِ ذاتكَ أشرقت  
هزّتْ مناكبُها بأعظمِ مسلمٍ  
من مبلغِ دارِ السعادةِ أنها  
أسنى وفادتهُ بها وأجله  
بردُ الخلافةِ والسياسةُ جذوةُ  
لك عنده ما شئت من حب ومن  
عرشٍ على البوسفورِ معتزٌ به  
لك في كتابِ الدهرِ يا ابنَ محمدٍ  
ودَّ الرشيدُ لو أنها لزمانه  
ويود قيصرُ لو تكونُ لعصره  
لا أقنع الحسادَ ، أين مكانها

ونزلتَ فوقَ منازلِ الأقار<sup>(١)</sup>  
كالشمسِ مظهرَ رِفعةٍ ووَقار  
لا تُخْلِها أبداً من الأنوار  
في الناسِ بعد خليفةِ المختار<sup>(٢)</sup>  
سعدتَ بعالي في الملوكِ منار<sup>(٣)</sup>  
حامي الحقيقةِ والحِمي والجار<sup>(٤)</sup>  
وحى الخلافةِ والسيوفِ عواري<sup>(٥)</sup>  
عطفه ومن نصرٍ ومن إكبار  
عرشُ قوائمه على الانهار<sup>(٦)</sup>  
طغرى مذهبةً من الأشعار<sup>(٧)</sup>  
في جملةِ الحسناتِ والآثار<sup>(٨)</sup>  
سمةً يتيه بها على الأعصار<sup>(٩)</sup>  
أمرى الى حَكَمٍ من الادهار

- (١) النجوم الزهر المنيرة جمع أزهر. المنازل جمع منزلة وهي موضع التناول  
(٢) مناكبها أى الأرض وهي المواضع المرتفعة فيها (٣) دار السادة الاستانة وكان  
الخدوي قد زارها في تلك السنة . النار العلم يجعل للطريق للاهتداء (٤) اسنى وفادته رفها  
والوفاة القدوم . حامى الحقيقة هو من يدفع عما يلزم الدفاع عنه والمراد السلطان عبد الحميد  
(٥) برد الخلافة صفة لحامى الحقيقة أو هو خير لبتدأ محذوف أى هو برد الخلافة الخ  
والبرد ضد الحر . الجذوة الحجة المتبهة . الحمى ما لا يجترأ عليه (٦) عرش على البوسفور  
المراد عرش الخلافة والبوسفور اسم أحد بوزغزى الاستانة وهو يصل بحر مرمره بالبحر الاسود .  
المراد بالعرش الثانى عرش مصر  
(٧) لك في كتاب الدهر الخطاب للخدوي . الطغرى كلمة تنزية وهي علامة كانوا يكتبونها  
بالقلم الخليط في طرف كتب الاوامر فتقوم مقام السلطان والمراد بها هنا شعر صاحب الديوان  
(٨) الرشيد هو هارون الرشيد الخليفة العباسي (٩) قيصر ملك الروم

مِنْ ضَحَايَاهُ ، وَمَا أَكْثَرُهَا ، ذَلِكَ الْكَارَةُ فِي غَضِّ الْمُمْرِ <sup>(١)</sup>  
 مَا رَأَى فِي الْعَيْشِ شَيْئًا سَرَّهُ وَأَخْفُ الْعَيْشِ مَا سَاءَ وَسَرَّ  
 نَزَلَ الْعَيْشَ فَلَمْ يَنْزِلْ سِوَى شُعْبَةِ الْهَمِّ وَبِيدَاءِ الْفِكْرِ <sup>(٢)</sup>  
 وَنَهَارٍ لَيْسَ فِيهِ غَيْطَةٌ وَلَيْالٍ لَيْسَ فِيهِنَّ تَمَرٌ <sup>(٣)</sup>  
 وَدُرُوسٍ لَمْ يُذَلِّ قُطْفُهَا عَالَمٌ إِنْ نَطَقَ الدَّرْسَ سَحَرٌ <sup>(٤)</sup>  
 وَلَقَدْ تَنَهَكْتَ نَهَكَ الضَّنَى ضَرَّةٌ مَنْظَرُهَا سُقْمٌ وَضُرٌّ <sup>(٥)</sup>  
 وَيَلَاقِي نَصَبًا مِمَّا انْطَوَى فِي بَنِي الْعَلَاتِ مِنْ ضَغْنٍ وَشَرٍّ <sup>(٦)</sup>  
 لِاخْوَةٍ مَا جَمَعْتَهُمْ دَرَحٌ بَعْضُهُمْ يَمْشُونَ لِلْبَعْضِ الْحُمُرُ <sup>(٧)</sup>  
 لَمْ يَرْفَرْفْ مَلَكُ الْحَبِّ عَلَى أَبَوَيْهِمْ أَوْ يُبَارِكْ فِي الثَّمَرِ  
 خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْحَبِّ الْوَرَى وَبَنَى لِلْمَلِكِ عَلَيْهِ وَعَمَرَ



نَشَأَ الْخَيْرُ ، رَوِيدًا ، قَتَلَكُمْ فِي الصَّبَا النَّفْسَ صَلَالٌ وَخُسْرٌ <sup>(٨)</sup>  
 لَوْ عَصَيْتُمْ كَاذِبَ الْيَأْسِ ، فَمَا فِي صَبَاهَا يَنْحَرُ النَّفْسَ الصَّجَرُ <sup>(٩)</sup>

(١) غَضُّ الْعَمْرِ أَيْ الْعَمَلُ النَّاضِرُ (٢) شُعْبَةُ لَهَا الطَّائِفَةُ مِنْهُ (٣) الْغَيْطَةُ  
 حَسَنُ الْحَالِ . السَّرُّ الْحَدِيثُ فِي اللَّيْلِ (٤) يَذَلُّ وَهَنْ ذَلَالِ الشَّيْءِ جَمَلُهُ هَيْئًا . قُطْفُ  
 الثَّمَرِ جَنْبُهُ وَجْهُهُ وَقُطِفَ الشَّيْءُ أَخَذَهُ بِسُرْعَةٍ (٥) تَنَهَكَ تَضَنَّى . الضَّنَى الْمَرَضُ وَالْهَزَالُ .  
 ضَرَّةُ الْمَرْأَةِ امْرَأَةٌ زَوْجُهَا وَهِيَ ضَرَاتَانِ وَهِيَ ضَرَاتُ (٦) بَنُو الْعَلَاتِ يَفْتَحُ الْعَيْنَ هُمْ بَنُو  
 أُمِّهِاتٍ شَقِيَ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ . الضَّنَى الْحَقْدُ (٧) بَعْضُهُمْ يَمْشُونَ لِلْبَعْضِ الْحُمُرُ يَفْتَحُ الْحَاءُ  
 أَيْ يَخْتَلُونَهُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هُوَ يَدِبُ لَهُ الْفُرَاءُ وَيَمْشِي لَهُ الْحُمُرُ

(٨) نَشَأَ الْخَيْرُ أَيْ يَأْ نَشَأُ الْخَيْرُ وَالنَّشَأُ يَفْتَحُ الشَّيْءَ جَمْعُ نَشَأَ بِسُكُونِهَا وَهُوَ النَّشَلُ ، رَوِيدٌ  
 أَيْ مَهْلًا لَتَسْمَعُوا مَا أَقُولُ . الْحُمُرُ بِضَمِّ الْحَيْنِ الْحُسْرَانُ (٩) لَوْ عَصَيْتُمْ كَاذِبَ الْيَأْسِ حُضْ  
 مَعْنَاهُ اعْمَلُوا كَاذِبَ الْيَأْسِ .

عاف بالدنيا بناء بعدما  
حلَّ يومَ العُرسِ منها نفسه  
ضاقَ بالعيشةِ ذرعاً فهو ي  
راحلاً في مثلِ أعمارِ النى  
هارباً من ساحةِ العيشِ وما  
لا أرى الأيامَ إلا معركاً  
ربَّ واهى الجأشِ فيه قصفٌ  
خطبَ الدنيا وأهدى ونهر<sup>(١)</sup>  
رحيمَ اللهَ العروسَ المختفَر<sup>(٢)</sup>  
عن شفا اليأسِ وبئسَ المنحدر<sup>(٣)</sup>  
ذاهباً في مثلِ آجالِ الزهرِ  
شارفَ الفمرةِ منها والفُدر<sup>(٤)</sup>  
وأرى الصنديدَ فيه من صبر<sup>(٥)</sup>  
مات بالجنِّ وأودى بالحدَر<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

لامه الناسُ وما أظلمهم  
واقدمَ أبلاكِ عذراً حسناً  
قال ناسٌ صرعةٌ من قدرِ  
ويقول الطُّبُّ بل من جنةِ  
ويقولون جفنة راعه  
وامتحانٌ صعبته وطاة  
لا أرى إلا نظاماً فاسداً  
وقليلٌ من تفاضٍ أو عذر  
مرتدى الأَكفانِ ملقى في الحُقر  
وقديماً ظلمَ الناسُ القدر  
ورأيتُ العقلَ في الناسِ نذر<sup>(٧)</sup>  
من أبٍ أغلظَ قلباً من حجر<sup>(٨)</sup>  
شدّها في العلمِ أستاذٌ نكير<sup>(٩)</sup>  
فككَّ العلمَ وأودى بالأُسرةِ

(١) عاف كره . بناء من قولهم بنى باهله أى زفت اليه . خطب من خطبة الزواج . أهدى أعطى الهدية . نهر أعطى المهر (٢) المختفَر أى البت في صباه من اختصار الكلام أى قطعه وهو أخضر (٣) ضاق بالنسب ذرعاً ضمعت عنه طاقته ولم يجد مخلصاً من مكروهه . الشفا حرف كل شيء . (٤) شارف الشيء قاربه ودنا منه . غمرة الشيء شدته ومزجه . الفدر جمع غدير وهو النهر أو القطعة من الماء يتأددها السيل (٥) الصنديد الأسد الشجاع (٦) الواهى الضعيف المتداعى الى السقوط . الجأش نفس الانسان أو هو رواع القلب عند الفزع . القصف الحور والضعف . أودى هلك (٧) اللجنة الجنون (٨) الجفاء غلظ العشرة (٩) التكر التظن

وَجَدَ فِيهِ أَمْسَى خَامِلًا      لَيْسَ فِي مَنْ غَابَ أَوْ فِي مَنْ حَضَرَ

\*\*\*

قَاتِلُ النَّفْسِ وَلَوْ كَانَتْ لَهُ	أَسْخَطَ اللَّهُ وَلَمْ يُرْضِ الْبَشَرَ
سَاحَةُ الْعَيْشِ إِلَى اللَّهِ الَّذِي	جَعَلَ الْوَرْدَ يَأْذَنُ وَالصَّدْرَ <sup>(١)</sup>
لَا تَمُوتُ النَّفْسُ إِلَّا بِاسْمِهِ	قَامَ بِالْمَوْتِ عَلَيْهَا وَقَهَرَ
لَنْمَا يَسْمَعُ بِالرُّوحِ الْفَتَى	سَاعَةَ الرُّوحِ إِذَا الْجَمْعُ اسْتَجَبَرَ <sup>(٢)</sup>
فَهَنَّاكَ الْأَجْرُ وَالْفَخْرُ مَعًا	مَنْ يَعِشُ يُحْمَدُ، وَمَنْ مَاتَ أُجِرَ

---

(١) الْوَرْدُ يُلَوِّغُ لِلْمَاءِ وَالصَّدْرُ الرَّجُوعُ عَنْهُ (٢) الْفَزَعُ وَيَأْتِي بِمَعْنَى الْمَرَدِّ وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا

تُضْمَرُ الْيَأْسَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا  
فِيمَ تَجْنُونَ عَلَى آبَائِكُمْ  
وَتَعْقُونَ بِلَاداً لَمْ تَزَلْ  
فَصَابُ الْمُلْكِ فِي شَبَابِهِ  
لَيْسَ يَدْرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ بِمَا  
رَبُّ طِفْلِ بَرَحِ الْبُؤْسُ بِهِ  
وَصَبِيَّ أَزْرَتِ الدُّنْيَا بِهِ  
وَرَفِيعٌ لَمْ يُسَوِّدْهُ أَبٌ  
فَلَكَ جَارٍ وَدُنْيَا لَمْ يَدُمْ  
رَوْحُوا الْقُلُوبَ لِمَذَاتِ الصَّبَا  
عَاجِبُوا الْحِكْمَةَ وَاسْتَشْفُوا بِهَا  
وَافَرُوا آدَابَ مَنْ قَبْلَكُمْ  
وَاعْنَمُوا مَا سَخَّرَ اللَّهُ لَكُمْ  
وَاطْلُبُوا الْعِلْمَ لِمَذَاتِ الْعَامِ لَا  
كَمْ غُلَامٍ خَامِلٍ فِي دَرَسِهِ  
عِنْدَهَا عَنْ حَادِثِ الدُّنْيَا خَبِرَ  
أَلَمْ التُّكُلِ شَدِيداً فِي الْكِبَرِ؟  
بَيْنَ إِشْفَاقٍ عَلَيْكُمْ وَحَذَرٍ  
كَمَصَابِ الْأَرْضِ فِي الزَّرْعِ النَّضْرِ  
كَانَ يُعْطَى لَوْ تَأَنَّى وَاتَّظَرُ  
مُطِرَ الْخَيْرِ فِتْيَا وَمَطَرٌ<sup>(١)</sup>  
شَبٌّ بَيْنَ الْمَرْءِ فِيهَا وَالْخَطَرُ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ أَبُو الشَّمْسِ وَمَنْ جَدُّ الْقَمَرِ؟  
عِنْدَهَا السَّعْدُ، وَلَا النَّحْسُ اسْتَمَرَّ  
فَكَفَى الشَّيْبُ مَجَالاً لِلْكَدَرِ<sup>(٣)</sup>  
وَانشُدُوا مَاضِلَ مِنْهَا فِي السَّيْرِ<sup>(٤)</sup>  
رَبِّمَا عَلَّمَ حَيًّا مَنْ غَبَرَ<sup>(٥)</sup>  
مَنْ جَمَّالٍ فِي الْمَعَانِي وَالصُّوَرِ<sup>(٦)</sup>  
لِشَهَادَاتٍ وَأَرَابٍ أُخِرَ<sup>(٧)</sup>  
صَارَ بِحَرِّ الْعَامِ أَسْتَاذَ الْمُصْرِ

(١) يرح به جهده وآذاه وطر الخير بضم الميم أى أصابه - كما يصيب المطر الأرض ومطر يفتح الميم أى صدر عنه الخير كالطمر (٢) أزرت به تهاونت (٣) روحوا القلب أى أفسدوه وطيبوه (٤) الحكمة صواب الأمر وسداده ووضع النية فى موضعه - السيد بكسر السين جمع سيرة وهى للانسان طريقة سلوكه بين الناس (٥) من خبر من مضى (٦) اعنموا من غنم الشيء فاز به من غير مشقة وأخذه بغير بدل (٧) أراب جمع أوب وهو الحاجة

## الصَّابِرَاتُ لَصْرَةٍ وَمَضْرَةٍ      المَحِيَّاتُ اللَّيْلَ بِالْأَذْكَارِ

\*\*\*

- من كل ذي سبعين يكتمُ شيبه      والشَّيبُ في قوْديه ضوءُ نهار<sup>(١)</sup>  
يأبى له في الشَّيب غير سفاهة      قلبٌ صغيرُ الهمِّ والأوطار<sup>(٢)</sup>  
ما حله عطفٌ ولا رفقٌ ولا      برٌّ بأهلٍ أو هوَى لديار  
كم ناهدٍ في اللاعبات صغيرة      ألهمته عن حَفْدٍ بمصر صِفار<sup>(٣)</sup>  
مهما غدا أو راح في جولاته      دفعته خاطبةٌ إلى سمسار<sup>(٤)</sup>  
شغلُ المشايخ بالمتاب، وشغله      بتبدل الأزواج والأصهار<sup>(٥)</sup>  
في كل عام همُّه في طفلة      كالشمس إن خطبت فللأقار<sup>(٦)</sup>  
يرشو عليها الوالدين ! ثلاثة      لم أدر أيهم الغليظُ الضاري  
المال حلالٌ كلٌّ غير محلل      حتى زواج الشَّيب بالإبكار  
سحرَ القلوب، فرب أيم قابها      من سحره حجرٌ من الأحجار<sup>(٧)</sup>  
دفعت بذيتها لأشام مضجعٍ      ورمت بها في غربة وإسار<sup>(٨)</sup>  
وتعللت بالشرع قلت كذبتِه      ما كان شرعُ الله بالجزار<sup>(٩)</sup>  
ما زُوجت تلك الفتاة وإنما      بيعَ الصبى والحسنُ بالدينار

(١) الفودان تثنيه غود وهو معظم الرأس مما يلي الاذن وقيل هو ناصية الرأس  
(٢) الهم ما يهيم به الانسان في نفسه ويقال رجل هم أى ذو همة يطلب ممالى  
الامور . الاوطار جمع وطر وهو الحاجة (٣) اناهد الجاوية ارتفع ثديها . الحفد بفتح الفاء  
جمع حافد وهو ولد الولد كالحفيد (٤) الخاطبة من توسطت في تزويج الرجال من النساء  
(٥) المشايخ أى من أدركتهم الشيخوخة مثله . للتاب التوبة (٦) الدفلة بنتع الداء  
الرخصة الناعمة (٧) أشام مضجع أى أشد المضاجع شؤماً . الاشار الاسر (٨) تمل بالشئ  
تاهم به واكتفى . كذبت أى كذبت عليه

## جاء

ظلمَ الرجالُ نساءهم وتمسفوا  
 يامعشر الكتاب: أين بلاؤكم  
 أيهمكم عبثٌ وليس بهمكم  
 عندى على ضيم الحرائر بينكم  
 مما رأيتُ وما علمتُ مسافرا  
 فيه مجالٌ للكلام ومذهبٌ  
 هل للنساء بمصر من أنصار؟<sup>(١)</sup>  
 أين البيانُ وصائبُ الأفكار؟<sup>(٢)</sup>  
 بنيانُ أخلاقٍ بغير جدار؟<sup>(٣)</sup>  
 نباٌ يثيرُ ضمائرَ الأحرار<sup>(٤)</sup>  
 والعلمُ بعضُ فوائدِ الأسفار  
 ليراع (باحثة) (وست الدار)<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

كثرت على دار السعادة زمرة  
 يتزوجون على نساء تحتم  
 شاطرهم نعيم الصبا وسقيتهم  
 الوالدات بينهم وبناتهم  
 من مصر أهلي مزارع ويسار<sup>(٦)</sup>  
 لا صاحبات بنى ولا بشرار<sup>(٧)</sup>  
 دهرًا بكأس للسرور عقار<sup>(٨)</sup>  
 الحائطات المرض كالأسوار<sup>(٩)</sup>

(١) تصفوا: ظلموا أو لم يصفوا (٢) البلاء الاختبار (٣) العبث اللب . الجدار الحائط (٤) الحرائر جمع حرة . الضمائر جمع ضمير وهو قلب الانسان وباطنه (٥) باحثة هي المرحومة ملك ناصف وكانت قد اتخذت لنفسها اسم « باحثة البادية » تذييل به مقالات كانت تديتها بواسطة الصحف في شئون اجتماعية ونسوية . ست الدار اسم كانت تذييل به مقالات في الصحف أيضاً (٦) دار السعادة هي الاستانة . الزمرة الجماعة متفرقة . اليسار البنى (٧) البنى والبهاء مقصور وممدود الزنى (٨) شاطرهم من شاطره الشيء ناصفه ايده . العقار الخمر لانها تعقر العقل أو لانها تماقر الدن أى تلازمه (٩) الوالدات أى اللاتي هن والذات بأنثى وبناتهم . الحائطات من حاط الشيء حفظه وتمهده . المرض هو جانب الرجل الذى يصونه من نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره أو هو موضع المدح والذم من الانسان . الاسوار جمع سور

## ابو الهول

« رفع الستار في مسرح حديقة الازبكية يوم افتتاحه عن تمثال  
أبي الهول ، يناجيه رجل بهذه القصيدة »

\*\*\*

أَبَا الْهَوَلِ : طَالَ عَلَيْكَ الْمَصْرُ      وَبُلُغْتَ فِي الْأَرْضِ أَقْصَى الْعُمُرِ<sup>(١)</sup>  
فِيَالِدَةِ الدَّهْرِ : لَا الدَّهْرُ شَبَّ      بَ، وَلَا أَنْتَ جَاوَزْتَ حَدَّ الصَّغَرِ<sup>(٢)</sup>  
إِلَّامَ رَكُوبِكَ مَتْنِ الرَّمَا      لِيَلْطَى الْأَصِيلَ وَجُوبَ السَّحَرِ<sup>(٣)</sup>  
تُسَافِرُ مُتَنَقِّلًا فِي الْقُرُو      نِ فَأَيَّانَ تُلْقَى غُبَارَ السَّفَرِ ؟  
أَيِّنْكَ عَهْدٌ وَبَيْنَ الْجَبَا      لِ، تَزُولَانِ فِي الْمَوْعِدِ الْمُتَنَظَّرِ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

أَبَا الْهَوَلِ ! مَاذَا وَرَاءَ الْبَقَا      — إِذَا مَا تَطَاوَلَ — غَيْرُ الضَّجَرِ<sup>(٥)</sup>

- (١) « طَالَ عَلَيْكَ الْمَصْرُ » المصّر والمصر والمصر والمصر والمصر هنّا مفرد لاجم — ومعنى طول الدهر على أبي الهول انه عمر أعماراً طويلاً وقد أوضح ذلك مع زيادة في التوكيد بقوله : « وَبُلُغْتَ فِي الْأَرْضِ أَقْصَى الْعُمُرِ » والمصر بضم العين والميم لغة في الدهر
- (٢) « فَيَالِدَةِ الدَّهْرِ » فَيَا أَخَا الدَّهْرِ وَفَرِيئَهُ ، فَكَأَنَّكَ وَالِدَهُ تَوْعَمَانِ ، خَاتَمَتَا مَمَّا فِي أَوَانِ — وَالَيْتَ كَمَا تَرَى آيَةً فِي الْإِبْدَاعِ وَرُوعَةَ الْبَيَانِ « وَلَا أَنْتَ جَاوَزْتَ حَدَّ الصَّغَرِ » أَيِ بَرِّغَمِ أَنْتَ بُلُغْتَ فِي الْأَرْضِ أَقْصَى الْعُمُرِ (٣) « الْإِلَّامَ رَكُوبِكَ » إِلَى مِنْ حُرُوفِ الْجَبْرِ دَخَلْتَ عَلَى مَا الْإِسْتِفَاهِيَةِ فَبَيَّنْتَ بِنَاءَ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَسَقَطَتِ الْإِلْفُ مِنْ مَاطِلًا ثَلَاثَةً وَاعْتَدَادًا بِأَلَى الْمَوْصُولَةِ بِهَا — وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ فِي بَمِ وَفِيمِ وَمِمِ وَلَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِمَا الْخَبَرِيَّةِ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقِفُ عَلَى مِثْلِ هَذَا بِالْمَاءِ فَيَقُولُونَ الْإِمَامَ وَعَمَهُ وَفِيهِ وَلَهُ — هَذَا وَإِنَّهُ لَتَصَوِيرٌ شَرِيٌّ يَدْبِغُ رَائِعٌ تَصَوِيرُ أَبِي الْهَوَلِ وَكَأَنَّ مَتْنِ الرَّمَا يَطْوِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَيَسَافِرُ مُتَنَقِّلًا فِي الْقُرُونِ وَالْإِدْعَارِ « وَجُوبَ » فِي مَعْنَى طَلَى (٤) « فِي الْمَوْعِدِ الْمُتَنَظَّرِ » يَوْمَ يَزُولُ كُلُّ شَيْءٍ — أَيِ الْيَوْمِ الْآخِرِ (٥) « مَاذَا وَرَاءَ الْبَقَا » يَقُولُ مَا وَرَاءَ الْبَقَا لِمُتَطَاوَلِ — غَيْرِ السَّأَمِ قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ

بعض الزواج مذموم ، ما بالزنا والرق إن قيسا به من عاد  
فتشت لم أر في الزواج كفاءة ككفاءة الأزواج في الأعمار

\*\*\*

أسنى على تلك المحاسن كلما نُقِيت من (البال) الى الدَّوار  
إن الحجاب على (فروق) جنةٌ وحجاب مصر وريفها من نار .  
وعلى وجوه كالأهلة رُوِّعت بعد السفور يبرقع ونمار <sup>(١)</sup>  
وعلى الذوائب وهي مسكٌ خولعت عند العناق بمنل ذوب القار <sup>(٢)</sup>  
وعلى الشفاه المُحييات أمانها ربحُ الشيوخ تهب في المسبحار  
وعلى المجالس فوق كل تخيلة بين الجبال وشاطئ بحار <sup>(٣)</sup>  
تدنوا الزوارق منه تنزل جودراً بقلادة أو شادناً يسوار <sup>(٤)</sup>  
يرفلن في أزر الحرير تنوَّعت ألوانه كالزهر في آذار <sup>(٥)</sup>  
الطاهرات اللحظ أمثال المهي الناطقات الجرس كالأوتار <sup>(٦)</sup>  
الدهر فرق شملهن فدر به يا ربَّ تجمعه يدُ المقدار

(١) وعلى وجوه أي وأسنى على وجوه . الامة جمع هلال . الحمار بكسر الحاء ما تغطي به المرأة رأسها . (٢) الذوائب جمع ذؤابة وهي الناصية . النار قيل هو ما يسمى بالنار (٣) الخيلة الشجر الكثير المتف وقيل الموضع الكثير الشجر . الهبار الارض السريعة (٤) الثبات المستنة (٥) الجؤذولد البقرة الوحشية تشبه به الحسان لجمال عيده . الشادن ولد الظبية (٥) يرفلن من رفل في ثيابه امانها وجراها متبخرا . الازر جمع ازار وهو كل ما سترك . آذار الشهر الثالث من السنة المسيحية (٦) المهي جمع مهة وهي البقرة الوحشية . الجرس الصوت

فَإِنَّ الْحَيَاةَ تَقُلُّ الْحَدِيدَ إِذَا لَبِسْتَهُ وَتُبْلَى الْحَجَرَ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

أَبَا الْهَوْلَ مَا أَنْتَ فِي الْمُعْضِلَا تِ؛ لَقَدْ ضَلَّ السَّبِيلَ فَيْكَ الْفِكْرُ<sup>(٢)</sup>  
تَحَيَّرْتَ الْبَدْوُ مَاذَا تَكُو نُ وَضَلَّتْ بُوَادِي الظُّنُونِ الْحَضَرَ<sup>(٣)</sup>  
فَكَنْتَ لَهُمْ صُورَةَ الْعُنُقُوفَا نِ، وَكُنْتَ مِثَالَ الْحُجْبَى وَالْبَصَرِ<sup>(٤)</sup>  
وَسِرِّكَ فِي حُجْبِهِ كُلَّمَا أَطَلَّتْ عَلَيْهِ الظُّنُونُ اسْتَتَرَ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا رَأَوْهُمْ غَيْرُ رَأْسِ الرَّجَا لِ عَلَى هَيْكَلٍ مِنْ ذَوَاتِ الظُّفْرِ  
وَلَوْ صُورُوا مِنْ نَوَاحِي الطَّبَا عِ تَوَالَوْا عَلَيْكَ مِنبَاعَ الصُّورِ<sup>(٦)</sup>  
فِيَارُبَّ وَجْهِ كَصَافِي النَّمِي رِ تَشَابَهَ حَامِلُهُ وَالنَّمِرِ

\*\*\*

(١) فان الحياة ، من المعاني المتكررة التي لا تظن صاحب الديوان قد سبق إليها على هذا الوجه (٢) ما أنت في المضلات ، خبرني أي مضلة أنت في المضلات وأي معنى (٣) تحيرت يقول حار الناس قاطبة في أمرك حاضرهم والبادي (٤) صورة العنقوان لما ينطوى عليه جسمك الذي صور على صورة الاسد من معاني القوة «مثال الحجبى والبحر لما ينم عنه وجهك ورأسك المصوران على صورة وجه الانسان من معاني النظنة والبصر بالامور (٥) يقول ومع ذلك لا يزال سرك مكتنأ في حجبته والناس من أمرك في ظلام (٦) ولو صوروا - أي ما كان ينبغي أن يروع الناس منك ان كان رأسك على هيكل من ذوات الظفر لان الناس لو صوروا من نواحي شبيهم وطبائهم لتوالوا عليك كاتيم وحوش . وهذا معنى حسن بديع وقد زاده حسنا وأكده بقوله : فيارب وجه كداني النمر والنمير الماء الناتج في الرى أو النامى أو الكثير والنمر هو ذلك الحيوان المعروف بمكره وخبثه وشراسته وهذا البيت من جوامع الكام ودوائع الحكم ، ولا يخفى ما فيه من الجناس بين النمر وبين النمر . ولشعراء فيما يتعلق بهذا المعنى ويقاربه ما يحفظه المد والاحصاء فن ذلك ما يقول القائل

لا يغرنك ما ترى من أناس ان تحت الضلوع داء دوا

عَجِبْتُ لِلْقَمَانِ فِي حَرِّهِ عَلَى لُبْدٍ وَالنُّسُورِ الْآخِرِ<sup>(١)</sup>  
وَشَكْوَى لَبِيدٍ لَطُولِ الْحَيَاةِ ، وَلَوْلَمْ تَطُلْ أَنْتَ شَكْوَى الْقِصْرِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ وَجِدْتَ فِيكَ يَا ابْنَ الصَّفَا . لِحَقَّتْ بِصَانِعِكَ الْمُقْتَدَرِ<sup>(٣)</sup>

سمعت تكاليف الحياة ومن يشي ثمانين حولاً لا أبالك يسأم  
(١) « لقمان » هو لقمان بن عازياء وتزعم العرب أنه الذي بعثته عاد في وفدها إلى الحرم .  
ليستحق لها فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بمرات سر من أطب عفر في جبل وعمر لا  
يحسبها التطر أو بقاء سبعة أنسركم أهلك نسر خلف بعده نسر فاستعقر الإيمار وآثر النسور  
فلما لم يبق غير السابغ قال ابن أخ له يا عم ما بقي من عمرك إلا عمر هذا فذل لقمان هذا لبدي  
ولبدي بلسانهم الدهر . قالوا وكان يأخذ فرخ النسر فيجمله في جوبة في الجبل الذي هو في أصله  
فيعيش الفرخ خمسمائة سنة أو لوقل أو أكثر فإذا مات أخذ آخر مكانه حتى هلكت كلها إلا  
السابغ أخذته فوضعه في ذلك الموضع وسماه لبدا وكان أطولها عمراً فضربت العرب به المثل فقالوا  
حال الأبد على لبدي قال الاعشى :

وَأَنْتَ الَّذِي أَلْهَيْتَ قِيْلًا بَكَاءَهُ وَلَقَمَانٌ إِذْ خَيْرْتَ لَقَمَانٌ فِي الْعَمْرِ  
لِنَفْسِكَ أَنْ تَخْتَارَ سَبْعَةَ أَنْسَرٍ إِذَا مَا مَضَى نَسْرٌ خَلُوتَ إِلَى نَسْرِ  
فَمَرَّ حَتَّى خَالَ أَنْ نَسُورَهُ خَلُودٌ وَهَلْ تَبَقِيَ النَّفْسُ عَلَى الدَّهْرِ

خماش لقمان - كازعموا - ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة وقال النابغة :

أَضَحَّتْ خِلَاءُ وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبِيدٍ  
وهذا لقمان بن عازياء غير لقمان الحكيم وغير لقمان اليهودي الذي آتاه الله من الكنوز  
ما إن منامحه لتنوء بالعصبة أولى القوة وكلا الاثنين مذكور في القرآن الكريم  
(٢) « وشكوى لبدي » أي وعجبت لشكوى لبدي لطول الحياة الخ وهو لبدي بن ربيعة  
الشاعر الجاهلي الإسلامي المخضرمي صاحب المعلقة المشهورة التي أولها

عفت الديار محلها فقامم بني تأيد غولها فرجامها

كان لبدي من المعمرين روى أنه مات وهو ابن مائة وأربعين وقيل وهو ابن سبع وخمسين  
ومائة أول خلافة معاوية أما شكواه التي ألع إليها فذلك حيث يقول :

ولقد سمعت من الحياة وطولها - وروال هذا الناس كيف لبدي

يقول إذا لم يكن وراء البقاء المتطاوّل إلا الضجر فاني أعجب للقمان في حرصه على أن تطول  
حياته ولا لبدي الذي وإن مل الحياة وسئم من طولها فانه لا محالة كان أكثر شكاة إذا مل من طول  
لأن حب الحياة حيلة سركوذة في الطباع

(٣) « وجدت » أي الحياة « يا ابن الصفا » الصفاة الحجر الصلد الذي لا ينبت شيئاً  
وفي المثل فلان ما تندي صفاته وفي الحديث لا تفرع لهم صفاة أي لا ينالهم أحد بسوء وأبو  
الهلول ابن الصفاة لأنه من الحجر « لحقت الخ » أي لا دركك الموت

فُئِدَتْ كَأَنَّكَ ذُو الْمَحْبَسَةِ      نِ ، فَطِيعَ الْقِيَامِ سَلِيبَ الْبَصْرِ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ الرَّمَالَ عَلَى جَانِبَيْكَ      وَيُنَ يَدِيكَ ذُنُوبُ الْبَشَرِ  
كَأَنَّكَ فِيهَا لَوَاهُ الْقَضَا      عَلَى الْأَرْضِ أَوْ ذَيْنْدَبَانُ الْقَدَرِ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّكَ صَاحِبُ رَمْلٍ يَرَى      خَبَايَا الْغُيُوبِ خِلَالَ السَّطَرِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

أَبَا الْهُوَلِ أَنْتَ نَدِيمُ الزَّمَا      نِ نَجِيُّ الْإِوَانِ سَمِيرُ الْعُصْرِ<sup>(٤)</sup>  
بَسَطْتَ ذِرَاعِيكَ مِنْ آدَمَ      وَوَلَّيْتَ وَجْهَكَ شَطْرَ الزَّمَرِ<sup>(٥)</sup>

والمعنى

أياديك عدت من أياديك صيحة      بشت هاميت الكرى وهو نائم  
هتفت قتال الناس أوس بن معير      أو ابن رباح بالهلة قائم

الى ان يقول

عليك ثياب خاطها اقه قادر      بهارتمتك الماطقات الرواحم  
وتاجك معقود كأنك هرمز      يباهى به أملاكه ويرواحم  
ومينك سقط ما خبا عند قرة      كلمة برق ما لها الدهر شاتم  
وما زلت للدين القديم دطامة      إذا قلت من حالها الدطام

أوس بن معير هو مؤذن رسول الله بمكة بعد التتح وابن رباح هو بلال كان يؤذن لرسول الله سفرا وحضرا وورثتك عطفت عليك ولزمتك وبواثم يوافق ويلانم والسقط ما سقط من النار بين الزنديين قبل استحكام الروى والقرة البرد

(١) «المحبسين» المحبوس الموضع الذى يحبس فيه وكان يقال عن أبى العلاء الممرى رهين المحبين أى رهين عماد وبهت فكانه من عماد فى عيس وكذلك أبو الهول عده شاعرنا بعد أن تقرر ذلك الصباح عليه كانه من عماد وسكونه فى عيسين

(٢) «ديدبان» فارسية معربة أصلها ديدى بان ومعنى ديدى المدين وبان أى ذو أى الرقيب والمين ومعناها الخناس الجندى انكاف بالحراسة (٣) «السطر» السطر والسطر الصف من الكتاب والشجر وتموها ومعنى البيت ظاهر (٤) «نحى الاوان» النجى بوزن ضيل الذى تساره وفى الحديث اللهم بمحمد نيك وبموسى نجيك هو المناجى المحدث للانسان (٥) «من آدم» أى من تقديم القديم «الزمر» جمع الزمرة الجماعة من الناس والمراد هنا

اناس جريما

أَبَا الْهَوَلِ وَنَحْكَ لَا يُسْتَقَدَّ لِمَعَ الدَّهْرِ شَيْءٌ وَلَا يُحْتَقَرُ (١)  
تَهَزَّاتَ دَهْرًا بِدِيكَ الصَّبَاحِ فَتَقَرَّ عَيْنُكَ فِيمَا تَقَرَّ (٢)  
أَسَالُ الْبَيَاضَ وَسَلَّ السَّوَادَ وَأَوْغَلَ مَنَاقِرَهُ فِي الْحَفْرِ

ويقول الأيوبي

يلفك والصل المعنى يجنى من قوله ومن الفصال الطقم  
يبدى الهوى ويثور - ان عرضته فرس - عليك كما يثور الارقم

ويقول الشريف الرضي

لا يجمل دليل المرء صورته كم مخبر سمج عن منظر حسن

ويقول

وكم صاحب كالرمح فاغت كعبه أبى بمد طول العمر أن يتقوما  
تفتت منه ظاهراً متبلجاً وأدمج دونى باطناً متجمعا  
ولو أننى كعنته عن ضميره أقت على ما ينال اليوم ما نسا

وقال آخر

يطيك ودأ صادقا بسانه ويمجن تحت ضلوعه ألوانا

وقال أبو فراس

وقد صار هذا الناس الا أقلمهم ذئابا على أجسادهم نيا ب

وقال آخر

ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم نزلت بواد منهم غير ذى زرع

ويقول أبو تمام

ان شئت أن يسود ظنك كله فأجله في هذا السواد الاعظم

ليس الصديق بمن يترك ظاهرا متجمعا عن باطن متجمعا

(١) لا يستقل لا بمد قليلا وهذا البيت كالتعبيد لا بمد (٢) بديك الصبح يريد الزمن.

والعلاقة بين الديكة وبين الصبح من ناحية صياحها فيه مروفة وانه لتخيل شمى جميل ومن  
بارع حسن التعليل ان جعل سبب عبث الدهر بأبى الهول وتشويه خلقه حتى أسال ياض عينيه  
وسل سوادهما هو هزاء أبى الهول به وسخره منه وعدم اكترائه له ثم تميره عن الدهر بديك  
للصبح . هذا وللمناسبة ذكر ديك الصبح فنول انه ورد في بعض الآثور لا تسبوا الديكة فلها  
تدعو الى الصلاة ولا ين الممز

بشر بالصبح هاتف هتفا حاج بالليل بمد ما اتصفا

مذكر بالصبح حاج بنا كخطاب فوق منبر وقنا

صفق اما ارياحا لصفافج ر واما على الدجى أسفا

يُؤَسِّسُ فِي الْأَرْضِ لِلغَابِرِ : نَ وَيَغْرِسُ لِلْآخِرِينَ الشَّرَّ (١)  
 وَرَاعَكَ مَا رَاعَ مِنْ خَيْلٍ قَمْعٌ : يَزَ تَرَى سَنَابِكُهَا بِالشَّرَرِ (٢)  
 جَوَارِفُ بِالنَّارِ تَقْزُو الْبِلَا : دَ وَأَوْنَهُ بِالْقَمْعِ الْمَشْتَجِرِ  
 وَأَبْصَرْتُ إِسْكَندَرًا فِي اللَّيْلِ : قَشِيبَ الْمَلَافِ الشَّبَابِ النَّضْرِ (٣)

(١) « للغابرين » الغابر من الازداد فيكون بمعنى الباقي ويكون بمعنى الماضي ومن ثم يكون معنى البيت اما أن فرعون يخلد ذكر الماضي بقائمة الآثار لهم والتمثيل ويفرس للآتين ما يجنون ثمره من دور العلم والعرفان وما اليها ولما أن فرعون يؤسس للآتين ويفرس لهم كل ما يجدى ويشمر

(٢) « قميمز » هو ابن كورش الاكبر الذي أسس دولة الفرس العظيمة ومعلوم ان الفرس من الدول التي غزت مصر واستولت عليها حيناً من الدهر قال المؤرخون أخذ الفرس في غزو مصر أزمان الاسرة السادسة والعشرين وذلك حين ولي الملك « ايسمتيك الثالث » أحد ملوك هذه الاسرة فأعد الفرس هذه الزناة المدات الكبيرة وجاء ملكهم « قميمز » بجيش جرار لفتح البلاد التي طالما شرهت نفس أبيه كورش العظيم الى اخضاعها وكانت مصر اذ ذاك حصينة غاية في المنعة . يقول مؤرخو الاغريق ان أحد الجنود اليونانية هو الذي خان مصر والمصريين ودل الفرس على أسهل الطرق التي يمكنهم بواسطتها أن يدخلوا البلاد فوجت مدينة « بلوز » « الفرما » بحراً وزحفت الجنود الفارسية على مصر برأ وبعد مقاومة عنيفة جهق بلوز ومنف سقطت البلاد وأخذ قميمز ايسمتيك أميراً وكان ذلك سنة ٥٢٥ قبل الميلاد ثم سار قميمز اول أيامه سيرة حسنة وعامل المصريين معاملة طيبة يحترم دياناتهم وتقاليدهم ولكنه بعد ذلك لبس لهم جلد النمر وحنق على البلاد ومن فيها فكر على المأبد والها كل فهدمها وقتل بيده العجل ايسر أثناء أحد الاحتالات الكبيرة وعند عودته الى فارس مات في الطريق سنة ٥٢١ هـ ولما ولي ملك فارس دارا الاول زار مصر وأراد أن يصلح ما أفسده قميمز فأبدى احتراماً كبيراً لديانة المصريين ومعبوداتهم وشيد هيكلًا عظيمًا للمعبود آمون بواحة سيوة الكبرى وعضد التجارة وشيد كثيراً من المدارس وفتح الخليج الموصل ما بين النيل والبحر الاحمر ورأى المصريون آخر أيامه مالحقه من الحسائر في واقعة « مرتون » في حربه مع الاغريق فخرجوا عن طاعته وطردهوا الفرس من البلاد بقيادة أحد الامراء الوطنيين سنة ٤٨٦ ق م ثم غزا الفرس مصر ثانية وما زالوا بها حتى طردهم المصريون سنة ٤٠٥ ق م

(٣) « اسكندر » هو الاسكندر الاكبر المقدوني الفاتح العظيم قال المؤرخون بعد أن هزم الاسكندر الفرس في واقعة اسوس زحف على مدينة صور فأخذها عنوة وبذلك تم

تَطْلُ عَلَى عَالَمٍ يَسْتَهْلِكُ لُ وَتُوفَى عَلَى عَالَمٍ يُخْتَضَرُ<sup>(١)</sup>  
فَمَيْنٌ إِلَى مَنْ بَدَأَ لِلْوَجُو دِ ، وَأُخْرَى مُشِيعَةً مِنْ عَبَرٍ<sup>(٢)</sup>  
فَعَدَّتْ فَقَدْ يَهْتَدَى بِالْحَدِيثِ مِ ، وَخَبِرٌ فَقَدْ يُوْتَسَّى بِالْخَبَرِ<sup>(٣)</sup>  
أَلَمْ تَبْلُ فِرْعَوْنَ فِي عَزِّهِ إِلَى الشَّمْسِ مُعْتَزِيًا وَالْقَمَرِ<sup>(٤)</sup>  
ظَلِيلَ الْحَضَارَةِ فِي الْأَوَّلِ نِ ، رَفِيعَ الْبِنَاءِ جَلِيلَ الْأَثَرِ<sup>(٥)</sup>

(١) « يستهلك » يمتد على الدنيا من استهل الصبي بالبكاء رفع صوته وصاح عند الولادة « يختضر » حضر فلان واستضر اذا نزل به الموت (٢) « وأخرى مشيعة من عبر » من مغي وأن هذا اليت لمشيح من الروعة والجلال  
(٣) « حدث » هذا اليت هو كالدخل لما يده

(٤) « ألم تبل فرعون » بلاء يبلوه بلوا وإبتلاء جربه واختبره وفرعون لقب يطلق على بكل من ولى ملك مصر كالنجاشي للملك الحبشة وقصر للملك الرومان وفرعون أصاها في الهيرغليفية مركبة من نى وهى أداة التمرير كأل وراع أى الشمس فتكون كلمة واحدة وراع أو راهو معبود قوى وحاكم جبار يقاتل احتفاظا بالحياة وإبقاء على الكون ومن هنا كان المتو والجبروت وما فى مناهما من مدلولات كلمة فرعون عند العرب — واذا لا يقصد بفرعون فرعوناً معيناً ولكن جميع فراغة مصر وقد ابتلاهم أبو الهول « الى الشمس » منزياً « يقول ألم تبل ياأبا الهول فرعون وهو فى عزه حتى لكأنه من المز والمنمة بحيث يناطح الشمس والقمر لان من اعتزى الى شئ قارب وشاكله وقد كان أكثر الفراغة يضمنون على تيجانهم صورة أوزيريس « الشمس » وإيزيس « القمر » لأنهما من أصنامهم فلهذا يشير الى هذا مع ارادة معنى المز والمنمة

(٥) « ظليل الحضارة » مكان ظليل ذو ظل دائم يستظل به يريد أن حضارة فرعون كانت من الكمال بحيث تظل الناس ويرتمون فى ذراها وكنفها والحضارة بكسر الحاء وفتحها الإقامة فى الحضر والحضر والحاضرة خلاف البدو والبادية وهى المدن والقرى والريف سميت بذلك لان أهلها حضروا الامصار ومساكن الديار التى يكون لهم بها قرار قال القنطامى

فن تسكن الحضارة أعجبه فأى رجال بادية ترانا

وقال المتنبي

حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفى البداوة حسن غير مجلوب

ولكن الحضارة هنا بمعنى التمدن

قدح كل طاغية للزما      ن فإن الزمان يُقيم الصعر<sup>(١)</sup>  
 رأيت الديانات في نظمها      وحين وهى سلكها وانتثر<sup>(٢)</sup>  
 تشاد البيوت لها كالبرو      ج إذا أخذ الطرف فيها انحسر<sup>(٣)</sup>  
 تلاقى أساساً وثم الجبا      ل كما تتلاقى أصول الشجر<sup>(٤)</sup>  
 وإيزيس خلف مقاصيرها      تحطى الملوك إليها الست<sup>(٥)</sup>  
 تضى على صفحات السما      وتشرق في الارض منها الحجر

(١) «الصعر» ميل في التقى واقلاب في الوجه الى أحد الشقين وقد صر عنه أمه  
 من الكبير قال المتلس

وكنا اذا الجبار صر عنه أقننا له من رده فتقوا

والزمان يقيم الصعر يدل الطغاة يقال أقمت الشيء قمام أى استقام

(٢) « في نظمها وحين وهى سلكها » في حالتى قوتها وضمها

(٣) « انحسر » كل والبصر يحسر عند أقصى بلوغ النظر (٤) « تلاقى » تتلاقى

بجذف احدى التاءين يريد انها راسخة رسوخ الجبال (٥) « ايزيس » هى من معبودات  
 قدماء المصريين وهى أخت أوزيريس وزوجته فى الوقت نفسه وأم هوروس وهاروبوقراط —  
 يرى قدماء المصريين أن ايزيس هذه وليت أمر مصر مع أخيها وزوجها أوزيريس حيناً من  
 الدهر ازدهرت فيه الزراعة ويؤخذ من تقاليد ايزيس انها عندهم رمز لقمح وأوزيريس رمز  
 للشمس ومن هنا يريد بايزيس القمح وقوله تحطى أى تتخطى بجذف احدى التامين وقوله  
 تضى على صفحات السماء أى ايزيس بمعنى قز السماء الحقيقية وقوله وتشرق في الارض منها  
 الحجر أى القمح بمعنى المعبود في الارض وعلى ذلك يكون في الكلام استخدام وهو عند علماء  
 البيان أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما ثم يراد بضميره الآخر أو يراد بأحد ضميرين أحدهما  
 ثم بالآخر الآخر فالاول كقول مموذ الحكماء

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضاباً

فانه أراد بالسماء الغيث وضميره النبت والثاني كقول البحتري

فنى الفضاء الساكنية وان هو شبيه بين جوانح وقلوب

فانه أراد بضمير الفضاء في قوله والساكنية وفي قوله شبيه أى أوقدوه الشجر «الحجر»  
 جمع حجرة كغرفة وغرف

تَبَلَّجَ فِي مِصْرَ إِكْلِيلَهُ فَلَمْ يَعُدْ فِي الْمَلِكِ عُمَرَ الزَّهَرَ  
وَشَاهَدَتْ قَيْصَرَ كَيْفَ اسْتَبَدَّ دَ، وَكَيْفَ أَذَلَّ بِمِصْرَ الْقَهْصَرَ<sup>(١)</sup>  
وَكَيْفَ تَجَبَّرَ أَعْوَانُهُ وَسَاقُوا الْخَلَائِقَ سَوْقَ الْحُمُرِ  
وَكَيْفَ ابْتَلَوْا بِقَلِيلِ الْعَدِيدِ بِدِ مِنَ الْفَاتَحِينَ كَرِيمِ النَّفَرِ  
رَمَى تَاجَ قَيْصَرَ رَمَى الزُّجَا جَ، وَفَلَّ الْجُمُوعَ وَثَلَّ السُّرُرَ<sup>(٢)</sup>

استبلاؤه على الشام ثم قدم الى مصر وكان الفرس قد استعدوا حاميتها منها بسبب حروبهم مع الاسكندر فلما وصل الاسكندر الى «يلوز» «الفرما» سنة ٣٣٢ ق م رحب به المصريون لما سمعوه عن عدالة حكمه ولما لاقوه من الذل والهوان في حكم الفرس ففتحت له مصر أبوابها ودخلها دون عناء حتى ان الوالى الفارسى لم يجرؤ على مقاومته وقابله في منف بترحاب ومن ثم سار الاسكندر الى واحة آمون الكبرى ودخل معبد آمون ولقبه الكهنة بأبن آمون فاحترم ديانة المصريين وقدم القرابين لمعبوداتهم ولم سهل مع ذلك التقاليد الاغريقية فأدخل منها في مصر الموسيقى والالاماب النظامية ولما رأى الاسكندر ان قرية «رافوده» وهى قرية صغيرة كانت بقرب الاسكندرية — ذات موقع بحرى موفى أنشأ بجوارها حاضرة جديدة له هى الاسكندرية وبعد ان استولى الاسكندر في مصر خرج الى شحاته الاخرى فى الشرق وكانت وقته سنة ٣٢٣ وكان عمره اذ ذاك ٣٢ سنة وبعثا ولم يبق بمصر كما ترى الا قليلا فذلك حيث يقول فى البيت التالى « فم يد فى الملك عمر الزهر » وخلف الاسكندر على مصر البطالة وما زالوا بها الى أن استولى الرومان عليها «اكليله» تاجه

(١) قيصر أسلفنا ان قيصر هذا لقب ملوك الرومان قال المؤرخون ما كادت دولة الرومان تظهر بين ممالك الارض حتى أخذت الملائق تنشأ بينها وبين دولة البطالة في مصر ولبثت بين الدولتين مدة طويلة من أيام مجد البطالة الى افتراضهم فقلورت أثناءها فى عدة أطوار : ابتدأت بمصادقة الرومان للبطالة ثم انتقلت الى حاجتهم لهم ثم السيطرة عليهم ثم انتهت باستيلائهم على مصر سنة ٣٠ ق م . فى عهد أغسطس ودخلت مصر باستيلاء الرومان عليها فى صدخول سياسى طويل امتد نحواً من ٦٧ سنة لم يكن لها فيه شئ يذكر فى التاريخ بل كانت كحقول لاتاج المنيوب وتصديرها الى رومية لسد أهم جزء من المراج وما زال الرمان بمصر حتى أدالاقه منهم بالرب سنة ٦٤١ على يد عمر بن العاص فذلك حيث يقول « وكيف ابتلوا بقليل العديد الخ القصر أى الاعناق قال الشاعر

لا تدك الشمس الا حذو منكبه فى حومة تحتها المامات والقصر

(٢) رمى أى هذا النفر القليل وهم أصحاب عمرو بن العاص وقل الجموع . جزعها . وثل السرد كسرهما والسرد جمع سرير والمراد بها هنا العروش التى يجلس عليها القياصرة

وَبَدَأَ الْمُقَوْسَ عَهْدَ الْفُجْوِ رِ وَأَخَذَ الْمُقَوْسَ عَهْدَ الْفَجَرِ<sup>(١)</sup>  
وَتَبْدِيلَهُ ظِلْمَاتُ الضَّلَا لِ يَصْبُحُ الْهَدَايَةَ لَمَّا سَقَر<sup>(٢)</sup>  
وَتَأْلِيْفَهُ الْقَبِطَ وَالْمُسْلِمِيْنَ نَ كَمَا أُلْقِيَ بِالْوَلَاءِ الْأَسْرِ<sup>(٣)</sup>  
أَبَا الْهَوْلَ : لَوْلَمْ تَكُنْ آيَةً لَكَانَ وَقَاؤُكَ إِحْدَى الْمِيَرِ<sup>(٤)</sup>  
أَطْلَتَ عَلَى الْهَرَمَيْنِ الْوَقُو فَا كَثَاكَلُهُ لَا تَرِيْمُ الْحَفْرِ<sup>(٥)</sup>  
تُرَجَّى لِبَانِيْهِمَا عَسُوْدَةٌ وَكَيْفَ يَعُوْدُ الرَّمِيْمُ النَّخْرِ؟<sup>(٦)</sup>  
تَجْبُوسَ بِعَيْنٍ خِلَالَ الدِّيَا رِ وَتَرِيْمِيْ بِأُخْرَى فِضَاءِ النَّهْرِ<sup>(٧)</sup>  
تَرُومُ : بِمَنْفِيْسٍ بِيضَ الظُّبَا وَسُمُرَ الْقَنَا وَالْخَيْسَ الدَّثَرِ<sup>(٨)</sup>

(١) «المقوس» هو . سيروس . بطريق العائفة للملكانية بالاسكندرية والحاكم الادارى بمصر من قبل الرومان والذي فتح عمرو بن العاص مصر في عهده وفي المقرئى أنه يسمى المقوس بن قرقت . ولله محرف عن سيروس « عهد الفجور » عهد الانحراف عن الصراط للسوى عهد الاسراف فى الماصى والآثام ، عهد الرومان الذى استبدل به المقوس عهد للفجر أى عهد الخير النديم ، عهد النور ، عهد التقى والاصلاح . عهد الاسلام ، اذ ملأ المسلمون وعبد لهم طريق النجاة (٢) «وتبديله» فى معنى البيت الذى قبله «لما سفر» سفر للصبح وأسفر أضاء (٣) «وتألفه» أى المقوس «الاسر» جمع الاسرة وأسرة الرجل عشيرته ووجهه الادنون (٤) أحد العبر . احدى الايات

(٥) أطلت الخ . بيان لوفاء أبى الهول . كثاكلة . يقول أنك فى اطالتك الوقوف على الهرمين وفاء منك كثاكلة ولدها لا تبرح قدمه ولا تزياله قاتاكلة هى التى قدت ولدها ولا ترم أى لا تبرح والمحفر جمع حفرة وهى ما يحفر فى الارض والمراد بها هنا القبر

(٦) «لبانيهما» أى آبائى الهرمين (٧) «تجبوس» تطوف وتتجول «النهر» النهر والنهر واحد النهار يعنى نهر النيل

(٨) «ترمى» تمشد وتطلب «بمنفيس» منفى - وموضها اليوم البدوشين وميت رهينة - هى طامة ملك الفرائنة والذى بناها هو ميتا . مؤسس الأسر المالكة وكانت كما قال شاعرنا عهد العلوم الحفاير الجلال وعهد الفنون الجليل الحظار ولا يخفى ما فى هذا البيت من العكس والعكس هذا من المحسنات البديعية وهوان تقدم فى الكلام جزءاً ثم تمكس فتقدم ما أخرت وتؤخر ما قدمت مثل قول الحماسى

فرد شعورهن السود يضا ورد وجوههن البيض سودا .

وَأَيُّسُ فِي نِيرِهِ الْعَالَمُ  
تُسَاسُ بِهِ مَعْضِلَاتُ الْأُمُو  
وَلَا يَشْعُرُ الْقَوْمُ إِلَّا بِهِ  
يَقُلُّ أَبُو الْمِسْكِ عَبْدًا لَهُ  
وَأَنْتَ مُوسَى وَتَابُوتُهُ  
وَعِيسَى يَلْمُ رِداءَ الْحَيَا  
وَعَمْرُو يَسُوقُ بِمِصْرَ الصُّحَا  
فَكَيْفَ رَأَيْتَ الْهُدَى وَالضَّلَا  
نَ ، وَبِمَعْضِلَاتِ نِيرٍ عَسِيرٍ<sup>(١)</sup>  
رَ ، وَبِرُجَى النَّدِيمِ وَنُحْشَى سَقَرِ  
وَلَوْ أَخَذَتْهُ الْمَدَى مَا شَعَرَ  
وَإِنْ صَاغَ أَحْمَدُ فِيهِ الدَّرَرُ<sup>(٢)</sup>  
وَنُورَ الْمَصَا وَالْوَصَايَا الْفُرَرُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَرِيْمُ تَجْمَعُ ذَيْلَ الْخَفَرِ<sup>(٤)</sup>  
بَ وَرُجَى الْكِتَابِ وَبِحَدِّ السُّورِ<sup>(٥)</sup>  
لَ وَدُنْيَا الْمُلُوكِ وَأُخْرَى عُمَرَا<sup>(٦)</sup>

(١) «وَأَيُّسُ» هُوَ الْمَجْلُ أَيُّسُ ، رَوَوْا أَنَّ تَيْفُونَ إِلَهَ الشَّرِّ تَغَلَّبَ أَخْبَرًا عَلَى أَوْزَيْرِيسَ  
إِلَهَ الْخَيْرِ وَقَتْلَهُ فَتَقَمَّصَتْ رُوحُهُ جَسَدَ عَجَلٍ وَكَانَ هَذَا الْمَجْلُ عَنْدهُمْ يُمَثِّلُ الْحَسْبَ وَالتَّوَلِيدَ الْحَقِيقِيَّ  
وَكَانُوا يَسْتَقْدُونَ أَنَّ الْمَجْلَ الَّذِي تَقَمَّصَتْ رُوحُهُ هُوَ ابْنُ بَقْرَةٍ حَمَلَتْ بِهِ بِوَسْطَةِ شَطَاعٍ مِنَ الشَّمْسِ  
وَشَطَاعٍ مِنَ الْقَمَرِ وَلَهُ عِلَامَاتُ ظَاهِرَةٌ فِي جَسَدِهِ فَاتَّهَ بِكَوْنِ أَسْوَدَ الْوَلَوِّ وَفِي جَبْهَتِهِ سَمَةٌ بِيضَاءُ  
سَرِيَّةٍ أَوْ مِثْلَتُهُ وَصُورَةٌ نَسَرَ عَلَى ظَهْرِهِ وَصُورَةٌ خَنْفَاءُ تَحْتَ لِسَانِهِ وَكَانَ الْكَهَنَةُ عَنْدهُمْ يَمْجِدُونَ  
الْمَجْلَ بِمَدِّ مَوْتِ سَلَفِهِ يَرْكَبُونَ مَرْكَبَةً حَرِيَّةٍ وَيَسِيرُونَ بِهِ بِاحْتِفَالٍ عَظِيمٍ إِلَى هَلِيُوبُولِيسَ وَكَانُوا  
يَضُمُّونَ فِيهَا فِي هَيْكَلٍ يَتْرَكُونَهُ مَفْتُوحًا لِلْعِبَادَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَكَانَ الْإِهَالِيُّ عِنْدَ مَوْتِهِ يَنْوَحُونَ  
وَيَلْجِسُونَ ثَوْبَ الْحَدَادِ وَيَضُمُّونَهُ فِي نَاوُوسٍ ثَمِينٍ جَدًّا وَكَانُوا يَقُومُونَ بِالْإِحْتِفَالِ بِأَيَّامِهِ الْمُقَدَّسَةِ  
كُلِّ سَنَةٍ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّيْلِ وَذَلِكَ بِإِقَامَةِ الْوِلَاثِمِ وَالْأَفْرَاحِ وَكَانُوا يَطْرَحُونَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَاءَ مِنْ  
الذَّهَبِ فِي النَّيْلِ لِأَخْمَادِ غَضَبِ التَّاسِيحِ « فِي نِيرِهِ » النَّيِّرُ هُوَ الْحَشْبَةُ الْمُعْرَضَةُ عَلَى عُنُقِ  
النُّوْرَيْنِ الْمُقَرَّبَتَيْنِ لِلْحَرَاةِ بِأَذَانِهِمَا وَهَمْ يَقُولُونَ فَلَانَ تَحْتَ نِيرِ فَلَانٍ يَرِيدُونَ الْخُضُوعَ وَالْإِسْتِخْدَاءَ  
(٢) «أَبُو الْمِسْكِ» كَافُورُ الْأَخْشِيدِي «أَحْمَدُ» أَبُو الطَّبِيبِ الْمُتَنَبِّئِي

(٣) وَتَابُوتُهُ وَنُورَ الْمَصَا وَالْوَصَايَا الْفُرَرُ — التَّابُوتُ الَّذِي وَضَعَ فِيهِ مُوسَى وَقَدْفَ بِهِ فِي  
النَّيْلِ وَعَصَا مُوسَى وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْوَصَايَا الْعَشْرَ — كُلُّ أَوَّلِكَ مَعْرُوفٌ فَلَا حَاجَةَ  
بِنَا إِلَى الْإِقَاضَةِ فِيهِ (٤) وَعِيسَى يَلْمُ رِداءَ الْحَيَاةِ — يَقُولُ وَشَاهَدْتُ عِيسَى وَهُوَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى  
لِلْحَيَاةِ ، وَمِثْلُهُ فِي ذَلِكَ الْمَذْرَاءُ (٥) وَعَمْرُو . يَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ إِذْ يَسُوقُ  
الْمُسْلِمِينَ لِفَتْحِ مِصْرَ وَرُجَى كِتَابُ اللَّهِ وَآيَاتِهِ (٦) فَكَيْفَ رَأَيْتَ . يَقُولُ خَبَرَنِي يَا أَبَا الْهَوَلِ  
كَيْفَ رَأَيْتَ فَرَقَ مَا بَيْنَ هَدَى الْمُسْلِمِينَ وَأُخْرَى عَمْرُو أَيْ دِيَارَهُ الَّتِي كَانَتْهَا الْأُخْرَى فِي الصَّلَاحِ  
وَمَا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ مِثْلًا لِأَيَّامِ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ . وَمَا بَيْنَ الضَّلَالِ وَدُنْيَةِ  
الْمُلُوكِ مِنَ التَّيَاصُرِ وَالْفَرَسِ وَالرُّومِ وَمَنِ الْبِهِم

يَا نَا خَطْبِنَا حَسَانَ الْعَمَلَا      وَسَقْنَا لَهَا الْغَالِي الْمَدَّخَرِ  
يَا نَا رَكِبِنَا غِمَارَ الْأُمُو      رِ وَأَنَا نَزَلْنَا إِلَى الْمُؤْتَمَرِ<sup>(١)</sup>  
بِكُلِّ مُبِينٍ شَدِيدِ الْأَسَا      دَوَكُلُّ أُرَيْبٍ بَعِيدِ النَّظَرِ<sup>(٢)</sup>  
تُطَالِبُ بِالْحَقِّ فِي أُمَّةٍ      جَرَى دَمُهَا دُونَهُ وَانْتَشَرَ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ تَفْتَضِرْ بِأَسَاطِيلِهَا      وَلَكِنْ بِدَسْتُورِهَا تَفْتَخِرُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مِنْ لَمْ يَخْفَ      فَوَلَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مِنْ لَمْ يَطْرُ  
تَحْرُكُ أَبَا الْهَوَلِ هَذَا الزَّمَا      نُ تَحْرُكُ مَا فِيهِ ، حَتَّى الْحَجَرِ :

\*\*\*

« فَلَمَّا آتَمَهَا أَجَابَهُ آخِرُكَانٍ يَخْتَفِي وَرَاءَ التَّمَثَالِ وَيَنْطِقُ بِلِسَانِهِ : »

\*\*\*

نَجَى أُنْبَى الْهَوَلِ : آفَ الْأَوَا      نْ ، وَدَانَ الزَّمَانُ ، وَلَانَ الْقَدَرِ  
خَبَاتُ لِقَوْمِكَ مَا يَسْتَقْو      نْ ، وَلَا يَخْبَأُ الْعَذَبَ مِثْلُ الْحَجَرِ  
فَعَسَى الْمُلُوكُ بِأَعْيَانِهَا      وَعِنْدَ التَّوَايِتِ مِنْهَا الْأَثَرِ  
عَا ظِلْمَةَ الْيَأْسِ صُبْحُ الرِّجَا      هَذَا هُوَ الْفَقْهُ الْمُنْتَظَرِ

\*\*\*

المصريين أبناء هذا الجيل « اتحدت بالسير » لحزت حذو أصولها إذ كان منا في هذه الآونة ما قصه بعد (١) « غمار الأمور » شدائدها جمع غمرة « المؤتمر » مؤتمر الصالح الذي عقد على أنشائه الحرب بالاوروبية العامة سنة ١٩٢٠ الذي فزعنا اليه في شخص الوفد المصري (٢) الشديد اللداد أي الشديد الحصومة والجدل الذي لا يفتاب والاريب العاقل البعيد النظر (٣) « طالب » أي الفروع « دونه » دون هذا الحق (٤) « ولم تفتخر » أي أنها مع ذلك لم تفتز بتوتها المفادية من جيش وأسطول وما الى ذلك ولكنها تفتز بحقها الطبيعي الذي ليس الابه كيانها

وَمَهْدَ الْمَعْلُومِ الْخَطِيرَ الْجَلَا      لِ وَعَهْدَ الْفَنُونِ الْجَلِيلِ الْخَطَرَ  
فَلَا تَسْتَبِينَ سِوَى قَرْيَةٍ      أَجَدًا مُحَاسِنَهَا مَا اَنْدُرُ<sup>(١)</sup>  
تَكَادُ لِإِغْرَاقِهَا فِي الْجَمُوحِ      إِذَا الْأَرْضُ دَارَتْ بِهَا لَمْ تَدُرْ  
فَهَلْ مِنْ يُبَلِّغُنَا الْأَصُوحُ      لَ بِأَنَّ الْفُرُوعَ اقْتَدَتْ بِالسَّيْرِ<sup>(٢)</sup>

وقول أبي الطيب

فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ      وَلَا مَالٌ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

وقول الآخر

إِنْ الْبَيْتَ لَا تَنَامُ مَنَاطِلُ تَطْوِي      وَتَنْشُرُ دُونَهَا الْأَعْمَارُ

فَقَصَارُهَا مَعَ الْمَعْلُومِ طَوِيلَةٌ      وَطَوَالُهَا مَعَ السُّرُورِ قَصَارُ

«الخميس الدثر» الجيش الكثير - يقول انك يا أبا الهول لا أوفى الاوفياء اذ كافي بك وقد

فقدت تلك الحضارة الباهرة والمدنية الزاهرة التي تليت بها حيناً من الدهر وشاهدت

عصرها الذهبي ثم ذهبت وذهب أهلها وأصبحت منفرداً وحيداً

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أقيس ولم يسمر بمكة ساسر

فأبى عليك وقاؤك الا أن تطيل الوقوف على الهرمين شأن الشكول فقدت وحيدها فأبى

عليها وجدها أن ترمي قبره وكانك في وقوفك هذا ترجى لباني الهرمين مودة تعود معها

تلك المعاني الساميات ، وتنشد بمنفيس وهي منك عن كتب عهد القوة والعظمة والسلطان وعهد

المعروف والعرفان وعهد الفنون الخطير الجلال مما رأيت في الزمن الحالى فلا تصيب شيئاً من ذلك

ولا تقع عينك من منفيس هذه الا على قرية قد اذرت ودمنة قد عفت تكاد لا غرافها في

الجود اذا الارض دارت بها لم تدر فترى في هذه الايات صورة أبي الهول في وقوفه هذا

صورة شعرية آية في الابداع والتخيل الشعرى ثم ترى فيها وصف عظمة المصريين وان مصر

كانت مهد الحضارة والتدين ولاجرم فقد أمها وجاور فيها للاستفادة أمثال ليكرغ وصولون

من كبار المشرعين و فيثاغورس و أفلاطون و اقليدس من شيوخ الفلسفة كما نؤمن اليوم

بلاد المغرب للمجاورة فيها والافادة منها ومن هنا قال بعد ذلك فهل من يبلغ عنا الاصول

(١) «أجد محاسنها ما اندثر» يقول ان طلولها الدوارس ورسومها المندثرة البوالى أجدت

محاسنها وهو معنى دقيق عجيب ولله ينظر الى قول أبي نواس

لِمَنْ دَمِنْ تَزْدَادَ حَسَنَ رَسُومٍ      عَلَى طُولِ مَا أَقْوَتْ وَطَيْبِ نَسَبٍ

نَحْنُ الْبَلَاءُ عَنْهُمْ حَقٌّ كَأَنَّمَا      لَيْسَ عَلَى الْإِقْوَاءِ نُوبٌ نَسَبٍ

هذا ويجوز أن يكون أجد مبتدأ وما اندثر خبر أى أن أجد مالى هذه القرية وأجه هو

آثارها الدوارس (٢) «الاصول» أصولنا وآبائنا الذين وصف «الفروع» نحن

## مملكة النحل

مملكة مدبرة	بارأة مؤثره
تحمل في المال وال	صناع عبء السيطرة
فاعجب لعمال يؤل	لون عليهم قيصره
تحكمهم راحية	ذكارة مغيرة <sup>(١)</sup>
عاقدة زناها	عن ساقها مشرة
تلثمت بالأرجوا	ن وارتدته منزرة
وارتفعت كأنها	شرارة مطيرة
ووقمت لم تحتلج	كانها مسرة <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

مخلوقة ضعيفة	من خلق مصورة
ياما أقل ملكها	وما أجل خطرة
قف سائل النحل به	بأي عقل دبرة ؟
يُحبك بالآخلاق وه	ي كالقول جوهره
تفنى قوى الاخلاق ما	تفنى القوى المفكرة
ويرفع الله بها	من شاء حتى الحشرة

\*\*\*

(١) التنبير : ترديد الصوت بالقراءة (٢) الاختلاج : الاضطراب

ثم انشق صدر أبى الهول عن فتي وفتاة مثلاً أمامه وأنشدا

هذا النشيد

\*\*\*

اليومَ نُسودُ بوادينا	ونُعبدُ محاسنَ ماضينا
ويشيدُ العزَّ بأيدينا	وطنُ نَفْدِهِ وَيَقْدِينَا
وطنُ بالحقِ نُؤَيِّدُهُ	وبمينِ الله نُشِيدُهُ
ونحسُّنهُ وَنَزِينُهُ	بمآثرنا ومساعينا
سِرُّ التاريخِ وعُصْرُهُ	وسريرُ الدهرِ ومِنْبَرُهُ
ورجنانُ الخلدِ وكَوْنَرُهُ	وكفى الآباءِ رياحينَا
نتخذُ الشمسَ له تاجَا	وضُحَاهَا عرشَا وهَاجَا
وسماءَ السُودِ أبراجَا	وكذلكَ كانَ أوالينا
المصرُ يراكمُ والأُمَمُ	والكرنكُ يُلحظُ والهرمُ
أبني الأوطانِ الأهِمُّ	كبناءِ الأولِ بينينا
سعيًا أبدًا سعيًا سعيًا	لأنَّ ثيلَ المجدِ وللعليا
ولنَجعلُ مصرَ هي الدنيا	ولنَجعلُ مصرَ هي الدنيا

كَأَنهَا تُرْكِيَّةٌ      قَدْ رَابَطَتْ بِأَقْرَرَةٍ  
كَأَنهَا (جَانْدَارُكُ) فِي      كَتِيْبَةٍ مُمَسَكِرَةٍ  
تَلْقَى الْمُغِيرَ بِالْجَنُو      دِ الْخُسْنِ الْمُنْمَرَةِ  
السَّابِقِينَ شِكَّةً <sup>(١)</sup>      الْبَالِقِينَ جَسَرَةً <sup>(٢)</sup>  
قَدْ نَثَرْتَهُمْ جُعْبَةً      وَنَقَضْتَهُمْ مِيزَةً <sup>(٣)</sup>  
مَنْ يَنْ مَلِكًا أَوْ يَذُّ      فَبِالْقَنَاءِ الْمَجْرَرَةِ  
إِنَّ الْأُمُورَ هُمُ      لَيْسَ الْأُمُورُ ثَوْرَةٌ  
مَا لِلْمَلِكِ إِلَّا فِي ذِرَا الْ      أَلْوِيَةِ الْمُنْشَرَةِ  
عَرِيْنُهُ مَذْكَانٌ لَا      يَحْمِيهِ إِلَّا قَسَوْرَةٌ <sup>(٤)</sup>  
رَبُّ النِّيُوبِ الزُّرْقِ      وَالْمَخَالِبِ الْمَذْكُورَةِ

\*\*\*

مَالِكُهُ      عَامِلَةٌ  
الْمَالُ فِي أَتْبَاعِهَا      لَا تَسْتَبِينُ أَثَرَهُ  
لَا يَعْرِفُونَ بَيْنَهُمْ      أَصْلًا لَهُ مِنْ ثَمَرَةٍ  
لَوْ عَرَفُوهُ عَرَفُوا      مِنَ الْبَلَاءِ أَكْثَرَةَ  
وَاتَّخَذُوا نَقَابَةً      لِأَمْرِهِمْ مَسِيرَةً

(١) الشِّكَّةُ : السِّلَاحُ (٢) الْجَسْرَةُ : الْجَسَادَةُ (٣) الثَّمَرَةُ : بَيْتُ الْإِبْر (٤) الْقَسَوْرَةُ : الْإِسْدُ



حتى إذا جاءت به جاست خلال الأدورة<sup>(١)</sup>  
 وغيبته كالسلا ف في الدنان المحضرة<sup>(٢)</sup>  
 فهل رأيت النعل عن أمانة مقتصرة<sup>(٣)</sup>  
 ما اقترضت من بقلّة أو استعارت زهرة  
 أدت الى الناس به سكرة بسكرة

(١) الادورة الديار يراد بها الخلايا هنا (٢) السلاف افضل الحر

سبعانَ مَنْ نَزَّ عَنْهُ	١ ملكهم وطهره
وساسه بِحِرْقٍ	عامله مسخرة
صاعدةٍ فِي مَعْلٍ	من معملٍ مُنحدرة
واردةٍ دسكرة	صادرة عن دسكرة <sup>(١)</sup>
بأكرةٍ تستهضئ	مصائب المبكرة <sup>(٢)</sup>
السامين الطائمي	ن الحسنين الدهره
من كلِّ مَنْ خطَّ البنا	أو لقام أسطرة
أوشدَّ أصلَ عقده	أوسده أو قوره <sup>(٣)</sup>
أو طاف بالماء على	جدرانه المجدرة <sup>(٤)</sup>



وتذهبُ النحلُ خِفاً	فأ ونجى مؤقرة
حوالبَ الشمعِ من	خماثل المتورة
جوالبَ الماضي <sup>(٥)</sup> من	زهر الرياض الشيرة <sup>(٦)</sup>
مشدودة جيوبها	على الجنى مزودة
وكلُّ خرطومٍ أدا	عُ العسلِ المقطرة
وكلُّ أنفٍ قانيء	فيه من الشهدِ برة <sup>(٧)</sup>

(١) الدسكرة القرية (٢) المصائب جمع مصابة (٣) قور الشيء قطعه من وسطه خرفا مستديرا (٤) المجردة أى المشيدة (٥) للماضى السال (٦) الشيرة الحسان (٧) البرة الحلقية فى الانف

يمشون من تحت القذائف نحوها لا يسألون عن السعير المطير  
 في أعين الباري وفوق يمينه جرحى نجبلهم كجرحى خيبر<sup>(١)</sup>  
 من كل ميمون الضماد كأنما دم أهل بدر فيه أودم حيدر<sup>(٢)</sup>  
 جذلان ، هيئة عليه جراحه وجراحه في قلب كل غضنفر  
 ضمدت بأهداب الجفون وطالما ضمدت بأعراف الجياد الضمر<sup>(٣)</sup>  
 عواده يتمسحون برؤنه كالوفد مسح بالحطيم الأطهر<sup>(٤)</sup>  
 وتكاد من نور الإله حياله تبيض أثناء (الهلل الأحمر)

\*\*\*

بابنت الهامى<sup>(٥)</sup> دعاء معظم لسماء عزك في البرية مكبر  
 توفيق مصر وأنت أصل في الندى وفنا كما الفرغ الكريم المنصر<sup>(٦)</sup>  
 أنتم جمال الشرق زين ملوكه لا زال يتسكم جمال الأعصر  
 لكمو الندى ، آثاره وحديثه شغل السميع ونور عين المبصر  
 النيل فجر مشرعين وعيلما وتفجرت عنك خمسة أبحر<sup>(٧)</sup>  
 أحييت في فضل الملوك وعزهم ما مات من أم الخليفة جعفر  
 إن الذي قد ردها وأعادها في بردتيك أعاد في البحري  
 فنظمت ما نثرت يمينك شاكر لا يحسن الإحسان ما لم يشكر

(١) الباري تاحث السهام (٢) الحيدر الاسد ولقب من ألقاب الامام علي بن ابي طالب.  
 والضمد عصابة الجرح (٣) الضمر جمع ضامر وهو من الخيل اقليل اللحم الدقيق والاعراف  
 جمع عرف وهو شعر عنق الفرس (٤) الردن اصل الكم (٥) بنت الهامى هي صاحبة السوأم  
 الحسين ووالدة الحديو عباس الثاني (٦) توفيق يقصد به الحديو توفيق وقتا كما الحديو عباس  
 (٧) الفرع المورود ويراد به هنا فرع النيل واليليم البحر والمراد بالابحر الحمة اصابتها الحمة

## فِي سَبِيلِ الْهَلَالِ الْأَحْمَرِ

جبريلُ هَلَّلَ في السماءِ وكَبَّرَ  
 سَلًّا لِلْفَقِيرِ عَلَى تَكْرُمِهِ الْغَنَى  
 وَاذْعُ الَّذِي جَعَلَ الْهَلَالَ شِعَارَهُ  
 وَقَوْلٌ فِي الْهَيْجَاءِ جَنْدَ مُحَمَّدٍ  
 يَا مَهْرَجَانَ الْبَرِّ أَنْتَ تَحْمِيهِ  
 مِمْ زَيْنُوكَ بِكُلِّ أَزْهَرٍ فِي الدُّجَى  
 حُسْنُ وَجْهِكَ فِي الْعَيُونِ وَأَشْرَقَتْ  
 كُنُوتُ عَلَيْكَ أَكْفَهُمْ فِي صَوْبِهَا  
 لَوْ يَعْلَمُونَ (السُّوقَ) مَا حَسَنَاتُهُ  
 جَبْرِيلُ يَهْرُضُ وَالْمَلَأَنُكَ بَاعَةٌ  
 وَمَجَاهِدِينَ هُنَاكَ عِنْدَ مُعَسِّكَرٍ  
 مُؤَفِّينَ لِلْأَوْطَانِ بَيْنَ حَيَاضِهَا  
 عَرَبٌ عَلَى دِينِ الْأُبُوءِ فِي الْوَعَى  
 أَلْفُوا مُصَاحِبَةَ السِّيُوفِ وَعُودُوا

وَاكْتَسَبَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ وَسَطَرَ  
 وَاطْلُبْ مَزِيدًا فِي الرِّخَاءِ لِمُوسِرٍ  
 يَفْتَحُ عَلَى أُمَمِ الْهَلَالِ وَيَنْصُرُ  
 وَاقْعُدْ بِهِمْ فِي ذَلِكَ الْمُسْتَمْطَرِ  
 اللَّهُ مِنْ مَلَأٍ كَرِيمٍ خَيْرٌ  
 وَاللَّهُ زَانِكٌ بِالْقَبُولِ الْأَنْوَرِ  
 مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ فِي الْأَكَارِمِ أَزْهَرِ  
 فَكَأَنَّهَا قَطَعُ الْغَنَامِ الْمُطَرِ  
 يَبِيعُ الْحَصَى فِي السُّوقِ يَبِيعُ الْجَوْهَرِ  
 أَيْنَ الْمَسَاوِمُ فِي الثَّوَابِ الْمَشْتَرَى؟  
 وَمِنَ الْمَهَابَةِ بَيْنَ أَلْفِ مُعَسِّكَرٍ  
 لَا يَسْمَحُونَ بِهَا وَبَيْنَ الْكُوْتِ<sup>(١)</sup>  
 لَا يَطْعَمُونَ الْقَرْنَ مَا لَمْ يُنْذَرْ<sup>(٢)</sup>  
 أَخَذَ الْمَاعِظَ بِالْقَنَا الْمُتَشَجَّرِ<sup>(٣)</sup>

(١) أى لا يسمحون بالسكوتر بدلا منها لو خيروا بين حياض ثيلها وبينه

(٢) القرن الكف، والظهير (٣) القنا الرماح والمتشجر المشبك

## الازهر

« قيلت هذه القصيدة بمناسبة إصلاح الازهر الشريف والبدء

فيه في سنة ١٩٢٤ » :

\*\*\*

فَمَ فِي فِمْ الدُّنْيَا وَحَيَّ الْأَزْهَرَ  
وَاجْعَلْ مَكَانَ الدَّرِّ إِنْ فَصَلْتَهُ  
وَإِذْ كَرَّمَهُ بِعَدْلِ الْمُسْجِدِينَ<sup>(١)</sup> مُعْظَمًا  
وَإِخْشَاعِ مَلِكِيٍّ، وَاقْضِ حَقَّ أُمَّةٍ  
كَانُوا أَجَلٌ مِنَ الْمُلُوكِ جَلَالَةً  
زَمَنُ الْخَوَافِ كَانَ فِيهِ جَنَابُهُمْ  
مِنْ كُلِّ بَحْرٍ فِي الشَّرِيعَةِ زَاخِرٍ  
لَا تَحْذُ حَذْوَ عِصَابَةٍ مُفْتُونَةٍ  
وَلَوْ اسْتَطَاعُوا فِي الْمَجَامِعِ أَنْسَكُرُوا  
مِنْ كُلِّ مَاضٍ فِي الْقَدِيمِ وَهَذَمِهِ  
وَأَتَى الْحِصَارَةَ بِالصَّنَاعَةِ رَتَّةً

وَانْثُرْ عَلَى سَمْعِ الزَّمَانِ الْجَوْهَرَ  
فِي مَدْحِهِ خَرَدَ السَّمَاءِ الْفَيْزُ  
لِمَسَاجِدِ اللَّهِ الثَّلَاثَةِ مُكْبَرًا  
طَلَمُوا بِهِ زُهْرًا وَمَاجُوا أَنْجُرًا  
وَأَعَزَّ سُلْطَانًا وَأَفْخَمَ مَظْهَرًا  
حَرَّمَ الْأَمَانَ وَكَانَ ظِلْمُهُمُ الدَّرًّا<sup>(٢)</sup>  
وَيُرِيكَهُ اخْلُقُ الْعَظِيمُ غَضَنْفَرًا  
يَجِدُونَ كُلَّ قَدِيمٍ شَيْءٍ مُنْكَرًا  
مَنْ مَاتَ مِنْ آبَائِهِمْ أَوْ تَهَمَّرَا  
وَإِذَا تَقَدَّمَ لِلْبِنَايَةِ قَصْرًا  
وَالْعِلْمِ تَزْرَأُ وَالْبَيَانِ مُتَزَوَّرًا<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

بِمَعْبَدِكَ أَفْنَى الْقُرُونِ جِدَارُهُ  
وَطَوَى اللَّيَالِي رُكْنُهُ وَالْأَغْصُرَا

(١) المسجد الحرام والمسجد الأقصى (٢) الذرأ اللجأ، الذرأ القليل، والثرثر الخاط

إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى الرِّجَالِ مَظَاهِرًا      فَعَلِمْتُ أَنَّ الْفَضْلَ كُلُّهُ الْمَظْهَرُ  
 وَعَلِمْتُ أَنَّ مِنَ النِّسَاءِ ذَخِيرَةً      غَيْرَ الثَّنَاءِ لِنَفْسِهَا لَمْ تَذْخَرْ  
 لَمَّا تَوَلَّيْتُ الْهَلَالَ رَفَعْتِهِ      بَيْنَ السُّهْلِ شَرْفًا وَبَيْنَ الْمُشْتَرَى  
 وَلَكُمْ دَعْوَتُ نِسَاءٍ مِصْرَ لَصَالِحٍ      فَهَضْنٌ فِيهِ يَقْلَنَ عَائِشَةُ أَوْ مَرَى  
 فَكَأَنَّهنَّ عَقَائِلٌ مِنْ هَاشِمٍ      وَكَأَنَّكَ الزَّهْرَاءُ فَوْقَ الْوَيْبَرِ

بِالْأَمْسِ تُنْهِضُ مِصْرَ فِى دُسْتُورِهَا  
مِنْ عَلَى الْوَادِى السَّمِيدِ، تَقَلَّبَتْ  
حَرٌّ كُنَّ فِيهِ النَّيْلَ قَبْلَ وَفَاتِهِ  
الْأَزْهَرُ الْمَعْمُورُ قُلْدَ حُرَّةٍ  
أَرْعَيْتَهُ عَيْنَ الْعِنَايَةِ مُصَاحِبًا  
وَعَدًّا وَعَدَّتْ لَهُ، بِوَادِرِ صِدْقِهِ  
وَبَلَّغَتْ بِالْمَعْرُوفِ غَايَةَ صَفْوِهِ  
لَمْ تَبْجِعْ بِالضَّعْفَاءِ عَدُوَانَا وَلَمْ

نَظَرًا وَإِحْسَانًا إِلَى عُيَاثِهِ  
وَاللَّهِ مَا تَدْرِي : أَعْلَى كَفَيْهِمْ  
لَوْ أَشْتَرَيْهِ بِصَفْهِ مَلِكِكَ لَمْ تَجِدْ  
إِنْ فَاتِهِمْ مِنْ نَوْرِ وَجْهِكَ فَاتَتْ  
لَمْ سَوْأَ تَدَاكُ كُنَّ يُشَاهِدُ مُزْنَةً  
زِدْهُمْ أَبَا الْفَارُوقِ إِنَّكَ خَيْرٌ

يَافِتِيَةَ الْمَعْمُورِ<sup>(٢)</sup> سَارَ حَدِيثُكُمْ  
الْمَعْنَى الْقُدْسِيَّ كَانَتْ نَدِيَّتُهُ  
وُلِدَتْ قُبْضِيَّتَهَا عَلَى عِرَابِهِ

(١) الْمَزْنَةُ السَّحَابَةُ الْمَطْرَةُ (٢) الْأَزْهَرُ (٣) طِفْلًا أَوْ طِفْلَةً وَالْمَعْرُوفُ الْفَتَاةُ الْمَذْكُورَةُ  
لِلشُّوْبَاتِ — ٢٣ م

ومشى على يَبَسِ المشارِقِ نورُهُ  
 وأتى الزمانُ عليه يَحْمِي سُنَّةَ  
 في الفاطميين انتهى يَنْبوعُهُ  
 عَيْنُ من الفرقان <sup>(٢)</sup> فاض نَمِيرُها  
 ماضٍ في أن ليس أَفْكَكَ مَطْلَمِي  
 لا والذي وَكَلَّ البيانَ اليك لم  
 لَمَّا جَرَى الإصلاحُ قَتَ مُهِنْتًا  
 نبأ سَرَى فكسا للنارة حَبْرَةً  
 وسما بأزوقَةِ الهدى فأحلها  
 ومشى إلى الحَلَقَاتِ فانفجرت له  
 حتى ظننا الشافعي وما يكما  
 إن الذي جعل العتيقَ مثابة  
 العلمُ فيه مناهلاً ومجانياً

وأضاء أَيْضَ لَجْها والأَمْهرا  
 ويدُودَعن نُسْكَ وَيَمْنَعُ مُشْعراً <sup>(١)</sup>  
 عَذِبَ الأصولِ كَجَدِّهم متفجراً <sup>(٢)</sup>  
 وحيا من الفُصْحَى جَرَى وتحدوا <sup>(٣)</sup>  
 وعلى كواكِبِهِ تَعَامَتُ السُّرَى  
 أَكْ دُونَ غَايَاتِ البَيانِ مُقْعَراً  
 باسم الحَنِيفَةِ بالمزيدِ مُبَشِّراً <sup>(٤)</sup>  
 وزها المِصْلَى واستخفَّ المِنْبَرُ <sup>(٥)</sup>  
 فَرَعَ الثُّرَيَّا وهى في أَصْلِ النُّرى  
 حَلَقًا كَهالاتِ السماءِ مُنَوِّراً  
 وأبا حَنِيفَةَ وابنِهِ حَنْبَلَ حُضْراً  
 جَمَلَ الكِنَانِيَّ المَبَارَكَ كَوْتِراً <sup>(٦)</sup>  
 يَأْتِي له النَّزَّاعُ يَبْغُونَ القِرْنَى <sup>(٧)</sup>



اللهُ أَكْبَرُ يَا بَنَ إِسْمَاعِيلَ لَمْ تَذْكُ لَصْنَائِجِ الْمَآثِرِ مَفْجَرَا

(١) النسك العبادة والشعر موضع مناسك الحج (٢) جد الفاطميين أمير المؤمنين علي  
 ابن أبي طالب وقد كان مغرب المثل في التبحر في العلوم (٣) الفرقان القرآن  
 (٤) الحيا المطر والشمس اللغة العربية (٥) الحنيفة الشريعة (٦) المنارة المنارة  
 والحبرة السور (٧) العتيق للمسجد الحرام والمنابة مجمع الزمر  
 (٨) النزاع القصاد والقرى الضيافة

لم تلق إصلاحاً نهاباً ولم تجد  
 حظاً رجونا الخير من إقباله  
 من كتلة ما كان أعيا ملترا<sup>(١)</sup>  
 عاث المفرق فيه حتى أدبرا  
 دار النيابة هيئت درجاتها  
 فليرق في الدرج الذوائب والذرا<sup>(٢)</sup>  
 للصارخون إذا أسيء إلى الحمي  
 والزائرون إذا أُغبر على الشرى  
 بلا الجاهلون العاجزون ولا الألى  
 يمشون في ذهب القيود تبخترأ

(١) المراد بالكتلة الأمة مجتمعة واللورد ملتر هو أحد الوزراء الانجليز وكان يدم إلى مصر في جماعة من قومه سنة ١٩٢٠ ليتقصوا رغائبها وآمالها فقاطعتهم البلاد واحالتهم على افساد مصرى الذى كانت وكتته فى الدقاع عن حثها اذ ذاك (٢) المراد بالذوائب والذرا عاية القوموا كفاؤهم .

وَتَقَدَّمَ تَرْجِي الصُّفُوفَ كَانَهَا (جَانَدُوكُ) فِي يَدِهَا اللُّوَاهُ مُظَفَّرًا

\*\*\*

هَزُّوا الْقُرَى مِنْ كَهْفِهَا وَرَقِيمِهَا  
الْمُغَالِلُ الْأُمِّيُّ يَنْطَلِقُ عَنْكُمْ  
يُمَسِّي وَيُصْبِحُ فِي أَوَائِرِ دِينِهِ  
لَوْ قُلْتُمْو اخْتَرْنَا لِلنِّيَابَةِ جَاهِلًا  
ذَكَرَ الرِّجَالُ لَهُ فَأَلَّهَ عُصْبَةً  
آبَاؤُكُمْ قَرَأُوا عَلَيْهِ وَرَتَّلُوا  
حَتَّى تَلَفَّتَ عَنْ حَجَاجِرِ رُومَةٍ  
وَدَعَا لِخَلْقٍ وَأَلَّهَ زَائِلًا  
جَفَنِي عَلَى الدَّرْسِ الْبَلَاءِ وَمَا نَوَى  
كُونُوا سِهَاجَ الدَّرْسِ وَالتَّمَسُّوْا لَهُ  
وَتَقِيًّا وَالْأُسْتُورَ تَحْتَ ظِلَالِهِ  
لَا تَجْمَلُوهُ هَوًى وَخُلْفًا يَنْسِكُمْ  
الْيَوْمَ صَرَّحَتْ الْأُمُورُ فَأَلْهَمَتْ  
قَدْ كَانَ وَجْهُ الرَّأْيِ أَنْ نَبْقَى يَدًا  
فَإِذَا أَتَيْنَا بِالصُّفُوفِ كَثِيرَةٍ  
غَضِبْتَ قَبْضَ الطَّرْفِ كُلِّ مُكَابِرٍ

أَنْتُمْ لَعَنُ اللَّهُ أَعْصَابُ الْقُرَى  
كَالْبَقَاءِ مُرَدِّدًا وَمَكْسِرًا  
وَأُمُورِ دُنْيَاهُ بِكُمْ مُسْتَبْعِرًا  
أَوْ لِلْخَطَابَةِ بِأَقْلًا لَتَخِيرًا<sup>(١)</sup>  
مِنْهُمْ، وَفَسَقَ آخَرِينَ، وَكَفَرًا<sup>(٢)</sup>  
بِالْأَمْسِ تَارِيخَ الرِّجَالِ مِنْ وَرْدٍ  
فَرَأَى عَرَابِي فِي الْمَوَازِبِ قَيْصَرَ  
وَارْتَدَّ فِي ظُلْمِ الْعُصُورِ الْقَهْقَرَى  
وَجَنَى عَلَى الْوَطَنِ انْبِلَاءَ وَمَادَرَى  
نَعْرًا مِنَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مُؤَزَّرًا  
كَسَفًا أَهَشَّ مِنَ الرِّيَاضِ وَأَنْصَرَا  
وَجَرَّ دُنْيَا لِلنَّفُوسِ وَمَتَجَرَّ  
مَا كَانَ مِنْ خُدْعِ السِّيَاسَةِ مُضْمَرًا  
وَرَى وَرَاءَ جُنُودِهَا إِنْكَارًا  
جِثْنَا بِصَفَى وَاحِدٍ لَنْ يُسَكَّنَنَا  
يَلْقَاكَ بِالْخُلْدِ اللَّطِيمِ مُصْمَرًا

<sup>(١)</sup> عَزَى يَغْرِبُ فِي الْخَزْنِ وَالْمَوَالِمَةِ (٢) فَسَقَ رَمَاهُ بِالْفَسَقِ وَكَفَرَهُ لِسَبِّهِ إِلَى الْكُفْرِ

سَكِينَةُ الْعَالَمِ فِي الْفَرْدِ وَسَاحِكَةٌ  
إِلَيْكَ تَخْطُرُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْأَسِ  
تَقُولُ: مِصْرُ مِنَ الزَّهْرَاءِ مَشْرِقَةٌ  
كَأَنَّ أَيْامَهَا أَيْامُ أَعْرَاسٍ  
فَا كَصُنْعِكَ صَنَعٌ فِي مَحَاسِنِهِ  
وَلَا لِفَضْلِكَ فِي الْأَجْيَالِ مِنْ نَاسٍ

\*\*\*

يَا بَابَنِي الْمَجْدِ وَابْنَ الْمَوْلَعِينَ بِهِ  
أَنْتَ رُضِيَاءُ الْهَدَى مِنْ طَى أَرْمَاسٍ<sup>(١)</sup>  
وَأَلْقَى فِي أَرْضِ مَنْفٍ أَسَّ جَامِعَةٍ  
مِنْ نُودِهَا تَهْتَدِي الدُّنْيَا بِتَبْرَاسٍ  
وَأَنْفَضَ عَنِ الشَّرْقِ يَأْسًا كَادِي قَتْلَهُ  
فَلَا حَيَاةَ لِأَقْوَامٍ مَعَ الْيَاسِ  
تَرَكَ النَّفُوسِ بِلَا عَايِمٍ وَلَا أَدَبٍ  
تَرَكَ الْمَرِيضَ بِلَا طَبِّ وَلَا آسِ  
مَلُوكُ مِصْرٍ كَرَامُ الدَّهْرِ إِنْ جُمِعُوا  
رَأْسُ، وَيَتَكُمُ تَاجٌ عَلَى الرَّاسِ  
سَبْعَانٍ مَنْ تَبِعَتْ الدُّوَلَاتُ قَدْرَتُهُ  
بَعْدَادُ مِصْرُ، وَأَنْتُمْ آلُ عَبَّاسٍ

## الجامعة

« أُلقيت هذه الأبيات في دار الجامعة المصرية يوم الاحتفال  
بافتتاحها وقد كان الفضل في إنشائها لصاحبة السمو المرحومة الأميرة  
فاطمة إسماعيل »



وبارك الله في عباسٍ	يبارك الله في عباسٍ من ملِكٍ
فرعٍ أشمٍ وأصلٍ ثابتٍ داسٍ	ولا يزَلْ يَتُ إسماعيلَ مرتفعاً
لولا الأميرةُ لم تُصْبِحْ بآساسٍ	وبارك الله في أساسِ جامعةٍ
إن قيسَ بحرٍ كمُ الطامى بمقياسٍ	ياعمةِ التاجِ ما بالنيلِ من كرمٍ
كراشمُ الدرِّ والياقوتِ والماسِ	لم تسكُبِ التبرَ يمناه ولا قذفتُ
زهوَ السماءِ بمصباحٍ ونبراسٍ	ولا بنى الدارَ بالعرفانِ زاهيةً
واليومَ تبدو قيامُ غيرِ أَدَاسٍ <sup>(١)</sup>	كانت على الأُمسِ أَدَاساً معالماً
كما كسا جنباتِ الكعبةِ الكاسي	كسوتها وهي أهلٌ للذي لبستُ
قد يَخْرُجُ الفرعُ شبهَ الأصلِ للناسِ	شماثلٌ كان إسماعيلُ معدنها
وما زيدةُ بنتُ الجودِ والباسِ <sup>(٢)</sup>	ما الخيزرانُ وما أبنائها وما وهبا ؟

هَوَاؤُكَ وَالْعَيُونُ مُفَجَّرَاتٌ      كَفَىٰ بِهِمَا مِنَ الدِّيَامَتَا<sup>(١)</sup>  
وَسَمْسُكَ كُلَّمَا طَلَعْتَ بِأَفْقٍ      نَخِطَرْتُ الْحَيَاةَ بِهِ شُعَا  
وَعِيدُكَ هُنَّ فَوْقَ الْأَرْضِ حُورٌ      أَوَانِسُ لَا تَقَابَ وَلَا قِنَاعَا  
خَوَانِي جُلَّتْ مِنْ لَازٍ وَرِدٍ      تَمَالَى اللَّهُ خَلْقًا وَاجِدَاعَا  
بِرُوحٍ لَجَيْنِهَا الْجَادِي وَيَغْدُو      عَلَى الْفِرْدَوْسِ آكَامًا وَقَاعَا<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

جِدَارٍ لِلْأَمِيرِ عَلَى (جِبْوَتِي)      كَهْمَتِهِ عُلُوءًا وَارْتِفَاعَا  
بَنَاهَا مُسْتَهَامٌ بِالْمَعَالَى      وَبِالْحُسْنَاتِ يَبْنِيهَا تَبَاعَا  
رَكِبْنَا الْكَهْرُبَاءَ لَهَا فَسَارَتْ      تَسَابِقُ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبَاعَا  
رَأَيْتُ بِهَا بِسَاطَ الرِّيحِ يَجْرَى      وَكَنتُ أَجِلُّ آيَتِهِ سَمَاعَا  
أَجَالِسُ مِثْلَ مُجْرِيهِ مَقَامَا      وَحِظًا فِي الْمَالِكِ وَاتِّسَاعَا  
أَرَى عَزَّ (الرَّشِيدُ) وَكَيْفَ يُبْنَى      وَكَيْفَ يَحُوزُ فِي الشُّهُبِ الضِّيَاعَا<sup>(٣)</sup>  
لَلْفَنَاءِ ذِرْوَةً فِي الْأَفْقِ طَالَتْ      فَاتَرَكْتُ لِأَنْعُمِهِ طَمَاعَا<sup>(٤)</sup>  
نَظَرْتُ عَلَى السَّمَاءِ مَكْدَانَ (عَبَسِي)      فَلَمْ أَرِ يَنْتَشِرْ إِلَّا ذِرَاعَا  
وَشَارَفْتُ الْأَدِيمَ الطَّهْرَ حَوْلِي      أَرَى أَثَرَ الْبُرَاقِ ذَكَاءَ وَضَاعَا<sup>(٥)</sup>

(١) العيون هي عيون الماء (٢) لجينها أي العجة والحجين النفقة . والآكام التلال  
الطاع أرض سهلة معاشة أنمرت عنها الجبال والآكام (٣) الأمير هو الحديو عباس .  
جيبوتي ناحية في الاستانة (٤) الضياع جمع ضيعة وهي الأرض المملوكة (٥) الذروة أي  
الشيء . الطاع بفتح الطاء الحرم على الشيء (٦) شارفت الأديم الخ قاربه ودنوت منه . البراق  
حاة كان يركبها الإغنياء . ركنا مواضع . ضاع من قولهم ضاع الدار أي تحرك وانتشرت رائحة

# وداع فُروقٍ ومُخَضَّةٍ

تَجَلَّدَ لِّلرَّحِيلِ فَا اسْتَطَاعَا      وَدَاعًا جَنَّةَ الدُّنْيَا وَدَاعًا<sup>(١)</sup>  
 نَحْسَى الْآيَامُ تَجْمَعُنِي فَإِنِّي      أُرَى الْعِيشَ اقْتِرَاقًا وَاجْتِمَاعًا  
 أَلَا لَيْتَ الْبِلَادَ لَهَا قُلُوبٌ      كَمَا لِلنَّاسِ تَنْفَطِرُ التِّيَاعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَيْتَ لَدِي (فُرُوقٍ) بِمَعْنَى نَحْيٍ      وَمَا فَعَلَ الْفِرَاقُ غَدَاةَ رَاعَا<sup>(٣)</sup>  
 أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتَ مَدَنِي      لَا نَطَقْتَ الْمَآذِنَ وَالْقِلَاعَا  
 حَوْتَ رِقَّ الْقَوَاضِبِ وَالْعَوَالِي      فَلَمَّا صَفِثَهَا حَوْتَ الْيِرَاعَا<sup>(٤)</sup>  
 سَأَلْتُ الْقَلْبَ عَنْ تِلْكَ اللَّيَالِي      أَكُنَّ لِيَالِيَا أَمْ كُنَّ سَاعَا<sup>(٥)</sup>  
 فَقَالَ الْقَلْبُ بَلْ صَرْتُ عَجَالًا      كَدَقْتِي لَذْكَرَاهَا سِرَاعَا  
 أَدَارَ (مُحَمَّدٍ) وَتَرَاثَ (عِيسَى)      لَقَدْ رَضِيَاكِ يَنْهَمَا مَشَاعَا<sup>(٦)</sup>  
 فَهَلْ نَبَذَ التَّعَصُّبَ فِيكَ قَوْمٌ      يَعْذُ الْجَهْلُ يَنْهَمُ النِّزَاعَا  
 أَرَى الرَّحْمَنَ حَصَّنَ مَسْجِدِيهِ      بِأَطْوَلِ حَائِطٍ مِنْكَ امْتِنَاعَا  
 فَكُنْتُ لِيَبَيْتِهِ الْمَحْجُوجَ رَكْنَا      وَكُنْتُ لِيَبَيْتِهِ الْآقَعَى سِطَاعَا<sup>(٧)</sup>

(١) تَجَلَّدَ تَكَفَّفَ الْجِلْدَ وَأَظْهَرَهُ وَالْجِلْدُ قُوَّةُ الصَّبْرِ (٢) تَنْفَطِرُ تَنْشَقُّ . الْإِتِّبَاعُ احْتِرَاقُ  
 الْقَلْبِ مِنَ الْهَمِّ أَوْ الشَّوْقِ (٣) فُرُوقُ الْإِسْتَانَةِ . الْبَيْتُ أَشَدُّ الْحَزَنِ . رَاعٍ مَخْرُوعٌ  
 (٤) الْقَوَاضِبُ السِّبُوفُ التَّطَاعَةُ مَفْرَدًا قَاضِبٌ . الدَّوَالِيُ جَمْعُ طَالِيَةٍ وَمِمَّنْ مِنَ الرَّمْعِ أَعْلَى  
 رَأْسِهِ أَوْ نَصْفِهِ الَّذِي عَلَى السَّارِ أَوْ مَا دَخَلَ مِنْهُ تَحْتَ السَّارِ إِلَى ثَلَاثَةِ (٥) السَّاعُ جَمْعُ سَاعَةٍ  
 (٦) الشَّاعُ بَقَعَ الْمَاءُ وَضَمًّا لِلْمَشْرُوكِ غَيْرِ الْمَقْسُومِ (٧) السَّطَاعُ عُمُودُ الْبَيْتِ

وَأَنْتَ مَنِيَاهَا مَا تَبْتَغِيهِ وَأَكْرَمُ مِنْ يَوْمٍ لَهَا النَّفْعَا<sup>(١)</sup>  
 أَمْسَ إِلَيْكَ تَأْجَاهَا وَعَرْشُ يُظِلُّ بِقَاعَ (نَيْبَةٍ) وَالرِّقَاعَا<sup>(٢)</sup>  
 أَعْدَ بِالْعِلْمِ سُودَّهَا فَإِنِّي وَجَدْتُ الْعَصْرَ عِلْمًا وَاخْتِرَاعَا  
 نَزَلْتُ لَدَى (الْخَلِيفَةِ) فِي عَمَلٍ تَطِيرُ قُلُوبُ حَسَدِهِ شِعَاعَا<sup>(٣)</sup>  
 حَلَلْتَ مَكَانَ (عِزِّ الدِّينِ) مِنْهُ وَمِثْلُكَ مِنْ يُجْلُثُ وَمَنْ يُرَاعِي<sup>(٤)</sup>  
 أَلَسْتُ سَلِيلَ مَنْ بَعَثَ السَّرَايَا إِلَى الْجُوزَاءِ تَأْخُذُهَا اقْتِرَاعَا<sup>(٥)</sup>  
 وَرَدَّ عَلَى الْمُهَيْمَنِ مَلِكَ مِصْرٍ وَأَمِنَ مَسْجِدِيهِ وَالْبِقَاعَا<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

لِيَالِي الشَّهْرِ يَا مَوْلَايَ وَلَّتْ كَعَمْرُ الْحَاسِدِ الشَّانِي سَرَاعَا  
 وَجَاءَ الْعَيْسُ بِالْأَمَالِ تَتَرَى كَفَرْتُكَ أُنْثَلَاقًا وَالتَّمَاعَا  
 أَخُوهُ بِالْحِجَازِ يَذُوبُ شَوْقَا وَيَسْأَلُ عَنْكَ مَكَّةَ وَالرَّبَاعَا

(١) النفع بفتح النون اسم من النفع (٢) تاجاها أى تاجا قطريها وهما قطر مصر والسودان (٣) تطير شعاعا أى تبسده من الخوف ونحوه . والضمير فى حسه لأمير (٤) عز الدين هو الأمير يوسف عز الدين كان ولى العهد فى خلافة السلطان محمد رشاد الخامس ومات قبل أن ينتقل إليه الأمر (٥) السليل الولد . السرايا جمع سرية وهى القنطرة من الجيش . الجوزاء برج فى السماء . الاقتراع مصدر افتزع البكر أزال بكارتها (٦) المهيمن اسم من أسماء الله ولعله يريد أنه رد ملك مصر إلى خيرة المسلمين فكانته رده إلى الله تعالى ، والمسجدان المسجد الحرام فى الحجاز والمسجد الاقصى فى الشام . وهو يشير إلى هذين البيتين إلى ما فعله محمد على الكبير مع الوهابيين من حرب وقتال

وبجر كالمكارم من أميري  
رَكَبْنَا مَتَنَ زَاخِرِهِ تُوَافِي  
كهارون الرشيدِ نَدَى وَبَاسًا  
أبا القميرين عرشك في قلوبِ  
تَرى فِيهِ الصِّينَ لَحِقَ مِصْرَ  
يود سواك لو تُهْدَى إِلَيْهِ  
أَذَاعَ حَسُودٌ مَجْدِكَ كُلَّ سَوْءٍ  
أَمْتُكَ يَمْنَعُ الْأَوْطَانَ خَيْرًا  
شُجَاعًا كُنْتَ فِي يَوْمٍ عَصِيبٍ  
جَنَحْتَ إِلَى السَّلَامِ فَكَانَ حِلْمًا  
وَمَنْ صَحِبَ الْحَيَاةَ بِغَيْرِ عَقْلِ  
عَرُوسُ الشَّرْقِ مِصْرُ وَلَا أَبَالِي  
أَخَفْتُ بِشُورَ وَى الْحَكَمِ فِيهَا  
تُدْرَجُهَا عَلَى ذُلِّ سِمَاحٍ

إذا دفع العفاهُ لها شِراعاً<sup>(١)</sup>  
خَصَمًا زَاخِرًا مَلِكًا مُطَاعًا<sup>(٢)</sup>  
وَكَلَامُونَ فِي جَبَلٍ زَمَاعًا<sup>(٣)</sup>  
تُجَاوِزُ فِي الْوَلَاءِ الْمُسْتَطَاعَا  
فَاُولَا الْعَرْشِ يُعِصِمُهُ لُضَاعًا<sup>(٤)</sup>  
وَلَنْ تُشْرِى الْقُلُوبُ وَلَنْ تُبَاعَا  
فَمَجَتْهُ النُّفُوسُ وَمَا أَذَاعَا<sup>(٥)</sup>  
وَأَنْتَ خَلَقْتَ مِنْ خَيْرٍ طِبَاعَا  
تُوفِّيهَا الْمَحَبَّةَ وَالِدِفَاعَا  
وَقَدِمَا زَيْنَ الْحِلْمِ الشُّجَاعَا  
تَوَرَّطَ فِي حَوَادِثِهَا اِنْدِفَاعَا<sup>(٦)</sup>  
لَقَدْ شَبَّتْ وَمَا بَلَغَ الرِّضَاعَا  
وَمَا تَأَلَوْ مَزَاهِجَهُ اِتِّبَاعَا<sup>(٧)</sup>  
مِنَ الْأَحْكَامِ سَنًا وَاشْتِرَاعَا<sup>(٨)</sup>

(١) العفاه جمع عاف وهو كل طالب فضل أو رزق

(٢) المثنى الظفر . الزاخر الطامى المتملى . الحضم البحر (٣) في حل أى في امر جل  
وهو العظيم . الزماع بفتح الزاى المضاء في الامر والعزم عليه (٤) الصيان الحفظ والضيم في  
يصمه لحق مصر (٥) وما أذاع أى وبجت ما أذاع (٦) تورط في الشيء وقع منه في مشكلة  
(٧) أخذت الخطاب لابن القنرين ويريد به الحديو عباس أيضاً . شوروى الحكم أى الحكم  
القائم على الشورى المستنبط منها (٨) تدرجها أى تدنيها شيئاً فشيئاً . الذل جمع ذلول  
وهو السهل الموطأ . سباح جمع سمح وهو من الاحكام مالا ضيق فيه . الاشتراع مصدر اشترع  
الاحكام منها

الْبَرُّ لَيْسَ لَكُمْ فِي طَوْلِهِ جُلْمٌ  
أَهْلُ تَهْضُونُ عَسَاكُمْ تَلْحَقُونَ بِهِ  
لَا يُعْجِبُنَاكُمْ سَاعٍ بِتَفْرِقِهِ  
غَدًا أَشْهَدُكُمْ مِنَ الْمَاضِي وَمَا نَبَشَتْ  
مَا لِلشَّبَابِ وَالْمَاضِي أَمَرٌ بِهِمْ  
إِنَّ الشَّبَابَ غَدٌ، فَلْيَهْدِمِ لَغْدٍ  
لَا يَمْنَعُكُمْ بِرُّ الْأُبُوَّةِ أَنْ  
لَا يُعْجِبَنَّكُمْ الْجَاهُ الَّذِي بَلَغُوا  
مَا الْجَاهُ وَالْمَالُ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ حَسُنَا  
عَلَيْكُمْ بِخَيَالِ الْمَجْدِ فَأَتْلَفُوا  
وَأَجْلُوا الصَّبْرَ فِي جِدِّ وَفِي عَمَلٍ  
وَلَنْ نَبْقَتُمْ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ  
وَكُلُّ بَنِيَانٍ قَوْمٍ لَا يَقُومُ عَلَى  
شَرِيفٍ مَكَّةَ حُرٍّ فِي مَمَالِكِهِ

وَالْبَحْرُ لَيْسَ لَكُمْ فِي عَرْضِهِ شُرْعٌ<sup>(١)</sup>  
فَلَيْسَ يَلْحَقُ أَهْلَ السَّيْرِ مُضْطَجِعٌ  
إِنَّ الْمَقْصَدَ خَفِيفٌ حِينَ يَقْتَطِعُ  
مِنْهُ الضَّغَائِنَ مَا لَمْ تَشْهَدْ الضَّمِيمُ  
فِيهِ عَلَى الْجَيْفِ الْأَحْزَابُ وَالشَّيْعُ  
وَالْمَسَالِكُ فِيهِ النَّاصِحُ الْوَرَعُ  
يَكُونُ صُنْعُكُمْ غَيْرَ الَّذِي صَنَعُوا  
مِنَ الْوَلَايَةِ، وَالْمَالُ الَّذِي جَمَعُوا  
إِلَّا عَوَارِئُ حَظٍّ ثُمَّ تُرْتَجَعُ<sup>(٢)</sup>  
حَيَالُهُ وَعَلَى تِمْنَالِهِ اجْتَمَعُوا  
فَالصَّبْرُ يَنْفَعُ مَا لَا يَنْفَعُ الْجَزَعُ  
وَفِي صِنَاعَاتِ عَصْرِ نَاسُهُ صُنْعُ  
دَعَائِمِ الْعَصْرِ مِنْ رُكْنِيَّةٍ مُنْصَدِّعٍ  
فَهَلْ تُرَى الْقَوْمُ بِالْحُرِّيَةِ اتْتَفَعُوا؛

\*\*\*

كَمُفِي الْحَيَاةِ مِنَ الصَّحَرَاءِ مِنْ شَبَابٍ  
وَرَاءَ كُلِّ سَبِيلٍ فِيهِمَا قَدَرٌ  
كَلَّتَاهُمَا فِي مَفَاجِئِ الْقَتْلِ شَرَعَ<sup>(٣)</sup>  
لَا تَعْلَمُ النَّفْسُ مَا يَأْتِي وَمَا يَدَعُ

(١) الشرع جمع الشراع والمراد بها هنا السفن من أطلاق أجزءه على الكل . والجمع  
والشرع يراد بهما قوة البر وقوة البحر (٢) العوارى جمع عارية وهي العنبة بلا عوض  
(٣) شرع أى سواء

## حَدَّثَ السُّرُ

« بعد رحلة طويلة شاقة في صحراء ليبيا استطاع الرحالة المصرى الكبير محمد حسنين بك أن يسدى الى العلم يداً يضاء ، وأن يكشف للناس عن مجاهل هذه البيداء ، فلما عاد قابله بالبلاد بالحفاوة والترحاب واحتفل به القوم احتفالاً نفخا ألقيت فيه هذه القصيدة » :

\*\*\*

أَقْدِمْ فَلَيْسَ عَلَى الْإِقْدَامِ مُتَمَنِّعٌ	واصنع به المجد فهو البارِعُ الصَّنْعُ <sup>(١)</sup>
لِلنَّاسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ عَجَائِبِهِ	مالم يكن لامرئٍ في خاطرٍ يَقَعُ
هَلْ كَانَ فِي الْوَحْمِ أَنَّ الطَّيْرَ يَخْلُقُهَا	على السماء لطيفُ الصَّنْعِ مُحْتَرَعٌ ،
وَأَنْ أَدْرَاجَهَا فِي الْجَوْ يَسْلُكُهَا	جِنَّ جُنُودُ سُلَيْمَانَ لَهَا تَبِعُ ،
أَعْيَا الْعُقَابَ مَدَامَ فِي السَّمَاءِ وَمَا	داموا من القبة الكبرى وما فرعوا <sup>(٢)</sup>
قُلْ لِلشَّبَابِ بِمَصْرٍ: عَصْرُكُمْ بَطْلٌ	تَكُلْ غَايَةَ إِقْدَامٍ لَهُ وَاعِ
أُسُّ الْمَالِكِ فِيهِ هِمَّةٌ وَحِجَّتِي	لَا الثَّرَاهُتُ لَهَا أُسٌّ وَلَا اخْدَعُ
يُعْطَى الشُّعُوبَ عَلَى مَقْدَارِ مَا نَبِعُوا	وليس يَبْخَسُهُمْ شَيْئًا إِذَا بَرَعُوا
مَاذَا تُعِدُّونَ بَعْدَ الْبَرْلَمَانِ لَهُ	إِذَا خِيَارُكُمْ بِالْذُّوْلَةِ اضْطَلَعُوا؟ <sup>(٣)</sup>

## مملكة النحل

مملكة مذبرة	باراق مؤثره
تحمل في المال والا	صناع عبء السيطرة
فاعجب لعمال يؤر	لون عليهم قيصره
تحكمهم راهبه	ذكاره مضرة <sup>(١)</sup>
عاقده زناؤها	عن ساقها مشرة
تلثمت بالأرجوا	ن وارتدته مزره
وارتفعت كائها	شرارة مطيرة
ووقعت لم تحتلج	كائها مسخرة <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

مخلوقة ضعيفة	من خلق مصورة
ياما اقل ملكها	وما اجل خطره
قف سائل النحل به	بأي عقل ديرة
يُجيبك بالخلق وه	كالقول جوهره
تفنى قوى الاخلاق ما	تفنى القوى المفكرة
ويرفع الله بها	من شاه حتى الحشرة

\*\*\*

(١) التغير : ترديد الصوت بالقراءة (٢) الاختلاج : الاضطراب

«ثم انشق صدر أبى الهول عن فتي وفتاة مثلاً أمامه وأنشدا

هذا النشيد»

\*\*\*

اليومَ نُسودُ بوادينا	ونُعيدُ محاسنَ ماضينا
ويشيدُ العزَّ بأيدينا	وطنُ نَفديهِ ويفدينا
وطنُ بالحقِ نُؤيِّدُهُ	وبمينِ الله نُشيدُهُ
وَنُزَيِّنُهُ وَنُزَيِّنُهُ	بمآثرنا ومساعينا
سِرُّ التاريخِ وعنصرُهُ	وسريرُ الدهرِ ومنبرُهُ
ورجنانُ الخلدِ وكوثرُهُ	وكفى الآباءَ رياحيناً
نتخذُ الشمسَ له تاجاً	وضُحاهَا عرشاً وهاجاً
وسماءَ السُّودِّ أبراجاً	وكذلكَ كانَ أولينا
المصرُ براكمُ والأُمَمُ	والكرنكُ يلحظُ والمهرمُ
أبني الأوطانِ الأهممُ	كبناءِ الأولِ بينينا
سعيًا أبداً سعيًا سعيًا	لأنيلِ المجدِ وللعليا
ولنجملُ مصرَ هي الدنيا	ولنجملُ مصرَ هي الدنيا

كَأَنهَا تُرْكِيَّةٌ      قَدْ رَابَطَتْ بِأَنْقَرَةَ  
كَأَنهَا (جَانْدَارُكُ) فِي      كَتِييَّةٍ مُعْكَرَةٍ  
تَلَقَى الْمُغِيرَ بِالْجَنُودِ      دِ الْخُشْنِ الْمُنْمَرَةِ  
السَّابِغِينَ شِكَّةً <sup>(١)</sup>      الْبَالِغِينَ جَسَرَةً <sup>(٢)</sup>  
قَدْ نَزَّهَتْهُمْ جُعْبَةً      وَنَفَضَتْهُمْ مِزْبَرَةً <sup>(٣)</sup>  
مَنْ يَنْ مَلِكًا أَوْ يَنْدُ      فَبِالْقَنَا الْمَجْرَرَةَ  
لَا أُمُورَ هُمُ      لَيْسَ الْأُمُورُ تُورَةُ  
مَا الْمَلِكُ إِلَّا فِي ذُرَا      أَلْوِيَةِ الْمُنْشَرَّةِ  
عَرِينَهُ مَذْكَانَ لَا      يَحْمِيهِ إِلَّا قَسَوَرَةً <sup>(٤)</sup>  
رَبُّ النِّيُوبِ الْزُدْقِ      وَالْمُخَالِبِ الْمَذْكُورَةِ

\*\*\*

مَالِكُهُ عَامِلَةٌ      مُصَاحِفَةٌ مُعَمَّرَةٌ  
الْمَالُ فِي أَتْبَاعِهَا      لَا تَسْتَبِينُ أَثَرُهُ  
لَا يَعْرِفُونَ بَيْنَهُمْ      أَصْلًا لَهُ مِنْ ثَمَرَةٍ  
لَوْ عَرَفُوهُ عَرَفُوا      مِنْ الْبَلَاءِ أَكْثَرَةٍ  
وَاتَّخَذُوا نَقَابَةً      لِأَمْرِهِمْ مَسِيرَةً

(١) الشِّكَّةُ : السِّلَاحُ (٢) الْجَسَرَةُ : الْجِسَارَةُ (٣) الْمِزْبَرَةُ يَتِ الْإِبْر (٤) الْقَسَوَرَةُ : الْإِسْدُ



جاست خلال الأدورة <sup>(١)</sup>	حتى إذا جاءت به
ف في الدنان المحضرة <sup>(٢)</sup>	كالسلا
أمانة	فهل رأيت النعل عن
مقصرة	ما اقترضت من بقلعة
أو استعارت زهرة	أدت الى الناس به
سكرة	بسكرة

سبعانَ مَنْ نَزَّ عَنْهُ	١ ملكهم وطهره
وساسه بحرق	عامله مسخرة
صاعدة في معمل	من معمل منحدره
واردة دسكرة	صادرة عن دسكرة <sup>(١)</sup>
باكرة تستهضئ	مصائب المبكرة <sup>(٢)</sup>
السامعين الطائفة	ن الحسنين المهرة
من كل من خط البنا	أو لقام أسطرة
أوشد أصل عقده	أوسده أو قوره <sup>(٣)</sup>
أو طاف بالملء على	جدرانه المجدرة <sup>(٤)</sup>



وتذهب النحل خفا	فأ ونجى مؤقرة
حوالب الشمع من	خائل المنورة
جوالب الماذى <sup>(٥)</sup> من	زهر الرياض الشيرة <sup>(٦)</sup>
مشدودة جيوبها	على الجنى مزودة
وكل خرطوم أدا	المسل المقطرة
وكل أنف قاني	فيه من الشهد برة <sup>(٧)</sup>

(١) الدسكرة القرية (٢) المصائب جمع مصابة (٣) قور العى قطعه من وسطه خرغا  
 مستديرا (٤) المجدرة أى المشيدة (٥) الماذى المسل (٦) الشيرة الحسان  
 (٧) البرة الحلقة فى الانف

عشون من تحت القذائف نحوها  
 في أعين الباري وفوق يمينه  
 من كل ميمون الضماد كأمما  
 جذلان ، هيئة عليه جراحه  
 ضميدت بأهداب الجفون وطالما  
 عواده يتمسحون برؤنه  
 وتكاد من نور الإله حياله

لا يسألون عن السعير المطير  
 جرحى نجلهم كجرحى خبير<sup>(١)</sup>  
 دم أهل بدر فيه أودم حيدر<sup>(٢)</sup>  
 وجراحه في قلب كل غضنفر  
 ضمدت بأعراف الجياد الضمر<sup>(٣)</sup>  
 كالوفد مسح بالخطيم الأظفر<sup>(٤)</sup>  
 تبيض أنثاء (الهلال الأحمر)

\*\*\*

بابنت إلهامي<sup>(١)</sup> دعاء معظم  
 توفيق مصر وأنت أصل في الندى  
 أنتم جمال الشرق زين ملوكه  
 لكمو الندى ، آثاره وحديثه  
 النيل فجر مشرعين وعيلا  
 أحييت في فضل الملوك وعزهم  
 إن الذي قد ردها وأعادها  
 فنظمت ما ثرت يمينك شاكرًا

لسماء عزك في البرية مكبر  
 وقتنا كما الفرغ الكريم الغنصر<sup>(٢)</sup>  
 لا زال يتكلم جمال الأعصر  
 شغل السميع ونور عين المبصر  
 وتفجرت عنك خمسة أبحر<sup>(٣)</sup>  
 ما مات من أم الخليفة جعفر  
 في بردتيك أعاد في البحري  
 لا يحسن الإحسان مالم يشكر

(١) الباري تحت السهام (٢) الحيدور الاسد ولقب من ألقاب الامام علي بن ابي طالب.  
 والضمد عصاة الجرح (٣) الضمر جمع ضامر وهو من الخيل انتقل اللحم الدقيق والاعراف  
 جمع عرف وهو شعر عنق الفرس (٤) الردن اصل الكم (٥) بنت الهامى هى صاحبة السوأم  
 الحسنين ووالدة الحديو عباس الثانى (٦) توفيق يقصد به الحديو توفيق وقتنا كما الحديو عباس  
 (٧) الشعر المورد ويراد به هنا فرع النيل واليلم البحر والراد بالابحر الخمسة اصابها الحمة

## فِي سَبِيلِ الْهَلَالِ وَالْأَعْمَرِ

جبريلُ هَلَّلَ في السماءِ وكَبَّرَ  
 سَلًّا لِلْفَقِيرِ عَلَى تَسْكُرْتِهِ الْغَنَى  
 وَاذَعُ الَّذِي جَعَلَ الْهَلَالَ شِعَارَهُ  
 وَتَوَلَّى فِي الْهَيْجَاءِ جَنْدَ مُحَمَّدٍ  
 يَا مَهْرَجَانَ الْبِرِّ أَنْتَ تَحِيمةٌ  
 عَمَّ زِينُوكَ بِكُلِّ أَزْهَرٍ فِي الدُّجَى  
 حَسُنَتْ وَجْهُكَ فِي الْعْيُونِ وَأَشْرَقَتْ  
 كَثُرَتْ عَلَيْكَ أَكْفُهُمْ فِي صَوْبِهَا  
 لَوْ يَعْلَمُونَ (السُّوقَ) مَا حَسَنَاتُهُ  
 جبريلُ يَعْزُضُ وَالْمَلَأْتُكَ بَاعَةً  
 وَمَجَاهِدِينَ هُنَاكَ عِنْدَ مُعَسَّكَرٍ  
 مُؤَفِّينَ لِلْأَوْطَانِ بَيْنَ حِيَاضِهَا  
 عَرَبٌ عَلَى دِينِ الْأَبْوَةِ فِي الْوَعَى  
 أَفْهَوْا مُصَاحِبَةَ السِّيُوفِ وَعُودُوا

وَاكْتُبْ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ وَسَطَّرِ  
 وَاطْلُبْ مَزِيدًا فِي الرِّخَاءِ لِمُوسِرِ  
 يَفْتَحْ عَلَى أُمَمِ الْهَلَالِ وَيَنْصُرِ  
 وَاقْعُدْ بِهِمْ فِي ذَلِكَ الْمُسْتَمَطَّرِ  
 اللَّهُ مِنْ مَلَأٍ كَرِيمٍ خَيْرُ  
 وَاللَّهُ زَانِكَ بِالْقَبُولِ الْأَنْوَرِ  
 مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ فِي الْأَكَارِمِ أَزْهَرِ  
 فَكَأَنَّهَا قَطَعُ الْغَمَامِ الْمُطَرِ  
 يَبِيعُ الْحَصَى فِي السُّوقِ يَبِيعُ الْجَوْهَرَ  
 أَيْنَ الْمَسَاوِمُ فِي الثَّوَابِ الْمُشْتَرَى  
 وَمِنْ الْمَهَابَةِ بَيْنَ أَلْفٍ مُعَسَّكَرٍ  
 لَا يَسْمَعُونَ بِهَا وَبَيْنَ الْكُوْتِ<sup>(١)</sup>  
 لَا يَطْعَنُونَ الْقِرْنَ مَا لَمْ يُنْذَرْ<sup>(٢)</sup>  
 أَخَذَ الْمَعَاقِلَ بِالْقَنَا الْمُتَشَجَّرِ<sup>(٣)</sup>

(١) أى لا يسمعون بالكوثر بديلا منها لو خيروا بين حياض ثلها وبينه

(٢) القرن الكف والنظير (٣) القنا الرماح والمتشجر الشبك

## الازهر

« قلت هذه القصيدة بمناسبة لإصلاح الازهر الشريف والبدء

فيه في سنة ١٩٢٤ » :

\*\*\*

فِي فِيمَ الدُّنْيَا وَحَيَّ الْأَزْهَرَ  
 رَاجِعُ مَكَانَ الدَّرِّ إِنْ فَصَّلْتَهُ  
 وَاذْكُرْهُ بِعَدْلِ الْمُسْجِدِينَ<sup>(١)</sup> مُظْمًا  
 وَاخْشَعْ مَلِيًّا ، وَاقْضِ حَقَّ أُمَّةٍ  
 كَانُوا أَجَلَ مِنَ الْمُلُوكِ جَلَالَةً  
 زَمَنُ الْخَوَافِ كَانَ فِيهِ جَنَابُهُمْ  
 مِنْ كُلِّ بَحْرٍ فِي الشَّرِيعَةِ زَاخِرٍ  
 لَا تَحْذُ حَذَوْ عِصَابَةٍ مُفْتُونَةٍ  
 وَلَوْ اسْتَطَاعُوا فِي الْجَامِعِ أَنْسَكُرُوا  
 مِنْ كُلِّ مَاضٍ فِي الْقَدِيمِ وَهَذَمِهِ  
 وَأَتَى الْحَضَارَةَ بِالصَّنَاعَةِ رَتَّةً  
 وَانْتَزَعَ عَلَى سَمْعِ الزَّمَانِ الْجَوْهَرَ  
 فِي مَدْحِهِ خَرَزَ السَّمَاءَ الْفَيْزُ  
 لِمَسَاجِدِ اللَّهِ الثَّلَاثَةِ مُكْبَرًا  
 طَلَمُوا بِهِ زُهْرًا وَمَا جَوَّاءُ الْبَحْرِ  
 وَأَعَزَّ سُلْطَانًا وَأَفْخَمَ مَظْهَرًا  
 حَرَّمَ الْأَمَانَ وَكَانَ ظِلْمُهُمُ الدَّرَا<sup>(٢)</sup>  
 وَيُرِيكَهُ اخْلُقُ الْعَظِيمُ غَضَنَفَرًا  
 يَجِدُونَ كُلَّ قَدِيمٍ شَيْءٍ مُنْكَرًا  
 مِنْ مَاتَ مِنْ آبَائِهِمْ أَوْ تَهْمَرًا  
 وَإِذَاكَ تَقَدَّمَ لِلْبِنَايَةِ قَصْرًا  
 وَالْعِلْمُ تَزَرَّرَا وَالْبَيَانُ مُتَوَقَّرَا<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

بِامْتِعَادِكَ أَفْنَى الْقُرُونِ جِدَارُهُ وَطَوَى اللَّيَالِي رُكْنُهُ وَالْأَعْصُرُ

(١) المسجد الحرام والمسجد الأقصى (٢) الذررا الملجأ ، النذر القليل ، والثرثر الخاط

لاني رأيتُ على الرجالِ مظاهراً	فعلمتُ أن الفضلَ كلُّ المظهر
وعلمتُ أن من النساءِ ذخيرةً	غيرَ الثناءِ لنفسِها لم تدخر
لما توليتِ الهلالَ رفعتِه	بين السُّها شرفاً وبين المُشترى
ولكم دعوتِ نساءِ مصرَ لصالح	فهضنَ فيه يقلنَ عائشةُ أو مري
فكانهن عوائلٌ من هاشم	وكانك الزهراء فوق الوهب

بالأَمْسِ تُنْهِضُ مِصْرَ فِ دُسْتُورِهَا  
مِنْ عَلَى الْوَادِي السَّعِيدِ، تَقَلَّبَتْ  
حَرْ كُنَّ فِيهِ النَّيْلَ قَبْلَ وَفَائِهِ  
الْأَزْهَرُ الْمَعْمُورُ قُلْدَ حُرَّةَ  
أَرْعَيْتَهُ عَيْنَ الْعِنَايَةِ مُصَاحِبًا  
وَعَدَّ وَعَدَّتْ لَهُ، بَوَادِرُ صِدْقِهِ  
وَبَلَّغَتْ بِالْمَعْرُوفِ غَايَةَ صَفْوِهِ  
لَمْ تَبْغِ بِالضَّعْفَاءِ عُدُوَانَا وَلَمْ

نَظَرًا وَإِحْسَانًا إِلَى عُيَايِهِ  
وَاللَّهِ مَا تَدْرِي : أَعْلَى كَفَيْهِمْ  
لَوْ اشْتَرَيْهِ بِصَفْهِهِمْ لَمْ تَجِدْ  
إِنْ فَاتَهُمْ مِنْ نَوْرِ وَجْهِكَ فَائَتْ  
لَمْ سَوْا نَدَاكَ كَمْ يُشَاهِدُ مَزْنَةً  
زُدَّهُمْ أَبَا الْفَارُوقِ إِنَّكَ خَيْرُ

يَافِتِيَةِ الْمَعْمُورِ<sup>(٢)</sup> سَارَ حَدِيثُكُمْ  
الْمَقْبَهُدُ الْقُدْسِيُّ كَانَ نَدِيهِ  
وُلِدَتْ قَضِيَّتُهَا عَلَى مِحْرَابِهِ  
نَدَا بِأَفْوَاهِ الرُّكَّابِ وَعَنْبَرًا  
قُطْبًا لِدَائِرَةِ الْبِلَادِ وَمَحْوَرًا  
وَحَبَّتْ بِهِ طِفْلًا وَشَبَّتْ مُعْصِرًا<sup>(٣)</sup>

(١) الْمَزْنَةُ الْحَدِيَّةُ الْمَطْرُوعَةُ . (٢) الْأَزْهَرُ (٣) طِفْلًا أَيْ طِفْلَةً وَالْمَعْرُوفُ الْفَتَاةُ الْمَدْرُوعَةُ  
الشَّوْقِيَّاتُ — ٢٣ م

ومشى على يَبَسِ المشارِقِ نورُهُ  
 وأتى الزمانُ عليه يَحْمِي سُنَّةَ  
 في الفاطميين انتمى يَنْبوعُهُ  
 عينٌ من الفرقان<sup>(٢)</sup> فاض نَمِيرُهَا  
 ماضٍ نَى أَنْ لَيْسَ أَفْقُكَ مَطْلَعِي  
 لا والذي وَكَلَّ البَيَازَ اليكْ لم  
 لَمَّا جَرَى الإِصْلَاحُ قَتَ مَهْمُتًا  
 نَبَأُ سَرَى فَكَسَا النَّارَةَ حَبْرَةً  
 وَسَمَا بِأَرْوَاقِ الْهُدَى فَاحْلَمَهَا  
 ومشى إلى الخَلَقَاتِ فَانْفَرَجَتْ لَهُ  
 حَتَّى ظَنَنَّا الشَّافِعِيَّ وَمَا لِكَا  
 إِنْ الَّذِي جَعَلَ الْعَتِيقَ مَثَابَةً  
 الْعِلْمُ فِيهِ مَنَاهِلًا وَجَبَانِيَا

وأضاء أَيْضًا لَجَبَّهَا وَالْأَسْمَارُ  
 وَيَذُودُ عَنْ نُسْكَ وَيَمْنَعُ مَشْعَرًا<sup>(١)</sup>  
 عَذِبَ الْأَصُولِ كَجَدِّهِمْ مَتَفَجَّرَا<sup>(٢)</sup>  
 وَحَيَا مِنْ الْفُضْحَى جَرَى وَتَحَدَّرَا<sup>(٣)</sup>  
 وَعَلَى كَوَاكِبِهِ تَعَلَّمْتُ الشَّرَى  
 أَكْ دُونَ غَايَاتِ الْبَيَانِ مُقْتَضِرَا  
 بِاسْمِ الْحَنِيفَةِ بِالْمَزِيدِ مُبَشِّرَا<sup>(٤)</sup>  
 وَزَهَا الْمُصَلَّى وَاسْتَخَفَّ الْإِنْخِرَا<sup>(٥)</sup>  
 فَرَعَّ الثَّرِيَا وَهِيَ فِي أَصْلِ الثَّرَى  
 حَلَقًا كَهَالَاتِ السَّمَاءِ مُنَوَّرَا  
 وَأَبَا حَنِيفَةَ وَابْنَ حَنْبَلٍ حَضَرَا  
 جَمَلَ الْكِنَانِي الْمُبَارَكِ كَوْنَرَا<sup>(٦)</sup>  
 يَأْتِي لَهُ النَّزَاعُ يَبْغُونَ الْقِرْنَى<sup>(٧)</sup>  
 يَأْتِي لَهُ النَّزَاعُ يَبْغُونَ الْقِرْنَى<sup>(٨)</sup>



اللهُ أَكْبَرُ يَا ابْنَ إسماعيلَ لم تَذُرْكَ لَصُنَائِعِ الْمَآثِرِ مَقْبُورَا

(١) السك العباد والمشر موضع مناسك الحج (٢) جد الفاطميين أمير المؤمنين علي

الأمين أبي طالب وقد كان مغرب النمل في التبحر في العلوم (٣) الفرقان القرآن

(٤) الحيا المظهر والنصحي اللغة العربية (٥) الحنيفة الشريعة (٦) المنارة المشرقة

والجيرة السرور (٧) العتيق للسجد الحرام والثابتة بمع الزمر

(٨) النزاع القصاد والقرى الضيافة

لم تلق إصلاحاً نهابُ ولم تجد  
من كتلة ما كان أعياء ملنا<sup>(١)</sup>  
حفظ رجونا الخير من إقباله  
عائ المفروق فيه حتى أدبرا  
دار النيابة هيئت درجاتها  
فايرق في الدرج الذوائب والذرا<sup>(٢)</sup>  
للصارخون إذا أسى إلى الحمى  
والزائرون إذا أغير على الشرى  
بلا الجاهلون العاجزون ولا الألى  
يمشون في ذهب القيود تبخترأ

(١) المراد بالكتلة الامة مجتمعة واللورد ملتر هو احد الوزراء الانجليز وكان يمد الى مصر في جملة من قومه سنة ١٩٢٠ ليتصوا رغائبها وآمالها فتاغلهم البلاد واحالتهم على ا. فند  
المصرى الذى كانت وكلته فى الدقاع من جتها اذ ذاك (٢) المراد بالذوائب والذرا عاية  
بالقوم واكناؤهم.

وَتَقَدَّمَتْ تَرْجِي الصُّفُوفَ كَانَهَا (جَانْدَرُكَ) فِي يَدِهَا اللَّوَاهُ مُطْفَأَةً

\*\*\*

هَزُوا الْقُرَى مِنْ كَهْفِهَا وَرَقِيمِهَا  
الْفَاقِلُ الْأُمِّيُّ يَنْطِقُ عَنْكُمْ  
عَمْسِي وَيُصْبِحُ فِي أَوَابِرِ دِينِهِ  
لَوْ قُلْتُمْو اخْتَرُوا لِلنِّيَابَةِ جَاهِلًا  
ذَكَرَ الرِّجَالُ لَهُ فَأَلَّهَ عُصْبَةً  
أَبَاؤُكُمْ قَرَأُوا عَلَيْهِ وَرَتَّلُوا  
حَتَّى تَلَفَّتْ عَنْ حَاجِرِ رُومَةٍ  
وَدَعَا لِاخْلُوقِ وَأَلَّهَ زَائِلًا  
فَجَنَى عَلَى الدَّرْسِ الْبَلَاءُ وَمَا نَوَى  
كُونُوا سِهَاجَ الدَّرْسِ وَالتَّسْوَالِ  
وَتَفِيًّا وَالْأُسْتُورَ تَحْتَ ظِلَالِهِ  
لَا تَجْعَلُوهُ هَوًى وَخُلْفًا بَيْنَكُمْ  
الْيَوْمَ صَرَّحَتْ الْأُمُورُ فَأَقْلَمَتْ  
فَدَكَانَ وَجْهُ الرَّاْيِ أَنْ نَبْقَى يَدًا  
فَإِذَا أَتَيْنَا بِالصُّفُوفِ كَثِيرَةٍ  
غَضِبَتْ فَتَضَى الطَّرْفَ كُلُّ مُكَابِرٍ

أَنْتُمْ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْصَابُ الْقُرَى  
كَالْبَيْغَاءِ مُرْدُدًا وَمَكْرَدًا  
وَأُمُورِ دُنْيَاهُ بِكُمْ مُسْتَبْعِرًا  
أَوْ لِلخَطَابَةِ بَاقِلًا لَنْخِيرًا (١)  
مِنْهُمْ، وَفَسَقَ آخَرِينَ، وَكَفَرًا (٢)  
بِالْأَمْسِ تَارِيخَ الرِّجَالِ مِنْ وَرْدٍ  
فَرَأَى عَرَابِي فِي الْمَوَازِبِ قَيْصَرَ  
وَارْتَدَّ فِي ظُلُمِ الْعُصُورِ الْقَهْقَرَى  
وَجَنَى عَلَى الْوَطَنِ ابْتِلَاءُ وَمَادَرَى  
نَعْرًا مِنَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مُؤَزَّرًا  
كَشَفًا أَهْشَ مِنَ الرِّيَاضِ وَأَنْصَرَا  
وَعَجْرًا دُنْيَا لِلنَّفُوسِ وَمُنْجَرَا  
مَا كَانَ مِنْ خُدْعِ السِّيَاسَةِ مُضْهِرَا  
وَرَى وَرَاءَ جُنُودِهَا إِنْكَارَا  
جِثْنَا بِصَفِيٍّ وَاحِدٍ لَنْ يُسَكَّنَرَا  
يَلْقَاكَ بِالْخُدْعِ اللَّطِيمِ مُصْهِرَا

(١) عَمْسِي يَفْزَعُ بِالنَّارِ إِلَى الْمَوْتِ وَالْمَوْتِ وَالْمَوْتِ (٢) فَتَقَدَّمَتْ تَرْجِي الصُّفُوفَ كَانَهَا (٣) فَتَضَى الطَّرْفَ كُلُّ مُكَابِرٍ

سَكِينَةُ الْعَالَمِ فِي الْفَرْدِ وَسَاحِكَةٌ      إِلَيْكَ تَخْطُرُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْآسِ  
تَقُولُ: مِصْرُ مِنَ الزَّهْرَاءِ مَشْرِقَةٌ      كَأَنَّ أَبْيَاهَا أَيَّامُ أَعْرَاسِ  
فَمَا كَصُنْعِكَ صَنَعٌ فِي مُحَاسِنِهِ      وَلَا لِفَضْلِكَ فِي الْأَجْيَالِ مِنْ نَاسِ

\*\*\*

يَا بَابَنِي الْمَجْدِ وَابْنَ الْمَوْلَعِينَ بِهِ      أَنْشُرْ ضِيَاءَ الْهَدَى مِنْ طَلَى أَرْمَاسِ<sup>(١)</sup>  
وَأَلْقِ فِي أَرْضِ مَنْفِ أَسَى جَامِعَةٍ      مِنْ نَوْدَاهَا تَهْتَدِي الدُّنْيَا بِنَبْرَاسِ  
وَانْقُضْ عَنِ الشَّرْقِ يَأْسًا كَادِيْقَتْلَهُ      فَلَا حَيَاةَ لِأَقْوَامٍ مَعَ الْيَاسِ  
رُكَّ النَّفُوسِ بِلَا عَالِمٍ وَلَا أَدَبِ      تَرُكُ الْمَرِيضِ بِلَا طَبِّ وَلَا آسِ  
مَلُوكُ مِصْرٍ كَرَامُ الدَّهْرِ إِنْ جُمِعُوا      رَأْسٌ، وَبَيْتُكُمْ تَاجٌ عَلَى الرَّاسِ  
سَبْحَانَ مَنْ تَبَعَتْ الدُّوَلَاتُ قُدْرَتَهُ      بِنْدَادُ مِصْرٍ، وَأَنْتُمْ آلُ عَبَّاسِ

## الجامعة

« ألقيت هذه الآيات في دار الجامعة المصرية يوم الاحتفال  
بافتتاحها وقد كان الفضل في إنشائها لصاحبة السمو المرحومة الأميرة  
فاطمة إسماعيل »



يا بَارَكَ اللهُ في عباسٍ من مَلَائِكِ	وَبَارَكَ اللهُ في عِمَاتِ عَبَّاسٍ
وَلَا يَزَلُ يَتُوسِّلُ إِبْرَاهِيمَ مَرْتَفَعًا	فَرَعٌ أَشْمٌ وَأَصْلٌ ثَابِتٌ رَاسٍ
وَبَارَكَ اللهُ في أُسَاسِ جَامِعَةٍ	لَوْلَا الْأَمِيرَةُ لَمْ تُصْبِحْ بِأَسَاسٍ
يَا عَمَّةَ التَّاجِ مَا بِالنَّيْلِ مِنْ كَرَمٍ	إِنْ قَيْسَ بَحْرُكُمْ الطَّامِي بِمُقْيَاسٍ
لَمْ تَسْكُبِ التُّبْرَ يَمْنَاهُ وَلَا قَذَفَتْ	كِرَامُ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالْمَاسِ
وَلَا بَنَى الدَّارَ بِالْعِرْفَانِ زَاهِيَةً	زَهْوَ السَّمَاءِ بِمُصْبَاحٍ وَنَبْرَاسٍ
كَانَتْ عَلَى الْأُمْسِ أَدْرَاسًا مَعَالِمُهَا	وَالْيَوْمَ تَبْدُو قِيَامًا غَيْرَ أَدْرَاسٍ <sup>(١)</sup>
كَسَوِيَّتِهَا وَهِيَ أَهْلٌ لِلَّذِي لَيْسَتْ	كَمَا كَسَا جَنَابَاتِ الْكَعْبَةِ الْكَاسِي
شَمَائِلُ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مَعْدِنَهَا	قَدْ يَخْرُجُ الْفَرْعُ شَبَهَ الْأَصْلِ لِلنَّاسِ
مَا الْخَيْرَ أَنْ وَمَا أَبْنَاهَا وَمَا وَهَبَا؟	وَمَا زَيْدَةُ بِنْتُ الْجُودِ وَالْبَاسِ <sup>(٢)</sup>

هَوَ أَوَّلُكَ وَالْعَيُونُ مَفْجَرَاتُ      كَفَىٰ بِهِمَا مِنَ الدُّنْيَا مَتَاعًا<sup>(١)</sup>  
وَسَمْسُكَ كَلِمَا طَلَعَتْ بِأَقْيَ      تَخَطَّرَتْ الْحَيَاةُ بِهِ شُعَاعًا  
وَعِيدُكَ هُنَّ فَوْقَ الْأَرْضِ حُورُ      أَوْانِسُ لَا تَقَابَ وَلَا قِنَاعًا  
خَوَالِي بُلْعَةٍ مِنْ لَازِ وَرِدِ      تَعَالَى اللَّهُ خَلْقًا وَابْتِدَاعًا  
بِرُوحٍ لَجِينُهَا الْجَارِي وَيَغْدُو      عَلَى الْفَرْدَوْسِ آكَامًا وَقَاعًا<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

جُودَارِ لِلْأَمِيرِ عَلَى (جَبْوَقَلِي)      كَهْمَتِهِ عُلوًّا وَارْتِفَاعًا  
بَنَاهَا مُسْتَهَامٌ بِالْمَعَالِي      وَبِالْحُسَمَاتِ يَبْنِيهَا تَبَاعًا  
رَكِبْنَا الْكُفْرُ بَاءَ لَهَا فَسَارَتْ      تَسَابَقُ فِي السَّمَاوَاتِ السِّبَاعَا  
رَأَيْتُ بِهَا بِسَاطِ الرِّيحِ يَجْرَى      وَكَنتُ أَجِلُّ آيَةً سَمَاعَا  
أَجَالِسُ مِثْلَ تُجْرِيهِ مَقَامَا      وَحِظًا فِي الْمَالِكِ وَاتِّسَاعَا  
أَرَى عَزَّ (الرَّشِيدُ) وَكَيْفَ يُبْنَى      وَكَيْفَ يَحُوزُ فِي الشُّهْبِ الضِّيَاعَا<sup>(٣)</sup>  
بَلَعْنَا ذِرْوَةَ فِي الْأَفْقِ طَالَتْ      فَاتَرَكَتْ لَا نَجْمُهُ طَلَاعَا<sup>(٤)</sup>  
نَظَرْتُ عَلَى السَّمَاءِ مَكْنً (عَيْسَى)      فَلَمْ أَرِ يَنْشَأُ إِلَّا ذِرَاعَا  
وَشَارَفْتُ الْأَدِيمَ الطَّهْرَ حَوْلِي      أَرَى أَثَرَ الْبَرَقِ ذَكَاءَ وَضَاعَا<sup>(٥)</sup>

(١) العيون هي عيون الماء (٢) لجينها أي النجعة والجين النجعة . والآكام التلال .  
الطاع أرض سهلة معامشة انترجت عنها الجبال والآكام (٣) الأمير هو الخديو عباس .  
جبوقلي ناحية في الاسفانة (٤) الضياع جمع ضيعة وهي الأرض المقلّة (٥) الذروة أغلى  
الشيء . الطامع يفتح الطاء الحرم على الشيء (٦) شارفت الأديم الخ قاربته ودنوت منه . البراق  
دابة كان يركبها الأنبياء . ركانا وصالح . ضاع من قولهم ضاع الدار أي تحرك وانتشرت رائحته

## وداع فروق وتحفة

تجلّد للرحيل فاستطاعا      وداعاً جنة الدنيا وداعاً<sup>(١)</sup>  
 عسى الأيامُ تجمعني فإني      أرى العيشَ افتراقاً واجتماعاً  
 ألا ليت البلادَ لها قلوبٌ      كما للناسِ تنفطرُ التّيعاً<sup>(٢)</sup>  
 وليت لدى (فروق) بعضَ بئى      وما فعلَ الفراقُ غداةَ راعاً<sup>(٣)</sup>  
 أما والله لو علمت مدّنى      لأنظمت المآذنَ والقلاعاً  
 حوت رِقّ القواضبِ والعوالى      فلما ضفّتها حوت اليراعاً<sup>(٤)</sup>  
 سألتُ القلبَ عن تلك الليالى      أكنّ ليالياً أم كُنّ ساعاً<sup>(٥)</sup>  
 فقال القلبُ بل صرت عجالاً      كدقتى لذكرها سراعاً  
 أدارَ (محمّد) وراثَ (عيسى)      لقد رَضِيَاكِ بينهما مشاعاً<sup>(٦)</sup>  
 فهل نبذَ التعصبَ فيك قومٌ      يمدُّ الجهلُ بينهم الزّاعاً  
 أرى الرحمنَ حصنَ مسجديه      بأطولِ حائطٍ منك امتناعاً  
 فكنت لبيته المحجّوج ركناً      وكنت لبيته الآقصى سيطاعاً<sup>(٧)</sup>

(١) تجلّد تكلف الجلد وأظهره والجلد قوة الصبر (٢) تنفطر تنشق . الالتئاع احتراق القلب من الهم أو الشوق (٣) فروق الاستانة . البت أشدّ الحزن . راع طفرع (٤) القواضب السيوف الطعانة مفردها قاضب . الدوالى جمع طاية ومى من الرمع أعلى رأسه أو نصفه الذى على السنان أو ما دخل منه تحت السنان الى ثلثة (٥) الساع جمع ساعة (٦) المشاع بفتح الميم وضما المشترك غير المقسوم (٧) السطاع عمود البيت

وَأَنْتَ مِنْهَا مَا تَبْتَغِيهِ وَأَكْرَمُ مِنْ يَوْمٍ لَهَا النَّفْعَا<sup>(١)</sup>  
 أَلَيْسَ إِلَيْكَ تَاجَاهَا وَعَرْشُ يُظِلُّ بِقَاعَ (نَبِيَّةَ) وَالرِّقَاعَا<sup>(٢)</sup>  
 أَعَدَّ بِالْعِلْمِ سُودَّهَا فَلِإِنِّي وَجَدْتُ الْمَصْرَ عِلْمًا وَاخْتِرَاعَا  
 نَزَلْتُ لَدَى (الْخَلِيفَةِ) فِي مَحَلٍّ تَطِيرُ قُلُوبُ حَسَنِهِ شِعَاعَا<sup>(٣)</sup>  
 حَلَلْتَ مَكَانَ (عِزِّ الدِّينِ) مِنْهُ وَمِثْلُكَ مِنْ يُجَلُّ وَمِنْ يُرَاعَى<sup>(٤)</sup>  
 أَلَسْتُ سَلِيلَ مَنْ بَعَثَ السَّرَايَا إِلَى الْجُوزَاءِ تَأْخُذُهَا افْتِرَاعَا<sup>(٥)</sup>  
 وَرَدَّ عَلَى الْمُهَيْمِنِ مَلِكَ مِصْرٍ وَأَمِنْ مَسْجِدِيهِ وَالْبِقَاعَا<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

لِيَالِي الشُّهُرِ يَا مَوْلَايَ وَلَّتْ كَعَمْرُ الْحَاسِدِ الشَّانِي سِرَاعَا  
 وَجَاءَ الْعَيْدُ بِالْأَمَالِ تَنْتَرَى كَفَرْتُكَ أَتْسَلَفَاً وَالتَّمَاعَا  
 أَخُوهُ بِالْحِجَازِ يَذُوبُ شَوْقَاً وَيَسْأَلُ عَنْكَ مَكَّةَ وَالرَّبَاعَا

(١) النفع بفتح النون اسم من النفع (٢) تاجاها أى تاجا قطريها وهما قطر مصر والسودان (٣) تطير شعاعاً أى تبديد من الخوف ونحوه . والضمير فى حسنه للمعل (٤) عز الدين هو الامير يوسف عز الدين كان ولى الصدد فى خلافة السلطان محمد رشاد الخامس ومات قبل ان ينتقل اليه الامر (٥) السليل الولد . السرايا جمع سرية وهى القطعة من الجيش . الجوزاء برج فى السماء . الافتراع مصدر افترع البكر أزال بكارتها (٦) المهيمن اسم من اسماء الله ولمسه يريد أنه رد ملك مصر الى خلافة المسلمين فكانه رده الى الله تعالى ، والمسجدان المسجد الحرام فى الحجاز والمسجد الاقصى فى الشام . وهو يشير فى هذين البيتين الى ما فعله محمد على الكبير مع الوهابيين من حرب وقتال

وبحر كالكلاب من أميري      إذا دفع العفأة لها شرعا<sup>(١)</sup>  
 ركبنا متن زاخره نوافي      خضما زاخرا ملكا مطاعا<sup>(٢)</sup>  
 كهارون الرشيد ندى وبأسا      وكلامون في جلكل زما<sup>(٣)</sup>  
 أبا القميرين عرشك في قلوب      تجاوز في الولاء المستطاعا  
 ترى فيه الصيآن لحق مصر      فالولا العرش يعصمه لضاعا<sup>(٤)</sup>  
 يود سواك لو تهدي اليه      ولن تشرى القلوب ولن تباعا  
 أذاع حسود مجدك كل سوء      فحجته النفوس وما أذاعا<sup>(٥)</sup>  
 أمثلك يمنع الأوطان خيرا      وأنت خلقت من خير طباعا  
 شجاعا كنت في يوم عاصيب      توفيهما المحبة والدفاعا  
 جنحت إلى السلام فكان حلاما      وقدمما زين الحلم الشجاعا  
 ومن صحب الحياة بغير عقل      تورط في حوادثها اندفاعا<sup>(٦)</sup>  
 عروس الشرق مصر ولا أبالي      لقد شئت وما بلغ الرضاعا  
 أخذت بشوروى الحكم فيها      وما تألو مناهجه اتباعا<sup>(٧)</sup>  
 تدرجها على ذللي سماج      من الأحكام سنا واشترعا<sup>(٨)</sup>

(١) العفأة جمع عاف وهو كل طالب فضل أو رزق

(٢) اللين الظهر . الزاخر الطامى المتأمل . الحضم البحر (٣) في حلل أى في امر جليل وهو العظم . الزماع بفتح الزاى المضاء في الامر والمزم عليه (٤) الصبان الحفظ والضير في يصمه لحق مصر (٥) وما أذاع أى وبجت ما أذاع (٦) تورط في الشيء . وقع منه في مشكلة (٧) أخذت الخطاب لابن القميرين ويريد به الخديو عباس أيضا . شوروى الحكم أى الحكم القائم على الشورى المستنبط منها (٨) تدرجها أى تدنيها شيئا فشيئا . الدال جمع ذلوله وهو السهل الموطأ . سماج جمع سمح وهو من الاحكام مالا ضيق فيه . الاشتراع مصدر اشترع الاحكام منها

الْبَرُّ لَيْسَ لَكُمْ فِي طَوْلِهِ جُلْمٌ  
أَهْلُ تَهْمُزُونَ عَسَاكُمْ تَلْحَقُونَ بِهِ  
لَا يُعْجِبُنْكُمْ سَاعٍ بِتَفْرِقِهِ  
خَدُّ أَشْهَدُوكُمْ مِنَ الْمَاضِي وَمَا نَبَشَتْ  
مَا لِلشَّبَابِ وَالْمَاضِي أَمَرُ بِهِمْ  
إِنَّ الشَّبَابَ غَدٌ، فَلْيَهْدِهِمْ لَغْدٍ  
لَا يَمْنَعُكُمْ بِرُّ الْأَبْوَةِ أَنْ  
لَا يُعْجِبُنْكُمْ الْجَاهُ الَّذِي بَلَّغُوا  
مَا الْجَاهُ وَالْمَالُ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ حَسُنَا  
عَلَيْكُمْ بِخَيَالِ الْمَجْدِ فَاتْلَفُوا  
وَأَجْلُوا الصَّبْرَ فِي جِدِّ وَفِي تَعَمُّلٍ  
وَلَا تَبْتَغُمْ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ  
وَكُلُّ بَنِيَانٍ قَوِيمٌ لَا يَقُومُ عَلَى  
شَرِيفٍ مَكَّةَ حُرٍّ فِي مَمَالِكِهِ

وَالْبَحْرُ لَيْسَ لَكُمْ فِي عَرْضِهِ شُرْعٌ<sup>(١)</sup>  
فَلَيْسَ يَلْحَقُ أَهْلَ السَّيْرِ مَضْطَجِعٌ  
إِنَّ الْمِقْصَصَ خَفِيفٌ حِينَ يَقْتَطِعُ  
مِنْهُ الضَّفَائِنُ مَا لَمْ تَشْهَدْ الضَّبْعُ  
فِيهِ عَلَى الْجَيْفِ الْأَحْزَابُ وَالشَّيْعُ  
وَلِلْمَسَالِكِ فِيهِ النَّاصِحُ الْوَرَعُ  
يَكُونُ صُنْعُكُمْو غَيْرَ الَّذِي صَنَعُوا  
مِنَ الْوَلَايَةِ، وَالْمَالُ الَّذِي جَمَعُوا  
إِلَّا عَوَارِي حَظٍّ ثُمَّ تُرْتَجَعُ<sup>(٢)</sup>  
حَيَالُهُ وَعَلَى تِمْنَالِهِ اجْتَمَعُوا  
فَالصَّبْرُ يَنْفَعُ مَا لَا يَنْفَعُ الْجَزَعُ  
وَفِي صِنَاعَاتِ عَصْرِ نَاسُهُ صُنْعُ  
دَعَائِمِ الْعَصْرِ مِنْ رُكْنِيَّةٍ مُنْصَدِّعٍ  
فَهَلْ تُرَى الْقَوْمُ بِالْحُرِّيَةِ انْتَفَعُوا

\*\*\*

كَمُفِي الْحَيَاةِ مِنَ الصَّحَرَاءِ مِنْ شَبَّهٍ  
وَرَاءَ كُلِّ سَبِيلٍ فِيهِمَا قَدَرٌ  
كَلَّتَاهُمَا فِي مَفَاجَاةٍ النَّهْيِ شَرَعٌ<sup>(٣)</sup>  
لَا تَعْلَمُ النَّفْسُ مَا يَأْتِي وَمَا يَنْدَعُ

(١) الشرع جمع الشراع والمراد بها هنا السفن من اصلاق احزء على الكل . والجمع  
والشرع يراد بهما قوة البر وقوة البحر (٢) العوادي جمع طارية وهي المعية بلا عوض  
(٣) شرع أى سواء

## حَدَثُ السَّرَفِ

« بعد رحلة طويلة شاقة في صحراء ليبيا استطاع الرحالة المصرى الكبير محمد حسنين بك أن يسدى الى العلم يداً يضاء ، وأن يكشف للناس عن مجاهل هذه البيداء ، فلما عاد قابله البلاد بالخفاوة والترحاب واحتفل به القوم احتفالاً نفخا أقيمت فيه هذه القصيدة » :

\*\*\*

أقدم فليس على الإقدام مُتَمَتِّعٌ	واصنع به المجد فهو البارِعُ الصَّنْعُ <sup>(١)</sup>
للتناسى فى كلِّ يومٍ من عجائبه	ما لم يكن لا مَرَى فى خاطر يَمَعُ
هل كان فى الوم أن الطيرَ يَخْلُقُها	على السماء لطيفُ الصَّنْعِ مُحَرَّرُ
وأن أدراجها فى الجو يسلكها	جنُّ جنودُ سليمان لها تبع
أعياء العُقابِ مداهم فى السماء وما	راموا من القبة الكبرى وما فرعوا <sup>(٢)</sup>
خل للشباب بمصر: عصرُكم بطلٌ	بكلِّ غايةٍ إقدامٌ له واع
أسُّ الممالك فيه هِمَّةٌ وحِجَى	لا التُّرهاتُ لها أسُّ ولا الخدع
يُعطى الشعوب على مقدار ما نبغوا	وليس يبخسهم شيئاً إذا برعوا
ماذا تُعدُّون بعد البرلمان له	إذا خيارُكم بالذلِّ واضطامعوا <sup>(٣)</sup>

## برادة

« حرم الاستاذ مرقص فعمى حيناً من الاشتغال بالحمامة ثم برأه  
القضاء من تلك التهمة التي عزيت اليه ، فاحتفل بعودته الى الحمامة  
احتفالاً ألقى فيه هذه القصيدة » :

\*\*\*

الناسُ للدنيا تَبَعٌ	ولمَن مُخَالَفُهُ شِبَعٌ
لا تَهْجَمَنَّ إِلَى الزَما	نِ فَقَدْ يُنْبَهُ مِنْ هَجَعٍ <sup>(١)</sup>
وَأَرْبَابُ بَحْلَمِكَ فِي النِّوَا	زِلِ أَنْ يُلَيِّمَ بِهِ الْجَزَعُ
لا تَخْلُ مِنْ أَمَلٍ إِذَا	زَهَبَ الزَّمَانُ فَكَمْ رَجَعُ
وَانْفَعُ بِوُسْعِكَ كُلُّهُ	إِنْ الْمَوْفَقَ مِنْ نَفْعِ

\*\*\*

مَصْرُ بِنْتٍ لِقَضَائِهَا	رَكْنَا عَلَى النِّجَمِ ارْتَفَعُ
فِيهِ احْتَمَى اسْتِقْلَالُهَا	وَبِهِ تَحَصَّنَ وَامْتَنَعُ
فَلْيَهْنِهَا وَلْيَهْنِنَا	أَنْ الْقَضَاءُ بِهِ اضْطَلَعُ <sup>(٢)</sup>
اللَّهُ صَانِعَ رِجَالَهُ	مِمَّا يُدْنِسُ أَوْ يَضَعُ

فَلَسْتَ تَدْرِي وَإِنْ كُنْتَ الْحَرِيسَ مَتَى  
وَلَسْتَ تَأْمَنُ عِنْدَ الصَّحْوِ فَاجِئَةً  
وَلَسْتَ تَدْرِي وَإِنْ قَدَّرْتَ تُجْتَنِّدُ  
وَلَسْتَ تَعْلَمُ مِنْ أَمْرِ الدَّلِيلِ سِوَى  
وَمَا الْحَيَاةُ إِذَا أَظْلَمَتْ وَإِنْ خَدَعَتْ  
أَكْبَرْتَ مِنْ (حَسَنِينَ) هَمَّةٌ طَمَحَتْ  
وَمَا الْبَطُولَةُ إِلَّا النَّفْسُ تَدْفَعُهَا  
وَلَا يُبَالِي لَهَا أَهْلٌ إِذَا وَصَلُوا  
رَحَالَةَ الشَّرْقِ: إِنْ الْبَيْدَ قَدْ عَلِمَتْ  
مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الدَّوِّ السَّحِيقِ وَمِنْ  
وَهْلِ مَرَزَتْ بِأَقْوَامٍ كَفِطَرَتِهِمْ  
وَمِنْ عَجِيبٍ لَغِيرِ اللَّهِ مَا سَجَدُوا  
كَيْفَ اهْتَدَى لَهُمُ الْإِسْلَامُ وَاتَّقَلَّتْ  
جَزَنُكَ مَصْرُ ثَنَاءٍ أَنْتَ مَوْضِعُهُ  
وَلَوْ جَزَنُكَ الصَّحَارَى جِئْتُنَا مِلْكَ

تَهْبُ رِيحَاهُمَا أَوْ يَطْلُعُ السَّبْعُ  
مِنَ الْعَوَاصِفِ فِيهَا الْخَوْفُ وَالْهَلَعُ  
مَتَى تَحْطُ رِحَالًا، أَوْ مَتَى تَضَعُ  
أَنْ الدَّلِيلَ وَإِنْ أَرْدَاكَ مُتَّبِعٌ  
إِلَّا شَرَابٌ عَلَى صَحْرَاءَ يَلْتَمِعُ  
تَرُومُ مَا لَا يَرُومُ الْفَتِيَّةُ الْقَنْعُ  
فِيهَا يُبَلِّغُهَا سَخَدًا فَتَنْدَفِعُ  
طَاحُوا عَلَى جَنَابَاتِ الْحَمْدِ أَمْ رَجَعُوا  
بَأَنَّكَ اللَّيْثُ لَمْ يُخْلَقْ لَهُ الْفَزَعُ  
فَقَرٌّ يَضِيقُ عَلَى السَّارَى وَيَتَسَّعُ<sup>(١)</sup>  
مِنْ عَهْدِ آدَمَ لَا خُبْتُ وَلَا طَبِعُ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى الْفَلَا وَلَغَيْرِ اللَّهِ مَا رَكَعُوا  
إِلَيْهِمُ الصَّلَوَاتُ الْحُسُ وَالْجُمُعُ  
فَلَا تَذُبُ مِنْ حَيَاءٍ حِينَ تَسْمَعُ  
مِنَ الْمُلُوكِ عَلَيْكَ الرِّيشُ وَالْوَدَعُ<sup>(٣)</sup>

# الصحافة

« ألف أصحاب الصحف العربية نقابة تجمع كلمتهم وقد القيت القصيدة في الاحتفال بانشائها » :

كل زمانٍ مضى آيةٌ \* \* \* وآيةٌ هذا الزمانِ الصحفُ

لسانُ البلادِ وَتَبْصُرُ العبا د، وكفُ الحقوق، وحربُ الجنين<sup>(١)</sup>

تسيرُ مسيرَ الضحى في البلا د، إذا العلمُ مَزَقَ فيها السَدَفُ<sup>(٢)</sup>

وَتَمْنِي تَعْلَمُ في أمو كثيرةٌ من لا يَحْطُ الألف :

فيا فتيةَ الصحفِ صبراً إذا نبا الرزقُ فيها بكم واختلف

فإن السعادةَ غيرُ الظهو ر، وغيرُ التراء، وغيرُ الترف

ولكنها في نواحي الضمير، إذا هو بالثوم لم يُكْتَنَفْ

خذوا القصدَ واقتنعوا بالكفا ف واخلوا المضولَ يَغْلَمُ السَّرَفُ<sup>(٣)</sup>

وروموا النبوغَ فن ناله تاقى من الحظُّ أسنى الثحف

وما الرزقُ بِمَجْتَنِبٍ حرفة إذا الحظُّ لم يهجرُ المحترف

إذا آختِ الجوهرى الحظو ظُ كفلانِ اليتيمِ له في الصَدَفُ<sup>(٤)</sup>

وإن أبحر صنت عنه لم يحلُ في عيونِ الخرائدِ<sup>(٥)</sup> غيرُ الخرف

دعى الله ليستكم ، إنها \* \* \* تلتبت عنده ليلة المنصف<sup>(٦)</sup>

(١) الجنف الجيف (٢) السد الظلام (٣) المضول فضلات المال الزائدة من الحاجة . وغالها السرف يفرها أى عليها (٤) اليتيم الأولو المنقطع النظر (٥) الخرائد الذوى (٦) منتصف شعبان

سَلَاوًا بِسِيرَةٍ مُنْكَرٍ وَأَبَى حَنِيفَةً فِي الْوَرَعِ  
 وَكَانَ أَيَّامَ الْقَضَا ۝ جَمِيعًا بِهِمْ الْجَمْعُ  
 نَلَّ لِلْمُبْرَأِ مَرْفَعٍ أَنْتَ التَّقَىٰ مِنَ الطَّبَعِ <sup>(١)</sup>  
 هَذَا الْقَضَاءُ رَمَكَ بِالْجَمِّ فِي وَبَالِيسَرَىٰ نَزَعَ  
 هَذَا قَضَاءُ اللَّهِ مِمَّا نَلَّ الْحُكُومَةَ مَتَّبِعَ  
 عُنْدَ الْمُحَامَاةِ الشَّرِيَّةِ فَعِ عَوْدَ مُشْتَقِ وَنَلَّ  
 وَالْبَسَ رَدَاكَ طَاهِرًا كَرَدَاءِ مَرْفَعِ فِي الْبَيْعِ <sup>(٢)</sup>  
 وَادْفَعْ عَنِ الْمَظْلُومِ وَالْمُحِ رُومَ أَبْلَغَ مَنْ دَفَعَ  
 وَاغْفِرْ لِحَاسِدِ نِعْمَةٍ بِالْأَمْسِ نَالِكَ أَوْ وَقَعَ <sup>(٣)</sup>  
 مَا فِي الْحَيَاةِ لِأَنَّ تَمَا تَبَّ أَوْ تَحَايِبَ مَتَّسَعِ

(١) الطَّابِعُ الشَّيْنُ وَالْمَيْبُتُ (٢) الْبَيْعُ جَمْعُ يَمَّةٍ وَهِيَ مَتَّبِعَةُ الْعَمَارَى (٣) وَقَعَ قَلَادَ  
 فِي قَلَادِسِهِ وَطَابَه

## عبراء

« كان لهذه القصيدة يوم نشرت ضجة هائلة، لعلمها استمدت معظمها من تلك الأبيات التي تنطق فيها ذكرى الشباب، والتي قلما وفق الى مثلها شاعر. ولقد نظمت هذه القصيدة معارضة لأخرى من رويها للمرحوم إسماعيل صبرى باشا »



أما العتابُ فبالاحبةِ أخلقُ	والحبُّ يَصْلُحُ بالمتابِ ويصدقُ
يامنُ أحبُّ، ومن أجلُّ، وحسبُهُ	في الغيدِ منزلةٌ يُجَلُّ ويعشَقُ
البعدُ أدنانى اليك فهل تُرى	تقسو وتنفُرُ، أم تلينُ وترفقُ ؟
في جاءِ حسنِكَ ذلتى وضراعتى	فاعطفِ فذاك بجاءِ حسنِكَ أليقُ !



خَلَقَ <sup>(١)</sup> الشبابَ ولا أزالُ أصونهُ	وأنا الوفىُّ مودِّتى لا تَخْلُقُ
صاحبتهُ عشرينَ غيرَ ذميمةٍ	حالى به حالِ <sup>(٢)</sup> وعيشيَ مُؤنِقُ
خَلَى أذكرتَ اليومَ غيرَ موفِّقٍ	أيامَ أنتَ مع الشبابِ مُوفِّقُ
خَفَقَتْ من ذكرى الشبابِ وعهدِهِ	لهفى عليك ! لكلِّ ذكرى تَجْفِقُ
كم ذُبَّتْ من حُرْقِ الجوى، واليومَ من	أسفٍ عليه وحسرةٍ تتحرَّقُ

(١) خلق الشيء على (٢) الحالى الحلو أو المزين

لقد طلع البرُّ من جُنْحِها وأوما لى صُبْحِها أن يقِف  
جَلَوْتُمْ حواشِها بالفنو نِ فن كلِّ فنٍ جَمِيلٍ طَرَف  
فان تَسألوا ما مكان الفنو نِ، فمِكشَرَفٍ فوق هذا الشَرَف<sup>(١)</sup>  
أديكَة (موليرَ) فيما مضى وعرشُ (سِكْسِيرَ) فيما سَلَف  
وعُوذُ (ابن ساعدية) <sup>(٢)</sup> في عكا ظا إذا سال خاطرُه بالطَرَف  
فلا يرقين فيه إلا فتى إلى درجاتِ التَبَوُّغِ انصرف  
تعلَّم حِكْمَتَه الحاضِرِين وتُسمِعُ في الغابِرِين النُّطَفَ<sup>(٣)</sup>  
حَمْدُنا بلاءُكمو في النِّضاءِ<sup>\*\*\*</sup> لِ، وأوسِ حَمْدُنا بلاءُ السلف  
ومن نسيَ الفضلَ للسابقينَ فما عرفَ الفضلَ فيما عرف  
أليس اليهم صلاحُ البنا ء إذا ما الأساسُ بما بالفرَف؛  
فهل تَأْذَنُونَ لذي خَلَقَ يَقْضُ الرياحينَ فوق الجَيف؛  
خاينَ (اللاءِ) وربُّ اللوا ء إمامُ الشبابِ مثالُ الشَرَف<sup>(٤)</sup>؛  
وَأينَ الذي يَينُكمُ شَبْلَه على غايةِ الحَقِّ نَم الخلف؛  
ولا بد للفرسِ من نَقْلَةٍ إلى من تَعهدُ أو من قُطِف  
فلا تَجْعَدَنَّ يدَ الفارسيِّ ن وهذا الجَنَى في يديك اعترف  
أولئك مروا كدود الحريِّ — ر شجَهاها النِّفاع<sup>(٥)</sup> وفيه التَلَف

(١) الشرف أولا الملو والمجد . والشرف ثانيا الموضع العالي وهنا المسرح  
(٢) أي ومنبر قس بن ساعدة وهو أخطب خطباء الجاهلية (٣) الناشرين الآتين والنطف  
جمع نطفة وهي أصل النسل (٤) رب اللواء للرحوم مصطفى باشا كامل صاحب جريدة  
اللقاء (٥) النفع النفع

وتعاضدت فيك القرائح وانبرى	لأبى نواس البُحترى المفاق
علماز ، في يدك الكريمة منهما	ويدى أليك أبا المكارم موق
لما عفوت وكان ذلك شيمة	طربا وهزهما السجين المطلق
في ذمة الله الكريم وحفظه	مل بعرشك للبلاد معلق

كنتَ الشَّبَّاكَ، وكانَ صيداً للصَّبَا  
خَدَعْتَ حَبائِلُكَ المِلاحَ هُنيئَةً  
هل دون أيامِ الشَّبِيبَةِ للفتَى  
ما تَسْتَرِقُ من الطُّبَاءِ وتَعْتَبِقُ  
واليومَ كلُّ حُبَالَةٍ لا تَعْلَقُ  
صَفْوٌ يُحْبِطُ بِهِ وأنسٌ يُحْدِقُ؟



مولاي حُكْمُكَ في الرقابِ مُقَيَّدٌ  
أَنْى اتَّجَهْتَ توجَّهْتَ مَشْغُوفَةٌ  
العِيدُ من رُسُلِ العِنايةِ ، فاغْتَبِطُ  
النَّاسُ تَنْحَرُ ، والصلاةُ مُقَامَةٌ  
بَكَرَ الأَذَانُ مُحْيِيًا ومَهْنَتًا  
أَنْنى الخَطِيبُ عَلَيْكَ قبل صَلَاتِهِ  
سَمْعٌ ، فأَمَّا في القلوبِ فطَلَقَ  
هذا الجلالُ زِمَامُهَا والرونقُ  
بصنوفٍ ما حَمَلَ الرُّسُولُ الشَّيْقُ  
وعِداكَ يُنَحَرُ جَمْعُهُمْ وَيُزَقُّ  
ودعا لك الناقوسُ فيما يَنْطُقُ  
وأَجَلَ ذَكَرَكَ في الصلاةِ البَطْرَقُ



تَرْجِي الفِيقَالَقَ ، والقلوبُ خُوافِقُ  
في موكِبِ لَفَتِ الزَّمانَ جلالُهُ  
الأَرْضُ حَالِيَةُ الوجوهِ بنوره  
والروحُ يَكْلَأُ ، والملائِكُ حُرُوسُ  
حتى حَلَّتْ بِعابِدِينَ فَخَاهُما  
في كُلِّ إِبْوَانٍ وَكُلِّ خَمِيلَةٍ  
خَلَقَ على قَدَمِ المَهَابَةِ مائِلُ  
حتى إِذَا رُفِعَ الحِجَابُ تَدْفَقُوا  
فوقَ الجنودِ ، فَكَلَّ قَلْبٌ فَيْلَقُ  
يَزْهُو بِالأَلاءِ العَزِيزِ وَيُشْرِقُ  
والشَّمْسُ تُعْزِي تَجَنُّلِيهِ وَتَرْمُقُ  
وعِنايةُ اللَّهِ الحَفِيفِ تُحَلِّقُ  
سَعْدُ الدِّيارِ وَبَدْرُهَا التَّالِقُ  
ساحٌ مُيَمَّمَةٌ وَبَابٌ يُطْرَقُ  
في سُدَّةِ العِزِّ المُنِيعَةِ مُطْرَقُ  
يَنْشَرَفُونَ بِراحَةٍ تَدْفَقُ

يبروت: ياراحَ النزيلِ وأنسه  
الحسنُ لفظٌ في المدائن كلها  
نادمتُ يوماً في ظلالِكِ فتيةً  
يُفسونَ (حساناً) عصاةً (جلقي)  
قاله ما أحدثتِ شراً أو أذى  
أنت التي يحمي ويمنعُ عرضها  
إن يجهلوكِ فإن أمك سوريا  
والسابقين إلى المفاخرِ والعُلا  
سألتِ دماءَ فيكِ حولِ مساجدِ  
كنا نؤملُ أن يُمَدَّ بقاؤها  
لك في رُبِّ النيلِ المباركِ جيرةً  
يكفيكِ برءاً للجراحِ ومرهماً  
لو يستطيعُ كرامُ مصرِ كرامةً  
هو في ابتناء المجدِ صورةُ جدّه

(١) واسمه في الحسن فوسمه أى غلبه فيه (٢) حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وعصاة جلقي هم ملوك حسان وجليق هي دمشق وكان حسان بن ثابت كثيراً ما يقد على آل حسان ويعددهم وينال منهم فما يناسب هذا المقام قوله  
لله در عصاة نادتهم  
أولاد جفنة حول قبر أبيهم  
يستقون من ورد البريس عليهم  
يضئ الوجوه كريمة أحسابهم  
يفتشون حتى ما تهر كلابهم  
(٣) جبل لبنان (٤) الأمير محمد علي باشا

(٢) حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وعصاة جلقي هم ملوك حسان وجليق هي دمشق وكان حسان بن ثابت كثيراً ما يقد على آل حسان ويعددهم وينال منهم فما يناسب هذا المقام قوله  
يوما يجلقي في الزمان الأول  
قبر ابن مارية الكرم المفضل  
بردا يصفق بالحق السلسل  
شم الانوف من الطراز الاول  
لا يسألون عن السواد القبل

## نكبة بيروت

« قيلات على أثر ضرب الأسطول البريطاني مدينة بيروت »



ياربُ أُمْرُكَ في الممالكِ نافذٌ  
إن شئتَ أَهْرَقْهُ، وإن شئتَ أَحْيِهِ  
واحكمْ بـمَدْلِكَ، إن عدلَكَ لم يكنْ  
أَلَّا جَلِ آجَالٍ دنت وتَهَيَّأتْ  
ما كانَ يَحْمِيهِ ولا يُحَمِّي به  
هذى بجانبها الكسيرِ غريقةٌ  
والْحُكْمُ حُكْمُكَ في الدِّمِ المسفوكِ  
هو لم يكنْ لسواكَ بالملوكِ  
بالمترى فيه ولا المشكوكِ  
قد رتَ ضربَ الشاطئِ المتروكِ؛  
فلُكنا أَنـم من بواخرِ «كوكِ»<sup>(١)</sup>  
تهوى، وتلكَ برُكِّها المدكوكِ



بيروتُ، مات الاسدُ حتفَ أنوفِهِمْ  
سبعونَ لَيْثاً أَحرِقُوا، أو أَغْرِقُوا  
كلُّ يَصِيدُ اللَّيْثِ وهو مقيَّدٌ  
يـامضِرِبُ الخَيْمِ المنيفةَ للقري<sup>(٢)</sup>  
ما كنتَ يوماً للقنابلِ موضعاً  
لم يشهروا سيفاً ولم يحموكِ  
يـاليتهم قُتِلوا على «طبروكِ»  
ويعزُّ صيدُ الضيفِ المفكوكِ  
ما أنصفَ العُجْمُ الألى ضربوكِ  
ولو أنها من عسجدٍ مسبوكِ

(١) أى لم تكن تستطيع حمايته هاتان السفينتان الصغيرتان التان أعدتا به للرياضة والتنم  
نلا للعرب والقتال (٢) القرى الضيافة

لَمَّا نَفَرْتَ إِلَى الْقِتَالِ جَمَاعَةً      أَصْلُوكِ نَارَ تَلْصُصٍ وَفُوكِ<sup>(١)</sup>  
 هَدَرُوا دَمَاءَ الْأُسْدِ فِي آجَاهَا      وَالْأَسْدُ شَارِعَةُ الْقِتَا تَحْمِيكَ<sup>(٢)</sup>  
 يَا بِنْتَ (طُورُوسَ) الْمُرْدِ، طَاطَاتُ      ثُمَّ الْجِبَالِ رَوْوَسَهَا لَا يِيكَ<sup>(٣)</sup>  
 أَمَعْتُمَا فِي الْعِزِّ وَاسْتَعَصَمْتُمَا      هُوَ فِي السَّحَابِ وَأَنْتِ فِي أَهْلِيكَ<sup>(٤)</sup>  
 نَحَتَ الشُّعُوبُ مِنَ الْجِبَالِ دِيَارَ مِ      وَالْقَوْمُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ نَحْتُوكِ  
 نَحَلُوا أَنْ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَصَوَّرَتْ      لَرَأَيْتِ صَخْرَتَهَا أَسَاسًا فِيكَ  
 إِنْ الَّذِينَ بَنَوْكَ أَشْبَهُ نِيَّةً      بِشَبَابِ (خَيْبَرَ) أَوْ كَهَوْلِ (تَبُوكِ)<sup>(٥)</sup>  
 حَلَفُوا عَلَى الْمِيثَاقِ لَا طَعْمَ الْكُرَى      حَتَّى تَذُوقِي النَّصْرَ، هَلْ نَصْرُوكِ؟<sup>(٦)</sup>  
 زَعَمُوا (الْفَرَنْسَى) لِلْمُحَجَّلِ صُورَةً      فِي حَلَبَةِ الْفَرَسَانِ مِنْ حَامِيكَ<sup>(٧)</sup>  
 (النَّسْرُ) مَلَّ السَّيْفَ يَبْنِي نَفْسَهُ      وَفَتَاكِ سَلَّ حُسَامَهُ يَبْنِيكَ<sup>(٨)</sup>  
 وَالنَّسْرُ مَمْلُوكٌ لِسُلْطَانِ الْهَوَى      وَوَجَدْتُ نَسْرَكَ لَيْسَ بِالْمَمْلُوكِ  
 يَادُولَةُ الْخُلُقِ الَّتِي تَاهَتْ عَلَى      رُكْنِ السَّمَاءِ بِرُكْنِهَا الْمَسْمُوكِ<sup>(٩)</sup>

(١) نفرت الى القتال ذهبت اليه مسرعة . أمْلوكِ أحرقتكِ أى أولئك الاخوان .  
 التلصص أن يصير الانسان لصا وأن يتخلف فاخلق فاخلق القصور . المتوك مصدر فتك به أى بطش  
 وقتك فلان فى الحب اذا بالغ فيه (٢) الاجاة الشجر الكثير المتلف جمها أجم بفتح الجيم وجمع  
 الجمع آجام وهو الوارد فى البيت وهو يشير الى فتوى شرعية كانت حكومة الاستانة قد اداعها  
 فى اول اسرافاخمين فى الاناضول تحال بها قتالهم (٣) طوروس جبل عظيم فى آسيا الصغرى .  
 الممرد المطول المجلس (٤) امعتما أو دعتما . استعصمتما امتعتما (٥) خير اسم مكان  
 كان به سبعة حصون غزاها النبي صلى الله عليه وسلم . تبوك أرض بين المدينة والشام القرى  
 والشام نسبت اليها غزوة من غزوات النبي ايضاً (٦) الميثاق أمور كن القائمون بدعوة  
 القتال قد أخذوا على انفسهم ان يقاتلوا حتى تم لامة (٧) الفرنسى نابليون بومارت  
 (٨) للنسر لقب نابليون . يريد بفتاك فى هذا البيت وبحميك فى البيت قبله مصطفى كمال  
 (٩) السماء كوكب معروف . المسموك المرفوع

# تَكْطِيلُ انْفِرِهِ

## وعزل الاستانة

قُمْ نَادِ ( أَنْتَرَةَ ) وَقُلْ يَهْنِيكَ  
أَعْطَيْتِهِ ذَوْدَ اللَّبَاةِ عَنِ الشَّرَى  
وَأَقْتِ بِالْدَمِ جَانِبَيْهِ وَلَمْ تَزَلْ  
فَعَقَدْتَ تَاجَكَ مِنْ ظَبْيٍ مَسْلُولَةٍ  
نَاجٍ تَرَى فِيهِ إِذَا قَلْبَتُهُ  
وَتَرَى الضَّحَايَا مِنْ مَعَاقِدِ غَارِهِ  
وَتَرَاهُ فِي صَخَبِ الْحَوَادِثِ صَامِتًا  
خَزَزَاتُهُ دَمٌ أُمَةٌ مَهْضُومَةٌ  
بِالْوَاجِبِ التَّمَسُّ الْحَقُوقَ، وَخَابَ مَنْ  
لَا الْفَرْدُ مَسَّ جِينِكَ الْعَالَى وَلَا

مُلْكٌ بَنَيْتَ عَلَى سَيُوفِ بَنِيكَ  
فَأَخَذْتَهُ حُرًّا بِفَيْسِرِ شَرِيكَ<sup>(١)</sup>  
تُبْنِي الْمَمَالِكُ بِالْدَمِ الْمَسْفُوكِ  
وَحَلَلْتَ عَرْشَكَ مِنْ قَنَامِ مَشْبُوكِ<sup>(٢)</sup>  
جُهْدَ الشَّرِيفِ وَهَمَّةَ الصُّعْلُوكِ<sup>(٣)</sup>  
وَعَلَى جَوَانِبِ تَبْرِهِ الْمَسْبُوكِ<sup>(٤)</sup>  
كَالصَّخْرِ فِي عَصْفِ الرِّيَّاحِ النَّوْكَِ<sup>(٥)</sup>  
وَجُحُودُ شَعْبٍ مُجْتَهِدٍ مَنُهِوَكِ  
طَلَبَ الْحَقُوقَ بِوَاجِبٍ مَتْرُوكِ  
أَعْوَانُهُ بِأَكْفِهِمْ لَمَسُوكِ<sup>(٦)</sup>

(١) الذود مصدر ذاده عن الشيء دفعه عنه . اللبابة أنثى الاسد . الشرى مكان جانب  
الفرات تكثر فيه الاسود ويضرب به النمل في ذلك (٢) الطيبي جمع ظبية وهي حد السيف  
والسان ونحوهما (٣) الجهد بضم الجيم وقتحها الطامة وقيل للشقة (٤) المعاهد مواضع  
الانقضاء . النار شجر عظيم واحده غارة وكان الاغريق الاقدمون والرومان أيضا يضفرون  
منه أكاليل لابطالهم المنتصرين في الحروب . التبر الذهب غير مقروب ، المسبوك المذوب المفرغ  
في القالب (٥) الصخب الصوت شديدا . عصف الرياح اشتدادها . النوك جمع نوكة  
وهي الحنطة (٦) لا الفرد أى لا الفرد المستبد بالحكم والخطاب لاقرة ويريد بالفرد  
السلطان محمد وحيد الدين وأعوانه وزرأؤه الذين أرادوا أن يخذلوا حركة الاناضول ضد  
اليونان والامجليز

قد أفرغت فيك الطبيعة سحرها      من ذا الذي من سحرها يريقك  
 خلعت عليكِ جمالها وتأمّلت      فإذا جالك فوق ما تكسوك  
 تالله ما فتّن العيون ولذّها      كقلائد الخُلجان في هاديك  
 عن جيدكِ الحالّي تلفتتِ الرُبّي      واستضحكت حورُ الجنان بفيك  
 إن أنسَ لأنسَ للشبيبة والهوى      وسوالف اللذاتِ في ناديك<sup>(١)</sup>  
 ولياليا لم ندرِ أين عشاؤها      من فجرها لولا صياحُ الديك  
 وصَبوحنا من (بندِ لار) و(شِرْشِر)      وغبوقنا (بَرَايا) و(يُوك)<sup>(٢)</sup>  
 لو أن سلطانَ الجمال مغلّدُ      للميحة لعدلتُ من عزلوك  
 خلعوك من سلطانهم فسليهمُ      أمن القلوب ومُلكِها خلعوك؟  
 لا يحزُننك من حُمانكِ خطّةُ      كانت هي المُثلى وإن ساءوك  
 أيقالُ فتیان الحِمى بك قَصروا      أم ضيعوا الحرّياتِ، أم خانوك؟  
 ومُ الخفافُ اليك كالاً نصار إذ      قلّ النصيرُ وعزٌّ مَنْ يفديك  
 والمُشتروكِ بِمالِهِم ودماهُم      حين الشيوخ بِجُبّةِ باعوك  
 هدرُوا دماءَ الذائدين عن الحِمى      بلسانِ مفتى النارِ لامفتيك<sup>(٣)</sup>  
 شربوا على سرِّ العدو وغرّدوا      كالبيوم خَلَفَ جِدَاركَ المدكوك<sup>(٤)</sup>

(١) ان أنس لا أنس ای ان نسبت شيئاً فقلت أنسى الشبيبة الخ (٢) الصبح شراب الصباح والنبوق شراب المنى . وبندلار وترايا ويوك اسماء المكنة في الاستانة (٣) الذائدين عن الحِمى جمع ذائد وهو المدافع . مفتى النار شيخ الاسلام الذي أفتى بقتالهم (٤) شربوا أي الشيوخ

يَنِي وَيَنَاكَ مَلَّةٌ وَكِتَابُهَا      وَالشَّرْقُ يَنْمِينِي كَمَا يَنْمِيكَ  
 قَدْ ظَنَنْتِي اللَّاحِي نَطَقْتُ عَنْ الْهَوَى      وَرَكِبْتُ مَتْنُ الْجَهْلِ إِذَا طَرَيْكَ <sup>(١)</sup>  
 لَمْ يُنْقِذِ الْإِسْلَامَ أَوْ يَرْفَعْ لَهُ      رَأْسًا سِوَى النَّفْرِ الْأَلَى رَفْعُوكَ  
 رَدُّوا الْخِيَالَ حَقِيقَةً ، وَتَطْلُمُوا      كَالْحَقِّ حَصْحَصٍ مِنْ وَرَاءِ شَكُوكِ <sup>(٢)</sup>  
 لَمْ أَكْذِبِ التَّارِيخَ حِينَ جَعَلْتُهُمْ      رُهْبَانَ نُسْكَ لَا عُجُولَ نَسِيكَ <sup>(٣)</sup>  
 لَمْ تَرْضَنِي ذَنْبًا لَتَجْمِكَ هِمِّي      لِمَنْ الْبَيَانَ بِنَجْمِهِ يُنْبِيكَ <sup>(٤)</sup>  
 قَلَمِي وَإِنْ جَهَلَ النَّبِيُّ مَكَانَهُ      أَبْقَى عَلَى الْأَحْقَابِ مِنْ مَاضِيكَ <sup>(٥)</sup>  
 ظَفَرْتُ يُونَانَ الْقَدِيمَةَ حِكْمَتِي      وَغَزَا الْحَدِيثَةَ ظَافِرًا غَازِيكَ



مَنْ لِعَهْدِكَ يَا (فُرُوقُ) تَحِيَّةٌ      كَعْيُونِ مَائِكَ أَوْ رُبِّي وَادِيكَ <sup>(٦)</sup>  
 أَوْ كَالنَّسِيمِ غَدَا عَلَيْكَ وَرَاحَ مِنْ      فُوفِ الرِّيَاضِ وَوَسْبِهَا الْمَجْبُوكِ <sup>(٧)</sup>  
 أَوْ كَالْأَصِيلِ جَرَى عَلَيْكَ عَفِيقُهُ      أَوْ سَالَ مِنْ عَقِيَانِهِ شَاطِئِكَ <sup>(٨)</sup>  
 تِلْكَ الْحُمَائِلُ وَالْعَيُونُ ، اخْتَارَهَا      لَكَ مِنْ رَبِّ جَنَاتِهِ بَارِيكَ <sup>(٩)</sup>

(١) اللامحى اللامح . متن الجبل ظهره (٢) حصص الحق مان بعد كتابه

(٣) النسيك الذهب والفضة (٤) يليك يخبرك (٥) الاحقاب جمع حقب بضم الحاء  
 قيل هو ثمانون عاما وقيل هو الدهر (٦) فروق هي الاستانة (٧) فوف الرياض زهرها  
 تشبها لها بفوف الثياب وهي نوع من برود اليمن . الوشي ثمنه للتوب ونحسينه وهو أيضاً نوع  
 من الثياب المشوية تسمية لها اسم المصدر . المجبوك من جك الحائك الثوب حسن أثر الصنة فيه

(٨) الاصيل هو ما بعد العصر الى المغرب . العقيان الذهب الخالص

(٩) الحمايل جمع خيلة وهي الشجر الكثير المتف

لانى أعيدُكَ أنْ تَرَى جَبَّارَةً      كالباوية فى يَدَى (رُدريك)  
 أو أنْ تَرُفَّ لَكَ الْوَارِثَةُ فَاسِقًا      (كيزيد) أو كالحاكم المأفوك<sup>(١)</sup>  
 فُضِيَّ نِيوبَ الْفَرْدِ نَمَ خَذَى بِهِ      فى أَى ثَوْبِيَّه به جَاهُوك<sup>(٢)</sup>  
 لَا فَرْقَ بَيْنَ مُسْلَطٍ مَتَوَجٍّ      وَمُسْلَطٍ فى غَيْرِ ثَوْبٍ مَلِيكَ  
 لَنَى أَرَى الشُّورَى الَّتِي اعْتَصَمُوا بِهَا      هِى حَبْلُ رَبِّكَ أَوْ زِمَامُ نَبِيِّكَ

(١) يزيد هو يزيد بن الوليد من ملوك بني أمية كان من اصحاب الدعارة والفسوق . الحاكم هو الحاكم بأمر الله احد الملوك الفاطميين فى مصر كان فاسقاً مختبئاً وكانت له يدع وضلالات يتبدلها دائماً ويحمل الناس عليها قسراً (٢) ففى نيوب الفرد اثر بها ومنه قولهم ففى الله فم فلان أى نثر أسنانه والنيوب جمع ناب

لَو كُنْتَ (مكة) عندهم لرأيتهم (كحمدي) و(رفيقه) هجروك<sup>(١)</sup>

\*\*\*

ياراكب الطامى محبوبُ لُجاجةٍ من كل نيرةٍ وذاتِ حُلوكِ<sup>(٢)</sup>  
 لأن جئتَ (مرمرة) تحثُ الفلك في بهيج كافأق النعيم ضحوكِ<sup>(٣)</sup>  
 وأتيتَ (قرن التبر) ثم تحفةُ تحفُ الضحى من جوهر وسلوكِ<sup>(٤)</sup>  
 فاطلع على (دار السعادة) وابتهل في بابها المالى وأدُّ ألوكي<sup>(٥)</sup>  
 قل للخلافة قولَ بكِ شمسها بالأمس لما آذنت بدلوكِ<sup>(٦)</sup>  
 يا جذوة التوحيد هل لك مطفي يا جذوة التوحيد هل لك مطفي<sup>(٧)</sup>  
 خلت القرون وأنت حربُ ممالك لم يُغفِ ضدك أو ينمَّ شانيكِ<sup>(٨)</sup>  
 يرميك بالأمم الزمان وتارة بالفرد واستبداده يرميك  
 عودى الى ما كنت في فجر الهدى عمر يسوسك (والعتيق) يايك<sup>(٩)</sup>  
 إن الذين توارثوك على الهوى بعد (ابن هند) طالما كذبوك<sup>(١٠)</sup>  
 لم يلبسوا بُردَ النسبِ وإنما لبسوا طقوس الروم إذ لبسوك

(١) عندهم عند قتيان الحمى الذين اشترك بهم لهم ودملهم  
 (٢) الطامى البحر . اللجاج جمع لجة . من كل نيرة أى من كل لجة نيرة يضاهى بكى بذلك  
 البحر الأبيض المتوسط . وذات حلوك أى ومن كل لجة سوداء ذات حلوك يكفى بذلك عن البحر  
 الاسود (٣) مرمرة هو بحر مرمرة تدخله من مضيق الدردنيل ويصله بالبحر الاسود  
 مضيق البسفور (٤) قرن التبر هو القرن الذهبي وهو جزء من البسفور (٥) دار السعادة  
 هى الاستانة . الاتوك الرسالة (٦) الدولك غروب الشمس (٧) مذكيك موقدك  
 (٨) لم ينف لم ينم . النافى المبيض (٩) يشير الى ترك الملك المعصور فى اسرة واحدة  
 والرجوع الى جملته حقاً يتولاه من تباينه الامة كما كان لمهد الخلفاء الراشدين (١٠) ابن هند  
 هو معاوية بن ابى سفيان أول الخلفاء من بنى أمية

حق أعز بك المهيمن نصره      والحق منصور على خذاله<sup>(١)</sup>  
 شر الحكومة أن يُسأسَ بواحد  
 ملك تُشاطرهُ ميامن حاله  
 أخذت حكومتك الأمان لظبية  
 مكنت للدستور فيه وحزته  
 فكأنك (الفاروق)<sup>(٢)</sup> في كُرميه  
 أو أنت مثل (أبي تراب) يتقى  
 عهد النبي هو الساحة والرضى  
 بالحق يحمله (الإمام) وبالهدى  
 يابن الخواقين الثلاثين الألى  
 المبلغين الدين ذروة سمده  
 الموطئين من الممالك خيلهم  
 في عدل (فاتحهم) و (قانونيهم)  
 أما الخلافة فهي حائط يتسكم  
 حتى يبين الحشر عن أهواله  
 في حاضِر الدستور واستقباله  
 قد جملوا الإسلام فوق جماله<sup>(٣)</sup>  
 الرافعين الملك أوج كماله<sup>(٤)</sup>  
 ما لم يقز (إسكندر) بوصاله<sup>(٥)</sup>  
 ما يتخذى خلفاءه حدّ ومثله<sup>(٦)</sup>  
 حتى يبين الحشر عن أهواله

(١) الخذلان جمع خاذل وهو الذى لا ينعرك (٢) الميامن جمع ميمنة وهى اليمن والبركة (٣) الرئبال الاسد (٤) مكنت للدستور أى جعلته مكيناً ثابِتاً والدستور هو القانون الذى ينظم حكم الشورى (٥) الفاروق لقب عمر بن الخطاب (٦) أبو تراب كنية على بن أبى طالب . الاسمال الثياب البالية واحدها سل بفتح الميم (٧) الخواقين جمع خفاق وهو اسم لكل ملك من ملوك الترك (٨) الاوج السلطان (٩) اسكندر هو المقدونى الفاتح العظيم (١٠) فاتحهم وقانونيهم لقبان اولهما سلطان محمد الفاتح لقب به لاه اول ملك فى الاسلام استطاع ان يفتح القسطنطينية ويقضى على كل سلطة للروم بها ومازىها سلطان سليمان القانونى لقب به لاه اول واضع قانون للدولة التركية

# عبد الدهر

## وليّة القدر

« قيلت في احتفال بالمولد النبوى الشريف »



الملك بين يديك في إقباله	عَوَّذْتُ مَلَكَكَ بِالنَّبِيِّ وَآلِهِ <sup>(١)</sup>
حرٌّ، وَأَنْتَ الْحَرُّ فِي تَارِيخِهِ	سَمَحْتُ، وَأَنْتَ السَّمَحُ فِي أَقْيَالِهِ <sup>(٢)</sup>
فِيضًا عَلَى الْأَوْطَانِ مِنْ حُرِّيَّةٍ	فِكَلَاكُمَا الْمَفْتَكُ مِنْ أَغْلَالِهِ <sup>(٣)</sup>
سَعِدْتَ بِمَعْدِكَا الْمُبَارَكِ أُمَّةٌ	رَقَّتْ لِحَالِكَ حَقَبَةٌ وَلِحَالِهِ <sup>(٤)</sup>
يَقْدِيكَ نَصْرَانِيَّةٌ بِصَلِيْبِهِ	وَالْمُنْتَمَى (لِلْحَمْدِ) بِهَلَالِهِ
وَفَتَى الدُّرُوزِ عَلَى الْحَزُونِ بِشَيْخِهِ	وَالْمُوسَوَّى عَلَى السَّهْوِلِ بِمَالِهِ <sup>(٥)</sup>
صَدَقُوا الْخَلِيفَةَ طَاعَةً وَحُبَّةً	وَسَكُّوا بِالطُّهْرِ مِنْ أَذْيَالِهِ
يَمْدُدُونَ دَوْلَتَكَ اتَى سَعِدُوا بِهَا	مِنْ رَحْمَةِ الْمَوْلَى وَمِنْ أَفْضَالِهِ
جَدَّدْتَ عَهْدَ (الرَّاشِدِينَ) بِسِيرَةِ	نَسَجَ (الرَّشَادُ) لَهَا عَلَى مِثْوَالِهِ
بُنِيَتْ عَلَى الشُّورَى كَصَالِحِ حُكْمِهِمْ	وَعَلَى حَيَاةِ الرَّأْيِ وَاسْتِقْلَالِهِ

(١) الملك بين يديك الخطاب للخليفة محمد رشاد الخامس (٢) حر اى الملك يريد انه غير مقيد بسلطة الفرد المستبد . وأنت الحر في تاريخه لان الخليفة محمد رشاد اول خليفة دستورى . سمح يقال رجل سمح اى ذو سخاوة وعطاء . الاقيال جمع قيل وهو الملك (٣) كلاكما اى أنت والملك . المفتك المطلق . الاغلال جمع غل بضم النون وهو طوق من حديد يجمل في العنق (٤) الحقبة المدقة من الدهر (٥) الحزون جمع حزن بفتح الحاء ماغلظ من الارض

والشعبُ إن رام الحياةَ كبيرةً      خاضَ النمارَ دماً الى اماله<sup>(١)</sup>  
شكرُ المالكِ للسَّخِيّ بروحه      لا للسَّخِيّ بقيّله أو قاله  
ليه (فروق): الحسنُ نجوى هائمٍ      يسمو اليك بِجَدِّه وبِخاله<sup>(٢)</sup>  
أخرجتِ للعربِ الفصاحَ بيّانهُ      قبساً يُضيءُ الشرقَ مثلَ كماله<sup>(٣)</sup>  
لم تُكثِرِ (الحراء) من نظرائه      نسلاً ولا (بغداد) من أمثاله<sup>(٤)</sup>  
جملَ الآلهِ خيالهُ (قيس) الهوى      وجملتِ (ليلى) فِتْنَةً لخياله<sup>(٥)</sup>  
في كلِّ عامٍ أنتِ زهرةُ روحه      ونعيمُ هُجَّتِه وراحةُ باله  
يَفْشَاكِ قد حنَّتِ اليكِ مطيَّه      ويؤوبُ والأشواقُ ملءَ رحاله  
أفراحه لما رآكَ طليقةً      أفراحُ (يوسف) يومَ حلِّ عقاله<sup>(٦)</sup>  
وسروره بكِ من قيودكِ حرةً      كسرورِ (قيس) بانفلاتِ غزاله<sup>(٧)</sup>  
اللهِ صاعَكَ جنتينِ خلّقه      محفوفتينِ بأنعمِ ليعياله  
لو أن الله اتخَذَ خميلةً      ما اختارَ غيرَكَ روضةً لجلاله<sup>(٨)</sup>

(١) النمار يضم النين وتحتها ليف الناس (٢) ايه اسم فعل للاستزادة من الحديث .  
النجوى المسارة بالكلام وهي السر أيضاً : الهاثم الحب والذهب من العشق او غيره لا يدور أين .  
يتوجه . يريد نفسه اى انه هائم بحب فروق وهي الاستانة لما بها من حسن ، ومعنى يسمو اليك بجده  
وبخاله أنه من اصل تركى من ناحية ابيه (٣) اخرجت الخطاب لفروق والضمير لهاثم في  
البيت قبله . (٤) الحراء هي مدينة غرناطة بالاندلس وبغداد حاضرة العراق (٥) قيس هو  
قيس بن الملوح وقبل هو قيس بن ماذل المروفي بالجنون ولىلى هي محبوبته التي جن بها . يقول ان الله  
صرف خياله في الشعر الى الاستانة بحبيد المعاني في وصفها حتى شفق بها ككشف قيس بليلى  
(٦) يقول انه فرح لما كما فرح يوسف عليه السلام بمخروجه من السجن (٧) يشير بقوله  
كسرور قيس بانفلات غزاله الى ما قيل من أن المجنون رأى ظلية في جبال صيادين فسألها أن يظنّها  
ويضع مكانها شاة من لحمه ففعل (٨) الحميلة الشجر الكثير للثف . الروضة ما اجتمع من الحدائق .

أَخَذَتْ بِحَدِّ الْمَشْرِقِ وَحَازَهَا  
لَا تَسْمَعُوا لِلْمَرْجُفِينَ وَجَهْلِهِمْ  
طَمَعُ الْقَرِيبِ أَوْ الْبَعِيدِ بَيْنَهُمَا  
مَا الذُّبُّ يُجْتَرِئُ عَلَى لَيْثِ الشَّرَى  
بَاضِلٌ عَقْلًا وَهَى فِي أَيْمَانِكُمْ  
لَكُمْو الْقَنَا بِقِصَارِهِ وَطُولِهِ<sup>(١)</sup>  
فَصِيبَةُ الْإِسْلَامِ مِنْ جُهَاهِ<sup>(٢)</sup>  
طَمَعُ الْفَتَى مِنْ دَهْرِهِ بِمَحَالِهِ  
فِي الْغَابِ مُعْتَدِيًا عَلَى أَشْبَالِهِ<sup>(٣)</sup>  
مَنْ يُحَاوِلُ أَخْذَهَا بِشِمَالِهِ



رَضِيَ الْمُهَيِّمِينَ وَالْمَسِيحَ وَأَحْمَدُ  
الْهَازِئِينَ مِنَ الشَّرَى بِسَهْلِهِ  
الْقَاتِلِينَ عَدُوْمَ فِي حَصْنِهِ  
الْآخِذِينَ الْحَصْنَ عَزَّ سَبِيلُهُ  
لِلْمُعْرِضِينَ وَلَوْ بِسَاحَةِ يَلْدُزِ  
الْقَارِئِينَ عَلَى (عَلِيٍّ) عِلْمُهَا<sup>(٤)</sup>  
الْمَلَكُ زُلْزَلَ فِي (فُرُوقٍ) سَاعَةً  
لَوْلَا انْتِظَامُ قُلُوبِهِمْ كَصُفُوفِهِمْ  
وَالرَّوْءُ لَيْسَ بِصَادِقٍ فِي قَوْلِهِ  
عَنْ جَيْشِكَ الْقَادِي وَعَنْ أَبْطَالِهِ  
الدَّائِسِينَ عَلَى رُؤُوسِ جِبَالِهِ  
بِالرَّأْيِ وَالتَّسْدِيرِ قَبْلَ قِتَالِهِ  
مِثْلَ السَّهَاءِ أَوْ فِي امْتِنَاعِ مَنَالِهِ<sup>(٥)</sup>  
فِي الْحَرْبِ عَنْ عَرْضِ الْعَدُوِّ وَمَالِهِ  
وَعَلَى الْغَزَاةِ الْمُتَقِينَ رِجَالِهِ  
كَانُوا لَهُ الْأَوْتَادَ فِي زُلْزَالِهِ  
لَشَرَّتْ دُمَعِي الْيَوْمَ فِي أَطْلَالِهِ<sup>(٦)</sup>  
حَتَّى يُؤَيِّدَ قَوْلَهُ بِفِعَالِهِ

(١) المشرق السيف نسبة الى موضع في اليمن كانت تمنع به السيوف (٢) المرجفون من يخوضون في الاغيار السيئة ليوقوا في الناس الاضطراب (٣) الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد (٤) السهاء كوكب خفي من بنات نض النصفى (٥) علي بن ابي طالب والضمير للحرب (٦) الاطلال ما شخص من آثار الدنيا

## وداع اللورد كرومر

أياُ مَعَكُمْ أُمَ عَهْدُ إِسْمَاعِيلَا ؛ أُمَ أَنْتَ فِرْعَوْنُ يَسُوسُ النِّيْلَا ؟<sup>(١)</sup>  
 أُمَ حَاكِمٌ فِي أَرْضِ مَعْرِ بِأَمْرِهِ لَا سَائِلَا أَبَدًا وَلَا مَسْئُولَا ؛  
 يَا مَالَكَا رِقَ الرَقَابِ يَبَاسُهُ هَلَا اتَّخَذْتَ إِلَى الْقُلُوبِ سَبِيلَا ؟<sup>(٢)</sup>  
 لَمَّا رَجَلْتَ عَنِ الْبِلَادِ تَشْهَدُ فَكَأَنَّكَ الدَّاءَ الْعِيَاءَ رَحِيلَا  
 أَوْ سَمْتَنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ لِهَانَةً أَدَبٌ لِعَمْرِكَ لَا يُصِيبُ مِثِيلَا  
 هَلَا بَدَا لَكَ أَنْ تَجَامَلَ بَعْدَ مَا صَاغَ الرَّئِيسُ لَكَ الثَّنَا إِكْلِيلَا ؟<sup>(٣)</sup>  
 أَنْظُرْ إِلَى أَدَبِ الرَّئِيسِ وَلَطْفِهِ تَجِدُ الرَّئِيسَ مَهْذَبًا وَنَبِيلَا

\* \* \*

فِي مَلْعَبٍ لِلْمُضْحِكَاتِ مَشِيدٍ مَثَلَتْ فِيهِ الْمُبْسِكِيَّاتِ فُصُولَا ؟<sup>(٤)</sup>  
 شَهِدَ (الْحُسَيْنُ) عَلَيْهِ لَمَنْ أَصُولُهُ وَتَصَدَّرَ (الْأَعْمَى) بِهِ تَطْفِيلَا ؟<sup>(٥)</sup>  
 جُنُبٌ أَقْلٌ وَحِطٌّ مِنْ قَدَرِهِمَا وَالْمَرْءُ إِنْ يَجِبُنْ يَدُشْ مَرْذُولَا

(١) إسماعيل هو الخديوي إسماعيل باشا . فرعون لقب كل ملك من ملوك مصر الاقدمين  
 (٢) رق الرقاب استبعادها . البأس الشدة والقوة (٣) الرئيس هو مصطفى باشا فهم  
 كان رئيس مجلس الوزراء لهند اللورد كرومر وهو الذي اقام له حفلة توديع في دار الاوبرا  
 يوم خروجه من مصر وخطب له يودعه وثنى عليه ثم خطب اللورد فأهان الامة وأهان الخديوي  
 إسماعيل في وجه الامير حسين كامل « السلطان حسين » ولم يراع شيئاً من الادب ولا الجمالة  
 (٤) يريد ملعب دار الاوبرا (٥) الحسين هو السلطان حسين كامل . والاعمى هو  
 الشيخ عبدالكريم سلمان وكان قد ضعف بصره وكاد ان يكف

فَكُنَّا الصِّفَتَانِ فِي حُسْنَيْهِمَا      دِيَابِجَتَا خَدَيْ يَتِيهِ بِخَالِهِ <sup>(١)</sup>  
وَكُنَّا (البُوسُفُورُ) حَوْضُ (مُحَمَّدٍ)      وَسَطَ الْجَنَانِ وَهْنٌ فِي إِجْلَالِهِ <sup>(٢)</sup>  
وَكُنْ شَاهِقَةً الْقُصُورِ حَيَالَهُ      حُجُرَاتُ (طِه) فِي الْجِنَانِ وَآلِهِ <sup>(٣)</sup>  
وَكُنْ عَيْدَكَ عِيدُهَا لَمَّا مَشَى      فِيهَا الْبَشِيرُ يَبْشِرُهُ وَجْهَالَهُ <sup>(٤)</sup>  
تَيْحَى بِعَيْدِكَ فِي الْمَالِكِ وَاسْلَمَى      فِي السَّلَامِ لِلْآلَافِ مِنْ أَمْثَالِهِ  
وَاسْتَقْبَلِي عَهْدَ الرِّشَادِ بِجَمَلَةٍ      بِمَحَاسِنِ الدُّسْتُورِ فِي اسْتِهْلَالِهِ  
دَارَ السَّعَادَةِ أَنْتِ، ذَلِكَ بَابُهَا      شَلَّتْ يَدٌ مُدَّتْ إِلَى إِقْفَالِهِ

(١) الديابجتان تكنية دياجة وهي الوجه يقال فلان يصور دياجته ، والديابجتان ايضاً الخدان . الخال شامة في الخد (٢) حوض محمد يريد الحوض المورود يوم القيامة ومحمد هو النبي صلى الله عليه وسلم (٣) حياه اي قيامته وازاده والحجرات جمع حجرة وهي الغرفة . طه اسم من اسماء النبي (٤) البشير من اسماء النبي ايضاً

والقطنَ مزروعاً بفضل محمد  
 قدمد إسماعيلُ قبلكَ للورى  
 إن قيسَ فى جودٍ وفى سرفٍ الى  
 أو كان قد صرعَ المفتشَ مرةً  
 لا تذكرِ السكرابَجَ فى أيامه  
 وامدح قصوراً شادهُن بواذخا  
 لو أنه لم يَبْنِها لتخذتمو  
 كم منةٍ موهومةٍ أثبتتمَها  
 فى كل تقريرٍ تقولُ خلقتُكم  
 هل من نَدَاك على المدارس أنها  
 فى مصر عُلوجاً بها مغزولا<sup>(١)</sup>  
 ظلَّ الحضارة فى البلاد ظليلاً  
 ما تنفقون اليوم عدَّ بخيلاً  
 فلکم صرعتَ بدنشواى قتيلاً<sup>(٢)</sup>  
 من بعد ما أثبتَ فيه ذيو لا<sup>(٣)</sup>  
 قد أصبحت ماوى لكم ومقيلاً<sup>(٤)</sup>  
 منها المضاربَ والخيامَ بديلاً<sup>(٥)</sup>  
 منّا على القطنِ الخبيرِ قتيلاً<sup>(٦)</sup>  
 أهمل توى تقريرك التزيلاً<sup>(٧)</sup>  
 تذرُ العلومَ وتأخذُ (الفوتبولاً)<sup>(٨)</sup>

- (١) بفضل محمد هو محمد على لانه جاء بالقطن فزوعه فى مصر وأنشأ له محاليج ومنازل  
 (٢) المفتش هو اسماعيل باشا مفتش الاقاليم يقال ان الحديو اسماعيل غضب عليه فأرسل  
 اليه من قتلوه . ودنشواى قرية من أعمال اقليم المنية ولاهها عناية بتربية الحمام مر بها جنود  
 من جيش الاحتلال فى صيف سنة ٩٠٦ فصادوا حمامها ينادقهم وأراد أصحابه أن يقتنهم  
 بالامتناع من صيده لم يسمحوا وكبر عليهم الامر فاعتدوا على اناس بمدالحاء وأقبل مضراهم  
 القرية يداوضون عن أنفسهم واخوانهم فظن أحد الجنود انهم يريدونه بسوء فحمل على نفسه يمدو  
 فى الحر الشديد وأصيب بضربة شمس فمات واذا ذاك أمر اللورد كرومر ان يماق أهل هذه  
 القرية فعوكوا محاكمة صورية وشقن عدة أفراد منهم وعذب آخرون بالجلد وسجن آخرون حتى  
 عفا عنهم الحديو عباس (٣) من بعد ما أثبت فيه ذيو لا أى جعلت للسكراباج شعبا فى طرفه  
 يشبه الذبول مبالغة فى الايلام بالقرب به (٤) البواذخ جمع باذخ وهو الطويل المرتفع .  
 المقيال موضع القيلولة (٥) المضارب جمع مضرب بكسر الميم وهو بيت عظيم من الشعر  
 (٦) المن أن تمد لغيرك ما فنته معه من الصنائع كأن تقول قلت لك كذا وأعطيتك كذا  
 وهو قبيح مذموم (٧) كان اللورد كرومر يصع كل سنة تقريراً مطولاً عن الحالة العامة  
 فى مصر والسودان وكان فى كل تقرير يدمى لنفسه بن وجوه الاصلاح فى مصر ما يكذب الواقع  
 (٨) الندى السكرم . تذر تترك . الفوتبول كلمة من لغة الانكليز معناها كرة القدم

لما ذكرت به البلادَ وأهلها      مثلتَ دورَ مماتها تُمثيلاً<sup>(١)</sup>  
أنذرتنا رِفأً يدومُ وذِلَّةً      تبقي وحالاً لا ترى تَحويلاً  
أُحسبتَ أن الله دونكَ قدرةً؛      لا يملكُ التغييرَ والتبديلاً  
اللهُ يحكمُ في الملوكِ ولم تكن      دولٌ تنازعه القوى لتدولا<sup>(٢)</sup>  
فرعونُ قبلكَ كان أعظمَ سطوةً      وأعزَّ بينَ العالمينَ قَبيلاً<sup>(٣)</sup>  
اليومَ أخلفتَ الوعودَ حكومةً      كنا نَظُنُّ عهودَها الإنجيسلاً  
دخلتَ على حكيمِ الودادِ وشرعه      مصرافك انت كالسلالِ دُخولاً<sup>(٤)</sup>  
هدمتَ معالمها وهدتَ رُكنَها      وأصنعتَ استقلا لها الماءَ ولا<sup>(٥)</sup>  
قالوا جلبتَ لنا الرفاهةَ والغنى      جعدوا الآلةَ وصنعه والنيلَ<sup>(٦)</sup>  
وحياةَ مصرَ على زَمَانٍ محمد      ونهوضَها من عهدِ إسماعيلَ  
ومدارساً يبنى البلادَ حوافلاً      حظُّ الفقيرِ بهنَّ كانَ جزِيلاً<sup>(٧)</sup>  
ومعاقلاً لا تَمحى آثارها      وجيوشَ إبراهيمَ والأُسُطولا<sup>(٨)</sup>  
وجداولا بين الضياعِ جوارياً      تذرُ اليبابَ مزارعاً وحقولاً<sup>(٩)</sup>  
ومدائنًا قد خُطِطت وطرائقاً      كانت حُزُونُها تستحلُّ سُهولاً<sup>(١٠)</sup>

(١) لما ذكرت به أى بذلك الملب (٢) لتدول يقال دالت الأيام اذا دارت  
(٣) القليل الجماعة من أصل واحد (٤) السلال يضم الدين هو داء السل  
(٥) العالم جمع ممل وهو موضع الشيء الذى يظن الناس فيه وجوده (٦) قالوا جلبت  
الخطاب للورد كرومر (٧) حوافل جمع حافلة أى ممتلئة (٨) الماقل جمع مقل وهو الملجأ  
(٩) الجداول جمع جدول وهو النهر الصغير . الضياع جمع ضيعة وهى الأرض المفلتة . اليباب  
الأرض الخراب . الحقول جمع حقل وهو الأرض الصالحة للزراع والغرس  
(١٠) الحزون جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض

أَو كُنْتُ فِي مِصْرٍ نَزِيلًا جَاهِدًا      سَبَّحْتُ بِاسْمِكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا  
أَو كُنْتُ (سِرْيُونًا) حَلَفْتُ بِأَنكُمْ      أَنْتُمْ حَبِوْتُمْ بِالْقَنَاقَةِ الْجَيْلًا<sup>(١)</sup>  
مَا كَانَ مِنْ عَقِبَاتِهَا وَصَعَابِهَا      ذَلَّلْتُمُوهُ بِعِزِّكُمْ تَذْلِيلًا  
عَهْدُ الْفَرَنْجِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ عَهْدَهُمْ      لَا يَبْخَسُونَ الْمُحْسِنِينَ فَتِيلًا  
فَأَرْحَلَ بِحِفْظِ اللَّهِ جِلَّ صَنِيعُهُ      مُسْتَعْفِيًا إِنْ شَتَّ أَوْ مَعزُولا  
وَاحِلَ بِسَافِكَ رِبْطَةٍ فِي لَنْدَنَ      وَاخْأَفْ هُنَاكَ غِرَايَ أَوْ كَيْبِيلًا<sup>(٢)</sup>  
أَوْ شَاطِرَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ بِلَادِهِ      وَسُئِلَ الْمَالِكَ عَرْضَهَا وَالطَّوْلَا  
لَمَّا تَمَنَّيْنَا عَلَى اللَّهِ الْمُنَى      وَاللَّهُ كَانَ بِنْيَاهُنَّ كَفِيلًا  
مَنْ سَبَّ دِينَ مُحَمَّدٍ فَحَدِّثْ      مُتَمَكِّنٌ عِنْدَ الْإِلَهِ رَسُولًا<sup>(٣)</sup>

التي هي الخاصة بكم (١) السيد ديسريون مدير شركة قناة السويس (٢) واحل بسافك  
وربطة يشير الى نشان عند الانكليز بمعنى نشان ربيعة اساق قيل يوم عزل كرومر انه انتم عليه  
به . غراي وكبيل ووزيران من وزراء الانكليز (٣) كان اللورد كرومر قد طعن على الدين  
الاسلامي في تقريره سنة ١٩٠٦ فرغم انه دين لا يصلح لهذا المعرف فناعرنا يشير الى ذلك بقوله :  
من سب دين محمد الخ

أَمْ مِنْ صِيَانَتِكَ الْفَضَاءُ بِمَعْرِ أَنْ      تَأْتِي بِقَاضِي دَنْشَوَايَ وَكِيلًا<sup>(١)</sup>  
 أَمْ هَلْ يَمُدُّكَ الْإِصْنَاعَةُ مَنَةً      جَيْشُ كَعِيدِ الْهَنْدِ بَاتَ ذَلِيلًا  
 انْظُرْ إِلَى فِتْيَانِهِ مَا شَأْنُهُمْ      أَوْ لَيْسَ شَأْنًا فِي الْجِيُوشِ ضَنْبِيلًا  
 حَرَمَتُهُمْ أَنْ يَبْلَغُوا رُتَبَ الْعُلَا      وَرَفَعْتَ قَوْمَكَ فَوْقَهُمْ تَفْضِيلًا  
 فَإِذَا تَطَلَّعَتِ الْجِيُوشُ وَأَمَلَّتْ      مُسْتَقْبِلًا لَمْ يَمْلِكُوا التَّأْمِيلًا  
 مِنْ بَعْدِ مَا زَفُّوا لِأَدْوَرَدَ الْعُلَا      فَتَحَا عَرِيضًا فِي الْبِلَادِ طَوِيلًا<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

لَوْ كُنْتُ مِنْ حَرِّ الثِّيَابِ عَبْدُكُمْ      مِنْ دُونِ عَيْسَى مُحَسَّنًا وَمُنِيلًا<sup>(٣)</sup>  
 أَوْ كُنْتُ بَعْضُ الْأَنْكَازِ قَبْلَكُمْ      مَلِكًا أَقْطَعُ كَفَّهُ تَقْبِيلًا  
 أَوْ كُنْتُ عَضْوًا فِي (الْكَلُوبِ) مَلَاتُهُ      أَسَفًا لِفَرْقِنَكُمْ بَكَ وَعَوِيلًا<sup>(٤)</sup>  
 أَوْ كُنْتُ قَسِيمًا يَهِيمُ مَبْشَرًا      رَتَلْتُ آيَةً مَدَحَكُمْ تَرْبِيلًا<sup>(٥)</sup>  
 أَوْ كُنْتُ صَرْفًا بَلَنْدَنَ دَائِمًا      أَعْطَيْتُكُمْ عَنْ طَابَةِ تَحْوِيلًا  
 أَوْ كُنْتُ (تَيْمَسَكُم) مَلَأْتُ صَحَائِفِي      مَدَحًا رَدَدْتُ فِي الْوَدَى مَوْصُولًا<sup>(٦)</sup>

(١) قاضي دنشواي هو أحد قضي زغلول باشا كان قاضيا في المحكمة المخصوصة التي عاقبت أهل دنشواي بالثبوت والجلد والسجن جملة اللورد كرومر بعد هذه المحاكمة وكيلا لوزارة الحفانية وقد كان رئيسا لمحكمة مصر الابتدائية الالهية  
 (٢) يشير الى فتح السودان وأن الجيش المصري هو الذي قام ببشه كله ولم يكن لجنود الانكليز فيه من أثر يذكر . وادوارد هو ملك الانكليز (٣) حر الثياب هم الانكليز يقول لو كنت انكليزيا لمبدتك ولم اعبد عيسى لانك انت الانكليز واحسنت اليهم بمالامثيل له من افالة واحسان والخطاب للورد كرومر (٤) الكلوب دار ذبوة في القاهرة يشترك في الاتفاق عليه كل من يشاء من السراة المصريين وكبار الموظفين الانكليز (٥) ذلك لان اللورد كرومر كان يؤيد التبشير بالمسيحية في مصر ومحى القوس القاعين به (٦) او كنت تيمسكم اي لو كنت جريفة

مِفْظَ الْإِلَهِ عَلَى الْكِنَانَةِ عَرْشَهَا      وَأَدَامَ مِنْكُمْ لِلْهَلَالِ كَغَيْلَا<sup>(١)</sup>  
 نِيَانُ (عَمْرٍو) أَمْنَتَهُ عِنَايَةً      مِنْ أَنْ يُزْعَزَعَ رُكْنُهُ وَيَمِيلَا<sup>(٢)</sup>  
 تَدَارَكَ الْبَادِي لَوَاءَ (مُحَمَّدٍ)      فَرَعَى لَهُ غُرْرًا وَصَانِ حُجُولَا<sup>(٣)</sup>  
 بَرَهَقَ يَذَرُ الْإِسْرَةَ نَحْسَهَا      مِثْلَ النَّجْوِمِ طَوَالِمَا وَأَفُولَا<sup>(٤)</sup>  
 اللَّهُ أَدْرَكَكُمْ بِكُمْ وَبَأَمَةٍ      كَالْمُسْلِمِينَ الْأَوَّلِينَ عَقُولَا  
 حَلَفَاؤُنَا الْأَحْرَارُ إِلَّا أَنَّهُمْ      أَرَقَ الشُّعُوبِ عَوَاطِفًا وَمِيُولَا  
 عَلَى مِنَ الرُّومَانِ ذِكْرًا فِي الْوَدَى      وَأَعَزُّ سُلْطَانًا وَأَمْنَعُ غَيْلَا<sup>(٥)</sup>  
 لَمَّا خَلَا وَجْهُ الْبِلَادِ لِسَيِّفِهِمْ      سَارُوا سِمَاحًا فِي الْبِلَادِ عُذُولَا  
 وَأَتَوْا بِكَبِيرِهَا وَشَيْخِ مُلُوكِهَا      مَلِكًا عَلَيْهَا صَالِحًا مَأْمُولَا<sup>(٦)</sup>  
 تَاجَانِ زَانَهُمَا الْمَشِيبُ بَثَالِثِ      وَجَدَ الْهُدَى وَالْحَقُّ فِيهِ مَقِيلَا<sup>(٧)</sup>



سَبْحَانَ مَنْ لَا عَزَّ إِلَّا عَزُّهُ      يَبْقَى وَلَمْ يَكُ مَلِكُهُ لِيَزُولَا  
 لَا تَسْتَطِيعُ النَّفْسُ فِي مَلَكُوتِهِ      إِلَّا رَضِيَ بِقَضَائِهِ وَقَبُولَا<sup>(٨)</sup>  
 الْخَيْرُ فِيمَا اخْتَارَهُ لِعِبَادِهِ      لَا يَظْلُمُ اللَّهُ الْعِبَادَ فَتِيلَا<sup>(٩)</sup>

(١) الكِنَانَةُ هِيَ مَعْر (٢) عَمْرٍو هُوَ الْقَائِدُ الْإِسْلَامِيُّ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ قَاتِلُ مَعْر لَمَدَ الْخَلِيفَةُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ (٣) مُحَمَّدٌ هُوَ مُحَمَّدٌ عَلَى الْكَبِيرِ - الْفَرَسُ جَمْعُ غُرَّةٍ وَهِيَ بِيَاضٌ فِي جِهَةِ الْفَرَسِ قَدْرُ الدَّرْهَمِ - الْحُجُولُ جَمْعُ حُجْلٍ وَهُوَ بِيَاضٌ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ (٤) الْبَرَهَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الزَّمَنِ طَوِيلَةٌ - يَذَرُ يَتْرَكُ - الطَّوَالِعُ جَمْعُ طَالَعٍ وَالْأَفُولُ جَمْعُ أَفَلَ (٥) دَوْلَةُ الرُّومَانِ مِنَ الدُّوَلِ الْقَدِيمَةِ فِي أَوْرُبَةِ أَسَاسِهَا قَتَاتُولُ أَقْطَارٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الشَّرْقِ - الْغِيلُ مَوْضِعُ الْإِسْدِ (٦) كَابِرُهَا وَشَيْخُهَا مُلُوكُهَا الْمُرَادُ بِهِ الْأَمِيرُ حُسَيْنٌ كَامِلٌ (٧) تَاجَانِ هُمَا تَاجٌ وَتَاجٌ لِسُودَانِ (٨) الْمَلَكُوتُ الْمَرْغُوبُ وَالسُّلْطَانُ وَالْمَلِكُ الْعَظِيمُ (٩) الْفَتِيلُ الْقِشْرَةُ الَّتِي فِي شَقِ الثَّوَلَةِ

## السلطان حسين كامل

الملك فيكم آل إسماعيل  
 لطف القضاء فلم يعمل لوائكم  
 هذى أصولكم وتلك فروعكم  
 الملك بين قصوركم في داره  
 (عابدين) شرف بابن رافع ركنه  
 مادام مغناكم فليس بسائل  
 أنتم بنو المجدي المؤنل والندى  
 النيل إن أحصى لكم حسناتكم  
 أحيا أبوكم شاطئيه وابتنى  
 نشر الحضارة فوق مصر وسوريا  
 وأعاد للعرب الكرام بياتهم  
 لا زال يتشكّم يظلّ النيل  
 ركناء، ولم يشف الحسود غليلاً<sup>(١)</sup>  
 جاء الصميم من الصميم بديلاً<sup>(٢)</sup>  
 من ذا يريد عن الديار رجلاً  
 عزاً على النجم الرفيع وطولاً<sup>(٣)</sup>  
 أحوى فروعاً أم أقلّ أصولاً<sup>(٤)</sup>  
 لكم السيادة صبية وكهولاً<sup>(٥)</sup>  
 ملأ الزمان محاسناً والجيلا  
 مجدداً لمصر على الزمان أثيلاً<sup>(٦)</sup>  
 وامتدّ ظلاً للحجاز ظليلاً  
 وحى إلى البيت الحرام سبيلاً<sup>(٧)</sup>



(١) فلم يعمل بضم الياء وكسر الميم من أمال الشيء جملة ما تلاه . الفيل الحقد والحسد  
 (٢) الصميم الخالص الاصيل يقال هو من صميم القوم أى من أصلهم وخالصهم  
 (٣) عابدين اسم القصر الذى يتوج فيه اسراء مصر وملوكها ويتخذونه مقراً لهم حين رعاية  
 شئون الدولة . والمراد بابن رافع ركنه الامير حسين كامل ورافع ركنه هو الخديو اسماعيل  
 (٤) المغنى للنزل (٥) المؤنل أى الاصيل (٦) الاثيل الاصيل ايضاً (٧) بشير في  
 حديق البيتين الى مافله محمد على الكبير من فتح الشام ومحاربة الوهابيين في الحجاز

إدقاً سريراً أَيْبِكَ وَالْبَسَ تَاجَهُ وَأَكْرُمَ عَلَى (الْقَصْرِ الْمَشِيدِ) زِيْلَا  
مَرَّتْ أَوْبِقَاتٌ عَلَيْهِ مُوَحِّشًا كَالرَّمْسِ لَا خُلُوءًا وَلَا مَاهُولًا <sup>(١)</sup>  
لَيْسَتْ مَعَالَى الْأَمْرِ شَيْئًا غَائِبًا عَنْكُمْ ، وَلَيْسَ مَكَانُكُمْ بِجَهُولًا  
كَمْ مُسْتَمَوْهٌ فِي الشَّيْبَةِ مُضْلِعًا وَحَمَلْتُمُوهُ فِي الْمِشْيَابِ ثَقِيلًا <sup>(٢)</sup>  
وَحَمِيتُمْ زَرْعَ الْبِلَادِ وَضَرَعْتُمَا وَهَزْتُمْ لِلْمَكْرُمَاتِ بَخْسِلًا <sup>(٣)</sup>  
يَا أَكْرَمَ الْأَعْمَامِ حَسْبُكَ أَنْ تَرَى لِلْعَبْرَتَيْنِ بَوَجْنَتِكَ مَسِيلًا <sup>(٤)</sup>  
مَنْ عَثَرَ ابْنُ أَخِيكَ تَبْكِي رَحْمَةً وَمَنْ الْخَشُوعُ لَنْ حَبَاكَ جَزِيلًا <sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ اسْتَطَعْتَ إِقَالََةَ لَمُشَارِهِ مِنْ صَدْمَةِ الْأَقْدَارِ كُنْتَ مُقِيلًا <sup>(٦)</sup>

\* \*

يَا أَهْلَ مِصْرَ كُلُّوْا الْأُمُورَ لِرَبِّكُمْ فَاللَّهُ خَيْرٌ مَثَلًا وَوَكِيلًا <sup>(٧)</sup>  
جَرَتْ الْأُمُورُ مَعَ الْقَضَاءِ لَغَايَةً وَأَقْرَبَهَا مِنْ يَمْلَأُكَ التَّحْوِيلًا  
أَخَذْتَ عِنَانًا مِنْهُ غَيْرَ عِنَانِهَا سَبَحَانَهُ مَتَصَرِّفًا وَمُدِيلًا <sup>(٨)</sup>  
هَلْ كَانَ ذَاكَ الْعَهْدُ إِلَّا مَوْقِفًا لِلسُّلْطَانَيْنِ وَالْبِلَادِ وَيِيلًا <sup>(٩)</sup>  
يَعْتَزُّ كُلُّ ذَلِيلٍ أَقْوَامٍ بِهِ وَعَزُّوْهُمْ يُلْقِي الْقِيَادَ ذَلِيلًا <sup>(١٠)</sup>

(١) الموحش المنزل الذي ذهب الناس عنه . الرمس القبر . المأهول المكان فيه أهله  
(٢) الشيبه فتوة الشباب . المضل . الحن الثقل يحجز صاحبه عن حمله (٣) الضرع لكل  
ذات ظلف أو خف مدر اللبن ويطلق مجازاً على هذه الحيوانات نفسها (٤) أنسيل مكان  
السيل (٥) العثرة الزلة . ابن أخيك هو الحديرو عباس . الخشوع الخضوع ، حباك أعطك  
(٦) إقالة الثمار أن ترفع الثمار من سقته (٧) المثل الملجأ (٨) العنان الاجام  
تمسك به الدابة (٩) ذاك العهد هو عهد الحكم في مصر قبل تولية السلطان حسين والاسطانتان  
هما السلطة الشرعية لما كان يملكها صاحب عرش البلاد والباطلة العقلية التي اغتصبها عميد  
انكسار في مصر (١٠) القياد جبل يقاد به والمراد أنه يخضع ويطيع  
شوقيات — ٢٨ م

يَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ يُحْطَمُ سَيْفُهُ      لِلْبَنَى سَيْفًا فِي الْوَدَى مَسْلُولا  
سَلَبَ الْبَرِيَّةَ سَلَهَا وَهَنَاهَا      وَرَمَى النُّفُوسَ بِالْفِ عَزْدَائِيلا  
زَالَ الشَّبَابُ عَنِ الدِّيَارِ وَخَلَفُوا      لِلْبَاكِيَاتِ الشَّكْلَ وَالتَّرْمِيلا<sup>(١)</sup>  
طَاحُوا فَطَاحَ الْمَلْمُ نَحْتُ لَوَائِهِمْ      وَغَدَا التَّفُوقُ وَالنَّبُوغُ قَتِيلَا<sup>(٢)</sup>  
اللَّهُ يَشْهَدُ مَا كَفَرْتُ صَنِيعَةً      فِي ذَا الْمَقَامِ وَلَا جَعَدْتُ جَنِيلا<sup>(٣)</sup>  
وَهُوَ الْعَلِيمُ بِأَنْ قَابِي مَوْجِعُ      وَجَعًا كَدَاءِ اثْمَالِ كَلَاتِ دَخِيلَا  
مِمَّا أَصَابَ الْخَلْقَ فِي أَبْنَائِهِمْ      وَدَهَا الْهَلَالَ مِمَّا لَكَ وَقَبِيلَا<sup>(٤)</sup>  
أَخُونُ إِسْمَاعِيلَ فِي أَبْنَائِهِ      وَلَفَدْتُ يَبَابَ إِسْمَاعِيلَا<sup>(٥)</sup>  
وَلَبِسْتُ نَعْمَتَهُ وَنِعْمَةَ بَيْتِهِ      فَلَبِسْتُ جُزْلًا وَارْتَدَيْتُ جَبِيلَا<sup>(٦)</sup>  
وَوَجَدْتُ أَبَائِي عَلَى صَدَقِ الْهُوَى      وَكَفَى بَأَاءِ الرِّجَالِ دَلِيلَا  
وَوَيَا (عَلِيَّ) يَا (حُسَيْنُ) نَأَوْتُ      مَا أَصْدَقَ الْأَحْلَامَ وَالتَّأْوِيلَا<sup>(٧)</sup>  
وَإِذَا بَنَاءُ الْمَجْدِ رَامُوا خُطَّةَ      جَعَلُوا الزَّمَانَ مَحْقَقًا وَمُنِيلَا  
الْقَوْمُ حِينَ دَهَا الْقَضَاءُ عَقُولَهُمْ      كَسَرُوا بِأَيْدِيهِمْ لِمَصْرَ غُلُولَا<sup>(٨)</sup>  
هَدَمُوا بَوَادِي الْبَيْلِ رُكْنَ سِيَادَةٍ      لَهُمْ كَرَكْنُ الْعَنْكَبُوتِ صَنْيَلَا

(١) الشباب جمع شاب . الشكل ان تنقد المرأة ولدها . الترميل أن تصير المرأة أرملة وهي التي مات زوجها . (٢) طاحوا هلكوا أو اشرقوا على الهلاك . التفوق الترفع . النبوغ الظهور في شيء واحدته . (٣) الصليبة الاحسان . جعدت انكرت . (٤) ودعا الهلال أي دولة الهلال وهي الدولة العثمانية . القليل الجماعة من أصل واحد . (٥) الجزل الكثير من الشيء . (٦) على هو محمد علي الكبير وحسين هو السلطان حسين كامل والرواية أن محمد علي كان يحلم دائماً بإنشاء مملكة مصرية منفصلة عن الدولة العثمانية فهو يقول ان هذا الحلم حقق بثولية السلطان حسين التي زالت ما عن مصر السيادة التركية . (٧) يريد بالنوم الاثراك أي أنهم لما دخلوا الحرب ضد انكشارية وحملوها إلى أن قلن انكشارية زوال السيادة التركية فكأنهم هم الذين ألغوا بآيديهم . القلول جمع قل بضم القين وهو طوق من حديد يحمل في النقي

# بين الحجاب والسفور

صدّاحُ يا ملك الكنا رِ ويا أميرَ البُلبلِ<sup>(١)</sup>  
 قد فزتُ منك (بمعبدٍ) ورُزقتُ قربَ (الموصلِ)<sup>(٢)</sup>  
 وأنبجَ لى (داودُ) مز ماراً وحسنَ توتلِ<sup>(٣)</sup>  
 فوق الأسرَةِ والمنسا برِ بقطُ لم تترجّلِ<sup>(٤)</sup>  
 تهتز كالدينار فى مُرتجٍ لحظِ الأحولِ<sup>(٥)</sup>  
 وإذا خُطرتَ على الملا عبٍ لم تدع لممثلِ<sup>(٦)</sup>  
 ولك ابتداءات (الفرز (دق) فى مقاطع (جرولِ)<sup>(٧)</sup>  
 ولقد تخذت من الضحى صُفراً الفلّائل والحلى<sup>(٨)</sup>

(١) الصداح الصياح الرفيع الصوت . السكنار والسكنارى طائر حسن الصوت ريشه  
 ابيض يضرب الى الصفرة وقوادم جناحيه طويلة الى الخصرة وينسب الى جزائر كناريا وهى  
 الجزائر الخالدات . البلبل طائر صغير سريع الحركة يضرب به المثل فى طلاقة اللسان  
 (٢) معبد مفعول مشهور كان أيام الدولة الاموية والموسلى يطلق على اسحاق الموصلى وابنه  
 ابراهيم وكاتا مفتين وكان لهما مع ذلك فقه وأدب (٣) داود النقي ومزاميره ما كان يقرئ  
 به من الادعية والانشيد (٤) الترجل أن ينزل المرأ عن ركبته ويمشى  
 (٥) الأحول من فى عينه حول (٦) لم تدع لممثل أى لم تترك له ما يجيده من التمثيل  
 والفتاء لانك أجود صوتا وفنا من كل مفعول وممثل (٧) الفرزدق لقب همام بن صمصمة  
 الشاعر المشهور كان فى صدر الدولة الاموية وجرول اسم الخطيئة وهو شاعر أدرك الجاهلية  
 والاسلام . والابتداءات أوائل القصائد والمقاطع جمع مقطع وهو آخر بيت من القصيدة  
 (٨) الفلائل واحدتها غلالة بكسر الفين وهى شعار يلبس تحت الثوب يشير بهذا المجاز  
 الى ان طائر الصداح أصفر اللون

دفت بتافيه الحوادث واتقضت  
وانقض ملعبه وشاهده على  
خادمتهم الشحاء فيما بينكم  
كل يؤيد حزبه وفريقه  
حتى انطوت تلك السنون كلعب  
ريذا أراد الله أمراً لم تجذ  
إلا تنتج بسدها وذويها  
أن الرواية لم تتم فصولا  
ولبثتم في المضحكات طويلا  
وبرى وجود الآخرين فصولا  
وفرغتم من أهلها تمثيلا  
لقضائه ردا ولا تبديلا

ولمعتُ باني فالتقى لك بوجهه التهال<sup>(١)</sup>  
 يمينته فالودج لم يهد<sup>(٢)</sup> ( للمتوكل )  
 وزجاجة من فضة مملوءة من سلسل<sup>(٣)</sup>  
 ما كنت يا (صداخ) عندك بالكريم المفضل  
 شهد الحياة مشوبة بالرق مثل الخنظل<sup>(٤)</sup>  
 والقيد لو كان الجما ن منظماً لم يحمل<sup>(٥)</sup>  
 ياطير لولا أن يقو لوا جن قت تعقل  
 أسمع قرب مفصل لك لم يفدك كجمل  
 صبراً لما تشقى به أو ما بدالك فافعل  
 أنت ابن رأي للطبيعة فيك غير مبدل  
 أبداً مروّع بالإسار مهذّب بالمقتل<sup>(٦)</sup>  
 إن طرت عن كنفي وقمت على النسور الجهل<sup>(٧)</sup>



يا طير والأمثال تضرب لليب الأمثل<sup>(٨)</sup>  
 دنيك من عاداتها ألا تكون لأعزل<sup>(٩)</sup>

---

(١) التهال المتلأني (٢) الفالودج حلواء من دقيق وعسل وماء . المتوكل أحد الخلفاء  
 العباسيين (٣) السلسل الحمر اللينة (٤) الشهد بضم الشين وقبح الماء جمع شهدة كغرفة  
 وغرف هي السلس . الجمان اللؤلؤ (٥) الأسار الأسر (٦) الكنف الجانب والثلعية  
 (٨) الأمثل الأفضل (٩) الأعزل من لا سلاح عنده

ودويتَ في يِض القلا نسٍ عن عذارى الهيمكل<sup>(١)</sup>



يا ليت شعري يا أسيرُ شج فؤاذك أم خل؟<sup>(٢)</sup>  
 وحليفُ سبيدٍ أم تنا م الليلَ حتى يَنجلي؟<sup>(٣)</sup>  
 بالرغم مني ما تُعما لجُ في الحُحاس المَهمل<sup>(٤)</sup>  
 حرصي عليك هوى، ومن يُحرز ثمينًا يبخل  
 والشحُّ تُحدثه الضررُ رةٌ في الجوادِ المُجزل<sup>(٥)</sup>  
 أنا إن جعلتك في نُضا رٍ بالحريرِ مُجَال<sup>(٦)</sup>  
 ولفقتَه في سوسنٍ وحففته بقرنُفصل<sup>(٧)</sup>  
 وحرقتُ أركي العودِ حو آيه وأغلى الصنَدل  
 وحملتُه فوقَ الميو نٍ وفوق رأسِ الجدول<sup>(٨)</sup>  
 ودعوتُ كل أغرٍ في مُلك الطايورِ محجَل  
 فأتتك بين مطارحٍ ومحبِّذٍ ومدلِّل<sup>(٩)</sup>

- 
- (١) القلائس جمع نانسه نوع من لباس الرأس . العذارى جمع عذراء وهي البكر . الهيمكل معناه هنا الموضع في صدر الكنييسة يقرب فيه القربان كما تزعم النصارى ، وفي هذا البيت أنواع من المجاز ثم كناية عن المعنى المقصود وهو يريد أن طائرهُ أبيض الرأس كانه لباس قلنسوة يضاء كالعذارى الزاهيات المنقطعات لخدمة الميكل (٢) الشج المشغول والخل الخال من الهم (٣) الحليف كل شيء لزم شيئاً آخر فلم يفارقه . السهد الارق وعدم النوم . يتغلى بمعنى (٤) ما تعالج أي ما تزاول وتمازس والمراد بالنحاس المنقلب القنص الذي حبس فيه الطائر (٥) الجواد الكريم . المجول الكثير من الطاء (٦) النضار الذهب . المجال المغطى (٧) السوسن يفتح السين الاولى وضم نيات طيب الرائحة (٨) العيون هنا عيون الماء لجداول النهر الصغير (٩) المدلل يفتح اللام المره

بين الحفاوة من حُسين والرعاية من علي  
 وحنان ( آمنة ) كأُمك في صباك الأول (١)  
 صبح بالصباح وبشر ال أبناء بالمستقبل  
 واسأل لمصرَ عنايةً تأتي وتهبط من عل  
 قل ربنا افتح رحمةً والخير منك فأرسل  
 أدرك كائناتك الكريمة ربنا وتقبل

أَوْ لِلنَّبِيِّ وَإِنْ تَمَلَّلَ بِالزَّمَانِ الْمَتِّهِ <sup>١</sup>  
 جُعِلَتْ لِحَرِّ يُبْتَلَى فِي ذِي الْحَيَاةِ وَيَبْتَلَى  
 يَرْبِي وَيُرْمَى فِي جَهَا دِ الْعِيشِ غَيْرَ مَغْفَلٍ  
 مُسْتَجْمِعٌ كَاللَّيْلِ إِنْ يُجْهَلُ عَلَيْهِ يُجْهَلُ <sup>(١)</sup>  
 أَسَمِعْتَ بِالْحُكَمَاءِ فِي الدِّ إِسْلَامِ يَوْمِ (الْجَنْدَلِ) <sup>(٢)</sup>  
 فِي الْفَتْنَةِ الْكُبْرَى وَلَوْ لَا حِكْمَةٌ لَمْ تُشْعَلْ <sup>(٣)</sup>  
 رَضِيَ الصَّحَابَةُ يَوْمَ ذَ لِكَ بِالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ  
 وَهُمْ الْمَصَائِيحُ الرُّوَاةُ عَنِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ  
 قَالُوا الْكِتَابُ وَقَامَ كَذَا لُ مَفْسَّرٌ وَهَوَّوْهُ  
 حَتَّى إِذَا وَسَمْتَ (مَعَا) وَبِئْسَ وَضَاقَ بِهَا (عَلَى) <sup>(٤)</sup>  
 رَجَعُوا لَظْلَمَ كَانْطَبَا نِعَ فِي النُّفُوسِ مُؤَصَّلِ  
 نَزَلُوا عَلَى حُكَمِ الْقَوَى وَعِنْدَ رَأْيِ الْآحِيلِ <sup>(٥)</sup>  
 صَدَّاحٌ حَقٌّ مَا أَفْوَى لَ حِفْلَتَ أَمْ لَمْ تَحْصَلِ  
 جَاوَرَتْ أُنْدَى رَوْضَةٍ وَحَلَلَتْ أَكْرَمَ مَنْزَلِ

(١) المستجمع من يبدل غاية إمكانه . يجهل عليه يتساقط عليه (٢) الحكماء هما أبو موسى الأشعري ارتضاه الإمام علي حكما له وعمر بن الخطاب اختاره معاوية حكما له وقصة هذا التحكيم مشهورة . يوم الجندل هو أحد أيام الحرب بين علي ومعاوية والجندل اسم مكان (٣) ولولا حكمة أي ولولا حكمة أرادها الله تعالى لم تشمل تلك الفتنة (٤) رضى الصحابة الخ وذلك أن أصحاب معاوية لما رأوا أن الهزيمة ستكون لهم رفضوا المصاحف على أطراف الاسنة وقادوا عليه واصحابه ان ينزلوا واداهم على كتاب الله فصر على اصحابه أن يكفوا عن الحرب (٥) حق إذا وضعت معاوية أي حق إذا وضعت ولاية الاسر معاوية بسبب ان الحيلة التي فعلها عمرو بن الخطاب جازت على أبي موسى الأشعري وجعلوا لظلم إلى آخر ما في البيهقي

يا أرضُ مذُ فقدَ المَلمُ نفسه  
ذهب الذين حَمَوْا حَقِيقَةَ عَلمهم  
فِي عَالَمٍ صَحِبَ الحَيَاةَ مَقِيداً  
صَرَعتَه دُنْيَا المَسْتَبِدِّ كَمَا هَوَتْ  
سُقْرَاطُ أَعْطَى السَّكَّامَ وَهِيَ مَنِيَّةٌ  
عَرَضُوا الحَيَاةَ عَلَيْهِ وَهِيَ غِبَاوَةٌ  
إِن الشَّجَاعَةَ فِي القُلُوبِ كَثِيرَةٌ  
بَيْنَ الشَّمُوسِ وَبَيْنَ شَرْكَكَ حَيَلَا  
وَاسْتَعَذَّبُوا فِيهَا العَذَابَ وَبَيَلَا  
بِالْفَرْدِ ، مَخْزُومًا بِهِ ، مَذْلُولا (١)  
مِنْ ضَرْبَةِ الشَّمْسِ الرَّهْوَ سُذُولا  
شَفَقَى مَحِبٍّ يَشْتَهِي التَّقْبِيلَا  
فَأَبَى وَآثَرَ أَنْ يَمُوتَ نَبِيلَا (٢)  
وَوَجَدْتُ شَجْعَانَ العُقُولِ قَلِيلَا

\* \*

إِن الَّذِي خَلَقَ الحَقِيقَةَ عَلَمًا  
وَلَرَبَّمَا قَتَلَ الْغَرَامُ رَجَالَهَا  
أَوْكَلْتُ مِنْ حَامِي عَنِ الْحَقِّ قَتْنِي  
لَوْ كُنْتُ أَعْتَقَدُ الصَّالِبَ وَخَطْبُهُ  
لَمْ يُخْلِ مِنْ أَهْلِ الحَقِيقَةِ جِيَلَا  
قَتَلَ الْغَرَامَ ، كَمْ اسْتَبَاحَ قَتِيلَا  
عِنْدَ السَّوَادِ ضَغَائِفًا وَذُحُولَا (٣)  
لَأَقْتُ مِنْ صَائِبِ الْمَسِيحِ دَلِيلَا

\* \*

أَمْعَلَى الْوَادِي وَسَاسَةً نَشْتَه  
وَالْحَامِلِينَ إِذَا دُعُوا لِيُعْلَمُوا  
وَنَيْتُ خُطَا التَّعْلِيمِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ  
كَانَتْ لَنَا قَدَمٌ إِلَيْهِ خَفِيفَةٌ  
وَالطَّابِعِينَ شَبَابَهُ الْمَأْمُولَا  
عَبَاءَ الْأَمَانَةِ فَادْحًا مَسْئُولَا  
وَمَشَى الْهُيُونَنَا بَعْدَ إِسْمَاعِيلَا  
وَرَمَتْ بَدَنُلُوبٍ فَكَانَ الْفِيلَا (٤)

(١) مخزوما به أى مسخرأ له (٢) النبل الذكاء (٣) الذحول جمع ذحل وهو الثار

(٤) الفيل ورم يصيب الساق ودنلوب مستشار النجلىزى منيت به نظارة الماوارى المصرية  
خاساء الى العلم والتعليم

# المعلم والتلميذ

وواب : المعلم

« ألقىت هذه القصيدة في حفل قام به نادى مدرسة المعلمين العليا » :

\*\*\*

كاد المعلم أن يكون رسولا	فم للمعلم وفه التبجيلا
يدنى وينشئ أنفسا وعقولا ؛	أعلت أشرف أو أجل من الذى
علت بالقلم القرون الأولى	سبحانك اللهم ، خير معلم
وهديته النور المبين سبيلا	أخرجت هذا العقل من ظلماته
صدى الحديد ، وتارة مصقولا <sup>(١)</sup>	وطبعته يسد المعلم ، تارة
وابن البتول فلم الإنجيلا <sup>(٢)</sup>	أرسلت بالتوراة موسى مرشدا
فسقى الحديث وناول التنزيلا <sup>(٣)</sup>	وفجرت ينبوع البيان محمدا
عن كل شمس ما تريد أفولا	علمت يونانا ومصر فزالنا
فى العلم تلتمسا نه تطفيسلا <sup>(٤)</sup>	واليوم أصبحتا بحال طفولة
ما بال مغربها عليه أديلا <sup>(٥)</sup>	من مشرق الأرض الشمس تظاهرت

(١) طبع السيف صاغه ، وصدى الحديد أى غير مجلو ولا مصقول (٢) البتول لقب السيدة مريم عليها السلام (٣) التنزيل القرآن (٤) التطفيل التطفل (٥) أدب الغرب على المشرق أى قه وانزع منه الدولة

وإذا أتى الإرشاد من سبب الهوى  
وإذا أصيب القوم في أخلاقهم  
إني لأعذرُكم وأحسبُ عبثكم  
وجدَ المساعِدَ غيرُكم وحُرمتُمو  
وإذا النساءُ نَشَأْنَ في أُمِّيَّةٍ  
ليس اليتيمُ من انتهى أبواه من  
فأصابَ بالدنيا الحَكِيمَةُ منها  
إن اليتيمَ هو الذي تلقى له

ومن الغرورِ فسمةَ التضييلِ  
فأقيمُ عليهم ما تمسكوا وعويلا  
من بين أعباء الرجالِ بقبيلِ  
في مصرَ عونَ الامهاتِ بجليلا  
رَضَعَ الرجالُ جهالةً وخمولا  
هم الحياقةُ ، وخلفاه ذاملا  
وبحسن تربية الزمانِ بديلا  
أما تَخَلَّتْ ، أو أباً مشغولا<sup>(١)</sup>

•••

مصرُ إذا ما راجعت أيامها  
( البرلمان ) غداً يُعَدُّ رواقه  
نرجو إذا التعليمُ حركَ شحوه  
قل للشباب: اليوم بُورِكْ غرسكم  
حيُّوا من الشهداء كلَّ منيبٍ  
ليكونَ حظُّ الحى من شُكْرانكم  
لا يامسُ الدستورُ فيكم روحه

لم تلقَ للبَّاتِ العظيمِ مثيلاً<sup>(٢)</sup>  
ظلاً على الوادى السعيدِ ظليلاً  
ألا يكونَ على البلادِ بجميلاً  
دنتِ القُطُوفُ وذُلَّتْ تذيلاً  
وضعوا على أحجارِهِ إكليلاً  
جداً وحظُّ الميث منه جزيلاً  
حتى يَرى جُندِيَه المجهولاً<sup>(٣)</sup>

(١) أما تَخَلَّتْ عن تربيته وأباً مشغولاً عن العناية به وتهذيبه (٢) البيت ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ وهو اليوم الذى افتتح فيه ( البرلمان ) الاول . وقد كان هذا اليوم قريباً من يوم الاحتفال (٣) يريد بالجنسدى المجهول من يعمل في غير جنة ولا ضوضاء وفي غير انتظار مكافأة أو جزاء

حتى رأينا مصرَ تخطو إصبعاً  
تلك الكفورُ وحشوها أمةً  
تجدُّ الذين بنى « المسئلة » جدُّهم  
ويبدِّلون إذ أُريدَ قِسادُهم  
يتلو الرِّجالُ عليهمو شهواتهم  
الجهلُ لا تحيا عليه جماعةُ  
والله : لولا ألسنُ وقرائحُ  
وتهدت من أربعين نفوسهم  
عرِفت مواضعَ جدِّهم فتابعت  
تسبى الجميل إلى البلاد وتستحي  
ما كان دنلوبٌ ولا تعليمه

في العلم، إن مشيت الممالك ميلا  
من عهد «خوفو» لم تر القنديلا  
لا يحسنون لإبرة تشكيلا  
كالْبهم تأنسُ إذ ترى التدليلا  
فالناس جحون الذُّم ترتيلا  
كيف الحياة على يدى عزريلا  
دارت على فطن الشباب شمولاً<sup>(١)</sup>  
تفرُّو القنوط وتفرسُ التأميلا  
كالعين فيضاً والغمام مسيلا  
من أن تكافأ بالثناء جميلا  
عند الشدائد يُغنيان فتيلا



زبوا على الإنصاف فتيان الحمي  
فهو الذي يتي الطباع قويمه  
ويقيم منطق كل أعوج منطق  
وإذا المعلم لم يكن عبداً مشى  
وإذا المعلم ساء لحظاً بصيرة

تجدوم كهف الحقوق كهولا  
وهو الذي بيني النفوس عدولا  
ويريه رأيا في الأمور أصيلا  
روح العبدالة في الشباب ضئيلا  
جاءت على يده البصائرُ حولاً<sup>(٢)</sup>

(١) الفطن جمع فطنة وهي المذق والدكاء ، والشمول الخمر (٢) الحول جمع حولا  
والحولاء من في حينها حول والحول اقبال الحدة على الأنف وهو ميب

## بنك مصر

« قيلت هذه القصيدة في الاحتفال بإنشاء بنك مصر بدار  
(الأوبرا) الملكية »



قِفْ بِالْمَالِكِ وانظُرْ دَوْلَةَ الْمَالِ  
وانتقلْ رِكَابَ الْقَوَافِي فِي جَوَانِبِهَا  
ما هِيَكُلُ الْهَرَمِ الْجِيزِيِّ مِنْ ذَهَبٍ  
عَلَاهَا الْحَرَصُ أَرْكَانًا وَأَخْرَجَهَا  
فِيهَا الشَّقَاءُ لِقَوْمٍ وَالنَّعِيمُ لَهُمْ  
وَالْمَالُ مَذْذً كَانَ تَمَثَالٌ يُطَافُ بِهِ  
إِذَا جَفَا الدَّوْرَ فَانِعِ النَّازِلِينَ بِهَا  
يَا طَالِبًا لِمَعَالَى الْمَلِكِ مُجْتَهِدًا  
بِالْعِلْمِ وَالْمَالِ يَبْنِي النَّاسُ مُلْكَهُمْ  
سِرًّا مِصْرَ عَهْدِنَا كَمِ إِذَا بَسَطْتَ  
تَبِينَ الصَّدَقِ مِنْ مَبْنَى الْأُمُورِ لَكُمْ

وَإِذْ كَرُّ رِجَالًا أَدَالُوهَا بِإِجَالِ  
لَا فِي جَوَانِبِ رَسْمِ الْمَنْزِلِ الْبَسَالِ  
فِي الْعَيْنِ أَزِينَ مِنْ بَنِيَانِهَا الْحَالِ  
عَلَى مِثَالِ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْوَالِ  
وَبُؤْسُ سَاعٍ وَنُعْمَى قَاعِدِ سَالِ  
وَالنَّاسُ مَذْخُلِقُوا عِبَادُ تَمَثَالِ  
أَوِ الْمَالِكِ فَانْدَبْهَا كَأُطْلَالِ  
خُذْهَا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خُذْهَا مِنَ الْمَالِ  
لَمْ يُبْنَ مَلِكٌ عَلَى جَهْلٍ وَإِقْلَالِ  
يَدُ الدَّعَاةِ سِرَاعًا غَيْرَ بُخَالِ  
فَامْضُوا إِلَى الْمَاءِ لَا تَلُؤُوا عَلَى الْآلِ (١)

نَاشِدُتُكُمْ تِلْكَ الدَّمَاءَ زَكِيَّةً      لَا تَبْعَثُوا لِلْبَرْمَانِ جَهُولًا  
 فَلَيْسَ أَلَنٌّ عَنِ الْأَرَاثِكِ سَائِلٌ      أَحْمَلْنَ فَضْلًا أَمْ حَمَلْنَ فُضُولًا  
 إِنْ أَنْتَ أَطْلَمْتَ الْمَثَلُ نَاقِصًا      لَمْ تَلَقَ عِنْدَ كَمَالِهِ التَّمْثِيلًا  
 فَادْعُوا لَهَا أَهْلَ الْأَمَانَةِ وَاجْعَلُوا      لِأَوَّلَى الْبَصَائِرِ مِنْهُمْ وَالتَّفْضِيلًا  
 إِنْ الْمَقْصَرُ قَدْ يَحُولُ وَلَنْ تَرَى      لِحِمَالَةِ الطَّابِعِ الْغَسْبِيَّ حَيْثُ  
 فَلَرُبَّ قَوْلٍ فِي الرِّجَالِ يَسْمَعْتُمُو      ثُمَّ انْقَضَى فَكَأَنَّهُ مَا قَبِيلًا  
 وَلَكُمْ نَصْرَتُمْ بِالْكَرَامَةِ وَالْهَوَى      مَنْ كَانَ عِنْدَكُمْ هُوَ الْمَخْذُولًا  
 كَرُمٌ وَصَفْحٌ فِي الشَّبَابِ وَطَلْمًا      كَرُمُ الشَّبَابِ شِمَائِلًا وَمَيْوَلًا  
 قَوْمُوا اجْمَعُوا شُعَبَ الْأُبُوَّةِ وَارْفَعُوا      صَوْتَ الشَّبَابِ مُحِبِّيًا مَقْبُولًا  
 أَذُوا إِلَى الْعَرْشِ التَّحِيَّةَ وَاجْعَلُوا      لِلخَالِقِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلًا  
 مَا أَبْعَدَ الْغَايَاتِ إِلَّا أَنْتَى      أَجْدُ الثَّبَاتِ لَكُمْ بَيْنَ كَفِيلًا  
 فَكَلُوا إِلَى اللَّهِ النِّجَاحَ وَثَابَرُوا      فَاللَّهُ خَيْرٌ كَافِلًا وَوَكِيلًا

## مرحباً بالهلال

« قيلت هذه القصيدة في رأس سنة ١٣٢٩ هجرية »

\* \*

العامُ أَقْبَلَ قُمْ نُحْيِ هلالاً	كالنَّاجِ في هامِ الوجودِ جلالاً
طُفِرَى كِتَابِ السَّكائِنَاتِ لِقَارِيءِ	يَزِنُ السَّكَّامَ وَيَقْدُرُ الْأَقْوَالَ
مَلَكُ السَّمَاءِ فَسْكَانِ فِي كُرْسِيِّهِ	بَيْنَ الْمَلَائِكِ وَالْمُلُوكِ مِثَالاً
تَتَنَافَسُ الْأَمَالُ فِيهِ كَأَنَّهُ	تُغَرُّ الْعَنَاءُ ضَا حَكَّ الْأَمَالِ
وَالشَّمْسُ تُزَلِّفُ <sup>(١)</sup> عَيْدَهَُا وَتُزِفُهُ	بُشْرَى بِمُطْلَعِهِ السَّمِيدِ وَقَالَا
عَيْدُ الْمَسِيحِ وَعَيْدُ أَحْمَدَ أَقْبَلَا	يَتَبَارَيَانِ وَضَاءَةً وَجْهَالَا
مِيلَادُ إِحْسَانٍ وَهَجْرَةُ سُودَدٍ	قَدْ غَيَّرَا وَجْهَ الْبَسِيطَةِ حَالَا

\* \*

قُمْ لِلْهَلَالِ قِيَامَ مُحْتَفِلٍ بِهِ	أَتْنَى وَبَالِغَ فِي الثَّنَاءِ وَغَالِي
نُورُ السَّبِيلِ، هَدَى لِكُلِّ فَضِيلَةٍ	يَهْدِي الْحَكِيمُ لَهَا، وَسَنَ خِلَالَا
مَا بَيْنَ مَوْلِدِهِ وَبَيْنَ بُلُوغِهِ	مَلَأَ الْحَيَاةَ مَآثِرًا وَفَعَلَا
مَتَوَاضِعُ <sup>(٢)</sup> وَاللَّهُ شَرَّفَ قَدْرَهُ	بِالشَّمْسِ نِدَاً وَالْكَوَاكِبِ آلا <sup>(٣)</sup>

لا يذهب الدهرُ بين الترهاتِ بكم	وبين زهرٍ من الأحلام قتال
هاتوا الرجالَ وهاتوا المالَ واحتشدوا	رأيًا لرأيٍ ومثقالًا لثقال
هذا هو الحجرُ الدرِّيُّ بينكمو	فابنوا بناءَ قريشٍ بيتها العسالى
دارٌ إذا نزلتْ فيها ودائمكم	أودعتم الحبَّ أرضاً ذاتَ إغلال
آمالُ مصرَ إليها طالما طمحت	هل تبخلونَ على مصرٍ بآمالٍ ؟
فابنوا على بركاتِ الله واغتنموا	ما هبأ الله من حظٍ وإقبال

هذا هلالكم تكفل بالهدى  
سرت الحضارة حقبة في ضوئه  
وبنى له العرب الاجاود دولة  
رفعوا له فوق السماك دعائما  
الله جل ثناؤه بلسانهم  
وتخير الاخلاق احسنها لهم  
كالرسل عزمًا والملائك رحمة  
عَدَلُوا فكَانُوا الْغَيْثَ وَقَمًا كَلِمًا  
وَالْعَدْلُ فِي الدُّوَلَاتِ أَمْسُ ثَابِتٌ  
أَيَّامَ كَانَ النَّاسُ فِي جَهْلَاتِهِمْ  
مِنْ جِهَاتِهِمْ بِالْدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَعًا  
صَلُّوا عَقُولًا بَعْدَ عِرْفَانِ الْهُدَى  
حَتَّى إِذَا انْقَسَمُوا تَقَوَّضَ مُلْكُهُمْ  
لَوْ أَنَّ أَبْطَالَ الْحُرُوبِ تَفَرَّقُوا

هل تعلمون مع الهلال ضللا :  
ومشى الزمان بنوره مُخْتَلَا  
كالشمس عرشًا والنجوم رجالا  
من علمهم ومن البيان طوالا  
خاق البيان وعلم الأمثالا  
ومكارم الأخلاق منه تعالى  
والأشد بأسًا والغوث نوالا  
ذهبوا يمينًا في الورى وشمالا  
يفني الزمان وينفذ الأجيالا  
مثل البهائم أرسلت إرسالا  
عبدوا الأصم وألّوا التمثالا  
والعقل إن هو ضلّ كان عقلا (١)  
والملاك إن بطل التعاون زالا  
غاب الجبان على القمنا الأبطال

متودّد عند الكمال تحاله  
واف لجارة يتو يعى لها  
عون السّراقة على تصاريّف النوى  
ويصان من سرّ الصّباية عنده  
ويشكّ فيه فلا يكلف نفسه  
ساعت ظنون الناس حتى أحدثوا  
والظن يأخذ في ضميرك مأخذاً  
ومن العجائب عند قرة مجده  
يطوى الى الأوج السماوات العلا  
ويقول من هوج الرياح عزائمها  
ويضيء أنباء الحماثل والرّبي  
ويجول في زهر الرياض كأنه  
في راحتك ، وعزّ ذاك منالا  
عهد السموءل عروة وحبّالا<sup>(١)</sup>  
أمنوا عليه وحشة وضلالا<sup>(٢)</sup>  
مابات عند الأكرين مذالا<sup>(٣)</sup>  
غـير الترفع والوقار نضالا  
للكش في النور المبين محالا  
حتى يريك المستقيم محالا  
رامّ المزيّد ، فجّد فيه ، فنالا  
ويشدّ في طلب الكمال رحالا  
ويذكّ من موج البحار جبّالا  
حتى ترى أسحارها أصالا  
صيّب الرّبيع مشى بهن وجالا



أمّ الهلال : مقالة من صادق  
متلطّف في النصيح غير مجادل  
من عادة الإسلام يرفع عاملا  
ظلمته السنة تؤاخذ بهكم  
والصدق أليق بالرجال مقالا  
والنصح أضيع ما يكون جدالا  
ويسودّ المقـدام والفعّالا  
وظلمتموه مفرطين كسالى

(١) جارة بيته هي الزهرة التي تلازمه دائماً وبيته هو الحالة التي تحيط به (٢) السراقة  
الساثرون بلا (٣) السر اللذان الذي لا يكتف

إِنَّمَا يَقْدُرُ السَّكْرَامُ كَرِيمٌ وَيُقِيمُ الرِّجَالُ وَزْنَ الرِّجَالِ (١)  
 وَإِذَا عَظَّمَ الْبِلَادَ بَنُوهَا أَثَرُهُمْ مَنَازِلَ الْإِجْلَالِ  
 تَوَجَّتْ هَامُهُمْ كَمَا تَوَجَّعُوا بِكَرِيمٍ مِنَ الثَّنَاءِ وَغَالِ  
 إِنَّمَا (وَاصِفٌ) بَنَاهُ مِنَ الْأَخْ لَاقٍ فِي دَوْلَةِ الْمَشَارِقِ عَالِ  
 وَنَجِيبٌ مَهْدَبٌ مِنْ نَجِيبِ هَذَبُهُ تَجَارِبُ الْإِحْوَالِ  
 وَاهْبُ الْمَالِ وَالشَّابَابِ لِمَا يَنْهَ فَمْعٌ، لَا لِلْهَوَى وَلَا لِلضَّلَالِ  
 وَمَذِيقُ الْعُقُولِ فِي الْغَرْبِ مِمَّا عَصَرَ الْعُرْبُ فِي السَّنِينَ الْإِحْوَالِ  
 فِي كِتَابِ (٢) حَوَى الْمَحَاسِنِ فِي الشَّعْرِ وَأَوْعَى جَوَازَ الْأُمُثَالِ  
 مِنْ صِفَاتِ بَاطِنِهَا الْعَيْنِ صَدَقَا فِي آدَاءِ الْوُجُوهِ وَالْأَشْكَالِ  
 وَنَسِيبِ تَحَاذُرِ الْغَيْدِ مِنْهُ شَرَكَ الْحَسَنِ أَوْ شَبَاكَ الدَّلَالِ  
 وَنَظَائِمِ كَأَنَّهُ فَلَكُ الْإِلَهِ لَ إِذَا لَاحَ وَهُوَ بِالزَّهْرِ حَالِ  
 وَبَيَانِ كَمَا تَجَلَّى عَلَى الرُّسْدِ لِي تَجَلَّى عَلَى رُعَاةِ الضَّالِّ (٣)  
 مَا عَلِمْنَا لَفْسِيرِهِمْ مِنْ لَسَانِ زَالَ أَهْلُوهُ وَهُوَ فِي إِقْبَالِ  
 بَلِيَّتِ هَاشِمٍ، وَبَادَتْ نَزَارُ وَاللَّسَانُ الْمُبِينُ لَيْسَ بِيَالِ  
 كُلَّمَا هُمْ مَجْدُهُ بَزْوَالِ قَامَ فُخْلٌ خِفَالٌ دُونَ الزَّوَالِ

\*\*\*

يَابَنِي مَعْرَ ، لَمْ أَقُلْ أُمَّةً إِلَّا قَبِطُ ، فَهَذَا تَشَبُّهُ بِمَحَالِ

(١) قدوة عظمه (٢) يشير الى كتاب فرنسي ألفه واصف باشا وكان موضع تكريمه  
 (٣) الضال نوع من الشجر والمراد رعاة ما يأكل الضال من الحيوان اى رعاة الابل

## بِسَابِ الدِّيَارِ

« قلت هذه القصيدة في تكريم واصف غالى باشا سنة ١٩٠٦  
( واصف غالى بك يومئذ ) . واعلمها كانت أول دعوة الى اتحاد عنصري  
هذه الامة الكريمين ، ولعل صاحب الديوان كان يتكشف له الغيب  
فيرى خيال هذا الاتحاد ويدعو اليه والناس عنه عمون ، وحديث  
المؤتمرين ما زال يومئذ ملء الأفواه والأسماع . ولقد شاء الله أن  
يستجيب دعاءه ، وأن يربط بين الأخوين برباط مقدس كان لصاحب  
الديوان فضل الخيط الأول في نسيجه » :

\*\*\*

علم الله ليس فى الحقّ غالٍ	غالٍ فى قيمة ابن بطرس غالى <sup>(١)</sup>
وجلالُ الأخلاق والأعمال	نحتفى بالأديب ، والحقّ يقضى
أدبٌ فى النفوس والأفعال	أدبُ الأكتفين قولٌ ، وهذا
جدٌ ، كالسيف يزهى بالصقال <sup>(٢)</sup>	يظهر المدح رونقَ الرجلِ الما
وأناهم بقسوةٍ ومثال	رُب مدح أذعّ فى الناس فضلا
قيمة العقيد حسنُ بمضى اللآلى	ونساء على فتى عمّ قوماً

(١) غال فى المدح بالغ فيه . وغالى الثانية إما أن يراد بها الامر . أو يراد بها اسم  
والد المكرم المرحوم بطرس باشا غالى (٢) صقل السيف صقلا جلاه

## على يد الله

« قيلت هذه القصيدة في زيارة من زيارات سمو الخديو السابق

عباس الثاني لمدينة طنطا »

\*\*\*

ما للبرى بين تكبير وإهلال      وللمدائن هزت عطف مختال ؟  
وللربى تنظم الأعلام زاهية      زهو القلائد في جيد الضحى الحالى <sup>(١)</sup>  
وللقباب على أطنابها نهضت      وزينت كمروسي أو كتمثال  
وللعيون الى الآفاق ناظرة      تسمو وتطرق من شوق وإجلال  
وللسماء جلت كالأرض زينتها      فجاءتا بالضحى والموكب العالى  
تلك الركائب لا رمسيس بلغها      ولا خطرنا على هارون فى بال <sup>(٢)</sup>  
سيارة فى بنات المصر قد حملت      سيار حميد ومعروف وإفضال <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

يا قيصر المشرق الأدنى وواحد      إذا تباهى بأملك وأقبال <sup>(١)</sup>  
وابن الذين أقاموا ركن دولته      على بقية أتقاض وأطلال

(١) الحالى المزين وهنا بأشعة الشمس (٢) رمسيس فرعون من فراعنة مصر

(٣) السيار الكوكب والافضال الاحسان (٤) الاقبال الملوك

واحتيالٍ على خيالٍ من الحجج      د، ودعوى من الأمراض الطوال  
إنما نحنُ مسلمينَ وقبطاً      أمةٌ وُحِّدَتْ على الأجيال  
سبقَ النيلُ بالأبوةِ فينا      فهو أصلٌ وآدمُ الجدُّ قال  
نحن من طينةِ الكريمِ على الله      ومن مائه القراح الزلال<sup>(١)</sup>  
مرَّ مامرَّ من قروبي علينا      رُسَقاً في القيودِ والأغلال  
وانتفضى الدهرُ بين زغردةِ المرءِ      من وحثوِ الترابِ والإعوال  
ما تحلى بكم يسوعُ ولا كُنْ —      نأ لطةً ودينه بجمال  
وتضاعُ البلادُ بالنومِ عنها      وتضاعُ الأمورُ بالإهمال  
يا شبابَ الديارِ: مصرُ إليكم      ولواءُ العرينِ للأشبال  
كلما رُوِّعَتْ بشبهةٍ يأسٍ      جعلتكم معاقِلَ الآمال  
هيئوها لما يليقُ بمنفٍ      وكريمِ الآثارِ والأطلال  
هيئوها لما أرادَ (عليه)      وتمنَّى على الظبيِّ والموالِ<sup>(٢)</sup>  
وانهضوا نهضةَ الشعوبِ لدُنْيا      وحياةٍ كبيرةٍ الأشغال  
وإلى الله مَنْ مَشَى بصليبٍ      في يديه، وَمَنْ مَشَى بهلالٍ

فَجَرَتْ فِيهَا عَيُونَ الْعِلْمِ فَاجْتَدَرَتْ رِيًّا مِنَ الْمَالِ لَا رِيًّا مِنَ الْآلِ (١)  
 بِالْعِلْمِ تَمْتَلِكُ الدُّنْيَا وَنَضَرَتْهَا وَلَا نَصِيبَ مِنَ الدُّنْيَا لُجْهَالِ  
 وَالْعِلْمُ يَعْصِمُ الْمَلِكُ الْكَبِيرُ بِهِ كَالْفَسَابِ مَا بَيْنَ آسَادٍ وَأَشْبَالِ

\* \*

لَمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهَا قَوْلُ (سَيِّدُهَا) (٢) عَلَى يَدِ اللَّهِ فِي حَلٍّ وَتَرْحَالِ  
 مَلَا حَظًّا بِعَيُونَ اللَّهِ مِنْ كَثَبٍ مُؤَيَّدًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَالْآلِ

(١) اجتدر الى الشيء أسرع اليه والضمير للمجاهد في البيت السابق . الآل السراة  
 (٢) يريد السيد احمد البدوي

كنانةُ الله ركنٌ أنت مانعه  
 إذارمت ركنها الجلى يززال<sup>(١)</sup>  
 أبان حكمك للأجيال منهجها  
 وربَّ حكمٍ غدا نوراً لأجيال  
 سيعلمون إذا اشتدت سواعدهم  
 أن الحياة بآمالٍ وأعمال  
 ما المجدُ زخرفَ أقوالٍ لطالبه  
 لا يدركُ المجدَ إلا كلُّ فعال  
 لبستَ تاجين تلقى الشعبَ تحتهما  
 من عز مصرَ ومن رضوانها الغالى  
 طلعت والنيل من بين القرى، فجرى  
 بحران من ذهبٍ فيها وسلسال<sup>(٢)</sup>  
 جرى فبشرٌ، واستأنى مسaireً  
 نعم البشيرُ، ونعم التابعُ التالى<sup>(٣)</sup>  
 بالأمس قمرى واديه عن كرم  
 واليومَ تاب فقابله بإقبال  
 ما الفرقُ فى غرر الأخلق بينكما  
 إذا تنزه عن تقصٍ وإخلال ؟  
 وأنت قيمه يجرى فتقسيمه  
 قسيمَ النبي كريمة الفى والمال<sup>(٤)</sup>



تود (طنطدة) لو أنها عبقُ  
 من الرياحين حياكم به الوالى<sup>(٥)</sup>  
 إن لاحظتكم عيونُ الجند فى بلدٍ  
 حُرست فيها بأقطابٍ وأبدال<sup>(٦)</sup>  
 الله يشهد والقطبُ المكينُ بها  
 والناسُ انك محيٍ رسمها البالى  
 أنظرُ الى كل عالٍ من معاهدها  
 تنظرُ طليطلةً فى عصرها الخالى<sup>(٧)</sup>

(١) الجلى الخطب العظيم (٢) السلسال الماء الصافى (٣) استأنى انظر  
 (٤) الفى الفتيمة (٥) طنطدة أى طعنا (٦) الابدال جمع بديل (٧) طليطلة  
 من مدن الإندلس أيام ازدهارها

أَفْدِيكَ أَلْفًا وَلَا آتَوْا الْخِيَالَ فَدَى أَغْرَاكَ بِالْبُخْلِ مَنْ أَغْرَاهُ بِالْكَرَمِ<sup>(١)</sup>  
 سَرَى فِصَادَفَ جَرْحًا دَامِيًا فَا مَسَا وَرُبَّ فَضْلٍ عَلَى الْعُشَاقِ لِلْحُلُمِ<sup>(٢)</sup>  
 مِنَ الْمَوَائِسِ بَانًا بِالرُّبَى وَقَنَا اللَّاعِبَاتُ بِرُوحِ السَّافِحَاتِ دَرَى<sup>(٣)</sup>  
 السَّافِرَاتُ كَأَمْثَالِ الْبُدُورِ ضُحَى يَغْرُنُ شَمْسُ الضُّحَى بِالْحُلَى وَالْعَصَمِ<sup>(٤)</sup>  
 الْهَاتِلَاتُ بِأَجْفَانٍ بِهَا سَقَمٌ وَلَأْمَنِيَّةٌ أَسْبَابُ مِنَ السَّقَمِ<sup>(٥)</sup>  
 الْعَائِرَاتُ بِالْبَابِ الرِّجَالِ وَمَا أَقْلَنَ مِنْ عَثَرَاتِ الدَّلِّ فِي الرَّسَمِ<sup>(٦)</sup>  
 الْمُضْرَمَاتُ خُدُودًا اسْفَرَتْ وَجَلَّتْ عَنْ فِتْنَةٍ تُسَلِّمُ الْأَكْبَادَ لِلضَّرَمِ<sup>(٧)</sup>  
 الْحَامِلَاتُ لَوَاءَ الْحُسْنِ مَخْتَلِفًا أَشْكَالُهُ وَهُوَ فَرْدٌ غَيْرُ مُنْقَسِمِ<sup>(٨)</sup>  
 مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ أَوْ سَمَرَاءٍ زَيْدُنَا لِلْعَيْنِ، وَالْحُسْنُ فِي الْآرَامِ كَالْعَصَمِ<sup>(٩)</sup>  
 يُرَعْنَ لِلْبَصْرِ السَّامِي، وَمَنْ عَجِبَ إِذَا أَثَرْنَ أَسْرَنَ اللَّيْثَ بِالْعَمَمِ<sup>(١٠)</sup>  
 وَضَعْتُ خُدَى وَقَسَمْتُ الْفَوَادِ رُبَى يَرْنَعْنَ فِي كُنُوسٍ مِنْهُ وَفِي أَكْمِ<sup>(١١)</sup>

(١) آلو، الآلو هنا المنع والتقصير . أغراه بالنشء زينه له وحرضه عليه (٢) سرى، السرى  
 المعنى في القيل . أسا الجرح بأسوه داواه (٣) الموائس جمع مائه وهي للتبغرة . الياد ضرب  
 من الشجر واحدتها « بانة » يشبه القوام بأغصانها للدوتها . القنا جمع قناة وهي الرمح . سفع  
 الدم سفكه وأساله (٤) يقال سفرت المرأة كشفت عن وجهها . الحلى مائتين به المرأة من مصوغ  
 المصادن وكرم المجارة . العصم القلائد جمع عصمة كعصب وعنبه (٥) المرة الزلة والسقطة  
 و « أقله من عثرته » أنهضه منها . الدل قريب المعنى من الهدى وهما من السكنية والوقار في  
 الهيئة والمنظر والشماثل وغير ذلك . الرسم حسن المعنى (٦) الضرم اشتغال النار  
 (٧) اللواء العلم ، وحمل لواء الحسن كناية عن نهاية الحسن فيه (٨) العصم جمع أعصم  
 الذي فيه « العصمة » بالضم وهي لباس اليمين ، والعصماء من الميز البيضاء الذراعين وسائرهما  
 أسود أو أحمر ، وحرك الصاد اتباعاً لحركة الدين قبها (٩) يرعن يخفن . الغم شجرة حجازية  
 لها ثمرة حمراء تشبه بها البناء المحضوة ، وفي البيت جناس بين قوله « أثرن » وقوله « أسرن »  
 (١٠) وضع الحمد هنا كناية عن الخضوع والاستسلام . الكنكس يضمين جمع كنكس وهو  
 مستقر الظباء في الشجر . الاكم جمع أكمة وهي الموضع يكون أشد ارتقاها مما حوله

## نَجْمُ الْبُرْدَةِ

رَبِّمْ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ أَحَلَّ سَفَكَ دَرِي فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ<sup>(١)</sup>  
 رَمَى الْقَضَاءُ بِعَيْنِي جَوْذَرِ أَسَدًا يَأْسَا كِنَ الْقَاعِ أُدْرِكُ سَاكِنَ الْأَجَمِ<sup>(٢)</sup>  
 لَمَّا رَنَا حَدَثَنِي النَّفْسُ قَائِلَةً يَا وَيْحَ جَنِيكَ بِالسَّهْمِ أَلْصُيْبِ رُمِي<sup>(٣)</sup>  
 جَعَدْتُهَا وَكَذَمْتُ السَّهْمَ فِي كَبْدِي جُرْحُ الْأَحْبَةِ عِنْدِي غَيْرُ ذِي أَلْمِ<sup>(٤)</sup>  
 رُزِقْتَ أَسْمَحَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خُلُقٍ إِذَا رُزِقْتَ التَّمَّاسَ الْعُذْرَ فِي الشَّيْمِ<sup>(٥)</sup>  
 يَا لَأَنِّي فِي هَوَاهُ وَالْهَوَى قَدَرٌ لَوْ شَفَكَ الْوَجْدُ لَمْ تَعْدِلْ وَلَمْ تَلْمِ<sup>(٦)</sup>  
 لَقَدْ أَتَلَسْتُكَ أَذْنَا غَيْرِ وَاعِيَةٍ وَرَبِّ مُتَّصِتٍ وَالْقَابُ فِي صَمِّ<sup>(٧)</sup>  
 يَا نَاعَسَ الطَّرْفِ لَا ذُقْتَ الْهَوَى أَبَدًا أَسْهَرْتَ مَضْنَاكَ فِي حِفْظِ الْهَوَى فَنَمِ<sup>(٨)</sup>

(١) الرَّمُّ بالهمزة ويخفف بقلب الهمزة ياء الظي الخامس البياض . القاع الأرض السهلة المطمئنة .  
 البان جمع بانه ضرب من الشجر . العلم الجبل ، الأشهر الحرم أربعة ، ثلاثة متناهية وهي ذوالقعدة  
 وذو الحجة والحرم وواحد فرد وهو رجب وكانت العرب لا تستحل فيها القتال

وفي الشطر الثاني طباق بين قوله « أحل » وقوله « الحرم » ولا يذهب عن القاريء ما في  
 البيت من براعة الاستهلال (٢) الجؤذر ولد البقرة الوحشية . الاجم جمع أجمة الشجر الكثير  
 المتلف وهو مسكن الاسد . يريد بالجؤذر المحبوبة التي شبهها في البيت السابق « بالرم » تشبها  
 لها بالجؤذر في جلال عينيها واتساعهما ، ويريد « بلاسد » نفسه وفي الشطر الثاني يستتبع بالفتول  
 للقاتل - لامنه - ويستنجد للاسد بالزوال ! وهو بديع (٣) رنا أدام النظر مع سكون الطرف .  
 و « يا ويح » كلمة تقال لمن وقع في الشدة والمكروه يستنجد به بالرأفة والرحمة بما وقع فيه

(٤) جعدها الجحود الانكار مع العلم (٥) الشيم جمع شيمة وهي الخلق والطبيعة  
 (٦) شفه الوجه هزله وأنخل جسمه (٧) انتهت سكوت سكوت مستمع . وفي الشطر الثاني  
 من البيت الطباق بين قوله « متصت » وقوله « في صمم » (٨) الناعس الوسان . الطرف  
 بالفتح العين . المضى الذي أمتهل المرض و « مضناك » الذي أضنيته بما لحقه من الوله عليك . وفي  
 الشطر الثاني طباق بين قوله « أسهرت » وقوله « فم »

لا تحفلى بجناها أو جنايتها الموت بالزهر مثل الموت بالفتح<sup>(١)</sup>  
 كم نائم لا يراها وهي ساهرة لولا الأمانى والأحلام لم ينم<sup>(٢)</sup>  
 طورا تمذك في نعمي وعافية وتارة في قرار البؤس والوصم<sup>(٣)</sup>  
 كم ضللتك ومن تحجب بصيرته إن يلق صابا يرذأ أو علقما يسيم<sup>(٤)</sup>  
 يا ويلتاه لنفسي راعها ودها مسودة الصفح في مبيضة اللثم<sup>(٥)</sup>  
 ركضتها في مريع المعصيات وما أخذت من حمية الطاعات للتخم<sup>(٦)</sup>  
 هامت على أثر الذات تطلبها والنفس إن يدعها داعي الصباهم<sup>(٧)</sup>  
 صلاح أمرك للأخلاق مرجعه فقوّم النفس بالأخلاق تستقيم<sup>(٨)</sup>  
 والنفس من خيرها في خير عافية والنفس من شرها في مريع وخم<sup>(٩)</sup>  
 تطنى إذا مكنت من لذّة وهوى طفى الجياد إذ اعضت على الشكّم<sup>(٩)</sup>

- (١) الجنى ما يجنى من الشجرة ويطف من ثمرها (٢) يرد بالنائم المقتر بالدنيا الغافل عن مصائبها وغيرها (٣) الوصم بالتحريك الألم والمرض يقال وصته الحى فتوصم أى آلمته فتألم (٤) الصاب جمع صابة شجر سره الملقم الحنظل يسم من سام يسوم أى رعى برعى (٥) دها أى دهاها، الهم جملة وهي الشعر يجاوز شدة الادل - مسودة الصفح كناية عن العمل السيء، ومبيضة الهم الشيب والاضافة فيهما من اضافة الصفة للموصوف (٦) ركضتها أصل الركض تحريك الرجل، ويقال ركضت الفرس برحلى اذا استحثته ليمدو . والمراد هنا مجرد اطلاق النفس وارسالها في طريق ذوايتها . وفيه تشبيه النفس بالساعة تشبيها مفعراً في النفس على سبيل الاستعارة المكنية . المريع الحصب وسريع المعصيات من اضافة المشبه به للشبه أى المعصيات التى هى شبيهة بالرعى المريع تستطيه الدابة . ففيه تشبيه ضمني لمن يرسل نفسه في المعاصى بالهم الذى يستطيب المرعى ويستمرسل فيه . حمية الطاعات كذلك من اضافة المشبه به للمشبه . أى الطاعات التى هى ذبيبة بالحمية وفيه أيضاً تشبيه ضمني لمن يتعفف عن مساورة المعاصى عن يمسك نفسه أن يتألم ما يبيضه من ألوان الطعام . التخم جمع تخمة قيل هى فساد الطعام . فى المدة وقبل فساد المدة بالطعام وقوله للتخم أى للتحرز عن التخم (٧) هامت النافقة على وجهها ذهبت رعى . داعى الصبا اللهو والشباب (٨) المرتع من رمت الماشية رتم رتموا أكلت ما شامت والمرتع موضع الرنوع . البوخم الردى . الوبر . (٩) الشكّم جمع شكيمة وهى الحديدية المعترضة فى الجام الفرس

يَا بِنْتَ ذِي اللَّبْدِ الْمُحْمِيَّ جَانِبُهُ أَتَقَالِكِ فِي النَّابِ أَمْ أَتَقَالِكِ فِي الْأَطْمِ<sup>(١)</sup>  
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ حَتَّى عَنْ مَسْكَنِهِ أَنْ أَلْتِي وَالْمَنَاسِيَا مَضْرِبُ الْخَيْمِ<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ أَنْبَتَ الْفُصْنَ مِنْ صَمَصَامَةٍ ذَكَرٍ؟ وَأَخْرَجَ الرَّيِّمَ مِنْ ضِرْعَامَةٍ قَرَمٍ؟<sup>(٣)</sup>  
 بَنِي وَيَذْكُ مِنْ سُرِّ الْقَمَا حُجُبٌ وَمِثْلُهَا عِفَّةٌ عَذْرِيَّةُ الْعِصَمِ<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ أَغْشَ مَعَنَّاكَ إِلَّا فِي غُضُونٍ كَرَمِي مَعَنَّاكَ أَبْعَدُ لِلْمُشْتَاكِ مِنْ لَدَمِ<sup>(٥)</sup>  
 يَا نَفْسُ دُنْيَاكِ تُخْفِي كُلَّ مُبْكِيَةٍ وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا حُسْنٌ مُبْتَسِمِ<sup>(٦)</sup>  
 فَضِي بَتَقْوَاكِ فَأَهَا كُلَّمَا صَحِيكَتْ كَمَا يَفُضُّ أَذَى الرَّقْشَاءِ بِالْثَرَمِ<sup>(٧)</sup>  
 مَخْطُوبَةٌ مُنْدُ كَانَ النَّاسُ خَاطِبَةٌ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ لَمْ تَرْمِلِي وَلَمْ تَتِمِ<sup>(٨)</sup>  
 يَفْنَى الزَّمَانُ وَيَبْقَى مِنْ إِسَاءَتِهَا جَرْحُ بَادِمٍ يَبْكِي مِنْهُ فِي الْأَدَمِ<sup>(٩)</sup>

(١) اللبد جمع لبدة وهي الشعر المتراكب بين كتفي الأسد . الناب جمع غابة وهي الشجر المتكاثف . الاطم القعر وكل حصن . بنى بالمجازة (٢) عن الشيء بأن وظهر . المناسيا جمع المنية وهي الموت . يريد « ألتى » محبوبته أو لقائهما و « بالمناسيا » أباهما أو لقائهما مبالغة . و « مضرب الخيم » المكان الذي تضرب فيه وتقام أى حيث تنزل تلك المحبوبة في جوار أيها . وفي البيت جناس (٣) الصمصامة السيف . الضرعامة الأسد . القرم شديد الشهوة الى اللحم وهذا كناية عن شدة البأس والافتراس ، أراد « بالفصن » و « الريم » مشوفته و « بالصمصامة » و « الضرعامة » أباهما . يتعجب من أنه كيف يولد لمثل هذا الرجل الشبيه بالسيف في صلاته ومضائه مثل هذه المشوفة التي هي كالنصن في الدونة وألف اثنتى ، وأيضا كيف يكون لمن يشبه الأسد في قوته وسعاده وبأسه مثل هذه التي تشبه الغزال في رقة وضعفه (٤) العفة الذرية نسبة لقبيلة بني عذرة اشتهر شبابه بالمشق والمغاف . العصم جمع عصمة وهي المنع والحفظ (٥) غشى المكان واقفه . المنى المنزل الذي غني به اهله . الكرى النوم . ارم هي ارم ذات النملاد التي ورد ذكرها في القرآن الكريم (٦) المبتسم بمعنى المصغر أى الابتسام ويجوز أن يراد به الموضع أى الثمر . والاضافة فيه من اضافة العفة لوصف (٧) الرقشاء من الحيات المنقطة بالسواد والبياض ، وأذى الرقشاء سمها ، الثرم كسر السن من اصلها (٨) ارمكت المرأة اذا مات عنها زوجها . آمت المرأة من زوجها ثمة ، والابم التي لازوج لها سواء اكانت بكرا أم كان لها زوج وقده (٩) الادم المجدد ، يقول مع أن حالها وحال الناس ما ذكرنا قال اسماءها ما تنتهي حتى ان آدم ( عليه السلام ) لا ينسى كيدها ومكرها الى آخر الزمان ، وفي البيت الجناس بين آدم والأدم

قَدْ أَخْطَأَ النَّجْمَ مَا نَالَتْ أُبُوتُهُ<sup>(١)</sup> مِنْ سُودَدٍ بِاذْخِ فِي مَظْهَرٍ مَنِيمٍ<sup>(٢)</sup>  
 نُمُوا إِلَيْهِ فَزَادُوا فِي الْوَرَى شَرْقًا<sup>(٣)</sup> وَرُبَّ أَصْلٍ لِقَرْعٍ فِي الْفَخَّارِ نُمِي<sup>(٤)</sup>  
 حَوَاهُ فِي سُبُحَاتِ الطُّهْرِ قَبْلَهُمْ<sup>(٥)</sup> نُورَانِ قَامَا مَقَامَ الصُّلْبِ وَالرَّحِمِ<sup>(٦)</sup>  
 لَمَّا رَأَاهُ بِحَيْرًا قَالَ نَعْرِفُهُ<sup>(٧)</sup> بِمَا حَفِظْنَا مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالسَّيِّمِ<sup>(٨)</sup>  
 سَائِلَ حِرَاءَ وَرُوحَ الْقُدُسِ هَلْ عَلِمَا<sup>(٩)</sup> مَصُونَ سِرٍّ عَنِ الْإِدْرَاكِ مُتَكَنِّمِ<sup>(١٠)</sup>  
 كَمْ جِيئَتْ وَذَهَابَ شُرُفَتْ بِهِمَا<sup>(١١)</sup> بَطْحَاءُ مَكَّةَ فِي الْإِصْبَاحِ وَالنَّسَمِ<sup>(١٢)</sup>  
 وَوَحْشَةٍ لِابْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَنْهَمَا<sup>(١٣)</sup> أَشْهَى مِنَ الْإِنْسِ بِالْأَخْبَابِ وَالْحَشَمِ<sup>(١٤)</sup>  
 يُسَامِرُ الْوَحْيَ فِيهَا قَبْلَ مَهْبِطِهِ<sup>(١٥)</sup> وَمَنْ يَبْشُرُ بِسَيِّمِي الْخَيْرِ يَتَّسِمِ<sup>(١٦)</sup>  
 لَمَّا دَعَا الصَّحْبُ يَسْتَسْقُونَ مِنْ ظِلِّ<sup>(١٧)</sup> فَاضَتْ يَدَاهُ مِنَ التَّنْسِيمِ بِالسَّنَمِ<sup>(١٨)</sup>  
 وَظِلَّتْهُ فَصَارَتْ تَسْتَظِلُّ بِهِ<sup>(١٩)</sup> غَمَامَةٌ جَذَبَتْهَا خَيْرَةُ الدَّيَمِ<sup>(٢٠)</sup>

(١) السُّودَدُ السَّيَادَةُ وَالْبَازِخُ الْعَالِي وَالسَّمُ كَتَفَ الْمَرْتَفِعُ . ابُوتُهُ أَيُّ ذُووِ ابُوتِهِ وَالْأَبُوتَةُ الْمَعْنَى الْمَأْخُذُ مِنَ الْآبِ كَالْأَخُوَّةِ وَالْبَنُوَّةِ

(٢) نَسَبُوا (٣) السَّبْعَاتُ بَضَمَتَيْنِ مَوَاضِعَ السُّجُودِ وَسَبْعَاتُ وَجْهِ اللَّهِ أَنْوَارُهُ

(٤) السِّيمُ كَفَنٌ جَمْعُ سَيْمَةٍ وَهِيَ الْعَلَامَةُ . بِحَيْرًا بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكسرِ الْهَاءِ الرَّاهِبُ النَّصْرَانِي الْمَشْهُورُ

(٥) حِرَاءُ جَبَلٌ بِمَكَّةَ فِي غَارِ كَانَ يُعْبَدُ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الرِّسَالَةِ . رُوحُ الْقُدُسِ

جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْإِضَافَةُ فِيهِ مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ لِلصِّفَةِ أَيُّ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ وَالْقُدُّوسُ الطَّهَرُ .

مَصُونٌ سِرٌّ مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ أَيُّ السِّرِّ الْمَصُونِ وَقَوْلُهُ «مَنْكُم» وَصَفٌ مُؤَكَّدٌ لِلرَّسْمِ الْمَصُونِ

لِأَنَّ السِّرَّ لَا يَكُونُ إِلَّا كَذَلِكَ ، وَتَنْكِيرٌ سِرٍّ لِتَعْظِيمِهِ (٦) الْبَطْحَاءُ الْمَسِيلُ الْوَاسِعُ فِيهِ دَقَاقُ الْحَصَى

النَّسَمُ الْأَسْمَاءُ وَظِلْمَةُ اللَّيْلِ وَقَوْلُهُ (فِي الْأَسْمَاءِ وَالنَّسَمِ) أَيُّ مِنْ كُلِّ مَرَّةٍ كَأَنَّهُ يُطَلَّبُ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِرَاءُ لَا كُلَّ صَبَاحٍ وَكُلَّ عَشَمٍ فَأَنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَزُودُ فِيهِمْ فِي

(حِرَاءٍ) الْيَالِي وَالْيَالِمِ (٧) (ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ) هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . الْحَشَمُ الْحَشَمُ

الْحَاصُونَ بِجَوْلَانِهِمْ ، الْوَحْشَةُ الْحُلُوفُ وَالْهَمُّ وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا جَمْعُ الْحُلُوفِ وَالْإِتْقَاعُ مِنَ النَّاسِ

(٨) مَهْبِطُهُ هُنَا بِمَعْنَى مَهْوِلُهُ (٩) التَّنْسِيمُ مَاءٌ بِالْحَنَةِ يَجْرِي فَوْقَ الْغُرَفِ وَاسْمُ الْإِنَاءِ

قَفْنِيًّا مَلَأَهُ فَكَانَتْهُ أَرَادَ بِالسَّمِ هُنَا الْإِنَاءُ الْمَلُوءُ وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي نَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ

الْمَعْرِفَةُ كَثِيرَةٌ (١٠) الدَّيَمُ جَمْعُ دَيْمَةٍ وَهِيَ الْمَطَرُ الدَّائِمُ

١١) إِنْ جَلَّ ذَنْبِي عَنِ الْفُتْرَانِ لِي أَمَلٌ فِي اللَّهِ يَجْعَلُنِي فِي خَيْرٍ مُعْتَصِمٍ  
 ١٢) أَلْقَى رَجُلَانِ إِذَا عَزَّ الْمُجِيرُ عَلَى مُفَرِّجِ الْكَرْبِ فِي الدَّارَيْنِ وَالنِّعَمِ  
 ١٣) إِذَا خَفَضْتُ جَنَاحَ الذَّلِّ أَسْأَلُهُ هَزَّ الشَّفَاعَةِ لَمْ أَسْأَلْ سِوَى أُمِّمٍ  
 ١٤) وَإِنْ تَقَدَّمَ ذُو تَقْوَى بِصَالِحَةٍ قَدَمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ عِبْرَةً نَدَمُ  
 ١٥) لَزِمْتُ بَابَ أَمِيرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ يُنْسِكُ بِمِفْتَاحِ بَابِ اللَّهِ يَفْتَنِمُ  
 ١٦) فَكُلُّ فَضْلٍ وَإِحْسَانٍ وَعَارِفَةٍ مَا بَيْنَ مُسْتَكَمٍّ مِنْهُ وَمُلْتَزِمٍ  
 ١٧) عَلَقْتُ مِنْ مَدْحِهِ حَبْلًا أَعَزُّ بِهِ فِي يَوْمٍ لَا عِزَّ إِلَّا بِالنَّسَبِ وَاللَّحْمِ  
 ١٨) يَزُرِّي قَرِيضِي زُهَيْرًا حِينَ أَمْدَحُهُ وَلَا يُقَاسُ إِلَى جُودِي نَدَى هَرَمٍ  
 ١٩) مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَرَحْمَتُهُ وَبُغْيَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِي وَمَنْ نَسَمَ  
 ٢٠) وَصَاحِبُ الْخَوْضِ يَوْمَ الرِّسْلِ سَائِلُهُ مَتَى الْوَرُودُ وَجَبِيلُ الْأَمِينِ طَلَمِي  
 ٢١) سَنَاؤُهُ وَسَنَاؤُ الشَّمْسِ طَالِعَةٍ فَالْجِرْمُ فِي فَلَكٍ وَالضَّوْءُ فِي عِلْمٍ

(١) عصمة الله المبد حفظه مما يوقه وبهلكه . وللمتعم الموضع منها أو بمعنى المصدر أي  
 الاهتمام (٢) النعم جمع نعمة وهي المم والحزن . المجير هنا المنتقد . إذا عز المجير أي يوم القيامة .  
 مفرج الكرب في الدارين هو الرسول الأمين صلوات الله وتسليماته عليه لانه أخرج الناس في الدنيا  
 من ظلمة النوايا الى نور الهداية وهو في الآخرة صاحب الشفاعة العظمى (٣) الامم الياسير  
 خفض جناح الذل كناية عن شدة التواضع والانكسار (٤) العبرة تحلب الدمع  
 (٥) أمير الانبياء هو محمد صلى الله عليه وسلم ولزوم بابه كناية عن الالتجاء الى كرمه وعدم  
 الانحراف عن التوسل به في قضاء الطلبات (٦) العارضة المرووف (٧) اللجم جمع لجة وهي  
 القراية (٨) يزري يبيب . القريض الشعر . زهير هو زهير بن أبي سلمي المزني كان سيداً غنياً  
 في الجاهلية مروفاً بالحلم والحكمة شاعراً ظلاً . هرم بكسر الراء هو هرم بن سنان بن أبي حارثة  
 المري . مدح زهير مرما فأحسن . ووصله هرم فأجزل الصلة وبالغ في الطاء (٩) النسم جمع نسمة  
 وهي النفس أو هي الانسان (١٠) وجبيل الامين ظمي ، الملائكة لا تظلم لظلم مراده بالظما  
 هنا لازمه وهو الطلب أي للناس بمعنى ان حاله تقتضي ذلك أسفاً على حالهم لما يرهقهم من شدة  
 الظما وخرج الموقف (١١) سناؤه رفعت وسناؤه نوره والعلم هنا العالم

يَا أَفْصَحَ النَّاظِقِينَ الضَّادَ قَاطِبَةً حَدِيثُكَ الشَّهْدُ عِنْدَ الذَّائِقِ الْفَهْمُ  
 حَلَيْتَ مِنْ عَطَلٍ جَيْدِ الْبَيَانِ بِهِ فِي كُلِّ مُتَشَرِّفٍ حُسْنٍ مُنْتَظَمٍ <sup>(١)</sup>  
 بِكُلِّ قَوْلٍ كَرِيمٍ أَنْتَ قَائِلُهُ نُحْيِي الْقُلُوبَ وَنُحْيِي مَيِّتَ الْهَيْمِ  
 سَرَتْ بِشَائِرُ بِالْهَادِي وَمَوْلِدِهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَسْرَى النُّورِ فِي الظُّلَمِ  
 تَخَطَّقَتْ مُهْجَ الطَّاعِينَ مِنْ عَرَبٍ وَطَبِخَتْ أَنْفُسُ الْبَاغِينَ مِنْ عَجَمٍ <sup>(٢)</sup>  
 زِيَمَتْ لَهَا شُرُفُ الْإِيوَانِ فَانْصَدَعَتْ مِنْ صَدْمَةِ الْحَقِّ لَامِنْ صَدْمَةِ الْقُدَمِ <sup>(٣)</sup>  
 أَنْبَتَ وَالنَّاسُ قَوْضَى لَا تَمُرُّ بِهِمْ إِلَّا عَلَى صَنْمٍ قَدْ هَامَ فِي صَنْمِ  
 وَالْأَرْضُ مَمْلُوءَةٌ جَوْرًا مُسَخَّرَةٌ لِكُلِّ طَافِيَةٍ فِي الْخَلْقِ مُخْتَكِمِ  
 مُسَيِّطَرُ الْفَرَسِ يَبْنِي فِي رَعِيَّتِهِ وَقَيْصَرُ الرُّومِ مِنْ كِبَرِ أَصْمِ عَمِ  
 بَعْدَ بَنِي عَبَادِ اللَّهِ فِي شُبَّةٍ وَيَذْجَحَانِ كَمَا ضَحَّيْتَ بِالْفَنَمِ  
 وَالْخَلْقُ يَفْتِكُ أَقْوَاهِمَ بِأَضْعَفِهِمْ كَاللَّيْتِ بِالْبُهُمِ أَوْ كَالْحَوْتِ بِالنِّمِ <sup>(٤)</sup>  
 أَسْرَى بِكَ اللَّهُ لَيْلًا إِذْ مَلَائِكُهُ وَالرَّسْلُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَفْصَى عَلَى قَدَمِ <sup>(٥)</sup>  
 لَمَّا خَطَرَتْ بِهِ النَّفْوَ بِسَيِّدِهِمْ كَالشُّهْبِ بِالْبَدْرِ أَوْ كَالْجَنْدِ بِالْعَمِ  
 صَلَى وَرَاءَكَ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي خَطَرٍ وَمَنْ يَقْزُ بِحَبِيبِ اللَّهِ بِأَتَمِّ <sup>(٦)</sup>

(١) يقال عطلت المرأة عطلا إذا لم يكن عليها حلي (٢) مهج جمع مهجة وهي دم القلب  
 (٣) ديمت ذمرت وخافت. شرف جمع شرفة وهي ما يوضع على القصور ونحوها. القدم جمع قدوم،  
 روى أن شرف الإيوان وهو منى سلطان الأكرسة ارتجت وهو ليلة مولده صلى الله عليه وسلم لم تعمل  
 فيها الماويل ولم تهدهما القدم بل تداعت من صدمة الحق (٤) البهم جمع بهمة وهي ولد الضأن  
 والمز • البهم صغار السمك (٥) المسجد الأقصى بيت المقدس • على قدم قائمون محتشدون  
 (٦) ذى خطر ذى قدر ومنزلة • يأتيهم أى يأتيهم — والاصل ومن يأتيهم بحبيب الله يفر ولكه قلب  
 للمبالغة والمبالدة بذكر الفوز

مَحَبَّةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ أُشْرِبَهَا قَمَانِدُ الدِّبْرِ وَالرُّهْبَانُ فِي الْفِئَمِ  
 إِنَّ الشَّمَائِلَ إِنْ رَقَّتْ يَسْكَادُ بِهَا يُغْرَى الْجَادُ وَيُغْرَى كُلُّ ذِي نَسَمٍ  
 وَتُودِي أَقْرَأُ تَمَالَى اللَّهُ قَائِلُهَا لَمْ تَتَّصِلْ قَبْلَ مَنْ قِيلَتْ لَهُ بِفِيمِ  
 هُنَاكَ أَذْنٌ لِّلرَّحْمَنِ فَاثْمَلَتْ أَسْمَاعُ مَكَّةَ مِنْ قُدْسِيَّةِ النَّفَمِ (٢)  
 فَلَا تَسْلَ عَنْ قُرَيْشٍ كَيْفَ حَبَرَتْهَا وَكَيْفَ نُفَرَّتْهَا فِي السَّهْلِ وَالْعَلَمِ (٣)  
 تَسَاءَلُوا عَنْ عَظِيمٍ قَدْ أَلَمَ بِهِمْ رَمَى الْمَشَايِخَ وَالْوِلْدَانَ بِاللَّمَمِ (٤)  
 يَاجَاهِلِينَ عَلَى الْهَادِي وَدَعْوَتِهِ هَلْ تَجْهَلُونَ مَكَانَ الصَّادِقِ الْعَلَمِ (٥)  
 لَقَبْتُمُوهُ أَمِينَ الْقَوْمِ فِي صِفَرٍ وَمَا الْأَمِينُ عَلَى قَوْلٍ بِمَتَّهِمْ  
 فَاقِ الْبُدُورَ وَفَاقِ الْأَنْبِيَاءَ فَكَمْ بِالْخَلْقِ وَالْخَلْقِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عِظَمِ  
 جَاءَ النَّبِيُّونَ بِالْآيَاتِ فَانْصَرَمَتْ وَجِئْتُنَا بِحَكِيمٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ (٦)  
 آيَاتُهُ كُلُّهَا طَالَ الْمَدَى جُدُّ يَزِينُهُنَّ جَلَالُ الْعِتْقِ وَالْقِدَمِ (٧)  
 يَسْكَادُ فِي لَفْظَةٍ مِنْهُ مُشْرِفَةٌ يُوصِيكَ بِالْحَقِّ وَالتَّقْوَى وَبِالرَّحِمِ

(١) القمائد جمع قميدة وقمائد الدبر ملازموه من متنسكة النصارى . القم جمع قمة وهى أعلى الرأس وكل شئ والمراد بها هنا أطال الجبل

(٢) أذن للرحمن أى دعا الى الله — وقوله من قدسية النعم ترشيح لتشبيه الدعاء الى الله تعالى بالصوت الجبل — وقدسية النعم النعم المطهرة المتزهة عن تطريب الفناء بتكسير الالفاظ واعتصار الحناجر وإيقاع الاصوات (٣) فلا تسل يعنى ان الامر واضح غنى عن السؤال يقال عند ظهور الامر ووضوحه «لا تسأل» . العلم الجبل (٤) ألم تزل الهم محركة الجنون . المعنى انه قد أقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن الامر العظيم الذى نزل بهم وهو أن يقوم رجل ليس له ما لهم من البأس والمنعة يزعمهم عما كان يريد أبأؤهم — وهم سادات قريش وجباها — وبأخذهم عما ألفوا من عاداتهم وأخلاقهم المروزة فيهم دهشوا لهذا واستعظوه حتى جن منه شبيب وشبابهم (٥) العلم الظاهر المشتهر . الجاهلون على الهادى التمتعون . والاستفهام فى قوله (هل تجهلون) انكارى (٦) انصرفت انقضت . منصرم منقطع . الحكيم القرآن وقد وصفه الله تعالى بالحكيم فى مواضع

منه (٧) جدد جمع جديد كسر وسري

وَهَلْ تَمَثَّلَ نَسْجُ الْمَنْكَبُوتِ لَهُمْ كَالغَابِ، وَالْحَامَاتُ الزُّغْبُ كَالرَّخْمِ؟<sup>(١)</sup>  
 فَأَذْبُرُوا وَوَجْوهُ الْأَرْضِ تَلْعَنُهُمْ كِبَاطِلٍ مِنْ جَلَالِ الْحَقِّ مُنْهَزِمٍ<sup>(٢)</sup>  
 لَوْلَا يَدُ اللَّهِ بِالْجَارِزِينَ مَا سَلِمَا وَعَيْنُهُ حَوْلَ رُكْنِ الدِّينِ لَمْ يَقُمْ<sup>(٣)</sup>  
 تَوَارِيَا بِجَنَاحِ اللَّهِ وَاسْتَتَرَا وَمَنْ يَضُمُّ جَنَاحُ اللَّهِ لَا يُضَمُّ<sup>(٤)</sup>  
 يَا أَحْمَدَ الْخَيْرَ لِي جَاهٌ بِتَسْمِيَّتِي وَكَيْفَ لَا يَتَسَامَى بِالرَّسُولِ سَمَى<sup>(٥)</sup>  
 الْمَادْحُونَ وَأَرْبَابُ الْهَوَى تَبَعَ لِصَاحِبِ الْبُرْدَةِ الْفَيْحَاءِ فِي الْقَدَمِ<sup>(٦)</sup>  
 مَدِيحُهُ فَيْكَ حُبٌّ خَالِصٌ وَهَوَى وَصَادِقُ الْحُبِّ يُبْلِي صَادِقَ الْكَلِمِ<sup>(٧)</sup>  
 اللَّهُ يَشْهَدُ أَنِّي لَا أَعَارِضُهُ مِنْ ذَا يُعَارِضُ صَوْبَ الْعَارِضِ الْعَرِمِ<sup>(٨)</sup>  
 وَلِنَمَّا أَنَا بَعْضُ الْغَابِطِينَ وَمَنْ يَغْبِطُ وَلَيْكَ لَا يَذْمَمُ وَلَا يَلْمُ<sup>(٩)</sup>  
 هَذَا مَقَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مُقْتَبَسٌ تَرْمِي مَهَابَتَهُ سَحْبَانُ بِالْبَكْمِ<sup>(١٠)</sup>  
 الْبَدْرُ دُونَكَ فِي حُسْنٍ وَفِي شَرَفٍ وَالْبَحْرُ دُونَكَ فِي خَيْرٍ وَفِي كَرَمٍ

(١) الغاب الشجر الكثير المتكاثف . الحامات الزغب الحام . الرخم جمع رخمه وهي طائر على شكل النسر إلا أنه منقط بالسواد والبياض (٢) شبه ادبارهم ونكوصهم على أعقابهم خائبين بدمع الباطل وادحاضه قال تعالى « بل تقذف بالباطل فيدفعه فإذا هو زاهق » ونسبة ألحق لوجوه الأرض مجاز عقل واللامن من فيها من المسلمين والملائكة أو المراد وجوه أهلها أي أعيانهم وأفاضلهم (٣) الجاران الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه والمراد باليد النعمة وعينه عنايته وحرف الشرط مقدر في الجملة الثانية (٤) جناح الله لطفه وستره - يضم يضمه (٥) من أسماؤه صلى الله عليه وسلم (أحمد) وقد سمي الشاعر به تيمنا بأبيه الرسول الأكرم . يتسامى يتعالى والاستغناء في البيت انكارى (٦) تبع أخير بالمصدر مبالغة وأفرده لأنه يستوى فيه الواحد والجمع أو على تقدير مضاف أي ذوو تبع أي مقتدون به . القدم التقدم والمنزلة . صاحب البردة هو الامام البوصيري (٧) مديحه حب أي ناشئ من الحب أو ذو حب أي دال عليه (٨) الصوب الانصباب ومجيء السماء بالمطر . العارض السحاب المقترض في الالف . العرم يريد المطر الشديد (٩) الغابط الذي يتغنى مثل ما للغير وليس هذا القدر بمنعوم . يذمم يذم (١٠) البكم المحرس وسحبان وائل من بنى هائلة كان يضرب بفصاحته اللسان

جَبَّتِ السَّمَاوَاتِ أَوْ مَا فَوْقَهُنَّ بِهِمْ عَلَى مُنَوَّرَةٍ دُرِّيَّةٍ اللَّجْمِ <sup>(١)</sup>  
 رَكُوبَةٍ لَكَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ لَافِي الْجِيَادِ وَلَا فِى الْإِنْبُقِ الرُّسْمِ <sup>(٢)</sup>  
 مَشِيئَةُ الْخَالِقِ الْبَارِى وَصَفَعَتُهُ وَقُدْرَةُ اللَّهِ فَوْقَ الشَّكِّ وَالتَّهْمِ  
 حَتَّى بَلَغَتْ سَمَاءَ لَا يُطَارُ لَهَا عَلَى جَنَاحٍ وَلَا يُسْمَعَى عَلَى قَدَمٍ  
 وَقِيلَ كُلُّ نَبِيٍّ عِنْدَ رَبِّنَا وَيَا مُحَمَّدُ هَذَا الْعَرْشُ فَاسْتَلِمِ  
 خَطَطْتَ لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا عُلُومَهُمَا يَقَارِىءُ اللَّوْجَ بَلَّ بِالْأَمْسِ الْقَلَمَ <sup>(٣)</sup>  
 أَحْطَتْ يَدُهُمَا بِالسَّرِّ وَانْكَشَفَتْ لَكَ الْخَزَائِنُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حِكْمٍ <sup>(٤)</sup>  
 وَضَاعَفَ الْقَرَبُ مَا قُلِدْتَ مِنْ مِثْنٍ بِأَعْدَادٍ وَمَا طُوِّقَتْ مِنْ نِعَمٍ <sup>(٥)</sup>  
 سَلَّ عُصْبَةَ الشَّرِكِ حَوْلَ الْغَارِ سَاءَ لَوْلَا مُطَارِدَةُ الْمُخْتَارِ لَمْ تَسْمِ <sup>(٦)</sup>  
 هَلْ أَبْصَرُوا الْآثَرَ الْوَضَاءُ أَمْ سَمِعُوا تَحْمَسَ التَّسَابِيحِ وَالْقُرْآنَ مِنْ أُمَمٍ <sup>(٧)</sup>

(١) بهم أى بملابسة بعضهم فيها فانه ورد أنه مر ببعضهم فى السماوات لا كما هو المتبادر من قوله انهم صاحبوه حين جاب السّماوات — ويريد بقوله (منورة درية اللجم) البراق (٢) من فى قوله (من عز ومن شرف) للتعليل أى لاجل عرك وشرفك . الا ينق الرسم النوق الشديدة الوطء لقوتها حتى كأنها ترسم فى الارض بمشيها آثاراً ظاهرة . والرسم واحدها رسوم . الجياد جمع جوادوهو الفرس الرابع البين الجودة (٣) خطه علوم الدين والدنيا كناية عن تعليمها الناس وبها فيهم — وقراءة اللوح ولمس القلم كناية عن اطلاع الله له على ما أطلعه عليه من النيوب (٤) عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال: «علنى ربى ليلة الاسراء علوما شتى فلم أخذ على كتمانته وعلم خبىرى فيه وعلم امرى بتبليغه» (٥) يجوز أن يكون القرب فاعلاً لضاعف (ما) وما بعدها مفعولاً به والمضى أن قربه من الله تعالى قد أرى على جميع ما وليه صلى الله عليه وسلم من النعم التى لا يدركها المد فكانت باضافة القرب اليها أضاعف ما كانت قبله . ويجوز أن يكون مفعولاً والفاعل (ما) وما بعدها والمضى أن ما يحلى الله تعالى عليه من النعم التى لاتمد وأولاه . من الفضائل التى لا تحصى قد زاد قربه لانه كقرب على قرب والاول أولى (٦) عصبة الشرك أى عصبة أهل الشرك الذين ذهبوا بطلوبه صلى الله عليه وسلم يوم هجرته . الفارق كالتعب بجبل أسفل مكة . سائمة راعية (٧) من أُمَمٍ من قرب

حَالُوا غَزَوْتَ ، وَرُسُلُ اللَّهِ مَا بُعِثُوا لِقَتْلِ نَفْسٍ وَلَا جَاهٍ وَلَا سَفَكِ دَمٍ  
 جَهْلٍ وَتَضْلِيلِ أَحْلَامٍ وَسَفْسَظَةٍ فَتَحَتَ بِالسَّيْفِ بَعْدَ الْفَتْحِ بِالْقَلَمِ  
 لَمَّا أَتَى لَكَ عَفْوًا كُلُّ ذِي حَسَبٍ تَكَفَّلَ السَّيْفُ بِالْجَهَالِ وَالْعَمَمِ<sup>(١)</sup>  
 وَالشَّرُّ إِنْ تَلَقَّه بِالْخَيْرِ ضَيَّقَتْ بِهِ ذَرْعًا وَإِنْ تَلَقَّه بِالشَّرِّ يَنْحَسِمِ  
 مِثْلُ الْمَسِيحِيَّةِ الْفَرَاءِ كَمْ شَرِبَتْ بِالصَّابِ مِنْ شَهَوَاتِ الظَّالِمِ الْعَلِيمِ<sup>(٢)</sup>  
 طَرِيدَةَ الشَّرِّكَ يُؤْذِيهَا وَيُوسِعُهَا فِي كُلِّ حِينٍ قِتَالًا سَاطِعَ الْحَدَمِ<sup>(٣)</sup>  
 لَوْلَا حُجَّةٌ لَهَا هَبَّتُوا لِنُصْرَتِهَا بِالسَّيْفِ مَا انْتَفَعَتْ بِالرِّفْقِ وَالرَّحْمِ<sup>(٤)</sup>  
 لَوْلَا مَكَانٌ لِعِيسَى عِنْدَ مُرْسِلِهِ وَحُرْمَةٌ وَجِبَتْ لِلرُّوحِ فِي الْقِدَمِ<sup>(٥)</sup>  
 لَسَمَرُ الْبَدَنِ الطَّهْرُ الشَّرِيفُ عَلَى لَوْحَيْنِ لَمْ يَخْشَ مُؤْذِيهِ وَلَمْ يَجِمِ<sup>(٦)</sup>  
 جَلَّ الْمَسْبُوحُ وَذَاقَ الصَّلْبَ شَائِئُهُ إِنْ الْعِقَابَ بِقَدْرِ الذَّنْبِ وَالْجُرْمِ<sup>(٧)</sup>

(١) السم اسم جمع للامة (٢) النظم الهاتج النائر (٣) الحدم بالتحريك شدة احتراق النار (٤) الرحم الرقة والمغفرة والتعطف لم يكن استعمال القوة في اقامة الدعوة للدين شأن الدين الاسلامي وحده وهذه الديانة المسيحية الموصوفة بديانة الرهينة والسلام لم تبدأ الدعوة اليها حتى اصاب أهلها ما أصابهم من الطرد والقتل والتعذيب والتشريد والتمثيل بأيدي الجبابرة الطفلة من الملوك والقيصرة بل بأيدي الشعوب والامم وتاريخ المسيحية بين اهل رومية مما تشيب له الودان . فترى الدين المسيحي دين الرهينة والسلام ما دخل البلاد الا على وهوس الاسنة ولا حمل الى الامم الا على متون السيوف (٥) المكان المسكونة بمعنى القرب وارتفاع المنزلة لان الله تعالى منزله عن المكان والمجبة . وجبت ثبته له من القدم لان الله تعالى علم الاشياء وأرادها أزلا فصارت واجبة بمعنى أنها لم تتخلف أيأوالخبر محذوف في قوله (مكان) و (حرمة) أي ثابتان (٦) لسمر جواب الشرط في البيت السابق . الطهر الظاهر من أدران المعاصي ووصف بالمصدر مبالغة . اللوحان الصليب الذي أعد له صلى الله عليه وسلم والمراد بالتسمير الصلب . لم يجم لم يفرغ (٧) جل المسيح تنزهه عما رماه به اليهود من كاذب التهم وباطل الأقاويل وعما ذموا من أنهم صلبوه وقتلوه «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم» وشائته مبغضه وحرك الرأى في قوله (والجريم) اتباعاً لحركة الجيم قبلها

شَمُ الْجِبَالِ إِذَا طَاوَلَتْهَا انْخَفَضَتْ ۝ وَالْأَنْجُمُ الزُّهْرُ مَا وَسَمَتْهَا تَسِمُ<sup>(١)</sup>  
وَاللَّيْتُ دُونَكَ بِأَسَا عِنْدَ وَبَدَتْهِ إِذَا مَشَيْتَ إِلَى شَاكِي السَّلَاحِ كَمِي<sup>(٢)</sup>  
تَهْفُو إِلَيْكَ وَإِنْ أَدْمَيْتَ حَبَّتْهَا فِي الْحَرْبِ أَفْنِدَةُ الْأَبْطَالِ وَالْبُهُمُ<sup>(٣)</sup>  
مَحَبَّةُ اللَّهِ أَلْقَاهَا وَهَيْبَتُهُ عَلَى ابْنِ آمِنَةٍ فِي كُلِّ مُصْطَلَمٍ<sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّ وَجْهَكَ تَحْتَ النَّقِيعِ بِدَرْدُجِي يُضِيءُ مُلْتَمِئًا أَوْ غَيْرَ مُلْتَمِئٍ<sup>(٥)</sup>  
بَدْرٌ تَطْلَعُ فِي بَدْرِ فَرْنُهُ كَفَرَةُ النَّصْرِ تَجْلُو دَاجِي الظُّلَمِ<sup>(٦)</sup>  
ذُكِرْتَ بِالْيَتِيمِ فِي الْقُرْآنِ تَكْرِمَةً وَقِيمَةُ اللُّوْلُوِّ الْمَسْكُونُونَ فِي الْيَتِيمِ<sup>(٧)</sup>  
اللَّهُ قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ وَأَنْتَ خَيْرْتَ فِي الْأَرْزَاقِ وَالْقِسْمِ<sup>(٨)</sup>  
إِنْ قُلْتَ فِي الْأَمْرِ لَا أَوْ قُلْتَ فِيهِ نَعَمْ خَيْرُهُ اللَّهُ فِي لَا مِنْكَ أَوْ نَعَمْ  
أَخُوكَ عِيسَى دَعَا مَيْتًا فَقَامَ لَهُ وَأَنْتَ أَحْيَيْتَ أَجْنِيَالًا مِنَ الرَّمِيمِ  
وَالْجَهْلُ مَوْتُ، فَإِنْ أُوتِيتَ مُعْجَزَةً قَابِثٌ مِنَ الْجَهْلِ أَوْ قَابِثٌ مِنَ الرَّجِيمِ<sup>(٩)</sup>

(١) يقال واسمه في الحسن فوسمه قلبه فيه . انخفاض الجبال كناية عن ظهورها قصيرة بالنسبة لارتفاع قدره صلى الله عليه وسلم وعلو شأنه (٢) الكمي لا بس السلاح (٣) تهفو، هفا الظي في المني يهفو وهفوا وهفوا أسرع وخف فيه . والمراد هنا شدة ميل القلوب له وأنجذها اليه صلى الله عليه وسلم . حبة القلب سويداؤه . اللهم جمع بهمة وهو الشجاع (٤) مصطدم بمعنى المصدر أى الاصطدام أو الموضع أى موضع الاصطدام وهو ميدان الحرب (٥) النقيع غبار الحرب (٦) بدر موضع بين الحرمين الشريفين وفيه كانت الغزوة المشهورة التي دافع الله فيها الشرك وأعز الاسلام . (٧) اليتيم في الناس قعدان الاب وهو في الاشياء التترد وعدم وجود نظائر لها واللؤلؤة البليغة التي لا نظير لها في المقده ذكرت باليتيم في القرآن يشير الى قوله تعالى « ألم يجدك يتيما فآوى » وحرك التاء اتباعا لحركة العين قبلها في قوله (اليتيم) ولا يخفى ما فيه من حسن التعليل

(٨) روى الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم : قال عرض على ربي أن يجعل لى بطحاء مكة ذهاباً فقلت لا يارب ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً (٩) والجهل موت كالترشيح للاستبارة على الليث السابق وهو تشويه بالغم . أوتيت خطاباً لغير معين والرجم القبر

سَمَا دُعِيَتْ إِلَى الْهَيْجَاءِ قُمْتَ لَهَا تَرَى بِأَسَدٍ وَيَرَى اللَّهَ بِالرُّجْمِ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى لَوَائِكَ مِنْهُمْ كُلُّ مُتَّقِمٍ لِلَّهِ مُسْتَقِيلٌ فِي اللَّهِ مُعْتَزِمٌ<sup>(٢)</sup>  
 مُسَبِّحٌ لِلِقَاءِ اللَّهِ مُضْطَرِمٌ شَوْقًا عَلَى سَابِحٍ كَالْبَرْقِ مُضْطَرِمٌ<sup>(٣)</sup>  
 لَوْ صَادَفَ الدَّهْرَ يَبْنِي نُقْلَةً فَرَمَى بَعَزَمِهِ فِي رِحَالِ الدَّهْرِ لَمْ يَرِمِ<sup>(٤)</sup>  
 بَعْضُ مَقَالِيلُ مِنْ فِعْلِ الْحُرُوبِ بِهِمْ مِنْ أَسَيْفِ اللَّهِ لَا الْهِنْدِيَّةِ الْخُذْمِ<sup>(٥)</sup>  
 كَمْ فِي التُّرَابِ إِذَا فَتَشَتْ عَنْ رَجُلٍ مَنْ مَاتَ بِالْهَيْدِ أَوْ مَنْ مَاتَ بِالْقَسَمِ<sup>(٦)</sup>  
 لَوْلَا مَوَاهِبُ فِي بَعْضِ الْأَنَامِ لَمَّا تَفَاوَتْ النَّاسُ فِي الْأَقْدَارِ وَالْقِيَمِ<sup>(٧)</sup>  
 شَرِيعَةٌ لَكَ فَجَرَّتَ الْقَوْلَ بِهَا عَنْ زَاخِرٍ بِصُوفِ الْعِلْمِ مُلْتَطِمِ  
 يُلُوحُ حَوْلَ سَنَا التَّوْحِيدِ جَوْهَرُهَا كَالْحَلِيِّ لِلْسَيْفِ أَوْ كَالْوَشْيِ لِلْعَلَمِ<sup>(٨)</sup>

(١) الهيجاء الحرب . الرجم النجوم التي يرمى بها رجع الى خطابه صلى الله عليه وسلم وشبه  
 أصعابه بالاسود لما لهم من شجاعتهم وبأسهم . ورميه بهم كفاية عن نذبه اياهم للجهاد وتقديمهم  
 الى مواطن الطمن والجلاذ

(الرمي بالرجم) يكون للشياطين فقه استعارة مكنية أى انهم كالشياطين يرمون بالرجم  
 (٢) على لوائك أى منصو تحت لوائك . استعارة العلو للتحية استعارة تمليحية (٣) الاضطرام  
 توقد النار وتأججها . سابع جواد ، شبه حميتهم ونشاطهم في الحرب وجولاتهم فيها باضطرام النار  
 وتأججها وأخذها يميناً وشمالاً واستعار الاضطرام لذلك المعنى ثم اشتق منه مضطرم على سبيل التبعية  
 (٤) يبنى يريد وشبه الزم بالسهم بجامع المضاء والنفوذ في كل . وشبه الدهر بندى رجال بجامع  
 التحول في كل وحذف المشبه به ورمز اليه بلازمه وهو الرجال على طريق الاستعارة المكنية  
 لم يرم لم ينتقل ولم يتحول (٥) مقاليل ، الفل السلم في السيف ، الهندية نسبة الى الهند وكانت  
 مشتهرة بطبع السيوف الخدم جمع خذم ككتف السيف القاطع . ييض أى سيوف ييض شبههم  
 بالسيوف لازهاقهم نفوس الاعداء وهو تشبيه بليغ ومقاليل ترشيح للتشبيه بالسيوف

(٦) بالمهد أى احتفاظاً بما عاهد الله ورسوله عليه من نصرته للرسول . من تفصيل لحال  
 الرجل أو تفصيل لمعنى كم (٧) أشار في هذا البيت الى أن ما ناله أصحاب الرسول صلى الله  
 عليه وسلم من الفوز بالسعادة وارتقاء الدرجة عند الله تعالى انما كان بما تقدم لهم من الفضائل  
 والبلاء في نصرته الذين وتعرضهم للقتل والطنن في سبيل الله تعالى ولولا ذلك ما كان لهم فضل على  
 سائر الناس ولا عدت درجاتهم منزلة غيرهم من العالمين (٨) الوشى النقش

أَخُو النَّبِيِّ وَرُوحُ اللَّهِ فِي نُزُلٍ فَوْقَ السَّمَاءِ وَدُونَ الْعَرْشِ مُخْتَرِمٌ <sup>(١)</sup>  
 عَلَّمَتْهُمْ كُلَّ شَيْءٍ يَجْهَلُونَ بِهِ حَتَّى الْقِتَالِ وَمَا فِيهِ مِنَ الذَّمِّ <sup>(٢)</sup>  
 دَعَوْتَهُمْ لِلْجِهَادِ فِيهِ سُوْدُذْهُمْ وَالْحَرْبُ أَسْ نِظَامِ السَّكُونِ وَالْأَمَمِ  
 لَوْلَاهُ لَمْ نَبْرَ لِلدُّوَلَاتِ فِي زَمَنِ مَاطَالَ مِنْ عَمَدٍ أَوْ قَرٍّ مِنْ دَعَمٍ <sup>(٣)</sup>  
 تِلْكَ الشَّوَاهِدُ تَنْتَرَى كُلَّ آوَنَةٍ فِي الْأَعْصُرِ الْفُرْ لَافِي الْأَعْصُرِ الذُّهُمِ <sup>(٤)</sup>  
 بِالْأَمْسِ مَالَتْ عَرُوشُ وَعَتَلَتْ سُرُرُ لَوْلَا الْقَذَائِفُ لَمْ تَقْلَمْ وَلَمْ تُصِمِّ <sup>(٥)</sup>  
 أَشْيَاغُ عَيْسَى أَعْدُوا كُلَّ قَاصِمَةٍ وَلَمْ نُعِدْ سِوَى حَالَاتٍ مُنْقَصِمٍ <sup>(٦)</sup>

(١) أخو النبي أي في الرسالة روح الله أي روح منه . قال تعالى «إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلته أنقاها الى مريم وروح منه» وسمى روحا لاحتياجه الموتى بأذن الله ولأنه نعمة من جبريل قال تعالى «فنفخنا فيه من روحنا» ونسبة النفخ الى الله تعالى مجاز ومن في الآية للاجتماع . فوق السماء أي السماء الدنيا . محترم صفة لقوله (نزل) بضمين وهو في الاصل المنزل وما هي الضيف أن ينزل عليه (٢) الذم جمع ذمة وهي العهد والامان والحق (٣) عمد جمع عمود . قرئبت دعم جمع دعمة وهي عماد البيت وهي هنا كناية عما يستقيم به نظام الممالك ويرتفع به شأن الامم (٤) الفر جمع أفر ذى الفرة وهي يياض في الجبهة والاعصر الفر التي ساد فيها السلم ومحت أسباب العدل . الذم المظلمة التي شاع في أهلها الجبل وفشا فيهم الظلم ما زالت الغلبة للقوة ولا زالت معتمد الدول ومستند الامم في رفع عماد الملك وتثبيت دعامته الحكم ، استوت في ذلك الازمان السالفة التي يظنونها أزمان تأخر وتقهتر والايام الحاضرة التي يزعمونها أيام تقدم وتنور ، وفي البيت الطباقي (٥) اعتلت عك (٦) قاصة كاسرة متقصم منكسر . في هذا البيت مقارفة بين أهل الديانة المسيحية وأهل الديانة الاسلامية فذكر أن المنتسبين اليوم الى الدين المسيحي «دين الهدوء والسلام» هم أهل القوة الحربية الدائبون على اعداد المهلكات في الحروب حتى كانتهم أصبحوا ولم يبق لهم من شغل يشغلهم الا استخراج الذهب من بطون الارض واقفاته على مصانع الحديد والفولاذ لطبع آلات الحرب في طول الارض وعرض البحر وقد اقتتوا في أسباب الاهلاك والتدمير ولم يتكلمهم أن يدمموا على الناس يأخذوهم بالبلاء عن أيمانهم وعن شجائهم ومن خلفهم ومن تحت أرجلهم حتى قاموا على تسخير الرياح ليرموهم من فوق رموسهم بكل دهاء على حين أن أهل الديانة الاسلامية الذين يتهم الظالمون بحب الفتنة والجهاد ويشنون ستمتهم بحب الطعن والجلاد والولوغ في دماء البساده هم اليوم أهل السكينة والسلام وهيئات أن يدانوا أهل الديانة المسيحية في حب الفتوح والحروب أو يشاكلوهم في ادخار آلات الحرب واستنباط معدات الكفاح

وَحَلَّ كَسْرَى وَإِيوانًا يُدِلُّ به هَوَى عَلَى أَثَرِ النِّيرانِ وَالْإِيمِ (١)  
 وَاتْرَكَ رَعْمَسِيسَ، إِنْ الْمَلِكُ مَظْهَرُهُ فِي نَهْضَةِ الْمَدْلِ لَافِي نَهْضَةِ الْهَرَمِ (٢)  
 دَارُ الشَّرَائِعِ رُوماً كُلُّها ذُكِرَتْ دَارُ السَّلَامِ لَهَا أَلْقَتْ يَدَ السَّلَمِ (٣)  
 مَا ضَارَعَتْهَا بَيَانًا عِنْدَ مُلْتَأَمٍ وَلَا حَكَنَتْهَا قَضَاءً عِنْدَ مُخْتَصَمٍ (٤)  
 وَلَا احْتَوَتْ فِي طِرَازٍ مِنْ قِيَاصِ رِهَا عَلَى رَشِيدٍ وَمَأْمُونٍ وَهُمُتِصَمٍ (٥)  
 مِنَ الَّذِينَ إِذَا سَارَتْ كِتَابَتُهُمْ تَصَرَّفُوا بِمَحْدُودِ الْأَرْضِ وَالنَّخْمِ (٦)  
 وَيَجْلِسُونَ إِلَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ فَلَا يُدَانُونَ فِي عَقْلِ وَلَا فَهْمٍ  
 يُطَاطِئُ الْعُلَمَاءُ الْهَامُ إِنْ نَبَسُوا مِنْ هَيْبَةِ الْعِلْمِ لَا مِنْ هَيْبَةِ الْحُكْمِ

(١) كسرى لقب لكل من على ملك فارس - النيران لعله يريد بها نيران فلوس التي خبت ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في أيام كسرى أنوشروان - الإيم الدخان (٢) الهرم، الاهرام في مصر كثيرة وأشهرها أهرام الجيزة الثلاثة وأكبرها أشهرها وأعجبها حتى إذا ذكر لفظ الهرم صرفه العرف إليه

ومعسيس اسم بمض الفراعنة « ملوك مصر القدماء » وقد تسمى بهذا الاسم غير واحد منهم . ولعل الشاعر يريد أولئك الفراعين على الجملة الذين ينسب مجدهم الى مثل هذا العمل الخطير وإن كان باني الهرم ليس ومعسيس بعينه (٣) دار السلام بغداد والسلام التسليم

(٤) ملتاأم مجتمع . مختصم بمعنى المصدر أى اختصام . كما اشتهرت (روما) بقضائها وقوانينها قد اشتهرت بخطباتها وشعرائها وكان من عادة الرومانيين إذا نزل بهم الامر العظيم نفروا الى بعض أماكنهم العامة فخطبهم الخطباء وأنشدهم الشعراء الذين كان لفصاحة السنتهم في الناس تأثير عجيب ومع هذا فما دانوا في قضائهم شأوا بغداد التي كان يقضى فيها بدين الله وهو أجل من أن يقاس به غيره ويوازن به ما سواه ولا يلنوا في فصاحتهم شأن فصحاء الدولة العباسية الذين تناولوا في كل باب غزوا النفوس وخبوا الابواب (٥) الطراز علم الثوب والجيد من كل شيء . ما احتوت على رشيد الخ أى على أمثالهم في الفضل والمعدل والمزوم (رشيد) هو هارون الرشيد مأمون هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد الخليفة العباسي المشهور (متصم) هو أبو إسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد . ولي الخلافة يوم وفاة أخيه المأمون (٦) الكتابات جمع كتيبة وهي الجيش . النعم كمنق جمع تخوم وهي النواصل بين الارضين من المعالم والحدود

غَرَاهُ حَامَتٌ عَلَيْهَا أَنْفُسٌ وَنُهَى <sup>(١)</sup> وَمَنْ يَجِدْ سَلَسَلًا مِنْ حِكْمَةٍ بِحَمِّ  
نُورُ السَّبِيلِ يُسَاسُ الْعَالَمُونَ بِهَا <sup>(٢)</sup> تَكْفَلْتُ بِشَبَابِ الدَّهْرِ وَالْهَرَمِ  
يَجْرَى الزَّمَانُ وَأَحْكَامُ الزَّمَانِ عَلَى <sup>(٣)</sup> حُكْمٍ لَهَا نَافِذٌ فِي اخْتِلَاقِ مُرْتَسِمِ  
لَمَّا اعْتَلَّتْ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ وَاتَّسَعَتْ <sup>(٤)</sup> مَشَتْ مَمَالِكُهُ فِي نُورِهَا التَّمِيمِ  
وَعَلَّمَتْ أُمَّةً بِالْفَقْرِ نَازِلَةً <sup>(٥)</sup> رَعَى الْقِيَاصِ بِعَدِ الشَّاءِ وَالنَّجْمِ  
كَمْ شَيْدَ الْمُضَاهِيُونَ الْعَامِلُونَ بِهَا <sup>(٦)</sup> فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مُلْكُ بَاذِخِ الْعِظَمِ  
لِلْعِلْمِ وَالْعَدْلِ وَالتَّمْدِينِ مَا عَزَمُوا <sup>(٧)</sup> مِنَ الْأُمُورِ وَمَا شَدُّوا مِنْ أُلْحُزِّمْ  
سَرَّعَانَ مَا فَتَحُوا الدُّنْيَا لِلتَّيْمِ <sup>(٨)</sup> وَأَنْهَلُوا النَّاسَ مِنْ سَلْسَلِهَا الشَّيْمِ  
سَارُوا عَلَيْهَا هُدَاةَ النَّاسِ فِيهِمْ <sup>(٩)</sup> إِلَى الْفَلَاحِ طَرِيقٌ وَاضِحُ الْعِظَمِ  
لَا يَهْدِمُ الدَّهْرُ رُكْنَ شَادَ عَدْلِهِمْ <sup>(١٠)</sup> وَحَاطِطُ الْبَنَى إِنْ تَلَمَّسَتْ يَنْهَدِمِ  
نَالُوا السَّعَادَةَ فِي الدَّارِيزِ وَاجْتَمَعُوا <sup>(١١)</sup> عَلَى عَمِيمٍ مِنَ الرِّضْوَانِ مُقْتَسَمِ  
دَعَّ عَنْكَ رُومًا وَآثَيْنَا وَمَا حَوَّنَا <sup>(١٢)</sup> كُلَّ الْيَوَاقِيمِ فِي بَغْدَادَ وَالْثُومِ

(١) حامت عطفت ومالت. نهى جمع نهي وهي العقل. السلسل اناء العذب (٢) نور السبيل لانها تهدي بها الى غاية النجح والنجاح في الدنيا والعموز والسعادة في الآخرة. شباب الدهر والهرم كناية عن اوله وآخره أو عن حالتي اقباله وادباره. وتكفلها بشباب الدهر الخ أي تكفلها بما يملأ أهلها ويصلح من شأنهم على كل حال من الاحوال بلا تقييد في أحكامها ولا تبديل لنصوصها (٣) التميم التام (٤) الحزم جمع حزام (٥) سرعان اسم فعل يستعمل خبراً محضاً وخبراً فيه معنى التعجب يقال سرعان ما فعل كذا أي ما أسرع. والتهل أول الشرب تقول أنهلت الإبل اذا شربت من أول الورد. السلسال الماء العذب الشيم البارد (٦) ساروا عليها أخذوا بها وجروا على أحكامها هداه الناس أي حالة كونهم هادين للناس. فبى أي الملة بهم أي بسبب قيامهم بها ونشرهم لها (٧) روماً وهي المدينة المعروفة الآن بهذا الاسم قاعدة لمملكة ايطاليا وكانت في الزمن السابق قاعدة لمملكة الرومان المشهورة ، أثينا قاعدة لمملكة اليونان الآن وكانت من أكبر مدن الأمم اليونانية في العصور السالفة

بغداد قاعدة الخلافة الاسلامية في دولة بني المباس

الثوم جمع ثومة وهي الحبة من الفضة تعمل على شكل الدرة

وَحَدَّثَنَا بِالرَّاشِدِ الْفَارُوقِ عَنْ رَشَدٍ فِي الْمَوْتِ وَهُوَ يَقِينٌ غَيْرُ مُنْهِمٍ <sup>(١)</sup>  
يَجَادِلُ الْقَوْمَ مُسْتَلًا مُهْنَدًا فِي أَعْظَمِ الرُّسُلِ قَدَرًا، كَيْفَ لَمْ يَدْمُ <sup>(٢)</sup>  
لَا تَعْدِلُوهُ إِذَا طَافَ الذَّهْوُلُ بِهِ مَاتَ الْحَيِيبُ فَضَّلَ الصَّبُّ عَنْ رَغَمٍ



يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ مَا أَرَدْتَ عَلَى نَزِيلِ عَرْشِكَ خَيْرِ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ  
يُخْبِي إِلَيَّ إِلَى صَلَاةٍ لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا بِدَمْعٍ مِنَ الْإِشْفَاقِ مُنْسَجِمٍ  
مُسَبِّحًا لَكَ جُنَحَ اللَّيْلِ مُخَيَّلًا ضُرًّا مِنَ الشَّهْدِ أَوْ ضُرًّا مِنَ الْوَرَمِ  
رَضِيَّةً نَفْسُهُ لَا تَشْتَكِي سَأَمًا وَمَا مَعَ الْحُبِّ إِنْ أَخْلَصْتَ سَنَ سَأَمٍ  
وَصَلَّ رَبِّي عَلَى آلٍ لَهُ نُحْبٍ جَعَلَتْ فِيهِمْ لَوَاءَ الْيَتِّ وَالْحَرَمِ <sup>(٣)</sup>  
بِيضُ الْوَجْهِ وَوَجْهُهُ لَدَهْرٌ ذُو حَلَاكِ شَمِّ الْأَنْوَفِ وَأَنْفِ الْحَادِثَاتِ حَمِي <sup>(٤)</sup>  
وَأَهْدِ خَيْرَ صَلَاقٍ مِنْكَ أَرْبَعَةً فِي الصَّحْبِ صُحْبَتُهُمْ مَرْغِيَّةُ الْحَرَمِ  
الرَّاكِبِينَ إِذَا نَادَى النَّبِيُّ بِهِمْ مَا هَالِكٌ مِنْ جَلَلٍ وَاشْتَدَّ مِنْ عَمَمٍ <sup>(٥)</sup>

(١) يقول ما ظنك بتلك الحقن التي تعرف بعمر رضى الله عنه عن الرشد وله ما تعلم من كمال الرشد ووفور العقل وصدق اليقين وتذهله عن ادراك أمر من أظهر البدييات لديه . هو أن يدرك الموت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) وذلك أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاد الناس مات رسول الله أسرع عمر الى سيفه وتوعد من يقول ذلك وقال انى لارجو أن يقطع أيدي رجال وأرجلهم فلما حضر أبو بكر وأخبر الخبر كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال بأورأت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد تمتها . ثم خرج الى الناس وقال : ألا من كان يبعد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يبعد الله فن الله حتى لا يموت (٣) النخب جمع نخبة وهو الرجل المختار (٤) الخلك محركة شدة السواد الشمم في الأنف ارتفاع القصة وحسنها وهو هنا كناية عن الحمية وشرف النفس . وأنف الحادثات حمى كناية عن اشتداد الخطب واستفحال الأمر (٥) هاله الأمر هولا أفزعها ، الجلل هنا الأمر العظيم . العمم التام العام من كل أمر يقال ( أمر عمم ) أى تام عام

وَيَمْطِرُونَ فَمَا بِالْأَرْضِ مِنْ تَحَلٍّ وَلَا بَيْنَ بَاتٍ فَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عُدْمٍ<sup>(١)</sup>  
 خَلَّافُ اللَّهِ جَلَّوْا عَنْ مُوَازَنَةِ فَلَا تَقِيسَنَّ أَمْلَاكَ الْوَدَى بِهِمْ<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ فِي الْبَرِيَّةِ كَالْفَارُوقِ مَعْدَلَةٌ؟ وَكَابُنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَاشِعِ الْحَشَمِ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَالْإِمَامِ إِذَا مَا فَضَّ مُزْدَحَمًا بِمَدْمَعٍ فِي مَا قَى الْقَوْمِ مُزْدَحِمٍ<sup>(٤)</sup>  
 الرَّأخِرُ الْمَذْبُ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ وَالنَّاصِرُ النَّذْبُ فِي حَرْبٍ وَفِي سَلَمٍ<sup>(٥)</sup>  
 أَوْ كَابُنِ عَفَّانَ وَالْقِرَّانُ فِي يَدِهِ يَخْنُو عَلَيْهِ كَمَا تَخْنُو عَلَى الْقُطْمِ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَجْمَعُ الْآيَ تَرْتِيبًا وَيَنْظِمُهَا عِقْدًا بِجِيدِ اللَّيَالِي غَيْرِ مُنْقَصِمٍ  
 جُرْحَانِ فِي كَبِدِ الْإِسْلَامِ مَا التَّأَمَّا جُرْحُ الشَّهِيدِ وَجُرْحُ الْكِتَابِ دَمِي<sup>(٧)</sup>  
 وَمَا بِلَاةِ أَبِي بَكْرٍ بِمَتْنِهِمْ بَعْدَ الْجَلَالِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْخِدَمِ  
 بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ حَاطَ الدِّينَ فِي يَحْنٍ أَضَلَّتِ الْحِلْمَ مِنْ كَهْلٍ وَتَحْتَلَّمِ<sup>(٨)</sup>

(١) المحل الجذب لعدم فقدان المال (٢) خلافت الله هذا قول مستأنف عام لجميع الخلفاء المتقدمين والتأخرين. وذكر الخلفاء الراشدين بعده من ذكر الخاص بسد العام اهتماماً بشأنهم وتيمناً بكرهم. ووصل بهم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لشدة فضله وورعه وتشبهه بهم واقتدائه في حكومته بحكومتهم فكان حقيقة أن يذكر فيهم ويلحق بهم (٣) المدة المعدل (٤) الامام هو الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. ما قى العيون أطرافها مما على الأنوف وهي مجارى الدمع (٥) يقال رجل نذب أى خفيف في الحاجة سريع ظريف نجيب (٦) ابن عفان هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه. القطم جمع فطم وهو الصبي المفصول من الرضاع (٧) وجرح بالكتاب دمي أى وجرح دمي به الكتاب وقلب للمبالغة. وذلك أن قتلة عثمان رضي الله عنه دخلوا عليه الدار وخطوه بالسيوف وهو صائم والمصحف في حجره وهو يقرأ فيه فوق المصحف بين يديه وسال الدم عليه (٨) يشير الى حروب الردة بعد وفاة النبي واتصامه على المرتدين

## خاتمة رماض

« قيلت بعد خطبة المرحوم رياض باشا في مدرسة محمد علي الصناعية في ٨ يونيه سنة ١٩٠٤ »



كبير السابقين من السكرام	برغمي أن أنالك بالملام <sup>(١)</sup>
مقامك فوق ما زعموا ولكن	رأيت الحق فوقك والمقام <sup>(٢)</sup>
لقد وجدوك مفتوناً فقالوا	خرجت من الوقار والاحتشام <sup>(٣)</sup>
وقال البعض كيدك غير خاف	وقالوا رمية من غير رام <sup>(٤)</sup>
وقيل شططت في الكفران حتى	أردت المنعمين بالانتقام <sup>(٥)</sup>
غمرت القوم أطراءً وحماً	وعم غمروك بالنعم الجسم <sup>(٦)</sup>
رأوا بالأمس أنفك في الثريا	فكيف اليوم أصبح في الرغام <sup>(٧)</sup>

(١) الخطاب في هذا البيت لمصطفى رياض باشا وكان قد خطب في افتتاح مدرسة محمد علي الصناعية التي أنشأها في الاسكندرية جمعية العروة الوثقى سنة ١٩٠٤ وكان اللورد كرومر عميد الدولة المحتل حاضراً هذا الافتتاح فتملته الخطيب بكلام كثر به نعمة مصر واصحاب عرشها  
(٢) رأيت الحق فوقك والمقام أى وفوق مقامك (٣) الوقار الرزاة والحلم والاحتشام الاستحياء (٤) الكيد المكر والخبث وارادة ضرر الغير خفية . رمية من غير رام يريد انه لم يقصد الكيد بما قاله وأصل المثل رب رمية من غير رام . وهو يقال لمن يصيب في أمر وعادته أن يخطيء (٥) شططت أفرطت (٦) غمرت القوم من قولهم غمرت فلانا بالمروء والفضل أى بالفتى في الاحسان اليه (٧) الثريا سبعة كواكب في عنق البرج المعروف بالثور . الرغام بفتح الراء التراب

الصابرين ونفس الأرض واجفة الضاحكين الى الأخطار والفحم<sup>(١)</sup>  
 يارب هبت شعوب من منيتها واستيقظت أمم من رقدة العدم  
 سعد ونحس وملك أنت مالكة تدبيل من نعم فيه ومن نقم  
 رأى قضاؤك فينا رأى حكمته أكرم بوجهك من قاض ومتقم  
 فالطف لأجل رسول العالمين بنا ولا تزد قومه خسفا ولا تسم  
 يارب أحسنت بدء المسلمين به فتمم الفضل وامنع حسن مختم<sup>(٢)</sup>

(١) الفحم جمع قحمة بالفم ومن معانيها الامر الشاق لا يكاد يركبه أحد وهو المراد هنا

(٢) لا يخفى ماى (حسن مختم) من حسن الختام

أَرَاكَ مُقْتَلٌ مِنْ مِصْرَ بَاقٍ      فَقَمْتُ تَزِيدُ سَهْمًا فِي السَّهَامِ<sup>(١)</sup>  
وَهَلْ تَرَكْتُ لَكَ السَّبْعُونَ عَقْلًا      لِمَعْرِفَانِ الْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ  
أَلَا أُنبِئُكَ عَنْ زَمَنِ تَوَلَّى      فَتَذَكَّرَهُ وَدَمَعَكَ فِي النَّسْجَامِ<sup>(٢)</sup>  
سَلِّ « الْحَلِيمَةَ » الْفِيحَاءَ عَنْهُ      وَبِئْسَ دَارًا عَلَى « نُورِ الظَّلَامِ »<sup>(٣)</sup>  
وَسَلِّ مَنْ كَانَ حَوْلَكَ عَبْدَ جَائِدٍ      يُرِيكَ الْحُبَّ أَوْ بَاغِيَ حُطَامِ<sup>(٤)</sup>  
رَأَوْا لِمَارْتًا سَيَذْهَبُ بَعْدَ حِينٍ      فَكَانُوا عَصْبَةً فِي الْإِقْتِسَامِ  
وَبَالُوا السَّمْعَ مِنْ أُذُنٍ كَرِيمٍ      فَتَالُوا مِنْهُ أَنْوَاعَ الْمَرَامِ<sup>(٥)</sup>  
هُمْ حَزْبٌ وَسَائِرُ مِصْرَ حَزْبٌ      وَأَنْتَ أَصَمُّ عَنْ دَاعِي الْوِثَامِ<sup>(٦)</sup>  
وَكَيْفَ يَنَالُ عَوْنَ اللَّهِ قَوْمٌ      سَرَاتُهُمْ عَوَامِلُ الْإِقْتِسَامِ<sup>(٧)</sup>  
إِذَا الْأَحْلَامُ فِي قَوْمٍ تَوَلَّتْ      أَتَى الْكِبْرَاءُ أَفْعَالَ الطَّعَامِ<sup>(٨)</sup>  
فِيَا تِلْكَ اللَّيْسَالِي لَا تَعُودِي      وَيَا زَمَنَ النِّفَاقِ بِلَا سَلَامِ<sup>(٩)</sup>  
أَحْبَبُّكَ مِصْرَ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي      وَحُبُّكَ فِي صَمِيمِ الْقَابِ نَامِ<sup>(١٠)</sup>  
سَيَجْمَعُنِي بِكَ التَّارِيخُ يَوْمًا      إِذَا ظَهَرَ الْكِرَامُ عَلَى اللَّثَامِ<sup>(١١)</sup>

(١) أَرَاكَ أَيُّ أَفْرَعِكَ . الْمُقْتَلُ الْمُضَاوَلِيُّ إِذَا أَصِيبَ لَا يَكَادُ صَاحِبُهُ يَسْلُمُ . يَقُولُ هَلْ أَفْرَعُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَعْضَ مُقَاتِلِ مِصْرَ سَلِيمَةٍ لَمْ تَحْصِبْ فَرَدَتْ سَهْمًا لِيَصِيبَهَا (٢) أُنبِئُكَ أَخْبِرْكَ السَّجَامُ سِيلَانُ الدَّمْعِ (٣) الْحَلِيمَةُ حَتَّى مِنْ أَحْيَاءِ الْقَاهِرَةِ وَنُورِ الظَّلَامِ اسْمُ شَارِعٍ بِهَذَا الْحَى فِيهِ دَارُ رِيَاضٍ (٤) الْبَاغِي الطَّالِبُ وَالْحُطَامُ الْمَالُ قُلْ أَوْكُثْرُ (٥) وَجَلَّ أُذُنٌ بِضَمِّ الدَّالِ إِذَا كَانَ يَسْمَعُ مَقَالَ كُلِّ أَحَدٍ وَيَقْبَلُهُ (٦) الْوِثَامُ الْوَفَاقُ (٧) السَّرَاتُ جَمْعُ سَرَى وَهُوَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الدَّخِيُّ (٨) الْأَحْلَامُ الْقَوْلُ . الطَّغَاءُ يَفْتَحُ الطَّاءُ أَوْغَادَ النَّاسِ (٩) بِلَا سَلَامٍ أَيُّ أَذْهَبَ بِلَا سَلَامٍ (١٠) فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ أَيُّ فِي الْقَلْبِ وَالصَّمِيمُ الْخَالِصُ مِنَ الشَّيْءِ (١١) إِذَا ظَهَرَ الْكِرَامُ عَلَى اللَّثَامِ أَيُّ إِذَا غَلِبَ هُوَ

أما والله ما علموك إلا صغيراً في ولائك والخصام  
إذا ما لم تكن للقول أهلاً فالك في المواقف والكلام؟  
خطبت فكنت خطباً لا خطيباً أضيف إلى مصائبنا العظام  
لهجت بالاحتلال وما أناه وجرحك منه لو أحسست دماً<sup>(١)</sup>  
وما أغناه عن قال فيه وما أغناك عن هذا الترامى<sup>(٢)</sup>  
أحببتك البلاد طویل دهرٍ وذا ثمنُ الولاء والاحترام  
حقرت لها زماماً كنت فيه لموباً بالحكومة والذمام<sup>(٣)</sup>  
محاسنه غراسك والساوى لك الثمران من حمدٍ وذام<sup>(٤)</sup>  
فهلأ قلت للشبان قولاً يليقُ بحافلِ الماضى الهمام؟  
بيتٌ تجاربَ الأيام فيهم ويدعو الرابضين الى القيام<sup>(٥)</sup>  
خطبت على الشبيبة غير دارٍ بأنك من مشييك في منام  
ولولا أن للأوطان حباً يُصمُّ عن الوشاية كالغرام  
جنيت على قلوب الجمع يأساً كأنك ينيهم داعى الحجام<sup>(٦)</sup>

(١) لهجت بالاحتلال من قولهم لهج بالشئ إذا أغرى به فتأثر عليه . الدامى الذى يسيل دمه . (٢) وما أغناه الخ أى ما أغنى الاحتلال عنك وما أغناك عن أن تترامى على أصحابه بمثل ما قلت . (٣) حقرت بفتح القاف مخففة استصغرت . الزمام بالزى ملك الامر والذمام بالذال الحق والحرمة . (٤) محاسنه الضمير للزمام أى انت الذى غرست ما لهذا الزمام من المحاسن والساوى . فك ما تنثر من حمد وذم . (٥) بيت ينشر ويذيع . التجارب جمع تجربة وهى اختبار الشئ مرة بعد مرة . الرابضون جمع رابض وهو من يأوى الى المكان فلا يفارقه . (٦) يقول لولا أن الذين سمعوك يحبون بلادهم حباً يمنهم من القعود عن العمل لا تقاذهما من الاحتلال لأصابهم اليأس والقنوط بسبب كلامك

## ضبيج الحبيج

« رفعت الى السلطان عبدالحميد استصرأخا من الشريف وأعوانه  
في ١٤ أبريل سنة ١٩٠٤ » :

\*\*\*

ضبيج الحجاز وضج البيت والحرم	واستصرخت ربها في مكة الأم
قد مسها في حماك الضر فاقض لها	خليفة الله أنت السيد الحكم
لك الربوع التي ريع الحبيج بها	الشريف عليها أم لك العلم
أهين فيها ضيوف الله واضطهدوا	إن أنت لم تنتقم فالله منتقم
أفي الضحى وعيون الجند ناظرة	تسبي النساء ويؤذي الأهل والحشم
ويُسفكُ الدم في أرض مقدسة	وتستباح بها الأعراض والحرم
يد الشريف على أيدي الولاة علت	ونعله دون ركن البيت تستلم
« نيرون » إن قيس في باب الطعنة به	مبالغ فيه « والحجاج » منهم
أدبه أدب أمير المؤمنين فما	في العفو عن فاسق فضل ولا كرم

(١) ضج فرع من شئ خافه فصاح (٢) الربوع جمع ربيع وهو الدار . الحبيج جمع  
الحاج (٣) الحرم جمع حرمة وهو مالا يحل انتهاكه (٤) تستلم من استلام الحجر وركن  
البيت الحرام وغيره وهو لمسه باليد أو بالقبلة (٥) نيرون طاغية روماني قديم والحجاج طاغية  
عربي كان واليا على العراق لعبد الملك بن مروان أحد الخلفاء الامويين

أصْدُ الوجه والدنيا أُمَلِي	لَا جَلَّكَ رَحْتَ ' بالدنيا شَقِيًّا
فِيصْرِفُنِي الْإِبَاءَ عَنِ الزَّحَامِ <sup>(١)</sup>	وَأَنْظِرُ جَنَّةَ جَمْعَتِ ذِنَابًا
أَشَدُّ عَلَى الْعَدُوِّ مِنَ الْحُسَامِ <sup>(٢)</sup>	وَهَبْتُكَ غَيْرَ هَيَابٍ يَرَاعَا
وَفِي التَّسَارُخِ صَفْحَةُ الْإِتْهَامِ	سَيَكْتُبُ عَنْكَ فَوْقَ تَرَى رِيَاضٍ
وَلَا يَرْجِي سِوَى حَسَنِ الْخَتَامِ	أَفَى السَّبْعِينَ وَالدُّنْيَا تَوَلَّتْ
عَرَابِي الْيَوْمِ فِي نَظَرِ الْأُنَامِ؟	تَكُونُ وَأَنْتِ أَنْتِ رِيَاضُ مِصْرَ

حُرْمَنُ أَنْوَارِ خَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ كُتُبِ      قَدَمُهُنَّ مِنَ الْحَرَمَانِ مَنْسُجِمْ<sup>(١)</sup>  
 أَيْ الصَّغَائِرِ فِي الْإِسْلَامِ فَاشِيَةٌ      تُودَى بِأَيْسَرِهَا الدُّوَلَاتُ وَالْأُمَمُ<sup>(٢)</sup>  
 يَجِيشُ صَدْرِي وَلَا يَجْرِي بِهَا قَلَمِي      وَلَوْ جَرَى لَبَكِي وَاسْتَضَحَكَ الْقَلَمُ<sup>(٣)</sup>  
 أَغْضَيْتُ صُنَا بَعْرَضِي أَنْ أَلِمَّ بِهِ      وَقَدْ بَرُوقَ الْعَمَى لِلْحَرِّ وَالصَّغَمِ<sup>(٤)</sup>  
 مَوَّةً عَلَى النَّاسِ أَوْ غَا لَطَهُمُو عِبْنًا      فَلَيْسَ نَكْتُمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْكُتُهُمْ<sup>(٥)</sup>  
 مِنَ الزِّيَادَةِ فِي الْبُلُوِّ وَإِنْ عَظُمْتُ      أَنْ يَعْلَمَ الشَّامِتُونَ الْيَوْمَ مَا عُلِمُوا  
 كُلُّ الْجَرَاحِ بِآلَامٍ فَسَالِمْتُ      يَدُ الْعَدُوِّ فَتَمَّ الْجَرَحُ وَالْأَلَمُ  
 وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ مِنْهَا وَهِيَ دَامِيَةٌ      إِذَا أَسَاهَا لِسَانُ الْعَدِيِّ وَفَمِ



دَبَّ الْجَزِيرَةُ أَدْرَكَهَا فَقَدِ عَبَّتْ      بِهَا الذَّنَابُ وَضَلَّ الرَّاعِي الْغَنَمَ<sup>(٦)</sup>  
 إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَمْرَهَا ظَلَمُوا      وَالظَّالِمُ تُصَحِّبُهُ الْأَهْوَالُ وَالظُّلُمُ<sup>(٧)</sup>  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ قَتَالٌ تَقْشَعِرُ لَهُ      وَفَتْنَةٌ فِي رُبُوعِ اللَّهِ تَضْطَرِمُ<sup>(٨)</sup>  
 أَزْرَى الشَّرِيفُ وَأَحْزَابُ الشَّرِيفِ بِهَا      وَقَسَمُوهَا كَأَثَرِ اللَّيْتِ وَانْقَسَمُوا<sup>(٩)</sup>

(١) من كتب أى من قرب . المنسجم السائل (٢) الصنائع جمع صغيرة وهي من الذنوب اخف من الكبيرة في حكم الشرع . تودى تهلك . الدولات جمع دولة (٣) يجيش صدرى ينطى غيظاً . استضحك بمعنى ضحك (٤) اغضبت أى صبرت وأمسكت . صنأً بخلاً . الم . أى مما يؤذيه من قولهم ألم بالذناب إذا ضله . يروق العمى من راقه الشيء . اعجبه (٥) موه على الناس أى زخرف لهم الاخبار وزودهم اعليم (٦) وب الجزيرة أى بإصاحب الجزيرة وهي جزيرة العرب (٧) الأهوال جمع هول وهو الخفاة من الامر لا يعرف الانسان ما يهجم عليه منه . الظلم جمع ظلمة (٨) تضطرم تشتعل (٩) أزرى بها تهاون .  
 الشوقيات — م ٣٤

لا ترج فيه وقاراً للرسول فها  
ابن الرسول فتي ، فيه شمائله  
ما كان طه لرهط الفاسقين أباً  
خليفة الله شكوى المسلمين رقت  
الحجر كن من الإسلام تكبره  
من الشريف ومن أعوانه فعلت  
عز السبيل الى طه وتربته  
محمد روعت في القبر أعظمه  
وخان «عون الرفيق» العهد في بلد  
قد سال بالدم من ذبح ومن بشر  
وفزعت في الحدود الساعات له  
آبت ثكالى أيامى بعدما أخذت

بين البغاة وبين المصطفى رَحِمَ<sup>(١)</sup>  
وفيه نخوته والمهد والشعم<sup>(٢)</sup>  
آل النبي بأعلام الهدى ختموا<sup>(٣)</sup>  
لسدة الله هل ترقى لك الكلام<sup>(٤)</sup>  
واليوم يوشك هذا الركن ينهدم<sup>(٥)</sup>  
نعمى الزيادة مالا تفعل النقم  
فن أراد سبيلاً فالطريق دم<sup>(٦)</sup>  
وبات مستأمناً في قومه الصنم<sup>(٧)</sup>  
منه اليهود أتت للناس والذمم<sup>(٨)</sup>  
واحر فيه الحمى والأشهر الحرم<sup>(٩)</sup>  
الداعيات وقرب الله مفتنم<sup>(١٠)</sup>  
من حولهن النوى والأينق الرسم<sup>(١١)</sup>

(١) لا ترج لا تحف من رحا بمعنى خاف والوقار هنا العظمة وفي القرآن الكريم  
« ما لكم لا ترحون لله وقاراً » أى لا تخافون لله عظمة (٢) الشمائل جمع شمال بكسر  
السين وهو الطبع . النخوة الحماسة والمروعة . العهد الوفاء والامانة . الشعم التكبر (٣) طه من  
اسماء النبي صلى الله عليه وسلم . رهط من ثلاثة الى عشرة ولا تكون فيهم امرأة (٤) رقت صعدت  
الكلم اسم جنس جمى لكلمة (٥) تكبره تمظه . يوشك يقارب (٦) عز السبيل من قولهم عز  
الشيء اذا قل فلا يكاد يوجد ولا يقدر عليه (٧) الصنم صورة أو تمثال يتخذ للعبادة وقيل هو  
كل ما عبد من دون الله (٨) عون الرفيق اسم الشريف الذى اقترب تلك المظالم . الذمم جمع دمة  
ومى العهد والامان (٩) الاشهر الحرم اربعة ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب سميت كذلك  
لان العرب كانت تجعل القتال فيها حراماً ماعدا بنى خنعم وطى . والضمير في سال وفيه للبلد البيت  
المتقدم واحرار الحمى والاشهر الحرم كناية عن اقترافه اقتل فيها (١٠) فزعت خوفت .  
الحدود البيوت . الساعات له أى لذلك البلد (١١) الثكالى جمع ثكلى وهى من قدت ولها .  
الايامى جمع ايم وهى من لازوج لها . النوى البعد ، الاينق جمع فاقة . الرسم جمع رسوم وهى النافذة  
تؤثر اخفافها في الارض من شدة الوطاء

## السَّجَر

ياراكبَ الريحَ حَيَّ النِيلَ والهِرَما  
وقفَ على أثرٍ مرَّ الزمانُ به  
واخفِضَ جناحَكَ في الأرضِ التي حملت  
وأخَرَجْتَ حِكْمَةَ الأجيالِ خالدةً  
وشرُفْتَ بملوكِ طالما اتَّخذوا  
هذا فضاءً تَلُمُّ الريحُ خاشعةً  
فَرَحِبًا بِكُما من طالعينَ به  
وعَظَّمَ السَفْحَ من سِيناءَ والهِرَما<sup>(١)</sup>  
فكانَ أثبتَ من أطواده قِما<sup>(٢)</sup>  
موسى رَضِيعاً وعيسى الطهرُ مُنْفِطِما  
ويَنَّتْ للعبادِ السيفَ والقِلما<sup>(٣)</sup>  
مطيِّعُهم من ملوكِ الأرضِ والهِرَما<sup>(٤)</sup>  
به ويمشي عليه الدهرُ مُحْتَشِما<sup>(٥)</sup>  
على سوى الطائرِ الميمونِ ما قَدِما<sup>(٦)</sup>



عاد الزمانُ فأعطى بعد ما حرَّما  
فيسارعى الله وفداً بين أعيننا  
م أقسموا لتديننَّ السماءَ لهم  
وتابَ في أذنِ المحزونِ فابْتَسَما<sup>(٧)</sup>  
ويرحمُ الله ذاكَ الوفدَ ما رَحِمَا<sup>(٨)</sup>  
واليومَ قد صدقوا في قبرِهم قَسَما<sup>(٩)</sup>

(١) السَّفْحَ عرض الجبل المضطجع . الحرم مالايجل انتباهه (٢) الأطواد الجبال . القمم واحدها قمة وهي أعلى كل شيء (٣) الحكمة صواب الامر وسداده . الأجيال جمع جيل وهو اهل الزمن الواحد . الخالدة الدائمة الباقية (٤) طالما اتَّخذوا الخ أى طالما اتَّخذوا مطاياهم وخدمهم من ملوك الأرض اولئك هم ملوك مصر الاقدمون حين كانوا يأسرون في حروبهم ملوك الاقطار الاخرى (٥) المحتشم المستحي (٦) على الطائر الميمون مأخوذ من قولهم في الداء للمسافر : سر على الطائر الميمون (٧) كانت الدولة العلية قد نددت للقيام برحلة جوية بين الاساتذة والقاهرة اثنين من منبأها الطيارين فسقطت طيارتهما في الطريق وماتا فندبت الدولة غيرهما فوصلا سالمين والى هذا يشير بالوفدين في البيت (٨) لتدينن أى لتخضعن وتذلن

لا تجزم منك حلما وأجزم عنتاً      في الحلم ما يسم الأفعال أو يصم<sup>(١)</sup>  
 كفى الجزيرة ما جروا لها سفهاً      وما يحاول من أطرافها المعجم<sup>(٢)</sup>  
 تلك الثغور عليها وهى زينتها      مناهل عذبت للقوم فازدحموا<sup>(٣)</sup>  
 في كل ليح حوالينها لهم سفن      وفوق كل مكان يابس قدم<sup>(٤)</sup>  
 والا همو أمراء السوء واتفقوا      مع المدادة عليها فالمدادة همو  
 فجرد السيف في وقت يفيد به      فان للسيف يوماً ثم ينصرم<sup>(٥)</sup>

(١) العنت الشدة والهلاك . ما يسم أى ما يكون سمة وعلامة وما يصم أى ما يكون  
 وصمة وعيباً (٢) المعجم هنا أهل الغرب من كانوا يحقدون على الدولة التركية وجودها  
 (٣) المناهل جمع منهل وهو المورد والمراد بالقوم اولئك المعجم (٤) اللج معظم الماء  
 (٥) جرد السيف سله . ينصرم يمضى

إذا حزنتم حزناً في القلوب لکم  
وكم نظرنا بکم نُمى فجسمها  
ونبذل المال لم نُحمل عليه كما  
صبراً على الدهر إن جلت مصائبه  
إذا المقاتل من أخلاقهم سلمت  
ولما الأمم الأخلاق ما بقيت  
تسّم على كل نارٍ لا قرار له  
فنال من سيفکم من كان ساقیه  
قال العذولُ خرجنا في محبتکم  
فأعلى المرء في الأخلاق من حرج  
ولو وهبتم لنا علماً سيادتکم  
نخنو علیکم ولا ننسى لنا وطننا  
هذى کرائمُ أشياء الشعوب فإن

كالأم تحمل من هم ابنها سقما  
لنا السرور فكانت عندنا نِعماً<sup>(١)</sup>  
يقضى الكريم حقوق الأهل والذمما<sup>(٢)</sup>  
إن المصائب مما يوقظ الأتّما  
فكل شيء على آثارها سَلِماً  
فان تولت مضوا في إثرها قدماً<sup>(٣)</sup>  
وهل ينالم مصيب في الشعوب دماً  
كما تنال المدام الباسل القَدَمَا<sup>(٤)</sup>  
من الوفار فيا صدق الذي زعما  
إذا رعى صلة في الله أو رجما  
ما زادنا الفضل في إخلاصنا قدما  
ولا سريراً ولا تاجاً ولا علماً  
ماتت فكل وجود يشبه العدما

(١) النعمى ما أنعم به (٢) التدم جمع ذمة وهي الهد (٣) القدم بضم القاف والذال أن يمضى الانسان فلا يرج على شيء ولا ينشئ (٤) المدام الجرء الباسل البطل الشجاع. والقدم يفتح القاف والذال الشجاع أيضاً

والناسُ باني بناءٍ أو متممهُ      وثالثٌ يتلافى منه ما انهدمهُ  
تعاونٌ لا يحملُ الموتُ عروته      ولا يُرى بيداً لأرذاه مُنصمًا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

يا صاحبي (أدرميد) حسبها شرفاً      أن الرياحَ إليها ألفت اللجما<sup>(٢)</sup>  
وأنها جاوزت في القدس منطقةً      جرى البساطُ فلم يجز لها حرماً<sup>(٣)</sup>  
مشت على أفقٍ مرَّ البراقُ به      فقبلت أثراً للخف مُرتسماً<sup>(٤)</sup>  
ومسحت بالمصلي فاكنتت شرفاً      وبالمغار المعلى فاكنتت عظمًا<sup>(٥)</sup>  
وكما شافها حادٍ على أفقٍ      كانت مزاميرُ داودِ هي النغمُ<sup>(٦)</sup>  
جشماتها من الأهوالِ أربعةً      الرعد والبرق والإعصار والظلمُ<sup>(٧)</sup>  
حتى حوتها مماء النيل فأنحدرت      كالنسر أعيافوا في الوكر فاعتصما<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

يا آلَ عثمانَ أبناءَ العمومةِ هل      تشكونَ جرحاً ولا تشكوه ألاماً<sup>(٩)</sup>

(١) المروة كل ما يوثق به ويعول عليه . المنفعم المنقطع (٢) ادرميد اسم الطيارة التي ركبها الى مصر (٣) القدس مدينة بيت المقدس في الشام . البساط هو بساط سليمان في التاريج الذي أنه كان يتخذ من الريج بساطاً يجريه حيث يشاء (٤) البراق في اللغة الدينية دابة كان يركبها الانبياء وقد ركبها النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليلة اسرائه من مكة الى بيت المقدس . الخف أى خف الرسول ويقال أن آتوه مرتسم هناك (٥) المصلي مكان الصلاة . المنار بفتح الميم وضمها الكهف . الملى المرفوع (٦) شاقها حاجبا وشوقها . الحادى سائقى الابل الذي ينشئ لها . مزامير داود ما كان يرتله في صلاته من الاناشيد والتراجم (٧) جشماتها كلفتهاها . الاهوال جمع هول وهو الخفاة من أمر لا يدركها ما يهجم منه على الانسان . الاعصار ريح ترتفع بتراب بين السماء والارض وتسد بركاتها عمود . الظلم جمع ظلمة (٨) حوتها أى أحوذتها . أنحدرت هبطت . السر طائر من الجوارح كلها تخفف . وهو حاد البصر وأشد الطيور ارتعاشاً وأقواها جناحاً . أعياف تب . وفى الوكر آتاه والوكر عش الطائر أينما كان في شجر أو غيره فاعتصم به أى لزمه (٩) العمومة مصدر من الم كالحذوثة من الحذو

ورسائلٍ مثل السُّلا . في إذا تمشت في النديم  
قدسية الفحات تُسَكِّرُ بالمذاق وبالشميم



يا لطف أنت هو الصدى من ذلك الصوت الرخيم  
أرجُ الرياضِ تقلتَه ونسختَه نسخَ النسيم  
وسريت من شعب الأَمَسِّبِ به إلى وادي الصَّريم<sup>(١)</sup>  
فتجارت اللغات للغايات في الحسب الصميم  
لغة من الإغريق قيِّمة ، وأخرى من تميم  
وأثبتنا بفصِّل بالتبرِ علوى الرقيم  
هو صِنَّة المُنْرى من ال أخلاق أومالُ العديم<sup>(٢)</sup>



مشاء<sup>(٣)</sup> هذا المصرقف حدث عن المصّر القديم  
مثل لنا اليونان يمين العلم وألحق القويم  
أخلاقها نور السبيل وعلمها نور الأديم  
وشبابها يتعلمون على الفراقيد والنجوم  
لمسوا الحقيقة في الفنون وأدركوها في العلوم

---

(١) الالب جبل من جبال اليونان والصريمواد من أودية العرب (٢) الضنة التي  
التي يرضن به (٣) المشامون تلاميذ ارسططاليس

## أرسططاليس وزعمائه

« ترجم الاستاذ أحمد لطفى بك السيد كتاب ارسططاليس فى علم الاخلاق الى اللغة العربية ، فكتب اليه صاحب الديوان هذه التهئة » :



عَلِمْتَ بِالْقَلَمِ الْحَكِيمِ      وَهَدَيْتَ بِالنَّجْمِ الْكَرِيمِ  
وَأَتَيْتَ مِنْ مَحْرَابِهِ      بِأَرْسُطَطَالِيسَ الْعَظِيمِ  
مَلِكِ الْعُقُولِ وَأَمْسَا      لِنَهَايَةِ الْمَلِكِ الْجَسِيمِ  
شَيْخِ ابْنِ رَشْدٍ وَابْنِ سِيدِ ——— وَابْنِ بَرْقِينِ الْحَكِيمِ<sup>(١)</sup>  
مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ الْمَسِيرَةِ      وَكَانَ فِي رُشْدِ الْكَلَامِ  
وَعَدَا وَرَاحَ مُوَحِّدًا      قَبْلَ الْبَنِيَّةِ وَالْحَطِيمِ<sup>(٢)</sup>  
صَوْتَ الْحَقِيقَةِ بَيْنَ رَعْدِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْمُهْزِيمِ<sup>(٣)</sup>  
مَا بَيْنَ عَادِيَةِ السَّوَا      م<sup>(٤)</sup> وَبَيْنَ طُفْيَانِ الْمِيمِ<sup>(٥)</sup>  
بَيْنِ الشَّرَائِعِ لِلْعَصَوِ      رِ بِنَاءِ جِبَارِ رَحِيمِ  
وَيُفْصِّلُ الْأَخْلَاقَ لِلْ      أَجْيَالِ تَفْصِيلِ الْيَتِيمِ<sup>(٦)</sup>  
فِي وَاضِحِ حُبِّ الطَّرِيقِ ——— قِ مِنَ الْمَذَاهِبِ مُسْتَقِيمِ<sup>(٧)</sup>

(١) برقين بلدة المترجم لطفى بك السيد (٢) البنية الكعبة (٣) المهزيم صوت الرعد

(٤) السوام الرمية (٥) الراعى (٦) اليتيم الاولو (٧) الطريق الحب الواسع

الْمُشْقِينَ الْعِلْمَ لَا يَأْتُونَهُ طَلَبَ الْغَرِيمِ  
الْمُحْرَضِينَ عَنِ الصَّمَا ثَرِ السَّعَايَةِ وَالنَّمِيمِ

..

عَمَّا بِمَذْهَبِكَ الْجَمِيلِ وَوَجْهَ صُحْبَتِكَ الْقَسِيمِ  
وَقَدِيمِ عَهْدٍ لَا ضَيْقَ فِي الْوَدَادِ وَلَا ذَمِيمِ  
مَا كُنْتَ يَوْمًا لِلْكُنَا نَةً بِالْعُدُوِّ وَلَا الْخَصِيمِ  
لَمَّا تَلَا حَى<sup>(١)</sup> النَّاسُ لَمْ تَنْزِلْ إِلَى الْمَرْعَى الْوَحِيمِ  
كَمْ شَتَمَ قَابِلَتَهُ بِتَرْفُجِ الْأُسْدِ الشَّتِيمِ<sup>(٢)</sup>  
وَشَغَلَتْ نَفْسَكَ بِالْخَصِيمِ — بِرٍ مِنَ الْجَهْدِ عَنِ الْعَقِيمِ  
تَخْدَمْتُ بِالْعِلْمِ الْبِلَا دَ وَلَمْ تَزَلْ أَوْفَى خَدِيمِ<sup>(٣)</sup>  
وَالْعِلْمُ بِنَاءُ الْمَا ثَرِ وَالْمَالِكِ مِنْ قَدِيمِ  
كَسَرُوا بِهِ نِيرَ الْهَوَا نِ وَحَطَّمُوا ذُلَّ الشَّكِيمِ

(١) تلا حَى الناس تلاعنوا (٢) المايس (٣) الخديم الخادم  
الشوقيات — م ٣٥ +

حَلَّتْ مَكَانًا عِنْدَهُمْ : فَيُفَوِّقُ الْعِلْمَ وَالزَّعِيمَ <sup>(١)</sup>  
 وَالْجَهْلُ حَظُّكَ إِنْ أَخَذَ تَ الْعِلْمَ عَنْ غَيْرِ الْعَالِمِ  
 وَارِبٌ تَعْلِيمٍ سَرَى بِالنَّشْءِ كَالْمَرْضِ الْمُنِيمِ <sup>(٢)</sup>  
 يَتَلَبَّسُ الْحُلْمُ الَّذِي—ذُو عَلَيْهِ بِالْحُلْمِ الْأَلْمِ  
 وَمَدَارِسٍ لَا تُنْهَضُ إِلَّا أَخْلَاقَ دَارِسَةِ الرُّسُومِ  
 يَمْشِي الْفَسَادُ بِنَبْتِهَا مَشَى اشْرَارَةٍ بِالْهَشِيمِ

\*\*\*

لَمَّا رَأَيْتُ سَوَادَ قَوْى فِي دُجَى لَيْلٍ بِهِمْ  
 يُسْقَوْنَ مِنْ أُمِّيَّةٍ هِيَ غُصَّةُ الْوَطَنِ الْكَظِيمِ  
 وَسَرَاتِهِمْ فِي مُقْعِدٍ مِنْ مَضَلِّبِ الدُّنْيَا مُقِيمِ  
 يَسْمَعُونَ لِلْجَاهِ الْعَظِيمِ وَلَيْسَ لِلْحَقِّ الْهَضِيمِ  
 وَبَصُرْتُ بِالْأُسْتُورِيزِ هَقُ وَهُوَ فِي عُمرِ الْفَطِيمِ  
 لَمْ يَنْجُ مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ وَلَهُ وَمِنْ عَيْثِ الْجِيمِ  
 أَيْقَنْتُ أَنَّ الْجَهْلَ عِلْمُهُ كُلُّ مُجْتَمَعٍ سَقِيمِ  
 وَأَتَيْتُ يَا رَبَّ النَّثِيرِ بِمَا تُحِبُّ مِنَ النِّظَامِ  
 أَجَزِ اجْتِهَادِكَ فِي جَنَى الشُّمَرَاتِ لِلنَّشْأِ النَّهِيمِ <sup>(٣)</sup>  
 مِنْ رَوْضَةِ الْعِلْمِ الصَّحِيحِ وَرَبْوَةِ الْأَدَبِ السَّائِمِ

(١) هذه إشارة إلى قول أرسطو طاليس المشهور « أفلاطون حبيب إلى ولكن الحقيقة أحب

إلى منه (٢) المرض النيم مرض النوم (٣) الذي لا يشبع

تَرايْتُمْ ، فَقَالَ النَّاسُ قَوْمٌ  
وَكُنْتُ مَضْرُؤُ أُولَ مَنْ أَصْبَتْ  
إِذَا كَانَتِ الرُّمَّةُ رِمَاةً سَوِيَّةً  
أَبْعَدَ الْعُرُوَّةِ الْوُتْقَى وَصَفًى  
تَبَاغَيْتُمْ كَأَنَّكُمْ خَلَايَا  
أَرَى طَيَّارَهُمْ أَوْفَى عَلَيْنَا  
وَأَنْظَرُ جَيْشَهُمْ مِنْ نَصْفِ قَرْنٍ  
فَلَا أَمْنَاؤُنَا تَقْصُوه رُحْمًا  
وَنُلْفِي الْجَوَّ صَاعِقَةً وَرَعْدًا  
إِذَا انْفَجَرَتْ عَلَيْنَا الْخَيْلُ مِنْهُ  
فَأَبْنَا بِالتَّخَاذُلِ وَالتَّسْلَاحِ

إِلَى الْخَذْلَانِ أَمْرُهُمْ تَرَامِي  
فَلَمْ تُحْصِ الْجِرَاحَ وَلَا السِّكْلَامَا<sup>(١)</sup>  
أَحْلَوْا غَيْرَ مَرْمَاهَا السَّهَامَا  
كَأَنِّيَابِ الْفَضَنْقَرِ لَنْ يُرَامَا  
مِنَ السَّرَطَانِ لَا تَجِدُ الضَّمَامَا<sup>(٢)</sup>  
وَحَاقَ فَوْقَ أُرْوَسِنَا وَحَامَا  
عَلَى أَبْصَارِنَا ضَرْبُ الْخِيَامَا  
وَلَا خَوْأُنَا زَاوَادِ حَسَامَا  
إِذَا قَصُرَ الدُّبَارَةُ فِيهِ غَامَا  
رَكِبْنَا الصَّمْتَ أَوْ قَدْ نَا الْكَلَامَا<sup>(٣)</sup>  
وَأَبَ بِمَا ابْتَنَى مِنَّا وَرَامَا<sup>(٤)</sup>



مَلَكْنَا مَارِنَ الدُّنْيَا بَوَقْتِ  
طَلَمْنَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ أَسْوَدًا  
وَلَيْنَا الْأَمْرَ حَزْبًا بَعْدَ حَزْبٍ  
فَلَمْ نُحْسِنْ عَلَى الدُّنْيَا الْقِيَامَا<sup>(٥)</sup>  
وَرُحْنَا وَهِيَ مَدْبِرَةٌ نَعَامَا  
فَلَمْ نَكُ مُصْلِحِينَ وَلَا كِرَامَا

(١) الكلام بكسر الكاف الجروح (٢) الضمائم ما ضمنت به شيئاً إلى آخره السرطان ورم سوداوى يظهر عليه عروق حمراء وخضراء متشعبة (٣) ركبت الصمت أى وجدناه خفيّاً وقد نأى الكلام استترسنا فيه (٤) التلاحى التلاحى والتلاحوم (٥) المارن الانقباض والمالان منه والمراد بمارن الدنيا ذروتها وأعلاها

## سيرة الحق

« نظمها صاحب الديوان بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لوفاته  
المرحوم مصطفى كامل باشا . وقد تناول فيها وصف ما أصاب البلاد في  
سنة ١٩٢٤ من انقسام وتشاحن وتناحر . وأشار الى تصريح ٢٨ فبراير  
وموقف بعض الزعماء حياله . ثم انتقل من ذلك الى ذكرى فقيد البلاد  
المرحوم مصطفى كامل فوفاه حقّه . واستطرد من ذلك الى البحث فيما  
تحتاج اليه البلاد من وسائل الإصلاح موجها الخطاب الى حضرة  
صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول » :



لألمَ اُخلفُ بينكمو إلاما؛	وهذي الضجة الكبرى علما؛
وفيمَ يَكِيدُ بعضكمو لبعضٍ	وتبدونَ المداوةَ والخصاما؛
وأين الفوزُ؟ لا مصرُ استقرتْ	على حالٍ ، ولا السودنُ داما؛
وأين ذهبتمو بالحقِّ لما	ركبتم في قضيتِهِ الظلاما؛
لقد صارتْ لكم حُكْمًا وُعْمًا	وكانَ شعارُها الموتَ الزُّوما
وثقتم واتهمتم في الليالي	فلا ثقةَ أدمنَ ولا اتهاما
شبتكم ينسكم في القطر ناراً	على مُحْتَلِهِ كانت سلاما
إذا ما راضها بالمقلِّ قومٌ	أجدَّ لها هوى قومٍ ضراما

وتَحْمِلُ من أديم الحق وجهاً صُراحاً ليس يَتَّخِذَ اللّشاماً<sup>(١)</sup>

\*\*\*

أتذكر قبل هذا الجيل جيلاً سهرنا عن معلّمهم وناماً؟<sup>(٢)</sup>  
 مِهَارُ الحقِّ بفضنّا اليهم شكيم القيصريّة واللجاما<sup>(٣)</sup>  
 لوأؤك كان يَسْقِيهِ بِجَامٍ وكان الشعرُ بين يديّ جاما<sup>(٤)</sup>  
 من الوطنيّة استَبَقُوا رحيقاً فضضنا عن مُعْتَقِهَا اختتاماً<sup>(٥)</sup>  
 غرّمنا كرمها فزكا أصولاً بكلّ قرادٍ وزكا مُداماً<sup>(٦)</sup>  
 جمعهمو على نبراتِ صوتٍ كنَفِجِ الصُّورِ حرّكت الرجاما<sup>(٧)</sup>  
 لك الخُطْبُ التي غصّ الأعداى بِسُورَتِهَا وساغَت للندامى<sup>(٨)</sup>  
 فكانت في مرادها زئيراً وكانت في حَلاوتِهَا بُغاماً<sup>(٩)</sup>  
 بك الوطنيّة اعتدلتْ وكانت حديثاً من خرافةٍ أو مناماً<sup>(١٠)</sup>

(١) الاديم الوجه والصفحة (٢) سهرنا عن معلّمهم أى تركنا هذا المعلم ينالم ونمنا نحن على تهذيبهم وانشائهم (٣) المهار جمع مهر والمراد بالمهار هنا الشباب . والشكيم جمع شكيمة وهي من اللجام حديدة تفترض فم الفرس والمراد بشكيم القيصريّة ولجامها قسوة الاحتلال وجبروته (٤) اللجام أناء من فضة . والمعنى انك كنت تغذوهم بما كنت تشر عليهم في لوأؤك من نمر الادب . وكنت أنا أيضاً أغذوهم بما أزعجى لهم من زهور الشعر والبيان (٥) استبقوا الرحيق تسابقوا اليه . والرحيق الحمر . وللملق القديم وقدم الحمر يحسنها وزيد لذة شاربها . وفضضنا الختام فتحناه (٦) الكرم العنب وزكا نما والدمام الحمر (٧) الرجام القبور (٨) السورة الحدة والشدة . وغص بالشيء اعترض في حلقه فنه التفتقر والمراد بنصّة الاطادى فضيم . والدمامى جمع دمدان وهو نديم الشراب والمراد بهم هنا الشبيبة والاصدقاء (٩) البنام صوت الظبي (١٠) خرافة وحل عذرى اختلطت الحن فيها زعموا ثم رجع الى قومهم وأخبر بما رأى منها فكذبوه وأصبح حديثه هذا مثلاً لكل حديث باطل .

جعلنا الحكم توليةً وعزلاً      ولم نمددُ الجزاءَ والانتقاماً  
وسُننا الأمرَ حينَ خلا اليُنا      بأهواءِ النفوسِ فما استقاما  
إذا التصريحُ كانَ براحَ كفرٍ      فلمِ جُنَّ الرجالُ بهِ غراما؟<sup>(١)</sup>  
وكيفَ يكونُ في أيدي حلالاً      وفي أخرى من الأيدي حراما؟  
وما أدرى غداةً سقيتموه      أترى اقا سقيتم أم سِماما؟<sup>(٢)</sup>



شهيدَ الحقِ قُمْ تَرَهُ يديما      بأرضٍ ضيئتَ فيها اليتامى  
أقام على الشفاءِ بها غريباً      وصرَّ على القلوبِ فما أقاماً<sup>(٣)</sup>  
سقيمتَ فلمِ تَبِتْ نفسٌ بخير      كأنَ بمهجةِ الوطنِ السقاما  
ولم أرَ مثلَ نمسِكَ إذ تهادى      فغطى الأرضَ وانتظمَ الأناما<sup>(٤)</sup>  
تحملَ حِمَّةً ، وأقلَّ ديناً      وضمَّ مُروءةً وحوى زماما<sup>(٥)</sup>  
وما أنساكَ في العشرينَ لما      طلعتَ حياها قمرًا تماماً  
يُشارُ إليك في النادى وُرمى      بعينى من أحبٍّ ومن تعامى  
إذا جئتَ المنابرَ كنتَ قساً      إذا هو في عكاظَ علا السناما<sup>(٦)</sup>  
وأنتَ ألدُّ للحقِ اهتزازاً      وألطفُ حينَ تنطقه ابتساما

(١) البراح الصراح والتصريح تصريح ٢٨ فبراير يشير الى موقف بعض الزعماء منه  
(٢) السام جمع سم والترياق ما يدفع السموم من الدواء (٣) أى تنفذه الانواء  
ولا يخلص به القلوب (٤) تمايل على الاعتناق (٥) زمام القوم مقدمهم وصاحب أمرهم  
(٦) قس هو قس بن ساعدة الايادى ويضرب به للثل في بلاغة الخطباء . وروى عنه  
انه كان يخطب الناس في عكاظ وهو على ظهر بعير

مدارسُ لم تهَيِّئْهُمْ لِكسْبِ	ولم تبْنِ الحَيَاةَ ولا النظاما
هَلَمْ ، مِثَالَ إِسْمَاعِيلَ وَأَنْسَجْ	على منواله المِثْنَ الجساما
كِبَارُ الْمَصْلَحِينَ بِمَصْرَ عُدُّوا	فلم يَعْدُوا أُبُوَّتَكَ الْعِظَاما
نَحْذِ مَا شَتَّتَ فِي الْإِصْلَاحِ عَنْهُمْ	تَجِدُ فِي كُلِّ مَأْثُورَةٍ إِمَاما
وَأَنْتَ أَعَزُّ بِالْأَسْتُورِ شَأْنَا	وَأَرْفَعُ خَلْفَ هَالَتِهِ مَقَاما
فَمُرْ بِالنَّشْرِ أَنْ يَتَعَلَّمُوهُ	وخلَّ الدهرُ يقرئُهُ الطَّغَاما (١)

بِفَيْتِ قَضِيَّةٍ الْاَوْطَانِ مِنْهَا      وَصِيرَتَ الْجِلَاءِ لَهَا دِعَامًا<sup>(١)</sup>  
هَزَزْتَ بَنِي الزَّمَانِ بِهِ صَبِيحًا      وَرُعْتَ بِهِ بَنِي الدُّنْيَا غُلَامًا  
وَعِنْدَكَ لِلْمُلُوكِ بَنِي عَلِيٍّ      مَنَازِلُ فِي الْكِرَامَةِ لَا تُسَامَى<sup>(٢)</sup>  
جَمَعْتَ النَّاسَ حَوْلَ الْعَرْشِ عِلْمًا      بَأَنَّ لِمِصْرَ فِي الْعَرْشِ اعْتَصَامًا  
إِذَا طَافُوا بِبَيْتِ الْمَلِكِ يَوْمًا      سَبَقْتَهُمُ إِلَى الرُّكْنِ اسْتِلَامًا  
تُضَايِلُ شَخْصَكَ الضَّاحِي وَقَارًا      وَتُخَفِّضُ رَأْسَكَ الْعَالِي احْتِشَامًا<sup>(٣)</sup>  
وَكَانَ الْعَرْشُ هَامَةً كُلُّ قَوْمٍ      وَإِنْ كَانُوا أَجَلُ النَّاسِ هَامًا<sup>(٤)</sup>  
هُوَ الْعَلَمُ الَّذِي تَقْدِيهِ مِصْرُ      وَنَحْنُ الْجُنْدُ فِي الْعِلْمِ انْتِظَامًا

\*\*\*

أَبَا الْفَارُوقِ أَدْرَكَهَا جَرَا حَا      أَبَتْ إِلَّا عَلَى يَدِكَ التَّشَامَا  
فَإِنَّكَ أَنْتَ مَرْمٌ كُلُّ جُرْجٍ      وَإِنْ بَلَغَ الْمَفَاصِلَ وَالْعِظَامَا  
فَكَمْ شَرٍّ حَسَمْتَ وَكَمْ بَلَاءٍ      وَكُنَّا لَا نَرَى لَهَا انْحِسَامَا  
وَيَا بَنَ الْغَيْثِ : بِالْوَادِي غَلِيلُ      إِلَى الْإِصْلَاحِ فَا مَنَحَهُ الْغِيَامَا  
أَرَى وَطَنًا تَحْيِرَ نَاشُوهُ      فَمَا يَجِدُونَ مِنْ عَمَلٍ قَوَامَا<sup>(٥)</sup>  
فَلَا أُسُسُ التِّجَارَةِ فِيهِ قَرَّتْ      وَلَا رُكْنُ الصَّنَاعَةِ فِيهِ قَامَا

(١) الدِّعَامُ الْغَنَاءُ (٢) يُشِيرُ إِلَى الْإِسْرَةِ الْعُلْوِيَّةِ الْمَالِكَةِ (٣) ضَامِلُ شَخْصِهِ صَفْرُ  
تَوَاضَعَا وَالضَّاحِي الْبَارِزُ (٤) الْهَامَةُ الرَّأْسُ جَمْعُهَا هَامٌ (٥) الْقَوَامُ مَا يَتِمُّ الْإِنْسَانُ .

أنتم غدُ الملكِ والإسلامِ لا برحا  
 تُحِلِّكُمْ مصرُ منها في ضَمَائِرها  
 فنحنُ إنْ بعُدتْ دارُ وإنْ قرُبَتْ  
 ناهيكَ بالسببِ الشرقيِّ من نَسَبِ  
 شملِ اللغاتِ لدى الأقوامِ ما نَتَمُّ  
 فقربوا يبتننا فيها وبينكم  
 وكلنا إنْ أخذنا بانفلاجِ يدِ  
 فلا تكونُنَّ تركيًّا الفتاةِ ولا  
 فسيئها سيقها في كلِّ مُعْتَرِكِ

منكم بخيرِ غداً في المجدِ مَبْتَسِمِ<sup>(١)</sup>  
 وتدلُنُ الحبَّ جماً غيرَ متَّهِمِ<sup>(٢)</sup>  
 جارانِ في الضادِ أو في البيتِ والحرمِ<sup>(٣)</sup>  
 وحيداً سبَّبَ الإسلامَ من رَحِمِ<sup>(٤)</sup>  
 والضادُ فينا بشملٍ غيرِ ملتَمِ<sup>(٥)</sup>  
 فانها أوثقُ الأسبابِ والذَمِّ  
 وسعيها قدَّمُ فيه إلى قدَمِ  
 تلكَ المجوزَ وكونوا تركيًّا القِدَمِ  
 وعدلُها طوقَ الإسلامِ بالذَمِّ

(١) أنتم عند الملك والإسلام أى أنتم الذين تمشون لهما غدهما والمراد مقبل حالهما  
 (٢) جما كثيراً . غير ملتئم أى غير مشكوك فى صدقه (٣) الضاد تعلق اسمها لالة العربية  
 وذلك أن حرف الضاد لا يوجد فى لغة -واها ولا يقوى عليه إلا أهلها (٤) ناهيك كلمة  
 استعظام وتعجب وتأويلها فى الكلام أن هذا الشيء هو غاية فىنا تطالبه حق أنه ينهاك عن  
 طلب غيره فعنى البيت أن الديب الشرقى هو غاية ما يطلب من النسب يبتنا وبينكم فلا تغلبوا  
 نسباً سواه . بهذا كلمة مدح (٥) الشمل ما تفرق من الأمر وما اجتمع منه يقال جمع الله  
 شملهم وفرق الله شملهم . ملتئم منضم ومتصق

## نحية لسنك

الدهرُ يقْطُظُ والأحداثُ لمْ تنمِ  
لعلكمْ منْ يرأسِ الحربِ في نصَبِ  
لقد فتحتُمْ فأعرضتُمْ على شَيْعِ  
هبوا بكمْ وبنا للمجدِ في زمنِ  
هذا الزمانِ تنادىكمْ حوادثُه  
فالسيفُ يهدمُ فجراً ما بنى سحرأً  
قدماتُ في السلمِ منْ لا رأى يعصمه  
وأصبحَ العلمُ وكنْ الآخذين به  
الناسُ تَسحبُ ففضفاضَ الغنى مراحاً  
بافئنةَ التركِ حياً الله طلمتكمْ

فا رقادكمْ يا أشرفَ الأممِ  
وهذه ضجعةُ الآسادِ في الأجَمِ<sup>(١)</sup>  
والفتحُ يعترضُ الدُولاتِ بالتخَمِ<sup>(٢)</sup>  
من لم يكن فيه ذنباً كان في الغنمِ  
يادولةَ السيفِ كوني دولةَ القلمِ  
وكلُّ بُنيانٍ عليمٍ غيرُ مُنهدِمِ<sup>(٣)</sup>  
وسوءُ الحربِ بينَ البهيمِ والبهمِ<sup>(٤)</sup>  
من لا يقيمُ دكتهُ العرفانُ لمْ يقيمِ  
ونحنُ نلبسُ عنه ضيقةَ العُدَمِ<sup>(٥)</sup>  
وصانكُمْ وهذا كُمْ صادقُ الخِدَمِ<sup>(٦)</sup>

(١) مراس الحرب مزاولها . النصب التمس . الضجعة الرقعة . الآساد جمع أسد . الأجم بفتح الجيم جمع أجمة وهي الشجر اللتف (٢) فتحتُم تظلمتُم على البلاد التي حاربتموها حتى ملكتموها . التخَم جمع نخمة وهي ثمل الاكل (٣) يهدم فجراً الخ أي يهدم وقت الفجر ما يكون قد بناه وقت السحر والمعنى ان بنيان السيف لا صوام له (٤) السلم ضد الحرب يعصمه يحفظه وبقي . البهم بفتح الباء وسكون الهاء جمع بهمة بفتح الباء وسكون الهاء أيضاً وهي أولاد الضأن والمز والبقر . والبهم بضم الباء . وفتح الهاء جمع بهمة بضم الباء وسكون الهاء وهي الرجل الشجاع (٥) الفضفاض الواسع . المرح للتبخر والاختيال . الضيقة بفتح الضاد وكسرهما سوء الحال . العدم بضم العين والدال وتسكن داله أيضاً الفقر (٦) صادق الخدم أي الخدمة الصادقة وهي جمع خدمة .

نَمَّ الرِّعْيَةُ فِي ذَرَاكَ وَنَضَرَتْ (١)  
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَكُلِّ قَبِيلَةٍ  
حَمَلُ الصَّالِبِ (٢) إِلَيْكَ مِنْ فِتْيَانِهِ  
وَالدِّينُ لَيْسَ بِرَافِعٍ مُلْكًا إِذَا  
بِاللهِ قَدْ دَانَ الْجَمْعُ ، وَشَأْنُهُمْ  
لَمْ يَيْدُ لِلدُّنْيَا عَلَيْهِ نِظَامُ  
بِاللهِ ثُمَّ بِمُرْشِدِكَ اسْتِعْصَامُ (٣)

\*\*\*

يَا ابْنَ الدِّينِ إِذَا الْحُرُوبُ تَتَابَعَتْ  
الْمُظْهِرِينَ لِنُورٍ بَدْرٍ بَعْدَمَا  
عَشْرُونَ خَاقَانًا نَمُوكَ وَعَشْرَةٌ  
نَسَبٌ إِذَا ذُكِرَ الْمُلُوكُ فَإِنَّهُ  
لَا تَحْفَلُنَّ مِنْ الْجِرَاحِ بَقِيَّةٌ  
جَرَتْ النُّحُوسُ لِنَايَةِ قَتَبَدَلَتْ  
صَلُّوا عَلَى حَدِّ السِّیُوفِ وَصَامُوا (٤)  
خِيفَ الْحَاقُّ عَلَيْهِ وَالْإِظْلَامُ (٥)  
غَرُّ الْفَتْوحِ خِلَافَتُ أَعْلَامُ (٦)  
لَرَفِيعِ أَنْسَابِ الْمُلُوكِ سَتَامُ (٧)  
إِنْ الْبَقِيَّةُ فِي غَدٍ تَلْتَامُ (٨)  
وَلِكُلِّ شَيْءٍ غَايَةٌ وَتَمَامُ (٩)

(١) نَمَّ الرِّعْيَةُ بفتح الراء والنون والعين رفهوا وأخصبوا . الذر الملقأ . نضرت أيامهم الاستقام  
جلبتها ناضرة والناصرة الحسنة (٢) مورف مقسع وممتد  
(٣) حمل الصليب الخ يريد ان رعایاك من النصارى واليهود مخلصون يقاتلون من دونك  
لما أظلمت بهم من ذلك العدل والامن (٤) بالله قد دان الحليم أى آمنوا به . الاستمظام  
الاستمساك (٥) صلوا على حد السیوف وصاموا أى لزموها كما يلزم لانتعید صلاته وصيامه  
(٦) پدر اسم الغزوة المشهورة في صدر الاسلام سميت باسم المكان الذى وقعت فيه . الحاق  
مثلث الميم قيل هو آخر الشهر حيث يحرق نور القمر وقيل هو ثلاث ليال من آخره  
(٧) الخاقان هو كل ملك من الأتراك . نموك أى وفموك بالانتساب اليهم . وعشرة غر الفتوح  
أى ونمأك أيضاً عشرة خواقين امتازوا بالفتح والتوسع في الملك فاختصوا بوصف الفاتحين فلا  
يقال هذا الوصف لغيرهم من سلاطين آل عثمان . خلافت جمع خليفة (٨) السنام اللحم  
المرتفع على ظهر البعير (٩) لا تحفلن بقية أى لا تبال بها فهى سترأ وتلتحم يشير بذلك الى  
حوادث كانت تشغل الدولة التركية يومئذ

## الأسطول العثماني

« كان صاحب الديوان في الأستانة وشاهد البارجتين اللتين  
اشترتهما الدولة العلية من المانيا فأخذته هزة الطرب وعر عليه أن يرى  
المسلمين في أقطار الأرض قاعدين عن إعانة أسطول الدولة فجرى لسانه  
بهذه القصيدة » :



هَزَّ اللّواءَ بِمَزْكِ الإسلامِ	وَعَتَّ لِقَائِمِ سيفِكَ الأيامِ <sup>(١)</sup>
وانقادت الدنيا اليك فحسبها	عُذْرًا قِيادُ أَسْلَسْتَ وِزَامِ <sup>(٢)</sup>
ومشى الزمانُ الى سربِكَ تائبًا	خَجَلًا عليه الذُّلُّ والإِرْغامِ
عرشُ النّبيِّ محمدٍ جَنَبَاتُهُ	نورٌ ورَفْرَفُهُ الطُّهورُ غَمَامِ <sup>(٣)</sup>
لما جلستَ سماءَ وعزَّ كَأَنَّمَا	هارونُ وابناه عليه قِيَامِ <sup>(٤)</sup>
البحرُ محشودُ البوارجِ دُونَهُ	والبرُّ تحتَ ظِلَالِهِ آجَامِ <sup>(٥)</sup>

(١) عنت خضعت وذلك والخطاب في هذا البيت والبيتين بعده للخليفة محمد رشاد  
(٢) القيادة ما يقاد به ويستعمل بمعنى الطاعة والاذعان . اسست جملة سلسا أى سهلنا .  
الزمام مقود البعير (٣) الجنبات النواحي مفردا جنب . الرفرف كل ما فضل ثنى . الطهور  
هو الطاهر في نفسه والمطهر غيره (٤) سما ارتفع . هارون هو هارون الرشيد الخليفة العباسي  
وابناه هما الامين والمأمون . (٥) البوارج سفن القتال الكبيرة واحدها بارجة . الآجام  
جمع أجم والاجم جمع أجمة وهى الشجر الكثير المتلف والاسود تتخذها مأوى لها . والضمير  
في دونه وظلاله للمرش في البيت المتقدم يعنى انه مصون تحميه سفن القتال المحشودة في البحر  
والجيش المقيمة في البر كائنا الاسود في آجامها

مامات من نُبلِ الرجالِ وفضلِهِم      بَحْيَا لَدَى التَّارِيخِ وَهُوَ عِظَامُ  
بِمَضَى وَيُسَيِّ الْعَالَمُونَ وَإِنَّمَا      تَبَقَى السِّیُوفُ وَتَخْلَدُ الْأَقْلَامُ<sup>(١)</sup>  
وَتَلَاكَ (طَرْغُودٌ) كَمَا قَدْ كُنْتُمَا      جَنَبًا لْجَنَبٍ وَالْعُبَابُ ضِرَامُ<sup>(٢)</sup>  
أَرَسَى عَلَى بَابِ الْإِمَامِ كَأَنَّهُ      لِلْفُلْكِ مِنْ فِرَاطِ الْجَلَالِ إِمَامُ<sup>(٣)</sup>  
جَمَعْتُمَا الْأَيَّامُ بَعْدَ تَفَرُّقٍ      مَا لِلْقَسَاءِ وَلِلْفِرَاقِ دَوَامُ  
سَيِّدُهُ أَزْرَكَ وَالشَّدَائِدُ جَمَّةٌ      وَيُعِزُّ نَصْرَكَ وَالْخَطُوبُ جِسَامُ<sup>(٤)</sup>  
مَا السَّفْنُ فِي عَدَدِ الْحَمَى بِنَوَافِعِ      حَتَّى يَهْزُ لَوَاهَا مِقْدَامُ  
لَمَّا لِحْتِكُمَا سَكَبْتُ مَدَامِي      فَرَحًا وَطَالَ تَشَوُّفٌ وَقِيَامُ<sup>(٥)</sup>  
وَسَأَلْتُ هَلْ مِنْ (لُؤْلُؤٍ) أَوْ (طَارِقٍ)      فِي الْبَحْرِ تَحْتَقِقُ فَوْقَهُ الْأَعْلَامُ؟<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

يَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ فِي أُسْطُولِكُمْ      عَزَّ لَكُمْ وَوَقَايَةُ وَسَلَامُ  
جُودُوا عَلَيْهِ بِمَا لَكُمْ وَاقْضُوا لَهُ      مَا تَوْجِبُ الْأَعْلَاقُ وَالْأَرْحَامُ<sup>(٧)</sup>  
لَا الْمُنْدَقْدَ كَرُمْتَ وَلَا مِصْرَ سَخَتْ      وَالْغَرْبُ قَصَّرَ عَنْ نَدَى وَالشَّامُ

(١) وانما تبقى السيوف أى يبقى ما تظله السيوف ويخلد ما تسطره الاقلام  
(٢) تلاك أى جاء تاليا لك ، طرغود هو أيضاً من أبطال البحر الذين جبلت الحكومة  
التركية اسمه كذلك علما ببارجة أخرى . الباب كثرة السيل وارتفاعه والمراد به ما كثرة  
ماه البحر . الضرام اشتعال النار ، والمعنى ان البارجة التى سميت باسم طرغود هى مع البارجة  
للصلاة باسمك فهما فى البحر كما كنتم فى من قبل حين كانت تشتمل نار القتال فوق عبابه  
(٣) أرسى وقف وثبت . الفلك السفن يستعمل للمفرد وللجمع بلفظ واحد . وفى البيت  
اشارة الى ان مرسي البارجيتين كان أمام قصر الخليفة (٤) الازر الظهر . الجمة الكثيرة .  
الجسام النظام جمع جسيم (٥) سكب صبت . التشوف التطلع (٦) لؤلؤ هو حسام الدين  
لؤلؤ أمير الاسطول المصرى فى الحروب الصليبية وطارق هو طروق بن ريد وطلال الاندلس  
الشهور (٧) الاعلاق نخاليس الاشياء

تعبت بأمّتك الخطوبُ فاقصرت  
لبثت تنوشهم الحوادثُ حقبةً  
ولقد يُداسُ الذئبُ في فلواته  
زدهم أمير المؤمنين من القوى  
الملك والدولات ما يبني القما  
والحق ليس وإن علا بمؤيد  
خطّ النبي براحتيه خندقاً  
والدهرُ يقصر والخطوبُ تنام<sup>(١)</sup>  
وتصدّها الأَخلاقُ والأَحلامُ<sup>(٢)</sup>  
ويُهَابُ بين قيوده الضّرغامُ<sup>(٣)</sup>  
إن القوى عزّ لهم وقوام  
والعلم لا ما ترفع الأَحلامُ<sup>(٤)</sup>  
حتى يحوطَ جانبيه حُسامُ<sup>(٥)</sup>  
ومشى يُحيط به قنّا وسهامُ<sup>(٦)</sup>



يا بروسُ على ثراك تحيةً  
أعلّمت ما أهدى اليك عصاةً  
فشروا حديثك في البرية بعدما  
خضوك من أسطوالم بدعامة  
شماله في عرض الخضم كأنها  
كانت كبعض البارجات فحفها  
وعلى سميك في البحار سلام<sup>(٧)</sup>  
غرّ المائر من بينك كرام<sup>(٨)</sup>  
همت بطي حديثك الأيام  
يبنى عليها دكنه ويقام<sup>(٩)</sup>  
برج بذات الرجع ليس يُرام<sup>(١٠)</sup>  
لما تحلت باسمك الإعظام

(١) أقصرت أى انتهت وأمسكت عنها (٢) تنوشهم تتناولهم . وتصد ما أى تصد الحوادث . الاحلام العقول (٣) الصرغام الاسد (٤) اقنا الرماح ، الاحلام هنا جمع حلم وهو ما يراه النائم (٥) يحوط جانيه بواوشدة أى يحفظها ويحميها . الحسام السيف (٦) الخندق خفير حل أسوار المدينة (٧) بروس هو خير الدين بروس من أبطال البحر الممنازين جلّت الحكومة التركية اسمه علما البارجة هي الاولى في الاسطول العثماني (٨) عصاة غر المائر هم رجال الحكومة العثمانية الذين أوجدوا البلوكة بروس (٩) الدعامة عماد البيت (١٠) شماء مرتفعة عظيمة . الخضم البحر . البرج واحد بروج السماء . ذات الرجع هي السماء والرجع الطر بعد المطر

## الاندلس الجديدة

يا أختَ أُنْدَلُسِ عليكِ سلامٌ هُوَ الخِلافةُ عنكَ والإِسْلامُ<sup>(١)</sup>  
نَزَلَ المِلالُ عن السماءِ فليتها طُوِيَتْ وِعَمَّ المِمالينِ ظلامُ  
أَزْرَى بِهِ وَأَزَالَهٗ عن أَوْجِهٖ قَدَرٌ يَحِطُّ البَدَرُ وَهُوَ تَامُ<sup>(٢)</sup>  
جَرْحَانِ تَمَضَى الأَمْتَانِ عليهما هَذَا يَسِيلُ وَذَاكَ لَا يَلْتَامُ<sup>(٣)</sup>  
بِكَا أَصِيبَ المِسلمونَ وَفِيكَا دُفِنَ البِراعُ وَغَيَّبَ الصِّصَامُ<sup>(٤)</sup>  
لَمْ يُطَوَّ مَاتَمُهَا ، وَهَذَا مَاتَمُ لَبَسُوا السَّوَادَ عَلَيْكَ فِيهِ وَقَامُوا<sup>(٥)</sup>  
مَآيِنَ مَصْرَعِهَا وَمَصْرَعُكَ انْقَضَتْ فِيمَا نُحِبُّ وَنَكْرَهُ الأَيَّامُ  
خَلَّتِ القُرُونُ كَلِيلَةً وَتَصَرَّعَتْ دَوْلُ الفُتُوحِ كَأَنَّهَا أَحْلَامُ<sup>(٦)</sup>  
وَالدَّهْرُ لَا يَأْلُو المَالِكَ مُنْذِرًا فَإِذَا غَفَلْنَ فَمَا عَلَيْهِنَّ مَلَامُ<sup>(٧)</sup>



مقدونيا ، والمسلمون عشيرة ، كيف الخوالة فيك والاعمام ؟<sup>(٨)</sup>

(١) يا أخت أندلس يخاطب مدينة أدرنة وقد كانت من أمهات المدن العثمانية في مقدونية وبها مقابر كثيرين من سلاطين آل عثمان، جاءت الانبياء بغلبة البلغار عليها في الحرب سنة ١٩١٢ بعد أن أبلت حاميها في الدفاع عنها بلاء حسنا (٢) أزرى به وأزاله عن أوجه قدر يحط البدر وهو تام (٣) جرحان أحدهما خروج أدرنة من أيدي المسلمين والثاني خروج الأندلس من أيديهم . الامتان هما العرب أيام نكبة الأندلس والترك أيام ضياع أدرنة (٤) البراع القلم والصمصام السيف (٥) لم يطو مآتمها أى ماتم الأندلس (٦) خلت مضت . تصرعت انقضت (٧) لا يألو لا يقصر ولا يبطئ (٨) مقدونيا اسم الانظيم الذى تقع فيه أدرنة . البشرية قبيلة الرجل . الخوالة النسبة الى الحال كالعمومة وهى النسبة الى المم

سئل المالك جارف من شدة	وقوى ، وأنتم في الطريق نيام <sup>(١)</sup>
حب السيادة في شمالي دينكم	والجد روح منه والإقدام <sup>(٢)</sup>
والعلم من آياته الكبرى إذا	رجعت الى آياته الأقوام <sup>(٣)</sup>
لو تقرئون صغاركم تاريخه	عرف البنون المجد كيف يرام
كم واثق بالنفس نهاض بها	ساد البرية فيه وهو عصام <sup>(٤)</sup>

(١) جارف من جرف الشيء ذهب به كله أو أكثره (٢) الجد الاجتهاد في الامر روح منه أى من دينكم (٣) والعلم من آياته أى من آيات الدين (٤) النهاض مبالغة من النهوض وهو القيام . وهو عصام أى كعصام وهو رجل شرف بنفسه وعمله لا يفتنيه وآبائه حتى قيل فيه « نفس عصام سودت عصاما » ففُتِرَ به المثل على ذلك

تَرَكَ الْفَرِيقَانِ الْقِتَالَ ، وَهَذِهِ  
يَنْهَى إِلَيْنَا الْمَلِكَ نَاعٍ لَمْ يَطْأُ  
بَرْقُ جَوَائِبُهُ ضَوَاعِقُ كُلِّهَا  
إِنْ كَانَ شَرٌّ ، زَارَ غَيْرَ مَفَارِقِ  
بِالْأَمْسِ (أَفْرِيقًا) تَوَلَّتْ وَانْقَضَى  
نَظْمَ الْهَلَالُ بِهِ مَمْلَكَتُ أَرْبَعًا  
مِنْ فَتْحِ هَاشِمٍ أَوْ أُمِيَّةٍ لَمْ يَضَعْ  
وَالْيَوْمَ حَكَمُ اللَّهِ فِي مَقْدُونِيَا  
كَانَتْ مِنَ الْغَرْبِ الْبَقِيَّةُ فَانْقَضَتْ

سَلِمَ أَمْرُهُ مِنَ الْقِتَالِ عَقَامٌ <sup>(١)</sup>  
أَرْضًا وَلَا انْتَقَلَتْ بِهِ أَقْدَامٌ <sup>(٢)</sup>  
وَمِنَ الْبَرْقِ ضَوَاعِقُ وَغَمَامٌ <sup>(٣)</sup>  
أَوْ كَانَ خَيْرٌ ، فَالْمَزَارُ لِمَامٍ <sup>(٤)</sup>  
مَلِكٌ عَلَى جَبَدِ الْخِصَمِ جِسَامٌ <sup>(٥)</sup>  
أَصْبَحَ لَيْسَ لِعَقْدِهِ مِنْ نِظَامٍ <sup>(٦)</sup>  
أَسَاسُهَا تَرْتُّ وَلَا أَعْجَامٌ <sup>(٧)</sup>  
لَا تَقْضَى فِيهِ لَنَا وَلَا لِإِبْرَامٍ  
فَعَلَى بَنِي عُثْمَانَ فِيهِ سَلَامٌ

\*\*\*

أَخَذَ الْمَدَائِنَ وَالْقُرَى بِخَنَاقِهَا  
غَطَّتْ بِهَا الْأَرْضُ الْفِضَاءَ وَجُوهَهَا

جَيْشٌ مِنَ الْمُتَحَالِفِينَ لُهُمْ <sup>(٨)</sup>  
وَكَسَتْ مِنْهَا كِبَاهًا بِهَا الْآ كَامُ <sup>(٩)</sup>

(١) يقال: داء عقام أى لا يرجى البرء منه وحرب عقام أى شديدة وكلا لمنين صالح هنا ويشير بقوله : هذه سلم الخ الى ما كان من مملأة الدول الاولى السكبرية لدول البلقان الصغيرة على تركيا وارهاقها بشروط الصلح (٢) ينمى إلينا الخ يشير الى الانباء البرقية التى تنقل ش. وط الصلح. الظالم والناعمى الذى لم يطأ أرضاً الخ هو سلك البرق (٣) الجوائب الاخبار الطارئة جمع جائية (٤) اللام جمع لمة وهى المرة يقال أنت ما تزورنا الا لما أى من حين الى حين (٥) الجبد المنق . الخضم البحر . جسام عظيم (٦) ممالك أربعا هن مصر وطرابلس وتونس. الجزائر (٧) من فتح هاشمى أو أمية أى هذه الممالك الاربع مما فتحه بنو هاشم وبنو أمية فى عصر الاسلام الاول . الاساس بالمد جمع اساس (٨) المتحالفون هم دول البلقان اليونان ورومانيا وبالبغار والصرب تحالفوا على حرب الدولة التركية . الالهام بضم لام الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شئ. (٩) مناكبها نواحيها . الآ كام التلال وقيل هى الجزيرة المحيطة فى أمكنة واحدة

أَتَرَيْتَهُمْ هَانُوا ، وَكَانَ بَعْزُهُمْ      وَعُلُومٌ يَتَخَايَلُ الْإِسْلَامُ؟<sup>(١)</sup>  
لَا أَنْتَ نَابُ الْلَيْثِ ، كُلُّ كَتِيبَةٍ      طَلَعَتْ عَلَيْكَ فَرِيصَةٌ وَطَعَامٌ<sup>(٢)</sup>  
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ حَتَّى بُدِّلَتْ      وَتَغْيِيرُ السَّاقِي ، وَحَالُ الْجَامِ<sup>(٣)</sup>  
أَرَأَيْتَ كَيْفَ أُدِيلُ مِنْ أَسَدٍ لَشَرِّى      وَشَهِدْتَ كَيْفَ أُيْحَتِ الْآجَامُ؟<sup>(٤)</sup>  
زَعْمُوكِ هُمَا لِلْخِلَافَةِ نَاصِبًا      وَهَلِ الْمَالِكُ رَاحَةً وَمَنَامٌ؟<sup>(٥)</sup>  
وَيَقُولُ قَوْمٌ كُنْتُ أَشْأَمَ مُورِدٍ      وَأَرَاكِ سَائِفَةً عَلَيْكَ زِحَامٌ  
وِيرَاكِ دَاءَ الْمُلْكِ نَاسُ جِهَالَةٍ      بِالْمُلْكِ مِنْهُمْ عَمَلَةٌ وَسَقَامٌ  
لَوْ أَتَرَوْا الْإِصْلَاحَ كُنْتُ لَعَرِشِهِمْ      رُكْبًا عَلَى هَايِمِ النُّجُومِ يُقَامُ<sup>(٦)</sup>  
وَهُمْ يُقَيِّدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِهِ      وَفِيوَدُ هَذَا الْعَالَمِ الْأَوْهَامُ  
صَوْرُ الْعَمَى شَتَّى ، وَأَقْبَحُهَا إِذَا      نَظَرْتَ بِبُصَيْرِ عَيُونِنِ الْهَامُ  
وَلَقَدْ يُقَامُ مِنَ السُّيُوفِ وَلَيْسَ مِنْ      عَثَرَاتِ أَخْلَاقِ الشُّعُوبِ قِيَامُ



وَمُبَشِّرٍ بِالصَّلَاحِ قُلْتُ : لَعَلَّهُ      خَيْرٌ ، عَسَى أَنْ تَصْدُقَ الْأَحْلَامُ<sup>(٧)</sup>

(١) يتخايل يتختر (٢) إذ أنت نَاب الـ لَيْث أى مثل الـ لَيْث فى أنه غُوف لا يمكن الوصول إليه . السكتية الجيش وقيل القطعة منه . والمعنى أن الإسلام كان يتخايل بمنزلة أنبائه فى مقدونيا حينما كانت ممتدة على العدو كاستماع نَاب الـ لَيْث على من يريده وجيئنا كانت تقضى دونها جيوش الاعداء (٣) حال تحول من حال الى حال . الجام اناه من فصة تسقى فيه الحمر (٤) الشرى مكان تكثر فيه الاسود . الاجام جمع أجيم وهو الشعر المتلف تألفه الاسود أيضاً (٥) الهم الناصب المتب (٦) لو آتروا الاصلاح أى لو اختاروه . الهام جمع هامة وهى رأس كل شئ (٧) ومبشر بالصلح يشير الى ما كان قد جاء من الانباء بأن الصلح سيتم بين المتحاربين

أَلْبَنَى فِي دِينِ الْجَمِيعِ دِينَهُ وَالسَّلَامُ عَهْدٌ وَالْقِتَالُ زِمَامٌ  
وَالْيَوْمَ يَهْتَفُ بِالصَّلِيبِ عَصَائِبُ هَم لِلَّهِ وَرُوحِهِ ظُلَامٌ<sup>(١)</sup>  
خَلَطُوا صُلَيْبَكَ وَالْخُنَاجِرَ وَالْمُدَى كُلُّ أَدَاةٍ لِلْأَذَى وَجِهَامٌ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ مَا تَرَامِ ذُبُحُوا جِيرَانَهُمْ يَفِيَّ الْبُيُوتِ كَانَهُمْ أَغْنَامٌ؟  
كَمْ مُرْضِعٍ فِي حِجْرِ نَعْمَتِهِ غَدَا وَلَهُ عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ فِطَامٌ<sup>(٣)</sup>  
وَصَبِيَّةٌ هَتَكَتْ خِمْلَهُ طَهَّرَهَا وَتَنَاثَرَتْ عَنْ نَوْرِهِ الْأَكْهَامُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَخَى ثَمَانِينَ اسْتَبِيحَ وَقَارُهُ لَمْ يُقْنِ عَنْهُ الضَّعْفُ وَالْأَعْوَامُ  
وَجَزِيحَ حَرْبٍ ظَلَمَى وَأَدْوَاهُ لَمْ يَمُطِفْنَهُمْ جَرَحُ دَمٍ وَأَوَامٌ<sup>(٥)</sup>  
وَمُهَاجِرِينَ تَنَكَّرَتْ أَوْطَانُهُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ مِنَ الذَّهُولِ وَهَامُوا<sup>(٦)</sup>  
السَّيْفُ إِنْ رَكَبُوا الْفِرَارَ سَبِيلُهُمْ وَالنَّطْعُ إِنْ طَلَبُوا التَّقَرُّارَ مُقَامٌ<sup>(٧)</sup>  
يَتَلَفَّتُونَ مَوْدَعِينَ دِيَارَهُمْ وَاللَّحْظُ مَالٌ ، وَالْدِيَارُ ضِرَامٌ<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

يَا أُمَّةَ ( بَفِرُوقَ ) فَرَّقَ بَيْنَهُمْ قَدَرُ تَطْيِيشٍ إِذَا أَتَى الْأَحْلَامُ<sup>(٩)</sup>

- (١) المصائب جميع عصابة وهي الجماعة من الرجال قيل ما بين العشرة والاربعين . ظلام جمع ظالم (٢) خلطوا صليبك أى الصليب الذى ينسبونه اليك . الحِمُّ الموت (٣) كَمْ مُرْضِعٍ أى طفل ترضعه أمه والفظام فصله عن الرضاع (٤) الخِمْلة هنا الدثار من الخمل وهو ثوب له وبركافهداب أو هي الشجر الكثير المتنف . النور هو الزهر الأبيض . الاكهام جمع كَمْ بكسر الكف وهو غطاء النور (٥) وأدواه أى قتلوه كما تقتل البنت بالوآد . وهو دفنها حية . جرح دم أى يقطر منه الدم . الاوام المعاش ودوار الرأس (٦) هاموا ذهبوا على وجوههم من الظلم فلا يدرون أين يتوجهون (٧) النطع بساط من الجلد يفرش لمن يضرب عنقه . التقرار المكان الذى يقر فيه الانسان أو هو الثبات فى المسكن والسكون فيه (٨) والديار ضرام أى مشتتة ثاراً (٩) فروق الاستتة . الاحلام المقوله

تَمْشِي الْمُنَاكِرُ بَيْنَ أَيْدِي خَيْبِلِهِ      أَنِّي مَشَى ، وَالْبَغْيُ وَالْإِجْرَامُ <sup>(١)</sup>  
وَيَحْتَهُ بِاسْمِ الْكِتَابِ أَقْسَةً      نَشَطُوا الْمَاهُو فِي الْكِتَابِ حَرَامُ <sup>(٢)</sup>  
وَمُسَيِّطِرُونَ عَلَى الْمَالِكِ سُخَّرَتْ      لَهُمُ الشُّعُوبُ كَأَنَّهَا أَنْعَامُ <sup>(٣)</sup>  
مِنْ كُلِّ جَزَارٍ يَرُومُ الصَّدْرَ فِي      نَادَى الْمُلُوكِ وَجَدَهُ غَنَامُ <sup>(٤)</sup>  
سَكِينُهُ ، وَبِعَيْنُهُ ، وَحِزَامُهُ      وَالصَّوْلَجَانُ ، جَمِيعُهَا آثَامُ <sup>(٥)</sup>



عَيْسَى سَبِيلُكَ رَحْمَةً وَعِبَّةً      فِي الْمَالَيْنِ وَعَصْمَةً وَسَلَامُ  
مَا كُنْتَ سَفَاكَ الدَّمَاءَ وَلَا امْرَأَ      هَانَ الضَّعَافِ عَلَيْهِ وَالْأَيْتَامُ <sup>(٦)</sup>  
يَا حَامِلَ الْآلَامِ عَنْ هَذَا الْوَرَى      كَثُرَتْ عَلَيْهِ بِاسْمِكَ الْآلَامُ <sup>(٧)</sup>  
أَنْتَ الَّذِي جَعَلَ الْعِبَادَ جَمِيعَهُمْ      رَحِمًا ، وَبِاسْمِكَ تَقْطَعُ الْأَرْحَامُ  
أَنْتَ الْقِيَامَةُ فِي وَلَايَةِ يَوْسُفَ      وَالْيَوْمَ بِاسْمِكَ مَرَّتَيْنِ تُقَامُ <sup>(٨)</sup>  
كَمْ هَاجَهُ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَهَاجَهُمْ      وَتَكَافَأَ الْفُرْسَانُ وَالْأَعْلَامُ <sup>(٩)</sup>

(١) المذكور جمع منكر وهو كل قول أو فعل ليس فيه رضى الله ، انى مشى أى كيف مشى  
(٢) الاقصة جمع قيس . نشطوا خفوا وأسرعوا (٣) ومسيطرون أى ويحتهم مسيطرون  
والمسيطر المسلط على الشئ ليشرف عليه ويشهد أحواله والمراد بهم ملوك دول البلقان  
(٤) يروم الصدر يطلبه والصدر هنا ممناه أعلى أمكة النادى (٥) الصولجان المعجن  
وهو عصا منقطة الرأس (٦) سفاك الدماء مريقها بكثرة (٧) يشير بقوله يا حامل الآلام  
إلى ما يعتقد النصارى من أن السيد المسيح صلب ليحمل عن بني آدم خطيئتهم الأولى أى يا حامل  
الآلام فيما يزعمه هؤلاء السفاكون الذين يزعمون أنهم على طريقك  
(٨) يوسف هو السلطان يوسف صلاح الدين الأيوبي قامت فى أيامه قيامة المصلين على  
المسلمين غار بهم ونصره الله عليهم (٩) هاجه أثاره والضمير ليوسف . صيد الملوك جمع أصيد  
وهو للوك لانه لا يلتفت من زهره بينما ولا شمالا كالبعير الذى أصيب بداء الصيد فى عنقه  
ولا يلتفت

إن الفروورَ إذا تملكَ أُميّةٌ كالزهرِ يُخفى الموتَ وهو زؤامٌ (١)  
 لا يمدلنَّ الملكَ في شهواتكم عرضٌ من الدنيا بدا وحطامٌ (٢)  
 ومناصبٌ في غير موضعها كما حلت محلَّ القدرة الأصنام (٣)  
 الملك مرتبةُ الشعوب فإن يفتَ عزُّ السيادة فالشعوب سَوام  
 ومن البهائم مشبَّعٌ ومدالٌّ ومن الحريرِ شكيمةٌ ولجام  
 وقف الزمانُ بكم كوقوفِ «طارقٍ» اليأسُ خلفٌ والرجاءُ أمام (٤)  
 الصبرُ والإقدامُ فيه إذا هما قتلًا فاقْتُلْ منهما الإحجام  
 يُحصى الذليلُ مدى مطالبه ولا يُحصى مدى المستقبلِ المقْدام  
 هذى البقيةُ ، لو حرصتم ، دولةٌ صال الرشيدُ بها ، وطالَ هشامٌ (٥)  
 قِسمُ الأئمةِ واختلافُ قبلكم في الأرضِ لم تُمدلْ به الأقسام (٦)  
 سرت النبوةُ في ظهور فضائيه ومشي عليه الوحيُ والالهام  
 وتدقَّق النهران فيه وأزهرت بغدادُ تحت ظلاله والشام (٧)

- (١) كالزهر يخفى الموت ذلك أن الزهر ينفس فيفسد الهواء في الامكنة الضيقة فيحدث الاختناق ، الزؤام السريع من الموت (٢) عرض الدنيا مالا دوام له منها وحطامها ما فيها من مال كثير أو قليل (٣) مناصب جمع منصب بكسر الصاد وهو في كلام المولدين ما يتولاه الرجل من العمل وأصله المقام . الأصنام جمع صنم وهو تمثال انسان أو حيوان يتخذ للعبادة (٤) طارق هو طارق بن زياد بطل الاندلس المشهور يروي بعض المؤرخين أنه لما عبر بجيشه البحر ليقا تل الاعداء أمر فأحرقت السفائن ثم خطب في الجيش أن البحروراء والعدو أمامه فاذا فكس عن القتال وقع بين عدوين ليس منهما غير الهلاك (٥) هذى البقية أى ما بقى الا تراك من البلاد بعد حرب البلقان . لو حرصتم أى لو حرصتم عليها . الرشيد هو هارون الرشيد الخليفة العباسي وهشام هو ابن عبد الملك أحد خلفاء بني أمية (٦) القِسم بكسر القاف النصب (٧) النهران تجلة والفرات : بغداد حاضرة العراق

بِغَيْمِ التَّضَاكُلِ بَيْنَكُمْ وَوَدَائِكُمْ  
 اللَّهُ يَشْهَدُ لَمْ أَكُنْ مُتَحَرِّبًا ه  
 وَإِذَا دَعَوْتُ إِلَى الْوَثَامِ فَشَامِرٌ  
 مِنْ تَضَجَّرِ الْبُلُوى قَنَافَةُ جَهْدِهِ  
 لَا يَأْخُذُنَّ عَلَى الْمَوَاقِبِ بَعْضُكُمْ  
 تَقْضَى عَلَى الْمَرْءِ اللَّيَالَى أَوْ لَهُ  
 مِنْ عَادَةِ التَّسَارِيخِ مَلْءُ قَضَائِهِ  
 مَا لَيْسَ يَدْفَعُهُ الْمَهْنَدُ مُصَلَّتًا  
 إِنْ الْأَلَى فَتَحُوا الْفَتْوَحَ جَلَانًا  
 هَذَا جَنَاهُ عَلَيْكُمْ آبَاؤُكُمْ :  
 وَفَعُوا عَلَى السَّيْفِ الْبِنَاءَ فَلَمْ يَدَمْ  
 أَبْقَى الْمَمَالِكِ مَا الْمَعَارِفُ أَسَّه  
 فَإِذَا جَرَى رَشْدًا وَيَمْنًا أَمْرُكُمْ  
 وَدَعُوا التَّفَاخُرَ بِالثَّرَاتِ وَإِنْ غَلَا

أَلَمْ يَشْهَدُ لَمْ أَكُنْ مُتَحَرِّبًا ه  
 فِي الرِّزْدَةِ لَا يَشِيخُ وَلَا أَحْزَامُ (٢)  
 أَقْصَى مِنْهُ حَبَّةٌ وَوِثَامُ (٣)  
 رُجِمَى إِلَى الْأَقْدَارِ وَاسْتِسْلَامُ (٤)  
 بَعْضًا ، قَدِيمًا جَارَتْ الْأَحْكَامُ  
 فَالْجِدُّ مِنْ سُلْطَانِهَا وَالذَّمُّ (٥)  
 عَدْلٌ وَمَلْءُ كُنَاتِيهِ سِيَهَامُ (٦)  
 لَا الْكُتُبُ تَدْفَعُهُ وَلَا الْأَقْلَامُ (٧)  
 دَخَلُوا عَلَى الْأَسَدِ الْفِيَاضِ وَنَامُوا (٨)  
 صَبْرًا وَصَفْحًا ، فَالْجَنَافَةُ كَرَامُ (٩)  
 مَا لِلْبِنَاءِ عَلَى السَّيْفِ دَوَامُ  
 وَالْمَسْدُ فِيهِ حَائِطٌ وَدَعَامُ (١٠)  
 فَامْشُوا بِنُورِ الْعَلِيمِ فَهُوَ زِمَامُ  
 فَالْجِدُّ كَسْبٌ وَالزَّمَانُ عِصَامُ

(١) التَّضَاكُلُ التَّدَايُرُ وَأَنْ يَخْتَلِ بِبَعْضِهِمْ بَعْضًا (٢) الرِّزْدَةُ الْمَعِيَّةُ . الشَّيْخُ جَمْعُ شَيْعَةٍ وَهِيَ أَتْبَاعُ الرَّجُلِ وَأَنْصَارُهُ . الْأَحْزَامُ الْأَحْزَابُ (٣) الْوِثَامُ الْوَقْتُ (٤) رُجِمَى إِلَى الْأَقْدَارِ أَيْ رَجُوعَ الْبَهَا (٥) الذَّمُّ الذَّمُّ (٦) الْكُنَاتَانِ تَنْتِيَةُ كُنَافَةٍ وَهِيَ جَبَّةُ السَّهَامِ أَمَا مِنْ الْجِلْدِ وَحْدَهُ أَوْ مِنْ الْحَشَبِ وَحْدَهُ (٧) الْمَهْنَدُ السَّيْفُ وَمُصَلَّتًا مَجْرَدًا مِنْ نَحْمِهِ (٨) الْفِيَاضُ جَمْعُ فَيْضَةٍ وَهِيَ مَجْتَمِعُ الشَّجَرِ فِي مَنَاضِلِهِ وَهِيَ أَيْضًا الْأَجَاةُ ، الْمَعْنَى إِنْ اسْلَافَكُمْ قَتَلُوا مِنْ الْبِلَادِ الَّتِي قَتَلُوهَا بِمَجْرَدِ الْفَتْحِ وَالنَّظْبَةِ وَلَمْ يَخْتَلُوا إِلَى أَنْ أَهْلَهَا يَضْرِبُوهُمْ الْعِدَاوَةُ وَيَتَرَبَّصُونَ بِهِمُ الدَّوَاتِرُ (٩) هَذَا أَيْ مَا أَنْفَمَ فِيهِ مِنْ عِدَاوَةٍ (١٠) الدَّعَامُ عِمَادُ الْبَيْتِ

يدرجن في حرَم الصلاة قواتنا  
وعفت قبورُ الفاتحين وفُضَّ عن  
نُبشت على قعساء عزَّها كما  
في ذمة التاريخ خمسة أشهر  
السيفُ عار ، والوباء مسلطٌ  
والجوعُ فتاكٌ ، وفيك صحابةٌ  
صنوا بعرضك أن يُباعَ ويشترى  
صنادق الحصارِ كأنما حلقاته  
وربى العدى ، ودميتهم بمجنم  
بعتِ العدوَّ بكلِّ شبرٍ مهجةٌ  
ما زال بينك في الحصارِ وبينه  
حتى حوالكٍ مقابرًا وحويته

يُضنُّ الإزار كأنهنَّ سحامٌ<sup>(١)</sup>  
حُفِرَ الخلائفِ جندلٌ ورجامٌ<sup>(٢)</sup>  
نُبشت على استعلائها الأهرامُ<sup>(٣)</sup>  
طالت عليك فكلُّ يومٍ عامٌ<sup>(٤)</sup>  
والسيلُ خوفٌ والثلوجُ ركامٌ<sup>(٥)</sup>  
لولم يجوعوا في الجهادِ لصاموا  
عرضُ الحرائرِ ليس فيه سُوامٌ<sup>(٦)</sup>  
فلَك ، ومقدوفاتها أجرامٌ<sup>(٧)</sup>  
مما يصبُّ الله لا الأقوام  
وكذا يُباعُ الملكُ حين يُرامُ<sup>(٨)</sup>  
ثمُ الحصونُ ومثلهنَّ عِظامٌ<sup>(٩)</sup>  
جثًا فلا غبنٌ ولا استِدامٌ<sup>(١٠)</sup>

(١) يدرجن يمشين والضمير للآرام في البيت المتقدم . القوانت جمع قاتنة من الفئوت وهو الطاعة والدعاء (٢) عفت اضمحلت وامحت . فض جندل ورجام أى كسر متفرقا والجندل الحجارة والرجام ما يبنى عليه البئر وتعرض فوجه الحشبة للدلو (٣) العزة القساء النية الثابتة (٤) خمسة أشهر هى مدة حصار أدرنة (٥) السيف عار أى مجرد من نحمده كما يتجرد الانسان من ثيابه والمراد أن القتال مستمر والوباء مسلط وهو الوباء الذى يحدث عادة في كل مكان يكثر فيه القتل والقتال ويكون محصوراً من الخارج . والسيل خوف أى مخيف . والثلوج ركام أى متراكب بعضها فوق بعض (٦) الحرائر جمع حرة . السوام بضم السين أن تعرض السلة ويذكر قنفا (٧) الفلك مدار النجوم والأجرام هى الاجسام التى فى الفلك (٨) المهجة الروح أو دم القلب أى ان العدو لم ينك الا بعد ان بذل فى كل شبر من أرضك رجلاً من رجاله (٩) ثم الحصون أى الحصون التى فى الثم العالية (١٠) حوالك ملكك . الاستدام فعل ما يقتضى الدم . والمعنى ان الحصون بقيت ثابتة بينك وبين الأعداء كما كان بينك وبينهم من عظام القتلى أكوام كالحصون فلم يأخذك الا بعد أن صرت مقابر لرجالهم وصار رجالهم جثاً هامدة وبهذا لم تفعل ما فيه غبن ولا ما يقتضى القم

أثرت سواحله، وطابت أرضه فالدرج لج<sup>(١)</sup>، والنضار<sup>(٢)</sup> رغام



شرفاً أدرنة ! هكذا يقف الحمى  
وتُرْدُ بالدم بقعة<sup>(٣)</sup> أخذت به  
والملك يؤخذ أو يُردُّ ولم يزل  
عرضُ الخلافةِ ذادَ عنه مجاهدُ  
تستعصمُ الأوطان خلفَ ظبائِه  
وتعزُّ حول قناتِه الأعلام<sup>(٤)</sup>  
(عمان) في برديه يمنعُ جيشه  
علم الزمان مكان (شكري) وانتهى  
شكرُ الزمانِ اليه والإعظام<sup>(٥)</sup>



صبراً أدرنة ! كلُّ ملكٍ زائلُ  
خفتَ الأذانُ فاعليكِ موحدُ<sup>(٦)</sup>  
يوماً ويبقى المالكُ الملام<sup>(٧)</sup>  
يسمى، ولا الجُمعُ الحِسانُ تُقام<sup>(٨)</sup>  
وخبتَ مساجدُ كنٍّ نوراً جامعاً  
تمشى اليه الأمدُ والآرام<sup>(٩)</sup>

(١) أثرت أكثر فيها النقي والمال . فالدرج أى كثير كاللج . والنضار الذهب والرغام  
التراب أى انه لكثرتة صار كالتراب (٢) شرقاً أدرنة أى لقد شرفت شرقاً . الحمى ما يحصى  
من الشيء (٣) العرين مأوى الأسد والفُرغام الأسد (٤) الحسام السيف  
(٥) العرض جانب الرجل الذى يصوته من نفسه أو سلفه أو هو موضع المدح والذم منه .  
ذاد عنه طرد عنه العدو ودفعه (٦) تستعصم تلجأ وتمتع . الظبائ جمع ظبة بضم الظا موهى  
حد السيف . تمز نصير عزيزة مكرمة (٧) ابن الوليد هو خالد بن الوليد قائد عظيم من  
الصحابه (٨) شكري هو بطل أدرنة وقائد حاميتها الذى تولى الدفاع عنها أثناء شهور  
الحصار (٩) صبراً أدرنة أى اصبرى صبراً (١٠) خفت سكن وانقطع . الموحد من يستند  
أثقة واحد لا شريك له ولا ولد . الجمع هي صلوات الجمع الاسبوعية (١١) خبت سكنت  
الاسدعم الرجال القاهبون الى المساجد والآرام النساء القاهبات اليها والرّم هو الطي

صدق الخلق أنتَ هذا وهذا يا عظيمًا ما جازه إعظام<sup>(١)</sup>  
 شرفٌ باذخٌ وملكٌ كبيرٌ وعينٌ بسطٌ وأمرٌ جسام<sup>(٢)</sup>  
 (عمرٌ) أنتَ بيدَ أنكَ ظلٌ للبرايا وعصمةٌ وسلام<sup>(٣)</sup>  
 ما تتوجت بالخلافة حتى توجج البائسون والأيتام  
 وسرى الخصبُ والنفاء ووافى البشيرُ والظلُّ والجنى والنعام<sup>(٤)</sup>  
 وتلقى الهلالَ منك جبينٌ فيه حسنٌ وبالعفاة غرام<sup>(٥)</sup>  
 فبسلامٍ عليهمُ وعليه يوم حيتهمُ به الأيام  
 و(بدا الملكُ) ملكُ عثمانَ من عا ياك في الذروة التي لا ترام<sup>(٦)</sup>  
 بهرعُ العرشُ والملوكُ اليه وبنو العصر والولاةُ الفخام<sup>(٧)</sup>  
 هكذا الدهرُ حالةٌ ثم ضدٌ ما لحالٍ مع الزمانِ دوام  
 ولأنتَ الذي رعيتهُ الأمرُ دُومسرى ظلالها الآجام<sup>(٨)</sup>  
 أمةُ التركِ والمراقِ وأهلوا • وابنانِ والربى والخيام  
 عالمٌ لم يكن لينظم لولا أنكَ السِّلْمُ وسنطه والوثام<sup>(٩)</sup>

(١) صدق الخلق أى صدقوا فى الحالين فأنت الذى لا تنام عينك وأنت القائل الصدق والفاعل الصواب (٢) شرف باذخ طويل • عین بسط بضم الباء أى بسطة مطلقه كناية عن الجود والسخاء أمر جسام بضم الجيم عظیم ضخيم (٣) عمر أنت أى أنت كبير بن الخطاب فى عدله ووفاءه (٤) الخصب رعد العيش • الجنى ما يجنى من الشجر (٥) والنفاء غرام أى وفيه غرام بالنعاء والنفاء جمع طاف وهو طالب الفضل والرزق (٦) من عليك أى من عليك والنفاء ما علا من الشيء (٧) بهرع يمتشى اليه بسرعة • الفخام جمع فخم وهو العظيم القدر (٨) المسرى السريان كما يسرى الماء أو السير عامة الليل • الآجام جمع أجهم وهو الشجر الكثير اللثف (٩) ينظم أى ينتظم • السلم ضد الحرب • الوثام الوقوف شوقيات — ٣٨ —

## زِيَارَةُ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

« نزل صاحب الديوان بالاستانة ، فبلغ أنه ضيف أمير المؤمنين

ما أقام بها »

\*\*\*

رضى المسلمون والإسلامُ      فرغَ عثمانُ دمَ فداك الدوام<sup>(١)</sup>  
 كيف نُحصى على علاك ثناء      لك منك الثناء والإكرام  
 هل كلام العباد في الشمس إلا      أنها الشمس ليس فيها كلام<sup>(٢)</sup>  
 ومكان الإمام أعلى ولكن      بأحـ. يسهـ يتيه الأنام  
 إليه «عبد الحميد» جلّ زمانٌ      أنت فيه خليفة وإمام<sup>(٣)</sup>  
 ما رأيت مثل ذا الذي تبنتي له      أقوامُ مجدداً ولن يرى الأقوام  
 دولةٌ شاد ركنها ألفُ عام      ومثاتٌ ، تميدها أعوام<sup>(٤)</sup>  
 وأساسٌ من عهدِ عثمان يُبنى      في ثمان ، ومثلهن يُقام  
 حكمةٌ حال كل هذا التجلى      دونها أن تنالها الأفهام  
 يسأل الناسُ عندها الناس هل في الناسِ ذو المقلة التي لا تنام<sup>(٥)</sup>  
 أم من الناسِ بعدُ ، من قوله وحـى كـرـيـمٌ وفعله إلهام<sup>(٦)</sup>

(١) فرغ عثمان هو السطان عبد الحميد (٢) يتيه يتكر (٣) ايه اسم فعل معناه الاستزادة من الحديث (٤) شاد ركنها الف عام ومثات أى رفع ركنها الف عام ومثات وهى دولة الاسلام منذ هجرة الرسول . تميدها أعوام أى ترجمها الى مثل قوتها أعوام معدودة هى التى توليت فيها أمرها (٥) يسأل الناس عندها أى عند هذه الحكمة والمعنى أن بعضهم يسأل بعضاً هل فيه من هو مثلك ساهر على الملك فلا تنام عينه (٦) أم من الناس أى يسألون أيضاً أنهم من يكون له ذكر بذك أنت الذى يصدر عنك القول صادقا مطاوعا لله والوحى وصدر عنك الفعل صوابا كانه إلهام من الله

نَعَمْ ثُمَّ تَطْلُبُونََ الْعَالِيَّ      وَالْعَالِيَّ عَلَى النَّيَامِ حَرَامٌ <sup>(١)</sup>  
 شَبْرُ عَيْشِ الرِّجَالِ مَا كَانَ حُلْمًا      قَدْ تَسْبِغُ لِلْنِّيَةِ الْأَحْلَامَ <sup>(٢)</sup>  
 وَيَبِيتُ الزَّمَانُ أُنْدَلَسِيَا      ثُمَّ يُضْعَى وَنَاسُهُ أَعْجَامٌ <sup>(٣)</sup>



عَالِيَّ السَّابِ هَزَّ بِأَبْكَ مِنَّا      فَسَمِعْنَا وَفِي النَّفُوسِ مِرَامٌ <sup>(١)</sup>  
 وَتَجَلَّيْتَ فَاسْتَلَمْنَا كَمَا لِلنَّاسِ بِالرَّكْنِ ذِي الْجَلَالِ اسْتِلَامٌ <sup>(٢)</sup>  
 نَسْتَمِيعُ الْإِمَامَ نَصْرًا لِمَصْرِ      مِثْلَمَا يَنْصُرُ الْحُسَامُ الْحُسَامَ <sup>(٣)</sup>  
 قَلَمَصِرٍ وَأَنْتَ بِالْحُبِّ أَدْرَى      بِكَ يَا حَامِي الْحِمَى اسْتِعْصَامٌ <sup>(٤)</sup>  
 يَشْهَدُ اللَّهُ لِلنَّفُوسِ بِهَذَا      وَكَفَاهَا أَنْ يَشْهَدَ الْعَلَامُ  
 وَالِى السَّيِّدِ الْخَلِيفَةِ نَشْكُو      جَوْرَ دَهْرٍ أَحْرَارُهُ ظُلَامٌ <sup>(٥)</sup>  
 وَعَدُوهَا لَنَا وَعُودًا كِبَارًا      هَلْ رَأَيْتَ الْقُرَى عَلاهَا الْجَهَامُ؟ <sup>(٦)</sup>  
 نَحْلَلْنَا وَلَمْ يَكُ الدَّاءُ يَحْمَى      أَنْ تَعْلَ الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ <sup>(٧)</sup>  
 يَمْنَعُ الْقَيْدُ أَنْ تَقُومَ ، فَهَلْ تَا      جُ ؟ فَبِالتَّاجِ لِلْبِلَادِ قِيَامُ  
 فَارْفَعِ الصَّوْتَ إِنَّهَا هِيَ مَصْرٌ      وَارْفَعِ الصَّوْتَ إِنَّهَا الْأَهْرَامُ

(١) العالى جمع معلقة بفتح الميم وهى الرفعة والشرف (٢) الحلم بضم الحاء ما يراه النائم  
 جمه أحلام (٣) أندلسيا أى كزمان الاندلس أيام عز العرب والاسلام فيها  
 (٤) طالى الباب أى يامن بأبك العالى . هز بأبك منا أى هزنا . وفى النفوس مرام مطلب  
 (٥) تجلّيت ظهرت . الركن ركن الكعبة . الاستلام القس اما بالقبلة أو باليد  
 (٦) نستميع نسال الحسام السيف (٧) الحمى ماحى من نبي . استعصام استمسك  
 (٨) الجور الظلم . ظلام جمع ظالم (٩) القرى جمع قرية والجهم بفتح الجيم السحاب لاماء  
 خيه معنى أن تلك الأعمود كانت كالسحاب الذى لا خيه فيه (١٠) ولم يك الداء يحمى الخ  
 أى لم يكن من شأن الداء أن يمنع الارواح والاجسام من أن تغله وتسامه

- هَذَبَتْهُ السِّيفُوفُ فِي الدَّهْرِ وَالْيَوْمِ      مَ أَتَمَّتْ تَهْذِيبَهُ الْأَقْلَامُ <sup>(١)</sup>  
 أَيْقُولُونَ مَكْرَةً لَّنْ نَّجَلِّي      وَقَعُودٌ مَّعَ الْهَوَىٰ وَرِقَامٍ <sup>(٢)</sup>  
 لِيَذُوقَنَّ الْمُهْلِلِ صَحْوًا      تَشْرَفَ الْكَأْسُ عِنْدَهُ وَالْمَدَامُ <sup>(٣)</sup>  
 وَضَعَ الشَّرْقُ فِي يَدَيْكَ يَدِيهِ      وَأَنْتَ مِنْ حُمَاتِهِ الْأَقْسَامُ <sup>(٤)</sup>  
 بِالْوَلَاءِ الَّذِي تُرِيدُ الْيَأْدَى      وَالْوَلَاءَ الَّذِي يُرِيدُ الْمَقَامُ <sup>(٥)</sup>  
 غَيْرَ غَاوٍ أَوْ خَائِنٍ أَوْ حَسُودٍ      بَرِئْتَ مِنْ أَوْلَئِكَ الْأَحْلَامِ <sup>(٦)</sup>  
 كَيْفَ تُهْدَىٰ لِمَا تُشِيدُ عِيُونَُ      فِي الثَّرَىٰ مَلُوءًا حَصَىٰ وَرِغَامُ <sup>(٧)</sup>  
 مَقْلٌ عَانَتْ الظَّلَامَ طَوِيلًا      فَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ يَزُولَ الظَّلَامُ <sup>(٨)</sup>  
 عَدْتُمِشِ النَّفُوسُ فِي الضِّمِيمِ حَتَّى      لَتَرَى الضِّمِيمَ أَنَّهَا لَا قِضَامُ <sup>(٩)</sup>  
 أَيُّهَا النَّافِرُونَ عُودُوا إِلَيْنَا      وَاجْعَلُوا الْبَابَ لِأَنَّهُ الْإِسْلَامُ <sup>(١٠)</sup>  
 غَرَضُكُمْ أَنْتُمْ وَفِي الدَّهْرِ سَهْمٌ      يَوْمَ لَا تَدْفَعُ السَّهَامُ السَّهَامُ <sup>(١١)</sup>

(١) هَذَبَتْهُ أَمْلَحَتْهُ (٢) لَنْ نَجَلِّي أَيُّ لَنْ نَجَلِّي تَنْفِرْجُ وَتَتَكَشَّفُ (٣) لِيَذُوقَنَّ هُنَا  
 خَسَمَ أَيُّ وَاتَّهَ لِيَذُوقَنَّ وَالضِّمِيمِ فِي هَذَا الْفِعْلِ لِلْجَمَاعَةِ يَرْجِعُ إِلَى الْقَائِلِينَ الَّذِينَ يَدُلُّ  
 عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ أَيْقُولُونَ فِي الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ . وَالْمُهْلِلِ بِكَسْرِ الْهَاءِ الثَّانِيَةِ هُوَ عَدِي بْنُ رِيَّةَ أَخُو كَلِيبِ  
 ابْنِ رِيَّةَ وَكَلِيبُ هَذَا كَانَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَتَلَهُ جَسَاسُ أَخُو امْرَأَتِهِ وَخَبَرَهَا مَشْهُورٌ فِي  
 أَلَمِ الْعَرَبِ وَحُرُوبِهِمْ وَكَانَ الْمُهْلِلُ صَاحِبَ شَرَابٍ وَقَارٍ وَنَسَاءٍ فَلَمَّا عَلِمَ بِقَتْلِ أَخِيهِ هَجَرَ النِّسَاءَ  
 وَالْفُزْلَ وَحَرَّمَ الْقَمَارَ . وَالشَّرَابَ وَشَفَلَ عَنْ هَذَا كُلِّهِ بِالْحَرْبِ وَطَلَبِ الثَّأْرِ وَإِلَى هَذَا يَشِيرُ بِقَوْلِهِ  
 لِيَذُوقَنَّ لِلْمُهْلِلِ صَحْوًا الْخُ أَيُّ لِيَذُوقَنَّ صَحْوًا كَصَحْوِ الْمُهْلِلِ وَحَرْبًا كَالْحَرْبِ الَّتِي أَتَاهَا  
 (٤) الْحِمَاةُ جَمْعُ حَامٍ وَهُوَ الْمَانِعُ الدَّافِعُ . الْأَقْسَامُ الْإِيمَانُ جَمْعُ قَسَمٍ (٥) الَّذِي تُرِيدُ  
 الْإِيَادَى الْخُ أَيُّ أَتَوْا بِحَتْمِهِمُ الْوَلَاءَ الَّذِي تَقْضِيهِ أَيَادِيكَ عَلَيْهِمْ جَمْعُ يَدٍ وَهِيَ النِّسْمَةُ . وَالْوَلَاءُ  
 الَّذِي يَسْتَوْجِبُهُ مَقَامُكَ الرَّفِيعُ (٦) بَرِئْتَ مِنْ أَوْلَئِكَ أَيُّ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ .  
 وَالْأَحْلَامُ الْمَقُولُ (٧) لِمَا تُشِيدُ لِمَا تَبْنِي . الثَّرَى التَّرَابُ وَكَذَلِكَ الرِّغَامُ (٨) مَقْلٌ جَمْعُ  
 مَقْلَةٍ وَهِيَ الْعَيْنُ (٩) الْفِيمِ الظُّلْمُ وَالْقَهْرُ (١٠) النَّافِرُونَ الْمُتَفَرِّقُونَ الْمُتَبَاعِدُونَ . لَجُّوا  
 ادْخَلُوا (١١) الْغَرَضُ الْمَدْفَعُ الَّذِي يَرْمَى إِلَيْهِ

## ذكري ونشواي

« قِلتَ بمدِّ مرورِ عامٍ على حادثةِ هذه القضيةِ في سبيلِ طلبِ  
المغفرةِ عن سجنائِها » :



يا دِنْشَوایَ على رُبَّكِ سلامُ	ذهبتِ بأُنْسٍ رُبوعِكِ الأیامِ
شهداءِ حُكمكِ في البلادِ تفرقوا	هیهاتَ للشملِ الشتیتِ نظامِ
مرّتْ علیهم في اللحدِ أهلةٌ	ومضى علیهم في القيودِ العامِ
كيف الأرامِلُ فیکِ بعد رجالِها	وبأیِّ حالٍ أصبحَ الایتامِ
عشرونَ یتمّاً أقفرتْ وانتابَها	بعد البشاشَةِ وحشةٌ وظلامِ
یا لیتَ شعری في البروجِ حمائمٌ	أم في البروجِ منیةٌ ورحامِ؟
( نیرون ) لو أدركتَ عهدَ ( کرومر )	لعرفتَ كيفَ تنفذُ الأحکامِ !



نوحی حمائمَ دِنْشَوایَ وروعی	شعباً بوادی النیلِ لیسَ ینامِ
إن نامتِ الأحياءُ حالتِ ینتهِ	سَحراً و بینَ فراشِهِ الأحلامِ

وارع مصرأ ولم تزل خير رايح  
 إن جهد الوفاء ما أنت آت  
 وليصولوا بمن له الدهر عيد  
 فاللواء الذي تلقوا ربيع  
 من يرد حقه فلاحق أنصا  
 لا تروقن نومة الحق للبا  
 إن للوحوش والعظام منها  
 رافع الضاد للسها هل قبول  
 قامت الضاد في في لك حبا  
 إن في «يلدز» الهدى خللا  
 قد تجلت خير بدر أقلت  
 فالزم التّم أيها البدر دوما  
 فلها بالذي أرتك زمان  
 فليقم في وفائك الخدام<sup>(١)</sup>  
 وله السعد تابع وغلام<sup>(٢)</sup>  
 والأمر التي تولوا عظام  
 ر كثير وفي الزمان كرام  
 غي فلاحق هبة وانتقام  
 لمنايا أسبابهن العظام<sup>(٣)</sup>  
 فيباهي النجوم هذا النظام<sup>(٤)</sup>  
 فهي فيه تحية وابتسام  
 أنا صب بلطفها مستهام<sup>(٥)</sup>  
 في كمال بدت له أعلام<sup>(٦)</sup>  
 والزم البدر أي هذا التمام<sup>(٧)</sup>

(١) إن جهد الوفاء أي غاية الوفاء. ما أنت آت أي آتية وفاعله (٢) فليصولوا أي فليسطوا بآرك على من ظلموا مصر حتى يقهرهم (٣) النظام جمع عظم . منها ما جمع أمنية . منايا جمع منية . أي إن الوحوش تجود منيتها في النظام وهي تطلبها للأكل والغذاء (٤) الضاد اللغة العربية . السها كوكب خفي من بنات نض الصغرى . هذا النظام أي الشعر (٥) يلدز قصر السلطان عبد الحميد في الاستانة (٦) أقلت جلت (٧) التّم والتام الكمال

## الهلال الاحمر

« كانت جماعة الهلال الاحمر المصرية قد أحييت ليلة تجمع بها التبرعات لإغاثة المقاتلين في طرابلس الغرب من الجيش العثماني حين أغارت إيطاليا عليها فقال في ذلك هذه القصيدة »



يا قومَ عثمانَ والدينا مداولة	تعاونوا بينكم يا قومَ عثمانا <sup>(١)</sup>
كونوا الجدار الذي يقوى الجدارُ به	فإن الله قد جعل الإسلام بنيانا <sup>(٢)</sup>
أسمى السبيل لغير المحسنين دما	فشانكم وسيلاً نورُهُ باتنا
البر من شَمَبِ الإيمان أفضلها	لا يقبل الله دون البر إيماننا <sup>(٣)</sup>
هل ترحمونَ لعلَّ اللهَ يرحمكم	بالبعد أهلاً وبالصحراء جيرانا <sup>(٤)</sup>
في ذمة الله أوفى ذمة نفر	على طرابلس يقضون شجعاننا <sup>(٥)</sup>
لمن سال جرحاهم من غربة ووغى	باتوا على الجمر أرواحاً وأبدانا <sup>(٦)</sup>
هذا يحنُّ الى البوسفور محتضراً	وذاك يبكي الغضا والشيخ والباننا <sup>(٧)</sup>

(١) مداولة من داول الله الايام بين الناس أى صرفها بينهم (٢) الجدار الحائط (٣) البر الخير والطاعة . الشعب جمع شعبة وهى غصن الشجرة أو هى الطائفة من الشعب (٤) يقضون يموتون (٥) جرحاهم أى الجرحى منهم . الوغى الحرب (٦) هذا يحن الى البوسفور الخ أى من كان منهم تركيا يحن الى بلاده التى كنى عنها بالبسفور ومن كان عربياً بكنى فرقة بلاده التى كنى عنها بالغضا والبان وهما نوطان من الشجر ينبتان فى بلاد العرب والشيخ وهو نبات طيب الرائحة والمحتضر من حضرته الوفاة

متوجعٌ يتمثلُ اليومَ الذي      منجتُ لشدةِ هوله الأقدام  
السوطُ يعملُ والمشانقُ أربعُ      متوحّداتُ والجنودُ قيام  
والمستشارُ الى الفضائعِ ناظرُ      تدمى جلودُ حوله وعظام  
في كلِّ ناحية وكلِّ محلةٍ      جزعاً من الملاء الأسيافِ زحام  
وعلى وجوهِ الثاكليينِ كآبةٌ      وعلى وجوهِ الثاكلاتِ رغام

أَرَاهُ مِنْ بَيْنِ أَعْلَامِ الْوُغَى مَلَكًا      وَمَا سِوَاهُ مِنَ الْأَعْلَامِ شَيْطَانًا<sup>(١)</sup>  
 قَانٍ فِيهِ مِنَ الْجَرْحَى مُشَاكَلَةً      حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا تَوَا اخْضَرَّ رِيحَانًا<sup>(٢)</sup>  
 لِحَامِلِيهِ جَلَالٌ مِنْهُ مُقْتَبَسٌ      كَأَنَّمَا رَفَعُوا لِلنَّاسِ قُرْآنًا<sup>(٣)</sup>  
 كَأَن مَا أَحْمَرُّ مِنْهُ حَوْلَ غُرَّتِهِ      دَمُ الْبَرَى ذِكْرُ الشَّيْبِ عُمَانًا<sup>(٤)</sup>  
 كَأَن مَا أَيْضٌ فِي اثْنَاءِ خُمْرَتِهِ      نُورُ الشَّهِيدِ الَّذِي قَدَمَاتُ ظِلِّهَا<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنَّهُ شَفَقٌ تَسْمُو الْعَيُونُ لَهُ      قَدْ قَلَدَ الْأَفَقَ يَا قُوتًا وَمَرْجَانًا  
 كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْعُشَاقِ تَخْتَضِبُ      يُبِيرُ حَيْثُ بَدَا وَجَدًا وَأَشْجَانًا<sup>(٦)</sup>  
 كَأَنَّهُ مِنْ جَمَالٍ رَائِعٍ وَهْدَى      خَدُودُ يُوسُفَ لَمَّا عَفَّ وَلَهَانًا<sup>(٧)</sup>  
 كَأَنَّهُ وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ زَاهِيَةٌ      فِي الْخُلْدِ قَدْ قُتِحَتْ فِي كَفِّ رِضْوَانًا<sup>(٨)</sup>

(١) أراه من بين أعلام الوغى أى من بين الأعلام المنشورة في الحرب. ملكا أى كالملاك في تنزهه وطهارة عمله وهو واحد الملائكة (٢) المشاكلة اشتباهة (٣) الجلال التناهى في عظم القدر . مقتبس . متخذ ومستفاد (٤) النمرة بياض في جبهة الفرس قدر الدرهم شبه بها رسم الهلال لانه أبيض . عثمان هو الخليفة عثمان بن عفان (٥) الاثناء تضاعيف الشيء ومطاويه واحدها نبي بكسر التاء (٦) تختضب ملون ، الوجد الحب والاشجان الاحزان والهموم (٧) الجمال الرائع الذى يروع الراى أى يعجبه . يوسف هو يوسف الصديق . عف كفف عما لا يحل . الوهان الحزين أو الذى ذهب عقله حزنا (٨) رضوان من الملائكة وهو كما يقول الدين موكل بابواب الجنة

يودَّعونَ على بصدِّ ديارهم  
أذنبهم عند هذا الدهر أنهمو  
ماتوا وعرضهم الموفور بعدهمو  
قومي، وجلت وجوه القوم، مصر بكم  
لا تسألون عن الأعوان إن قعدوا  
أكلما هزكم داعٍ لصالحه  
لو صورَّ الشرق إنساناً أخا كريم  
إذا هزَّزتم تلاقى السيفُ مُنصَلِّتاً  
إذا المكارمُ في الدنيا أُشيد بها  
إن الحياةَ نهارٌ أو سحابتُه  
أرى الكريمَ بوجدانٍ وعاطفه

وينشدون بُنياتٍ وصبياناً<sup>(١)</sup>  
يحمون أرضاً لهم ديست وأوطاناً  
والعرضُ لا عزٌّ في الدنيا إذا هانا<sup>(٢)</sup>  
ألفت على كرماء الدهر نسياناً<sup>(٣)</sup>  
وتنهضون إلى الملهوفِ أعواناً<sup>(٤)</sup>  
قمم كهولا إلى الداعي وفتياناً؟<sup>(٥)</sup>  
لكنتم الروحَ والأقوامُ جثماناً<sup>(٦)</sup>  
والريحُ رسالةٌ والغيثُ هتاناً<sup>(٧)</sup>  
كانت كتاباً وكنا نحنُ عنواناً<sup>(٨)</sup>  
فغش نهارك من دنياك إنساناً  
ولا أرى لبخيل القوم وجداناً<sup>(٩)</sup>



هذا الهلالُ الذي تُحيونَ ليلته . أبهى الأَهلةَ عندَ الله الواناً<sup>(١٠)</sup>

- (١) يشدون بنيات الخ . يطلبونها ويسألون عنها أي يشدون بنياتهم وصبيانهم  
(٢) ماتوا وعرضهم الموفور أي ماتوا في سبيل صيانة عرضهم فتركوه عزيزاً موهوراً  
(٣) قومي أي يا قومي وجلت وجوه القوم أي وجوهكم وهذه جملة مترضة بين النادى وما  
كان من أجله الداء وهو الاخبار بأنهم لما جاءوا بالخير العظيم نسي سواهم من الكرماء  
في غير مصر فلم يمد لهم دكر (٤) لا تسألون أي أنتم لا تسألون . تنهضون تقومون .  
الملهوف المظلوم المنيع (٥) أكلما الهمة للاستمهاء وكما هي لفظ « كل » مضافة إلى ما  
الصدرية الظرفية وهي حينئذ تنفيذ التكرار . لصالح أي فئة صالحه . الكهول جمع كهيل وهو الرجل من  
أربع وتلاثين إلى احدى وخمسين (٦) الجثمان الجسم (٧) السيف المنصت المجرد من  
غمدته . اهتان المنصب (٨) أشيد بها أي ذكرت بالثناء عليها (٩) الوجدان وال عاطفة  
من استعمال المولدين يراد بهما الشعور القلبى (١٠) الهلال اسم لراية الدولة التركية وهي  
حمر اللون في وسطها رسم الهلال بلون أبيض

الأجناس والعناصر ، وهى فى رفعة مُلكها الفايخر ، تموجُ بالأأم  
كلبحر الزاخر، أو الإسكندرية <sup>(١)</sup> ذات المسلة — والمسلة فى باريس —  
وهى فى ذروة سعتها ، وأوج كمالها ، تُغيرُ الشمس فى سرير مجدها  
بجلالها وجمالها ، أو (بنداد) <sup>(٢)</sup> فى إيازي إقبالها ، وسلطان أقبالها ، وأيمن  
أمرها ، وأسمد حالها ، فسبحان المنعم ، أعطى (مدينة المعرض) الأسماء  
كلها ، وجلت قدرته ، بعث اللدائن فى واحدة

رحلتُ عنها فى اليوم الذى أسفرَ صباحه عن ليلة الاحتفال بتوزيع  
الجوائز على العارفين ، وقد نالها منهم ستون ألفاً أو يزيدون ، كلهم  
من مشهورى الصناعات ، وكبار المخترعين ، شيعوا فى ذلك جنازة القرن  
التاسع عشر ومشى الخلائق فيها حتى دفناه وكأنه نهار مر ، أو ليلة  
تقضت بالسم ، <sup>(٣)</sup> ثم اتقلبنا ننفض الأنامل من توابه ، ونذكر من  
محاسنه أنه جيلٌ واضحُ الغرر والتحجيل <sup>(٤)</sup> ، يذكره التاريخ بالتهظيم  
والنبجيل ، قام العلم ، فيه على أمتن بُنيان ، ورفعت الحجب بين  
الحقائق والإنسان ، ضربت له أطول سماء من ضروب العرفان ،  
واستمدت من القادر <sup>(٥)</sup> مبالغ الامكن ، فقتاد البهر بشعرة ، وزم البحر

---

(١) الإسكندرية المدينة النافذة فى الدولة المصرية مشهورة فى التاريخ القديم بمسلة المعجبية  
والمسلة التى فى باريس قتلها الفرنسيون حير أغاروا على البلاد المصرية منذ نحو قرن  
(٢) بنداد حاصمة العراق العربى كانت مقر ملك الدولة العباسية ، وساعدان أقبالها قوة ملوكها  
وأيمن أمرها أى أتم أمرها يتنا وبزكة (٣) السم حديث الليل (٤) الفر جمع غرة  
وهى يياض قدر الدرهم فى جهة الفرس والتحجيل يياض فى قوائم الفرس أيضاً (٥) القدر اسم  
من أسماء الله تعالى

## رومة

« نظم صاحب الديوان هذه القصيدة وقدمها بكتاب الى صديقه  
المؤرخ الاستاذ اسماعيل بك رافت »



صديقى المحترم

صدرت<sup>(١)</sup> عن باريس وكأنها بابل ذات البرج والجسر وهى  
فى دولتها ، أو طيبة<sup>(٢)</sup> فى الزمن الأول ، إلا أنها مدينة الشمس ،  
وباريس مدينة النور ، أو رومة<sup>(٣)</sup> مقر القياصر ، ومزدهم

(١) صدرت عن باريس رجعت وانصرفت. بابل مدينة قديمة بناها مختصر فى آسيا الصغرى  
وكان بها بناء عظيم ذو طبقات بعضها فوق بعض وهو ما يسمى برجاً وقتلوا فى صفته انه كان  
ذا طقت طول كل من ج. اق الطبقة الاولى بلغ ٢٧٢ قدماً وارتفاعها ٢٦ قدماً وقربا طبقة  
ثانية طول كل من حواذها ٢٠٠ قدماً وارتفاعها ٣٦ قدماً وكانت مائلة فوق العتبة الاولى الى  
الطرف الجنوبي الغربى وكانت الصبغات الباقية موضوعة هذا الوضع وكان طول الثالثة ١٨٨  
قدماً وارتفاعها ٢٦ قدماً وكان طول الرابعة ١٤٦ والخمسة ١٠٤ والسادسة ٦٢ والسابعة ٢٠  
وكان ارتفاع كل من هذه الطبقات الاربع الاخيرة ١٥ قدماً ويقولون انه كانت هناك قنطرة  
أو قبة تغطى رأس العائقة السابعة أو معظمه وكان ارتفاعها ١٥ قدماً أيضا وكان يتألف من  
ذلك كله هرم منحن أضف ميله الى الشمال الشرقى وأشد الى الجنوب الغربى وكان لكل  
طبقة لون مخصوص وزعمون انه كان فوق هذا كله مذبح فى مائدة ذهبية وفراش نفيس وكان  
ارتفاعه ١٥ قدماً وأما جسر بابل فيذكرون عنه انه كان هناك نهر يشق المدينة من الشمال الى  
الجنوب وكان على كل من جانبي النهر سور له باب فند منتهى كل سوق من أسواق المدينة  
وكان فوق هذا النهر جسر واحد هو الجسر المنسوب الى بابل وبذكرون لها عجائب أخرى  
كالسبايتين الملقة وسواها (٢) طيبة مدينة مصرية قديمة كانت مقر الملك فى بعض الازمنة  
وكانت بها عبادة الشمس ولهذا سهاها مدينة الشمس (٣) رومه عاصمة الدولة الايطالية فى هذا الزمن  
وكانت مقر ملك الرومان فى الزمن القديم والقيصر جمع قيصر وهو لقب لكل ملك من ملوك الروم

بين أثر يكاد يتكلم ، وحجر كان لكرامته يُستلم<sup>(١)</sup> فوقفت أنا مل  
ذا الجدار وذا الجدار<sup>(٢)</sup> ، وأنشد<sup>(٣)</sup> ذلك القصر وتلك الدار ، الى أن  
ثار الشعر ، والشعر ابن أبوين : «التاريخ والطبيعة» ، فنظمت وكأني بها  
في يدك تقرأ

أحبّ التوفيق الى أيها الأستاذ لكرام العالم وإجلال الصديق  
وأنت لى بحمد الله هذان كلاهما ، فهل تمن بقبول هدية هى الى التاريخ  
أدنى منها الى الشعر ؟»



قف بروما وشاهد الأثر واشهد أن للملك مالكا سبجانه  
دولة في الثرى وأنقاض ملك هدم الدهر في الملا بنيانه<sup>(٤)</sup>  
مزقت تاجه الخطوب وألقت في التراب الذى أرى صولجانه<sup>(٥)</sup>  
طلل عند دمنق عند رسم ككتاب محال بلا عنوان<sup>(٦)</sup>  
وتمائيل كالحقائق تزداد وضوحا على المدى وإبانته<sup>(٧)</sup>  
من رآها يقول هذى ملوك الدهر ، هذا وقارهم والرزانه<sup>(٨)</sup>

(١) استلم الحجر لمسه بالقبلة أو باليد (٢) الجدار الحائط (٣) أنشد ذلك القصر الخ  
أسأل عنه أو أطلبه (٤) الثرى التراب . الانقاض جمع نقض يضم النون وهو ما انتقض من  
البنيان . الملا الرفعة والشرف (٥) الصولجان هو المحجن وهو عصا منعطفة الرأس  
(٦) الطلل ما شخص من آثار الديار . الدمنة آثار الديار أيضا . الرسم ما كان لاحقا  
بالاوض من آثار الدار (٧) تمائيل جمع تمثال بكسر التاء . الابانة الايضاح (٨) الوقار  
والرزاة يعنى واحد وهو الحلم والنظمة

بأية ، <sup>(١)</sup> وقرق <sup>(٢)</sup> الأرض وبلغ الجبال ، وأوشك أن يمد إلى السماء  
 يجبال ، ونفذ على النجم المدى ، ووجد على القطب هدى ، وغاص على  
 الحروب الماء ، وركب إلى الوقائع الهواء ، وكسر شرة الداء <sup>(٣)</sup> ، وقتل  
 قتاله وراض العياء ، ودخل بصره على الجسم الأحشاء ، وأنطق الآلة  
 الصماء ، وتقل الحديث من فضاء إلى فضاء ، على انقطاع الصلة بين  
 النطق والإصغاء ، وحرك الصور وهي هباء ، إذا رأيتها حسبتها جماعة  
 الأحياء ، ونال سرائر الحوباء <sup>(٤)</sup> وخاض في الطبائع <sup>(٥)</sup> والأهواء ،  
 فأنكشف له النطاء ، وبرح الخفاء <sup>(٦)</sup> ، ونثر فكاد يوحي إليه في  
 الإنشاء ، ونظم فلم يدع من آية في الأرض ولا في السماء

كل هذا أيها الأستاذ عرضته (باريس) للناس في خير معرض  
 أخرج لهم ، فوها <sup>(٧)</sup> له من سوق ثم ينفض ، ويا أسفا على بنيانه  
 يوم ينفض

برحمتها وهي تجر الذيل على المدائن الكبرى <sup>(٨)</sup> وتزرى بالحضارات  
 ما حضر منها وما غبر <sup>(٩)</sup> ، وقصدت إلى رومة لعل أرى النفس إلى  
 الخشوع ، وأداوى الفؤاد من نشوة اغتراره بما رأى ، فبلغتها وإذ أنا

(١) زم البحر من قولهم زم الشيء إذا شده وجهه (٢) فرق الأرض بتخفيف الراء  
 فصلها وأبان مآلكها (٣) لداء العياء الذي لا يبره منه (٤) السرائر جمع سريرة وهي السر الذي  
 يكتم والحواء النفس (٥) الطبائع جمع طبيعة وهي السجية التي جبل عليها الإنسان وقيل  
 هي القوة السارية في الأجسام التي بها يصل الجسم إلى كماله الطبيعي (٦) برح الخفاء  
 أي وضع (٧) واهما كلمة للتعجب من طيب كل شيء أي ما أطيبه وتكون للتلفيع ولتنفيع  
 أيضاً يقال : واهما على ما قلت (٨) العبر جمع كبرى (٩) تزرى تضع منها وتصغر  
 حاشها . ما غبر ما مضى

والتناهي فما تمدى عزيزاً فيك عزٌ ولا مهيناً مهانته<sup>(١)</sup>  
 ما لحي لم يُمس منك قبيلٌ أو بلادٌ يعدها أوطانه<sup>(٢)</sup>  
 يصبح الناسُ فيك مولى وعبداً وبرى عبدك الورى غلمانته<sup>(٣)</sup>  
 أين ملكٌ في الشرق والغرب عالٍ تحسد الشمس في الضحى سلطانه<sup>(٤)</sup>  
 قادرٌ يمسحُ الممالكَ أعماماً لا ويعطى وسيمها أعوانه<sup>(٥)</sup>  
 أين مالٌ جبيته ورعايا كلهم خازنٌ وأنت الخزانة<sup>(٦)</sup>  
 أين أشرافك الذين طغوا في الدهر حتى أذاقهم طغيانه<sup>(٧)</sup>  
 أين قاضيك ؟ ما أناخ عليه ؟ أين ناديك ؟ ما دها شبخانه<sup>(٨)</sup>  
 قد رأينا عليك آثارَ حزنٍ ومن الدور ما ترى أحزانه  
 أقصرى واسألني عن الدهر مصرّاً هل قضت مرتين منه الأمانة<sup>(٩)</sup>  
 إن من فرق العباد شعوباً جمل القسط بينها ميزانه<sup>(١٠)</sup>  
 هبك أفيت بالحداد الليالى لن تردى على الورى دومانته<sup>(١١)</sup>

- (١) التناهي بلوغ النهاية . فما تمدى عزيزاً الخ أى لك بلغت النهاية في كل شيء فمن كان فيك عزيزاً لم يفته شيء من أسباب العز ومن كان مهيناً لم يفقه شيء من موجبات المهانة  
 (٢) أى لم يكن لغير أهلاك عشيرة يمتزون بها ولا بلاد يفتخرونها وفتناً يلجأون اليه لأنك أسقطت العشائر والمصبات وغلبت الجميع على أوطانهم (٣) يصبح الناس فيك الخ يعنى أن أهلك كانوا سادة وعبيداً وكان المبيد على الأجانب عز السادة وسلطانهم (٤) سلطانه قوته  
 (٥) قادر وصف للملك في البدء المنتقم . يمسح الممالك أعمالاً أى يحولها أعمالاً والأعمال ما يكون من البلاد تحت حكم المملكة ومضافاً إليها (٦) جبيته جمته (٧) الاشراف جمع شريف وكان . في رومة لهمها القيم طائفة الاشراف تسود على من دهاها وتشتأ بذلك في الشعب فريقان منفصلان هما فريق السادة الميطرير وفريق العامة المسخين (٨) أين ناديك المراد به دار ندوة الرومان وكانت هي ما نسميه الآن في النظم الدستورية مجلس الشيوخ ، مادمي ما أصاب . شيوخانه جمع شيخ وهو الرجل تتألف منه ومن سواه جماعة المجلس  
 (٩) أقصرى أى انتهى عند هذا الحد واسمكي عن الاسترسال . البائة الحاجة .  
 (١٠) القسط العدل (١١) هبك اسم فعل اي افرضي انك أفيت الخ

وبقاياها هياكل وقصور  
عبث الدهر بالحواري فيها  
وجرت ههنا أمور كسار  
راح دين وجاء دين وولى  
والذى حصل المجدون لاهرا  
ليت شعري إلام يقتتل النبا  
بلد كان للنصارى قصاداً  
وشعوب يحون آية عيسى  
ويهنون صاحب الروح ميتاً  
عالم قلب وأحلام خلق  
رومة الزهو في الشرائع، والحكمة في الحكم، والحرى والمجانة<sup>(١)</sup>

(١) هياكل جمع هيكل وهو ما اما البناء المرتفع واما بيت الاصنام (٢) الحواري الناصر والناصح أيضاً . يلبس هو يلبس قيصر أحد قياصره الرومان الاقدمين . الارجوان صبغ أحمر وقيل هو الحجر من الالوان والمراد به هنا الدم لحرمة ثيابه عن القوة التي يستحل صاحبها سفك الدماء (٣) راح دين ذهب وهو دين الرومان قبل النصرانية وجاء دين وهو النصرانية . وولى ملك الرومان الاقدمين وحل مكانه ملك الغالين بعد ذلك التاريخ (٤) والذى حصل المجدون الخ أى ان أولئك الذين سعوا بالحرب والقتال ليحلوا في رومة ديناً بدل دين وقيموا ملكاً جديداً على انقاض ملك ذاهب لم يجنوا من ذلك كله ثمرة الا اراقة دماء البشر التي تستحق العناية والحفظ (٥) الدنية الفتانة هي الدنيا (٦) القناد شجر صلب له شوك كالابر والمراد ان وصولهم اليه كان صعباً شاقاً كاللثة التي يجدها الانسان من القناد في خرطه واشاكته (٧) المعنى في هذا البيت والبيت الذى قبله أنهم يخالفون شريعة عيسى بينما يدعون تعظيمه (٨) القلب بتشديد اللام احتال (٩) الزهو المنظر الحسن والكبر والتبذير والفخر . المجانة الهزل

لست تُحصى حوله أَلْوِيَّةٌ      أُسِرْتُ أُمسٍ وداياتِ سُبِينِ<sup>(١)</sup>  
 نامَ عنها وهى فى مُدَّتِهِ      دَيْدُبَانُ سَاهِرُ الْجَفْنِ أَمِينِ  
 وكأَيِّ مَنْ عَدُوٍّ كَاشِحِ      لك بالأمس هو اليوم خدين<sup>(٢)</sup>  
 وولِيَّ كَانَ يَسْقِيكَ الهوى      عسلاً قد بات يسقيك الوزين<sup>(٣)</sup>  
 فاذا استكرمتَ ودًّا فَاتَّهَمَ      جوهرُ الودِّ وإن صحَّ ظنين<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

مَرَمَرٌ أَضْجَعَ فى مَسْنُونِهِ<sup>(٥)</sup>      حَجَرُ الارضِ وَضِرْغَامُ الْعَرِينِ<sup>(٦)</sup>  
 جَلَّتْهُ هَيْبَةُ الثَّوَى<sup>(٧)</sup> بِهِ      رَوْعَةُ الْحَكْمَةِ فى الشَّعْرِ الرِّصِينِ  
 هل دَرَى الرَّمْرُ ماذا تحته      من قُوَى نَفْسٍ وَمِنْ خُلُقٍ مَتِينِ؟  
 أيُّهَا الْغَالُونَ<sup>(٨)</sup> فى أَجْدَانِهِمْ      لِيَحْتُوا فى الْأَرْضِ: هل عِسى دَفِينِ؟  
 يَمْحَى الْمَيْتُ وَيَبْلَى رَمْسُهُ      وَيَقُولُ الرَّبْعُ مَا غَالُ الْقَطِينِ<sup>(٩)</sup>  
 حَصَّنُوا مَا شَتُّمُو مَوْتًا كَوِ !      هل وراءَ الموتِ مِنْ حَصْنٍ حَصِينِ؟  
 ليس فى قَبْرِ وَإِنْ نَالَ السَّهْمَا      مَا يَزِيدُ الْمَيْتَ وَزَنًا وَبَزِينِ<sup>(١٠)</sup>  
 فَانْزِلِ التَّارِيخَ قَبْرًا أَوْ فَنَمْ      فى الثَّرَى غُفْلًا كَبَعْضِ الْهَامِدِينِ<sup>(١١)</sup>

(١) يشير الى تلك الاعلام التى غنمها نابليون فى حروبه ، ثم وضعت على قبره رمزاً لم  
 نال فى هذه الحروب من نصر وتوفيق (٢) العدو الكاشح هو الباطن العداوة والخديعة  
 هو الصاحب والمحبب (٣) الوزين حب الحنظل المطعون (٤) الظنين انتم  
 (٥) الرمر المسنون المصقول (٦) حجر الارض كناية عن محورها والمراد به نابليون  
 والفرغام الاسد (٧) الثاوى المقيم (٨) الغالون جمع غال وهو المرف  
 (٩) يمحي أى يزول والمر القبر والقطين السكان (١٠) السها كوكب من بنات نمر  
 الصغرى يضرب به المثل فى السمو والارتفاع (١١) غفلا أى مجھولا  
 شوقيات م — ٤٠

## على قبرنا باريون

قِفْ على كنز بياريسَ دفينٍ      من فريدٍ في المالى وثمانين  
وافْتَقِدْ جوهرةً من شرفٍ      صَدَفُ الدهرِ بترينهاضنين<sup>(١)</sup>  
قد توارت في الثرى حتى إذا      قدُمَ العهدُ توارت في السنين  
غُرِبَتْ حتى إذا ما استيأستُ      دنت الدارُ ولكن لات حين  
لم تُذَبْ نارُ الوغى بآفتها      وأذا بته تباريحُ الحسنين<sup>(٢)</sup>  
لا تلو موها ؟ أليست حرةً      وهوى الأوطانِ للأحرارِ دين؟

\* \*

غِيَّبَتْ باريسُ ذخراً ومضى      تُرِبُّها القيمُ بالحرزِ الحصين<sup>(٣)</sup>  
نَزَلَ الأرضَ ولكن بعد ما      نَزَلَ التاريخُ قبرَ النابغين  
أَعْظُمُ الليثِ تلقأها الشرى      وورُفَاتُ النَّسْرِ حازته الوكون<sup>(٤)</sup>  
وحوى الغمدُ بقايا صارِمٍ      لم تُقَلَّبْ مثله أيدي القيون<sup>(٥)</sup>  
شَيَّدَ الناسُ عليه وبنوا      حائطَ الشكِّ على أسِّ اليقين<sup>(٦)</sup>

(١) الترب اللدة والنظير والتثنية هنا في معنى الافراد (٢) تباريح الشوق توهمه على انه جمع لا مفرد له أو هو جمع تبريح (٣) الحرز الموضع الحصين (٤) الشرى مأسدة بجانب الفرات يضرب بها المثل . والوكون جمع وكن وهو عش الطائر في جبل أو جدار (٥) الصارم السيف القاطع والقيون جمع قين وهو صانع الحديد . والشرى والوكون والغمد كلها في هذين البيتين كنايةات عن باريس (٦) حائط الشك كناية عن القبر وأس اليقين هو الموت الذي يمثل فيما يضمه القبر من وفات

يا صريع الموتِ ندمانَ البلي  
كدت من قنلِ المنايا خبرة  
يا مبيدَ الأسدِ في آجامها  
يا عززَ السجنِ بالبابا الى  
ربِّ يومِ لكِ جَلِي وانثى  
أحرزَ الغايةَ نصراً غالباً  
فينصراً الأنسابِ فيه نزلاً  
بخمسَ التساجِ على مفرقه  
حول (أسترايز) كان الملةى  
وُضع الشطرنجُ فاستقبتهُ  
فإذا المَلَكُان هذا خاضعُ  
صِدَّتْ شاهَ الروسِ والهمسا معاً

كلُّ حيٍّ بلدى دُفَّتْ دَهِينُ<sup>(١)</sup>  
تَعْلَمُ الآجالُ أيا نَحِينُ<sup>(٢)</sup>  
هل أبادتْ خِيَمَكِ الدودَ المَهِينُ !  
كَمْ رَدَى في الثرى ذُلَّ السَحِينُ<sup>(٣)</sup>  
سائلَ الغُرَّةِ مِمَّ وَحَ الجَينِ<sup>(٤)</sup>  
لفرنسا وحوى الفتحَ الثمين  
قيصرَ النفسِ عصامَ المالكين<sup>(٥)</sup>  
بيديه لا بأيدى المُجَلِّسينِ<sup>(٦)</sup>  
واصطدامَ النَّسرِ بالمستنمرين<sup>(٧)</sup>  
بينانِ عابثٍ بالأعبين  
لكِ في الجُملِ وهذا مُستكين<sup>(٨)</sup>  
من رأى شاهينَ صيدا في كين ؟

\*\*\*

(١) الندمان التنديم على الشراب وندمان البلى كفاية عن الميت (٢) يشير الى قول نابليو : « ان الرصاصة التي تحترق هذا الصدر لم تحلق بعد » . يقول انك لكثرة ما اخترت المنايا بقتل أسدائك أصبحت تعرف متى تمين الآجل (٣) يشير الى ما فعل نابليون بالنا (٤) جلى سبق ، والغرة في حبر الفرس يياض ، ومسح الجين عادة لسواس الحيل أتونها بعد سبق حيادهم في حلبة الرهان . ولا يخفى . في البيت كله من مراعاة النظر (٥) يريد بقمصرى الانساب ملكى روسيا والنسا وقد ولدا لذلك والسلطان . وقصر النفس نابليون وهو الذى سودته نفسه ولم تسوده الانساب (٦) الاشارة الى نابليون . يشير الى انه هو الذى توج نفسه بيده يوم قدم اليه التاج ، ولم ير لاحد ممن قدموه له حقاً في هذا العمل (٧) استرليز موقعة من المواقع التي انتصر فيها نابليون (٨) الملك بتسكين اللام هو الملك

واخذع الاحياء ما شئت فلن تجد التاريج في المنخدعين ا

\*\*\*

يا عصامياً حوى المجد سوى	فضلة قد قُسمت في المرقين <sup>(١)</sup>
أمك النفس قديماً أكرمت	وأبوك الفضل خير المنجيين <sup>(٢)</sup>
نسبُ البدر أو الشمس - إذا	جىء بالآباء - مغرور رهين
وأصول الخمر ما أزكى على	خبث ما قد فعلت بالشاربين
لا يقولن امرؤ أصلى ، فما	أصله مسك وأصل الناس طين
قد تتوَجَّت فقالت أمم :	ولدُ الثورة عرق الشائرين
وتزوَجَت فقالوا : ماله	ولحور من بنات الملك عين؟ <sup>(٣)</sup>
قسماً لو قدرُوا ما احتشموا	لا يَعِفُ الناسُ إلا عاجزين

\*\*\*

أرأيتَ الخيرَ وأنى أمة	لم ينالوا حظَّهم في النابسين
يصلحُ الملكُ على طائفة	هم جالُ الأرض حيناً بعد حين
ملأوا الدنيا ، على قلوبهم	وقديماً مُنَّت بالمرسّين
يخسُنُ الدهرُ بهم ما طلَعوا	وبهم يزدادُ حسناً آفلين <sup>(٤)</sup>
قد أقاموا قُدوةً صالحةً	ومضوا أمثلةً للمحتدين
إنما الأسوة - والدنيا أسي -	سببُ العُمرانِ نظمُ العالمين <sup>(٥)</sup>

(١) البضة البقية من كل شيء والمرق العرق في الأصل (٢) أكرمت أى ولدت كراما  
(٣) يشير الى زواجه من ماري لوزيانسة ابراطور انسا (٤) أقول النجم غرويه  
والمراد به هذ الموت (٥) الاسوة القدوة وجمعها أسي

سِرْنَ أَمْثَالاً فَلَوْلَمْ يُخَيِّرْ سَيْفُهُ أَحْيَيْنَهُ فِي الْغَابِرِينَ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

قَمَّ إِلَى الْأَهْرَامِ وَاخْشَعُ وَاطَّرَحَ خَيْلَةَ الصَّيِّدِ وَزَهَوَ الْفَاتِحِينَ<sup>(٢)</sup>  
وَتَهَلَّلَ إِنْغَمًا تَمْشِي إِلَى حَرَمِ الدَّهْرِ وَمِحْرَابِ الْقُرُونِ  
هُوَ كَالصَّخْرَةِ عِنْدَ الْقَبْطِ أَوْ كَالْحَطِيمِ الطَّهْرِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ  
وَتَسْنَمُ مِنْبَرًا مِنْ حَجَرٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَكَ حِطًّا لِخَاطِبِينَ  
وَادَّعُ أَجْيَالًا تَوَلَّتْ يَسْمَعُوا لَكَ وَابْعَثْ فِي الْأُولَى حَاشِرِينَ  
وَأَعِدْهَا كَلِمَاتٍ أَرْبَعًا<sup>(٣)</sup> قَدْ أَحَاطَتْ بِالْقُرُونِ الْأَرْبَعِينَ  
أَلْهَبَتْ خَيْلًا وَحَضَّتْ فَيْلَقًا وَأَحَالَتْ عَسَلًا صَابَ الْمَنُونِ  
قَدِ عَرَضَتْ الدَّهْرَ وَالْجَيْشَ مَعًا غَايَةً قَصَّرَ عَنْهَا الْفَاتِحُونَ  
مَا عَلِمْنَا قَائِدًا فِي مَوْطِنٍ صَفَحَ<sup>(٤)</sup> الدَّهْرَ وَصَفَّ الدَّارِعِينَ  
فَتَرَى الْأَحْيَاءَ فِي مُعْتَرَكٍ وَتَرَى الْمَوْتَى عَلَيْهِمْ مُشْرِفِينَ  
عِظَةُ قَوْمِي بِهَا أُولَى وَإِنْ بَعْدَ الْعَهْدِ، فَهَلْ يَعْتَبِرُونَ؟  
هَذِهِ الْأَهْرَامُ تَارِيخُهُمْ كَيْفَ مِنْ تَارِيخِهِمْ لَا يَسْتَحُونَ !

\*\*\*

يَا كَثِيرَ الصَّيِّدِ لِلصَّيِّدِ الْعُلَا قَمَّ تَأْمَلْ كَيْفَ صَادَتْكَ الْمَنُونِ

(١) الغابر الماضي والآتي من أسماء الاضداد (٢) الصيد الملوك (٣) يشير الى تلك الجملة المشهورة التي قالها وهو على قمة الهرم يشجع جنوده البواسل « أيها الجنود : ان أربعين غرنا ننظر اليكم من قمة الاهرام » (٤) صفيح الكتاب قلب صفحاته

يَا مُلْكَيَّ النَّصْرِ فِي أَحْلَامِهِ      أَيْنَ مِنْ وَادِي الْكُرَى (سنت هيلين<sup>(١)</sup>) ؟  
يَا مُنِيلَ السَّاجِ فِي الْمَهْدِ ابْنَهُ      مَا الَّذِي غَرَّكَ بِالْغَيْبِ الْجَزِينِ؟<sup>(٢)</sup>  
اتَّبِدْ فِي أُمِّهِ أَزْهَقْتُهَا      إِنَّهَا كَالنَّاسِ مِنْ مَاءِ وَطِينِ  
أَتَمَّبَ الرِّيحَ مَدَى مَا سَلَكَتْ      مِنْ سُهُولٍ وَأَجَازَتْ مِنْ حُزُونِ<sup>(٣)</sup>  
مَنْ أَدِيمَ يَهْرًا الدَّبَّ إِلَى      فَلَوَاتٍ تُنْضِجُ الضَّبَّ الْكَنِينِ<sup>(٤)</sup>  
لَكَ فِي كُلِّ مُغَارٍ غَارُهُ      وَعَلَيْهَا الدَّمْعُ فِيهِ وَالْأَنِينِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَنْ الْمَكْرِ تَفْنِيكَ بِهَا      هَلْ بَزَكِي الذَّبَّحُ غَيْرُ الذَّابِحِينَ؟<sup>(٦)</sup>  
سُخِّرَ النَّاسُ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا      لِقَوِيٍّ أَوْ غَنِيٍّ أَوْ مُبِينِ  
وَالْجَمَاعَاتُ ثَنَاءِ الْمُرْتَقِي      فِي الْمَعَالِي وَجُسُورِ الْعَابِرِينَ

\*\*\*

يَا خَطِيبَ الدَّهْرِ هَلْ مَالُ الْبَلَى      بِلْسَانٍ كَانَ مِيزَانُ الشُّعُونِ ؟  
تُرْجَحُ السَّلْمَ إِذَا حَرَّ كَتَمَهُ      كِفَّةً أَوْ تُرْجَحُ الْحَرْبُ الزَّبُونِ  
خُطَبٌ لَا صَوْتَ إِلَّا دُونَهَا      فِي صَدَاهَا الْخَيْلُ تُجْرَى وَالسَّنِينِ  
مَنْ قَصِيرِ الْإِفْظِ فِي مَكْرِ النُّهَى      وَطَوِيلِ الرَّمْجِ فِي كَيْدِ الْوَتِينِ  
غَيْرَ وَضَائِعٍ وَلَا وَاشٍ وَلَا      مُنْكَرِ الْقَوْلِ وَلَا أَعْوِ الْبَمِينِ

(١) سانت هيلين الجزيرة التي قُتِلَ بها نابليون (٢) يشير إلى قول نابليون يوم بشر بولي عهد أو كما سماه «ملك رومة» — المستقبل إلى (٣) الحزون جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض (٤) الأديم هنا سطح الأرض وهراً اللحم أنضجه والكنين المستور في جهره (٥) المغار الفارة على الأعداء والغار ورق الكروم وقد كان يتخذ منه أكليل قمام النصر عند القدماء (٦) التزكية المدح ، والذبح ما يذبح

## دمعة وابسماء

« عادت صاحبة السمو أم الحسين والددة الخديو السابق عباس  
الثانى بعد غيبة طويلة فى تركيا وسبقها الى العمدة رفات حميدها  
المرحوم الأمير عبدالقادر وفى هذه القصيدة تهنئ لها بمودتها ، وتمزية  
فى الأمير الفقيده ، وإشارة الى قطعة من تاريخ تركيا الحديث »



أدبنا فاقَ الصبح المبين <sup>(١)</sup>	إدفعى السَّترَ وحيَّ بالجين
تقتبس من نورِ أم الحسين <sup>(٢)</sup>	وَقَفَى الهودجَ فينا ساعة
تتناوب نحنُ والروح الأمين <sup>(٣)</sup>	واتركى فضلَ زماميه لنا
ولقينا حولَ يَمْنَاكِ اليمين <sup>(٤)</sup>	قد سَقِينَا بِمُحْيَاكِ الحيا
ربَّ خيرٍ فى وجوهِ القادمين	مَقْدَمٌ قد قُرِبَ الخيرُ به
هى هذا الوجهُ للمستقبلين	قَسَمًا ما الخيرُ إلا وجهَةٌ
بك مصرٌ عادَ فياضَ اليمين	أَمْسَكَ النيلُ ، فلما بَشَّرَتْ
وتبارى التبرُّ والماء المعين <sup>(٥)</sup>	أُتْرِعَ <sup>(٦)</sup> الوادى كما أُنْرِعِيهِ

(١) فلق الصبح أوله (٢) الهودج محل له قبة يركب فيه النساء (٣) جبريل  
(٤) الحيا المطر (٥) اليمين الخير والبركة (٦) أترع الوادى ملاء (٧) المين الجارى

قم تر الدنيا كما غادرها	منزل الغدير وماء الخادعين
وتر الحق عزيزاً في القنا	هيناً في الزل المستضعفين <sup>(١)</sup>
وتر الأمر يداً فوق يدي	وتر الناس ذكراً وضئين <sup>(٢)</sup>
وتر العز لسيف نزق	في بناء الملك أو رأي رزين
سنن كانت ، ونظم لم يزل	وفساد فوق باع المصلدين

مَنْ دَنَا مِنْ رَكْبِكَ الْعَالِي بِهِ  
نُسَيْتَ رَوْعَتَهُ فِي بِلَادِهِ  
لَا تَرَوْمِي غَيْرَ شِعْرِي مُوَكِّبًا  
كُلُّ حَمْدٍ لَمْ أَصْفُهُ زَائِلٌ  
أَقْبَلِي ، أَحْسَنَ دُنْيَا أَقْبَلْتُ  
أَقْبَلِي صُبْحًا لِأَنْضَاءِ الشَّرَى <sup>(١)</sup>  
أَقْبَلِي كَالشَّمْسِ لَمْ تَجْمَلْ لَهَا  
أَقْبَلِي فِي بَحْرِكَ الطَّامِي إِذَا  
أَعْبَلِي كَالشَّمْسِ رَاقَتْ فِي الضُّحَى  
حَرَّقَ الدَّهْرُ يَدَيْهِ ، وَانْجَلَتْ  
آبٌ <sup>(٢)</sup> مِنْ قِيَمَتِكَ الدَّهْرُ كَمَا

آبٌ فِي الْقَرِيبَةِ مَعْدُومٌ الْقَرِيبِينَ  
كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ يَنْسَى بَعْدَ حِينٍ  
إِنْ شِعْرِي دَرَجَاتُ الْخَالِدِينَ  
خَالِدُ الْحَمْدِ بِمَا صُنْتُ زَهِينٍ  
لِبَنِي الْآمَالِ فِي أَحْسَنِ دِينٍ  
وَسَمَاءٌ لِلْعَجَافِ الْمُسْتَتِينَ <sup>(٣)</sup>  
مُوكِبًا أَوْ تَتَّخِذُ مِنْ حَاشِرِينَ <sup>(٤)</sup>  
عَبَثَ السَّيْفُ بِمَوْجِ الْمُحْتَفِينَ  
ثُمَّ رَاعَتْ فِي الْأَصِيلِ النَّاطِرِينَ  
نَحْمَةُ التَّبَرِّ عَنِ الْعِرْقِ الْمَتِينِ <sup>(٥)</sup>  
رَجَعَ النِّقْدُ مِنَ الشَّعْرِ الرَّصِينِ <sup>(٦)</sup>

\*\*\*

جَارَةَ الْإِسْلَامِ فِي مَحْتِهِ  
ذَكَرِيهِنَّ (فَرْدًا) <sup>(١)</sup> وَصِفِي  
وَوَلِيًّا لِلطَّوَاغِيتِ <sup>(٢)</sup> بِهَا  
عَلَّمِي الْجَارَاتِ مِمَّا تَعْلَمِينَ  
طَلَعَةَ الْخَيْلِ عَلَيْهَا وَالسَّفِينِ  
كَانَ يُدْعَى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٣)</sup>

(١) الانضاء المهازيل والسرى السير ليلا (٢) السماء المطر والعجاف المهازيل والمستتين المهديين (٣) حشر الناس جميعهم (٤) التبر الذهب في تراب معدنه والعرق المتين الذهب الخالص ونحمة التبر وضعه في النار لاستخلاص المعدن من التراب (والسرى) أن آلام الغربة زادتكم جلالات واقف الدهر راغم كما كسبت النار التبر صفاء (٥) رجع (٦) الرصين الكامل النقى (٧) الاستانة (٨) الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان (٩) يقصد السلطان عوجيد الدين الذي مالا أعداء بلاده فكان جزاؤه أن أنزل عن عرشه وطرد من البلاد شوقيات — م ٤٩

بَرَى الرَّقْقُ مِنَ السِّيفِ الَّذِي  
حَجَبَ النِّعْمَةَ حَتَّى وَجَدَتْ  
قَهْرَ الْأَيْتَامِ فِي عِيدِ الْفَدَى  
قَدْ مَشِينَا بَيْنَ حَدِيثِهِ إِلَى  
خَطَرِ السِّتْرِ فَكَبَّرْنَا كَمَا  
وَحَدَّثَانَاهُ <sup>(٢)</sup> إِلَى مَحْرَابِهِ  
وَإِذَا الْقَصْرُ سَنَاءً وَسَنَى <sup>(٥)</sup>  
وَإِذَا الدُّنْيَا عَلَيْهِ سَمْحَةٌ  
فَأُطْفِئْنَا بِالْأَنْدَى وَاسْتَمَتَ  
مَنْعَ الْأُمِّ مُلَاقَةَ الْبَنِينَ <sup>(١)</sup>  
يَبْنَاهَا سَدًّا وَبَيْنَ الشَّاكِرِينَ  
مِهْرَجَانِ الْبَرِّ عُرْسِ الْبَائِسِينَ  
رَكِبَكَ الْمَحْرُوسِ بِاللَّهِ الْمُعِينِ  
خَطَرَ الْمَصْحَفِ بَيْنَ التَّابِعِينَ  
وَأَخْنَاهُ <sup>(٣)</sup> لَدَى الْخَدْرِ الْكَتِينِ <sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا هَالَا تَهُ <sup>(٦)</sup> عَزٌّ مَكِينٌ  
تُسْفِرُ <sup>(٧)</sup> الْأَمَلَ عَنْهَا وَتَبِينُ <sup>(٨)</sup>  
سُدَّةَ الْمَعْرُوفِ أَيْدَى اللَّانْدِينِ <sup>(٩)</sup>



يَامِثَالًا لِلْمَقِيلَاتِ الْمُلَا  
وَجَمَالًا نَزَلَتْ آيَتُهُ  
مَلِكْتُ تَفْسُكَ حَتَّى سَمِعْتَ  
دَوْلَةَ مُهَذَّتٍ فِي كُرْسِيِّهَا  
رَبِّ يَوْمٍ عَدَّتْ فِيهِ مِنْ (مَنْ) <sup>(١٢)</sup>  
وَكَمَالًا لِنِسَاءِ الْعَالَمِينَ <sup>(١٠)</sup>  
مِنْ حِجَابِ اللَّهِ وَالْحَصْنِ الْحَصِينِ  
ضَعْبَةُ الْمَلِكِ وَهُمْ الْمَالِكِينَ  
وَحِمَاتِ التَّاجِ فِيهَا أَرْبَعِينَ <sup>(١١)</sup>  
وَمِنْ الْخَلِيفِ <sup>(١٣)</sup> وَمِنْ دَارِ الْأَمِينِ <sup>(١٤)</sup>

(١) يريد بالسيف القوة التي حالت بينها وبين العودة إلى البلاد (٢) حدا الأبل وحداها ساقها وغنى لها (٣) أناخ الجمل أبركه (٤) الكتين المصون (٥) السناء الرضة والسقى الضوء (٦) الهالة دارة القمر (٧) تسفر أي تشرق (٨) تبين أي تظهر (٩) السدة الباب أو الظلة فوقه (١٠) جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة المخدرة (١١) مهد لو منزلة سنية هيأها له والمراد هنا أنك نشأت في كرسيها (١٢) موضع بمكة (١٣) غرة يضاء في الجبل الأسود خلف أبي قيس بمنى (١٤) المدينة المنورة

وَأَنَا الْآسَى جَرَاحَاتِ الْآسَى      وَإِنْ امْتَدَّتْ إِلَى أَصْلِ الْوَتِينِ<sup>(١)</sup>  
 غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ سَنَوْا سُنَّةَ      وَأَنَا لِلرَّءِ بِمَا سَنَوْا يَدِينِ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا شَجَوْنُ تَلْتَقِي      وَحَزِينٌ يَتَأَسَّى بِحَزِينِ<sup>(٢)</sup>  
 ضَعِكَ الدُّنْيَا احْتِشَادٌ لِلْبُكََا      وَأَغَانِيهَا مُعِدَاتُ الْآئِنِ  
 سَرَّنِي أَنْ قَرَّبَ اللَّهُ النَّوَى      وَشَجَانِي فِي غَدِيرٍ مِنْ تَدْفِينِ  
 قَمَرٌ حَيْفَ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ فَاتَحَى      مِنْزِلَ الْآئِنِ الْأَصُولِ الْآفِلِينِ  
 شَفَهُ<sup>(٤)</sup> الْآيِكَ حَيْنًا فَقَضَى      وَكِرَامُ الطَّيْرِ يُرْدِيهَا الْحَيْنِ  
 فَأَخَذْنَا قِسْطَنَا مِنْ تُكْلِهِ      عَلَّمْنَا نَحْمِلُ عَنْكُمْ أَوْ نُعْمِنِ  
 وَرَفَعْنَا فِي الضُّحَايَا ذَكَرَهُ      وَأَذَعْنَا يَوْمَهُ فِي الْآخِرِينَ  
 وَوَجَدْنَا عِنْدَ ذِكْرِي دَمِيهِ      طَيْبَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ الطَّاهِرِينَ  
 وَكَانَ النَّاسُ فِي مَوَكِبِهِ      لَجَلَالِ الْمَوَكِبِ الْآخِرِينَ<sup>(٥)</sup>  
 وَكَانَ الْآلَ فِيهِ (هَاشِمٌ)      وَكَانَ الْمَيْتَ (زَيْنُ الْعَابِدِينَ)  
 جَلَّ فِي الْأَعْنَاقِ حَتَّى خِلْتُهُ      مِنَّةً فِيهَا لَأَمُّ الْمُتَنَعِمِينَ  
 أَوْ يَدَا<sup>(٦)</sup> فِي كَاهِلِ الْعَلَمِ لَهَا      أَوْ صَدِيمًا فِي رِقَابِ الصَّانِعِينَ  
 لَقَدْ اسْتَأْنَفَ فِي الْخُلْدِ الصَّبَا      بَيْنَ حَوْدٍ قَاصِرَاتِ الطَّرَفِ عَيْنِ

(١) الْآسَى لِلدَّاءِ وَالْوَتِينُ مَرْقٌ فِي الْقَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ مَا تَصَاحَبَهُ (٢) يَتَأَسَّى بِتَضَاعُفِ

(٣) حَيْفٌ عَلَيْهِ أَيْ ظَلَمَ (٤) شَفَهُ أَضْنَاهُ (وَالْمَعْنَى) أَنَّ الْحَيْنَ إِلَى بِلَادِهِ أَضْنَاهُ فَتَاتَ

(٥) دِينٌ أَيْ خَاضِعُونَ (٦) إِلَيْهِ النَّمَّةُ وَالْإِحْلَاسُ .

أَبَسَ الْإِسْلَامَ ذُلًّا وَكَسَا      خُلَفَاءُ اللَّهِ أَثْوَابَ الْقَطِيعِينَ<sup>(١)</sup>  
 كَانَ (كَالْصَيَّادِ) فِي دَوْلَتِهِ<sup>(٢)</sup>      دَوْلَةُ الْوَمِ وَمُلْكُ الْحَالِمِينَ  
 أَمْرُهُ فِي السَّجَنِ غَادٍ رَائِحٌ      وَهُوَ كَالْغَادَةِ فِي الْقَصْرِ سَجِينٌ  
 حَمَلَ الْأَعْبَاءَ عَنْهُ عَصَبَةٌ      مَثَلُوا فِي الْمَلْعَبِ الْمُسْتَوْزِرِينَ  
 قَدْ أَبَاحُوا دَمَ آسَادِ الشَّرَى<sup>(٣)</sup>      فَازْدَرَامٌ وَجَرَى يَحْمِي الْعَرِينَ  
 سَالَ دُونَ الْمُلْكِ حَتَّى اتَّاشَهُ<sup>(٤)</sup>      مِنْ إِمَامِ السُّوءِ وَالرَّهْطِ الْمَهِينِ  
 تَحَقَّقَ الْفَرْدَ وَالنَّيَّ حُكْمُهُ      إِنْ حُكِمَ الْفَرْدُ مَرْدُولَعِينَ<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ تَرَكْتَ التَّرْكَ فِي آجَائِهِمْ      طَلَّقَاهُ بَعْدَ رَقٍّ ظَافِرِينَ  
 أَخَذُوا دَوْلَتَهُمْ مِنْ دَمِهِمْ      بَذَلُوا الْغَالِي فَأَبَوْا بِالْثَمِينِ  
 لَمْ يَوْهَنْهُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ بِهِمْ<sup>(٦)</sup>      أَنْ يَكُونُوا عَشْرَاتٍ أَوْ مِثْنِ  
 بَسَطُوا الْأَيْدَى إِلَى مِثْقَالِهِمْ      وَإِلَى الْمَوْتِ عَلَيْهِ مُقْسِمِينَ  
 وَتَحَمَّوْا<sup>(٧)</sup> هَازِنًا يَنْعَمُهُمْ      بِالْخِيَالِيِّينَ أَوْ بِالْهَازِنِينَ

\*\*\*

« أُمُّ عَبَّاسٍ » عَزَاءُ اللَّهِ لَنْ      عَى بِالرَّزْءِ عَزَاءُ الْخُلَصِينَ<sup>(٨)</sup>  
 غَيْرَ هَذَا الْجُرْحِ دَاوَى قَلَمِي      هُوَ جُرْحِي وَهُوَ مُسْتَعَصِي كَيْنِ

(١) القطين الخدم (٢) يشير الى قصة خليفة الصياد في كتاب الف ليلة ويلة (٣) العرى  
 ماسدة جانب الفرات يضرب بها المثل والمقصود بالآساد هنا الكماليون (٤) اتشاه تناوله  
 (٥) يشير الى الانقلاب التركي الحديث وقيام الجمهورية على انقاض الملكية (٦) لم يوهنهم  
 اي لم يضعهم (٧) تحموا نازحه القلبة (٨) عى به عجز

## تكملة

« نظم صاحب الديوان هذه القصيدة الاجتماعية في احتفال تكريمي أقيم للاستاذة عبد الملك حمزة وإسماعيل كامل وعوض البحر اوى في فندق شبرد » :

\*\*\*

وطنٌ برفٌ هوى الى شبانه	كالروضِ رِقته على ربحانه <sup>(١)</sup>
ثم نظمٌ حليته وجوهرُ عقده	والعقد قيمته يتيمُ جُبانه <sup>(٢)</sup>
يرجو الربيعَ بهم ويأملُ دولةً	من حدينه ومن اعتدالِ زمانه <sup>(٣)</sup>
من غابَ منهم لم يغب عن سمعه	وضميره وفؤاده ولسانه
وإذا أتاه مبشّرٌ بقدمهم	فن القميص ومن شذى أردانه <sup>(٤)</sup>
ولقد يخضُ النافعينَ بعطفه	كالشيخ خصَّ نجيبه بحنانه <sup>(٥)</sup>
هيات يَنسى بذلهم أرواحهم	في حفظِ راحتِه وجلب أمانه
وقفوا له دون الزمانِ ورَبه	ومشت حدائتهم على حدثانه <sup>(٦)</sup>

(١) برف هوى الى شبانه يرتاح اليهم . الروض الارض المحضرة بالنساء جمع روضة  
(٢) نظم حليته جمها دغم بعضها الى بعض . اليتيم الشين الذى لانغير له . الجبر الاوثاق  
واحدته جانة (٣) يرحو الربيع الخ أى ان هذا الوطن يرحو أن يكونوا له مثل الربيع وهو  
خير فصول السنة ويأمل أن تقوم له دولة منهم لها من الحسن والاعتدال ما يكون منبها للربيع  
وزمنه (٤) وإذا أتاه مبشّر الخ أى اذا أتى الوطن مبشّر بأنهم قادمون عليه مرغبتهم كان  
تأثير هذه البشرى فيه كنأثير قبس يوسف فى أبيه يعقوب والذى قوة ذكاء الرائحة  
والاردان جمع ردن وهو أصل السكم (٥) يخض النافعين بعطفه يفردهم به . النجيب  
الولد كرم حبه وحده رأيه أو قوله أو فعله (٦) اخدانة صغر السن . الحدثنان بفتح الدال  
نوائى الدهر

حلّ (بالقاسم) "مصابيح الهدى (وإبراهيم) "نور المتقين

\*\*\*

ليس من قدرى وقد الشعر أن      نذكر الصبر لأمّ الصابرين  
التي حجّت وزارت ورأت      تحت هذا التراب خير المرسلين  
حكمت فيه المنايا مرة      وجرى الحق عليه واليقين<sup>(٣)</sup>

(١) و (٢) من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم وقد ماتا في روعة الشباب (٣) الحق واليقين الموت

ويريدُ هذا الطيرَ حراً مطلقاً لكن بأعينه وفي بُستانه

\*\*\*

أوفدتمُ وفداً وأوفد ربكمُ معه العفايةَ فهي من أعوانه  
المعصرُ حرٌّ والشعوبُ طليقةٌ مالم يحزها الجهلُ في أرسانه<sup>(١)</sup>  
فاضَ الزمانُ من النبوغِ فهل فتى غمرَ الزمانَ بعله وبيانه ؟  
أين التجارةُ وهي مضمارُ الفنى ؟ أين الصناعةُ وهي وجهُ عَنانه ؟<sup>(٢)</sup>  
أين الجوادُ على العلومِ بماله ؟ أين المشاركُ مصرَ في قدانه ؟<sup>(٣)</sup>  
أين الزراعةُ في جنانٍ تحتكم كخائلِ الفردوسِ أو كجنانه ؟<sup>(٤)</sup>  
أنذا أصابَ القطنَ كاسدُ سوقه قنا على ساقٍ الى أثمانه ؟  
يا من لشعبِ رزؤه في ماله أنساه ذكرَ مصابه بكيانه ؟<sup>(٥)</sup>  
الملكُ كان ، ولم يكن قطنٌ ، فلم يُغلبَ أبوتنا على عُمرانه ؟<sup>(٦)</sup>  
( الفاطمية ) شَيدت من عزّه وبني ( بنو أيوب ) من سلطانه ؟<sup>(٧)</sup>  
بالقطن لم يرفع قواعدَ مُلكه فرعونُ ، والهرمانُ من بنيانه

(١) الارسان جمع رسن وهو الزمام يكون على أنف الدابة (٢) العنان بفتح السين السعاب (٣) الجواد الكريم الكثير الجود (٤) الجنان جمع جنة ، الخائل جمع خيلة وهي الشجر الكثير المتف . الفردوس الجنة أو نعيمها (٥) يا من لشعب الخ . كان قد لحق القطن كساد عظيم فارتاع له المصريون جيماً وكاد يشغلهم أمره عن الجهاد في قضية الاستقلال فهو يشير الى ذلك (٦) أبوتنا آباؤنا (٧) الفاطمية أى الخلفاء الفاطميون أو الدولة الفاطمية وهي إحدى الدول التي قامت في مصر بعد الاسلام ومؤسسها المنز لدين الله محمد من بلاد المغرب فتح مصر وكانت دولتهم حوزة الجانب مرهوبة السلطان . وبنو أيوب أيضاً مؤسسو الدولة الايوبية وكان أعظمهم شأنًا السلطان يوسف صلاح الدين الايوبي

في شدة قلّت أناة كوله فيها وحكمتهم الى فتياه<sup>(١)</sup>

\*\*\*

ما تنثره على آذانه	قم يا خطيب الجمع هات من الحلى
واهتزأ أشواقاً الى سحباته <sup>(٢)</sup>	فلطالما أبدى الحنين نفسه
والمرء ذو أثر على أخدانه <sup>(٣)</sup>	نادر الشباب فلم يزل لك نادياً
بهوى أعنتها الى تحنانه <sup>(٤)</sup>	وامدّ دحذاءك في النجائب تنصرف
ليس الشجاع الرأي مثل جباهه	ألقى النصيحة غير هائب وقيعها
هل تأخذون القسط من دورانه <sup>(٥)</sup>	قل للشباب زمانكم متحرك
كالعالم الخالي على أوثانه <sup>(٦)</sup>	قم على الأحلام لتلزمونها
والميت ما قد رث من أكتفائه	وتنازعون الحى فضل إياه
والحرث يصدق في هوى أوطانه	ولقد صدقتم هذه الأرض الهوى
وفقدتم ما عزّ في وجدانه <sup>(٧)</sup>	أملٌ بذلتكم كل غالٍ دونه
عنه ويطمعكم بفرط ليانه <sup>(٨)</sup>	الليث يدفعكم بشدة بأسه

(١) الاناة الحلم والوقار (٢) قس بن ساعدة خطيب عراقي من تيمران يضرب المثل ببلاغته وسبحان خطيب كذلك وهو من وائل والضمير فيها للوطن (٣) الشباب جمع شاب .  
 الاخذان الاصدقاء جمع خدن (٤) الداء الغناء للابل لتنشط في مسيرها . النجائب النياق  
 للكريمة . الاعنة جمع عنان وهو سير العجاء الذي تمسك به الدابة . التحنان الحنين  
 (٥) القسط النصيب (٦) الاحلام جمع حلم وهو ما يراه النائم . الخالي للماضي . الاوثان  
 جمع وثن وهو ما يتخذ لعبادة من حجر ونحوه (٧) وجدان الشيء ادراكه والظفر به  
 (٨) البيان اللين

## اعتراف

« اعترى سعد باشا زغلول السفر الى انجلترا للمفاوضة مع حكومتها وكان على رأس الوزارة المصرية يومئذ ، فترصد له شاب وأطاق عليه النار ، ولكن الله أنجى حياته ووقى البلاد شر فتنة كادت تعصف بين الأحزاب ، فنظم صاحب الديوان هذه القصيدة تهنئة له ، ونصيحة لأهل النزق والطيش من الشبان ، وحضاً على الإصلاح العملى ، وتذكيراً بمنزلة السودان وقناة السويس اللذين هما من مصر بمنزلة الروح من الجسد » :



نجما وتمثال رُبَّانِها	ودقَّ البشارَ رُكْبَانِها <sup>(١)</sup>
وهلَّ في الجوَّ قَيْدُونُها	وكَبَّرَ في الماءِ سُكَّانِها <sup>(٢)</sup>
تحوَّلَ عنها الأذى وانثنى	عُبابُ الخطوبِ وطوفانها
نجما (نوحها) من يدِ المعتدى	وضلَّ المقاتلَ عُدْوَانِها <sup>(٣)</sup>
يدٌ للعناية لا ينقضى	وإن نَفِدَ العَدُّ ، شكرانها

---

(١) تمثال العليل أقبل وقارب الرء . الريان مجرى السفينة (٢) هلل قال لا اله الا الله وقيدومها صدرها وسكانها نفم الدين ذنبها (٣) المقاتل جمع . نقتل وهو المضو الذى اذا أصيب لا يكاد صاحبه يعلم

بكن بأول زارع تقض الثرى	بذكائه وأثاره ينسائه <sup>(١)</sup>
وبكل محسن صنعة في دهره	تنعجب الأجيال من إلتقائه
وبهمة في كل نفس حلفت	في الجو وأرتفعت على كيوانه <sup>(٢)</sup>
ملك من الأخلاق كان بذوه	من نحت أولسكم ومن صوّانه <sup>(٣)</sup>
فأتوا الهياكل إن بنيتم واقبسوا	من عرشه فيها ومن تيجانه

(١) الثرى التراب والمراد به الأرض وتقضها أى شقها للزرع . والبنان أطراف الأصابع  
 (٢) حلفت من حلق الضائر إذا ارتفع في طيرانه واستدار كالحقفة . كيون اسم زحل  
 بالفارسية (٣) الصوان يفتح الصاد وتشديد الواو ضرب من الحجارة شديدة

يُرِيدُ الْأُمُورَ كَمَا شَاءَهَا      وَتَأْتِي الْأُمُورُ وَسُلْطَانُهَا  
وَعِنْدَ الَّذِي قَهَرَ الْقَيْصَرِيْنَ مَصِيرُ الْأُمُورِ وَأَحْيَانُهَا<sup>(١)</sup>  
وَلَوْلَمْ يُسَابِقْ دُرُوسَ الْحَيَاةِ      لَبَصَّرَهُ الرُّشْدُ لَقَمَانُهَا<sup>(٢)</sup>  
خِلَانُ اللَّيَالِي عَلَيْهَا يَحْوِي      لَشُعُورُ النَّفُوسِ وَرُجْدَانُهَا<sup>(٣)</sup>  
وَيُخْتَلِفُ الدَّهْرُ حَتَّى يَبِيدَ      رُعَاةُ الْمُهْودِ وَخَوَانُهَا<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

أَرَى مَصْرَ يَلْهُو بِحَدِّ السَّلَا      ح وَيَلْعَبُ بِالنَّارِ وَلَدَانُهَا<sup>(٥)</sup>  
وَرَا ح بَغِيرَ مَجَالِ الْعَقْوِ      ل يَجْهَلُ السِّيَاسَةَ غُلْمَانُهَا  
وَمَا الْقَتْلُ نَحْمًا عَلَيْهِ الْبَلَا      دُ، وَلَا هِمَّةُ الْقَوْلِ مُعْزَانُهَا  
وَلَا الْحُكْمُ أَنْ تَنْقُضِي دَوْلَةً      وَتُقْبِلَ أُخْرَى وَأَعْوَانُهَا  
وَلَكِنْ عَلَى الْجَيْشِ تَقْوَى الْبَلَا      دُ، وَبِالْعِلْمِ تَشْتَدُّ أَرْكَانُهَا  
فَأَيْنَ النَّبُوغُ، وَأَيْنَ الْعَالُو      مُ، وَأَيْنَ الْفَنُونُ وَإِقَانُهَا؟  
وَأَيْنَ مَنْ اخْلَقَ حَظَّ الْبَلَا      دِ، إِذَا قَتَلَ الشَّيْبَ شَبَابُهَا؟<sup>(٦)</sup>  
وَأَيْنَ مِنَ الرِّيحِ قَسَطُ الرِّجَا      ل إِذَا كَانَ فِي الْخُلُقِ خَسْرَانُهَا؟

(١) مصير الامور مرجعها وأحياها جمع حين وقالوا انه وقت مبهم يسلم لجميع الازمان طالت أو قصرت والقيصران ملك الروم وملك الفرس حين الفتح الاسلامي والله تعالى هو الذي هزها  
(٢) لقمانها أى من هو كلقمان وهو حكيم يضرب به المثل (٣) عليها يحول أى يتحول  
ويتبدل والمراد أن ما يكون للنفس من مبول ووجدان يتغير بمعنى الزمن (٤) رعاة  
المهود الحافظون لها جمع راع وخوانها جمع خائن (٥) الوالدان الصبيان جمع وليد  
(٦) الخلق للرومة والدين والسجية ويطلب الآن على السجية الفاضلة والمعنى أنه اذا  
كان شبان البلاد يحتلون شيئا فلا حظ لها من الخلق النافع

وقى الأرضَ شرَّ مقاديرِهِ لطيفُ السماءِ ورَحْمَتُهَا<sup>(١)</sup>  
 ونجَّى الكنانةَ من فتنةٍ تهْدَتِ النيلَ نيرانها<sup>(٢)</sup>  
 يسيلُ على قرنِ شيطانِها عقيقُ الدماءِ وعقيقِها<sup>(٣)</sup>  
 فيا (سعدُ) جرحُك ساءَ الرجا لَ، فلا جُرْحَ فِيك أوطانها  
 وقتكَ العنابةُ بالراحَتَيْنِ وطوقَ جِيدَكَ إحسانها<sup>(٤)</sup>  
 منسايا أبى اللهُ لاذ ساورتك فلم يلقَ نايه نُعباتها<sup>(٥)</sup>  
 حوتَ دمَك الأرضُ وأنفِها زكياً كأنك (عثمانها)<sup>(٦)</sup>  
 ورقَّتْ لآثاره فى القميصِ — ، كأن قيصك قرآنها  
 وريمت كجاريمة الأرضِ فيك نواحي السماءِ وأعنانها<sup>(٧)</sup>  
 ولوزلت غيبَ (عمرو) الأمو رِ، وأخلى المنابرَ (سحبانها)<sup>(٨)</sup>



رماكَ على غِرَّةٍ يافعُ مثارُ السَّريَّةِ غضبانها<sup>(٩)</sup>  
 وقدمًا أحاطت بأهلِ الأمو رميولُ النفوسِ وأضغانها<sup>(١٠)</sup>  
 تلمسَ نفسَكَ بين الصفو ف ومن دونِ قفسِكَ إيمانها<sup>(١١)</sup>

- 
- (١) المقادير جمع مقدور وهو الامر المحتوم والضمير لطيف السماء وهو الله تعالى  
 (٢) الكنانة مصر (٣) القيان الذهب أى الدماء التى تشبه فى حرمتها العقيق والمقيان  
 (٤) الراحتان تثنية راحة وهى الكعب . الجيد المنق (٥) النسايا جمع منية وهى الموت  
 ساورتك وثبت عليك (٦) عثمانها يريد الخليفة عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين وقد  
 قُتل وهو جالس يتلو القرآن وفى حجره المصحف (٧) ريمت فرغت بتشديد الزاى .  
 وأعنان السماء نواحيها (٨) عمرو الامور أى . صرف الامور بمحفدة وظنته وهو عمرو بن  
 العاص وسحبان خطيب عربى مشهور من بني وائل (٩) اليافع من راعق العشرين أو من  
 زهرج وناهر البلوغ . السريرة مايسره الانسان من أمره (١٠) الاضغان الاحقاد  
 (١١) تلمس نفسك تطلبها مرة بعد أخرى

وكم مَنْ أَتَاكَ بِمَجْمُوعَةٍ	من الباطل ، الحقُّ عنوانها
فَايْنِ مِنَ (الْمَنْشِ) (بِحَرِّ الْغَزَا	لِ) وَفَيْضُ (نَيَازَا) وَتَهْتَانِهَا؛ <sup>(١)</sup>
وَأَيْنِ الْمَاسِيحُ مِنْ لُجَّةٍ	يَمُوتُ مِنَ الْبَرْدِ حَيَاتِهَا؛ <sup>(٢)</sup>
وَلَسَكِنْ دَعْوَى لَامُوهُمْ	يَحْرُكُ قَرْنِيهِ شَيْطَانُهَا
وَدَعْوَى الْقَوَى كَدَعْوَى السَّبَا	عَ مِنْ النَّابِ وَالْخُفْرِ بِرَهَانِهَا

(١) المنش بحر في الشمال الغربي لآوربة بين إنجلترا شمالا وفرنسة جنوبا . بحر الغزال أحد  
 غروع النيل الأبيض في السودان . نيازنا إحدى البحيرات الثلاث التي يخرج منها النيل  
 (٢) وأين الماسيح الخ أى ان مسافة التقاطع وعدم الاتصال بعيدة جداً بين السودان  
 وبلاد الانكليز بقدر التفاضل بين طبيعتيهما فهذا تعبير الماسيح في مائه وتلك تموت الحيتان في مائها

وَأَيْنَ الْمَسْلُومِ؟ مَا خَطْبُهُ؟ وَأَيْنَ الْمَدَارِسُ؟ مَا شَأْنُهَا؟  
لَقَدْ عَجَبْتُ بِالْغِيَاقِ الْخُلْدَا  
إِلَى الْخُلُقِ أَنْظَرُ فِيمَا أَقْوَى لُ وَتَأْخُذُ نَفْسِي أَشْجَانَهَا

\*\*\*

وَيَا (سعد) أَنْتَ أَمِينُ الْبِلَا وَلَنْ تَرْضَى أَنْ تُقَدَّ الْقَنَا  
وَقَدْ امْتَلَأَتْ مِنْكَ أَيْمَانُهَا<sup>(٢)</sup> قُ وَيُبْتَزَمَنَّ مَصْرُ سَوْدَانِهَا<sup>(٣)</sup>  
وَحُبُّنَا فِيهِمَا كَالصَّبَا ح وَابْسَ بِمُعِيكَ تَبْيَانُهَا<sup>(٤)</sup>  
فَصَرُّ الرِّبَاضِ وَسَوْدَانُهَا عِيُونُ الرِّبَاضِ وَخُلْجَانُهَا<sup>(٥)</sup>  
وَمَا هُوَ مَالٌ وَاسْكَنَهُ وَرِيدُ الْحَيَاةِ وَشِرْطَانُهَا<sup>(٦)</sup>  
تَتَمُّ مَصْرَ يَنْبَايَعُهُ كَمَا تَمَّ الْعَيْنَ إِنْسَانُهَا<sup>(٧)</sup>  
وَأَهْلُوهُ مِنْذُ جَرَى عَذْبُهُ عَشِيرَةُ مَصْرَ وَجَبْرَانُهَا  
وَأَمَّا الشَّرِيكَ فَمِلَاتُهُ هِيَ الشَّرْكَاتُ وَأَقْطَانُهَا  
وَحَرْبُ مَضَتْ نَحْنُ أَوْزَارُهَا وَخَيْلُ خَلَتْ نَحْنُ فُرْسَانُهَا<sup>(٨)</sup>

(١) الخدادة جم حاد وهو من ينبت للابن لتشط في سيرها (٢) أيمانها جمع يمين وهي إحدى يدي الإنسان والمراد أنها تأكدت فيما بلغ إليه حسن ظنها أنك أمين عليها كما تأكد الإنسان مما يكون في يده (٣) القدر والبتر هنا بمعنى الضاع (٤) وليس بمعنيك أي بمعجزتك (٥) الرض أي كراياض في نفرتها وجاها والسودان كاليون والخلجان التي تستقي منها ماءها فكما تحجب الرياض وتقر إذا زعمت عنها العيون والحبان كذلك تفرم مصر وتبور إذا فصل عنها السودان (٦) الورد عرق في ألق من اللوردة التي ترتبط بها الحياة والشريان العرق الذي يحمل الدم من القلب (٧) النبايع عيون الماء واحدها ينبوع وانسان العين الدائرة التي ترى في سوادها (٨) أوزارها أسلحتها جمع وزر وهو السلاح

أُمُّ الْمَالَكِينَ بَنَى (أُمُون) لِيَهَيْئَكَ أَنَّهُمْ نَزَعُوا (أُمُونًا) <sup>(١)</sup>  
 وَلَقِيَ لَهُ (الْمَامِينَ) الدَّوَاهَى وَلَمْ تَلِدْ لَهُ قَطُّ (الْأَمِينَا) <sup>(٢)</sup>  
 فَكَانُوا الشَّهْبَ حِينَ الْأَرْضُ لِيلٌ وَحِينَ النَّاسُ جِدُّ مُضَلِّلِينَا  
 مَشَتْ بَعْنَارُ فِي الْأَرْضِ (رُومَا) وَمِنْ أَنْوَارِمْ قَبَسَتْ (أَتِينَا) <sup>(٣)</sup>  
 مَلُوكُ الدَّهْرِ بِالْوَادِي أَقَامُوا عَلَى (وَادِي الْمُلُوكِ) مُحَجِّبِينَا <sup>(٤)</sup>  
 قَرِبَ مُصَفِّدٍ مِنْهُمْ وَكَانَتْ تُسَاقُ لَهُ الْمُلُوكُ مُصَفَّدِينَ <sup>(٥)</sup>  
 تَقَيَّدَ فِي التَّرَابِ بِغَيْرِ قَيْدٍ وَحَلَّ عَلَى جَوَانِبِهِ رَهْبِنَا  
 تَعَالَى اللَّهُ كَانَ السَّحَرُ فِيهِمْ أَلْبَسُوا لِلْحَجَارَةِ مُنْطَقِينَا؟ <sup>(٦)</sup>

(١) نَزَعَ أَبَاهُ . أَشْبَهَهُ ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أُمِّ (أُمُون) وَاخْتِصَفَ الْمُؤَرِّخُونَ هَلْ كَانَتْ أُمُّهُ زَوْجَةً شَرْعِيَّةً لِأَبِيهِ أَوْ أَحَدَى سِرَادِيهِ وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ لَا يَتَوَلَّى الْمَلِكُ إِلَّا مَنْ كَانَتْ أُمُّهُ زَوْجَةً شَرْعِيَّةً لِأَبِيهِ إِلَّا أَنْ (تَوْتُ عَنَاقِ آتُون) تَوَلَّى الْمَلِكُ بِوَاسِطَةِ زَوْاجِهِ بَابِنَةُ الْمَلِكِ خُونِ آتُونِ (٢) إِشَارَةٌ لِعَظِيمَتَيْنِ : الْإَمِينِ وَالْأُمُونِ . وَقَدْ اخْتَارَ الْأُمُونُ لِأَنَّهُ كَانَ أَفْضَلَ بَنَى الْبَاسِ حَزْمًا وَهَزْمًا وَحَلْمًا وَهَلْمًا وَرَأْيًا وَدَهَاءً وَهَمِيَّةً وَشِجَاعَةً . أَيْ وَلَدَتْ لَهُ أَبْنَاءُ صَارُوا مَلُوكًا وَكَانَتْ صِفَاتُهُمْ فِي الْمَلِكِ كَالصِّفَاتِ الَّتِي عَرَفْنَاهَا فِي الْأُمُونِ (٣) رُومَا عَاصِمَةُ إِيطَالِيَّةٍ . قَبَسَتْ أَتِينَا عَاصِمَةَ الْبُوتَانِ . وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَخَذَتْهُ الْأُمُّهُ النَّارُ مِنْ الْمَصْرِيِّينَ مِنَ الْعُلُومِ وَالْحَضَارَةِ (٤) وَادِي الْمُلُوكِ هُوَ إِلَى الشَّاطِئِ الْغَرْبِيِّ لِلنَّيْلِ بِالْأَقْصَرِ عَلَى مَسِيرِ نِصْفِ سَاعَةٍ بِقَرْبِهَا وَفِيهِ هَضَابٌ صَلْبٌ بِهَا مَقَابِرُ الْمُلُوكِ فَرَاغَتْهُ مِصْرُ مِنَ الْأَسْرَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ وَمَا بَعْدَهَا وَقَدْ كُنُوا يَأْتُونَ فِي النَّيَاةِ بِهَا وَاقْتَنَاهَا إِلَى حَدِّ يَنْبُوقِ الْوَصْفِ

(٥) مُصَفِّدِينَ مُقَيَّدِينَ ، يَصِفُ فَرَاغَةَ مِصْرَ فِي مَقَرِّهَا الْآخِرِ . وَهُوَ مَقَامٌ يَتَسَاوَى فِيهِ الْمُلُوكُ وَالسُّوقَةُ (٦) مُنْطَقَيْنِ أَيْ أَلْبَسُوا هُمُ الَّذِينَ أَطْلَقُوا الْحَجَارَةَ وَيُرِيدُ أَنَّهُمْ أَنْشَأُوا مِنَ الْإِبْنَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى عَظَمَةِ شَأْنِهِمْ دَلَالَةُ التَّلَقُّيِ عَلَى مَمْنَاهُ وَأَشْهَرُ هَذِهِ الْإِبْنِيَّةِ الْهَرْمَانُ الْفَاتِحَانِ بِجَانِبِ الْمِيزَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْجَبِ مَا بَنَى الْبِنَاءَ وَفِيهَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَصْرِيِّينَ الْقَدَمَاءَ كُنُوا أَعْلَمَ الْأُمَمِ قَاطِبَةً مِنَ الْعِمَارَةِ وَهَنْدَسَتَهَا وَقَدْ تَوَلَّى الدَّهْرُ عَلَيْهِمَا ظَمَ يَنْتَلِ مِنْهُمَا سِرَ الْحَوَادِثِ وَخَصَفَ الرِّيحُ وَمَطَلِ السَّحَابِ وَقَدْ قَالَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ : « كُلُّ شَيْءٍ يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا الْأَهْرَامُ قُلُوبُ الدَّهْرِ يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا »

## نوح عمنح آمرون

قَفِي يَا أُخْتَ (يُوشَعَ) خَبِّرِينَا أَحَادِيثَ الْقُرُونِ الْخَابِرِينَ<sup>(١)</sup>  
 وَقُصِّيْ مِنْ مِّصَارِعِهِمْ عَلَيْنَا وَمِنْ دُولَاتِهِمْ مَا تَعْلَمِينَا<sup>(٢)</sup>  
 فَتِلْكَ مِنْ رَوَى الْأَخْبَارِ طُرًّا وَمِنْ نَسَبِ الْقَبَائِلِ أَجْمَعِينَا<sup>(٣)</sup>  
 نَرَى لَكَ فِي السَّمَاءِ خَضِيبَ قَرْنٍ وَلَا نُجْصِي عَلَى الْأَرْضِ الطَّمِينَا<sup>(٤)</sup>  
 مَشَيْتِ عَلَى الشَّبَابِ شَوَاطِ نَارٍ وَذَرَبْتِ عَلَى الْمَشِيبِ رَحَى طَحُونَا<sup>(٥)</sup>  
 تُعِينِنَ الْمَوَالِدَ وَالْكَافِرِينَ وَتَبْنِينَ الْحَيَاةَ وَتَهْدِمِينَا<sup>(٦)</sup>  
 فَيَا لَكَ هِرَّةً أَكَلَتْ بَنِيهَا وَمَا وَلَدُوا وَتَنْتَظِرُ الْجَنِينَا<sup>(٧)</sup>



(١) الخطاب للشمس. وقد أشار إلى قصة يوشع بن نوح في موسى عليها السلام واستيفاه الشمس ، فقد روى أن يوشع قاتل الجبلين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس للغروب خاف أن تنيب قبل فراغه منهم ويدخل البيت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم . وقد لمح ابن بطوطة إلى هذه القصة بقوله :

وما أنس لا أنس للبيعة إذ بدت دجى فأضاء الاق من كل موضع  
 حدثت تسمى أنها للشمس أشرقت واني قد أوتيت آية يوشع  
 القرون الخابرين ، الاجبال المضيئة .

(٢) قفى : حدثنى ، ومنه : « نحن نقص عليك أحسن القصص » ، مصارعهم : مهالكهم ، دلائهم جميع دولة بضم ففتح وهى الداهية يقال : « جاء الدهر بدولته » أى بدوافيه .  
 (٣) طرا جيباً من دون أن تترك منها شيئاً ، نسب القبائل ، ذكر أنسابهم .  
 (٤) الخضيب : اللون بالخطاب ، القرن : حجاب الشمس . الطمين المطون .  
 (٥) الشواط بالضم والكسر : دخان النار . (٦) التنايا جمع منبة وهى الموت .  
 (٧) الهرمة . القطة ، ويقال فى التل : « أعق من الهرمة » لأنها تأكل أولادها . الجنين : الولد مادام فى الرحم

عَلَا خَدًّا بِهِ صَعَرَ وَأَنفَا تَرَفَّعَ فِي الْحَوَادِثِ أَنْ يَدِينَا<sup>(١)</sup>  
وَلَسْتُ بِقَائِلُ ظَلَمُوا وَجَارُوا عَلَى الْأَجْرَاءِ أَوْ جَلَدُوا الْقَطِينَا<sup>(٢)</sup>  
فَإِنَّا لَمْ نُوقِ النَّقْصَ حَتَّى نُطَالِبَ بِالْكَجَالِ الْأَوَّلِينَ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا (الْبَسْتِيلُ) إِلَّا بِنْتُ أَمْسٍ وَكَمْ أَكَلَ الْحَدِيدُ بِهَا سَجِينَا<sup>(٤)</sup>  
وَرُبَّةٌ يَمَعُ عَزَّتْ وَطَالَتْ بَنَاهَا النَّاسُ أَمْسَ مُسَخْرِينَا<sup>(٥)</sup>  
مُشِيدَةً لَشَافِي الْعُمَى (عَيْسَى) وَكَمْ سَمَلَ الْقَسُوسُ بِهَا عَيْونَا<sup>(٦)</sup>

\* \*

(أَخَا اللوردات) مَثَلَكَ مِنْ تَحْلِي بِمَحَلَّةِ آلِهِ الْمُتَطَوِّلِينَ<sup>(٧)</sup>  
لَكَ الْأَصْلُ الَّذِي نَبَتَتْ عَلَيْهِ فِرْعَوْنُ الْمَجْدِ مِنْ (كَرْنَارْفُونَا)<sup>(٨)</sup>

(١) علا خدأ أى ذلك التاج الصمران يميل الرجل بمخده من النظر الى الناس تهاونا وكبرا  
(٢) القطين الخدم . أى انه لا يجارى بعض المؤرخين الذين يزعمون أن الملوك القراءنة  
كانوا يظلمون الاجراء ويجلدون الخدم ليسخروهم فى انشاء تلك الابنية (٣) لم نوق النقص  
أى لم نحفظ منه (٤) البستيل : سجن يرجع تاريخ انشائه الى عهد شارل الخامس ملك  
فرنسا سنة ١٤٦٩ وفى هذا السجن ذاق رجال العلم والفضل فى فرنسا أشد أنواع العذاب  
أليم الاستبداد فكم هلك فيه فيلسوف عظيم وفى بين جدرانها المقلعة مصاح كبير ، وكمن  
سياسى حتى عليه عمله لحير بلاده فدخله حيا وقارقه ميتا وقد كره الفرنسيون (البستيل) واسم  
(البستيل) وعدوه مستقر الظلم ومعد العسف والقسوة فلم يكذبوا يشورون على حكومتهم حتى  
كان أول غرضهم (البستيل) فهدموه واقتلوا أصوله وأخذت قاتل أحجاره لجعلها النسوة عقودا  
يتحلبن بها فى أمكنة الآله إشارة الى غلبة الأمة على الظلم واتتاهما من الظالمين وكان أخذه  
فى ١٤ يوليو سنة ١٧٨٩ . وقد أتم اليوم مكان هذا البناء تمثال الحرية ولا يزال الفرنسيون  
يمحتفلون بذكره الى الآن . (٥) البيعة بكسر الباء معد النصرى ، مسخرين : أى كملوا  
عملهم بلا أجره (٦) سمل العين نقأها بمجديدة محماة وقلمها (٧) المحاطب اللورد  
كارنارفون الذى امتدى الى الكنوز . وكانت وفاته بالقاهرة فى سحر ليلة الخميس ٥ ابريل  
سنة ١٩٢٣ بفندق الكونتنتال وكانت قد عضته بوضعة قطب خمسة عشر يوما حتى أخذت  
نزول أعراض التسمم الذى أصابه من هذه الوضعة ولكنه لم يتو على احتمال ذات الرئة التى  
أصيب بها فأودت به . المتطولين أصحاب النقى والسمة (٨) لك الاصل الخ وذلك أنه من  
جيوينات المجلدة القديمة فى المجد

غَدَوْا يَدْنُون مَا يَبْقَى وَرَاحُوا      وَرَاءَ الْآبَدَاتِ نُحْلِدِينَا  
 إِذَا عَمِدُوا لِمَا تُرَى أَعْدُوا      لَهَا الْإِتْقَانَ وَاخْلُقِ الْيَتِيمَا  
 وَلَيْسَ الْخُلْدُ مَرْتَبَةً تُلْقَى      وَتُؤْخَذُ مِنْ شِفَاهِ الْجَاهِلِينَا  
 وَلَكِنْ مُهَيِّ هِمَمٍ كَبَارٍ      إِذَا ذَهَبَتْ مَصَادِرُهَا بَقِينَا  
 وَسِرُّ الْعَبْقَرِيَّةِ حِينَ يَسْرَى      فَيَنْتَظِمُ الصَّنَائِعُ وَالْفَنُونَا  
 وَأَنَارُ الرِّجَالِ إِذَا تَنَاهَتْ      إِلَى التَّارِيخِ خَيْرَ الْخَاكِينَا  
 وَأَخْذُكَ مِنْ فِصَمِ الدُّنْيَا ثَنَاءً      وَتَرَكَ فِي مَسَامِهَا طَنِينَا<sup>(١)</sup>  
 غَفَالِي فِي بَنِيكَ الصَّيْدِ غَالِي      فَقَدْ حُبَّ النُّلُوْ إِلَى بَنِينَا<sup>(٢)</sup>  
 شَبَابٌ قَنَعَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ      وَبُورِكَ فِي الشَّبَابِ الطَّامِحِينَا<sup>(٣)</sup>  
 فَنَاجِيهِمْ بَعْرَشٍ كَانَ صِنُونَا      لِعُرْشِكَ فِي شَبِيهِتِهِ سَذِينَا<sup>(٤)</sup>  
 وَكَانَ الْعَزُّ حَلِيَّتَهُ وَكَانَتْ      قَوَائِمُهُ الْكِنَائِبُ وَالسَّفِينَا<sup>(٥)</sup>  
 وَنَاجٍ مِنْ فَرَائِدِهِ (ابن سبكي)      وَمِنْ خُرَزَاتِهِ (خوفو) (مينا)<sup>(٦)</sup>

(١) الطنين صوت الذباب والطست والناقوس ونحو ذلك (٢) الصيد جمع أسيد وهو الرجل يرفع رأسه كبراً وعجباً ولا يلتفت من زهوه يميناً وشمالاً . فقد حب بهم احاء أى فقد حب (٣) شباب قنع أى قامون لا يطلبون شيئاً وراء ما يملكون . الداحون المتأفون في طلب المال (٤) الصنو الإخ الشقيق ولابن . السنين بهج السين من يكون في سنك (٥) الكتائب جمع كشيبة وهي الجيش (٦) ابن سبكي . وهو وميسر الثاني المعروف بسوزستريس ويلقب بالأكبر لأنه كان أعظم ملوك مصر سلطة وقوة وطالت مدة حكمه وكثرت فيها الآثار المصرية وتزايدت الممارات حتى لا يكاد يوجد وادى النيل أثر من الآثار القديمة والماثر الشهيرة الا وعليه اسمه ورسمه وولى الماء صبغاً في حياة والده . وقد تربي على الشجاعة والحاسة وأراد أبوه أن يملأه اقتحام الأحوال فأرسله في جيش إلى بلاد الشام وكان عمره عشر سنين فنزاهها حتى أدخلها تحت الطعة . وله حروب عظيمة ثم حارب في حملة فتوح وخاصة في آسية الشمالية . وكان في أيامه بقاء الشاعر المصري وله فيه عدة مدائح يصف بها شجاعته واقdamه . «خوفو» و«مينا» من الملوك الفراعنة الذين بلغت مصر في عهدهم شوطاً بعيداً في المدينة ومن آثارها الخالدة الإهرامات .

« أَمِنْ سَرَقِ الْخَلِيفَةِ وَهُوَ حَيٌّ يَعْثُفُ عَنِ الْمُلُوكِ مَكْنُفِينَا؟ »<sup>(١)</sup>



خَلِيلِيْ اهْبِطَا الْوَادِي وَمِيْلَاً      اِلَى غُرْفِ الشَّمُوسِ الْفَارِيْنَا<sup>(٢)</sup>  
وَسِيْرَا فِي مَحَاجِرِمِ رُوَيْدَاً      وَطَوْفَا بِالْمُضَاجِعِ خَاشِعِيْنَا<sup>(٣)</sup>  
وَخُصَاً بِالْعَمَمِ سَارٍ وَبِالتَّحَابَا      رَفَاتِ الْمَجْدِ مِنْ (تَوْتَنُخْمِيْنَا)<sup>(٤)</sup>  
وَقَبْرَا كَادَ مِنْ حَسَنِ وَطِيْبٍ      يَضِيءُ حِجَارَةً وَيَضُوعُ طِيْنَا<sup>(٥)</sup>  
يُنْخَالُ لِرَوْعَةِ التَّارِيْخِ قُدَّتْ      جِنَادِلُهُ الْعَلَا مِنْ (طَوْرَسِيْنَا)<sup>(٦)</sup>  
وَكَانَ نَزِيْلُهُ بِالْمَلِكِ يَدْعَى      فَصَارَ يَقْلِبُ السَّكَنَ الثَّمِيْنَا<sup>(٧)</sup>  
وَقَوْمًا هَاتِفِيْنَ بِهِ وَالْكَنْ      كَمَا كَانَ الْأَوَائِلُ يَهْتَفُونَا<sup>(٨)</sup>  
فَمَ جِلَالَةٌ قَدَرَتْ وَرَامَتْ      عَلَى مَرِّ الْقُرُونِ الْأَرْبَعِيْنَا<sup>(٩)</sup>

(١) أَمِنْ سَرَقِ الْخَلِيفَةِ الخ هذا ما يقوله للناس وذلك أن المجاعة هي التي قتلت الخليفة وحيد الدين من قصره في لاسانة والجأت به إلى الدرعة البريطانية (مالايا) هرباً من الكماليين فذهبت به إلى مالطة في ١٦ نوفمبر سنة ١٩٢٢ . فذا كانت هذه الدولة تقفل ذلك بالملك الآيباء فلا يسد على رحالها أن يغفلوه بالملوك الاموات وبما و قورهم من حواهر ودرر . وقد ذكرت الاناه في اثبات ذلك أن الاورد ذكرنا فور اهدى الى ابنة ملك الانكليز عقداً مصرياً قديماً له قيمة عظيمة وأنها لما علمت وفاته وأن بموضة من القبر فضته نزعته من عقها فذل المقد خوفاً من انتقام توت عند آمون الذي نسبت اليه يومئذ وفه اللورد

(٢) يريد بالشمس الفارين ملك الفراعنة وغرفهم مدافنهم (٣) المحاجر ما يحويه الملوك حول منارلهم ومنها عمار أقبال اليمن وهي احاؤم أي ما كان يحويه كل واحد منهم (٤) العمار التحية وهو أيضاً الریحان يزین به مجلس التراب واستعماله هنا على الإطلاق اذ لا يليق أن يكون مقيداً بزیر هذا المجلس التحايا جمع تحية . الرفات كل ما تكسوه على (٥) بضوع يتحرك وينتشر أي كادت حجراته تضيء حسناً وكادت تنتشر رائحته الطيبة الزكية (٦) الروعة المسحة من الجواز . الجنادل جمع حندل وهو الحجارة . طورسنا هو الجبل الذي تكلم الله عليه موسى (٧) النزل الضيف (٨) هاتين به أي بالملك الذي هو نزول القبر وليكن هتا فكم كما كانوا يهتفون له أيام حياته (٩) فم هناك الجلالة عظم القدر وامت أطلت . القرون الاربعون هي التي مضت منذ عهد توت غنغ آمون

وَمَالِكَ لَا يُعَدُّ. وَكُلُّ مَالٍ سَيَفْنَى أَوْ سَيُفْنَى الْمَالِكِينَ<sup>(١)</sup>  
 وَجَدْتَ مَذَاقَ كُلِّ تَلِيدٍ مَجِيدٍ فَكَيْفَ وَجَدْتَ مَجْدَ الْكَاسِبِينَ؟<sup>(٢)</sup>  
 نَشَرْتَ صَفَائِحًا فَجَزْتَكَ مِصْرُ فَإِنْ تَكَ قَدْ فَتَحْتَ لَهَا كَنْزَوًا<sup>(٣)</sup>  
 فَلَا (قَارُونَ) فَوْقَ الْأَرْضِ إِلَّا تَمْنَى لَوْ رَضَيْتَ بِهِ قَرِينَا<sup>(٤)</sup>  
 سَبِيلُ الْخُلْدِ كَانَ عَلَيْكَ سَهْلًا وَعَادَتُهُ يَكْـُفُّ السَّالِكِينَ<sup>(٥)</sup>  
 رَأَيْتَ تَنْسَكِرًا وَسَمِعْتَ عَتَبًا فَصَدْرًا لِلْغَضَابِ الْمُتَمَقِّنَا<sup>(٦)</sup>  
 أَبَوْتُنَا وَأَعْظَمَهُمُ تَرَاثُ نَحَازِرُ أَنْ يُؤُولَ لِآخِرِينَا<sup>(٧)</sup>  
 وَنَأْبَى أَنْ يَحُلَّ عَلَيْهِ ضَيْمٌ وَيَذْهَبَ نَهْبَةً لِلنَّاهِيْنَا<sup>(٨)</sup>  
 سَكَّتْ لِحَامٌ حَوْلَكَ كُلُّ ظَنٍ وَلَوْ صَرَّحْتَ لَمْ تُرَ الظَّنُونَا<sup>(٩)</sup>  
 يَقُولُ النَّاسُ فِي سِرِّ وَجْهِهِ وَمَالِكٌ حِيلَةٌ فِي الْمَرْجُفِينَا<sup>(١٠)</sup>

(١) ومالك لا يعدُّ الخ فهو يملك في بلاد الانجليز ألف فدان (٢) وجدت مذاق الخ  
 اشارة الى استمراره في أعمال احفر وتنقيب في وادي الملوك فقد بدأها منذ ست عشرة سنة  
 ولم يزل حتى انتهى الى أثر بين الآثار اتي عمر عليها العلماء منذ قرن من الزمن وقد ضمن  
 له هذا العمل الحليل خلود اسمه ورفعة ذكره وكان اهتمامه الى هذا الكثر الثمين في أواخر  
 نوفمبر سنة ١٩٢٢ في مدافن ملوك طيبة تحت مدفن رمسيس السادس . أهـ : حج : حجارة  
 القبور (٣) اشارة الى ما حواه هذا الكثر العظيم من التحف الثمينة النادرة المتال والاله  
 الغالية الثقلة الوجود (٤) قارون وجل كان صاحب كنوز عظيمة يضرب به المثل في الفنى  
 (٥) التنسكر : تقدير الرجل عن حال تسره الى حال يكرهها وفي الاساس : تنسكر الى فلاز  
 لتبنى لقاء بشما . والمحققون الذين ملاهم الفيظ (٦) أى آبائنا . التراث الميراث وفيه اشارة  
 الى ما قيل يؤمنه ونشرته الصحف من أن اللورد كرنارفون أخذ خفية أغلى ما في الكثر من  
 تحف وبها تاج الملكة وعةدها (٧) الضيم الظلم . أى نأبى أن يعلم ذلك التراث بذهابه  
 نهياً كما روت الانباء البرقية في ذلك الحين (٨) سكت لحام حولك الخ أى ان الذى قيل  
 وشاع لاقى منك سكوتا عن نفيه فاحقتك الشبهات بسبب سكوتك (٩) المرجفون من  
 يخرجون في الاخبار السيئة

تعال اليومَ خـبِّرنا أكانت  
وماذا جبتَ من ظلماتِ ليلٍ  
وهل تبقى النفوسُ إذا أقامت  
وما تلك القبابُ وأين كانت  
ممردةَ البندــــــــــــــــاء نُخالُ برجا  
تغطى بالآثاث فكان قصراً  
حملتَ العرشَ فيه فهل ترجى  
وهل تلقى المهيمنَ فوق عرشٍ  
وما بالُ الطعام يكاد يقدى  
ولم تكُ أمسَ تصبرُ عنه يوماً  
لقد كان الذى حذر الأوالى  
يجب المرءُ نبش أخيه حياً

نواكَّ سنواتِ نويمٍ أم سنيننا؟<sup>(١)</sup>  
بعيدِ الصبحِ ينضى المدجلينا؟<sup>(٢)</sup>  
هياكلها وتبلى لآلِ بلينا؟  
وكيف أضلَّ حافرُها القرونا؟<sup>(٣)</sup>  
بيطن الأرضِ محطوطاً دفيناً<sup>(٤)</sup>  
وبالصُورِ العِتاقِ فكان زونا<sup>(٥)</sup>  
وتأملُ دولةً فى الغابرينا؟<sup>(٦)</sup>  
ويلقاه المــــــــــــلا مُترجلينا؟<sup>(٧)</sup>  
كما تركته أيدى الصافعينا؟<sup>(٨)</sup>  
فكيف صبرتَ أخقاباً مثينا<sup>(٩)</sup>  
وخاف بنو زمانك أن يكونا<sup>(١٠)</sup>  
وينبشه ولو فى الهلكينا

(١) تعال اليوم الخ الخطاب لتوت عنع آتون ، نواكَّ بمدك . السنوات جمع سنة بكسر السين وهى الناس (٢) يقضى يزل . المدجلون الذى يسرون من أول الليل  
(٣) وما تلك القباب الخ أى وخبرنا ممالك القباب جمع قبة وهى منظر من أبنية المقبرة الفخمة والقرون جمع قرن وهو مائة عام (٤) ممردة البناء مملسته (٥) تغطى أى هذا البناء تغطى الخ والآثاث متاع البيت ، الصور جمع صورة يريد بها الرسوم التى تحاكي صور الاشياء . العتاق جمع عتيق وهو القديم من كل شئ وهو النجيب من الخيل والجارح من الطير . الزون الموضع تجمع فيه الاصنام (٦) فى الغابرين فى الباقين وفى القرآز الكريم : « فانيحناهم وأهلها الا امرأته كانت من الغابرين » ويكون أيضاً بمعنى الماضين فهو من الكلمات التى تستعمل للاضداد (٧) المهيمن من أسماء الله تعالى . المترجلون الذين ينزلون عن ركائبهم ويمشون على أرجلهم (٨) مبال الطعام ما حله . يقضى من قدى الطعام أى طاب طعمه ورائحته  
(٩) الاخقاب جمع حطب بضم القاف وهو الدهر ، المثين جمع مائة (١٠) لقد كان أى لقد حصل الذى حذر الأوالى والأوالى جمع أول ، والمعنى ان ما كنتم تخافونه وتحذرون وقوعه من نبش قبوركم قد حصل ولم تمنعه مبالتكم فى الوقاية منه

جلالُ الملك أيامٌ وتمضي      ولا يمضي جلالُ الخالدين<sup>(١)</sup>  
وقولا للنزِيلِ قدومُ سعد      وحيا الله مقدمك اليينا<sup>(٢)</sup>  
سلامٌ يومَ وارتك المنايا      بواديهـا ويومَ ظهرتَ فينا<sup>(٣)</sup>  
خرجت من القبور خروـج عيسى      عليك جلالَةٌ في العالمينا<sup>(٤)</sup>  
يجوب البرقُ باسمك كلَّ سهل      ويحترقُ البخارُ به الحزُونُ<sup>(٥)</sup>  
وأقسمُ كنتَ في (لوزانَ) شغلًا      وكنتَ عجيبةَ المتفاوضينا<sup>(٦)</sup>  
أعلمُ أنهم صلفوا وتاهوا      وصدوا البابَ عنا موصدِينا<sup>(٧)</sup>  
ولو كنا نجـرُ هناك سيفنا      وجدنا عندهم عطفًا ولينا<sup>(٨)</sup>  
سيقضي (كرذنُ) بالأمرِ عنا      وحاجاتُ (الكنانةِ) ما قُضينا<sup>(٩)</sup>



(١) أى أذللال الصبيح ما خلد به صاحبه في التاريخ أما جلال الملك فلا بقاء له  
(٢) اليمين المبارك وهو من اليمين (٣) وارتك اخفكتك (٤) خروج عيسى أى كما  
خرج عيسى من القبر على رأى النصارى وصاحب الديوان لا يمتد ذلك وانما ينظر فيه الى  
برأيهم (٥) يجوب يقطع . البرق اسم منقول من معناه الاصلى للتغراف . والبخار اسم  
منقول كذلك لوابور أو هو من باب تسمية الشيء باسم المؤثر فيه . الحزون جمع حزن وهو  
ما غلظ من الارض (٦) لوزان احدى مدن سويسرة وقد عرفت بمؤتمر الدول الذى اجتمع  
بها للنظر فيما بين من الحلاف ولتقرير الصلح بين الترك واليونان وقد وافق اجتماعه ظهور  
قبر الملك توت عنخ آمون ومرة ما فيه (٧) صلفوا تمسحوا بما ليس فيهم وادعوا فوق  
ذلك اعجابا وتكبرا . صدوا الباب عنائهم عنا أى لم يفتحوه لنا . موصدين من أوصد الباب  
أطبقه وأغلقه (٨) أى لو كانت لنا قوة من السلاح لعاملونا باليمن والمودة لانهم يدارون  
الاقوياء ويمالئونهم (٩) كرزن وزير انكليزى مشهور كان هو مندوب انكلترة في مؤتمر  
لوزان . الكنانة هى مصر

إِذَا سَارَتْ بِهِ أَيْدٍ شِمَالًا	أَتَتْ أَيْدٍ فُسْرَنَ بِهِ بَمِينَا
فَعَجَلَ يَا (ابْنَ إِسْمَاعِيلَ) عَجَلَ	وَهَاتِ النُّورَ وَاهْدِ الْخَاطِرِينَ
هُوَ الْمَصْبَاحُ فَأَتِ بِهِ وَأَخْرِجْ	مِنَ الْكَهْفِ السَّوَادَ الْغَافِلِينَ <sup>(١)</sup>
مَلَائِينَ تَجْرُ الْجَهْلَ قِيَادًا	وَتُسْحَبُ بِالْقَلِيلِ الْمَطْلَقِينَ <sup>(٢)</sup>
(فَدَاوِ) بِهِ الْبَصَائِرَ فَهُوَ (عِيسَى)	وَفَكَ بِرَاحَتِهِ الْمُقَمَّدِينَ <sup>(٣)</sup>
وَمَنْ يَرِ دُونَهُ حَقًّا فَإِنِّي	أَرَاهُ وَحْدَهُ الْحَقَّ الْمُبِينَا <sup>(٤)</sup>

(١) الكهف ما ينقر في الجبل كائنت ، السواد عامة الناس (٢) وتسحب الخ يضم  
 التاء أى ويسحبها أشخاص قليلون هم الذين أطلقوا من ذلك القيد (٣) فداو به أى  
 بالدهستور ، البصائر القول جمع بصيرة . فهو عيسى أى فهو كعيسى في مداواة أصحاب المل  
 لى لا تبرأ (٤) الحق المبين الواضح

سُلِّتَ مِنَ الْخَفَارِ قَبْلَ يَوْمِ      يَسْلُ مِنَ التَّرَابِ الْهَامِدِينَا <sup>(١)</sup>  
فَإِنْ تَكُ عِنْدَ بَعَثٍ فِيهِ شَكٌّ      فَإِنْ وَرَاءَهُ الْبَعَثُ الْيَقِينَا <sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ لَمْ يَمْصُوكَ لَكَانَ خَيْرًا      كَفَى بِالْمَوْتِ مَقْتَصِمًا حَصِينَا <sup>(٣)</sup>  
يُضَرُّ أَخُو الْحَيَاةِ وَلَيْسَ شَيْءٌ      بِضَارِهِ إِذَا صَحَبَ الْمَوْتَ



زَمَانُ الْفَرْدِ يَا (فِرْعَوْنَ) وَلِي      وَدَالَتْ دَوْلَةُ الْمُتَجَبِّرِينَ <sup>(٤)</sup>  
وَأَصْبَحَتِ الرَّعَاةُ بِكُلِّ أَرْضٍ      عَلَى حَكَمِ الرِّعْيَةِ نَازِلِينَ  
(فُؤَادُ) أَجَلٌ بِالْأَسْتَوْرِ دُنْيَا      وَأَشْرَفُ مِنْكَ بِالْإِسْلَامِ دِينَا <sup>(٥)</sup>  
وَأَهْدَى فِي بِنَاءِ الْمُلْكِ جَدًّا      وَأَجُودُ وَالِدًا فِي الْحُسْنَيْنَا  
بَنِي (الْأَرْوَاحِ) الَّتِي لَا عِزَّ إِلَّا      عَلَى جَنَابَتِهَا لِلْمَسَالِكِينَا <sup>(٦)</sup>  
وَلَا اسْتِقْلَالَ إِلَّا فِي ذَرَاهَا      لِمَتَّبِعِ وَلَا لِلْمُتَّبِعِينَ <sup>(٧)</sup>  
تَرَى الْأَحْزَابَ مَا لَمْ يَدْخُلُوهَا      عَلَى جَدِّ الْحَوَادِثِ لَا عَيْنَنَا  
وَإِنْ فُقِدَتْ فَأَمْرُ الْقَوْمِ فَوْضَى      وَإِنْ وَلِيَّتَهُ أَيْدِي (الرَّاشِدِينَ) <sup>(٨)</sup>

(١) سُلِّتَ أَخْرَجَتْ مِنْهَا بِرَفَقٍ ، الْخَفَارُ جَمْعُ حَفِيرَةٍ وَهِيَ الْخَفْرَةُ ، وَالْيَوْمُ الَّذِي يَسْلُ الْهَامِدِينَ مِنَ التَّرَابِ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (٢) فَإِنْ تَكُ عِنْدَ بَعَثٍ أَيْ قَالَ تَكُنِ الْآنَ تَشْكُ فِي هَذَا الْبَعَثِ الَّذِي خَرَجْتَ بِهِ مِنْ قَبْرِكَ فَلَا مَحَالَةَ سَيَأْتِي الْبَعَثَ الَّذِي لَا تَشْكُ فِيهِ وَهُوَ بَعَثُ الْقِيَامَةِ (٣) يَمْصُوكَ يَمْتَصُّونَكَ مِنَ الْمَكْرُوهِ . أَيْ لَوْ أَنَّهُ تَرَكْتُكَ فَلَمْ يَتَخَذُوا لَكَ هَذِهِ الْعَصَةِ لَمَّا أَصَابَكَ مَكْرُوهٌ لِأَنَّ الْمَوْتَ يَمْنَعُ الْإِذَى أَوْ يَصِلُ إِلَيْكَ ، وَجَلَاءَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الثَّانِي (٤) يَضُرُّ بِضَمِّ الْبَاءِ وَفَتْحِ الضَّادِ (٥) زَمَانُ الْفَرْدِ أَيْ زَمَانُ حَكْمِ الْفَرْدِ ، دَالَتْ انْقَلَبَتْ مِنْ حَالِ إِلَى حَالٍ ، الْمُتَجَبِّرُونَ الْمُتَكَبِّرُونَ (٦) فُؤَادُ هُوَ جَلَالَةُ مَلِكٍ مِمَّنْ أَحَدُ فُؤَادِ الْأَوَّلِ (٧) بَنِي الدَّارِ الْخِمْيَارِ هِيَ دَارُ النِّيَابَةِ الَّتِي يَجْمَعُ بِهَا نَوَابُ الْأُمَةِ ، الْجَنَابَاتُ النُّوَاحِي مُفْرَدُهَا جَنَابَةٌ (٨) الْقُدْرَةُ الْمُلْجَأُ (٩) الرَّاشِدُونَ هُمُ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جاءوا العبابَ على عودٍ وساريةٍ  
أزمانَ لا البرَّ بالوابورِ، منتهباً  
هل شيعَ النشِ وركبَ العلمَ واكتشفوا  
وسايرَ الموكبَ المرموقَ متشجعا  
يسيرُ تحتَ لواءِ العلمِ مؤتلفاً  
العلمَ يجمعُ في جنسٍ وفي وطنٍ  
ولم يزدك كرمِ الأرضِ معرفةً  
علمُ أبانٍ عن الغبراءِ فأنكشفت  
وقسمَ الأرضَ آكاماً وأودية  
وبين الناسَ عاداتٍ وأمزجة  
وأوغلوا في الفلا كالأسدِ وحداناً<sup>(١)</sup>  
ولا «البُخار» لبنتِ الماءِ رباناً<sup>(٢)</sup>  
للمبقريةِ أحمالاً وأظماناً<sup>(٣)</sup>  
عزَّ الحضارةِ أعلاماً ورُكبانا<sup>(٤)</sup>  
ولن ترى كجنودِ العلمِ إخواناً  
شقى القبائلِ أجناساً وأوطاناً<sup>(٥)</sup>  
بالأرضِ داراً وبالأحياءِ جيراناً<sup>(٦)</sup>  
زرعاً وضرعاً وإقليماً وسكاناً<sup>(٧)</sup>  
وفصلَ البحرَ أضداداً ومرجاناً<sup>(٨)</sup>  
وهيز الناسَ أجناساً وأدياناً

(١) جاءوا طافوا ، العباب أكثر السيل والمراد البحر ، العود الحشب والمراد بالسفينة .  
السارية عمود ينصب في وسط السفينة ليقاع القلاع به . افلا جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة  
وقيل انفازة لا ماء فيها . الوحدان جمع واحد (٢) أزمان أى فصول ذلك في أزمان لم  
يكن بها الوابور ينهب السبر ولا البخار يجرى السفن ، والربان من يجرى السفينة وجوب  
الأرض على هذه الحال يستدعى مزامم قوية ويؤدى الى مخاطر عظيمة (٣) هل شيع  
النش الخ أى هل خرجوا مع ركب العلم يودعونهم والنش جمع ناشى وهو الغلام جاوز حد  
الفصر وركب العلم هم العلماء الذين جاءوا لحضروا المؤتمرون رجعوا الى بلادهم ، اكتشفوا  
أحمالاً وأظماناً أحاطوا بها ، المبقرية أصلها نسبة الى عبقرو وهو موضع كانت العرب تزعم أنه  
كثير الجن وقد جعله المعاصرون اسماً وأرادوا به التناهي في حذق الذئب واتقانه ، الاحمال  
الحوادج واحدها حمل بكسر الحاء وتحتها والاطمان الحوادج أيضاً (٤) المرموق الذى  
ينظر اليه نظراً طويلاً . متشجاً لا بسأ (٥) شقى القبائل أى القبائل المتفرقة  
(٦) كرم الأرض يريد العلم الذى يعرف به رسم الأرض وهو علم الجغرافيا  
(٧) أبان عن الغبراء أوضعها والغبراء الأرض (٨) الآكام التلال وقيل ما اجتمع من  
الحجارة في مكان واحد ، الودبة جمع واد وهو المنفرج بين جبلين أو تلين ، الاصداف جمع  
صدف وهو غشاء الدر ، المرجان عروق حجر تطلع من البحر

## نَجْمَةُ الْمُؤْتَمَرِ الْجُغْرَافِيِّ

هل تهبط النيرات الأرض أحيانا      وهل تصوّرُ أفراداً وأعيانا؟<sup>(١)</sup>  
 نزلن أولَ دارٍ في الثرى رَفَعَتْ      للشمسِ مُلكاً وللأقمارِ سلطاناً<sup>(٢)</sup>  
 تفننت قبل خلق الفنِ وانفجرت      علماً على الدُصْرِ الخالي وعرفانا<sup>(٣)</sup>  
 أبوةً لو سكتنا عن مفاخرهم      تواضاً نطقَتْ صخرًا وصواناً<sup>(٤)</sup>  
 هم قلبوا كُرَّةَ الدنيا فا وجدت      أقوى على صولجانِ الملكِ أيما<sup>(٥)</sup>  
 وصيروا الدهرَ هُزْأً يسخرون به      حتى ينالَ لهم بالهدمِ بنيانا<sup>(٦)</sup>  
 لم يسلكِ الأرضَ قومٌ قبلهم سُبُلًا      ولا الزواجرَ أتباعاً وشُطاناً<sup>(٧)</sup>  
 تقدّم الناسَ منهم محسنون مضوا      للموتِ تحت لواءِ العلمِ شُجباناً

(١) النيرات الكواكب واحدها نير بالياء المشددة ، تصور تصور ، الاعيان جمع عين وهو شريف القوم يقول ان هؤلاء العلماء الذين أقبلوا من البلاد الأخرى ليحضروا المؤتمر في مصر هم الكواكب المنيرة ولكنهم مع ذلك أفراد من الناس وأعيان شرفاء في أقوالهم فهل الكواكب تهبط الأرض وتكون كذلك (٢) نزلن أى هذه النيرات . أول دار الخ هي مصر ، وذلك كناية عن أنها سبقت العالم الى العلم والمعرفة حتى رسخت قدمها فيهما (٣) تفننت تنوعت فنونها أو أخذت في فنون كثيرة ، العصر يضمّن الدهر ، الحال الماضي (٤) أبوة جمع أب أى لنا أبوة أو أولئك أبوة ، المفاخر جمع مفخرة بفتح الماء وضمها وهي المآثرة أو ما يفتخر به ، الصوان نوع من الحجارة (٥) الصولجان عصا منقطة الرأس . الايمان جمع يمين وهي اليد ، أى ما وجدت أيما أقوى على صولجان الملك من أيماهم (٦) حتى ينال لهم بالهدم بنيانا أى وهو لا ينال ذلك فهم يسخرون به أبداً (٧) لم يسلك الأرض الخ وذلك أن المصريين القدماء هم أول من طاف الأرض برأوبحراً والسبل جمع سبيل والزواجر البعار مفرداها زاجر والاتباع جمع تبع وهو معظم البحر والشاطئ جمع شط وهو الشاطئ.

بكي تدممه طملاً بها وبكى  
أرض ترعرع لم يصحب بساحتها  
عيسى بن مريم فيها جر بردته  
لولا الحياه لنسجتكم بحاجتها  
إذا تفرقتم في الغرب السنة  
كفى بدار تبواثم أرائكها  
مضى لها نصف قرن في مكابدة  
لم تمخل من خاديم للعلم مجتهد  
حتى حواها (فؤاد) في عنايته  
مجد الأصول عزيز ماسهرت على  
فلا تقولن يوم الفخر كن أبي  
وما هذا (كمؤاد) حذو والده  
ولا جمال لدار العلم في بلد  
نيا لآيالي (لإسماعيل) من سنية  
ملاعب من ربي الوادي وأحضاننا<sup>(١)</sup>  
إلا نبين قد طابوا وكها  
وجر فيها العصي موسى بن عمران  
لعل منكم على الأيام أعوانا  
لئنتم كل قلب لم يكن لانا  
من عبقرية (إسماعيل) عنواننا<sup>(٢)</sup>  
تضي آنا ويخبو صنوها آنا<sup>(٣)</sup>  
يثير بحثاً ويستوفيه تبياننا  
وكم كريم تليد قبلها صانا<sup>(٤)</sup>  
حفظ الأصول فإن ضيعتم هانا  
حتى يرك بنو الدنيا كما كانا  
بالعلم برأ ولا بالفن إحساننا<sup>(٥)</sup>  
حتى يدور عليها الفن بُسنانا  
طالت وحين من الاقدار قدحانا<sup>(٦)</sup>

(١) بكي أي 'الملم' . تدممه جمع تدمه هي الموزة التي تعلق للأطفال بخفة الدين ، الملاعب جمع حلمب وهو مكان اللعب ، الرقي جمع روبة وهي ما ارتفع من الارض (٢) الارائك جمع أريكة وهي سرير منجد مزين في قبة أو بيت ' اسماعيل هو الخديو اسماعيل (٣) المكابدة - مقاساة الشيء وتحمل المشاق في فعله ، تخبو تنفخ (٤) فؤاد هو جلالة الملك احمد فؤاد الاول ملك مصر . التليد المال القديم (٥) حذا حذوه فعل ضله (٦) السنة بالكسر الناس ، الحين بفتح الحاء الهرك

وفد المالك هز النيل منكبته لما نزلتم على واديه ضيفانا<sup>(١)</sup>  
غدا على الثغر غاد من مواكبكم فراح مبتسم الأرجاء جذلانا<sup>(٢)</sup>  
جرت سفينةكم فيه فقلبها على الكرامة قيدوما وسكانا<sup>(٣)</sup>  
يلقاكم بسماء البحر ضاحية وتارة بقضاء البر مزدانا<sup>(٤)</sup>  
لولو نزلتم به والدهر معتدل نزلتم بدروس الملك عمرانا<sup>(٥)</sup>  
إذ (الفتار) وراء البحر مؤتلق كأنه فلق من خدره بانا<sup>(٦)</sup>  
أناف خلف سماء الليل متقدماً يُخال في شُرَفَاتِ الجوّ (كيوانا)<sup>(٧)</sup>  
تطوى الجوارى إليه اليم مقبلة تجرى بوارج أو تنساب خلجانا<sup>(٨)</sup>  
نور الحضارة لا تبغى الركب له لا بالنهار ولا بالليل برهانا  
ياموكب العلم قف في أرض (منف) به يتاج مهداً ويذكر للصبا شانا<sup>(٩)</sup>

(١) المنكب هو من الحيوان مجتمع رأس الكتف والعنق ومن غير الحيوان ناحية كل شيء وجانبه والمراد المعنى الأول كناية عن نهوضه لا كرامهم (٢) غدا أقبل . الثغر هو ثغر الاسكندرية . المواكب جمع موكب وهو الجماعة ركباناً أو مشاة . الأرجاء لنواحي الجذلان الفرعان (٣) الكرامة العزاة . القيدوم الصدر . السكان بالضم ذنب السفينة (٤) ضاحية بارزة منكشفة وهو كناية عن صفاتها (٥) ولو نزلتم به أي بالثغر معتدل مستقيم أي ليس منحرفاً ولا منوجاً عن انصافنا (٦) اذ الفتار أي اذ يكون الفتار الخ والفتار هو منارة السفن تقام عالية في الميناء ليهتدى الربابة في الليل بنورها ، مؤتلق لامع . الفلق الصبح أو ما انقلب من عموده . الحدر السر وقيل هوكل ما وارك من بيت ونحوه (٧) أناف طال وارتفع ، شرفات واحدها شرفة وهي ما أشرف من بناء القصر . كيوان اسم فارسي لكركب زحل (٨) الجوارى السفن جمع جارية . اليم البحر ، البوارج جمع بارجة وهي سفينة كبيرة للقتال . تنساب تجرى وتتدافع ، الخلجان جمع خليج وهو شرم من البحر (٩) أرض منف هي الأرض المصرية ومنف مدينة مصرية قديمة بناها الملك « مينا » مؤسس الأسرة الأولى الفرعونية وجعلها مقر ملكه وبقيت مقراً للملك حتى زالت الأسرة الثامنة . يتاج من أجاء ساره ، المهذ موضع بيأ للصبي ويوطأ . يقول قف باليم في الأرض الذي نشأ فيها ليناجي مهده الأول ويذكر عهد صباه

شيطانُ ملكٍ وفتح قد أتبع له  
 أنهى الممالك والدُّولاتِ شيطاناً<sup>(١)</sup>  
 لم يمضِ في غارةٍ إلا أصاب لها  
 كيداً ينازعه الغاباتِ يقظاناً<sup>(٢)</sup>  
 بالرجالِ «لإسماعيل» في «نابلي»  
 ولحفَ نفسى عليه في «أمِرجانا»<sup>(٣)</sup>  
 خيالُ ملكٍ تلمسنا حقيقةَ  
 فأخطأنا وكانت حظَّ «يابانا»<sup>(٤)</sup>  
 لم نصعُ من عرسِ دنياه وموكبها  
 حتى سحبتنا على الأحلامِ نسياناً  
 وقال كلُّ قليلٍ العلمِ متهمٍ  
 أضرَّ بالحالِ إسرافاً وإدماناً<sup>(٥)</sup>  
 مهلاً فإنَّ جبالَ التبرِ هينةٌ  
 إن كنَّ للملكِ والإصلاحِ أثماناً<sup>(٦)</sup>  
 هلا بكيِّتم لمالٍ تشترون به  
 من نصفِ قرنٍ مضى رقاً وإذعاناً؟  
 يعانُ أغنى جيوشِ العالمين به  
 وجيشكم عاجز لم يبقَ معواناً<sup>(٧)</sup>  
 من خانهِ الدهرُ خاتته صنائمه  
 وعاد ذنباً له ما كان إحساناً<sup>(٨)</sup>  
 ولا ترى الناسَ إلا حربَ مضطهدٍ  
 وجالين على المخدولِ خذلانا  
 والحظُّ يبنى لك الدنيا بلا عمْدٍ  
 ويهدمُ الدَّعمَ الطويلُ إذا خاناً<sup>(٩)</sup>

(١) شيطان ملك وفتح يريد به اسماعيل أى انه كان كأنه شيطان لعظم ما فعل فيها ،  
 أتبع له أنهى الممالك والدول فاستعبد عليه أسره وهى دولة الانجليز (٢) لم يمض في غارة الخ  
 أى انه كان كما مضى في غارة للحرب وجد تلك الدولة قد كادت له لتغنه بكيدها عن فايته  
 (٣) نابلي مدينة ايطالية أقام فيها الحديو اسماعيل بسد خله وأسرجان اسم قصر كان له  
 في الاستانة (٤) تلمسنا حقيقة تطلبناها مرة بعد أخرى ، وكانت حظ يابانا وذلك أن  
 اليابان بدأت نهضتها الحديثة في الوقت الذى بدأت فيه نهضتنا أيضاً (٥) الادمان مداومة  
 الشيء والضمير في أضر بالمال لإسماعيل (٦) مهلا مصدر نائب مناب فله أى أمهل مهلا  
 ومثله لا تمجل ، التبر ما كان من الذهب غير مضروب (٧) أغنى جيوش العالمين هو جيش  
 الانكليز الذى يمتثلون به مصر (٨) الصنائع جمع صنعة وهو من تصطنعه لنفسك وتربيته  
 ويختصه بالصنع الجليل (٩) العمْد يفتح الم اسم جمع والمفرد عماد وهو ما يقوم عليه البيت ،  
 الدهم بكسر الدال جمع دعمة بالكسر أيضاً وهى العماد ، الطولى العظيمة الطول

قد خط شيمري على الشغرى له جدنا  
ولومشت بن الليالى تحت كوكبه  
من لا يساجل كفيه إذا همتا  
ومن تسمى سماء العز غرته  
ومن يضىء سناه الشرق من حلب  
ذو همة كهواد الدهر لو نظرت  
باني المآثر يعجزن الملوك بنى  
مد (الكينانة) أطرافاً ووسعها  
وفجر الماء في جنباتها فسقى  
ونص في فبيج الصحراء رايتها  
لا تبرح الخيل بالسودان ملعبها  
ولا حقيقة من ملك ومن وطن

وخاط من لمحات الشمس أ كفنا<sup>(١)</sup>  
غادرت (أحمد) نسيماً (وابن حمدانا)<sup>(٢)</sup>  
(جواد طي) ولا (مسماح شديبانا)<sup>(٣)</sup>  
شموس هاشم أو أقمار مروانا<sup>(٤)</sup>  
الى الحجاز فبغداي فلبنانا<sup>(٥)</sup>  
الى بعيد دنا أو جامع لانا<sup>(٦)</sup>  
بكل أرض لكسرى العلم إيوانا<sup>(٧)</sup>  
ملكاً وأترعها خيلاً وفرسانا<sup>(٨)</sup>  
ما كان بين عيون النيل ظمنا  
كالنجم هدى بأقصى الليل حيرانا<sup>(٩)</sup>  
حتى تمازل بالصومال أرسانا<sup>(١٠)</sup>  
حتى ترى السيف دون الملك عريانا<sup>(١١)</sup>

(١) الشغرى كوكبان يقال لاجدهما الشغرى البهانية والعبور وتطلع في الجوزاء ويقال  
لثاني الشغرى الغميضاء ، الحدث القبر ، اللمحات جمع لمحة وهى النظرة بمجلة (٢) أحمد هو  
أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي الشاعر المشهور وابن حمدان هو سيف الدولة أحد ملوك دولة  
بنى حمدان (٣) من لا يساجل من لا يفاخر ويمارض ، همنا سالتا لا بينهما شيء . جواد طي  
هو حاتم المشهور بكرمه ومسماح شديبان هو ممن بن زائدة (٤) شمس هاشم يريد بهم  
الحفقاء العباسيين واقار مروان خلفاء بني أمية (٥) سناه نوره ، حلب مدينة في سورية  
وبغداد حاضرة العراق ولبنان الجبل الآهل المعروف بسورية (٦) الجاهل الفرس يركب  
رأسه لا يلوى عن شيء (٧) الإيوان الصفة العظيمة كالآلج الذى هو بيت بني طولاً وجمه  
إيوانات وأواوين (٨) أترعها ملاها (٩) نص رفع وأظهر. الشيع من كل شيء وسطه  
(١٠) الأرسان جمع رسن وهو جبل الدابة (١١) الحقيقة ما يجب على المرء أن يحمله  
والمنى أنه الا من ولا اطمئنان على الملك والوطن الا أن يكون السيف دائماً مجرداً من غممه  
لجميعها

أومانرون الأرض خرب نصفها      وديار مصر لا تزال جناناً<sup>(١)</sup>  
يرعى كرامتها ويمنع حوضها      جيش يماق البنى والمدوانا<sup>(٢)</sup>  
كجنود (عمرو) أينما ركزوا الفنا      عفو يداً ومهنداً وسنماً<sup>(٣)</sup>  
إن الشجاع هو الجبان عن الأذى      وأرى الجرىء على الشرور جباناً.

\*\*\*

أمم الحضارة أتمو آباؤنا      منكم أخذنا العلم والعرفانا  
بنيان (إسماعيل) بعد (محمد)      كانت مساعيتكم له أركاناً<sup>(٤)</sup>  
رقت لكم منا القلوب كأنما      جرحاكو يوم الوغى جرحانا  
ومن المروءة وهي حائط ديننا      أن نذكر الإصلاح والإحساناً<sup>(٥)</sup>  
ولن غزاكم من ذويتنا معشر      فلرب إخوان غزوا إخوانا  
حتى إذا الشحنة نامت بينهم      لم يعرفوا الاحتاد والاضغاناً<sup>(٦)</sup>

(١) الجنان جمع جنة (٢) يماق يكره (٣) كجنود عمرو هو عمرو بن العاص فاتح مصر ووالها من قبل الخليفة عمر ابن الخطاب ، وركزوا الفنا غرزوها في الأرض والقنا الرماح جمع قنات ، عفو تركوا الشهوات ، المهند السيف ، السنان نعل الرمح (٤) محمد هو محمد علي جد الأسرة المالكة في مصر (٥) الحائط الجدار أي وهي من ديننا كالحائط من الدار (٦) الشحنة عداوة امتلأت منها النفوس ، الاضغان الاحتاد

## الْقَيْدُ بِمِصْرَ

سرياً (صليباً) الرفق في ساح الوغى  
وَأَدْخَلَ عَلَى الْمَوْتِ الصُّفُوفَ مُوَسِّياً  
وَالْمَسَّ جِرَاحَاتِ الْبَرِيَّةِ شَافِياً  
وَلِذَا الْوُطَيْسُ دُمِيَ الشَّبَابَ بَنَارِهِ  
وَاجْعَلْ وَسِيلَتَكَ الْمَسِيحَ وَأُمَّهُ  
اللَّهُ جَارِكَ فِي عَوَانٍ لَمْ تَهَبْ  
وَسَلِّمْتَ يَا «حَرَمَ الْمَعَارِكِ» مِنْ يَدِ

وَأَنْشُرْ عَلَيْهَا رَحْمَةً وَحَنَاناً<sup>(١)</sup>  
وَأَعِزَّنِي عَلَى آلَامِهِ الْإِنْسَانَا  
مَا كُنْتُ إِلَّا لِلْمَسِيحِ بَنَاناً<sup>(٢)</sup>  
خُضَّ (كَالْخَلِيلِ) إِلَيْهِمُ النَّيْرَانَا<sup>(٣)</sup>  
وَأَضْرَعْ وَسْلاً فِي خُفِّهِ الرَّحْمَانَا<sup>(٤)</sup>  
لِلَّهِ لَا يَبِيعُ وَلَا تُصَلِّبَانَا<sup>(٥)</sup>  
هَدَمْتَ لِسَلْمِ الْعَامِنِينَ كَيَانَا<sup>(٦)</sup>



يَا أَهْلَ مِصْرَ دُمِيَ الْقَضَاءُ بِلَعْفِهِ  
لِمَنْ الَّذِي أَمَرُ الْمَلِكِ كُلِّهَا  
أَبْقَى عَلَيْهَا عَرْشَهَا فِي بُرْهَةٍ  
وَكَا الْبِلَادَ سَكِينَةً مِنْ أَهْهَا

وَأَرَادَ أَمْرًا بِالْبَلَدِ فَكَانَا  
يَدِيهِ أَحْدَثَ فِي «الْكِنَانَةِ» شَانَا  
تَرْمِي الْعُرُوشَ وَتَنْثُرُ التَّيْجَانَا<sup>(٧)</sup>  
وَرَقِي مِنَ الْفِتَنِ الْعِبَادَ وَصَدَانَا

(١) السَّاحُ جَمْعُ سَاحَةٍ . الْوُغَى الْحَرْبُ (٢) الْجِرَاحَاتُ جَمْعُ جِرَاحَةٍ ، الْبَنَانُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ مُفْرَدُهَا شَافِئٌ (٣) الْوُطَيْسُ شِدَّةُ الْحَرْبِ . الْخَلِيلُ هُوَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِصَّةُ الْقَائِمِ فِي النَّارِ مَشْهُورَةٌ (٤) الْوَسِيلَةُ مَا يَنْتَقِرُ بِهِ إِلَى الْغَايَةِ ، وَأَضْرَعُ مَنْ ضَرَعَ إِلَيْهِ خُضْعٌ وَذَلٌّ ، الرَّحْمَنُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى (٥) الدَّوَانُ الْحَرْبُ إِذْ قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . إِلَيْهِ بِكَسْرِ الْبَاءِ جَمْعُ بَيْعَةٍ كَسَرَهَا أَيْحَاءٌ وَهِيَ مُتَعَدِّ الْعَادَى (٦) السَّلْمُ ضِدُّ الْحَرْبِ . كَيَانُ الشَّيْءِ وَجُودُهُ أَوْ طَبِيعَتُهُ (٧) الْبَرْهَةُ نَظْمَةٌ مِنَ الزَّمَنِ طَوِيلَةٌ ، تَنْثُرُ التَّيْجَانُ تَرْمِيهِ مُتَفَرِّقَةٌ

لما كانوا وسيفك ذو انتقام يعاذلُ جُهمهم منا جيننا  
 رأيتَ الحلمَ لما زادَ غراً وجراً ملكهم حتى تجراً<sup>(١)</sup>  
 فجاءتك الدعاوى منه تدرى وجاءته جنودك مبطلينا  
 بخيلٍ في المضاب وفي الروابي ونارٍ في الفسلاج وفي الطوابي  
 وسيفٍ لا يلين ولا يُحابي إذا الآجالُ رجَّت منه ليننا  
 وجيشٍ من غزاةٍ عن غزوةٍ همُ الأبطالُ في ماضٍ وآتٍ  
 ومن كرمٍ أذلوا كلَّ عاتٍ وذُلُّوا في قتالِ المؤمنيننا  
 أبعدَ بلائهم في كلِّ حربٍ وضرب في الممالكِ أيَّ ضربٍ  
 تحاولُ صبيةً في زِيٍّ شهبٍ وتقطعُ أن تدوسَ لهم عربنا؛  
 جنودٌ للجراحِ الدهرَ مرَّهمُ يدبرُها البعيدُ الصيتِ أدمُ  
 فأنجَدَ في تساليفٍ وأنهمُ وكانت للعدا حصناً حصيناً<sup>(٢)</sup>  
 أروتوا لا تَدَسُّ السَّمَّ دسّاً ومهللاً في التَّهْوَسِ يا (هَوْسًا)<sup>(٣)</sup>  
 سلَّ اليونانَ هل ثبتت (لرِسًا) وهل حفظ الطريق إلى أُنْدَا؟<sup>(٤)</sup>  
 • معاذَ الله كلاتم كلاً همُ البعارةُ الغرُّ الأَجِلَا؛  
 وما أسطولُهم في البحرِ إلا (شخاشخُ) ما يَرَحْنُ وما يَجِينَا؛<sup>(٥)</sup>

(١) نجراً مخفف من نجراً (٢) تسالية موقعة من مواقع هذه الحرب • المجذواتهم نزل  
 نجداً وتامة والمراد أنه أتى على كل ما فيها ما ارتفع منه وما انخفض (٣) هوسا المراد  
 به هافلس وهي الشركة البرقية المروفة (٤) لرسا موقعة من مواقع هذه الحرب  
 (٥) شخاشخ جمع (شخشيخة) وهي لبة مروفة للاطنال

## تحية لترك

« قيلت في الحرب بين اليونان والأتراك سنة ١٣١٤ هجرية وقبلما نالت قصيدة في العالم العربي بأجمعه ما نالته هذه القصيدة أيام ظهورها من حفاوة وانتشار . وذلك لما ورد فيها من وصف وتهكم صادقا هوى في النفوس »



بمحمّد الله ربّ العالمينا	وحمديك يا أمير المؤمنين
لقينا في عدوك ما لقينا	لقينا الفتح والنصر المبينا
هو شهره أذى وشهرت حربا	فكنت أجلا إقداما وضربا
أخذت حدودهم شرقا وغربا	وطهرت المواقع والحصونا
وقبل الحرب حرب منك كانت	تناجها لنا ظهرت وبانت
أنت الحادثات بها فلانت	وغادرت القياصر حائرنا
جمعت لنا الممالك والشعوبا	وكانت في سياستها ضروبا
فلما هبّ (جورجيه) هبوبا	تلفت لا يصيب له معينا <sup>(١)</sup>
رأى كيف السبيل إلى كريد	وكيف عواقب الطيش المزيد
وكيف تنام يا عبدة الحميد	وتنفل عن دماء العالمينا
ولا والله والرسل الكرام	وييتك خير بيت في الأنام

خَسَفْنَا بِالْحَصُونِ الْأَرْضَ خَسْفًا      تَزِيدُ تَأْيِيًا فَتَزِيدُ قَذْفًا  
 بِنَارٍ تَنْسِفُ الْأَجْبَالَ نَسْفًا      وَتَلْقَفُ نَارَهُمِ وَالْمُطْلَقِينَ  
 مَدَافِعُ مَا تَوْوَبُ بِغَيْرِ زَادٍ      بِرَأْسَيْنِ تَصُوبُ بِلَا نِقَادٍ<sup>(١)</sup>  
 نَصَبْنَاهَا لَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ      فَكُنَ الْمَوْتُ أَوْ أَهْدَى عَيُونًا  
 جَعَلْنَا الْأَرْضَ تَحْتَهُمْ دِمَاءَ      وَصَيَّرْنَا الدِّخَانَ لَهُمْ سَمَاءَ  
 وَإِذَا رَامُوا مِنَ النَّارِ احْتِمَاءَ      حَتَّى أَسَيَّفْنَا مِنْهُمْ مِثْنًا !  
 وَرُبَّ مُجَاهِدٍ شَيْخٍ مَبْجَلٍ      تَرَجَّلَ الْجِبَالُ وَمَا تَرَجَّلُ  
 أَرَادَ لِيَرْكَبَ الْمَوْتَ الْمَجَلَّ      إِلَى أَجْدَادِهِ الْمُسْتَشْهِدِينَ  
 وَفَا لْجَوَادِهِ وَحَنَّا عَلَيْهِ      وَقَدْ شَخَصَتْ بِنَادِقِهِمْ إِلَيْهِ  
 وَصَابَ رِمَاصُهَا يَدْمَى يَدَيْهِ      وَأَوْشَكَتِ السَّوَاعِدُ أَنْ تَخُونَا  
 تَعُوذُ أَنْ يُصِيبَ وَأَنْ يُصَابَا      نَخْوَطِبَ فِي الْتَزْوِيلِ فَمَا أَجَابَا  
 وَقَالَ وَقَدْ قَضَى قَوْلًا صَوَابَا      هُنَا فَلْيَطَابِ الْمَرْءُ الْمَنُونَا  
 وَقَدْ زَادَ الْبَسَالَهَ مِنْ وَقَارٍ      هَزِرُ مِنْ لِيُوثِ التَّرْكِ ضَارٍ  
 تَقْدَمَ نَحْوَ نَارٍ أَيْ نَارٍ      لِيَسْبِقَ نَحْوَ خَالِفِهِ الْفَرِينَا  
 جَرَى فَأَذَلَّ هَاتِيكَ الْأُلُوفَا      وَزَحَزَحَ عَنْ مَوَاضِعِهَا الصَّفُوفَا  
 نَخَاضَ إِلَى مَكَامِنِهَا الْحَتَمَا      وَمَا هَابَ الرُّمَّةَ مَسْدُ دِينَا

(١) تصوب أى يستطع حملها كالطير

وكم بعثوا جيوشاً من أمانى أنت دار السعادة فى أمان  
وما سارت سوى يومى زمن فأهلا بالزُرة الفاتحيننا ؛  
وكم باتوا على هرج ومرج وقالوا المال مبذول لجورجى <sup>(١)</sup>  
وكل المال من دخلي وخارج ديون لا تقدرها ديونا ؛ <sup>(٢)</sup>  
وكم فتحوا الثغور بلا توائى وبالأسطول جاءوا من موانى  
وللبسفور طاروا فى ثوائى فأهلا بالأوز العائميننا ؛ <sup>(٣)</sup>  
وفى الأستانة انتصروا وانتصاراً وبطر-برج دكوها حصاراً  
فيا للمسلمين وللنصارى وقبصر والملوك الآخريتنا ؛  
وبا غليوم أين لك الفرار إذ أجورجى وعسكره أغاروا ؛  
فضاقت عن سفينهم البحار وضاقت البر عنهم واجفيننا ؛  
أمور تضحك العبيان منها ولا تدرى لها العفلاء كنها  
فلى روتر وسلها فاس عنها فإن لدهما الخبر اليقيننا  
ويوم ملون إذ صحنوا صاحوا ذكرنا الله من فرج وناحوا  
ودارت بينهم بالراح راح ودارت راحة الإيمان فينا <sup>(٤)</sup>  
على الجبلين قد بتنا وباتوا وقتفهم منيهم وقاتوا  
وقد متنا ثباتنا واستماتوا وما البسلاء كالمستبسلينا

(١) الهرج والمرج التفتة والاختلاط (٢) لا تقدرها ديونا أى لضعافتها ولمراد فى كل هذه الايات التهم بآيوان (٣) وصف الازدحام بجمع المذكور قد يراى به التنظيم أو التحجير (٤) ملون موقعة والراح الاولى الاكف والثانية الحمر

ثَبَّتْ مُؤَمَّلًا مِنْكَ الثَّبَاتُ      تَوَافِيكَ الرِّسَائِلُ وَالسَّعَاةُ  
وَحَوْلَكَ أَهْلُ شُورَاكَ الثَّقَاتُ      تَسُوسُونَ الْجِيُوشَ مَظْفَرِينَا  
هَنَّاكَ الصَّحْفُ سَارَتْ حَاكِيَاتِ      وَطِيرَتْ الْبُرُوقُ مَحْدَنَاتِ  
وَحَدَّثَتْ الْمَمَالِكُ أَخْذَاتِ      عَلِمَ الْحَرْبِ عَنْكُمْ وَالْفَنُونَا  
بَنَى عُمَانٌ إِنَّا قَدْ قَدَرْنَا      فَتَوَحَّكُمُ الْكِبَارُ وَقَدْ شَكَّرْنَا  
سَأَلْنَا اللَّهَ نَصْرًا فَانْتَصَرْنَا      بِكُمْ وَاللَّهُ خَيْرُ النَّاصِرِينَا

دعا لله في وجه الأعدى كليث زائر في بطن واد  
 قلبته الفيالق والأردى ودار هلال رايقتنا يميناً<sup>(١)</sup>  
 فلما أذعنوا أنا النـياي وأنا خير من قاذ السرايا<sup>(٢)</sup>  
 تفرق جمهم إلا بقايا على قلل الجبال مجند كينا  
 صلاة الله ربى والسلام على قتلى بفرسالو أقاموا<sup>(٣)</sup>  
 هم الشهداء حول الله حاموا فأدناهم وكانوا الفائزين  
 أنالوا الملك فتحاً أى فتح وشادوا للخلافة أى صرح  
 وجاءوا ربهم منهم بذيبح تقبله وكان به ضنيناً<sup>(٤)</sup>  
 سلاماً سفتح فرسالو سلاماً وكن خير المقام لمن أقاما  
 وضن بها وإن بليت عظاما تُطيفُ بها للملائك حائمين  
 أأدهم هكذا تُقنى للمالى وتبني بالقواضب والموالى<sup>(٥)</sup>  
 لقد يئضت للملك الليالى بسيف يفضح الفجر المينا  
 أخذت النصر بالجلبين غصباً وكنت الليث تخطاراً ووثبا  
 حملت فاجت الحيلان رعباً يظنهم . الجهول مقاتلينا  
 وفي فرسال قد جثت المعجبا بسطت الجيش تقرأه كتابا  
 وقد أحصيته باباً فبابا وكانوا عن كتابك غافلينا

(١) الارادى جمع اردى وهو الجيش (٢) الرايا جمع سرية وهى القطعة من الجيش  
 (٣) فرسالو موقفة (٤) الذبح ما يذبح (٥) القواضب السيوف والموالى الرماح

وليس مستعظماً فضل ولا كرم  
 من صاحب (السكة الكبرى) ومنشياً<sup>(١)</sup>  
 إن الندى والرضى فيه وأسرته  
 والله للخير هاديه وهاديسها  
 قوم على الحب والإخلاص قدم ملكوا  
 وحسبُ نَفْسِكَ إِحْلَاصُ بَرَكِيهَا<sup>(٢)</sup>  
 إذا الخلائف من بيت الهدى حمت  
 أعلى الخواقين من عثمان مضياً<sup>(٣)</sup>  
 خلافة الله في أحضان دولتهم  
 شاب لزمان وما شابت نواصيها  
 دروعها، تمتجى في النابات هم  
 من رمح طاعنها أو سهم راميا



الرائى رأى أمير المؤمنين ، إذا  
 حارت رجال وضت في مرائبها<sup>(١)</sup>  
 ولما هي شوى لله جاء بها  
 كتابه الحق يُعْمِها ويُغْنِها  
 حقنت عند مناداة الجبوش بها  
 دم البرية إرضاء لباريها<sup>(٢)</sup>  
 ولو تمت أريق للعباد دما  
 وطاح من مرج الأجناد غالها<sup>(٣)</sup>  
 ومن يس دولة قد ستمها زمناً  
 تمن عليه من الدنيا عوادها<sup>(٤)</sup>  
 أتى ثلاثون حولاً لم تذق مسنة  
 ولا استخملك للذات داعيها<sup>(٥)</sup>  
 مسهد الجفن مكود الفؤاد بما  
 يضى القلوب، شجى النفس عانيها<sup>(٦)</sup>

(١) السكة الكبرى هي السكة الحديدية الحجازية وقد أنشأتها الدولة في أيامه  
 (٢) بركيها يظهرها (٣) الخلائف جمع خليفة . بيت الهدى هو بيت النبوة . الخواقين  
 جمع خافق وهو اسم لكل ملك من الترك وعثمان هو مؤسس الدولة التركية  
 (٤) المرائى الآراء جمع سرائى (٥) حقنت دم البرية منعت أن يسفك والبرية الخلق  
 والبارى الخالق (٦) أريق من أراق الماء صب . ادما الدماء جمع دم . طاح هلك .  
 المهج الأرواح . الاجزد المسكر جمع جند (٧) عوادها جمع عابة من عدا عليه ظلمه  
 أى المرادى التى تعصيه منها (٨) مسهد الجفن بن سهد بالفتح ير جله يسهد أى لا ينام  
 مكود الفؤاد متعبه ، يضى القلوب يثقلها . شجى النفس مشغولها والمأى الأسير

## الرسالة العثمانية

بُشِّرَى البريةِ قاصيها ودانيها  
لما رآها بلا رُكنٍ تداركها  
وبالأيَّينَ من قومِ أماتهمو  
حنوا اليها كما حنَّ لهم زمناً  
مشتهين على الفراء تحسبهم  
لا يقربُ اليأسُ في البأساءُ نفْسَهُم  
حاطَ الخلافةَ بالدستورِ حاميتها<sup>(١)</sup>  
بعد (الخليفة) بالشورى وناديتها<sup>(٢)</sup>  
بُعْدُ الديارِ وأحياءِ تدانيتها<sup>(٣)</sup>  
وأوشكَ البينُ يبايهم ويبلتها<sup>(٤)</sup>  
رحالة البدو هاموا في فيافها<sup>(٥)</sup>  
والنفسُ إن قنطتْ فالْيأسُ مُردِها<sup>(٦)</sup>



أسدى البنا (أمير المؤمنين) يداً  
بيضاء ما شابهها للأبرياء دمٌ  
جلَّتْ كما جلَّتْ في الأملاكِ مُسديها<sup>(٧)</sup>  
ولا تسكدر بالآثامِ ص فيها<sup>(٨)</sup>

(١) حاط الخلافة حفظها وتمهدها وحاميتها هو الله تعالى (٢) الشورى التشاور في الامر والمراد الرجوع في الحكم الى رأى الامة (٣) الاييون جمع أبى من الابهاء وهو الكبر والنخوة (٤) البين الفرقة (٥) البدو الصحراء ووحالة البدو أى الرحالة من أهل البدو ، هاموا ذهبوا لا يدرون أين يتوجهون ، الباي جمع فيفاء وهى المساكن المستوى أو المفاضة لا ماء فيها (٦) اليأس أن يقطع الانسان أملة من الشيء وهو القنوط أيضاً (٧) أسدى أحسن وأمير المؤمنين هو السلطان عبد الحميد واليد النعمة والمراد الدستور ، جلت عظمت ، الاملاك الملوك (٨) يضاء الخ وذلك أنه لم تسكد أمة تستعصم الحكم من الملك السبب به وتميده الى رأبها الا بعد حرب يقع بينه وبينها ولكن السلطان عبد الحميد لم يكده يعلم أن الجيوش زاحفه لتستعصم الحكم الشورى حتى رضيه وأقره فلم تقع يومئذ حرب ولا اريق دماء وان كانت قد حدثت بعد ذلك فتنة أريد بها ارجاع الاستبداد وانتهت بخلع السلطان

رثت لها وبكت من رقة دول  
أعلام مملكة في القرب خافقة  
لما ملثنا فنوطاً من سلامتها  
من كل مستقبل يرمى بمهجته  
كانها وسلام الملك يطلبها  
كاليوم يبكي ربوطاً عزاً باكيها<sup>(١)</sup>  
لآل عثمان كاذ الدهر يطويها  
توثبت أسد الآجام تحميها<sup>(٢)</sup>  
في الهول إن هي جاشت لإراعيها<sup>(٣)</sup>  
أمانة عند ذي عهد يودها



الدين لله من شاء الإله هدى  
ما كان مختلف الأديان داعية  
الكتب والرسول والأديان قاطبة  
حبة الله أصل في مرادها  
وكل خير يلقي في أوامرها  
تسامح النفس معنى من مروءتها  
تخلق الصفح تسعد في الحياة به  
لكل نفس هوى في الدين داعيها  
إلى اختلاف البرايا أو تعاديها  
خزائن الحكمة الكبرى لإواعيها  
وخشية الله أس في مبانيها<sup>(٤)</sup>  
وكل شر يوقى في نواهيها  
بل المروءة في أسمى معانيها  
فالنفس يسعدا خلق ويشقيها<sup>(٥)</sup>

(١) رثت لها رحمتها وهذا البيت والايات قبله وصف لحالة مقدونيا وذلك أن دول أوروبا كانت دائماً تدبر المكاييد للدولة التركية وكانت تجد مقدونية أصلح مكان لمكايدها لما بين أهلها من اختلاف كثير في الجنس والدين واللغة وكانت الدولة الدلية لا تسكاد تطفئ فتنة في ناحية منها حتى تشب فتنة في ناحية أخرى وكلما كانت تتدوع بالقوة وإظهار الحزم في القضاء على أصحاب الثورات كان يشتد خوف الناس في هذا الاقليم (٢) يريد بإسد الآجام رجال الجيش الذين طلبوا من السلطان مبد الحميد اعلان الدستور فاذعن لهم (٣) المستقبل المستنقل ، المهجة الروح الهول الخوف من الامر لا يدري ما يهجم عليه منه ، جاشت اضطربت (٤) المراد مقاصد الطرق (٥) تخلق الصفح أى اجمله خلقاً لك والصفح الاعراض عن ذنوب الغير

تَكَادُ مِنْ صُجْبَةِ الدُّنْيَا وَخَيْرَتِهَا تَسِيءُ ظَنُّكَ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا



أَمَا تَرَى الْمُلْكَ فِي عَرَمٍ وَفِي فَرِجٍ	بِدَوْلَةِ الرَّأْيِ وَالشُّورَى وَأَهْلِيهَا
لَمَّا اسْتَعْمَدَ لَهَا الْأَقْوَامُ جُثَّتْ بِهَا	كَلِمَاءُ عِنْدَ غَلِيلِ النَّفْسِ صَادِيهَا <sup>(١)</sup>
فَضُلٌّ لَدُنْكَ فِي أَعْنَاقِنَا وَيَدٌ	عِنْدَ الرَّعِيَةِ مِنْ أَسْنَى أَيَادِيهَا <sup>(٢)</sup>
خِلَافَةُ اللَّهِ جَرَّ الذِّلَّ حَاضِرُهَا	بِمَا مَنَحَتْ وَهَزَّ الْمُطَفَّ بِأَدِيهَا <sup>(٣)</sup>
طَارَتْ قَنَاهَا سُرُورًا عَنْ مَرَاكِزِهَا	وَأَلَقَتْ الْغِمْدَ إِعْجَابًا مُوَاضِيهَا <sup>(٤)</sup>
هَبَّ النَّسِيمُ عَلَى «مَقْدُونِيَا» بَرْدًا	مِنْ بَعْدِ مَا عَصَفَتْ جَمْرًا سَوَافِيهَا <sup>(٥)</sup>
تَفَلَّى بِسَاكِنِيهَا صِفْنًا وَنَائِرَةً	غَلَى الصَّدُورَ إِذَا ثَارَتْ دَوَاعِيهَا <sup>(٦)</sup>
عَانَتْ عَصَائِبُ فِيهَا كَالذَّنَابِ عَدَتْ	عَلَى الْأَقَاطِيْعِ لَمَّا نَامَ رَاعِيهَا <sup>(٧)</sup>
خَلَا لَهَا مِنْ رُسُومِ الْحَكْمِ دَارُهَا	وَعَرَّهَا مِنْ طُلُولِ الْمَلِكِ بَالِيهَا <sup>(٨)</sup>
فَسَاوَرَ الشَّرَّ فِي الْأَجْيَالِ رَانِحُهَا	وَصَبَّحَ السَّهْلَ بِالْعُدْوَانِ غَادِيهَا <sup>(٩)</sup>
مَظْلُومَةٌ فِي جَوَارِ الْخَوْفِ ظَالِمَةٌ	وَالنَّفْسُ مُؤَذِيَةٌ مِنْ رَاحٍ يُؤْذِيهَا

(١) الغليل شدة العطش وغيل النفس أى مفلوها من غل الجبل بضم التين اشتد عطشه والصادى الشديد العطش أيضاً (٢) اليد هنا النعمة (٣) الحاضر المقيم فى الحضر والبادى المقيم فى البادية (٤) عن سراكزها جمع مركز من وكز التثنية اذا غرزمها فى الارض ، القعد جفن السيف والمواضى السيوف . (٥) مقدونيا هى اقليم البلقان من تركية اوروبية . البرد حب الغمام ، المصف اشتداد الريح . السواقي الرياح تنوى التراب جمع سافية (٦) تفلّى أى مقدونية ، الضغن الحقد . النائرة يقال ثارت فى الناس نائرة أى هاجت هائجة ، دواعى الصدور همومها (٧) عانت . أفسدت . المصائب جمع عصابة وهى الجماعة من الرجال قيل العشرة وقيل لما بين العشرة الى الاربين ، عدت وثبت ، الاقاطيع جمع قطيع وهى الطائفة من الغنم (٨) الرسم الدارس الماقى القديم ، الطلول جمع طلل وهو ما شخس من آثار الديار (٩) فساوَرَ الشر من الماسرة وهى الحديث ليلا ، صبح بتشديد الباء اثناء صباحا

## الصليب والهدى لإعمران

(جبريل، أنت هدى السما  
أبسط جناحيك اللذين  
وزد (الملال) من السكر  
فهما لربك راية  
لم يخلق الرحمن أك  
الأحمران عن الدم الـ  
الغادبان لنجدة  
يتألقان على الوغى  
يقفان في جنب الدما  
لو خيما في (كربلا)  
أو أدركا يوم المسية  
والا، لاه الشهد لا الخـ

ه وأنت برهان العناية<sup>(١)</sup>  
ن هما الطهارة والهداية  
مة (الصليب) من الرعايه  
والحرب للشيطان رايه  
بر منهما في البر آيه  
مالي وحرمة كناية<sup>(٢)</sup>  
الرائحان الى وقايه<sup>(٣)</sup>  
رشدًا تبين من غوايه<sup>(٤)</sup>  
كالعذر في جنب الجنايه  
لم يمنع (السيط) السقياه<sup>(٥)</sup>  
عج لعاوناه على النكايه<sup>(٦)</sup>  
ل الذي تصيف الروايه<sup>(٧)</sup>

(١) جبريل من الملائكة مختص بالوحي (٢) الاحمران الخ أى البذان جلا أحمرين  
ليكني بهما عن الدم وحرمة (-) النجدة الاعانة (٤) يتألقن يلعبان ويضيئان  
(٥) كربلا مدينة في العراق بها قبر للحسين بن علي رضى الله عنهما والسيط ولد الولد  
والحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم يشير بذلك الى مقتل الحسين وما قيل من أن قتله  
منعوا عنه الماء حبر طائه وهو في النزع (٦) يوم المسيح أي اليوم الذي يزعم النصارى  
أن المسيح صـ فيه (٧) ولنا ولله الشهد الخ ذلك أن النصارى تدعى أن المسيح طلب  
وقت شدة الصلب ماء فاعطوه خلا

الله يعلم ما نفسى بجاهلة  
من أهل خلتها ممن يماذيا<sup>(١)</sup>  
لئن غدوت الى الاحسان اصرفها  
فإن ذلك أجرى من معاليها  
والنفس إن كبرت رقت لحاسدها  
واستغفرت كرمًا منها لثانيها<sup>(٢)</sup>



يا شعب عثمان من تركي ومن عرب  
حيالك من يبعث الموتى ويحييها  
صبرت للحق حين النفس جازعة  
والله بالصبر عند الحق موصيها  
نلت الذي لم يفلح بالقنا أحد  
قهتف (لأنورها) واحمد (نيازيها)<sup>(٣)</sup>  
ما بين آرك اللاتي خقرت بها  
وبين (مصر) ممان أنت تدريها

(١) الحلة بكسر الخاء المصادفة والاخاء (٢) ثانيها مبغضها (٣) القنا الرماح جمع قنّاءة أنور ونيازي هما بطلا الدستور العثماني المشهورين

المدعون على الوردى	حق القيامة والوصاية
المشكوكون الموثقون	المهادمون بلا نهاية <sup>(١)</sup>
كل الجراح لها الثنا	م من عزاء أو نساياه <sup>(٢)</sup>
إلا جراح الحق في	عصر الحصافة والدرايه <sup>(٣)</sup>
مستظل دامية الى	يوم الخصومة والشكاية

انتهى

(١) المشكوكون من أمكها ولدها أماته ، الموثقون الذين يحملون الابناء يتامى يقتل أبائهم في الحرب . (٢) النساية النسيان (٣) الحصافة استحكام العقل وجودة الرأي



الصفحة	عنوان القصيدة	مطلع
١١٠	محمد علي باشا الكبير	سلم أنت في الشروق مفرد
١١٤	الحديو لسباعيل	سلم هذه الكرى لك مدنا
١٢٥	تكميم	بادروحمي الناعمات ايندا
١٢٩	علي سانج الاحرام	قف فاج احرام الجلال وتاد
١٣٣	المعريه تشكيم	يا فائز العلم هدى البلاد
١٣٦	الاقرب المهناني	سل يلدزا ذات التقصور
١٤٢	تهنئة	الدهر جاءك بأسط الاعذار
١٤٥	انتصار الطائفة	ثاني في الورد من أيامه
١٥٠	عبث الشيب	ظلم لرحال ندامهم وتعموا
١٥٣	أبو الهول	أبا الهول : طال عيبك المعمر
١٦٧	مملكة "تعل"	مملكة مدبرة
١٧٢	في ميل الحلال الاحمر	جويل هل في السماء وكبر
١٧٥	الازهر	قم في قم الدنيا وحى الازهرا
١٨٠	الجامعة	يا براك الله في عباس من ملك
١٨٢	وداع فروق	تجهد للرجيل فدا استعطا
١٨٦	رحله الشرق	أقدم فليس على الاقدام ممتنع
١٨٩	برادة	الناس الدنيا تبع
١٩١	الصعافه	لكل زمان مغنى آية

لك في العالمين ذكر شلذ  
وسدى تيجنى حلتك ودا  
الباسيات عن الينم تفيدنا  
هل من باتك مجسرا ، اد ؟  
وقت نسر العلم مش الجهاد  
هل جامعها بأ البسودور ؟  
فقبل فأس الدهر الاقدار  
حسبه الله أبا لورد عتر  
هل لنساء بمعمر من أنصار ؟  
وبانت في الارض قصى المعمر  
باسراة مؤثرة .  
واكتب نواب المحسنين وسطر  
وانتر على سبع الزمان الجوهرا  
وبارك الله في عثمات عباس  
وداعا حنة الدنيا وداعا  
واصنه المجد هو البارع الصنع  
ولن تحاله شيع  
وآية هذا الزمان الصحف

# فهرس

مطامهم	عنوان القصيدة	الصفحة
وحداهما عن تتل الرحاه	القدمة	١
وفم الوجود تيسم ومناه	كبار الحوادث في وادى النيل	٢١
ويتصر دين الله ايان تقرب	الهنزية النبوية	٣٠
يا خاله الترك جدد خاله العرب	صدى الحرب	٤٨
وأجزبه يسمعى لو أنبا	انتصارات الاثراك	٥٤
لعل على جرسال له عتبا	بعد النقي	٥٩
من دروب الرمل ومن سربه	ذكرى العولد	٦٤
وفز بالحق من لم ياله طلبا	شروع ملن	٦٨
لقد وعظ الاملاك والذس صاحبه	٢٨ فبراير	٧٥
كل امرىء رهن بطر كتابه	الله والعلم	٧٩
مسر كدأ . استساها	ذكرى كلار فوفون	٨٥
نجاهك للدين الخيف نجاهة	أبها المال	٨٨
تايك سلام . الله فى عرفات	محنة	٩٤
حق المسان الجيرات	الى عرفات	١٠٢
ونفيت بين مسالم الافراح	مصر . محمد مجدها	١٠٦
	خلافة الاسلام	

المفصلة	عنوان المفصلة	مطلوب
٢٨٧	الاندلس الجديدة	يا بنت أندلس عليك سلام هوت الخلافة عنك والاسلام
٢٩٦	ضيف أمير المؤمنين	رضي السلمون والاسلام فرع عثمان دم فداك الدوام
٣٠١	ذكرى دنشواي	يا دنشواي على ربك سلام ذهبت بأفس ربوعك الايام
٣٠٣	الحلال الاحمر	يا قوم عثمان والدنيا مداولة تعاونوا بكم يا قوم عثمان
٣٠٦	رومة	قف بروما وشاهد الامر واشهد أن الملك مالكا سابعاه
٣١٢	على قبر نابليون	قف على كثر ياريس دفن من فريد في العالي وثمين
٣١٩	دسة وابشامة	ارضي السر وحسي بالجين وأرينا فلق الصبح البين
٣٢٥	تكرم	وطن يزف هوى الى شابه كالروض رفته على رخائه
٣٢٩	اعتداء	نجا وثائق ربهنا ودق البعائر ركبنا
٣٣٤	توت عنغ آمون	فقي يا بنت يوشع خيرنا أهديت القرون الغابرة
٣٤٤	تحية المؤثر الجغرافي	هل تهبط يونان الارض أحيانا وهل تصور أفراداً وأعيانا
٣٥٢	تحية القزك	بجسد الله رب العالمينا وحمدك يا أمير المؤمنين
٣٥٨	المستور الثاني	بشرى البرية فاصها ودانها حاط الخلافة بالستور حاميها
٣٦٣	الحلال والصلب الاحمران	جبريل أنت هدى الساء وأنت برهان النجاة

الصفحة	عنوان القصيدة	مطلع
١٩٣	عيد الفداء	أما العتاب فيلأجبة أخفق
١٩٦	نكبة يبروت	يارب أمرك في الممالك ناقد
١٩٨	تكليد اقرة	قم ناد اقرة وقل يهنيك
٢٠٤	عيد الدهر	الملك بين يديك في اقباه
٢٠٩	وداع القورد كروس	أياسكم أم عهد اسماعيلا
٢١٤	السلطان حين كامل	الملك فيكم آل اسماعيلا
٢١٩	بين الحجاب والسفور	صداح يا مملك الكنا
٢٢٤	العلم والتعلم	قم للعلم وفه التيجلا
٢٢٩	بك مصر	قف بالملاك وانظردولة المال
٢٣١	مرحبا بالهلال	العلم أقبل قم نحي هلالا
٢٣٤	ياشباب الديار	غال في قبة ان طرس غال
٢٣٧	على يد الله	ما للقرى بين تكبير واحلال
٢٤٠	تهج البردة	ريم على القاع بين البان والبر
٢٦٧	استقبال	يا راكب الريح حي النيل والهرما
٢٧٠	أرسطاليس وزوجاته	علمت بالقلم الحكيم
٢٧٤	شهيد الحق	الام الخلف بينكمو الاما؟
٢٨٠	تهج للترك	الدهر يقظان والاحداث اتم
٢٨٢	الاسطول الشافي	مر القواء بترك الاسلام

والحب يصلح بالعتاب وصدق  
والحكم حكك في الدم المشوك  
ملك بيت علي سيف بيك  
عودت ملكك بالني وآله  
أم أنت فرعون يوس النيل  
لا زال يتكلم بطن النيل  
ويا أمير الليل  
كاد العلم أن يكون رسولا  
واذكر جلالا دالوا بالاجال  
كالتاج في هام الوجود جلالا  
علم الله ليس في الحق غال  
والدائن هزت عطف مختال  
أحل لك دمي في الاشهر الحرم  
وعظم السفح من جينا والجورما  
وهديت بالنجم الكريم  
وهنى الضجة الكبرى علاما؟  
فأرقا ذكر يا أشرف الامم  
وعنت لقائم سيفك الايام

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب
١٥	٦١	سوى ( شرحها جعلكم فيها سواء )
١٢	٦٢	مكة
٦	٦٩	مناكبها
١	٧١	الكتبا
٨	٧٦	مفاويز
١٩	٨٠	الطير
٢	٨١	تَشَهَّرُوهُ
٢٦	٨٢	أحرزه
٢	٨٦	للقوم لعينا
١٢	٨٩	فيهما
٢٤	٨٩	أعطاه
٥	٩١	حرة
٦	٩١	حنيفة
١	٩٢	ذراك
٥	٩٢	وأشفق قوام
١٢	٩٢	الذرى اللجأ
١١	٩٤	وهو
٢١	٩٦	الزلات
٩	٩٧	السُّورَات
١٣	٩٨	مطلقاً
٨	١٠٣	تنطق

# الخطا وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
٩	٥	تولوه	تولته
١٣	٨	سناه	ثناه
١٢	١٩	الزافرين	الراخرين
١٦	٢٥	أبو	آبو
٨	٢٩	ركبت	ركبت
١٤	٣٢	ضراغم	ضرغماً
٣	٣٥	بر	بر
١٤	٣٦	ففساً	ففس
١٤	٣٧	مذنب	مذنب
٤	٣٩	توالى	يوالى
٢٠١	٤٠	أو	أم
٨	٤٣	الخليل	الخليل
١٣	٤٣	جن	جن
٨	٤٤	المرحّب	المرحّب
١٠	٤٦	نضربن	نضرباً
١٤	٤٦	البر	البر
١٨	٤٨	والسلام	السلام
١٩	٤٨	جمع	مع
٢٠	٤٨	لوزان	الوزان
٢٠	٤٨	نصل اليه	نصله
٦	٥٣	التركي	التركي
١٦	٦٠	الزكاة	الذكاة

الخطأ وضوؤه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
٢٥	١٦١	الساكنية المكان	الساكنية
٨	١٦٩	ذرى	ذرا
١٢	١٦٩	مالكة	مالكة
١٠	١٧٢	حسناً	حسانه
١٣	١٧٥	عمراً	عمراً
٤	١٧٨	ينطق	ينطق
٧	١٧٨	لتخيرا	لتخيرا
١٨	١٧٨	(١) باقل	(١) م
المطلع	١٨٠	عباس	عباس
٨	١٨٠	آساس	أساس
١٨	١٨٣	المغلة	المغلة
٢٠	١٨٣	زكا	ركا
٣	١٨٧	بتفرقة	بتفرقة
١٩	١٨٧	العصية	العصية
٨	١٨٨	يبلغها	يبلغها
٩	١٩٤	ينطق	ينطق
٤	١٩٥	أمل	مل
٢	١٩٦	الايطالى	البريطانى
٤	١٩٧	عصابة	عصابة
٩	١٩٧	سالت	سالت
٢٠	١٩٧	بردى	بردا
١٨	١٩٨	نوكاه	نوكاه

الخطأ وصوابه

السطر	الصحيفة	صواب	خطأ
٦	١٠٦	لغازى	لهذا الرجل
١٧	١٠٧	جذبه	حدبه
٢١	١١١	لأأمون	الأمين
١١	١١٤	رجاء مدى	رجاء
١٢	١١٧	الشاب	الشباب
٢	١١٩	تنظيم	تنظم
١١	١٢٦	»	»
٣٣	١٢٩	إياه	فيه
١٥	١٣٣	السيف	السيف
١٦	١٣٥	يخاف	يخاف
٦	١٣٨	القواد	القود
١	١٤٣	مرموقة	مرموقه
١٢	١٤٣	الرائى	الراى
١٤	١٤٣	يعزوا	يعزوا
١٤	١٤٧	شعبة لهم	شعبة لهم
١٥	١٤٧	يذل من	يذل ومن
٩	١٥٠	أهل	أهل
١٦	١٥٣	الصفر	الصفر
٦	١٥٤	بقرات سمر من أظب	بعراب سمر من آظب
٧	١٥٤	الأبقار	الابعار
٢	١٥٦	منقاره	منقاره
١٩	١٥٩	الاء	الاء

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب
٧	٢٤٠	الوجد
٣	٢٤٢	ضرغامه
١٣	٢٤٧	خطرت
٩	٢٤٨	ساعة
٥	٢٦٥	تكتهم
١٦	٢٧٢	الهميم
٨	٢٧٥	خواننا زادوا
٨	٢٨١	البيهم والبيهم
١	٢٨٣	نضرت
١٤	٢٨٨	مثل ناب الايث
١٣	٢٩٣	يتنفس
٢٤	٢٩٥	ياخذك
٢٥	٢٩٥	نفعلى
٢٢	٣٠٤	بالثناء
١٥	٣٠٨	ولإذا أنا
٢٠	٣٠٩	بمعنى
٥	٣١٩	عن
١٧	٣٢٣	أضناه الدهر
٢٢	٣٢٥	الدهر
٧	٣٢٨	كيوان
١٦	٣٣٠	الكنافة
٢٥	٣٣٥	منها

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
١	١٩٩	فتوك	فتوك
٢٠، ١٩	١٩٩		القرى والشام
١١	٢٠٠	وشيها	وسيها
٣	٢٠٢	لجاجة	لجاجة
١٥	٢٠٢	بذلك عن	بذلك
٢	٢٠٣	الوراثه	الوراثه
٣	٢٠٣	ثم	ثم
٥	٢٠٣	لانى	انى
١١	٢٠٤	تمسكوا	سكوا
٤	٢٠٥	لظبية	لظبية
١١	٢٠٥	المبلغين	المبلغين
٢١	٢٠٧	حباله	حبال
٩	٢١١	تقريرك	تقريرك
١١	٢١١	يبني	يبني
٢	٢١٧	خلوا	خلوا
٢١	٢١٧	الفعليه	العقلية
٥	٢٢٠	بالرغم	بالرغم
١٨	٢٢٠	يمضى	يتخلى
٣	٢٢٢	يرمى	يرمى
٤	٢٢٦	ويبدلون إذا	يبدلون إذا
١	٢٢٨	للبرلمان	برلمان
١٢	٢٣٩	تمتلك	تمتلك



الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
١٠	٣٣٦	شبيته	شبيته
١١	٣٣٦	الكتائب	الكتائب
١٤	٣٣٨	الى أعظم أثر	الى أثر
٢٥	٣٣٨	ينخوضون	ينخرجون
٧	٣٤٠	مُوصدنا	مُوصدنا
١٤	٣٤١	ينضى	يقضى
٢١	٣٤٢	يجتمع	يجمع
١٢	٣٤٤	أقوامهم	أقوالهم
٦	٣٤٩	المال	الحال
١٨	٣٤٩	بدأنا	بدأت
٩	٣٥٢	شهِروا	شهِروا







